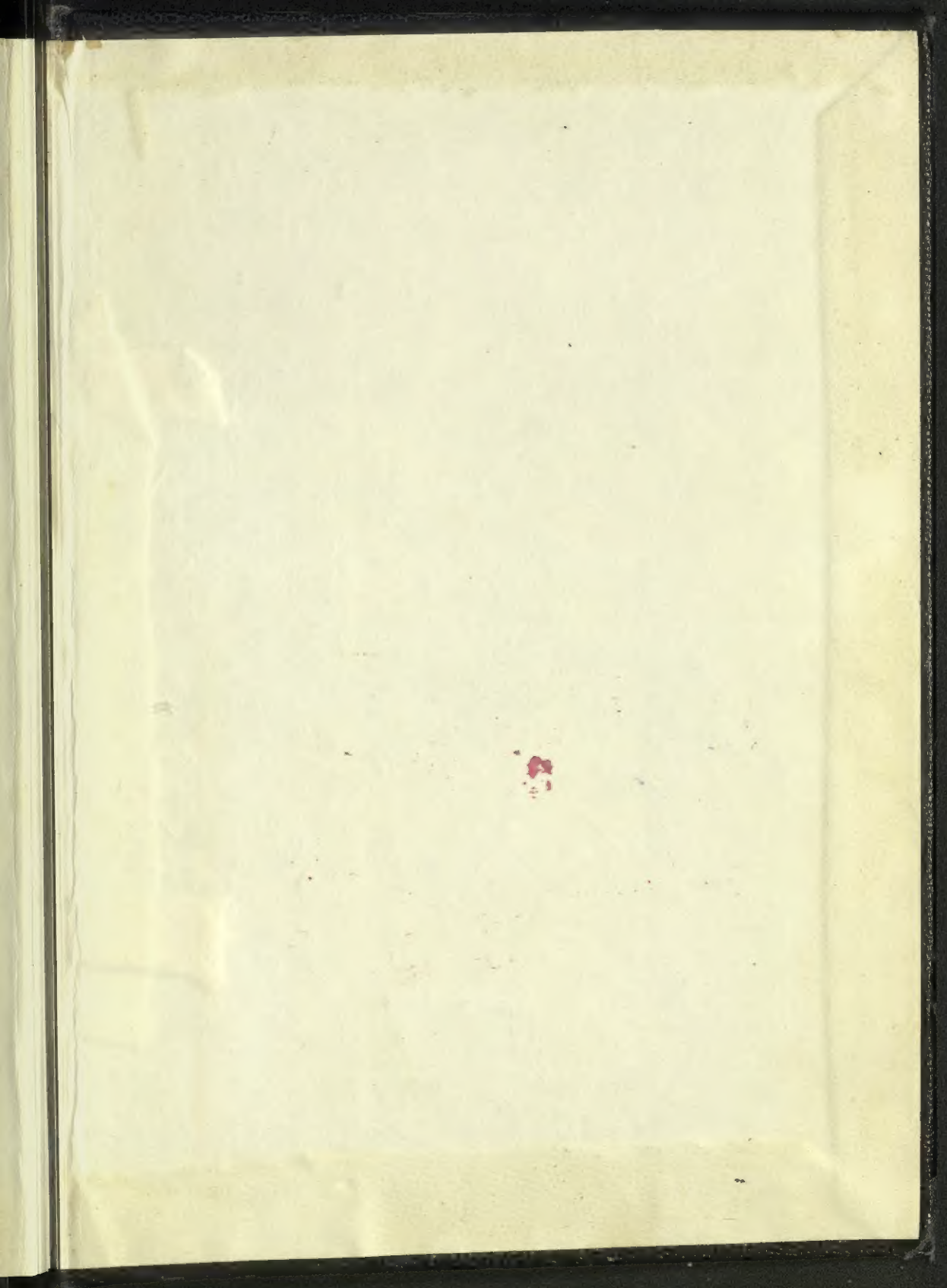


القرآن

915
H34
C1



915.67
H341cA

~~1 JUN 1975~~

JAFET LIB.

~~1 APR 1980~~

~~20 APR 1980~~

~~17 APR 65~~

JAFET LIB.

~~7 AUG 1980~~

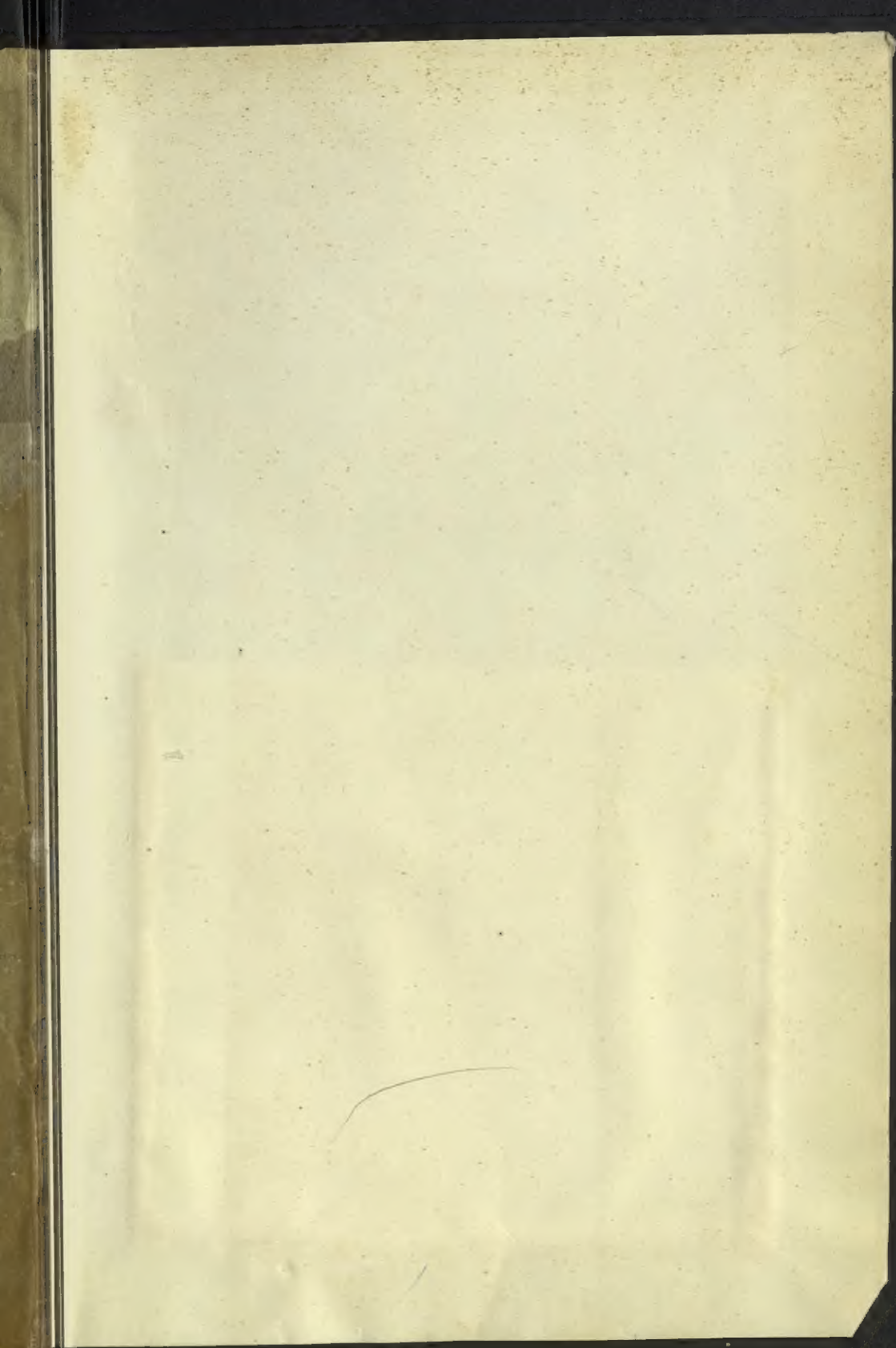
~~4 May 65~~

~~1 May 65~~

~~21 JUN 1974~~

~~1. 1980~~

~~18 DEC 1985~~



تنبيه : يرجى اجراء التصحيحات الاتية قبل مطالعة الكتاب :

صواب	خطأ	سطر	صحة
٢٨٠٠	٢٨٠٠	٢٠	١١
٢٣	٢١	٦	١٢
يوكنا تسي اللاتيني	كنائس اللاتين	١٤	١٣
اليسرى	اليمنى	١٠	١٤
اليسرى	اليمنى	٥	١٥
قبل	بعد	١٣	١٨
الحله والديوانية	ويترك الحله عن يمينه والديوانية	١٤	١٤٨
التجارية	البخارية	٣	١٥١
٦٥	١١٥	٣	١٥٣
٢٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	١٤	١٦٠
اعلى	اقل	١٢	١٦٨
اليسرى	اليمنى	٤	١٨١
الخابور	الخازر	١١	١٨٢
رحاليه	رحاله	٥	٢٤٣
ماكسون	جاكسون	٦	٢٥٦
سالم	رسام	٢١	٤٦٦
١٢٥	١٢٥٨	٤	٥٢١
١٩١٨	١٩٢٨	٢٤	٥٢١
٢٣١	٢٢١	٦	٥٢٣
الغراف	الفرات	١٤	٥٣٦
قضية	قصبة	٢٠	٥٤٥

Sgt. Prof. Kuhlman Ent. Jan. 1931

دادد افق
مقدم الى الاستاذ
خوبان الاف
مفصل

عن المؤلف

جغرافية العراق

(العراق الحديث، العراق في زمن العباسيين، العراق القديم)

المؤلف

ظفر المصطفى

الطبعة الاولى

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

3870

مُطْبَعَةٌ دَارُ السَّلَامِ فِي بَغْدَادِ

سنة ١٩٢٠

Capt. Wm. K. K. K. Cat. Jan. 1931

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كلفتم قبل اربع سنوات بتدريس جغرافية العراق العسكرية في المدرسة العسكرية ؛ وبما ان هذا الموضوع يستند الى درس جغرافية البلاد الطبيعية ، كان من الضروري ان اوسع البحث فيها لمعرفة اوصاف العراق الارضية من جبال وانهار وغابات ومستنقعات وطرق ووديان ومسالك ومضائق ؛ وللوقوف على حالته الاقليمية من حرارة ورطوبة وغيوم وامطار ورياح وزوايا ولم يكن التوسع في البحث سهلا لقلة المصادر التي تستقى منها المعلومات المذكورة . وكنت استند في بحثي الى التقارير العسكرية والمصورات الجغرافية والى الجولات التي جلتها بداعي الوظيفة في انحاء العراق ..

والحقيقة ان البحث الجغرافي الناضج في بلاد لم يجر فيها رصد جوى ولم يرقم فيها بجولات علمية ، لامر عسير النال . والعراق على ما نعلم من الاقطار التي لم ينضج فيها البحث الجغرافي ، وكان كل ما يعلم عنهما نقلته كتب الجغرافية التركية من معلومات طفيفة لا تشفى غليل الباحث ، وما ذكره الاجانب في سياحاتهم من الاخبار المختصرة او ما قامت به الجاليات الاجنبية من ارسادوقية .

وحينما شرعت في ألقاء محاضرات في جغرافية العراق على تلاميذ دار المعلمين العالية في السنة المصرية ، شعرت بصعوبة البحث . فكنت اتصفح الكتب التي افها الاجانب عن العراق وافتش عن النشرات والتقارير التي نشرتها الحكومة في اوقات مختلفة واضيف الى المعلومات المقتبسة من تلك الكتب وهذه النشرات والتقارير ، مادوتته

من المشاهدات الذاتية أو ما رسمته من الخارطات الجغرافية في خلال اسفاري
العديدة في أنحاء العراق . وهكذا كنت اهيء المحاضرات للتلاميذ
المذكورين بعناء كبير . ولم تفته السنة الدراسية حتى كان امامي مجموعة
غير يسيرة من تلك المحاضرات، تحتوي على وضع العراق الجغرافي والعسكري
والجيولوجي والعراق في التاريخ ونفوس العراق وجغرافية العراق الطبيعية
والري والزراعة في العراق وهذه كلها كما لا يخفى ابحاث جديدة لم اطلع
على مؤلف فيها من قبل

ولم اشأ ان تبقى هذه المجموعة بيد التلاميذ فقط، فعممت على طبعها
وفي خلال العطلة الصيفية بذلت جهدي لا كمال مابقي من البحث
فاضفت اليها فصل اقتصاديات العراق وقبائل العراق وجغرافية
العراق في الزمن القديم وفي العهد العباسي والادارة في العراق، وعدت
لتنقيح هذه المحاضرات وتهذيبها لتكون صالحة للنشر؛ فرجوت المساعدة
من رؤساء الدوائر والمتصرفين ليزودوني بالمعلومات والاحصاءات
الضرورية المتعلقة بزراعة العراق وحاصلاته واقليمه وامراضه ووارداته
حتى تهيأت امامي المواد المقتضية لعرض الكتاب على الجمهور .

وبما اني كنت مقتنعاً بحاجة الجمهور الى كتاب مفصل يبحث عن
جغرافية العراق اسرعت الى طبعه من دون ان يتاح لي تصفحه
مرة أخرى .

ومن الواضح ان الكتب الجغرافية يجب ان تجهز بخرائط مفصلة
يسهل بها البحث على القاري، فكابدت من هذا الامر عناءاً كبيراً، اذ
ليس هنالك خرائط لمناطق الزراعة واختلاف درجة الحرارة وارتفاع
الامطار والمجاهات الرياح في الصيف والشتاء . ومناطق الري في أنحاء
العراق المختلفة؛ فضلاً عن انه لم تنظم خريطة العراق الاقتصادية ولا
خريطة لقبائل العراق ولا الخريطة الجولوجية وبعد ان رسمت هذه الخرائط
عجزت عن طبعها بصورة متقنة، اولا لأن «الكلايش» لا تقى بالغرض

ثانياً لان المطابع لا تحسن طبعها . فاضطر في الامر الى الاستعانة بدائرة
المساحة التي لقيت منها تشجيعاً ومؤازرة تمكنت بهما من تجهيز الكتاب
بخرائط واضحة ، متقنة . والفضل في ذلك يعود الى تلك الدائرة .

اما الاعلام الواردة في الكتاب فذكرتها كما هي شائعة بين الناس
او كما وردت في الكتب التي استقيت البحث منها ولم اقلش عن منشأها
لاني تركت ذلك الى المتوغلين في اشتقاق اللغة .

وبعد ان ذكرت باختصار كيف تسي لي تأليف هذا الكتاب ،
لا يسعني الان الا الاعتراف بكثرة الاغلاط المطبعية والنحوية الواردة
فيه . اما الاغلاط المطبعية فذنبها على المطبعة ، واما النحوية والصرفية منها
فالتقصير فيها الي راجع ، اذ لم يتيسر لي الوقت لعرض المسودات على
احد المتصلعين باللغة العربية . وقد يلومني القراء على ذلك ، غير اني
ارجو منهم ان يتذكروا تلك الظروف القاسية التي قضت علينا بهجر لغة
آبائنا واجدادنا واتقان لغة اخرى ودرس العلوم بها ، ولعلوا ايضاً انه لم
يتسن لي ان اكتب بالعربية مثل اخواني الا بعد الرجوع من الخارج ،
وهذه اللغة المباركة ليست سهلة المنال ليم تحصيلها في مدق وجيزة

ومع ذلك اعتقد ان الكتاب سوف يسد في اللغة العربية نقصاً
كبيراً ويكون مرجعاً لمن يريد الاطلاع على جغرافية العراق . وبما انه
الاول في بابه قد لا يسلم من النقص والخطأ واني مقتنع بأن القراء الكرام
سيغضون الطرف عنها ويذهبون اليها .

وارى من الواجب ان اشكر حضرات المتصرفين ورؤساء الدوائر
على ما زودوني به من المعلومات الثمينة التي ساعدتني على اكمال فصول
الكتاب ، كما انني اشكر الاخوان الذين شجعوني على وضعه وعاضدوني
بوجهة بعض المباحث ، فاهم الفضل والقراءة المنة ومن الله التوفيق .

مصادر الكتاب

نذكر فيما يلي أسماء الكتب التي راجعناها عند تأليف الكتاب :

1. La Terre avant l'histoire Edmond Perrier
2. Geology Sir Archibald Geikie
3. Physical Geography " " "
4. Geology of Mesopotamia " " "
5. The Persian Gulf A. Wilson
6. Mosul and its Minorities Luke
7. Handbook of Mesopotamia
8. Maps of Iraq with Notes for Visitors
9. La Geographie Universelle E. Reclus
10. The Irrigation of Iraq W. Willcocks
11. A History of Sumner and Akkad. King
12. A. History of Babylonia King
13. The Sumerians Wooley
14. Ancient Cities of Iraq Dorothy Mackay
15. Question de La frontiere entre
La Turquie et L'Iraq
16. Administration Report of the Bagdad
Vilayet
17. Four Centuries of Modern Iraq, Longrigg
18. The Land of the Eastern Caliphates Le Strongs
19. The Civilization of Babylonia and Assyria M. Jastrow
20. Dates and Date Cultivation in Iraq
21. The Muntefik.
22. Climate and Weather of Iraq

٢٣ التقارير الصحية السنوية لمديرية الصحة العامة

٢٤ النشرات الزراعية لمديرية الزراعة العامة

٢٥ التقرير الإداري عن إدارة الكمارك والمكوس

٢٦	تقارير الحكومة البريطانية المرفوعة لعصبة الامم عن احوال العراق
٢٧	التقارير العسكرية عن مناطق العراق المختلفة
٢٨	مختصر تاريخ الكنيسة للر مون ، مترجم عن الفرنسية من قبل الخوري يوسف داود
٢٩	معجم البلدان لياقوت الحموي
٣٠	تاريخ الامم الاسلامية للخطري
٣١	العرب قبل الاسلام لجر جي زيدان
٣٢	ملى جغرافية: عبد القادر سعدى
٣٣	انا طولى: محمد جمال
٣٤	بغداد ولايتي سالنامه سى
٣٥	بصرة ولايتي سالنامه سى
٣٦	اسلام تاريخي: لثونة كايتاني؛ ترجمة محسن جاهد



الفصل الاول

مباحث تمهيدية

لو قارنا العراق بالبلاد الاخرى ، لا اعتبرناه من بلاد الوديان التي تؤثر مياها في حياة الانعام المستوطنة فيها . ولقد لقبه سكانه ببلاد الرافدين ، كما اطلق القدماء اسم وادي النيل على بلاد مصر وكما اطلق الهنود على القطر السكاني في شمال غربي الهند اسم بنجاب ؛ لان عدة انهر تسقيه وتملي شروط الحياة على سكانه .

يوضع لنا التاريخ القديم ان بلاد الوديان تكون غالباً عرضة لهجمات اهل الجبال . ومن درس الحروب التي نشبت بين البداوة والحضارة في الازمنة القديمة يتضح لديه ان النزاع المستمر بين اهل الجبال والهضاب من جهة واهل الوديان والسهول من جهة اخرى ؛ ذلك لان اهل الوديان يتقنون امور الزراعة ويحصلون على رزق واسع وخيرات وافية بفضل الاراضي التي تسقيها مياه الوديان ، بينما اهل الجبال يحصلون على معيشتهم بالصيد والرعي وهما على ما نعلم لا يضمنان العيش الهنيء ، بل يسوقان اهلهم الى التنقل والمهاجرة من ارض الى اخرى وراء الحيوانات التي يصطادونها والمواشي التي يرعونها ، فتسوقهم الهجرة الى بلاد الوديان حيث يرون فيها ما يحتاجون اليه من مواد المعيشة والحياة ، فيجمعون عليها وهكذا تقع الحرب بين اهل الجبال والهضاب وبين اهل الوديان والسهول .

ولقد شاهد العراق في تاريخه القديم امثال هذه الحروب .
توطن القوم السومري في منتهى القسم الجنوبي من العراق في فجر التاريخ . ولدى العلماء كثير من الدلائل التي تؤيد هجرة هذا القوم من جهة

الشرق ودخوله في العراق . وتوطن الاكديون في الوقت نفسه . او بعد ذلك ،
القسم الشمالي من بلاد سومر ويدعى المؤرخون ان الاكديين نزحوا
الى العراق من الغرب من هضبة جزيرة العرب و بعد جدال مديد بينهم
تغلب الاكديون على السومريين وتملكوا البلاد .

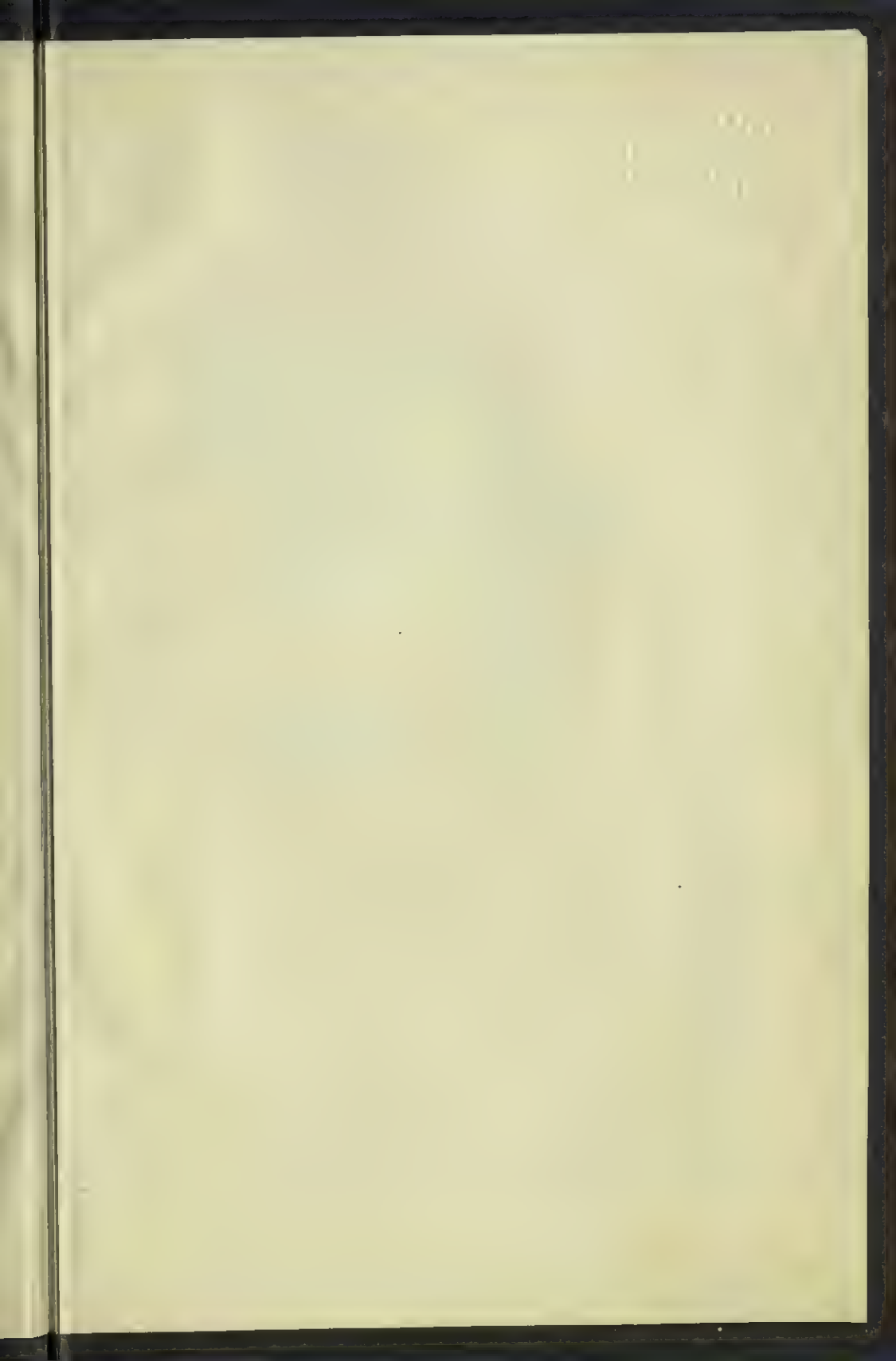
والاكديون على ما يظهر بدو هاجروا من بطن الجزيرة وسلكوا
الوديان التي تنصب في نهر الفرات ودخلوا في بلاد العراق .

وقد استمر النزاع بين العيلاميين سكان الجبال والهضاب وبين
السومريين والاكديين سكان الوديان والسهول ردحا من الزمن .
اما العموريون فنزحوا من هضبة جزيرة العرب ودخلوا في العراق
واستولوا على القسم الجنوبي منه ووجدوا ادارة البلاد فجعاوها مملكة
عظيمة . وتلى استيلاء العموريين ، مهاجرة الكوشيين وهم على ما يدعى
المؤرخون من سكان الجبال ، دخلوا العراق من جهة الشرق والشمال
واستولوا عليه واسسوا دولة حكمت فيه زهاء سبعة قرون .

ولقد هاجم الماديون بلاد العراق من جهة الشمال الشرقى . وهاجمه الفرس
من جهة الشرق وكلاهما من سكان الجبال ولدينا في التاريخ أمثلة عديدة
تدل على ان بلاد الوديان والسهول كانت دائماً عرضة لهجوم الاقوام
التي تسكن الجبال والهضاب .

فقرية العراق الخصبة ومياه وديانه الدافقة جعلتاه من الممالك الغنية
التي جلبت اليه طمع الاقوام المجاورة له : فكان بدو الجبال والهضاب
يهاجمونه من آن لآخر . ثم أخذت الدول القوية بعد ذلك تهجم عليه
للاستفادة من خيراته ، فتملكه الفرس ردحا من الزمن . وهاجمه بعد ذلك
المكدونيون بقيادة اسكندر الكبير قبل الميلاد بثلاثة قرون . واسترده
الفرتيون اولاً ، ثم الساسانيون بعد الميلاد وحكموه بضعة قرون الى ان
هاجمه العرب من جهة الغرب والحقوه بالمملكة العربية العظيمة .





وكان مركز الدولة العباسية ومقر عاصمتها عندما امتد الحكم العربي من حدود الصين شرقاً الى البحر الاطلانتىكى غرباً ومن بلاد الحبشة جنوباً الى شمال جبال البرانيس شمالاً . ولقد سعت الدول القوية التى حكمت فى الشرق للاستيلاء عليه لخصوبة ارضه وغناه مزارعه ووضع الجغرافى الذى سنذكره فيما يلى :

وضع العرب الجغرافى :

العراق قطر من الاقطار التى تؤلف جزيرة العرب . ولقد حدد الجغرافيون جزيرة العرب بصور مختلفة ، منهم من ادخل فيها بلاد العراق وسورية وفلسطين ومنهم من جعل حدها الشمالى خطاً يوصل خليج العقبة بمصب شط العرب فى خليج فارس ومنهم من جعل حدودها الشمالية ساحة النفوذ الكائنة بين الدرجة الثانية والعشرين والدرجة الخامسة والعشرين للعرض الجغرافى .

اما العرب فانهم اطلقوا اسم الجزيرة على البلاد المحصورة بين البحار الثلاثة : بحر الاحمر فى الغرب وبحر العرب فى الجنوب وخليج فارس فى الشرق وبين نهر الفرات فى الشمال الشرقى ونهر العاصى فى الشمال الغربى . اطلقوا عليها اسم الجزيرة باعتبار ان البحر الثلاثة تحدها من ثلاث جهات وان نهر الفرات والعاصى يحدها من الشمال . ومن المعلوم ان نهر الفرات فى جوار مسكنة يقرب من نهر العاصى فيتكون بينهما برزخ يربط بلاد العرب ببلاد الاناضول . وهكذا اصبحت البلاد محاطة من جميع اطرافها بمياه البحار والانهار ، ما عدا برزخاً لا يتجاوز عرضه اكثر من مائة ميل .

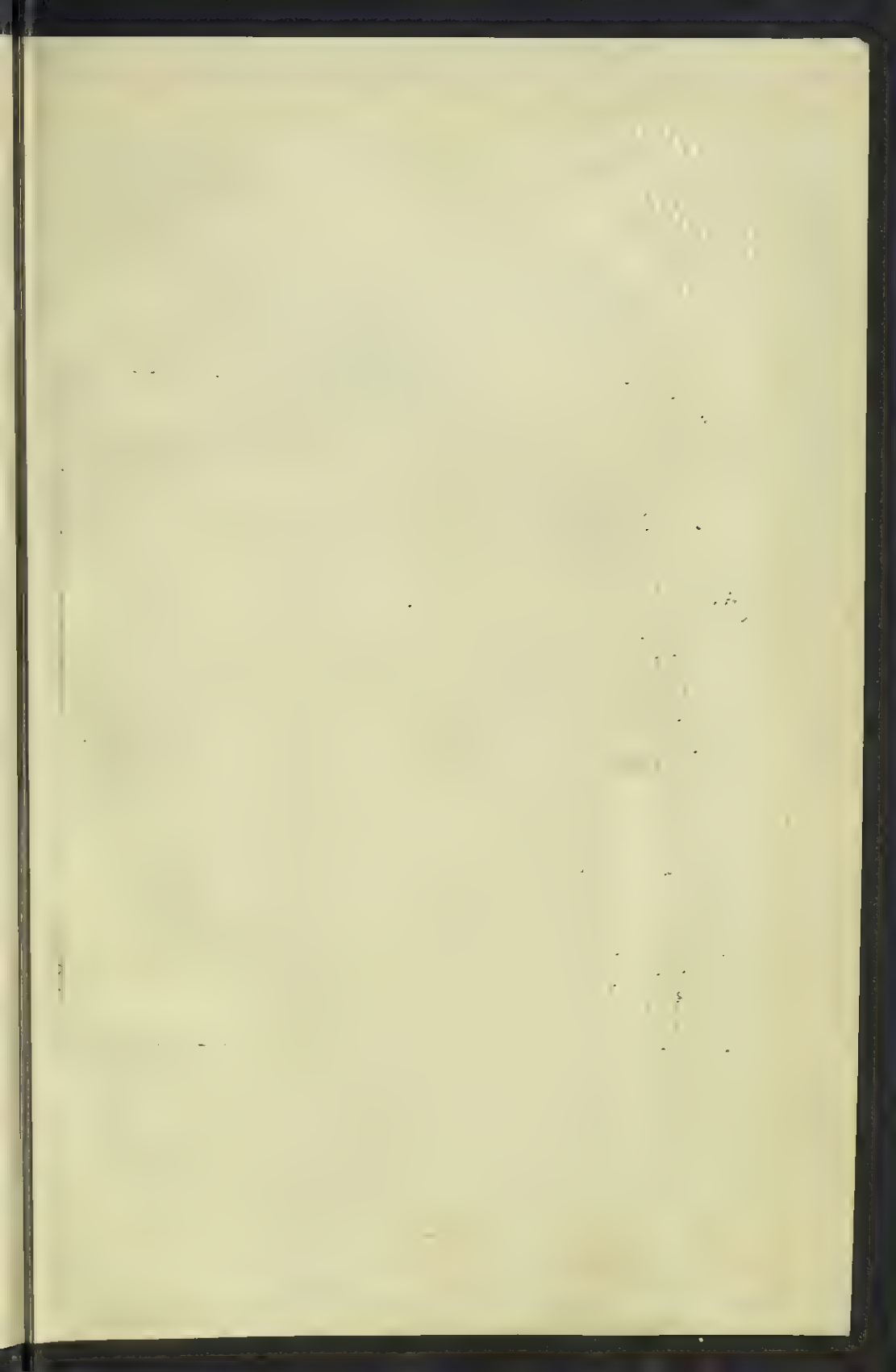
ويؤلف نهر العاصى وبحيرة الحولة وبحيرة طبرية ونهر الاردن والبحر الميت وادياً عميقاً تجرى فيه المياه ، ويوصل هذا الوادى بخليج العقبة ويبحر المتوسط وادى العرانة البابس وهو يعد قسماً من ذلك الواد الطويل العميق .

واذا نظرنا الى ارض الجزيرة التي حددناها بالصورة الانفة الذكر ونظرنا الى البلاد المجاورة لها كالعراق وبلاد سينا وقطر فلسطين وسورية وقارنا بين حالة اقليم هذه البلاد المجاورة وحالة اقليم جزيرة العرب وبحسبنا في وصف اراضيها وشروط بيئتها، نرى ان قطر العراق لا يختلف وصفاً وبيئة من نهامة والحجاز واليمن. اما البلاد الكائنة في شمال العراق والمسماة بالجزيرة فانها لا تختلف اختلافاً كبيراً عن سهول الشام وبلاد سينا، وجبال فلسطين لا تختلف كثيراً عن المناطق الجبلية في الحجاز. كذلك جبال لبنان لا تمتاز عن وصف جبال اليمن الا بالغابات والاحراش. وكما ان النخيل ينمو في العراق كذلك ينمو في نهامة اليمن والحجاز ووديان حضرموت. ولا يختلف منظر قرية لحج في شمال عدن بها وجداءها وبساتينها عن منظر اية قرية من قرى العراق. فيضح من مشابهة الاقليم والبيئة والنبات ان اعتبار العراق خارجاً عن جزيرة العرب غير صحيح، كما ان مطابقة صفات منطقة سورية الغربية بجبال اليمن تجعل القطرين كقطعة واحدة.

واذا درسنا جزيرة العرب وبلاد مصر من الوجهة الجغرافية نراها لا تتفاوتان بالاوصاف الجغرافية والعوارض الارضية. فالبلاد جميعها سهلة، مكشوفة، عدا بعض النواحي التي تعلو فيها الجبال الجرداء والروابي الرملية؛ تقطعها انهار تشق الارض من الشمال الجنوبي. منها ما يجري من الشمال الى الجنوب كنهرى النيل والعاصى ومنها ما يجري على عكس ذلك كنهرى دجلة والفرات. اما البحر الاحمر فيوازي خليج فارس بالوضع والاتجاه. وهكذا تكون اتجاهات المياه العامة في تلك البلاد بين الشمال والجنوب.

فيستبان من هذا الاتفاق بالوصف والعوارض ان جزيرة العرب قريبة من القارة الافريقية اكثر منها من القارة الاسودية، كما ان خليج





فارس وجبال كردستان و ارمينية و بلاد الاناضول تفرق قارة آسية من قارة افريقية .

والحقيقة ان جبال طورس و اتتى طوروس فى شمال سورية و جبال كردستان فى شمال شرقى العراق هى التى نحدد جزيرة العرب من بلاد الاناضول ، لانها تؤلف الحد الطبيعى الذى يفرق اقليم جزيرة العرب من اقليم آسية الغربية . و بينما نرى الاراضى فى جنوب هذا الحد سهلة ، مكشوفة ، تكونت من رسوب البحار و غرين الانهار ، تشققها انهار و وديان متوازية ، هضبتها و سهولها ترابية رملية ، تعلو فى بعض نواحيها جبال كلسية و حجرية و روابى رملية ؛ نرى الاراضى تتغير فى بلاد الشمال و هى عبارة عن مناطق جبلية ذات جبال شاهقة ، تكسو ذراها الثلوج و تكتنفها غابات كثيفة و ثمر بها وديان ضيقة ، تجري فيها المياه بسرعة و يتألف من مجموعها مناطق جبلية و عرة .

ولقد اثرت هذه البلاد فى قطر العراق اكثر من تأثيرها فى اقطار الجزيرة الاخرى . امتدت فروع اتتى طوروس فى سورية و الفت جبالها و خصتها ببعض اوصافها الارضية و الاقليمية . اما الامطار المبدولة فى ارمينية فشقت بطن العراق و حفرت فيه واديين ، تجري فيها المياه بدون انقطاع و تحمل اليهما فى موسم الطغيان غريناً مباركاً ، تضعه على ضفافهما و تجعل تربة البلاد خصبة ، منبتة . ولقد اضاف هذان الواديان الى ارض العراق قسماً غير يسير من خليج فارس بعد ان طمره بفضلات الغرين و الاطيان و جعلاه من اخصب بلاد العالم تربة .

ولولا وضع جبال ارمينية و حالة اقليمها لما اختص العراق بهذه النعمة المباركة التى ميزته عن اقطار جزيرة العرب الاخرى و جعلته شقيقاً للقطر المصرى فى البيئة و التربة . وفى مصر ايضاً شقت الامطار المبدولة فى بلاد النوبة و الحبشة بطن الارض و حفرت فيها وادى النيل

وجعلت المياه تجري فيه طول السنة ، فيحمل الطغيان اليه اترية صالحة
وغريناً مباركاً و يأخذ من البحر المتوسط ارضاً و يضمها الى مصر ، تلك
التي كونها الرسوب النهرية وجعلتها من اخصب بلاد العالم منبتاً .

④ وضع العراق العسكري :

ومثلما اثرت جبال ارمينية في العراق تأثيراً حسناً وخصته بنعمة مباركة
فان وضعها المسيطر على سهول العراق وفتحها انجاهات الاستيلاء بوجه
الاقوام المهاجرة القوية اثر تأثيراً سيئاً في سياسة البلاد .

كانت جبال ارمينية هي الهضبة المرتفعة التي تربط غربي الاناضول
بمملكة فارس توصل بلاد اريه القديمة بمملكة الكلدان واشور
ودويلات سورية وفلسطين .

وكانت الاقوام المهاجرة المندفعة من جهة الشرق والشمال خلال
مكثها في جبال ارمينية وبلاد مدية تطلع على خيرات العراق وتسمع وصف
خزائنه ، فتتحفز للهجوم عليه لتستوطن فيه وتتنعم بخيراته . ولما لم ترف
وجهاً سداً يحول دون توغلها — لان وضع الجبال المسيطر والطرق
الطبيعية التي تمر بالوديان تشجعها على ذلك — سلكت وادي الفرات
ودجلة وسارت فيها شاربة ما هما وممتارة بالزروع المنتشرة على ضفافهما
وهكذا تمكنت بكل سهولة من الاستيلاء على البلاد ، فكانت الواديان
المذكوران في وضع ممنحان الخير والبركة على اهلها من جهة و يسلطان عليهم
شر الاعادي من جهة اخرى .

وقد اتضح لدينا من البحث المتقدم ان غزوات الاعادي كانت تتوجه
على البلاد من نواحي الجبال والهضبات .

وعندما قامت الالات الميكانيكية مقام الالات اليدوية وازدادت
حاجة البشر الى المصنوعات واخذت المواد المحترقة كالفحم والبترو
ل تحرك المكين ، خشي رجال الصناعة نفاد هذه المواد فشرعوا يفتشون على

منابع النفط وعثروا على آبار غنية في بلاد العراق مما زادت خطورة القطر .
 وفضلا عما كانت بلاد الرافدين فيها مضى تحرك اطماع الاقوام المهاجرة
 اصبحت بعد ذلك تحرك جشع الشعوب القوية الغنية . وكما ان آبار النفط
 في وادي كارون ساقطت القيادة العامة البريطانية في اوائل الحرب الكبرى
 الى تجهيز قوة عسكرية وانزالها الى ضفاف شط العرب للدفاع عن مؤسسات
 شركة النفط الفارسية في خوزستان ، حتى آل الامر الى نشوب المعارك
 في ساحة العراق وانتهت باستيلاء البريطانيين عليه ، فان آبار النفط
 في شمال العراق جعلت بريطانية لهم كثيراً باموره .

وليس من الغريب اهتمام الساسة بمنابع النفط بعد ان اصبحت هذا
 السائل من الامداد المحركة الخطيرة للسفن والسيارات والطائرات والمعامل .
 ومن العوامل التي جعلت مملكة العراق تهم الدول العظمى ، وضعها
 العسكري على الطريق القصيرة التي تربط دول اوربة الغربية ببلاد الهند ،
 وستزداد خطورة العراق العسكرية ، كلما شاع استعمال الطائرات في النقلات .
 والعراق بسهله يقدم احسن بقعة للمحطات الجوية ، عندما تقوم
 الطائرات بضمان الاتصال بين اوربة وبلاد الهند واوستراليا .
 ولقد تبين من ذكر ماتقدم خطورة وضع العراق العسكري ورغبات
 الممالك القوية المجاورة في الانتفاع من ذلك الوضع .

وضع العراق الجيولوجي :

لقد برز سطح العراق من تحت الماء لأول مرة في الدور الكمبري وهو دور من ادوار الدهر الاول . اعني دور باله اوزونيك (٥) . وكما يدعى علماء الارض كانت الارض . في هذا الدور عبارة عن قارتين عظيمتين ، يفصلهما بحر متوسط ويحدهما بحر عظيم : القارة الاولى شمالية والقارة الثانية جنوبية كبيرة وقريبة من خط الاستواء . وكان البحر المتوسط يؤثر في القارتين المدكورتين باستيلاته على بعض نواحي احديهما وانسحابه عن النواحي الاخرى . اما البحر العظيم فكان يؤثر في القارة الجنوبية فقط باستيلاته على القسم الجنوبي منها تارة وانسحابه تارة اخرى .

(٥) وقبل البحث في وضع العراق الارضى ، نود ان نبحت باختصار عن الدهور الجيولوجية التي مرت على الارض من تكون قشرها الاول الى بداية الدهر الرابع وهو الدهر الذي نعيش فيه الان .

ولقد قسم علماء الارض الدهور الجيولوجية الى اربعة اقسام . يتألف كل منها من عدة ادوار واطلقوا على تلك الدهور وهذه الادوار اسماء اشتقوها من انواع الحيوانات التي كانت تعيش بين طبقات الارض في الدهور والادوار المذكورة واخذوها من جنس الاحجار والصخور التي تميز الادوار بعضها عن بعض .

كانت الارض بعد انفصالها عن الشمس عبارة عن كرة غازية تدور في الفضاء . ولقد اثر الفضاء في سطحها واخذ يبرد ويتقلص الى ان انقلبت الابخرة المحيطة بها الى سائل ، فاصبحت الارض حينذاك عبارة عن ثلاث كرات متحدة المراكز : القريبة من المركز مواد ملتهبة والثانية المتوسطة قشر ساخن من املاح متصلة والثالثة المحيطة عبارة عن مياه . واخذ القشر يبرد بمرور الزمان فيزداد ثخنه يتصلب المواد الغازية الملتهبة ويتقلص . وحدث من هذا التقلص ان نشأ فراغ بين الكرة الاولى اي المواد الملتهبة والكرة المتوسطة اي القشر ، ولمنع هبوط القشر على المادة الملتهبة ، انطبقت الكرة الاولى على الكرة المتوسطة وادى هذا الانطباق الى بروز بعض نواحي القشر فوق الماء . وهكذا ظهرت لأول مرة اليابسة على الماء ، فافترق البر من البحر .

وعندما ظهرت ارض العراق في الدور الكامبري كانت متصلة بجزيرة العرب وايران وارمينية وكان البحر الوحيد الذي تتلاطم امواجه على ضفاف هذه البلاد وادى العراة وهو خليج من خلجان البحر المتوسط الذي يفرق القارة الشمالية من القارة الجنوبية واذا امعنا النظر في وضع العراق الارضى بعد هذا الدور ، يظهر لدينا ان تاريخ جيولوجية العراق يتألف من تجاوز البحر على البر وانسحابه ليظهر . آ آخرأ وقد ادى اقدم البحر واحجائه الى تكوين طبقات مترسبة في كل دورة من الاقدام والاحجاء وهكذا كان البر يظهر تارة ويغوص تارة أخرى

وفي بداية الدهر الاول هجم البحر على البر ووصل الى منتهى حدود سورية الشمال الغربي وربما تقدم نحو بحر تركستان المتصل بالبحر المتوسط

ووقع بعد ذلك تبدلات ارضية ، زاد ثخن القشر فيه واتسع القسم اليابس ، وكثرت فيه الطبقات التي كونتها املاح المياه المترسبة . ظهرت فيه الحياة ، فتطورت بتوالي الدهور ومرور الادوار وانتقلت من حالة بسيطة ابتدائية الى حالة عالية كاملة .

نظر علماء الارض الى بقايا الحياة التي وجدوها بين طبقات الرسوب ، فقسّموا عمر الارض الى بعض الدهور : اليك يانها :

١ — الدهر الابتدائي : وهو الدهر الذي لم يكن للارض فيه نصيب من الحياة و يطلق عليه اسم دهر آزويثك ، اي الدهر الذي لا حياة فيه .

٢ — الدهر الاول : وهو الدهر الذي نشأت فيه انواع الحيوانات القديمة ، كاللافقریات والقشريات والاسماك و يطلق عليه دهر پاله او زيثك . اي دهر الحياة القديمة

٣ — الدهر الثاني : وهو الدهر الذي نشأت فيه انواع الحيوانات المتوسطة كالزواحف والطيور واللبونات الاولى و يطلق عليه اسم دهر ميز وزويثك ، اي دهر الحياة المتوسطة

٤ — الدهر الثالث : وهو الدهر الذي نشأت فيه انواع الحيوانات الحديثة

ودخل في بلاد إيران ووصل الى الجبال البختيارية في جنوب غرب إيران ولم يحدث في الدور السيللوري تبدل عظيم ، اثر في ارض العراق ويظن انها بقيت على ما كانت عليه اما في الدور الدفوي فتجاوز البحر المتوسط على البر وطمرت المياه قدما من بلاد ارمينية وإيران وبانسحابها تركت رسوبات كلسية ومرجانية في ذلك القسم ووقع تجاوز بحر عظيم في هذا الدور على انحاء الكرة الارضية وتدل الرسوبات الكلسية المرجانية على ان المناخ كان في ارمينية وإيران حاراً

وفي الدهر الفحمي الذي يلي الدور الدفوي تجاوزت الحرمة اخرى . والتجاوز الواقع من الشمال قدم المياه الى شمالى غربى سورية : اما التجاوز الواقع من الجنوب فقدم المياه الى بلاد عمان ، فطمرتها وقد عثر العلماء في شمال جزيرة العرب على آثار الدور الفحمي وعلى بقايا نباتات تشبه نبات كالبونات على اختلاف انواعها و يطلق عليه اسم دهر كينوز وثيك . دهر الحياة الحديثة

٥ — الدهر الرابع وهو الدهر الذى يعيش فيه الان و يطلق عليه دهر آقر وپوز وثيك كناية عن ظهور البشر وانتشاره فيه يتألف كل دهر من هذه الدهور من عدة ادوار نظرا لانواع الحيوانات والنباتات التى عاشت فيه وجنس التراب والاحجار والصخور التى تكونت طبقاته . ورسوب كل طبقة مرصوعة فوق رسوب الطابقة الاخرى نظرا لقدم تكونها باستيلاء البحر على الارض التى تكونت فيه . والدهر الابتدائى يتألف من دورين :

أ الدور القديم اعنى دور اركيان — Archean

ب — دور القكامبرى وهو الدور الذى يتقدم الدور الكامبرى و يطلق عليه اسم Precambrian : ويظهر من رسوب ادوار الدهر الابتدائى ان رسوب الدور القديم هو اقدم رسوب تكونت فوق قشر الارض ، يوجد منها في بلاد كندا

اوربة ويجوز ان يكون بحر العظيم قد فصل جزيرة العرب عن القارة الارضية الجنوبية التي يطلق عليها العلماء اسم قارة (جوندوانه) وهي تمتد من برزليه الى وسط افريقية وإلى بلاد الهند فجزيرة أستراليا وفي الدور البرمي انسحب البحر، ثم عاد وطمر الارض وترك آثاراً ورسوباً تدل على تشابه كبير بين احجار بنجاب الكلسية واحجار جبال البنجابية وفي هذا الدور كان للبحر المتوسط خليجان وشعبات وكان عريضاً جداً. وفي اوائل الدهر الثاني، اى في دور ترياس كان القسم الجنوب الغربي من اسية عبارة عن قطعة ارض كبيرة وفي نهاية هذا الدور تجاوز البحر على البر مرات عديدة ووقعت اندفاعات بركانية فيه.

وفي آخر هذا الدور اتصلت بحيرة اورمية بخليج من خليجان البحر المتوسط، فكان يطمر بلاد القفقاس بالمياه. اما مترسبات دور جوارس فتدل على ان شمال ايران وبلاد ارمينية وشمال غربي سورية كانت تحت الماء.

و يتألف الدهر الاول من خمسة ادوار اليك ياتها :

أ - الدور الكامبري — Cambrian، اطلق العلماء عليه هذا الاسم كناية عن الارض التي وجدوا فيها رسوبه وهي ارض كامبرلاند في بلاد انكلترة واسمها القديم (كامبريا — Cambria).

ب - الدور السيلوري — Silurian، اطلق عليه هذا الاسم كناية عن القوم الذي كان فيما مضى يسكن الارض التي وجد فيها رسوب هذا الدور وهي في بلاد انكلترة وكان احدى الاقوام السلتيه، السيلوريون يسكنون فيها. وكانت الطبقة السيلورية مترسبة فوق الطبقة الكامبرية.

ج - الدور الديفوني — Devonian : نسبة الى مقاطعة ديفون في بلاد انكلترة.

د - الدور الفحمي — Carboniferous : طلق العلماء عليه هذا الاسم نسبة الى كثرة الفحم الحجري الذي وجدوه في طبقاته وذلك مما يدل على كمية كبيرة من الاشجار تمت في هذا الدور. فتحت بين طبقات الرسوب وكونت

وفي الدور الطباشيري ، تجاوز البحر على البر وتوسع بصورة هائلة
وتقدم البحر الجنون نحو الشمال ووصل الى بلاد عمان اما البحر المتوسط
فتقدم جنوباً واستولى على بلاد سورية وارمينية وعلى ايران ، لأن الاثار
تدل على ان ايران كانت في هذا الدور مطمورة تحت المياه . ووصل
البحر المتوسط في جزيرة العرب الى جوار حائل ، وطمر شمال العراق بالمياه
قد تكونت ترسبات ارض عنه الكلسية من هذه المياه

وتدل متحجرات الحية انات ان حاجزاً طبعياً كان يفرق القسم
الشمالى من غرب آسية . من القسم الجنوبي ولقدبقى البحر مدة طويلة في
غربي ايران وشمال العراق

وفي الدهر الثالث تموجت الارض بالاندفاعات البركانية المتعددة ،
فتكونت الجبال . وهذا الدهر هو اكثر الدهور حركة وتموجاً : ظهر
مفعول البراكين في جبال عمان وقد انسحبت المياه من بلاد ايران
وجزيرة العرب وتدل الاثار على ان القسم الشمالى من العراق تكون في
هذا الدور .

الفحم الحجري الذى افاد الصناعة فائدة كبيرة . وكانت رسوب هذا الدور
موضوعة فوق الطبقة الدفونية

هـ — الدور البرمي — Permian : نسبة الى ارض (برم — Perm)
في بلاد روسية ، حيث وجدوا فيها رسوب هذا الدور وهي متكونة فوق
رسوب الطبقة الفحمية

ويتألف الدهر الثانى ، اى دهر ميزوزويك من ثلاثة ادوار اليك يانها :
أ — دور ترياس — Triassic : اطلق علماء الارض عليه هذا الاسم
لغثورهم على ثلاث طبقات واضحة من رسوبه في بلاد جرمانية ، وجدوها
موضوعة فوق الطبقة الدفونية من ادوار الدهر الاول

ب — دور جوراس — Jurassiac : عثر العلماء على رسوب هذا
الدور لأول مرة في جبال جور ، في فرنسا وكانت عبارة عن ثلاث طبقات

وفي اوائل دور ثه اوسن ، كان بعض أقسام خليج فارس مطموراً
بالمياه التي زكت احجاراً كلسية تشبه مترسبات البحار في مرتفعات
ليبيه ومصر وبنغازى وفي وسط هذا الدور تجاوز البحر كثيراً وترك
بقايا حيوانات بحرية في مترسباته ، فكونت صخوراً في مصر ومدت
سلاسل جبال في بلاد الاناضول والفت اعم جزءاً من جبال ايران الغربية
وانشأت مرتفعات سواحل جزيرة العرب الجنوبية . وتوجد مر هذه
الاحجار الكلسية في حافات جبال طور وس ، كما انها توجد في شمال العراق
ولم يحدث تبدل مهم في دور اوليجوسن وفي آخر هذا الدور
يظن ان البحر سترلى على بلاد ارمينية ، لوجود بقايا حيوانات بحرية فيها
تخص بحر هذا الدور .

وفي دور ميوسن تجاوز البحر على البر وتقدم من آسية الصغرى الى
شمال غرب الهند ، ثم تراجع وترك مترسباته في غربي ايران وشمالي
العراق وفي بعض نواحي ارمينية

موضوع بعضها فوق بعض . تراكت فوق الطبقة الترياسية .

ج — الدور الطباشيرى — Cretaceous : اطلق عليه العلماء هذا الاسم
لان طبقاته عبارة عن احجار كلسية وطباشيرية .

و يتألف الدهر الثالث اى دهر كينوزويك من اربعة ادوار ، اليك يانها :
آ — دور ثه اوسن — Tertiary : اطلق عليه علماء الارض هذا الاسم
لظهور بعض اشكال الحياة الحديثة في طيات رسوبه ومعنى كلمة ثه اوسن ، فجر
الحياة الحديثة

ب — دور اوليجوسن — Oligocene : اعنى الدور الذي عثر العلماء
على قسم قليل من اشكال الحياة الحديثة في طيات رسوبه .

ج — دور ميوسن — Miocene : اعنى الدور الذى كانت اشكال الحياة
الحديثة فيه اقل من اشكال الحياة القديمة .

د — دور طليوسن — Pliocene : اعنى الدور الذى كانت فيه اشكال الحياة

وفي دور بليوسن ، ارتفعت الاقسام المنخفضة بتأثير الاندفاعات
التي كونت جبال الالب وهيمالايا ، وبتلك الارتفاعات اتصلت اجزاء البر
المتفرقة ببعضها البعض وانقلبت الى قطعة ممتدة و كان البحر لا يزال يحف
بسواحل بلوچستان ويمتد الى بلاد فارس .

وتدل متحجرات الحيوانات الباقية في رسوب هذا الدور ان افريقية
كانت متصلة بآسيه .

وآخر حركة من حركة الاندفاعات كونت جبال ايران الشمالية ،
ثم رفعت جبال زاجروس اعني جبال كردستان .

وفي دور بليستوس تكونت جبال ايران الجنوب الغربية وهي
عبارة عن آخر مفعول الاندفاعات البركانية والالتواءات الارضية

الحديثة اكثر من اشكال الحياة القديمة .

ولقد قسم العلماء الدهر الثالث از دوريين اساسيين ، نظرا لانواع
الحيوانات التي بين رسوبه . وهما :

اولا - دورته اوجين — Eocene

ثانياً - دورته اوجين — Neogen

يؤلف دور ثماوسن ، وليجوسن دورته اوجين ودور ميوسن وبليوسن
دورته اوجين ، ويبدأ الدهر الرابع وهو دهر آنتروپور رتيك بدور بليستوسن -
Pliocene وهو الدور الذي لم يبق فيه الا قسم قليل من انواع الحياة
القديمة ويعتبر بعض العلماء هذا الدور منتهى ادوار الدهر الثالث وفيه نشأت
القردة العليا والبشر الاول و يليه دور هولوسن اي الدور الحالي .

ولكل دور من هذه الادوار طبقات مترسبة تمتزج عن طبقات الادوار
الاخرى ، لطبيعة ترابها وجنس احجارها وصخورها واشكال الحياة التي ظهرت
فيها وعني عن البيان ان اقدم دور هو الدور الذي تكونت فيه اول طبقة من طبقات
الرسوب وهي تحت مترسبات الطبقات الاخرى ومعنى ذلك ان بقايا الحيوانات
والنباتات التي توجد في طبقة سفليه - على انها ظهرت في زمن اقدم من

التي حدثت في آخر دهر كينوزوتيك وقع اندفاع في هضبة ايران وبلاد الاناضول وكان اتجاهه في بلوجستان الى الجنوب وفي جنوب ايران الى الجنوب الغربي وفي طوروس الى الجنوب وقد نتج من هذا الاندفاع وتكون الجبال بعده . ان سطح العراق بقي من دون استناد يستند اليه ويربطه بالارض المجاورة له فهبط وادي هذا الهبوط الى حدود بتر على طول حدود العراق الشرقية بين الاراضي السهلة المنخفضة وبين الاراضي المرتفعة الجبلية . ويكاد يكون هذا البتر على خط مستقيم ، اتجاهه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . وذلك الهبوط اوجد ارض الغرق في العراق

حيوانات الطبقات التي يعثر العلماء على بقاياها في طبقة علوية . وآثار الحياة التي تظهر في اعلى طبقة من طبقات الارض تدل على ان الحياة المذكورة عقيبت الحياة التي تقدمها . حيث تركت اثارها في الطبقات السفلية .

والعامل الذي ادى الى تكون هذه الطبقات العديدة . هو التبدلات الجيولوجية التي طرأت على الارض من تبرد قشرها الى يومنا هذا والتبدلات تجعل على الارض اسفلها وتسلط المياه على نواحي اليابسة وتسحبها من بعض نواحي البحر ، حيث يتسع سطح اليابسة .

الانقلابات الارضية :

وفي مبدأ الدهر الاول كانت الارض عبارة عن قاريتين وبحرين : قارة شمالية عبارة عن اربع قطعات وقارة جنوبية على طرفي خط الاستواء ، عبارة عن قطعة واحدة وبحر متوسط بين القارة الشمالية والقارة الجنوبية وبحر عظيم يحيط بالقاريتين : اما قطعات القارة الشمالية فهي : قسم كندا واراض جروثلاند وسكاندينافية وفنلندية مع سبيرة

اما القارة الجنوبية فكانت عبارة عن بررخ بامه وفنيز وثلاو كولومبيه وجمهورية خط الاستواء وبيرو وبرهزية وشمال افريقية وجزيرة العرب وجزيرة مداغشقر ثم اخذت البحار بعد ذلك تستولي على اليابسة بتقدم البحر

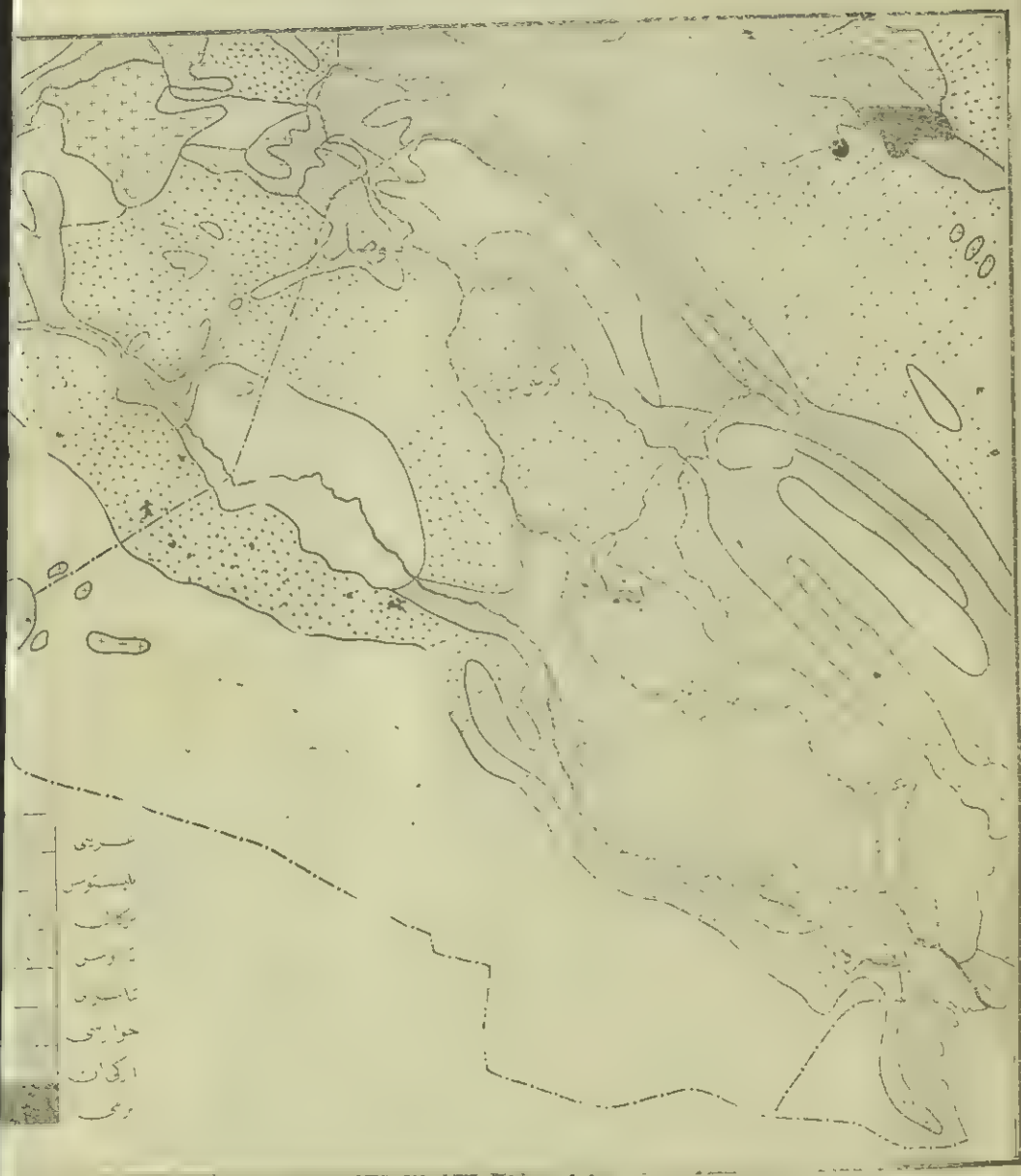
الخلاصة : ظهرت ارض العراق لأول مرة في الدور الكمبري وكانت جزءاً من ارض عظيمة، فتجاوز عليها البحر وتراجع مرات عديدة. ادى ذلك التجاور والتراجع الى تكوين طبقات رسوبية في مختلف انحاءها وفي دو رميوسن اخذت جزيرة العرب وشمال افريقية شكلها الحالي بوجه عام. وكان البحر الاحمر في هذا الدور خليجاً من خليجان البحر المتوسط وفي دور ييلوسن عندما تكونت الجبال، اتصل البحر الاحمر بالبحر المخطط لهندى واتصلت ارض مصر بارض جزيرة العرب من الشمال واصبحتا قطعة واحدة

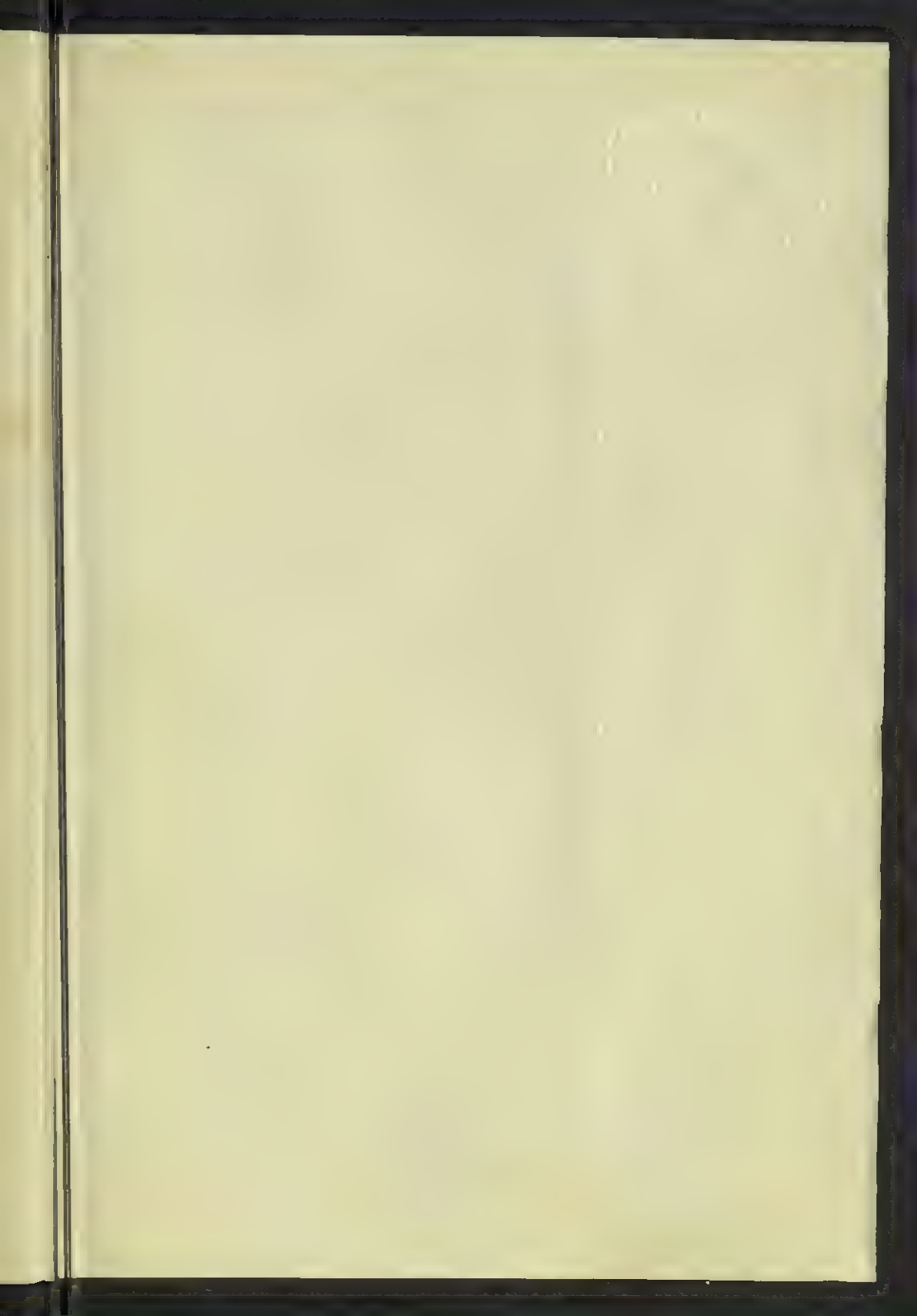
وفي اوائل هذا الدور كان خليج فارس ضيقاً يمتد على ضفاف البلاد الفارسية فقط وفيه تكوّنت جبال ايران وكرديستان.

وفي دور بليستوسن حدث آخر اندفاع، كون الالتواءات الاخيرة في بلاد ايران وشمال العراق فانشأ جبال البختيارية في جنوب غرب ايران وادى الى هبوط ارض العراق واتسع خليج فارس عرضاً وتفتتت جبال سرقة التي تمتد في غربي جزيرة العرب من الشمال الى الجنوب، كما تكوّن جبال جزيرة العرب الجنوبية ايضاً تكوّنت فيه واخذت الجزيرة المتوسطة نحو حط الاستواء من جهة وبهجوم البحر العظيم على القسم البارز من افريقية وعلى قسم من قطعة بره ذلية ونشأ من ذلك ان اتصلت سكاندنافيه بكندا وظهرت بلاد روسيه؛ ثم رجع البحر بعد ذلك وبهجوم البحر ورجوعه غارت بعض اقسام اليابسة تحت الماء وظهر بعض النواحي المظمورة تحت المياه فوق الماء.

ولقد تكونت في الدهر الاول السلسلة الكالدونية. ظهرت هذه السلسلة الحبلية في نهاية البور السليورى وهي عبارة عن الجبال الكائنة على ضفاف بحيرة هورن والمنشرة في امريكا الشمالية والممتدة الى بلاد السكوتلندة واسكاندنافيه وفي نهاية هذا الدهر تكونت السلسلة الهريسية وهي تبدأ من جبال اللوغاني وتمتد الى جنوب ايرلندة وتتصل بها جبال جورا والقوج والاردن في فرسة

خارطة العراق الجيولوجيه





شكلها الحالي ويظن ان قعر البحر الاحمر هبط في هذا الدور وفرق جزيرة العرب من بلاد مصر تماماً ؛ فلم يبق بينهما اتصال الا في ناحية سيناء .
 وكان سطح العراق قبل هذا الدور مرتفعاً ، غير ان الاندفاع الاخير لذي كون جبال كردستان وجبال ايران الغربية ادى الى هبوطه ، حيث طمرته مياه خليج فارس . وربما كان منتهى هذا الخليج قريباً من الخط الوهمي الذي يصل الموصل بدير الزور .

وجبال الغابة السوداء في غربي جرمانية .

في الدور الثاني بعد ان ظهرت جبال السلسلة الهرسينية اخذ البحر ينسحب ويترك اليابسة التي طمرها . فظهرت اسكوتلندة وجنوب انكلترة وبلجيكة وشمال فرنسا وكانت الارض في اوائل هذا الدهر عبارة عن ثلاث قارات وثلاثة بحار . القارة الاولى وهي عبارة عن اسكاندنافية وجروثلاند وكندا ، يطلق عليها قارة اتلانتيك . والقارة الثانية عبارة عن سبريه وقسم من بلاد الصين والثالثة هي القارة الكبيرة . تكونت من اتصال قسم افریقیة البارز بأمريكا الجنوبية اما الاخر ، منها البحر المتوسط الذي يفرق القارة الكبيرة الجنوبية من القارتين الشماليتين والبحر الشمالي الذي يحد القارتين المذكورتين من الشمال والبحر الجنوبي الذي يحد القارة الجنوبية من الجنوب .
 وكان البحر المتوسط يطمر قسماً كبيراً من قارة اوربة وشمال افریقیة ؛ ولقد تكونت فيه عدة جزائر وخلجان وبحيرات قليلة العمق ، نمت في طرفها كثير من انواع النبات لاعتدال الاقليم وكثرة المياه ، فانشأت الزواحف على اختلاف انواعها .

ولم يحدث في هذا الدهر انقلابات عظيمة ولا ظهرت فيه جبال وقد شمله سكون نسبي ؛ غير ان الحركة البحرية كثرت فيه كاستيلاء الماء على اليابسة ورجوعه وهكذا كان يقل عمق البحر في بعض الانحاء فتظهر اليابسة ، بينما يزيد عمقه في المحلات الاخرى ويطمر اليابسة .

وفي الدهر الثالث اخذت الارض شكلها الحالي وفي مبدأ هذا الدهر كانت اوربة لاتزال متصلة بأمريكا وكانت القارة الاوربية عبارة عن جزائر عديدة وكانت جزيرة مداغسقر متصلة بالهند ثم انفصلت بعد ذلك اوسترالية

وبدل مقطع الجبال في شرق مندلى وبدره والعمارة على هذا المهبوط. وبينما نرى ارض العراق السهلة مستوية، ترى الجبال ارتفعت بانحدار شديد ومقطعها مؤلف من عدة طبقات رسوبية لا اتصال لها بباقي ارض العراق وكذلك شأن هضبة جزيرة العرب، فانها ارتفعت عن سطح العراق وهي مؤلفة من عدة طبقات رسوبية لا اتصال لها برسوب العراق؛ الا ان الانحدار في هذه الجهة قليل بما يدل على ان البتر كان في جهة الشرق شديداً وبعد ان انسحب البحر ترك الاراضي الرسوبية في شمال العراق وهي التي يحدها الخط الوهمي المار من دلي عباس وبلد وهيت واما الاراضي الكائنة في جنوب هذا الخط فهي ارض الدلتا الخصبة التي كونتها طمي الراعدين الطاعنين في كل سنة.

واخذت الارض العظيمة الظاهرة في البحر المحيط الهادئ تغور وتحت محلها المياه لتؤلف المحيط المذكور وتنفص بين امريكا الجنوبية واوسطالية. وبينما مرت ادور هادئة على الدهر الثاني ولم يطرأ فيه على الاقليم تبدلات عظيمة، حدثت اندفاعات عظيمة في الدهر الثالث وكونت جباله. بدأت الادفاعات في دور ميوسن وظهرت جبال البرانس بين فرنسا واسبانية ثم تكونت جبال الالب والاطلاس وفي الاخير ارتفعت جبال هيمالاية. وفي دور بليوسن تكون مضيق جبل الطارق والدرديسل والبوسفور وانفصلت القارة الاوربية من القارة الافريقية والقارة الاسيوية وهكذا اخذت الارض شكلها الحالي بوجه عام.

بدأ الدهر الرابع بالازمنة الجليدية التي طمرت القسم الشمالي من شمالي او. به بالثلوج وكونت الجموديات العظيمة. يبدأ الزمن الجليدي الاول في نهاية دور بليوسن حيث تكونت الجموديات فوق جبال الالب لحديثة التكوين. وفي مبدأ دور بليستوسن، انتشرت الجموديات في الشمال من بلاد اوربة وذابت بعد ذلك ثم يليه زمن الجليد الثاني، ثم الثالث فالرابع. ولقد عاش البشر في هذه الازمنة و بظن ان الزمن الجليدي الرابع انتهى قبل ثمانية الاف سنة ولقد نزلت امطار وسالت مياه كثيرة في اوائل هذا الدهر. اما الثلوج الذائبة فسلطت على السهول سيولا عظيمة، شقت بطن الارض وكونت الوديان الجسيمة وهكذا رأى البشر لأول الطوفان في اوائل هذا الدهر.

الدهور والودوار الجيولوجية

الدهر	الدور	الحياة	التبدلات الارضية
آزويك	اركي ان		ظهور اليابسة لأول مرة التضرسات الهورنية
الدهر الأول	كامبري	اللافقرات	التضرسات السكندونية
	سلوري	اللافقرات	جبال الاردن
	دقوني	الاسماك	
	خمي		التضرسات الهيرسنية
ميزوزويك	بري		اخمدود مورقان
	ترياس	ظهور الزواحف	تجاوز البحر على الخليج الباري في الانجليزى
	جوراس	الحيوانات من نوع	تطهير المياه حوضه انكلتره وفرنسه
	طباشيري	التمساح والوزغة	التجاوز الثاني وتطهير المياه الحوضه
الدهر الثاني	الدينوسوروس		تخرج جبال البرانس
	ج. نه اوسن		كثرة البحيرات الكبيرة والخلجان
	ج. اوليجوسن		تخرج جبال الالب
	ج. ميوسن		حلول الشتاء
الدهر الثالث	ج. بليوسن		
الدهر الرابع	بليستوسن	فناء اللبونات الضخمة وظهور البشر	تكون الجوديات "مظمى" اعتدال المناخ

العراق في التاريخ

قلنا فيما سبق ان العراق من بلاد الوديان، وهذه البلاد تكون عادة خصبة، صالحة لاجتماع الناس والسكنى فيها، وبطمح الاقوام المجاورة فيها، لاسيما اذا كانت هذه الاقوام تعيش على الصيد والرعى وتقتن في بلاد تسيطر على الوديان.

ولقد مر على العراق في التاريخ القديم والمتوسط ادوار كان فيها مرسحاً لهجرات وهجرات من الشمال والشرق والغرب وثيراً ما كانت تفيض الموجات البشرية من تلك الجهات لتدخل العراق وتتخذ موطناً لها. وكان من حسن حظ العراق ان تأسست فيه منذ الزمن القديم قومية، سامية بارزة سواء في بلاد بابل او في بلاد آشور: فكانت تبتلع الاقوام التي تهاجر الى العراق او تهاجمه. ينتج من ذلك ان العنصر السامي كان يتغلب دائماً على العناصر الاخرى بثقافته وحضارته. ولم يستطع الماديون والفرس ان يجعلوا العراق فرساً. ولا اسكندر الكبير واخلافه استطاعوا ان يجعلوهم يونانيين، ولا الاتراك ثمكنوا في زمن حكمهم من جعلهم اتراكاً.

ان وضع البلاد الجغرافي وحالتها الزراعية زادتا كثافة النفوس فيه وطبعنا اهل بطابع خاص وساقنا الاقوام المهاجرة والغالبة الى الاندماج باهله لانزال العلماء في اختلاف حول اى البلاد اقدم في الحضارة، هل بلاد مصر أو بلاد العراق وقد ظهر فريق آخر من العلماء زعم ان بلاد الاندوس في الهند هي منشأ الحضارات القديمة

الومسويه والاكدويه:

ومهما يكن من الامر فالتاريخ يثبت ان العراق الاسفل كان منذ (٤٥٠٠) ق م موطناً لشعب متقدم في الحضارة وهو الشعب السومري الذي سكن قسم العراق القريب من خليج فارس وقد اتفق العلماء على

انه اتى من جهة الشرق وتوطن في بلاد سومر وشيد فيها المدن وحفر الترع ومهد طرق لزراعة و يظن ان شعباً آخر توطن القسم الشمالى من بلاد سومر في الوقت الذى دخل السومريون في العراق أو بعده . وقد هاجر من جهة الغرب أو الشمال الغربي وتوطن في العراق الاسفل ، وهو القوم الاكدى الذى نزح الى العراق من جزيرة العرب وكانت لغته سامية تختلف من لغة السومريين .

اما المدائن التى اجتمع حولها السومريون فعلى ضفاف نهر الفرات الاسفل ؛ كمدينة (اور - تل المقير) ومدينة (اوروخ - الوركاء) ومدينة (اريدو - ابوشهرين) وكانت هذه المدينة في ذلك الوقت على ضفاف الخليج الفارسى عندما كان البحر داخل في البلاد . ومدينة (لاجش - تل لوح) .

اما المدائن التى اجتمع حولها الاكديون فكانت على ضفاف نهر الفرات الاوسط كمدينة (سيبار - ابوحه) و (بوردسيا - بارس عمرو) و (نيبور - نيفر) و (كيش - تل الاحيمر) (اجاده - تل الدير) ولقد عاش هذان القومان في جدال ونزاع . كما ان المدائن نفسها كانت في قتال مستمر ، يتنازع حكامها على السيطرة . وقد ادت الحروب المديدة بين القومين المذكورين الى اختلاطهما واقتباس بعض موارد الحضارة بعضهما من بعض ، فاقبس الاكديون مثلاً الكتابة من السومريين ويظن ان السومريين ايضاً اقتبسوا بعض احكام العباداة من الاكديين

وفي نهاية الالف الرابع اغنى حوالى سنة (٢٨٠٠) ق . م ظهر سرجون السامى من اصل خرافى وتمكن من توحيد المملكتين : مملكة سومر الجنوبية ومملكة اكاد الشمالية واتخذ مدينة (اجاده) عاصمة له واطلق على نفسه ملك سومر واكاد وهكذا نرى لأول مرة توحدت البلاد واستت مملكة عظيمة واحد سعى احداه الى توسيع نطاقها وتدل النقوش

الحجرية على ان حفيده (نرام سن) كان يحارب اعداءه في مناطق الجبال .
وهذا يؤيد ان المملكة توسعت وامتدت الى مناطق الجبال . وبعد ذلك
اخذت الهجرات والمهاجمات تفاجئ البلاد من الشمال والشرق والغرب :
هاجم العيلاميون اولاً البلاد من جهة الشرق ثم نزح اليها العموريون
من جهة الغرب والشمال .

العموريون :

ولدى العلماء كثير من الدلائل التي تؤيد نزوح العموريين من
جزيرة العرب الى بلاد العراق ويؤكد البعض منهم ان العموريين من
العرب القدماء : حدثت هجرة العموريين حوالى سنة (٢٣٠٠) قبل الميلاد .
ولقد تمكن العموريون من مزج السومرين بالاكديين وجمع شتات
البلاد ، فالفوا منها دولة كبيرة تمتد حدودها من خليج فارس الى ضفاف
خليج الاسكندرونة وجبال امانوس . ولقد اشتهر من بين ملوك العموريين
(حمورابي) الذي - تولى الملك في نهاية الالف الثالث - بشريعة التي وضعها .
وقد عثر عليها الاثريون في اطلال (شوشه) عاصمة العيلاميين وهي
مكتوبة بالخط المسماى فوق الحجر . مزج العموريون اهل البلاد ببعضهم
البعض وطبعوهم بالطابع العمورى فاصبحت القومية العمورية السامية ،
العنصر البارز فيها وقد ساعدت شريعة حمورابي على هذا الاختلاط
والامتزاج .

اتخذ العموريون مدينة بابل عاصمة لهم وبعد ان كان ذكرها خافئاً .
فيما مضى ، زاد شأنها في عهدهم وكبر نفوذها فاصبحت من عظم عواصم
الشرق منذلة وجاهاً واحتفظت بهذا المقام مدة طويلة من الزمن .

الكوشيون :

وبعد ان حكم العموريون زهاء اربعة قرون ، هاجر الكوشيون
الى بلاد العراق ودخلوا الى الشمال الشرقي واستوطنوا فيه حوالى سنة

(١٨٠٠) ق. م. وهم أول من ادخل الخيل في العراق، كما أدخلها الرعاة في مصر. ولقد استطاع الكوشيون الاستيلاء على البلاد بعد أن تضعف نفوذ الملوك العموريين بهجوم الحيثيين على بلادهم؛ هجم هؤلاء من بلاد الاناضول وسلكوا وادي الفرات واستولوا على بابل ومكثوا فيها زهاء قرن واحد ثم انسحبوا إلى حيث أتوا؛ ولم يكن الكوشيون من الاقوام السامية وقد اعتبرهم بعض العلماء من الاقوام الآرية. ومهم من اعتبرهم من التورانيين

وفي زمن العموريين تكونت قومية بارزة في القسم الشمالى من العراق، توطنت في مدينة آشور وجوارها وكانت في زمن حمورابى خاضعة لحكم العموريين؛ وهى القومية الآشورية التى ألفها الآشوريون بعد هجرتهم من الجنوب او الغرب الى شمال العراق والتوطن فيه. وكان هؤلاء من الساميين، لا تختلف لغتهم وحضارتهم من اللغة والحضارة البابلية ولدى المؤرخين بعض الدلائل، تدل على انهم هاجروا من بلاد بابل سا لكين وادى دجلة وتوطنوا في سهل آشور على طرفى دجلة

حكم الكوشيون بلاد العراق زهاء خمسة قرون واندمجوا خلالها باهل البلاد وقبلوا حضارتها وتطبعوا بطباعها وعاداتها. وكانت بلاد العراق فى عهدهم تحتفظه بدينها ولغتها وحضارتها ولم يكبر شأن الكوشين، لان العالم المتمدن فى عهدهم كان تحت سيطرة مملكتين عظيمتين: المملكة الحيثية فى بلاد الاناضول وشمال سورية والمملكة المصرية فى مصر وجنوب سورية. ولقد عثر الاثريون على المخبرات السياسية التى تعاطاها ملوك الحيثيين وفراعنة مصر فى القرن الرابع عشر ق. م.

وتدل هذه المخبرات على ان اللغة البادية كانت اللغة الرسمية الشائعة لدى الممالك العظيمة وان الآشوريين استقلوا ببلادهم وخذوا يتآمرون مع الحيثيين ضد الكوشيين. وفى زمن الكوشيين فاضت جزيرة العرب

بموجة الثالثة دفعت الاراميين الى الشمال واسكنت البعض منهم في بلاد العراق ، فاختدوا ينفذون في البلاد بطريقة المسالمة والحلول وبعد ان مكثوا فيها ردىاً من الزمن انسلوا الى الشمال على وادى الفرات . حيث اسسوا فيه دويلات كما ان البعض الاخر منهم سكن على ضفاف الخابور والسهل الكائن بين نهري الفرات العاصي وكانوا يطلقون عليه اسم (نهرينا) .

الاشوريون :

ولما استقل الاشوريون بلادهم ، سعوا الى توسيعها من جهة الشرق والشمال وحاربوا الاقوام الجبلية في جبال (زاجروس) اعنى جبال كردستان وانتصروا عليهم ، كما انهم تغلبوا على الاقوام التي سكنت في جبال ارمينية . وبعدها وطدوا نفوذهم في الشرق والشمال وامنوا حدود بلادهم من هاتين الجهتين ، اخذوا يدعون مملكتهم من جهة الغرب ايضاً . حاربوا الدويلات الاراميه في ضفاف الخابور والفرات واستولوا عليها وتغلبوا على الميتانيين حكام بلاد نهرينا

ولقد امتاز الاشوريون عن البابليين بالافصاف الحريه التي اختصوا بها باختلاطهم مع الاقوام الجبلية والاشتباك معهم بالحرب والقتال وقد مكنتهم هذه الاوصاف من التغلب على اعدائهم والانتصار عليهم

وفي القرن الثالث عشر (ق م) اخذ الاشوريون يقاوتون البابليين بحجة الاحفاظ بحدود مملكتهم ، وفي سنة (٩٧٥) ق م استولى (توكولاي نيب) ملك آشور على بابل ، فشرع ملوك آشور بعد ذلك يحكمون البلاد ولقد سعى البابليون كثيراً لاسترداد بلادهم وثاروا مرات عديدة على الحكام الاشوريين ، بيد ان ملوك آشور كانوا دائماً يطفئون الثورات ويخمدون نار الفتن .

ولما دالت دولة الحيثيين وقل نفوذ المصريين في بلاد سورية وفلسطين بعد الاسرة التاسعة عشرة المصرية ، شرع الاشوريون يوسعون

بلادهم نحو الغرب وفي عهد الملك اشور ناصر بال اتسعت المملكة
الاشورية من الشمال الى بحيرة وان ومن الغرب الى شمال سورية .

شيد هذا الملك مدينة عظيمة على ضفاف دجلة اليسرى في شمال شرق
اشور ونقل العاصمة اليها وهي مدينة كالح التي يطلق على اطلالها
الان اسم نمرود وفي عهد ابنه شل نصر الذي حكم في (٢٨٠ : ٨٢٥)
قبل الميلاد كانت حدود المملكة الاشورية تنتهي ببلاد ارمينية شمالا
وخليج فارس جنوبا وضاف البحر المتوسط غرباً وبلاد مديه شرقاً .

وفي زمن الملك سرجون الذي حكم في (٧٢٢ : ٧٠٥) (ق . م)
استولى الاشوريون على بلاد سورية وحاربوا المصريين وانتصروا
عليهم في المعركة التي نشبت في القرب من حدودهم . استولى سرجون
على مدينة السامرة عاصمة دولة اسرائيل ، واحل اهلها الى بلاد مدية وشيد
مدينة دورشوقين في شمال نينوى واتخذها عاصمة للملك ، وهي التي
يطلق على اطلالها الان اسم (خورصا باد)

وفي زمن الملوك الذين سبقوا سرجون الحكم ، اسس الكلدانيون
مملكة كالدة في جنوب العراق على ضفاف خليج فارس وهم من
الاقوام السامية ، نزحوا من جزيرة العرب وتوطنوا ضفاف خليج فارس
واخذوا يغزون الممتلكات الاشورية في بلاد بابل ولقد لاقى الملوك
(سرجون وسناخريب واسرحدون) مشقة كبيرة في اخضاعهم . وكان
على رأس الثوار الملك الغروم (مردوخ - بال الدين) .

تولى سناخريب الملك بعد موت ابيه و بعد ان اخضع ثورة بابل ،
قاد جيشه الى سورية ودخل بلاد فلسطين . وقاتل الجيش المصرى
وانتصر عليه ولقد انتهز البابليون الفرصه فاتفقوا مع الكلدانيين
والعيلاميين وثاروا على الاشوريين ، فعاد سناخريب عليهم الكرة
واحتل بلاد عيلام وحاصر مدينة ببل ودخلها عنوة وحرقتها وسلط عليها

ماء الفرات وخرها في سنة ٦٨٩ ق م

حكم اسرحدون مملكة اشور بعد موت سناخريب وقضى اول ايامه في الحروب في فينيقية وكسكبه ودوم و اخمد ثوره البيلين وحارب العرب والماديين ، وانتصر في الاخر على المصريين و ستولى على مصر السفلى في سنة ٦٧٢ ق م فاصبحت لمملكة الاشورية في عهده من اعظم الممالك شأناً .

وفي عهد آشور بانيسال انفجرت الثورات في اطراف المملكة ، في مصر اولاً وفي بلاد السكندان وعيلام ثانياً وقد بذل آشور بانيسال همه كبيرة في اخمد الثورات وتوطيد دعائم المملكة وانتصر على المصريين والسكدانيين والعبلايين في اسفار مختلفة ، بيد ان المملكة في اتساعها واختلاف نزعاتها وتشعب قوامها كانت اعظم من ان تحكم من قبل ملك واحد وتدار من مركز واحد .

وفي آخر ايام آشور بانيسال استرد المصريون بلادهم وسعى الليديون في الاناضول الى التخلص من حكم الاشوريين وثر العرب في بلادهم فارسل عليهم قوة لاختضاعهم وظهر الماديون في حدود الشرق وأخذوا يتحفزون للهجوم على مملكة آشور بعد موته

الماديين والكلدان

هاجم كي اخسر ملك الماديين الجيش الاشوري وانتصر عليه وحاصر العاصمة نينوى ، لان ظهور الصيبيين على حدود مملكته اضطره لترك الحصار والاسراع لمقابلتهم .

وبعد ذلك بمدة فدية اتفق كي خسار ونوبولاصر قائد الجيش في بابل وهاجما بجيوشهم بلاد آشور وحاصرا عاصمتها نينوى وبعد حصار دام سنتين ، دخلاها عنوة ودمرها في سنة ٦٠٦ ق م وانتهى بسقوطها الحكم الاشوري في العراق .

تقاسم الماديون والكلدانيون مملكة آشور ، فحكم كى اخسار القسم الشمالى منها ونبو بولاصر انقسم الجنوبى واسس دولة بابل الجديدة وفى عهد ابنه نبو خرد نصر (اى بختنصر) عظم شأن هذه الدولة وامتد حكمها على بلاد سورية ؛ اهتم هذا الملك باصلاح امور الدولة وتعمير المعابد وتجميل العاصمة بابل وستولى على مملكة يهودا فى فلسطين واحتل عاصمتها اورشليم وساق اهلها اليهود اسرى الى بابل .

مات نبو خرد نصر فى سنة (٥٦٢) ق م وظهر الخلل فى مملكة بابل بعد موته ولم يحسن اخلافه سياسة الملك ، فثشب الخلاف بين الملوك ورؤساء الدين فانهز كورش ملك الفرس العرصاء ، هجم على مملكة بابل وحاصر العاصمة فى عهد ملكها لاحر بابونيد وستولى عليها فى سنة (٥٣٩) ق م وفضى على الدولة الدالية الجديدة بعد ان حكمت البلاد سبعين سنة .

حكم الفرس بلاد العراق زهاء قرنين وحفظوا بطريقه الرى الكلدانية وزادوا فى اصلاحها فاصبحت بلاد بابل من اغنى مقاطعات الدولة الفارسية وكان ملوك الفرس يقضون الربيع فى مدينة شوشه عاصمة العيلاميين القديمة

اسكندر الكبير :

وفى عهد الملك دارا الثانى استولى اسكندر الكبير على بلاد العراق بعد انتصاره فى معركة اربيل التى انكسر فيها الجيش الفارسى شر كسره وقضى دارا نجه دخلت بلاد العراق فى سنة ٣٣١ ق م فى حكم المكدونيين . قام اسكندر بعمل الرى وبجفيف المستنقعات وقامة السداد وجعل نهر الفرات من خطوط الموصلة المهمة وشيد مدينه بقرى المحمرة لتسهيل نقل الامتعة التى ترد من بلاد الهند .

بعد وفاته دخلت بلاد العراق وسورية وقسم من بلاد الاناضول

في حيازة احد قواده سلوكيوس . نظر هذا الحاكم الى صلاح نهر دجلة للملاحة فقل مركز التجارة من الفرات الى دجلة بتشديد مدينة سلوقية في شمال بابل بمسافة اربعين ميلا على ضفة دجلة اليمنى وهكذا ضاهت مدينة سلوقية بالثروة والنفوذ بابل . أصبحت من عواصم العراق الخطيرة .

حكم السلوكيون بلاد العراق زهاء (١٧٥) سنة . في آخر ايام حكمهم قامت الدولة الساسانية في بلاد حراسان واتسعت على ضرر السلوكيين ولما ضعف شأن هؤلاء بالحروب الجديدة التي نشبها ضد الرومان استولى الفرتيون على بلاد العراق وشيدوا مدينة طيسفون في شرق سلوكية على ضفة دجلة اليسرى .

الساسانيون :

ترك الفرتيون الملك للساسانيين في سنة (٢٢٦) بعد الميلاد واخذ ملوك ساسان يحكمون بلاد العراق وكان الفرتيون والساسانيون في قتال مستمر مع الرومان والبيزنطيين وكان قسم الفرات الاوسط الحد الفاصل بين السلطتين المتنازعتين وكانت بلاد ارمينية ساحة النزاع بينهما .

نشبت الحارك بين الجيش الفارسي والجيش الروماني في بلاد ارمينية وفي الجزيرة وكانت الحرب بينهما دوماً وسجلاً ولقد تملك لرومان في خلالها قسم الجزيرة الاعلى . اعنى نواحي اورنه وحران حتى امتد نفوذهم في بعض الاحوال الى شمال سنجار وكانت نصيبين من اشهر قلاعهم في ذلك العهد .

وبالرغم من هذه الحروب كانت العراق منعم رخاء وثروة وكانت العاصمة (طيسفون و سلوقية) عظيمتين . شيد الساسانيون طوق كبرى في طيسفون وكان من الابرار المهمة ولا تزال طلاله باقية في سلمان پاك تقابل نائبات الدهر بعلمه وعظمته .

ضعف شأن ملوك ساسان في العهد الاخير بالحروب التي شتوها في الخارج والقتال الذي نشبوا في الداخل لقمع الثوار الداخلية وانها المشاحنات الدينية .

استيلاء العرب على العراق :

وفي ذلك العهد ظهر النبي العري (صلعم) في جزيرة العرب وجمع شتات العرب بعد ان كانوا متفرقين ووجد كلمتهم ونفخ فيهم روح التوحيد فوضع نواة المملكة العربية

وفي عهد الخليفة ابي بكر هاجمت الجيوش العربية بلاد سورية وفلسطين وبلاد العراق وانتصرت على جيوش الرومان والفرس وبعد ان استولى العرب على دمشق عاصمة سورية ، اعادوا الكرة على بلاد العراق وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب انتصر العرب على الفرس في معركة القادسية فسقطت طيسفون وسلوقية في ايديهم وانتهى حكم الفرس في العراق في سنة (٦٣٧) بعد الميلاد فعاد الساميون يحكمون البلاد كما حكموها سابقاً .

امتدت الفتوحات العربية في الجهات المختلفة واستولى العرب على معظم الاقطار المعمورة واخذت القبائل العربية تنزح من جزيرة العرب وتسكن البلاد وتدفع القبائل العربية التي سبقتها الى التقدم نحو الشمال والشرق وهكذا لم يمض على فتح العراق نصف قرن الا واصبح العنصر العري العنصر البارز في القطر .

وفي عهد الخليفة الرابع علي ابن ابي طالب اصبح العراق مركز المملكة العربية وعماد الخلافة الاسلامية بعد ان اتخذ الخليفة اباشار اليه مدينة الكوفة عاصمة له .

وفي زمن العباسيين تنقل مركز الخلافة ومقر المملكة العربية من سورية الى العراق فشيد الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور مدينة

بغداد على ضفة دجلة في شمال بابل القديمة وسلوقية وطيسيفون،
في الحل الذي يقرب فيه الفرات من دحله وكان العراق في عهد الخلفاء
العباسيين مصدر رخاء ورفاه ومهبط العلم ومركز الثقافة العالمية . عظم
شأن بغداد في زمن الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون وزاد نفوذها ،
فاخذ رواد العلم يحجون اليها من جميع الاقطار .

شيد المعتمد عاصمته السامرة في شمال بغداد على ضفة دجلة
ليعتز بحنوده الأتراك فيها .

وبعد وفاة المعتمد ، قل نفوذ الخلفاء العباسيين واستبد القواد
والامراء بشؤون الدولة ، فاخذت المملكة العربية العظيمة تتجزأ . وفي
القرن العاشر كان الحمدانيون يحكمون القسم الشمالى من العراق مستقلين .

ثم حكم السلاجقة البلاد فعلا ، بينما كان الخلفاء يعيشون في قصورهم
ولاشأن لهم ولا حول . وفي نهاية القرن الحادى عشر ضعف شأن السلاجقة
واخذت الجيوش الصليبية تهاجم المملكة الاسلامية من الشمال والغرب
لاسترداد الاراضى المقدسة واستطاع الصليبيون على تأسيس دولة في
اورفه حكمت زهاء خمسين سنة . غير ان القائد زنكى قضى عليها وفي زمن
صلاح الدين الايوبى ، دخل قسم العراق الشمالى في مملكته الواسعة المؤلفة
من مصر وفلسطين وسورية والجزيرة .

وفي منتصف القرن الثالث عشر للميلاد اخذ سيل التتر الجارف
يتسلط على البلاد الاسلامية الشرقية ويهدم ما قام به المسلمون من معاهد
العلم ووسائل العمران . حتى ادى الامر الى استيلاء جيش هلاكو
على بغداد مقر الخلافة العباسية في سنة (١٢٥٨) وقضى على حضارة العراق
قضاءً مبرماً بعد ان خرب جداولها وهدم معاهدها واحرق دورها
ونهب خزائنها .

العثمانيون في العراق :

خفت ذكر العراق بعد ذلك واصبح لا شأن له وبعد ان دخل ردها من الزمن في ممتلكات تيمور لك ، تملكه العثمانيون على عهد السلطان سليمان القانوني في اوائل القرن السادس عشر ، اخذها يحكمون فيه وفي سنة (١٦٠٣) استولى شاه عباس على بغداد وتملك البلاد ، غير ان سلطان مراد الرابع استردها

في سنة ١٦٣٨ وبعد هذا التاريخ اخذت قدامى شمر مهاجر من بلاد نجد الى الجزيرة قتلها هجرة قبائل عنزه .

وفي سنة ١٧٢٨ حاصر نادرشاه مدينة بغداد ثم ترك الحصار وانسحب وفي زمن الوالي داود باشا الذي تولى العراق في سنة ١٨١٧ الى ١٨٣٢ ثبت نفوذ الاتراك في العراق تماماً وعاد السكون اليه و بعد حرب القريم قبلت دولة آل عثمان الاصلاحات واخذت تسعى لتوطيد نفوذها في اطراف المملكة فارسلت عمر باشا والي حلب على رأس جيش لاسترجاع دبر لزور التي استقل بها القبائل بمساعدة قبائل عنزه وقد تمكنت تركيه من تأسيس نفوذها في العراق تماماً في عهد الوالي مدحت باشا الذي تولى الادارة منذ ١٨٦٩ الى سنة ١٨٧٢ و تمكن في خلالها من القيام باصلاحات كبيرة . شكل ولاية بغداد وقسمها الى المتصرفيات وقسم المتصرفيات الى اقلية والاقضية الى نواحي ووطد دعائم الامن ومد نفوذ الحكم الى البصرة والكويت وشيد الشكبات والملاجي والمستشفيات وطهر نهر الفرات وجعله صالحاً للملاحة واسس خط الترام بين بغداد والكاظمية واخطت محلة العباسية في كربلاء ومدينة الرمادي في الديلم وشوق القبائل البدوية على التحضر .

وقد استمر العثمانيون يحكمون العراق في نشوب الحرب الكبرى

امتداد البريطانيين العراق :

نشبت الحرب بين المايه والنمسه من جهة وبين فرنسه وروسية وانكلتزه وبلجيكة وصربيه من جهة اخرى في تموز سنة ١٩١٤ ومالت الحكومة العثمانية الى جانب المايه والنمسه واعلنت النفير العام . في نهاية شهر تشرين الاول هجم اسطولها على الاسطول الروسى في البحر الاسود فاعلن دول الحلفاء عليها الحرب ونزلت الحملة العسكرية البريطانية لمؤفدة من الهند لحماية مؤسسات النفط في عبادان وانايب خويستان الى موقع فاو بعدان ضربه الاسطول البريطاني بمدفعه في ٦- تشرين الثاني وبعد قتال نشب بين البريطانيين والأتراك في جنوب البصرة احتل البريطانيون مدينة البصرة في ٢٣- تشرين الثاني .

واستمروا بعد ذلك على التقدم فأحتلوا العمارة وصلوا الى موقع سلمان باك في ٣٠ حزيران ١٩١٥ وانسحبوا منه بعد ذلك ثم اعادوا السكره وبعد ان تغلبوا على الأتراك احتلوا بغداد عاصمه العراق في ١١-مارت ١٩١٧ ونشر قائد الجيش البريطاني العام بيانا لاهل العراق ذكر فيه حششه الى للعراق محرراً لافاحاً وستمريت الحرب بين البريطانيين والأتراك الى تاريخ الهدنه لمعقده في نهاية شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ وقد تمكن الجيش البريطاني من اسلاء البلاد الى حبوب لموصل وفي خلال الهدنة احتل البريطانيون ولايات العراق الثلاثة اعنى ولايه البصرة وبغداد والموصل احتلالاً عسكرياً وحكموه حكماً صارماً

تأسيس الحكومة الوطنية :

ولقد ادى الحكم الصرم . الذى خالف نص بيان القائد الجنرال بود والعهود التي قطعها الحلفاء للعرب الاثرين ضد الحكم التركي ، الى نفرة اهل العراق واستيائهم ، فثار العراقيون ضد الحكم البريطاني في سنة ١٩٢٠ وحدثت مناوشات ومعارك بين الثوار وبين الجيش

البريطاني المحتل في مواقع مختلفة وانتهت بقبول . يطانية مطالب العراقيين
التي تنحصر في تشكيل حكومة وطنية ، ديمقراطية ، دستورية برأسها احد
اجال ملك الحجاز الشريف حسين وألقت حكومة وطنية مؤقتة وفي
سنة ١٩٢١ استفتى البريطانيون رأى اهل البلاد في الامير الذي يملكهم
فاجمع العراقيون على بيعه الامير فيصل المعظم نجل الملك حسين وانتخبوه
ملكاً على العراق وتبوا جلالته عرش العراق في ٢١ أغسطس سنة ١٩٢١ .



وصف العراق الارضى

لقد وقفنا من البحث الجيولوجى على ان القسم الجنوبى من العراق كونه طوى الرافدين . لحظ الاممى الذى يمر من دى عباس وبلد ونسكريت بمقدار مائة الف سنة من القسم الشمالى الذى يمر من دى عباس وبلد ونسكريت وارض الطمى السكاته فى حبيب العرق سهلة . مستوية يتفاوت ارتفاعها من سطح البحر من ٥٠ الى ١٠٠ متر . وهى عبارة عن تربة . خصبة تصلح للزراعة حداً اذا سقيت . القسم الشمالى من العراق غارض متموجه تكتنفها الرواى والجبال . يغضى ارضها سطحها . وادى مارفوعه ظهر تحته طبقات كلسية وحجرية . وارتفاعات . يهاج القسم السهل منها بين ٢٠٠ الى ١٠٠٠ متر .

يحيط العراق من جهه الشمال والشرق جبال شاهقة وهى سفوح جبال طوروس الجنوبية فى شماله وجبال زجروس فى شرقه وجبال البختيارية فى شرقى جنوبه . تتصل سفوح طوروس بجبال زجروس فى الشمال وتكون انحداراتها مختلفة من الغرب الى الشرق . او من الشمال الى الجنوب . او من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى . بينما تتجه جبال زاخروس جميعها من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى

لا يغطى العشب ارض العراق الا فى بعض شهور السنة : فالشهور والرواى والجبال جرداء لا تلبث فيها . ماعدا ذرى بعض الجبال والوديان فانها مكسوة بالاشجار : الحور على ضفاف الانهار وراسديان فوق الجبال فبينما يبقى العشب ردها ثلاثة اشهر او اكثر فى القسم الشمالى . رى العشب لا يدوم الا بضعة ايام فى القسم الجنوبى . اما اذا نزلت امطار كثيرة فيه . فحينئذ يبقى العشب شهراً واحداً فاكثر .

والقسم الجنوبى من العراق من الارض التى تكون عادة فى ساحة الاتول بين ارض المرتع والصحر . والقسم الشمالى منه فى الارض

الكثانة في ساحة الانتقال بين ارض المرتع والغابات . تكثر المياه الجارية في القسم الشمالى في العراق وتكثر في القسم الجنوبي منه . وجميع توابع دجلة تجري في القسم الشمالى كخبر دجلة والزاب الاعلى والاسفل وتوابع هر دباله . وهذه المياه مقسمة تقسيماً منظماً في "بلاد" . انها جعلت الناس ينتشرون في الارض على بعد منسار و يسكنون ضفاف الانهار واطراف الوديان وهكذا ترى القرى منتشرة على ضفاف نهر دجلة ونهرى الزاب واطراف الخوصر و الخ. وواسكومر وتابع راوندوز وقره جولان وطانجرو وتوابع اعظم . الخ

ثم في القسم الجنوبي ترى السكينة قد تجمعت على ضفاف نهر دجلة والفرات ودياله فقط ، فعلى هذه الضفاف شيدت القرى واجتمع الناس . فامسوا المدن العامرة . بها سكان لشمال يتكلمون في مزارعهم على لامطار ومياه الامطار الغزيرة ، كما ان سكان الجنوب يعمدون في الزراعة على مياه الانهار فقط . ثم لم يستطيعوا ترك ضفتيها ولابتعد عنها . بها اهل الشمال بنوا مساكنهم هناك . والاهل في الشمال تحرى عادة في واد عميق ضيق بسرع . اما في الجنوب فتكون الوديان عريضة ، قليلة العمق والماء تجري فيها ببطء . يعوسون في الارض الكائنة على ضفافه . فيفيض عليها في زمن الصغيان فيضمرها

وقد ظهر في البحث المتقدم ان العراق يحتوى على جميع الارضات الارضية بيد ان ينقصه العشب الجسيم فقط : ففيه راض سهلة مكشوفة وصحارى ووديان وانهار . وفيه صق حديدية وخراب ومستنقعات . ويحد البحر جزاً قليلاً من جنوبه

ترى في القسم الجنوبي منه ارضى سهلة مكشوفة وصحارى واسعة قاحلة وكثيراً من البحيرات الصغيرة والاهوار والمستنقعات وانما في الشمال على ضفة نهر دجلة السهول ، فترى ارضاً متسعة حرة ومناطق حشنة

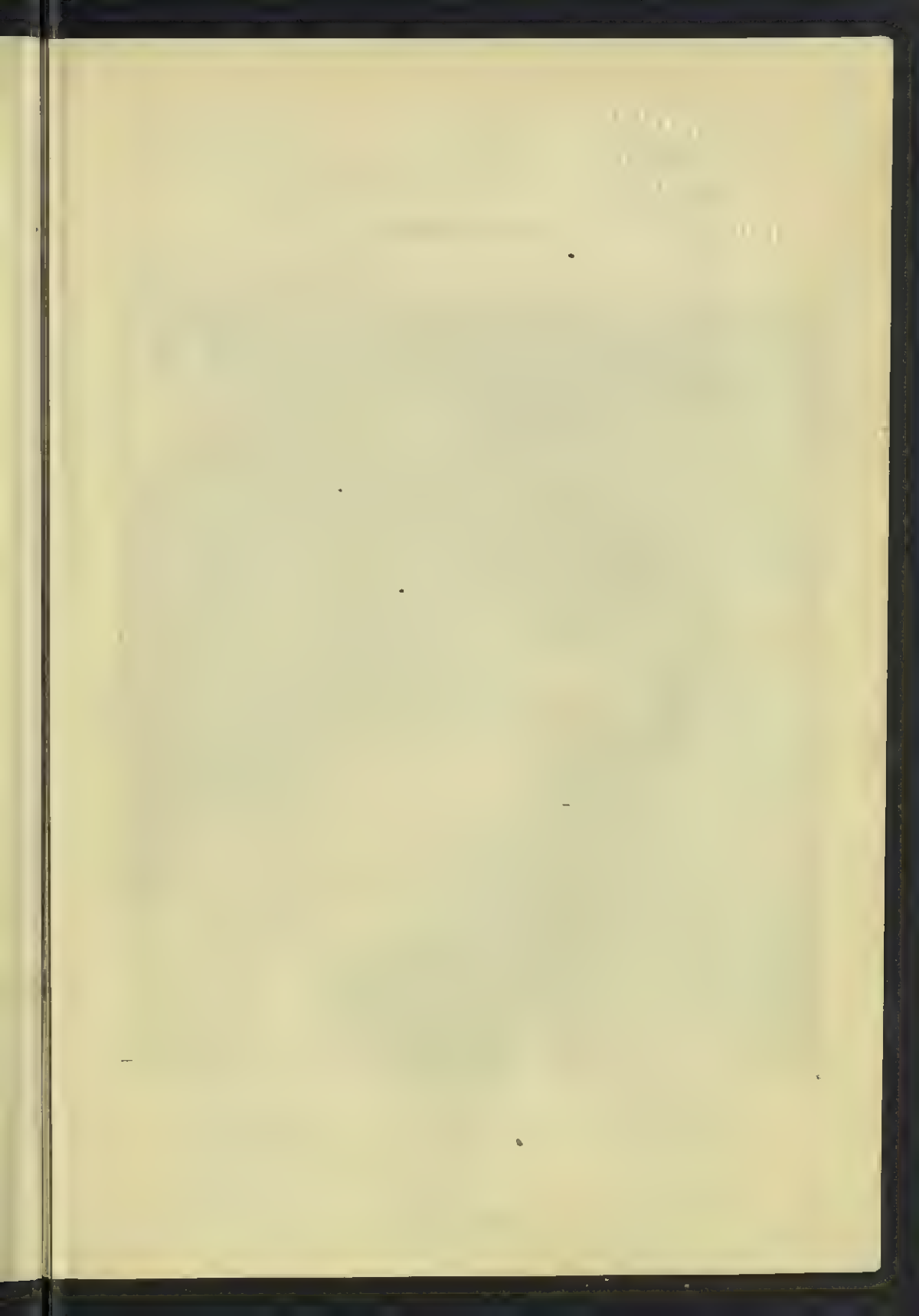
وجبالاً شاهقة وودياناً ضيقة وادغالاً. أما الأنهار فتشق أراضه في الشمال والجنوب.

وترتفع البلاد عن سطح البحر كلما تقدمت من الجنوب إلى الشمال والشرق والغرب وهذا الارتفاع يزيد مع المسافة حتى أنه في العراق وبتوجه نحو الغرب إلى بلاد الشام وبتدريج عند ما يترك وادي دجلة ويسير نحو الشرق إلى بلاد إيران. أما الأراضي الكائنة بين دجلة والفرات والواقعة تحت (٣٥) درجة من العرض الاستوائي، فإن ارتفاعها يتدرج من سوية البحر إلى علو (٥٠٠) متر، ثم تأخذ الأراضي بعد تلك الدرجة ترتفع روياً وبتدريج، ويبلغ علوها في درجة (٢٧) من العرض الاستوائي (٢٠٠٠) متر. وأما الأراضي التي بين حدود إيران ونهر دجلة والواقعة في شمال (٣٥) درجة من العرض فإنها تتدرج كلما تركزت ضفة الوادي اليسرى وتقدمت نحو الشرق، فيبلغ علوها في بعض الأنحاء (٢٥٠٠ : ٣٠٠٠) متر والأراضي الكائنة بين حدود إيران وجزيرة ابن عمر التي تؤلف حافات جبال أرمينية الجنوبية، فإن ارتفاعها يتفاوت بين (٢٠٠٠ : ٣٥٠٠) متراً ويبلغ علو بعض الذرى (٤٥٠٠) متر أي رهاً (١٤٠٠٠) قدم أو أكثر. ويؤلف ثمن أراضي العراق مناطق جبليه واقعة في قسم الشمال الشرقي منه بينما تؤلف السبعة الاثمان الاخرى أراضي سهلة مكشوفة تعلو في بعض أحيائها رواب رملية صغيرة وتلول.

ويطلق على قسم الشمال الشرقي من العراق مطقة كردستان وير في هذه المنطقة نهر الزاب وقسم ديارى الاعلى في الجنوب وخابور دجلة في الشمال؛ تؤلف هذه المنطقة الاراضى الجبلية بوديان ضيقة وطرق وعرة وجبال شاهقة ومضائق منيعة وانهار سريعة المجرى وادغال واحراش. أما الاراضى في هذه لمطقة الواقعة بين نهر دجلة والفرات فإنها

خارطة العراق الطبيعية





مكشوفة ، تربية : يمر فيها نهر الخابور وتقطعها وديان صغيرة ، ومن الشمال تتجه نحو الجنوب وتلتقي بنهر خابور وتكون في اعظم اوقات السنة نائبة ، لا تجري الا في موسم الامطار ويؤلف حينئذ مساحات الساحة الجبلية الوحيدة في هذه المنطقة ، اما حينئذ العزير لم يقع في ضفة خابور النهر فانه عبارة عن رواب متصلة لا يتجاوز ارتفاعها اكثر من (١٥٠٠) وتري في هذه المنطقة تلالا مفردة ، بعيدة عن بعضها البعض ، هتدي بها السائح في سياحته .

اما قسم العراق الكائن تحت الدرجة (٣٥) من عرض الاستوائي والواقع بين حدود ايران وبادية الشام فانه سهل ، يشبه الصحراء بالوصف ، ما عدا جبل حمربن الذي يبدأ من شرق مندلي ويمر في جنوب هورلوط وشمال دلي عباس ويمتد نحو الشمال الغربي ويقطع نهر دجلة بخوار مفتحة وينصل بحبل مكحول الذي يفرق وادي دجلة من وادي الثرثاء ويتألف هذان الجبال من رواب رملية لا يتجاوز ارتفاعها اكثر من (١٥٠٠) متر ولا تصلح ان تكون مواضع دفاع جيدة وتستطيع العجلات والسيارات السير في هذه المنطقة : لا يعوقها من ذلك الا الوديان ومجاري الانهار اما المياه فتقل في هذه المنطقة ولا سيما في الانحاء التي تكون بعيدة عن ضفاف الانهار وفي موسم الصيف في النهار يصعب فيها الحركات اذا لم تحمل القطعات معها مقداراً وافياً من الماء

والقسم الكائن بين بغداد والبصرة الواقع بين الدرجة (٣٣ و ٣٠) من العرض الاستوائي ، يشبه بأوصافه المنطقة الكائنة في شماله : الانهار والجداول والبحيرات والمستنقعات تكثف فيه . يحدها القسم من الشرق حافات جبال بشت كوه الغربية التي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . موازية لنهر دجلة والمسيطر على البلاد وتؤلف اول خط دفاع يحمي بلاد فارس من هجمات الموحية من ناحية الغرب .

أما المنطقة المحددة بنهر دجلة من الشمال ونهر الفرات من الجنوب
 وشط الحى من الشرق فتؤلف مساحة من الارض تكثر فيها الجداول
 الجارية والوديان المظمورة والبحيرات والمستنقعات ولا سيما فى القسم
 الغربى الكائن بين الحلة وكر بلاء والنجف والديوانية تتسلط على بعض
 نواحي هذه المنطقة مياه الابهار فى موسم الطغيان . وانت ترى فيها سلسلة
 رواب منحطة وتلو لا متعددة . ربما بقيت وراكت من آثار الجداول المنحدرة .
 وأما المنطقة الكائنة بين شط الحى ونهر دجلة فهى صحراوية الوصف .
 شحيحة المياه لا تصلح للسكنى . تركتها القبائل وسكنت ضفة نهر
 دجلة انبمى على الاهوار . يحدها المنطقة من الجنوب هور الخمار والمستنقعات
 التى كونتها المياه الطاغية على طول نهر الفرات .

ولا تختلف المنطقة الكائنة بين نهر دجلة ونهر كارون عن ساحة
 الفرات الاوسط ومنطقة الخمار . وهما ايضا تكثر الجداول والمستنقعات
 فتتصر الحركات بالطرق والمياه الصالحة للملاحة .

أما المنطقة المرتفعة التى تحدها بادية الشام وسهول نجد من الشرق
 وتحاذى نهر الفرات فانها قاحلة . جردت تكثر فيها الرمال والاحجار .
 تشق بطنها وديان تمتد من الغرب الى الشرق وتصب فى الفرات ، تحف هذه
 الوديان فى اكثر اوقاات السنة وتفيض فى موسم الامطار ، فتكون السيول
 التى تجرى فى الفرات

وتؤلف الابار العميقة المنازل فى السمر حيث ينزل قربها المسافرين
 ويشربون منها الماء ولا تكفى هذه الابار لاهوائهم قطعات كبره

اقليم العراق

يعتبر الخبراء باحوال الاقليم ان يعرف من البلاد ذات قليم برى وشبه حار الشكل من كلفت (برى وشبه حار) خواص اقليميه برى من المفيد ذكرها .

والقصد من كلمة الاقليم البرى . هو قليم البلاد التى تكون عادة بعدة عن البحار المحيطة كهضبة بامير . وبلاد تركستان وصحرى غوبي والصحرى الكبيرة الصح ونحصر خواص هذا الاقليم فى الماء والأتربة .
اولا - الاختلاف الكبير فى درجة الحرارة فى الليل والنهار وفى الشتاء والصيف .

ثانيا - قلة البخار فى الهواء

ثالثاً - ندرة الامطار .

ومع ان القصد من كلمة شبه حار واضح . الا انها تخص البلاد التى تكون فى درجة من العرض الجغرافى يجعلها فى المناطق المعروضة لضغط الهواء الشديد . اذ تكون شبه جافة ومقدار ما ينبخر من الماء فى البلاد شبه حارة . الجافة يقدر بعشرة اقدم فى السنة ، اما معدل ما ينزل من المطر فى السنة فلا يزيد اكثر من نصف قدم وهذا الذى جعل ارض العراق صحراء قاحلة ، لولا ما الانهار الذى يروىها .

والعراق نظراً لخواص اقليمه الساررة من البلاد البرية الشبه حارة مسدلة الحرارة . قليل الرطوبة وشحيح الامطار . مناخه جاف و يابس . ومع ان العراق نظراً لعرضه الجغرافى يدخل فى ضمن المنطقة المعتدلة غير اذ بعده من البحار المحيطة من جهة ووقوعه فى مناطق المعروضة لضغط الهواء الشديد من جهة اخرى جعلاه يختلف باقليمه من اقليم البلاد المعتدلة لانا نأخول مثلاً

ومن المعلوم ان العوامل التي تسبب اختلاف الاقليم منحصرة في
الامور الاتية :

- اولاً — العرض الجغرافي اى بعد البلاد من خط الاستواء وقرتها .
- ثانياً — ارتفاع البلاد من سطح الارض وانخفاضها .
- ثالثاً — وقوع البلاد في الساحات التي تهب عليها الرياح الموسمية .
- رابعاً — وصف البلاد الجغرافي من حيث انها بلاد سهلة ، أو جبلية
أو على هضبة

والعراق هو في احدى القاع القريبة من خط الاستواء مما جعل
مناخه بين الحار والمعتدل اى شبه حار ووصف ارضه من حيث العموم
سهلي وهو معرض للرياح الموسمية وليس فيه حواجز تمنع هبوب الرياح
الحارة والباردة فيه

والاقليم نتيجة عدة عوامل مختلفة . فبلاد الحبشة مثلاً قريبة جداً
من خط الاستواء ؛ غير ان جبالها المرتفعة المكسوة بالثلوج تخفف من
شدته حرارتها وتسلط عليها الرياح الماردة وتخصها بخواص اقليم المناطق
المعتدلة . مع ان بلاد السودان المتصلة بها ذات اقليم يختلف كثيراً عن اقليمها
، كذلك العراق لو لم تكن حائل رملية ولا ناضل في شماله لكان
معرضاً لهبوب الرياح الماردة الشمالية ؛ ولو كثرت فيه المياه لاصح رطاباً
كثير الغابات ، بيد ان وضع الجبال في شمال العراق حالت دون هبوب
الرياح الشمالية من جهة وامتصت برودة الرياح الشمالية الغربية من جهة
اخرى ، حتى جعلتها تهب حارة في العراق بعد مرورها من فوق جبال
الاناضول . وكذلك قلة المياه فيه جعلت هوائه يابساً لا يصلح لنمو الغابات .
ويظهر من الاحاد التاريخية ان اقليم العراق اليوم كاقليم بلاد الكلدان
واشور بالامس وليس من دليس تاريخي او جيولوجي يثبت ان المناخ
قد تغير تغيراً مهماً في خلال الازمنة التاريخية عدى بعض التعديرات

الطائفة التي سبها الاراضى او تقدم دلتا النهرين في خليج فارس .
 ففي القرن الرابع قبل الميلاد كانت الاهواز والقرنة قرب الساحل
 وكاتنا تتمتعان بمناخ يقارب مناخ الفاو الحاضر .
 ومن العلماء من يدعى ان البلاد كانت تكسوها الغابات الكثيفة .
 فتحفظ مياه الامطار من الضماع وتمنع طغيان الماء او هبوطه الكثير .
 ولكن اخبار التاريخ تدل على ان البلاد كانت دائماً مهددة بخطر الطغيان .
 وبرزنم وياكوكس ان مياه النهرين في الازمان الغابرة لم تكن تكفى
 لرى الاراضى المجاورة كما تكفى اليوم .

مناطق اقليم : يقسم العراق من حيث الاقليم الى ثلاثة مناطق : المنطقة الشمالية
 وهى تحتوى على بلاد الجبال وبلاد الروابي التي تحبها والارض المتموجة
 الممتدة على طرفى دجلة فى شمالى الشرايط . والمنطقة الوسطى وهى المنطقة
 السهلة التي يسقى ارضها نهرا دجلة والفرات والمنطقة الجنوبية القريبة من
 صفاق خليج فارس حيث تكثر فيها المستنقعات والاهوار ،
 فينبأ تجرى فصول السنة الاربعة مفعولها فى المنطقة الشمالية تقسم
 السنة فى المنطقتين الاخر يبلن الى فصلين كبيرين :

الاول فصل الشتاء . يبدأ من شهر تشرين الثانى وينتهى بنيسان وهو
 بارد ، تنزل فيه الامطار : اما الفصل الثانى . فهو فصل الصيف ويبدأ من
 شهر مايس وينتهى بتشرين الثانى ويمتاز بحر لافح وجفاف تام . وفى اشهر
 الشتاء ، تسرب تأثير عواصف آسيا الوسطى الى شمال العراق ويرفع
 ضغط الهواء فيه ويجعل اتجاه اغلب الرياح التي نهب شمالياً . ولكن هذا
 الضغط ينخفض بالتدريج كلما انحدرنا نحو الجنوب ومن أهم ما يؤثر فى مناخ
 الشتاء . تبدلات جوية تحدث ثلاث واربع مرات فى الشهر وتنشأ من
 عواصف شرقى البحر المتوسط وبلاد الاناضول . ويسبق هذه التبدلات

عادة غيوم خفيفة ويتحول اتجاه الرياح الى الجنوب الشرقى وترتفع درجة الحرارة . وقد تتلبد الغيوم وتقرب من الارض فصحبها اذ ذاك اشتداد الرياح الجنوب الشرقى فينقلب الى عاصفة .

وما عدا ذلك يكون الجو صافياً ويقرب النهار كثيراً من ايام الربيع واما الليل فبارد . ينزل في اواخره الصقيع في كثير الاحيان .

وبالاجمال ان فصل الشتاء في المنطقة الوسطى والجنوبية طيب ومنعش جداً .

وفي اشهر الصيف يكون المناخ حاراً . ومن أهم العوامل لذلك قرب العراق من منطقة الضغط الجوي المنخفضة وهي تشمل جنوبي بلاد فارس وبلوچستان وشمال غربي الهند . والرياح التي تهب الى جنوب هذه المنطقة تأتي من المحيط الهندي بعد ان تتشبع من مياه قسقى الهند ، اما الرياح التي تهب الى غرب المنطقة المذكورة فانها تأتي من الاناضول وجبال كردستان وتهب على سهل العراق وتسمى بالشمال ولا تصل اليه الا وهي جافة ، حارة امتصت رطوبتها الجبال وليس من امطار تبردها او -حب تلطف اشعاع الشمس فيها . وعلى ذلك تموت النباتات ويحترق سطح الارض فتكسوها طبقة من التراب الناعم .

والذي يخفف وطأة الحر في فصل الصيف المنهك ، هو ريح الشمال حيث تهب باتجاه الشمال الغربي بسرعة ٢٠ : ٤٠ ميل في الساعة وعلى الاخص في شهر حزيران وتموز وآب . ومع انها تحمل معها غيوماً متلبدة من الغبار فانها تحفض درجة حرارة النهار قليلاً وتزيل شيئاً في غناء الصيف .

الرصدات الجوية : لم يجر في العراق قبل الحرب الكبرى رصدات جوية مستمرة في انحاء العراق ولذلك لم نقف على احوال الجوية في العراق بحيث نعلم تبدل الحرارة وضغط الهواء والرطوبة واتجاه الرياح والعواصف في مناطق العراق الثلاثة بصورة واضحة .

ولقد اجريت بعض الرصدات في بعض انحاء العراق المختلفة من قبل
القناصل والجاليات الاجنبية أو البعثات التي قامت بالحفريات في مواقع
منفردة . ولم تكن هذه الرصدات مستمرة : بل انها منقطعة ، جرت في
بعض الانحاء مدة طويلة من الزمن وفي البعض الاخر مدة قصيرة .
جرت الرصدات في العراق الاعلى والاسفل منه وفي ضفاف خليج فارس .
نذكر فيما يلي الجدول الذي يبين مواقع الوصد ومدته :

المواقع	ارتفاع الموقع العرض الجغرافي الطول الجغرافي		مدة الرصد	
	شمالاً	شرقاً	سنة	قدم
العراق الاعلى	٣٧٠٠٤	٣٧٠٣٥	٣٢	٣٢٠٠ (٥) ٣٧٥٥
	٣٧٠١٣	٣٨٠٤٧	٧	١٨٧٠
	٣٧٠٥٤	٤٠٠٢٢	٢-٤	١٩٥٠
العراق الاسفل	٣٦٠٢٢	٤٣٠١٤	٣-٤	٩٨٠
	٣٣٠٢١	٤٤٠٢٦	٢١	١٢٠
	٣٢٠٣٠	٤٤٠٢٠	٥-٦	١٠٠
العراق الفارسي	٣٠٠٢٦	٤٨٠١٣	١١	٢٥
	٢٩٠٠	٤٩٠٥٠	٠-٦	؟
	؟	؟	٢٣	٢٥
خليج فارس	٢٣٠٣٧	٥٨٠٣٥	٨	١٨
مسط			١٨	٢٠

(٥) الاختلاف في الارتفاع ناشئ من اختلاف الخرائط

اتضح من نتائج هذه الرصدات ان اقليم عينتاب واورفه وديار بكر
يمثل مناخ البلاد تحت الجبلية وهي تقع في جنوب المنطقة الجبلية التي
تمتد من خليج اسكندرونه الى شرق بحيرة وان .

اما الرصد في مدينة الموصل فاطهر ان اقليمها يمثل مناخ المنطقة
الشمالية في العراق وهو اكثر جفافاً من مناخ المنطقة تحت الجبلية والرصد
في مدينة بغداد وابل دل على ان اقليمها يمثلان مناخ منطقة العراق
الوسطى . كما ان الرصد في مدينة البصرة والمحمرة دل على قرب مناخهما
من مناخ خليج فارس .

وبعد احتلال البريطانيين للعراق وتأسيس الحكومة الوطنية فيها
قامت دائرة الزراعة برصدات جوية منتظمة ومستمرة في كثير من مراكز
الاولوية واستطاعت ان تضع جداول رصد من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٨
وهو رصد عشر سنوات في المراكز المذكورة، يدل دلالة واضحة على
حالة المناخ وتبدلات الجو في مناطق العراق الثلاث : الشمالية والوسطى
والجنوبية واعتبرت رصد مدينة الموصل وبغداد والبصرة اساساً لكل
من مناخ تلك المناطق .

الحرارة وتذبذبها

ان الاختلاف في درجة الحرارة في كل من مناطق العراق الثلاثة بارز
في الصيف والشتاء والليل والنهار وهو يدل على تذبذب كبير ولا سيما
اختلاف الحرارة في الانحاء الجبلية والانحاء السهلة في كل منطقة من
المناطق المذكورة .

سبب ارتفاع درجة الحرارة في شهر الصيف : ان اجلي ظواهر الاقليم
في العراق حرارته انكسيرة اثناء الصيف ، وكثيرا ما يتسائل الناس عن
سبب الحر الشديد في الصيف بالرغم من ان العراق بعيد عن خط
الاستواء . اذا امعنا النظر في موقع العراق الجغرافي نرى ان سبب

ذلك الحر الشديد سيرجع الى الاشعاع الشمسي وحده . ان مقدار الحرارة التي يولدها الاشعاع الشمسي في منطقة ما يتوقف على شيئين :

- ١ - الزاوية التي تشكلها الاشعة الشمسية مع سطح الارض . فاذا كانت الاشعة عمودية . كان مقدار الحرارة الحاصلة من الاشعاع كبير جداً . وفي ٢١ حزيران تصبح اشعة الشمس في خط عرض « مسقط » على دائرة السرطان قريبة جداً من الوضع العمودي فيكون الاشعاع على اعظمه .
- ٢ - طول النهار او مقدار الوقت الذي يتعرض فيه سطح الارض الى الاشعة الشمسية . وهذا الوقت يطول كلما اقتربنا من القطب .

فاذا اخذنا محصلة هاتين الحقيقتين و ضفنا اليهما خاصية امتصاص اشعة الشمس من قبل الجو الذي تخترقه . رأينا ان البلاد الواقعة بين درجتى ٣٠ : ٣٥ تسكتسب حرارة شمسية أكثر من اى بلاد اخرى والعراق يقع بين درجتى العرض السالفتين . فحرارته ترتفع كثيراً في الصيف . اضف الى ذلك ان قلم العرق يري والاقليم البري معروف بارتفاع وهبوط حرارته ارتفاعاً وهبوطاً فجائياً كبصاً .

اختلاف درجة الحرارة باختلاف اعمار العراق : ليس في معدل درجة حرارة العراق السنوى ما يجلب الانتباه . فهو لا يختلف كثيراً عن البلدان الاخرى الواقعة على خط العرض نفسه . فعند هذه الدرجة في بغداد يساوى معدل بشاور (شملى الهند) وطبريه (فلسطين) وبومبا وايزونا (الولايات المتحدة) وهو ٧٢ د.ف . اما البلاد الساحلية الواقعة على نفس خط العرض وان معدلها يختلف لتأثير الاقليم البحرى فيها . فعند سدنى ٦٣ درجة ومعدل تونس ٥٨ درجة ومعدل شنغاي ٥٩ درجة .

ان معدل درجة الحرارة يهبط كلما تقدمنا شمالاً نحو آسيا الصغرى فهو في جاسك ومسقط ٨٠ درجة . في البحرين ٧٧ درجة وفي بوشير ٧٥ درجة وفي بغداد ٧٢ درجة . وفي الموصل ٦٧ درجة . وفي كركوك ٦٦ درجة .

فالفرق اذاً بين مسقط والموصل ١٤ درجة .

ان هذا الفرق يتعاضد في فصل البرد . وذلك لان الشمس تكون اذ ذاك في جنوب خط الاسواء . فاذا اخذنا بعين الاعتبار الاسباب الالاف التي تؤول الى ارتفاع درجة الحرارة قدرها ان نعلم كيف ان الفرق يصبح ٢٩ درجة بين مسقط والموصل في الشتاء بعد ان كان ١٤ درجة فقط في الصيف . ان معدل درجة الحرارة يتساوى في جميع انحاء العراق في شهر تموز .

تأثير الري والمستنقعات في درجة الحرارة : يؤثر الري وانتشار المستنقعات في درجة الحرارة تأثيراً كبيراً . ومن لادلة على ذلك ارتفاع درجة حرارة البصرة والمحمرة سنة ١٩١٧ عما كانت عليه قبل الحرب . فان رصدات الحرارة قبل الحرب كانت تجري في غابات النخيل في ضواحي البصرة ولم تكن اذ ذاك سدة الشعيبة في الوجود ، فكان الفرات يفيض ويغمر اراضي متسعة في تلك الاطراف فتؤثر المستنقعات الحاصلة على درجة الحرارة . وفي المحمرة كانت تجري رصدات الحرارة في ساحات قطع عنها ماء الري سنة ١٩١٧ . فأثر جفافها في درجة حرارتها ، فاجراء رصدات الحرارة خارج غابات النخيل وبعد ان قطعت سدة الشعيبة سبيل الفيضان وقطع عن المحمرة ماء الري آل الى ارتفاع معدل درجة حرارة تلك النواحي . ان من تأثير المستنقعات التي تحيط بالقرنة في مابيس وحزيران تقليل اقصى درجة للحرارة ورفع ادنى درجة لها . اما في آب وايلول فانها تقلل اقصى الحرارة وادناها على السواء فتجعل الليالي باردة . والسبب في ذلك ان التربة تبقى متشبعة بالماء بعد اختفاء المستنقع فيساعد تبخر الماء منها اثناء الليل على هبوط درجة حرارتها . يضاف الى ذلك الاشعاع الحراري في التربة الذي يحصل في الليل عادة في جميع انحاء العراق فيقلل درجة الحرارة . ويتضح من نتائج الرصد الذي اجرته دائرة الزراعة بعد الحرب الكبرى

ان اشد البرودة شهراً في العراق هو شهر كانون الثاني واكثرها حرارة شهر تموز واغسطس .

تجرى الفصول الاربعة احكامها في المنطقة الشمالية . وفي الساحة السهلة والاراضي الممتوحة لا يختلف الحريف بهاأ ورونقاً من فصل الربيع وكلاهما يمتدان اكثر من شهرين وقد حدى هذا الامر بالناس الى تسمية مدينة الموصل بام الربيعين كناية عن لربيع والحريف .

والتذبذب في درجة الحرارة كبير في هذه المنطقة وتنزل درجة الحرارة في شهر كانون الثاني الى (٤٤.٦) درجة فارنهايت في الموصل ، وتصل الى (١١.٥) درجة فارنهايت في شهر تموز والفرق بينهما (٥٦.٩) ف.د (٥) وهذه الارقام مقبسة من الجدول الذي يبين معدل صعود درجة الحرارة في السنين المختلفة .

اما الجدول الذي يبين معدل نزول درجة الحرارة . فيظهر منه ان درجة الحرارة تنزل الى (٢٤.٨) ف.د في شهر كانون الثاني وتصل الى (٧٦.٣) ف.د في تموز . تذكر فيما يلي الجدول الذي يبين هذا التذبذب في الحرارة في الموصل .

الموقع	اعلى ما وصلت اليه درجة الحرارة ف.د	الشهر	ادنى ما نزلت اليه درجة الحرارة ف.د	الشهر	الفرق ف.د
موصل	١١.٥	تموز	٢٤.٨	كانون الثاني	٩٦.٧

وقد يبلغ التذبذب في شهر او يوم واحد . بين مناخ الليل والنهار او مناخ ايام الشهر المختلفة الى درجة كبيرة . ففي شهر كانون الثاني في سنة ١٩٢٥ بلغ الاختلاف الى (٢٠) ف.د وفي شهر تموز الى (٣٦.٢) ف.د . ندرج في الصفحة ٤٨ الجدول الذي يبين نتائج لرصد في مدينة الموصل في خلال الخمس سنوات الماضية .

(٠) ف.د . معدل درجة فارنهايت

موسم : معدل أخذ الاعلى لصعود الحرارة (١٩٢٤ : ١٩٢٨)

السنة	كانون الثاني	شباط	مارت	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اغسطس	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل السنوى
١٩٢٤	٥٦١	٥٤٩	٦٨٧	٧٦٢	٩٣٠	١٠١٦	١٠٩٢	١٠٨٠	١٠١٠	٨٦٠	٧٠٢	٥٤٩	٨١٦
١٩٢٥	٤٤٦	٦٠٢	٧٣٠	٧٦٤	٩٢٥	٩٩٠	١٠٦٠	١٠٩٥	١٠١٤	٨٣٠	٧١٣	٦١٠	٨١٥
١٩٢٦	٥٥١	٥٧٤	٦٣٤	٧٥٥	٩١١	١٠٠٨	١٠٥٨	١٠٧٣	٩٧١	٨٩٣	٧٢٣	٥٧٩	٨١٢
١٩٢٧	٥٥٤	٥٢٢	٦٧٥	٧٤٦	٩٤١	١٠٧٢	١٠٧٦	١٠٨٥	١٠٣١	٩٠٩	٧٢٦	٥٣٧	٨١٣
١٩٢٨	٥٤١	٥٤٧	٦٢٥	٨٦٥	٩٤١	١٠٤٦	١٠٩٦	١٠٦٢	١٠١٥	٨٥٧	٦٨٠	٥٨٦	٨٢١

معدل الحد الأدنى للزول الحرارة

السنة	كانون الثاني	شباط	مارت	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اغسطس	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل السنوى
١٩٢٤	٢٩٤	٢٧٥	٤٤٩	٤٥٦	٥٨٠	٦٨٦	٧٣١	٧١٠	٦٣٠	٥٣٠	٤٥١	٣٦٢	٥٢٨
١٩٢٥	٢٤٨	٢٨٤	٤٧٠	٤٨٢	٥٩٥	٦٦٠	٦٨٨	٦٨٨	٦١٤	٥٤١	٤٣٣	٤١٦	٥١٥
١٩٢٦	٢٩١	٤١٢	٤٥٣	٤٨٢	٥٩١	٦٦٦	٦٩٩	٦٩٩	٥٧٩	٥٠٣	٤٨٨	٤١٧	٥٣٣
١٩٢٧	٢٣٣	٢٥٢	٢٨٤	٤٨٤	٩٥٨	٦٩٠	٧٠٨	٧٠٨	٦٣٠	٥٤٣	٤٤٧	٣٧٧	٥١٩
١٩٢٨	٢٣١	٢٦٨	٢٥٧	٥١٤	٥٨٥	٦٧٠	٧٥٦	٧٥٦	٦٣٢	٤٧٠	٤٧٤	٢٨٤	٥١٧

والقسم الاسفل من العراق، الذي يحتوى المنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية، اشد حرارة من القسم الاعلى. والمناخ في ذلك القسم شبه حار تماماً. لا مفعول للفصول الاربعة فيه والسنة عبارة عن شتاء وصيف وتكون ايام الربيع قصيرة جداً وكذلك ايام الخريف. والاشهر الباردة هي كانون الاول و كانون الثاني وشباط ومن شهر مارت وصاعداً تأخذ درجة الحرارة بالصعود. بمعدل عشر درجات في كل شهر الى حزيران حيث تشتد الحرارة ويكون هذا الشهر مع شهرى تموز و أغسطس من اشد اشهر السنة حرارة.

والرصد الذى جرى في مدينة بغداد يدل على مناخ المنطقة المتوسطة وبالنظر الى هذا الرصد الذى استمر منذ عشر سنوات ان معدل الحد الاعظم لدرجة الحرارة في شهر كانون الثاني تفاوت في مختلف السنين من (٥٢.٢) الى (٦١.٩) درجة وفي شهر تموز من (١٠٥.٤) الى (١١٥.٨) درجة ف

ومعدل الحد الاصغر لدرجة الحرارة في شهر كانون الثاني تبدل من (٢٨.٦) الى (٤٨.٣) د. ف. وفي شهر تموز من (٧٥.٢) الى (٨٥.٢) د. ف. وقد بلغ معدل تذبذب الحرارة في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٥ من (٢٨.٦) د. ف. الى (٥٢.٢). وفي شهر تموز من (٧٥.٢) الى (١١٥.٨) د. ف. وكان الاختلاف في الحرارة في شهر الشتاء (٢٤.٦) د. ف. وفي شهر الصيف (٤٠.٦) د. ف.

نذكر في الجدول الاتي مبلغ تذبذب الحرارة السنوى في بغداد في العشر سنوات الاخيرة.

الموقع	اعلى ما وصلت اليه درجة الحرارة د. ف.	الشهر	ادنى ما وصلت اليه درجة الحرارة د. ف.	الشهر	الفرق د. ف.
بغداد	١١٥.٨	تموز	٢٨.٦	كانون الثاني	٨٧.٢

بغداد : معدل الحد الاعظم اليومي للحرارة سنة : (١٩٢٤ : ١٩٢٨)

المعدل السنوي	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	ايلول	اغتوس	تموز	حزيران	مايس	نيسان	مارت	شباط	كانون الثاني	السنة
٨٦٠٧	٥٩٠٨	٧٧٠٢	٩١٠٦	١٠٥٠٠	١٠٩٠٤	١١٢٠٠	١٠٥٠٨	٩٨٠١	٨٤٠١	٧٤٠٧	٦٢٠٥	٥٩٠٨	١٩٢٤
٨٦٠٥	٦٩٠٠	٧٤٠٨	٨٨٠٣	١٠٥٠٥	١١٢٠٤	١٠٩٠٧	١٠٢٠٨	٩٨٠٣	٨٣٠٩	٨٠٠٣	٦١٠٤	٥٢٠٢	١٩٢٥
٨٥٠٢	٦٢٠١	٧١٠١	٩٣٠٤	١٠٠٠٨	١٠٩٠٧	١٠٧٠٧	١٠٤٠٩	٩٧٠١	٨١٠٨	٧١٠٥	٦١٠٤	٦٠٠٨	١٩٢٦
٨٧٠٧	٦١٠٤	٧٦٠٠	٩٧٠٩	١٠٧٠٨	١١١٠١	١١١٠٠	١١٠٠٤	١٠٢٠١	٨٤٠٢	٧٤٠٠	٦٠٠٢	٥٩٠٦	١٩٢٧
٨٧٠٢	٦٤٠٠	٧٢٠٣	٨٩٠٦	١٠٦٠٠	١٠٩٠٤	١١٢٠١	١٠٨٠٢	٩٩٠٤	٩٣٠٠	٧١٠٣	٦٣٠٤	٥٨٠٢	١٩٢٨

معدل الحد الاصغر اليومي للحرارة سنة : (١٩٢٤ : ١٩٢٨)

المعدل السنوي	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	ايلول	اغتوس	تموز	حزيران	مايس	نيسان	مارت	شباط	كانون الثاني	السنة
٥٨٠٧	٣٩٠٠	٥٢٠٢	٦٠٠٠	٧٠٠٣	٧٦٠٧	٧٨٠٣	٧٤٠٦	٦٥٠٤	٥٤٠٦	٥٠٠٣	٤١٠٣	٤٢٠٠	١٩٢٤
٥٦٠٤	٤٤٠٣	٤٨٠١	٦١٠٣	٦٨٠٨	٧٤٠٩	٧٥٠٢	٧٢٠٣	٦٥٠٨	٥٤٠٤	٥١٠٦	٣١٠٧	٢٨٠٦	١٩٢٥
٥٨٠٥	٤٤٠٣	٥٤٠٧	٥٧٠٩	٦٥٠٠	٧٥٠٤	٧٥٠٤	٧١٠٣	٦٧٠٠	٥٦٠٢	٤٩٠٥	٤٤٠٧	٤٠٠٧	١٩٢٦
٥٧٠٠	٣٦٠٢	٥٠٠٠	٦١٠٠	٧٠٠٩	٧٥٠٨	٧٧٠٦	٧٥٠٦	٦٦٠٨	٥٢٠٥	٤٣٠٨	٣٧٠٢	٣٧٠٠	١٩٢٧
٥٨٠٠	٤٢٠٢	٥١٠٠	٥٦٠٦	٧٠٠٩	٧٤٠٢	٧٨٠٦	٧٣٠٠	٦٧٠٧	٦٠٠٩	٤٢٠٨	٤١٠٤	٣٦٠٥	١٩٢٨

والرصد في مدينة البصرة يدل على مناخ المنطقة الجنوبية القريبة من ضفاف خليج فارس وهذه المنطقة لا تختلف حرارتها من حرارة المنطقة المتوسطة اختلافاً كبيراً، انما كثرة الرطوبة فيها تجعل الحرارة لا تنطاق . ويتضح من الرصد الذي فيها ان معدل الحد الاعظم لدرجة الحرارة في شهر كانون الثاني يختلف من (٥٦.٣) د.ف. الى (٦٨.٥) د.ف. وفي شهر تموز من (١٠.٣٩) د.ف. الى (١٢.١٥) د.ف. اما معدل الحد الاصغر لدرجة الحرارة في كانون الثاني فتعدل من (٣٤.٧) د.ف. الى (٤٨.٦) د.ف. وفي شهر تموز من (٦٩.٤) د.ف. الى (٨٧.٧) د.ف. وقد بلغ معدل تذبذب الحرارة في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٥ من (٣٤.٧) د.ف. الى (٥٦.٣) د.ف. وفي شهر تموز من (٧٨.٦) د.ف. الى (١١٠.٤) د.ف. فكان الاختلاف في الحرارة في شهر الشتاء (١٠.٦) د.ف. وفي شهر الصيف (٣١.٨) د.ف. وبيان الجدول الاتي مبلغ تذبذب الحرارة السنوي في البصرة في العشر سنوات الاخيرة :

الموقع	الحد الاعظم لدرجة الحرارة	الشهر	الحد الاصغر لدرجة الحرارة	الشهر	المق
البصرة	د.ف. ١٢.١٥	تموز	د.ف. ٣٤.٧	كانون الثاني	د.ف. ٦٨.٥

وفيما يلي جدول معدل الحرارة في الخمس سنوات المنصرمة :

النصره : معدل الجدا الاعظم للحرارة سنة : (١٩٢٤ : ١٩٢٨)

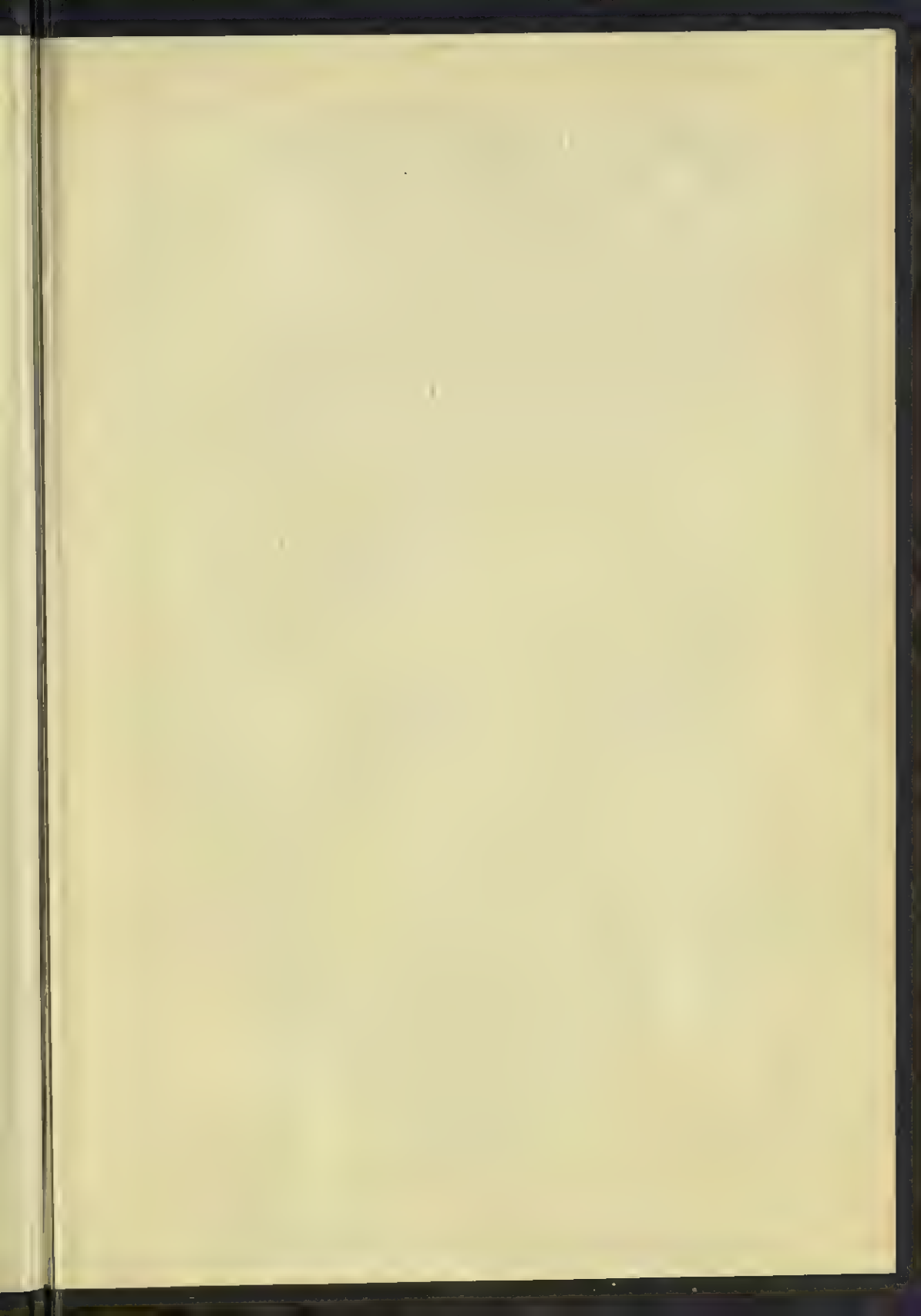
المعدل	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	ايلول	اغسطس	تموز	حزيران	مايس	نيسان	مارس	شباط	كانون الثاني	السنة
٩١٥٢	٦٤٠٠	٨٢٥٩	٩٨٠٠	١٠٩٠٠	١١٢٥٠	١١٢٥٠	١٠٩٠٠	١٠٢٥٠	٨٨٥٨	٨١٠٦	٦٧٠١	٦٦٠٠	١٩٢٤
٨٩٥٨	٧١٠٠	٧٧٠٢	٩٤٥٠	١٠١٠٩	١١٢٥٢	١١٠٩٤	١٠٥٥٢	١٠١٥٩	٨٩٥٥	٦٥٩٤	٦٥٠٤	٦٥٠٣	١٩٢٥
٨٨٥٤	٦٤٥٩	١٧٥٩	٩٥٥٨	١٠٧٠٢	١١٠٥٦	١٠٩٥٢	١٠٧٥٨	١٠٠٥٥	٨٦٥٢	٦٦٥٢	٦٦٥٢	٥٦٥٢	١٩٢٦
٩٠٥٠	٦٥٥٤	٧٨٥٩	٩٧٥٤	١٠٨٥٤	١١٢٥١	١١٠٥٥	١١٢٥١	١٠٢٥٨	٨٦٥٨	٦٤٥٥	٦٤٥٥	٦٢٥٠	١٩٢٧
٩٠٥٥	٦٨٥٨	٧٤٥٠	٩٤٥٢	١٠٩٥٤	١١٠٥٩	١١٢٥٥	١٠٩٥٦	١٠٢٥٢	٩٦٥٥	٦٨٥٦	٦٨٥٦	٦١٥١	١٩٢٨

البصرة : معدل الجدا الاصغر للحرارة سنة : (١٩٢٤ : ١٩٢٨)

المعدل	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	ايلول	اغسطس	تموز	حزيران	مايس	نيسان	مارس	شباط	كانون الثاني	السنة
٦٢٥٧	٤٧٥٨	٥٥٥٦	٦٦٥٠	٧٢٥٠	٧٩٥٠	٨١٥٠	٧٩٥٠	٧٢٥٧	٦٠٥٧	٥٦٥٩	٤٥٥٤	٤٧٥٤	١٩٢٤
٦١٥٢	٤٤٥٤	٥٤٥٤	٦٧٥٠	٧٢٥٢	٧٨٥٧	٧٨٥٦	٧٤٥٥	٧١٥٨	٦٢٥٢	٥٧٥٥	٢٧٥٧	٢٤٥٧	١٩٢٥
٦٢٥٦	٤٥٥٢	٥٨٥٨	٦٢٥٦	٧٧٥٦	٧٨٥٦	٧٩٥٦	٧٧٥٨	٧٢٥٦	٥٩٥٠	٥٢٥٨	٤٨٥٩	٤٥٥٠	١٩٢٦
٦١٥٧	٤١٥٢	٥٤٥٠	٦٢٥٩	٧٢٥٨	٨٠٥٢	٨١٥٤	٧٨٥٨	٧٢٥٨	٥٩٥٠	٤٩٥٢	٤٤٥٢	٤١٥٩	١٩٢٧
٦٢٥٢	٤٥٥٥	٥٤٥٤	٦٢٥١	٧٤٥٤	٧٦٥٩	٨١٥٠	٧٧٥٥	٧٧٥٥	٦٧٥١	٤٨٥٦	٤٥٥٢	٤٢٥١	١٩٢٨

صعود درجة الحرارة في الصيف (سانتغراد)





معدل العشر سنوات الاخيرة لتذبذب الحرارة الشهرى وادائه
في الموصل وبغداد و البصرة

كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	ايلول	اغتوس	تموز	حزيران	مايس	نيسان	مارت	شباط	كانون الثاني	الحـد	الموقع
٥٧٠٠	٧١٠١	٨٧٠٤	٩٩٠٩	١٠٧٠٢	١٠٨٠١	١٠٢٠٢	٩١٠٦	٧٦٠٥	٦٦٠٢	٥٤٠٨	٥٢٠٢	اعظم	موصل
٢٧٠٧	٤٤٠٧	٥٢٠١	٦٢٠٥	٧١٠٦	٧٢٠٩	٦٧٠٨	٥٩٠٤	٤٨٠٩	٤٢٠٢	٢٦٠١	٢٥٠١	اصغر	موصل
٦٢٠٦	٧٥٠١	٩٢٠٢	١٠٢٠٦	١٠٩٠٨	١٠٩٠٦	١٠٢٠٦	٩٤٠٧	٨٢٠٥	٧٢٠٩	٦٤٠٢	٥٨٠٩	اعظم	بغداد
٤٢٠٢	٥٠٠٩	٦٣٠٨	٧٢٠٢	٧٨٠٧	٧٩٠٦	٧٥٠٨	٦٨٠١	٥٨٠١	٤٩٠٢	٤٢٠٢	٣٧٠٧	اصغر	بغداد
٦٥٠١	٧٤٠٢	٩٢٠٢	١٠٢٠٨	١٠٧٠٦	١٠٧٠١	١٠٢٠٤	٩٦٠٩	٨٦٠٢	٧٥٠٦	٦٥٠٨	٦١٠٢	اعظم	بصرة
٤٦٠٨	٥٥٠٥	٦٥٠١	٧٢٠٩	٧٩٠٨	٨١٠٠	٧٩٠٢	٧٤٠٢	٦٢٠٧	٥٤٠٩	٤٢٠٤	٤٢٠٥	اصغر	بصرة

الخلاصة :

لقد ظهر من نتائج الرصد الذي أجرى قبل الحرب الكبرى وفي خلالها ان الفرق بين اعلى وادنى درجة الحرارة كبير جداً كما هو الحال في جميع البلاد المتاخمة للصحراء .

وقد ايد رصد ما بعد الحرب هذه النتائج . قد ترتفع درجة الحرارة الى (١١٥) في بغداد اما معدل درجات الحرارة العظمى في العشر سنوات المنصرمة ، فهو (١٠٨.١) د.ف. في الموصل ، و (١٠٩.٦) د.ف. في بغداد و (١٠٧.١) د.ف. في البصرة وكانت (١١٩) في الموصل و (١٢٣) في بغداد و (١٢١) في بابل و (١٢٢) في البصرة ويكثر حدوث الصقيع في القسم الشمالى من العراق على الاخص حيث تنحدر الرياح الباردة من الجبال الشاهقة المغطاة بالثلوج ، فقد سجل في الموصل حرارة تروبو على (٣٠) درجة تحت الصفر .

اما معدل درجات الحرارة الاصغر (٣٥.١) د.ف. للموصل و (٣٨.٧) د.ف. لبغداد و (٤٣.٥) د.ف. للبصرة ويظهر من ذلك ان الفرق بين اقصى حرارة في الصيف وادنى حرارة في الشتاء يزداد كلما بعدنا عن الخليج الفارسى شمالاً فهو (٧٣) في الموصل و (٧٠.٩) في بغداد و (٦٣.٦) في البصرة . وكانت (١١٩) للموصل و (١٠٤) لبغداد و (١٠٢) لبابل و (٩٨) للبصرة و (٨٣) لبوشير و (٥٧) لمسقط استناداً على الرصدات التي جرت قبل الحرب الكبرى وفي خلالها .

ان لرياح الشمال تأثيراً كبيراً في تلطيف المناخ وتقايل درجة الحرارة في الصيف . فكلما قوى هذا الريح وزادت سرعته . هبطت درجة الحرارة وهبط اقصى حد تصله .

وبدرجة الحرارة ترتفع ارتفاعاً فجائياً في اواخر كانون الثاني وماتر ، ويسان وما لا ريب فيه ان لمقدار الامطار التي تنزل بين سنة واخرى تأثيراً في درجة الحرارة . وكذلك ان الهواء اذا ارتفعت درجة حرارته ، ارتفع حالاً فاخذ محله هواء بارد . اما اذا هبطت درجة فانه يثقل ويبقى

في محله فتتطد درجة حرارته اكثر اذا كان المحيط ملائماً ولا يقف هبوطها عند حد . وقد تكون هذه الاسباب بعض ما يعلل به هذا التذبذب الغريب في درجة حرارة فصل البرد .

والفرق بين درجة حرارة الليل ودرجة حرارة النهار يزداد كلما ابتعدنا عن الساحل وفي شهر ايلول يكون الفرق على اعظمه . اما في شهر تموز الذي يجب ان يكون الفرق فيه على اعظمه لقسلة غيومه وعظم اشعاعه الشمسي فان الفرق معتدل وذلك لتأثير الرياح التي تهب كثيراً في هذا الشهر .

الرطوبة والغيوم

والرطوبة على نوعين . اما مكلفة او نسبية والرطوبة المكلفة هي مقدار بخار الماء الموجود في حجم معلوم من الهواء . اما الرطوبة النسبية . هي مقدار بخار الماء الموجود في ذلك الحجم بالنسبة الى مقدار ما يمكن ان يستوعبه ذلك الحجم من البخار اذا ما وصل الى حالة الاشباع مع العلم ان درجة الحرارة تبقى ثابتة ..

نذكر فيما يلي الجدول الذي يبين معدل الرطوبة النسبية التي شوهدت في سنة ١٩٢٨ في مختلف انحاء العراق الاسفل .

الرصد في الساعة الثامنة صباحاً والساعة الرابعة بعد الظهر

الموقع	كانون الثاني	نيسان	تموز	تشرين الاول
سامراء	٧٢	٥٧	١٧	٠٠
بغداد	٧٢	٦٢	١٧	٢٩
العمارة	٧٦	٦١	٢٨	٠٠
الناصرية	٦٢	٥٦	٢٠	٢٩
القرنة	٧٤	٥٧	٤٩	٢٨
البصرة	٧١	٥٢	٢٢	٤٥
المحمرة	٧١	٦١	٢٢	٤٤

معدل الرطوبة الشهر المشهود في الموصل وبغداد والبصرة

نوع	كانون الثاني	شباط	مارت	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اغسطس	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول
موصل	٩٢	٨٩	٨٧	٧١	٥٨	٤٠	٢٦	٤٦	٤٩	٦٦	٩٢	٩٥
بغداد	٩٢	٨٧	٧٦	٥٥	٤٥	٤٠	٢١	٢٢	٢٦	٥١	٧٢	٨٧
الصرة	٨٦	٨٢	٦٨	٤٦	٤٦	٢٨	٢٦	٢٧	٢٥	٤٢	٦٠	٧٧
موصل	٩١	٩١	٨٨	٧٢	٥١	٥٣	٤٧	٢٦	٢٨	٥٦	٨٨	٩٥
بغداد	٨٥	٧٩	٧٢	٥٤	٢٢	٢	٢٦	٢٨	٢٨	٥٦	٨٠	٨١
الصرة	٧٦	٦٧	٦٢	٤٩	٢٨	٢٧	٢١	٢٩	٢٥	٦٠	٨٦	٨٧
موصل	٩٤	٩٠	٨٩	٧٩	٥٥	٤٧	٢٧	٤٠	٤٢	٥٥	٨٤	٩٤
بغداد	٩١	٩٢	٨٢	٦٤	٤٥	٢١	٢٢	٢٤	٢٥	٢٨	٨٢	٩١
بصرة	٩١	٩٢	٧٠	٤٨	٢٧	٢٥	٢٥	٢٦	٤١	٤٧	٨٧	٩٢
موصل	٩٢	٩١	٨٢	٧٧	٥٢	٢٢	٢٦	٢٨	٤١	٦٠	٨٥	٩٢
بغداد	٨٨	٨٤	٦٧	٥٢	٢٠	٢٠	٢٢	٢٦	٢٨	٤١	٧٠	٨٠
بصرة	٨٧	٨٥	٦٢	٤٤	٢٢	٢٤	١٨	١٦	٢٢	٢٠	٧٩	٨٢
موصل	٨٩	٨٨	٧٨	٦٤	٢٧	٢٦	٢٩	٢٧	٢٩	٤٢	٨٥	٩٢
بغداد	٨٢	٧٩	٥١	٢٩	٢٧	٢٥	٢٢	٢٤	٢٩	٤١	٧٦	٨٠
بصرة	٩٠	٨٧	٢٩	٢١	٢٢	١٨	١٦	١٤	٢٨	٢١	٧٢	٧٥

توزع الرطوبة النسبية في العراق وتغير ١٥ السنوي : تصل الرطوبة النسبية اقصى حدها في فصل الربيع . اذ في حدها في فصل الخريف كما هو الحال في الغيوم ولا مطر . وفي حدها في فصل الصيف هذه الرطوبة يقع في كانون الاول وكانون الثاني ، حيث يبلغ ٩٤ بالمائة الموصل و ٩١ بالمائة في بغداد ، ٩١ بالمائة في البصرة . اما اذ في حدها في آب . اذ يبلغ ٢٧ بالمائة في الموصل و ٢٤ بالمائة في بغداد و ٢٤ بالمائة في البصرة .

ان وجود المستنقعات في الربيع و نواحي الصيف حول القرية يعمل على تأخير دنو الرطوبة النسبية من حدها لا صغرى . ففي سنة ١٩١٨ وصلت الرطوبة اصغر حدها في الملول . مع ٣٠ وصلت في سنة ١٩٢٨ الى ١٤ بالمائة في شهر أغسطس في البصرة

اما في جاسك ومسقط في جنوب خليج فارس فان الرياح المسمى الهندية (مونسون) تضيف عاملاً ثانياً الى صعود وهبوط الرطوبة السنوي فتصل الرطوبة حدها الاقصى في شباط مرد وآب مرة ثانية

ليس من تذبذب كبير في توزيع الرطوبة النسبية في انحاء العراق المختلفة اثناء الشتاء . ومع ذلك فمعدل الرطوبة في الناصرية وبابل قليل اذا قيس بمعدل رطوبة بغداد . وذلك يدل على ان الرطوبة النسبية تقل كلما اتعدنا عن جبال فارس وكرستان ونحو تنجند نحو صحراء العرب .

اما في فصل الخريف والبلاد المتاخمة لخليج فارس تكون ذات رطوبة نسبية عالية ، والبلاد التي تبعد (١٠٠) ميل الى شمال خليج فارس نهبط فيها الرطوبة النسبية بسرعة . اما باقي انحاء العراق فهي اشبه شيء بمناج الصحراء من حيث الرطوبة .

وفي القرنة والبلاد الاخرى المحاطة بالمستنقعات ترتفع الرطوبة النسبية ارتفاعاً محلياً .

تذبذب الرطوبة المطلقة : تكون الرطوبة المطلقة على اقلها في كانون الثاني وعلى اكثرها في مارس . حتى اذا ما هب الشمال في اواخر مايس

نزول الامطار

ان مقدار ما يسقط من الامطار في نظر ما يتوقف على طبيعة البلاد
المجاورة . كثر من توقفه على العرض الجغرى لذلك لقطر . ففي العراق
تكثرت الامطار في الجبال وتقل كلما اتجهنا نحو صحراء العرب ، ففي آبار
شركة النفط الانجليزية الفارسية يقع من المطر ١٠٠٩٦ عقدة في السنة
وفي القرى الممتدة على طول دجلة على بعد ٣٠ ميل تقريباً من جبال
فارس يقع من المطر ٩٠٤٤ عقدة في السنة وفي بغداد ٦٠٦٤ عقدة وفي
الرمادي ٣٠٨ ويتراوح على العموم مقدار ما يسقط من المطر في أنحاء
العراق المختلفة بين خمسة عقد على الفرات وإلى غربه والخمسة عشر عقدة
في سهول جبال بشت كود .

الايام الممطرة : ان عدد الايام الممطرة يقل كذلك كلما ابتعدنا عن
الجبال واتجهنا نحو الغرب . فاذا احصينا الايام التي يسقط فيها من المطر
ما يعادل ايام من العقد او اكثر نرى ٢٦ يوماً في كل من البصرة
وبغداد وبابل و ٦٠ يوماً في الموصل .

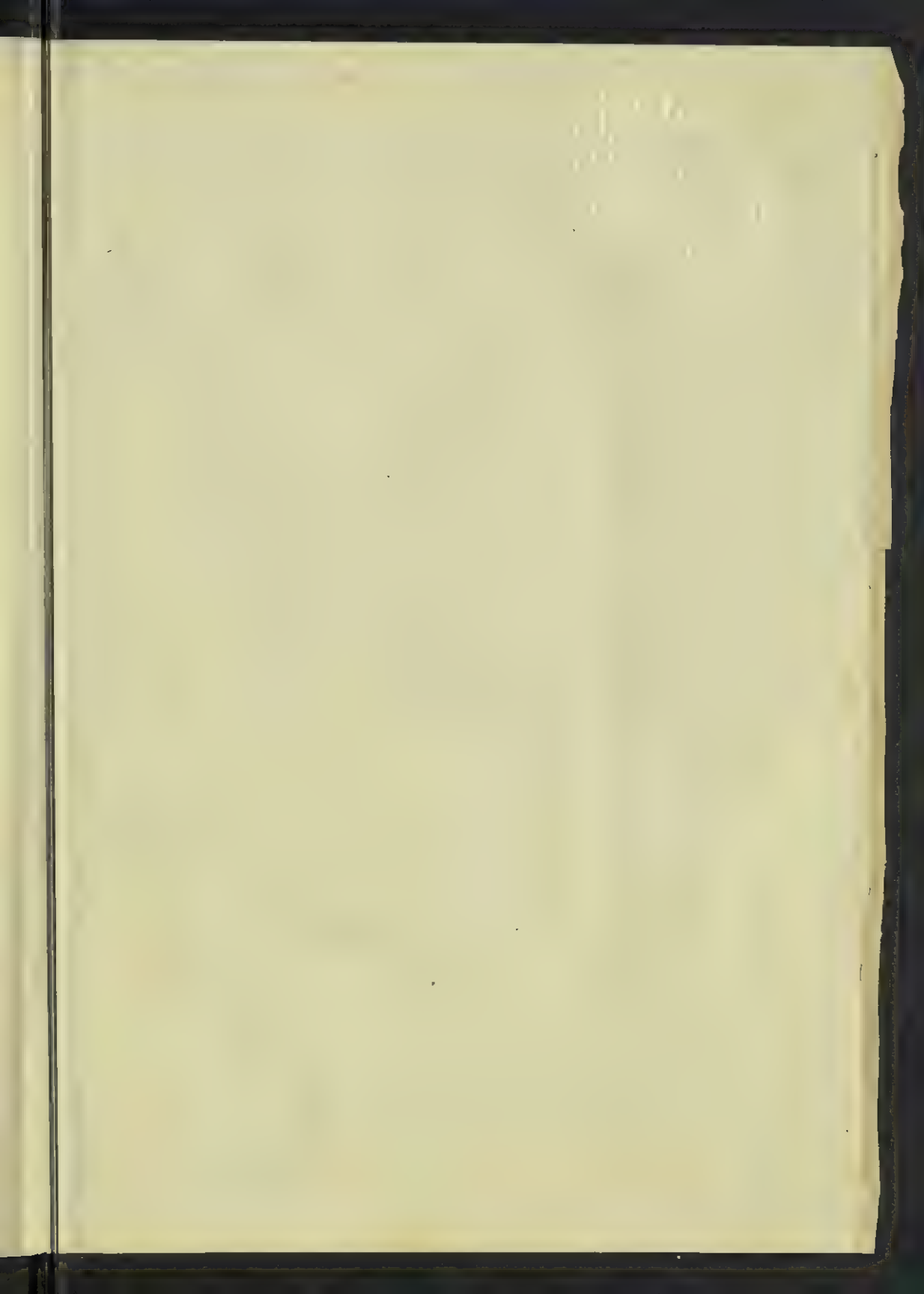
التغير السنوي : ان المطر يقع جميعه في فصل البرد ، اما الفترة الواقعة
بين شهر مارس وتشرين الاولى فجافة تماماً . ومعدل تاريخ ابتداء سقوط
المطر ٦ تشرين الثاني ومعدل تاريخ انتهاء سقوطه ٧ مايس . اما المطرات
التي تقع على عشر العقدة فانها تقع عادة بين ١٥ تشرين الثاني و ٢٢ نيسان .
يتضح في بحث الضغط ان طريق الزوبع التي تؤول الى سقوط المطر
يتم نحو شمال كل قرب الربيع . ولذلك فان ٨٥ ساعة من مطر بوشير
تقع بين تشرين الثاني وشباط . كما في طهران فان اكثر الاشهر مطراً
شهر مارت .

المتوسط مقدار المطر الساقط باضمتوف السنين : ان مقدار ما يسقط
من المطر يختلف كثيراً باختلاف السنين وهذا الاختلاف يبلغ اقصاه

(٢٧٤٥:٢٥) (٢٥:١٢٥٥) (١٢٥٥:٢٥٥) (٢٥:١٢٥٥) (٢٧٤٥:٢٥) (٢٥:١٢٥٥) (٢٧٤٥:٢٥) (٢٥:١٢٥٥) (٢٧٤٥:٢٥) (٢٥:١٢٥٥)



(٢٥٥) فمادون



في الانحاء البعيدة عن الجبال القليلة المطر ، ففي بغداد مثلاً بلغ المطر الساقط سنة ١٨٩٠ (١٧٠٣) عقدة بينما لم يزد على العقدين سنة ١٩٠٩ . اما في الانحاء ، تحت الجبلية ، الموصل و خانقين و اربل و شربل النفط لانجليزية الفارسية ، فان الحدين اللذين يتراوح بينهما سقوط المطر لا يتجاوزان ١٠ الى ١٣ عقدة .

ومن اغرب ما شوهد ان مقدار المطر الساقط في بغداد يكون عادة تحت المعدل ، فقد تتناح ثلاث او اربع سنوات لا يربو فيها المطر على الخمسة عقد . ثم تأتي مطرة غزيرة فترفع المعدل الى الحد المعلوم . والنواحي التي يكثر فيها سقوط المطر تكثر فيه كذلك المطر الغزيرة . ومن كثر المطرات غزيرة مطرة بلغت ٤٠٢ عقدة في ٢٤ سنة سقطت في شوشتر سنة ١٩١٩

وبالنظر الى الرصدات التي اجرناها دائرة الزراعة في العشر سنوات المنصرمة ان أقصى ما بلغ اليه معدل المطر السنوي هو (٢٢٠٧٨) عقدة في الموصل و (٩٠٣٠) عقدة في بغداد و (١٠٠٥١) عقدة في البصرة و يظهر من خارطة الامطار التي وضعت سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ ان معدل مقدار المطر السنوي في العراق وجواره كان كما يلي :

في المنطقة تحت الجبلية

موقع	موصل	كفرى	خانقين	كرمانشاه	ديز فول	ميدان تقم	شوشتر
معدل مقدار المطر	١٤٠٤٥	١٢٠٧٠	١٦٠١٩	٢٠٠٥٢	٢٢٠٢٨	١٢٠٢٢	١٠٠٢٤

في المنطقة السهلة الوسطى

الموقع	سامره	شهران	بعقوبة	رمادي	بغداد	كوت	حله	على كوفة الغربية
معدل مقدار المطر عقد	٨,٤٦	١٢,٢٧	١١,٢	٤,٥٠	١٢,٧٢	١٢,٢٠	٨,٩٠	٤,٧

في المنطقة الجنوبية والغربية على ضفاف خليج فارس

الموقع	عمارة	ناصرية	قرنة	بصرة	محرة	فاو	بوشير
معدل مقدار المطر عقد	١٤,٨١	٧,٤٦	١,٢٨	٩,٦٢	١١,٢٢	٨,٤١	٨,٦٨

ندرج في الصفحة ٦٣ الجدول الذي يبين مقدار الامطار التي نزلت في الموصل و بغداد والبصرة في الخمس سنوات المنصرمة

يظهر من مفاد هذا الجدول ان مجموع الامطار السنوى في الموصل اكثر من مجموعها السنوى في بغداد والبصرة وان مجموعها في البصرة يتجاوز احيانا مجموعها في بغداد وقد بلغ مجموع الامطار التي نزلت في الموصل في سنة ١٩٢٦-١٩٢٧ (٢٢٠٧٨) عقدة وهي مجموع لم تبلغه الموصل الا فيما ندر

اما معدل الامطار الشهرية التي نزلت منذ عشر سنوات في الموصل و بغداد والبصرة فندرجه في الجدول الآتي :

مقدار انظر الشهري وتجمعه السنوي في الموصل ، بغداد والبصرة (عقدة)

الجموع السنوي	اغسطس	تموز	حزيران	مايس	نيسان	مارت	شباط	كانون الثاني	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	موصل
١٤٨٢٠	.	.	٠٠١٠	٠٠٥٧	٠٠٧٦	١٠٨٧	٢٠٥٨	٢٠٦٨	٢٠٥٠	١٠١٥	١٠١٨	موصل
٤٠٧٦	٠٠٠٢	.	.	٠٠٠١	٠٠٦٢	٠٠٢٧	١٠٥٢	٠٠١٩	١٠٨١	٠٠٠١	٠٠٢٠	بغداد
٢٠٩٧	٠٠٥٢	٠٠٢٢	٠٠٢٠	٠٠٦٢	١٠١٤	٠٠٠٤	٠٠٠٢	بصرة
٩٠٩٠	.	.	٠٠١١	٠٠٤٤	٠٠٦١	٢٠٧٤	٠٠٨٢	٠٠٧٨	٢٠٧٢	٠٠٧٨	٠٠٩٥	بغداد
٨٠٥١	.	.	٠٠٠٤	.	٠٠٦٠	١٠٦٤	٢٠١٥	٢٠٥٠	٠٠٢٧	٠٠٤٥	٠٠٢٦	بغداد
٥٠٤٤	.	.	.	٠٠٠١	٠٠٥٤	٠٠٢٢	١٠٩٦	١٠١١	٠٠١٢	٠٠٥٧	٠٠٨٢	بصرة
٢٢٠٧٨	.	.	.	٠٠٦١	١٠٠	٢٠٨٠	٦٠٤٤	٢٠١٢	٤٠٢٢	٢٠٤٢	٠٠٠٦	موصل
٨٠٨٤	.	.	.	٠٠٦٩	٠٠٢٩	٠٠٠٤	٠٠٤٧	٠٠٠٧	١٠٠٦	٦٠٢٤	٠٠٠١	بغداد
١٠٥٥١	٠٠٧٢	٠٠٢٢	٠٠٨٠	٠٠٦٠	٠٠٥١	٧٠٦٤	.	بصرة
١٢٠٠١	.	.	.	٢٠٠٩	٢٠٨١	٠٠٢٨	٢٠٢٧	٠٠٢٢	٢٠٠٧	١٠٨٢	٠٠١٥	موصل
٤٠٠٤	٠٠٠٩	٠٠٥٥	١٠٨١	٠٠٨٩	٠٠٢٥	٠٠٩٥	.	بغداد
٤٠٢٥	٠٠٢٥	٠٠١٥	٠٠٥٦	١٠٨٤	٠٠٢٨	٠٠١٧	.	بصرة
١١٠٦٢	٠٠٠٥	٠٠٠٤	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠٠٨	١٠١١	٢٠٧٦	١٠٧١	٠٠٥٢	٤٠٢١	٠٠٠١	موصل
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٠٠٠٧	٢٠٤١	.	بغداد
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٠٠٠١	٢٠٤٢	.	بصرة

معدل الامطار الشهرى من سنة ١٩١٩ : ١٩٢٨ (عقدة)

الموقع	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	مارت	نيسان	مايس	تموز	ايلول
موصل	١٥٥٩	١٥٥٢	٢٠٦٧	٢٠٩٩	٢٠٠٢	١٠٤٤	١٠٦٦	١٠٠٢	٠٠٠١	٠٠٠١
بغداد	٦١٠٢	١٠٢٠	١٠١٥	١٠١٤	١٠١٦	١٠٨٠	١٠٢٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠١
بصرة	٤٢٥٥	٢٠٠٧	١٠٢٩	١٠١٥	١٠٨٤	١٠٤٢	١٠٢٧	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٦

وقد يتضح من هذا الجدول ان الامطار لاتنزل في العراق في شهر حزيران وتموز واغستوس وايلول ون الاشهر الكثيرة الامطار هي كانون الثاني وشباط ومارت.

الزوايع : ان الرعد والبرق يصحب مطرات الربيع عادة ، ويكثر البرق في الليل وعلى الاخص في اتجاه الجبال . وزوايع الربيع تقدم من الغرب وتحدث في المساء أو الليل ولكن بعد ان تسبقها رياح قوية . اما البرد فيقع بين آن وآخر . وقد وقع برد قطره انجم وربع . فدرج فيما يلي جدولاً بعدد الزوايع استناداً الى الرصد الذي جرى قبل الحرب الكبرى وفي خلالها .

معدل عدد الزوايع في بغداد وبابل وسامرة

الموقع	عدد سن الرصد	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	شباط	مارت	نيسان	مايس
بغداد	٢٥	٠	٩	٩	١	١	١	٢
بابل	٥	١	٢	٢	٢	٢	٥	٥
سامرة	١	١	٠	٠	٢	١	٥	٥

الثلج : يدر وقوع الثلج فوق سهول العراق ففي ٢ شباط سنة ١٨٩٣ نزل الثلج في بادية نجد وغطى صحراء النفوذ بشحن بضعة عقد وفي البرد المستثنى الذي حدث في شهر كانون الثاني ١٩١١ في بغداد نزل الثلج بشحن اربعة عقد

اما المشاهدات منذ سنة ١٨٨٨ فتدل على ان ثلجاً خفيفاً نزل في بغداد في
كانون الاول وكانون الثاني سنة ١٨٩٨ وفي كانون الثاني - ١٩٠٧. وفي سنة ١٩١١
نزل الثلج في الموصل مدة عشرة ايام وغطى الارض بطبقة ثخينة من ٢٠
كانون الثاني الى ٨ شباط. ومع ذلك ان الثلج عادة لا ينزل في الموصل
اما الارتفاع الذى تقف فيه الثلوج في جبال كردستان فهو (٣٠٠٠)
قدم في السفوح المتوجهة نحو الشمال و (٤٠٠٠) قدم في السفوح
المتوجهة نحو الجنوب

ضغط الهواء

لم نعر على نتائج الرصد الحديثة التى تبين لنا درجة ضغط الهواء
وتأثير الرياح واتجاهاتها. جرى بعض الرصدات قبل الحرب الكبرى
وفي خلالها في مواقع مختلفة، في بغداد والبصرة وبوشير ومسقط والبحرين
من قبل القناصل والجاليات الاجنبية.

تدريب الضغط السنوى (٤) : يتضح من الرسم البياني الذى يبين تذبذب
(٥) وقبل البحث في تذبذب ضغط الهواء في العراق، نذكر بجملا
الاسباب التى تزيد الضغط وتقلله.

ان الآلة التى تقيس ضغط الهواء هي البارومتر والحد المتوسط للضغط
هو (٢٠) درجة وهو مقدار الضغط الذى تقيسه البارومتر في سواحل
البحار الاعتيادية. واذا نزلت الدرجة واصبحت (٢٩) مع كسورها العشرية
يكون الضغط قليلا واذا ارتفعت الدرجة واصبحت (٢٠) - مع (٢٠.١)
و ٢٠.٢ و ٢٠.٣ ... الى اخره فيكون الضغط كثيراً.

والذى يجعل ضغط الهواء قليلا او كثيراً عاملان : درجة الحرارة وبخار
الماء الممزوج في الهواء.

وعندما يكون المناخ حاراً يسخن الهواء وينبسط؛ واذا برد المناخ يقلص
الهواء وهكذا يكون الهواء الساخن اخف من الهواء البارد؛ والاول يرتفع
فيقلل ضغط الهواء والثاني ينخفض اعني يزيد ضغط الهواء.

الضغط في بغداد ، ان ضغط الهواء يختلف في الصيف عنه في الشتاء . فهو يبلغ اقصاه في الشتاء وادناه في الصيف . وفي شهر كانون الثاني حيث يكون الضغط في اقصاه يرتفع الضغط عن ضغط شهر تموز بين (٠٠٦) الى (٠٠٧) العقدة .

وبناء على ذلك فان البارومتر العادي الذي يبين ان الهواء (جيد ، متبدل او مطر) عديم الفائدة في العرق وقد يعطي نتائج مغلوطة . لان ابرة البارومتر توضح في شهر الجفاف المعدومة الامطار ان الهواء متبدل او فيه مطر ، بينما يستبعد جداً هطول الامطار في الاشهر المذكورة .
توزيع الضغط الجوى : ان الرصدات التي اجريت في هذا لموضوع قليلة جداً ، وعلى الرغم من ذلك تظهر منها بعض الحقائق للبيان لاول وهلة . ففي الاشهر الحارة ما بين حزيران وايلول يكون توزيع الضغط ثابت قليل التذبذب ، فيشاهد ان الضغط الجوى ينخفض بالتدرج كلما انحدرنا من آسيا الصغرى نحو الخليج الفارسي ؛ اما في الاشهر الاخرى اما بخار الماء فهو اخف من الهواء وكلما كثر بخار الماء في الهواء قل ثقل الهواء . وكذلك الهواء الذي يحتوي بخار الماء البارد يختلف عن الهواء الذي يحتوي بخار الهواء الساخن .

وبخار الماء الذي يتبخر من البحر يختلط بالهواء بسهولة فيدفع ذراته من بعضها البعض وبما انه اقل ثقلاً من الهواء يقلل كثافة الهواء . ويجعل الضغط منخفضاً .

وحيث ان مقدار البخار في الهواء يختلف باختلاف الايام والمواسم . وباختلاف البيئة والمناخ كذلك يختلف ضغط الهواء باختلاف البيئة والمواسم . ولذلك نرى ان هضبة اسية اوسطى - تركستان ، مغوليه ، تبت ، شمال الهند - قليلة الضغط في شهر تموز وكثيرته في شهر كانون الثاني . يقل الضغط في الهضبة المذكورة في الصيف لان الهواء الحار يمتزج ببخار الماء اكثر من الهواء البارد فيتبسط وتكون كثافته قليلة .

من السنة فان الضغط الجوي ينخفض بالتدرج كذلك كلما تركنا بحر قزوين واتجهنا نحو البحر الاحمر.

ندرج فيما يلي الجدول الذى يبين ضغط الهواء في العراق الاسفل وفي ضفاف خليج فارس كما ظهر في لرصدات التى جرت سابقاً:

الشهر	بغداد	بصرة	بوشير	جاسك
حزيرن	٢٩,٦٦٢	٢٩,٦٢٦	٢٩,٥٥٢	٢٩,٥٢٢
تموز	٢٩,٥٢١	٢٩,٥١٥	٢٩,٤٥	٢٩,٤٨٠
اغسطس	٢٩,٥٧٤	٢٥,٥٥٦	٢٥,٥١٧	٢٩,٥٥٧

عواصف الشتاء : قد تكون الرصدات السالفة عن توزيع الضغط ذات أهمية في الخريف والربيع فقط ، لان الرياح الشمالية الشرقية ، والرياح الشرقية كثيرة المهبوب في هذين الفصلين . اما في الشتاء فانها عديمة الفائدة في التنبؤات الجوية ، ذلك لان الضغط الجوي يتغير كل يوم تقريباً في المدة الواقعة بين كانون الاول ومارس من جرى الاضطرابات العاصفية القادمة من منطقة البحر المتوسط .

وبما لدينا الان من المشاهدات نقدر ان نستنتج شيئين عن حركة هذه العواطف وهما :

- ١ — انها تتجه نحو الشرق دائماً .
- ٢ — ان طريقها يقع الى الجنوب في كانون الاول وكانون الثاني ولكنه يتقدم نحو الشمال بالتدرج كلما قرب الربيع ، والدليل على ذلك توزيع الامطار في الشتاء والربيع ، ففي الشتاء تكثر الامطار في الجنوب وفي الربيع تكثر في الشمال وتقل في الجنوب .

ان الاضطرابات هذه تحدث بمعدل ثلاث او اربع مرات في الشهر في فصل الشتاء ، اما سرعة العاصفة التى تسببها فغير ثابتة ، اكبنا

إذا اردنا تقدير ذلك سطحياً رأينا ان الزواج التي تحدث في مصر وقبرص تظهر اثارها في العراق بعد يوم او يومين

ان هذه الاضطرابات واسعة النطاق فقد يهطل المطر النابج عنها في وقت واحد في محلات متباعدة جداً كبوشير والموصل وقبرص ، حتى ان جداول سنة ١٩١٨ تدل على ان الرياح الجنوبية التي نشأت في مصر ، هطل المطر المسبب عن في العراق قبل وصولها قبرص .

تذبذبات الضغط المتغيرة : ان تذبذب الضغط الناتج عن العواصف السالف ذكرها اقل بكثير مما هو مألوف على سواحل انجلترا والبلاد الشمالية الاخرى ، واكبر تذبذب عرف حتى الان صعود البوارمتر أو هبوطه ٠.٣ عقدة في (٢٤) ساعة ولا تحدث امثال هذه التذبذبات الا بمعدل اربع مرات فقط في السنة في شهر الشتاء والربيع

يتغير ضغط الهواء بين مد وجزر مرتين في (٢٤) ساعة تغيراً منتظماً دائم الحدوث حتى اثناء اشد التذبذبات العاصفية : فان اقصى الضغط الجوى في النهار يتم بين الساعة التاسعة والعاشر قبل الزوال ثم يهبط بالتدريج فيبلغ ادناه بين الساعة الرابعة والخامسة بعد الزوال . ثم يرتفع مرة ثانية فيبلغ اقصاه للمرة الثانية في الساعة العاشرة بعد الزوال ثم ينحدر ويصل ادناه للمرة الثانية بين الساعة الثالثة والرابعة قبل الزوال : ثم يعود الى نفس المجرى في اليوم الثاني .

ان اكبر تذبذب نصف نهارى معروف في العراق يقع في الصيف والحريف : فان معدل الفرق بين ضغط الساعة الثالثة قبل الزول وضغط الساعة الرابعة بعد الزوال في بغداد يقرب من ٠.٧ من العقدة في الصيف

تتبع كثافة الهواء تذبذبات الحرارة والضغط فتغير تغيراً كبيراً من آخر الى آخر فان وزن متر مكعب من الهواء بلغ ١.٢٦ جرام في كانون الثاني و ١.٢٢ جرام في تموز . ومعدل كثافة الهواء في ظهر ايام تموز

تساوى كثافة هواء كانون الثانى فى ارتفاع (٤٠٠٠) قدم فوق سطح البحر او تساوى ٨٩ بالمائة من كثافة هواء كانون الثانى فى مستوى الارض .

الرياح واتجاهها

العراق واقع فى الساحة المعروضة لهبوب الرياح الموسمية . فالرياح لا تنقطع فيه وهى تهب دوماً وقد ظهر لنا من البحث فى ضغط الهواء ان الهواء فى الصيف ينسبط ، فيقل ضغطه وفى الشتاء يتقلص فيزيد ضغطه ويظهر تأثير الضغط فى هضبة آسية المركزية حيث تتراكم عليها الثلوج فى موسم الشتاء و يصبح مناخها فى شهر كانون الثانى بارداً جداً فيرتفع ضغط الهواء فى هذه المنطقة المرتفعة الباردة ويصل الى (٣٠٠٥) درجة فى البارومتر .

و ينتج من ذلك ان الهواء الذى يتقلص وتزيد كثافته يندفع من المنطقة المرتفعة الى الاطراف ويؤدى الى هبوب الرياح على اطرافها فيكون اتجاهها فى الصين واليابان شمال غربي . وفى بلاد الهند شمال شرقى ، وفى روسيا شرقى وجنوبى .

وفى شهر تموز تنعكس الامور ، لان حرارة هضبة آسية المركزية الجرداء تزيد ، فينبسط الهواء ريقل حجمه فيقل ضغطه ويكون (٢٩٠٥) درجة وكلما قل سخن الهواء وانسبط يرتفع ، فيحل محله هواء بارد يأتى من البلاد المجاورة ويؤدى الى هبوب الرياح منها نحو الهضبة المرتفعة . ويدخل القسم الشرقى من شمال افريقية وشرقى اوروبا ايضا فى منطقة ضغط الهواء المنخفض فى الصيف .

وهكذا تهب الرياح من ضفاف سيرة واسكاندينافيا به نحو الهضبة المذكورة ويكون اتجاهها شمالا ومن بحر الاحمر والاقويق - انوس الهندى ويكون اتجاهها جنوبياً شرقياً او جنوبياً .

وهذا الرياح التى تهب مندفعة من هضبة آسية المركزية الى الاطراف

اوانها تهب عن الاطراف متوجهة نحوها في الشتاء والصيف تؤثر هبوبها في اقليم العراق ففي الصيف مثلاً عندما تأتي الرياح من اتجاه البحر المتوسط والبحر الاسود ، تصطدم بجبال الاناضول فتغير اتجاهها وتهب من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرق على طول قطر العراق .

وكذلك تؤثر جبال حدود العجم تأثيراً كبيراً في الرياح الهابطة في العراق . وقد اظهر الرصد ان اهم الرياح واكثرها هبوباً في العراق ريح توازي وادي النهرين ، تتجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، اما الرياح المعاكسة لتلك الريح والتي تتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي فقلما تهب على العراق .

رباع فصل المهر : ان خمسة وسبعين بالمئة من رياح الصيف هي شمالية غربية . وهبوبها في العراق اقل بكثير من هبوبها في اى منطقة من البلاد الواقعة بين عدن وروسة .

ان الرياح الجنوبية في مسقط تنشأ من الرياح الهندية الموسمية (المونسون) ، اما في البحر الاسود فانها ناتجة عن اختلاف الضغط الجوي الذي يجعل لرياح تهب من الغرب . واذ هبت في العراق ريح جنوبية فانها تكون عادة ممزوجة بحر شديد وغيوم .

رباع فصل البرد : ان العامل المهيمن في اتجاه الرياح في الشتاء سلسلة الجبال وعواصف البحر المتوسط . فالجبال تحول الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية الى الجهة المعهودة وهي الجنوبية الشرقية ، وكذلك الحال في الرياح الشمالية فانها تتحول الى شمالية غربية . وعلى ذلك فان الرياح تتجه نحو الجنوب الشرقي اذا ما حصل اختلاف في الضغط من جهة البحر المتوسط وترجع الى الشمال الغربي اذا ما اختفى ذلك الاضطراب .

يبلغ هبوب الرياح الشمالية الشرقية قصداً في الربيع ؛ والرياح هذه باردة تهب في الصباح عادة ؛ ومن المرجح انها تتولد من الهوائ الباردة .

الذى ينحدر من جبل حمرين في الصباح . وهى تقل بعد الظهر بالتدريج
فيكثر الرياح الغربية والشمالية الغربية وتقوم مقامها .

تغير اتجاه الريح في النهار : ان الرياح الشمالية تتجه بالتدريج نحو الغرب
كلما تقدم النهار ؛ والرياح الغربية والجنوبية الغربية تزداد بعد الظهر على
حساب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية التى تهب في الصباح : اما الرياح
الشرقية فانها تميل بالتدريج نحو الجنوب والجنوب الشرقى .

وسبب هذه التغيرات في اتجاه الريح يرجع الى التيارات البطيئة الدائرية
التي به لدها ارتفاع درجة حرارة سطح الارض بعد تعرضها لاشعة الشمس ؛
فان الهواء الذى يلامس الارض الحارة يكتسب منها حرارة فتقل كثافته
ويرتفع ويستعاض عنه بالهواء البارد الذى يهبط الى الارض ؛ وهكذا تتولد
التيارات الدائرية . سالف ذكرها فتؤثر في اتجاه الريح .

سرعة الريح : ان المشاهدات التي اجريت في الموضوع ناقصة ولكنها
على كل حال تدل على ان الرياح تبلغ اقصى سرعتها وقوتها في ثموز ، ادى
سرعتها في تشرين الثاني ، وفي مات ترتفع سرعتها كذلك الى حد قاصى .
و يعد شهر مات اكثر الاشهر عواصفاً ، اما حزيران و ثموز وآب
فان رياحا قوية كذلك ولكنه يعزى ذلك الى عدم انقطاعها او سكوتها
رياح الشمال : ان اجلى ظاهرة تشاهد في درس اختلاف سرعة الريح
بختلاف الاشهر ، از ديداد فجائى في تلك السرعة ، يحصل كل سنة عادة بين
مايس وحزيران . ان هذا الازدياد الفجائى في سرعة « الشمال » ، يطابق
از ديداد فجائى يخص الرياح الموسمية الهندية (المونسون) ولا يمكن في
الوقت الحاضر تعيين الربط بين « الشمال » والرياح الموسمية الهندية
لعدم وجود خرائط جوية للعراق والخليج الفارسى

اما الاعتقاد السائد بين الناس فيه ان الشمال يكثر في فترتين
رئيسيتين من السنة ؛ الاولى في مايس وتقوم عشرين يوماً والثانية بتبدي

في منتصف حزيران وتبقى اربعين يوماً . اما المشاهدات العلوية التي اجريت فانها تحملنا على الاعتقاد بان الرياح الكثيرة تشمل اشهر حزيران وتموز وآب ، عدى فترات قصيرة منها يصحبها عادة ريح بطيء وحرارة شديدة او ريح شديد مع هبوط درجة الحرارة

يرجع سبب هبوط درجة الحرارة اثناء هبوب « الشمال » الى ان الشمال يأتي من مناطق تسبق العراق في قربها من المناطق الباردة . وانه يمزج الهواء الحار الملاصق لسطح الارض بالهواء البارد العالي .

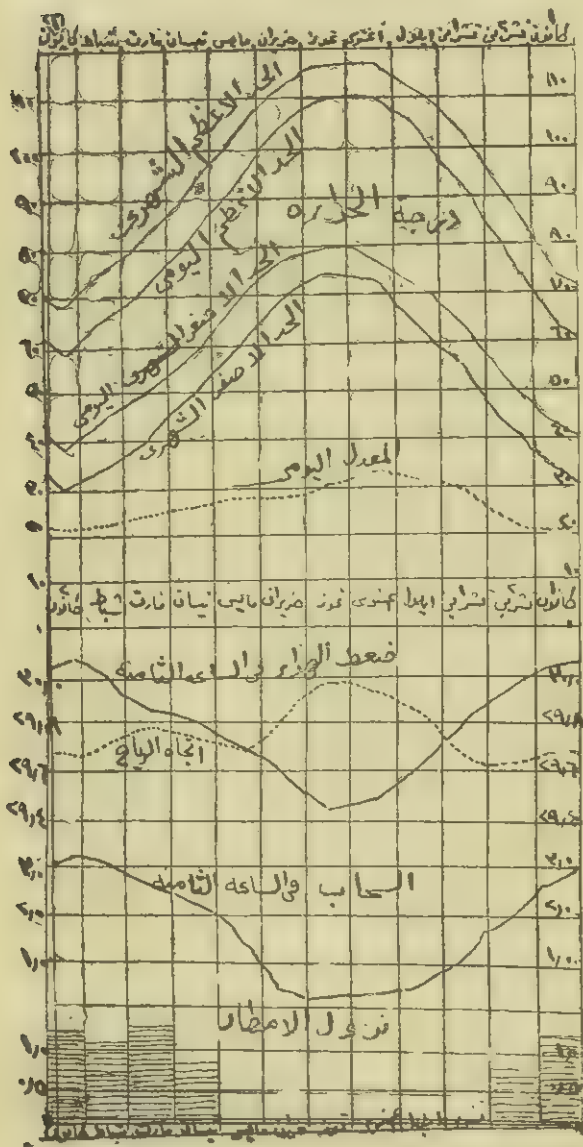
العواصف : الرياح العاصفية قليلة الهبوب في العراق ؛ فلأشبه أكثر من مرة واحدة في الشهر تقريباً . وفي الشتاء والربيع تأتي العواصف والرياح العالية . من الجنوب الشرقي عادة ويسبق هبوبها وقوع الاضطرابات الجوية السالف ذكرها في بحث الضغط الجوي . اما في فصل الصيف فان الرياح العالية تهب من الشمال الغربي دائماً .

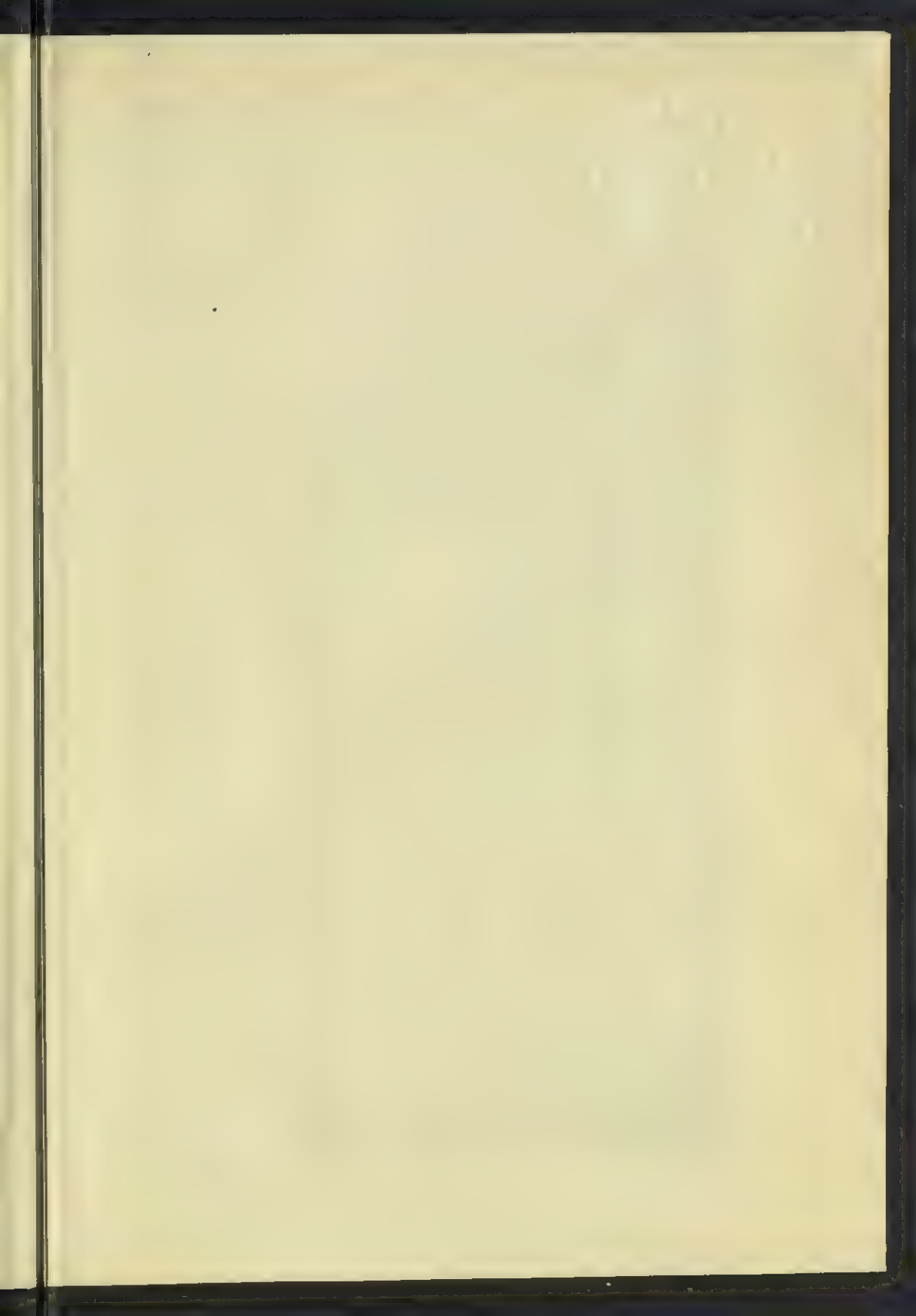
ان اقوى العواصف تهب في مارت ونيسان ، وعلاوة على العواصف النادرة الحوثة تهب في اشهر مارت ونيسان ومايس رياح قوية غربية يصحبها غبار وزوابع .

قد رأينا فيما مضى ان هذه العواصف والاضطرابات الجوية تهب في الجنوب ثناء الشتاء ولكن طريقها يرتفع بالتدريج نحو الشمال كلما قرب الربيع ، ولذلك فان العواصف تكثر في بغداد اثناء الشتاء وتقل اثناء الربيع بينما تكثر في الموصل .

التغير النهاري في سرعة الريح : يهدأ الهواء ويسكن عند شروق الشمس بساعة أو ساعتين ولكنه لا يلبث ان تزداد سرعته بالتدريج حتى يبلغ اقصاه في الساعة الثانية بعد الزوال : ثم تقل السرعة فجأة عند الغروب وترتفع قليلا بعده و يصبح الريح نسبياً بطيئاً طويلاً الليل . يرجع سبب هذه التغيرات في سرعة الريح في اليوم الواحد الى تيارات

خارطة اقليم بغداد (الحرارة والامطار والسحاب وضغط الهواء)





الرياح الدائرية السالفة الناتجة عن ارتفاع درجة حرارة الهواء الملامس للأرض بعد شروق الشمس .

ان اعظم فرق بين سرعة ريح الليل والنهار يقع في اشهر الصيف وذلك لان التيارات الدائرية تكون اذ ذاك على اقواها لارتفاع درجة الحرارة في النهار ارتفاعاً كبيراً .

اذا حصل اضطراب في الجو او هتت الرياح الجنوبية الشرقية القوية اختفى اثر هذه التغيرات عن العيان

النسيم "النهارى وزواياها" : يحترق سطح الارض في الفترة لوقعة بين نيسان وفصل المطر التالى من الحرارة الشديدة فيصبح مكو. وابططفة من التراب الناعم . ولذلك فان زواياها الغبار تكثر عدم يكون التغير النهارى في سرعة الرياح كبيراً . ويجب ان يفهم من ذلك ان زواياها الغبار لا تصحب العواصف والرياح الشديدة لاقليلا ، ولكنها تحدث مع تغير سرعة الرياح النهارى دائماً . تبندى زواياها الغبار في الساعة التاسعة قبل الزوال عادة اما اذا كانت الزوايا ناتجة عن هبوب "الشمال" فانها قلما تهدأ قبل وصولها خليج فارس ، حيث تبقى حتى الليل فتشل حركه البحر اخر في مصب شط العرب .

انتظام هبوب الرياح : لقد راينا مما سبق ان لرياح تتغير سرعتها واتجاهها كل يوم . ولكن كيفية هبوبها وانتظام ذلك لهبوب تتغير كذلك في اليوم الواحد . ففي الليل تجرى طبقات الرياح المختلفة بانتظام اما في النهار فالرياح الصاعدة والنازلة وكذلك التيارات الدائرية تغير مجرى الرياح ويجعله غير منتظم وعاصفى في بعض الاحيان .

ان التيارات الدائرية تكون على اشدها في فصل الخريف دليل على ذلك التيارات الغبارية للولبية التي نشاهدها في فصل الصيف وهي نمخر عباب الجو . ان عدم انتظام الرياح يؤثر في صلاحية الطقس للطيران فيجعل طريق الطيران وعراً في بعض الاحيان .

الامراض في العراق

لا يصح القول ان اقليم العراق غير صحي وقد ظهر لنا من البحث في الاقليم ان ليس هنالك تبدلات فجائية جوية، بل ان سيرة درجة الحرارة الشهري مطرد نوعما، اما ضغط الهواء ففي سيرة طبيعية ومع ان الرطوبة تكثر في الشتاء فلا تؤثر في صحة المناخ تأثيراً سيئاً.

ولا شك في ان جفاف المناخ يجعله صحياً، ولولم تكثر المستنقعات والاهوار في بعض انحاء العراق وتتراكم مياه المزارع لما انتاب البلاد بعض الامراض والاورثية وانت ترى في الانحاء التي لم تكن فيها مواطن طبيعية لنمو الجراثيم، ان صحة السكان فيها على اتم ما يرام، فالبدن صحيح والجسد سالم من لامراض والبنية قوية.

والذي اثر في صحة البلاد وجعل بعض انحاءها موبوءة في الامراض هي الظروف العارضية التي غيرت وصف البلاد وبدلت مناخها وهذه الظروف ناشئة من تراكم المياه الطاغية في البحيرات والمستنقعات وانتشار المياه في اطراف المزارع ولا سيما في مزارع الرز وتبديل الانهر والجداول بجاريها وتسليطها المياه على الاراضي المنخفضة، حيث تقلبها في اوائل الصيف الى اهوار واسعة. وقد ادت هذه الظروف الى حدوث بعض الامراض في القطر وجعلتها اهلية، خاصة به. وتدل الاثار والابحاث على ان تلك الامراض كانت شائعة في البلاد منذ القديم وهي من امراض البلاد الحارة والقريبة من خط الاستواء.

فالامراض في العراق اما اهلية تنشأ من الظروف التي احاطت في البلاد كما نوهنا عنها واما اجنبية تقتاب البلاد من وقت لاخر بطريق الاتصال والمناقلة. وما عدا ذلك توجد بعض الامراض المعدية الاخرى التي لقت موطناً مناسباً للركون فيه، فتظهر حيناً على الانفراد وتكون بعد ذلك ارض الناس يحملون جراثيمها، فيشونها بطريقة العدوى الى الآخرين.

الامراض الاقلية في العراق : لم يجر بحث دقيق في امراض العراق الاهلية كمعرفة المواطن التي تنشأ فيها والمناطق التي تكثر فيها وعدد المصابين من الاهلين بها معرفة صحيحة ، بل جل ما جرى ان السلطات الطبية قامت بابحاث منفردة في انحاء مختلفة وفي اوقات متفاوتة واطلعت على مواطن بعض الامراض والاسباب التي ادت الى نشأها ونموها والامراض الاهلية الشائعة في العراق هي : الملاريا ، البلهارز يوز والانكيلاستوموز والتراخوما .

اولا — الملاريا . (الحمى البردائية) : ان مرض الملاريا من اكثر الامراض الاهلية شيوعاً في العراق وهو يكاد يستولى على جميع احواله . ولقد ظهر بصورة لا تقبل الرد انتشار الملاريا في العراق واستيلائوها على اغلب الويتة منذ الازمنة القديمة بنتيجة المواطن الطبيعية كالمستنقعات والاهوار الدائمة والناجمة عن الفيضان وسوء نظام السداد النهرية والمواطن المصطنعة كمزارع الرز العديدة والحقول والبساتين التي تغمرها مياه الري فوق احتياجها حيث يتوطن فيها طفيلي الملاريا ، فتنتقله الذباب وتعدى الناس بالمرض .

وهكذا يقضى هذا المرض على حياة عدد وافر من الايادي العاملة في العراق . بالرغم من الجهود المبذولة في سبيل تخفيف وطأة هذا المرض القتال . وقد قام الاخصائيون في اوقات مختلفة بالبحث عن هذا المرض وتأكدوا من بعض المواطن التي تعيش فيه جراثيمه . يتضح من فحص لاطفال في المدارس ومعالجة المرضى الذين يدخلون المستشفيات في مراكز العراق المختلفة ان اكثر الاطفال والمرضى مصابون بهذا الداء الاليم .

وضع الدكتور (ويليام كورنر) في سنة ١٩٢٣ تقريراً مفصلاً عن

انتشار مرض الملاريا في لواء كركوك . ومع ان هذا اللواء لا يعد من اول
الاولوية التي انتشر فيه مرض الملاريا ، الا انه ، بدون شك يشبه الاولوية
الشمالية الاخرى من حيث انتشار المرض . اسند هذا الدكتور بحثه الى
فحص الاطفال في المدارس و لمرضى الداخلين في المستشفيات ونجول في
اللواء المختلفة العراقية في جنوب الزاب الاسفل وشمال دباله . وقام بفحص
الدم وظهر من نتائج فحصه ان عدد المصابين بهذا المرض يبلغ زهاء ٥٣
بالمائة في اللواء . وبالمائة ٥٥٥ في مدينة كركوك .

وقد بدا بكل وضوح ان الانحاء التي تكثف فيها المزارع والمياه المتراكمة
يكثف فيها عدد الاصابات ففي ناحية قره تبه مثلاً يبلغ عدد الاصابات
٢٣٠٩ بالمائة بينما يكون ٨٦٠١ بالمائة في ناحية التين كوسرى و ٧٦٠٥ بالمائة
في ناحية كبرى . اما في مدينة كركوك فترى - عدد الاصابات في محلة
شاطرلى حيث تكثرت المياه والمزارع . تبلغ ١٠٠ بالمائة وفي محلة المسيحيين
وهي في القلعة المرتفعة تبلغ ٢٢٠٢ بالمائة .

وكذلك ظهر من بحث ذلك الدكتور ان لاجل الجووية علاقة
كبيرة بانتشار مرض الملاريا ، كما ان هذا المرض مواسم خاصة بكثرتها ،
كثرة هائلة . ففصل الملاريا الصيفي يبدأ من اول حزيران وينتهي في
نصف اغسطس ؛ اما فصل الملاريا الخريفي يكون في آخر ابريل شهر
تشرين الاول وفي شهر تشرين الثاني . ويظن ان الاولوية الشمالية لاخرى
ايضاً مصابة بمرض الملاريا بدرجة لواء كركوك او اكثر ولاسيما لاقضية
الكرديّة في لواء الموصل كقضاء عفره ودهوك وراحو حيث تكثرت فيها
الماء وزرع فيها لرر وكذلك محلة في بعض انحاء الموصل والسليمانية
، مصدر مجموع نسبة الإصابة في الاقضية الكرديّة سبعين في المائة تقريباً
اما الاراضي السهلة المتاخمة للجزيرة فانها قل إصابة من الانحاء الاخرى

لقلة المياه وجودة المناخ فيها .

وفي الالوية الجنوبية في الانحاء التي تكثرت فيها المستنقعات والاهوار ومزارع الشلب زداد اصابات الملاريا بين الاهلين . وعلى هذا الاساس يعتبر قضاء سوق الشيوخ والحمايش والقرنة والشامية وبدره من الاقضية التي تحتوى على مواطن طبيعية دائمة لجراثيم الملاريا

ولا يخفى ان في هذه الاقضية تكثر لاهوار والمستنقعات وبزرع في البعض منها الشلب ومع ذلك نرى في الاقضية التي تترام فيها المياه ، اما لا تتشاور المزارع لاهمال امر السداد وعدم ملاحظه اسلوب الري الفنى فيها ، تكثر امراض الملاريا كقضاء البصرة واني الخصيب وقلة صالح الهندية والقوجة وكر بلا والحلة (٥) وفي بعض المدن حيث توجد مياه راكدة في الابار ولا حواض توجد مواطن طبيعية لجراثيم الملاريا كمدينة النجف وكر بلا مع ان المدينة الاولى لا ماء جارى فيها .

والاقضية الانية تعد من لائحة التي يقل فيها مرض الملاريا . ويكاد لا يوجد فيها وذلك لفقدان المياه المتراكمة ولا تنظم اسلوب الري فيها . قضائيه والرماوى والصيرة وعلى الغرقى والحى ، الشطرة والكوت وسنجار ثانياً : البهارزبور (البول الدموى) : وهو مرض من امراض البلاد الحارة ينشأ من دودة صغيرة ، يبلغ طولها زهاء (١٠ : ١٥) ميليمتر ، تقطن

(٥) قام الدكتور شوكت الزهاوى بتدقيق مرض الملاريا في لواء الخد . في سنة ١٩٢٥ وذكر في تقريره ان هذا اللواء كسائر الوية المرات تحتوى على مواطن طبيعية كالاهاوار والمستنقعات ومزارع الرز . كما ان شط الخلة منه عندما ينقطع عنه الماء يصبح بحيرة راكدة مستعدة لنمو الامراض كالنفوس والهيفة والسيطرة والبهارزبور علاوة على الملاريا وكذلك المزارع تكون بؤرة لمرض الانكيستوموز واقتراح في تقريره تطبيق بعض المواد للقضاء على الامراض كتأسيس لابور اوص في منطقة الفرات ومكافحة الذباب ودفع المستنقعات والملاجئ النظافة في مساكن الاهلين .

غالباً في اوردة المثناة او في اوردة المعاء المستقيم وتبيض فيها أيضاً مشوكاً ،
تسبب البول الدموي والاسهال وبعض القروح .

والنوع المنتشر في العراق ، هو من النوع الذي اكتشفه الدكتور
الالمانى بيلهارز في سنة ١٨٥١ في القادسية . يعتبر هذا المرض من الامراض
الاهلية في العراق . كان المصريون القدماء يعرفون مرضاً يسبب ظهور
الدم في البول وتعد قارة افريقية الموطن الطبيعي لهذا المرض وهو
منتشر فيها انتشاراً عظيماً من مصر الى رأس رجا الصالح وكذلك
البهارز يوز منتشر في الحجاز وفلسطين وسورية وفي بعض بلاد العجم
والهند وفي العراق في وادي دجلة والفرات وهو من الامراض المحصورة
في البلاد الحارة والمجاورة لها .

واول من ذكر وجود هذا المرض في العراق هو الدكتور ستاروك
وذلك في سنة ١٨٩٩ . اذ وجدته في القرى الكائنة على ضفاف دجلة
والفرات .

وقامت السلطات الطبية العسكرية البريطانية في الحرب الكبرى
بتحري هذا المرض في سنة ١٩١٧ وكيفية انتشاره بين الاهلين ووجدت ان
نسبة المصابين منهم كما يلي :

في البصرة ١٨ بالمائة وفي القرنة ٨٥ بالمائة وفي العمارة ٢٠ باائة وفي الفلوجة
٣٥ بالمائة وفي سامراء ١٠ بالمائة وهي من ضمن المناطق التي اشغلها الجيش
البريطاني ولا شك في ان هنالك محلات اخرى في وادي الفرات تكثر
فيها اصابات البهارز يوز . وفي سنة ١٩٢٤ وضع الدكتور هول تقريراً
عن هذا المرض وقال انه منتشر انتشاراً عظيماً على ضفاف الفرات من
من الهندية الى البحر لاسيما في المناطق التي يزرع فيها الرز .

ويظن ان ثمانية بالمائة من سكان لواء الديوانية مصابون بهذا المرض
وظهر من فحص تلاميذ مدارس البصرة ان ٤٧ بالمائة منهم مصابون به

والداعي لا تنشأ في البصرة هو السباح في المياه النتنه . عالج الدكتور شوكت الزهاوي في الاستانة في سنة ١٩١٨ احد ضباط باخرة مرمريس الحربية المصاب بمرض البهار ز يور ، اخذه عندما كان يسبح يومياً في آبار الفلوجة . يعيش الطفيلي الذي يولد هذا المرض في المياه المتراكمة القذرة التي تكثر في الاحوار والمستنقعات ومياه المزارع . ينشأ من بيضة دودة البهار زيا التي تفقس في الماء فيخرج منها رشيم ذواهداب مهتره . يسبح في الماء حتى يجد واسطة النقل من انواع الزنطح فيعيش في كبده ، فيصبح طفلياً مذنباً حاد الرأس يسبح في الماء ولا يعيش في الماء اكثر من ٤٨ ساعة . اذا دخل خلاها جلد الانسان يكون دودة كاهلة تستقر في اوردة المثانة كانهنا ودخول الطفيلي في الجلد يتم اما شرب الماء أو بالسبح أو الاغتسال فيه وهو يخترق الجلد بسهولة ويدخل الجسم ويحتاز الانسجة حتى يصل الى الكبد ومنه يوصل الى المثانة فيبيض فيها . وما ان كل بيضة من تلك البيضات بمجرة بشوكة قاطعة . تتمكن البيضة بواسطتها من اختراق جدار المثانة شيئاً فشيئاً حتى تصل الى البول وتخرج معه . واذا سقطت البويضات مع البول في الماء عاشت ونحوت الى ديدان .

فجميع المستنقعات والاهوار والسواقي والجداول التي يبول فيها اشخاص مصابون بهذا الداء قد تكون واسطة للعدوى بهذا المرض . ومن المهم جداً اجتناب هذه المياه والامتناع من شربها أو السبح والاغتسال بها .

ثالثاً - الانكيلوستوموز : وهو المرض المعروف بفقر الدم المصري عند الشرقيين وبفقر دم العمال عند الغربيين ، لانه كثيراً ما ينتاب العمال الذين يشتغلون في المناجم . تظهر اعراضه بالفقر الدم الشديد وضعف عام في القوى وبعض التشوشات في الجهاز الهضمي .

يستقر طفيلي هذا المرض بجدار الامعاء بواسطة الاسنان الاربعة

الكائنة حول فمه ويتفاوت طوله من (١٠ : ١٨) ميليمتر . وبعد ان يمتص الدم للغذى ، يفرز سماً يؤدى الى تسمم الدم ويسبب فقر الدم الشديد . تفقس البيضة في موطن مساعد وتخرج رشيماً يدخل في جسم الانسان بطريق الفم (الطعام والايادى الملوثة) او بطريق الجلد حيث يخترقه . ويسبب حكة شديدة و يصبح كاهلاً بعد دخول الجسم بستة اسابيع . وحيث تظهر الامراض كما نوهنا عنها .

ومرض الانكيالوستوموز من الامراض المنتشرة كثيراً في العراق ويظهر من الفحص في مستشفى بغداد معدل الاصابة بهذا المرض يتراوح بين ٤٠ بالمائة الى ٥٤ بالمائة راكثر المصابين من الملاحين والعمال الذين يشتغلون بالطين .

رابعا - التراخوما : وهو مرض العين المنتشر في الممالك الحارة ، لم يكتشف الطب الى الان مكروبه وهو ينتشر بطريقة العدوى وينتاب جفن العين ، فاذا اهمل مداواته ، زادت الاسباب المهيجة له . يزيد ضرره فيؤثر في بصر الانسان تأثيراً سيئاً

الظاهر ان البلاد الحارة التي تكثر فيها هبوب الرياح والعواصف الترابية يزداد فيها هذا المرض ، مما يدل على ان دخول التراب في العين سبب انتشاره ، يكاد جميع انحاء العراق مصاب بهذا المرض ويظهر من فحص التلاميذ في المدارس ان اكثر من خمسين بالمئة منهم مصابون به .

الامراض الوبائية في العراق : وهي الامراض التي ليست لها موطن طبيعية العراق ، انما تأتي اليه من الخارج وتنتشر فيه من حين لآخر بطريق العدوى . وهي الطاعون والهيضة .

اولا الطاعون يعتقد بعض الاطباء ان الطاعون مرض اهل له موطن قديمة في العراق ، غير ان الواقع لا يؤيد هذا الاعتقاد ، وليس من شك في ان مرض الطاعون يكاد يتاب البلاد في كل سنة بعد الحرب الكبرى

بيد أنه لم يكن يظهر في العراق قبل الحرب الكبرى الا فيما ندر . كما كان يظهر في اقطار اخرى . وآخر مرض اصاب البلاد هو الذي ظهر في زمن ولاية داود پاشا حوالى سنة ١٨٣٠ . حيث فتك بالسكان ، ولا سيما في اهل مدينة بغداد ، ويقال ان مدينة بغداد وحدها اضاءت خمسين الفاً . وبعد الحرب الكبرى عندما كثر الاتصال بين الهند والعراق اخذ مرض الطاعون يظهر من وقت لآخر في العراق . وكان الاتصال مع الهند قبل الحرب الكبرى قليلا ، فضلا عن ان البواخر الى تأتي من الهند كانت تبقى مجردة مده من الزمر ، لا يسمح لركابها بالنزول الى البصرة .

اما بعد الحرب فكثرت المناقلات ودخل عدد كبير من الهنود في العراق . ومن المعلوم ان عدوى مرض الطاعون يجرى بطريقة انتشار المرض من شخص مصاب به او بواسطة الجرذان الى تكون عادة مصابة بالمرض ، فتقتل البراغيث الجراثيم منها الى جسد الانسان .

وبعد ان كثر الاتصال بين الهند والعراق ، سهل دخول الاشخاص الذين يحملون جراثيم هذا المرض معهم وكذلك انتشر عدد كبير من الجرذان المصابة به ، فاصبحت المداين الكبيرة الواقعة على طريق الاتصال مفتوحة ابوابها للطاعون . وبهذا السبب نستطيع ان نعلل ظهور هذا المرض في كل سنة في العراق وفكته بالناس . ومع ذلك يظهر من الاحصاءات الصحية ان الطاعون لم يعد يحدث ضرراً كبيراً بالناس ، بفضل التدابير التي تتخذها دائرة الصحة واسراع الناس الى التلقيح .

ثانياً — الهیضة : وكذلك يعتقد بعض الاطباء ان مرض الهیضة ايضاً من الامراض الالهية في العراق كالطاعون . والحقيقة ان مرض الهیضة كان يحدث قبل الحرب الكبرى من حين الى آخر ، بيد انه لم تكن وقواته تدل على انه من الامراض لاهلية المتوطنة في العراق ، بل كان يدخل فيه بطريق العدوى من الخارج .

ظهر هذا المرض بعد الحرب الكبرى في اوقات مختلفة في العراق : وكان يظهر على الدوام في الالوية الحربية لقرتها من بلاد ايران واتصالها بالاقطار الموبوءة الخارجية .

ظهر في خريف سنة ١٩٢٠ ، ولم تتجاوز اصاباته اكثر من (٣٠٠) ، فخمداً : ثم ظهر مرة اخرى في سنة ١٩٢٣ : ١٩٢٤ بشكل هائل وسريع وانتشر في الالوية الجنوبية من البصرة الى لواء بغداد : تحقق وجود الاصابات الاولى بالهيفة في البصرة بين الحمالين المشتغلين في الميناء واتضح ان المرض انتقل اليها بواسطة المسافرين من عبادان .

وكذلك ظهر المرض في سنة ١٩٢٦ ، وانتشر في الالوية الجنوبية ، بعد ان دخل من الخارج الى البصرة وتقدم ببطء من الجنوب الى الشمال ولم يدخل في مدينة بغداد .

اما الامراض الاخرى التي تظهر على الانفراد في انحاء العراق المختلفة فهي : مرض التيفو والديسانطارية والحمى الراجعة .

ومرض السل من الامراض المنتشرة في المدائن الكبيرة حيث يكثر الازدحام ويقل الاعتناء بشروط الصحة وكذلك الامراض الزهرية ايضاً اخذت تنتشر في المدائن الكبيرة .

الفصل الثاني

اهل العراق

نفوس العراق : لم تسجل نفوس العراق تسجيلاً علمياً : كما انه لم ير فيه احصاء يبين سكان العراق على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وقومياتهم . وقد جرى في المدة الاخيرة احصاء في بعض الالوية والاقضية . سجلت فيه نفوس القرى والمدن من قبل لجان التسجيل وتمكن بعضها من اجراء احصاء صحيح ؛ غير ان التسجيل توقف فتأجل الاحصاء (٥) في بعض الانحاء . وهكذا لم يبين لنا هذا الاحصاء نفوس العراق ، اما قد وقفنا تمام الوقوف على عدد نفوس بعض المدن والقرى وقد بلغ مجموع النفوس التي احصيت وسجلت زهاء مليون ونصف نسمة .

وقد قدرت الحكومة البريطانية سنة ١٩٢٠ نفوس العراق . ولم يستند هذا التقدير الى التسجيل والاحصاء . بل استند الى التخمين واسفرت النتيجة بان نفوس العراق (٢٠٨٤٩٠٢٨٢) نسمة : (١٠٢٦٠٠٣٠٤) منها تسكن ولاية بغداد القديمة ، اى لواء بغداد والدليم وكوت الامارة وكر بلا والدوانية والحلة و (٧٨٥١٠٠) نفس تقطن ولاية البصرة ، اى لواء البصرة والعمارة والمتفق : (٧٢٠٠٧٨) نفس تسكن ولاية الموصل . اى في لواء الموصل واربيل وكر كوك والسليمانية .

ولم يدخل في مضامين هذا التقدير نفوس المهاجرين الذين سكنوا العراق في اثناء الحرب الكبرى وبعدها وهم الارمن والنسطوريون ولا نظن ان التقدير المذكور يبين نفوس العراق تماماً ويجزم ان قسماً غير قليل من نفوس العراق ولا سيما القبائل الرحالة لم تدخل فيه ولعل نفوس العراق تبلغ زهاء ثلاثة ملايين او اكثر

(٥) لقد شرعت الحكومة من جديد باكمال التسجيل في المحلات التي لم تتم فيها

وقد تبين من التقدير المذكور ان نفوس جميع المسلمين (٢٠٧٦٠٦٩٠) نسمة ونفوس اليهود (٧٨٠٤٨٨) نسمة، ونفوس النصارى (٧٨٧٩٤) نسمة. اما نفوس المنتسبين الى الاديان الاخرى كاليزيدية والصابئة الخ فتبلغ رهاء (٤٢٠٣١٢) نسمة.

واذا قايستنا سعة مساحة الارض بعدد النفوس، يظهر ان نسبة السكني في العراق تبلغ زهاء عشرين نسمة في كل ميل مربع، بينما تبلغ نسبة السكني في بلاد انكلترة زهاء اربعائة نسمة في كل ميل مربع وفي بلاد تركية يصيب كل ميل مربع اكثر من خمسين نسمة وفي بلاد ايران يصيب كل ميل مربع زهاء ثلاث عشرة نسمة؛ فيتضح من هذه المقايسة ان بلاد العراق اكثر ازدهاماً بالنفوس من بلاد ايران.

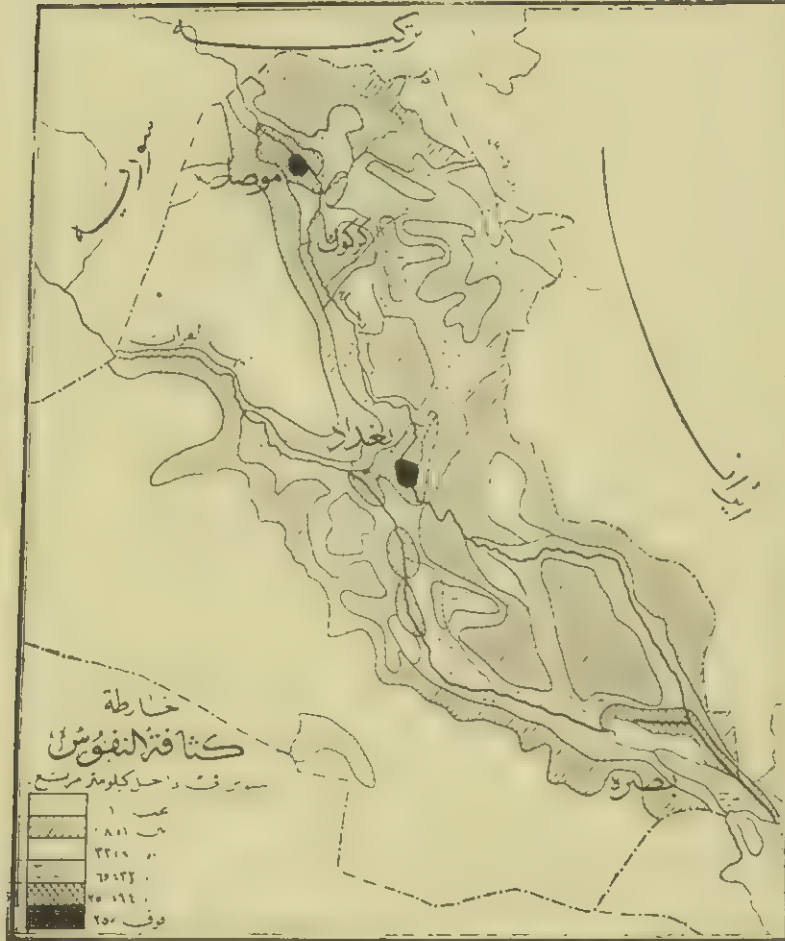
ويبدو من مقايسة النفوس بسعة المناطق الساكنة فيها ان ولاية الموصل القديمة اكثر ازدهاماً بالنفوس من ولايتي بغداد والبصرة وولاية بغداد اكثر ازدهاماً بالنفوس من ولاية البصرة (٥).

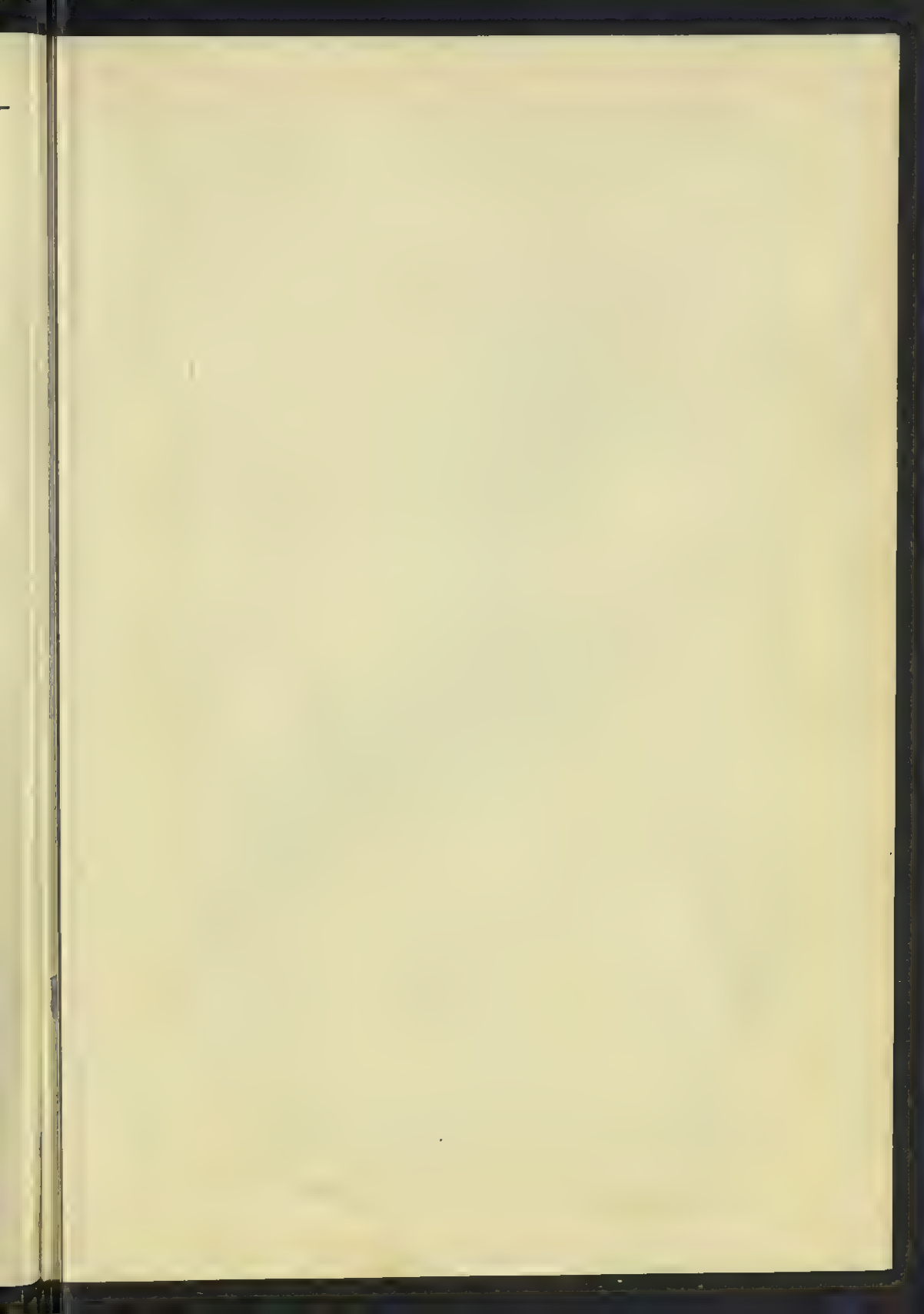
القوميات في العراق: ينتمي اهل العراق على اختلاف قومياتهم ولغاتهم واديانهم الى جيل واحد وهو الجيل القفقاسي الابيض ويمتاز عن الشعوب البيضاء الاخرى بكونه من الشعوب الاسيوية السمراء. ما عدا

(٥) وفي التسجيل الاخير ظهر ان نفوس مدينة الموصل (١٩٨٤٢) نسمة منها (٥٩٤٠٠) مسلم و(٢٩١٩) كاثوليك و(٥١٠٠) اورثودوكس و(١٧٢٢) كلدان و(١١٩٩) ارمني و(١٤٦٦) اثوري و(٢٠) لاتين و(٢٥٧) بروستان و(٢٢) روم و(٢٢٨٠) يهودي.

اما مجموع نفوس قضاء الموصل فبلغ (١٥٨٢٨٤) نسمة لم يتم التسجيل في قضاء بغداد وقضاء الكاظمية وقد سجلت (٢١٨٧٢٠) نسمة في قضاء بغداد و(٢٧٢١٢) نسمة في قضاء الكاظمية. وظهر ان نفوس قضاء النجف (٤١١٧١) نسمة وكر بلا (٢٧١١٠) نسمة

خارطة كثافة النفوس في العراق





قسم زهيد من الأتراك ينتمى الى الجليل التوراني. وينتسب اهل العراق من حيث العموم الى ثلاث قوميات : العرب والاكراد والترك وهناك قوم رابع ترك بلاده وسكن العراق للتبرك بالمقامات لمقدسة وهم الفرس الذين توطنوا النجف وكربلا والكاظمية .

وتباغ نسبة هذه القوميات نظراً الى النفوس العامة المقادير الآتية :
يؤلف العرب ٧٩ بالمائة من مجموع نفوس العراق والاكراد ١٦ بالمائة والترك ٢٠٢٥ بالمائة والفرس زهاء ٢٠٧٥ بالمائة

ويتكلم العرب باللغة السامية المعلومة والاكراد باللغة الآرية ، اما الاتراك فيتكلمون باللغة التورانية ويسكن الاكراد في الالوية الشمالية الشرقية بين حدود العراق الشرقية وخط وهمي يمر من راخو وشرقي اربيل وكركوك وكفرى في المنطقة الجبلية .

اما العرب فيسكنون الالوية الجنبية والغربية بين حدود العراق الشرقية وبادية نجد ، في القسم الجنبية منه وبين نهر دجلة وبادية الشام ؛ القسم الشمالي منه ؛ بيد ان نفوساً عربية تسكن ضفة دجلة اليسرى في قسم نهر دجلة الاوسط .

ويسكن الأتراك في الساحة الضيقة التي تفرق على العموم . المنطقة الكردية من المنطقة العربية وتبدأ هذه الساحة من قرية تلغفر الكائنة في شمال غربي الموصل وتمتد نحو القرى الكائنة في شرق جنوب الموصل . وتمر من اربيل والتون كورى وكركوك وخانقين وتنتهى في جوار مندلي . وتوطن العراق قومان آخران في اثناء الحرب الكبرى وبعدها وهما الارمن والفساطرة ؛ سكن الارمن العراق بعد ان اجلاهم الترك من بلادهم وتوطنوا المدن العامرة كبغداد والموصل والبصرة ولم تنف على عدد نفوسهم بالضبط وربما بلغ زهاء ثلاثين ألفاً . واما النسطوريون وكما يطلق عليهم اهل البلاد اسم لاثوريين فهم من سكان جبال حكارى ومنطقة اور وميه .

جدول تقدير النفوس في سنة ١٩٢٠؛ مساحة العراق السطحية زهاء (١٤٣٢٥٠) ميلاً مربعاً

الولايات	مسلم	موسوى	مسيحي	اديان مختلفة	الاجموع
بغداد	١٨٤٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
سامراء	٧٠٦٧٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠٠	٨٠٩٧٠
ديالى	١٠١٠٠٤٠	١٦٨٩	٣٩٧	٩٠٠	١٠٤٠٢٦
الكرت	١٠٧٢٩٠	٢٨١	١٢٧	٠	١٠٧٧٩٨
الديوانية	٢٠٢٢٠٠	٦٠٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠	٢٠٤٥٠٠
السامية	١٨٩٤٤٥	٥٢٠	٢٠	٥	١٩٠٠٠٠
الحلة	١٧١٨٨٠	١٠٦٥	٢٧	٢٨	١٧٢٠٠٠
الديلم	٢٤٧٣٠٠	٢٦٠٠	٢٠٠	٠	٢٥٠٠٠٠
مجموع ولاية بغداد	١٢٧٤٨٢٥	٦٢٥٦٥	٢٠٧٧١	٢١٢٢	١٢٦٠٢٠٤
البصرة	١٥٤٨٠٢	٦٩٢٨	٢٢٢١	١٥٤٩	١٦٥٠٠٠

العارة	٢٩١٧٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
المتنك	٢١٧٢٧٠	١٦٠	٢٠	٢٤٤٠	٢٢٠٠٠٠
بجوع ولاية البصرة	٧٧٥٩٧٢	١٠٠٨٨	٢٥٥١	٨٩٨٩	٧٨٥٠٠٠
الموصل	٢٦١٨٩٢	٧٦٢٥	٥٠٦٧٠	١٨١٨٠	٢٥٠٠٠٠
اريل	٩٦١٠٠	٤٨٠٠	٤١٠٠	١٠٠٠	١٠٦٠٠٠
كر كوك	٩٠٠٠٠	١٤٠٠	٦٠٠	.	٩٢٠٠٠
السلامية	١٥٢٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠	.	١٥٥٠٠٠
بجوع ولاية الموصل	٦٠١٨٩٢	١٤٨٢٥	٥٥٤٧٠	١٩١٨٠	٧٠٢٢٧٨
المجموع العام للمراق	٢٧٥٢٧٠٠	٨٧٤٨٨	٧٨٧٩٢	٢٠٢٠٢	٢٩٨٤٩٢٨٢

هاجروا الى العراق بعد الحرب العظمى ، فتوطنوا الاقسام الشمالية من لواء الموصل في جوار العمادية وراوندوز وتوطن بعضهم مدينة الموصل وبغداد والبصرة وربما تبلغ نفوسهم نحو خمسة وعشرين ألفاً .

٣ — **الروميان والمزاهب في العراق** : يدين اهل العراق بثلاثة اديان عامة : الاسلام والمسيحية واليهودية وفي العراق طوائف وجماعات صغيرة تدين باديان اخرى كاليزيدية والصابئة .

وينقسم المسلمون من حيث المذهب الى طائفتين كبيرتين : طائفة السنة وطائفة الشيعة .

وينقسم النصارى من حيث المذهب الى ثلاثة اقسام : كاثوليك ويعاقبة ونساطرة وهناك قسم قليل من النصارى يدين بالبروتستانتية . والنصارى يؤلفون طوائف مختلفة كالكلدان والسريان والنساطرة ، فتمذهب الكلدان بالمذهب الكاثوليكي واما السريان فالجديد منهم تمذهبوا بالكثلكة والقديم منهم يعاقبة

اما المنتسبون الى الديانات الاخرى فهم اليزيديون ويبلغ نفوسهم زهاء (٢٠,٠٠٠) والصابئة زهاء (٨,٠٠٠) .

ويسكن القسم الاعظم من النصارى لواء الموصل وهم الكلدان ، السريان بينما يقطن بعضهم مدينة الموصل والبعض الاخر عطن قرى المنتشرة في شمال شرق الموصل وفي شرق جنوبها وفي بعض القرى من قضاء زاخو وعمادية .

ويسكن اليهود المدن الكبيرة ، بغداد والبصرة والموصل . ويقطن اليزيديون وهم من الاكراد جبل سنجار وبعض قرى قضاء شيخان . ويسكن الصابئة بعض قرى لواء العمارة ولواء المنتفق واكثرهم في سوق الشيوخ وقلمة صالح .

نبذة من تاريخ الاقوام الساكنة في العراق : لقد وقفنا من البحث السابق على ان العراق يسكنه ثلاثة اقوام اهلية : العرب والكرد والترك . و يؤلف العرب الاكثرية الساحقة فيه ، ولا سيما اذ اضفنا اليهم الكلدان والسرمان واليهود لانهم يمتنون والعرب الى اصل واحد ويتكلمون بلغة واحدة وهي اللغة السامية .

ويسكن العرب جميع انحاء العراق ماعدا القسم الشمال الشرقي منه ، حيث يسكنه الاكراد ، اما الاتراك فيؤلفون الاقلية الضئيلة من بين هؤلاء الاقوام الثلاثة ويسكنون بعض القرى التي تفرق ساحة العرب من ساحة الاكراد .

والان نبحث عن تاريخ هؤلاء الاقوام ووصافها البارزة التي تمتاز بها .

— العرب : توطن العرب بلاد العراق منذ القرن الاول لليلاد وكانوا قبل ذلك يقيمون من البادية على القسم الجنوبي منه ويحتلون بعض اطرافه فيقطنونها ويختلطون باهلها وتذكر الاخبار التاريخية ان ملوك آشور كانوا يوفدون حملات عسكرية الى البادية لضرب العرب في اوطانهم حتى يأمنوا شر غاراتهم وكان من السهل على العرب الاختلاط باهل العراق القدماء لانهم يدينون باحكام دينه متقاربة . يتكلمون بلغة متشابهة ولا سيما وقد سبقهم اهل العراق بالهجرة اليه وقد نشأوا كلهم من وطن واحد وهو بطن جزيرة العرب ، مهد الساميين ولم يكن للعرب قومية بارزة تمتاز عن القوميات الكلدانية والاشورية والارامية التي كانت تحكم البلاد الا في العهد الاخير .

واذا صح زعم بعض المؤرخين باد العموريين اجداد حمورابي كانوا من عرب البادية ، نزحوا الى بلاد اكاد من الغرب أو الشمال الغربي وتغلبوا على اهل البلاد واسسوا دولة العموريين واتخذوا بابل عاصمة لمملكتهم ،

يكون العرب قد دخلوا في تاريخ العراق منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد .
ومع ذلك لا يصح القول بأن البلاد كانت عربية الزرع ، لأن العموريين
لم يدخلوها إلا فاحين فتغلبوا على أهلها وأسسوا الاسرة المالكة العمورية .
وكانت القومية البارزة في أوائل عهدهم السومرية الأكادية ، ثم أصبحت القومية
العمورية هي المسيطرة .

ويظهر من أخبار التاريخ القديم أن الأراميين اشتبكوا في أملاء
تاريخ البلاد على عهد الكلدانيين والاشوريين أكثر من العرب وكانوا
ينزحون إلى العراق من الغرب والشمال الغربي ويتوطنون ضفاف
الفرات ثم يتدخلون في أمور البلاد ويندجون بأهلها .

وبما لا شك في أن جميع هذه القوميات ، أكادية أو أرامية أو كلدانية
أو آشورية كانت تنسب إلى الجيل الذي يتكلم باللغة السامية ، فتجمعهم
والعرب رابطه اللغة ، وهي على ما نعلم قوى الروابط بين الشعوب التي
تنتمي إلى جيل واحد (٥) .

(٥) الموجات السامية ومهد الساميين :

تملك العرب بلاد العراق في القرن السابع للميلاد وكانت علاقتهم بها منذ
القديم . وأكبر علاقة تربط العرب بالعراق القديم ، هي العلاقة القومية التي
جعلت البابليين والاشوريين والاراميين والكلدانيين والعرب من الجيل السامي
والعرب على ما يظهر من أكبر الشعوب السامية . وكان الرأي السائد في منتصف
القرن التاسع عشر أن جزيرة العرب هي مهد جميع الاقوام التي تنسب إلى الجيل
السامي وأن الاقوام السامية جميعها نزحت من بطن الجزيرة إلى أطرافها في أزمان
مختلفة وبهجرات متعددة . أعني أنه كلما كثرت الناس في الجزيرة اضطروا إلى
ترك وطنهم الأصلي ونزحوا إلى الشمال ومنه إلى الشرق أو الغرب . أو أنهم
نزحوا إلى الجنوب الغربي وتوطنوا أطراف الجزيرة . أما على ضفاف دجلة
والفرات أو في بلاد سورية وفلسطين وأما على ضفاف خابور الفرات أو في

ويبدو من التواريخ الباقية عن اخبار الجاهلية ان العرب شرعوا يدخلون في بلاد العراق في القرن الاول للميلاد، اى بعد ان دالت دولة الاشوريين والكلدانيين واستولى عليها الفرس واليونان اما القبائل التي نزحت اليها فكانت قحطانية وعدنانية.

اليمن وكانت اطراف الجزيرة بمناخها واقليمها تهاً للأقوام النازحة اسباب المعيشة والتوطن.

ويظهر من البحث في التاريخ القديم ان موجات بشرية متعددة تدفعت من بطن الجزيرة في ازمان مختلفة وفاضت على اطراف الجزيرة

واول موجة فاضت في الالف الرابع قبل الميلاد هي التي ادخلت الاكديين في جنوب العراق واسكنهم فيه والموجة الثانية هي التي دعت العموريين من بطن الجزيرة وساقهم الى شمالها، ثم ادخلتهم في ارض العراق في نهاية الالف الثالث ق.م، حيث اسسوا في الدولة العمورية على عهدا كبير ملوكهم حمورابي. والموجة الثالثة، هي التي ساءت الاراميين الى الدحول في العراق بطريق الحلول وقدمتهم نحو الشمال من طريق الفرات واسكنهم في الاخير ضفاف خابور. ثم في بلاد نهرينا اعني في البرزخ الكائن بين الفرات ونهر العاصي وكانت عاصمتهم في حران.

ويظهر من اخبار التورة ان هذه الهجرة وقعت في اوائل الالف الثاني. ويصادف نزوح الاشوريين من الجنوب الى الشمال وتوطنهم في بلاد آشور على طرفي نهر دجلة في قسم العراق الاعلى، زمن حلول الاراميين في البلاد وتقدمهم نحو الشمال وتدن الآثار على انه كانت للاشوريين قومية برزة في مدينة آشور في زمن الملك حمورابي

وقد اختلف العلماء في مصدر هجرة الاشوريين ومن قائل يدعي بانهم كانوا من سكان العراق الاسفل، نزحوا على طريق دجلة نحو الشمال وتوطنوا اطراف آشور ومنهم من يزعم انهم هاجروا من بطن الجزيرة وساروا غرباً عن طريق الفرات، وتوطنوا غربي دجلة، ثم عبروها وحاربوا اهل الجبل واستولوا على الاراضي السهلة بين نهر دجلة والجبال وسكنوها

أسس القحطانيون في القسم الغربي من العراق دولة المناذرة وجمعوا القبائل العربية تحت رايهم وكانوا حلفاء الفرس في الحروب التي شنوها ضد البيزنطيين . وكانت القبائل العربية تقطن البلاد في غربي نهر الفرات ، ثم عبرت الفرات وامتدت نحو الشرق الى ان اصبح ضفة نهر دجلة اليسرى الحد الفاصل بين الاقوام الاجنبية والعرب . سكنت قبيلة تغلب في قسم وهناك موجة اخرى ساقط الكلدانيين من ضفاف خليج فارس وربما دفعهم من البحرين واليمامة الى التوطن على ضفاف الخليج الشمالية . حيث نراهم بحاربون الاشوريين على عهد الملوك المتأخرين معتمدين بحزائهم ومستقعاتهم واهوارهم وبحيراتهم ولقد تمكنتوا من مقاومة الاشوريين والمحافظة على استقلال بلادهم .

وقد فاضت موجات اخرى من بطن الجزيرة ودفعت الاقوام السامية الى التوطن في بلاد فلسطين وسورية كالعبريين والفينيقيين وقد يحوز انهم حينما رأوا بلاد العراق اهلها بالسكان ، لا يمكن النزوح اليها توجهوا نحو الشمال الغربي ووطنوا بلاد كنعان وسورية وآخر موجة فاضت من بطن جزيرة العرب ، هي الموجة التي دفعت العرب الى الفتوحات ومكنتهم من الاستيلاء على العراق وسورية وفلسطين حيث قد حاوزوا حدود الموجات المتقدمة وتملكوا بلاد مصر والمغرب الاقصى

نظر العلماء الى اتجاه هذه الموجات واقتنعوا بان منشأها جزيرة العرب وهكذا كان رأى المستشرقين الى منتصف القرن التاسع عشر
 بيد ان المستشرق الطلياني (كوثيدي) خالف هذا الرأى و زعم ان مهد الساميين غير جزيرة العرب وادعى انه في جنوب العراق ، على ضفاف خليج فارس . نظر كوثيدي الى بيئة جزيرة العرب وحالتها الطبيعية وجذب ارضها و اكد انه من المستحيل ان تكون الجزيرة بحالتها المعلومة موطن لاقوام عديدة ، كثروا فيها ففاضوا الى الخارج واسند رأيه الى اشتقاق اللغة وهو بحث عويص قد يقود صاحبه الى الخطأ احياناً وقال ان في اللغات السامية المختلفة كلمات مشتركة تدل على ان الناطقين بها كانوا قد بما يسكنون بيته . تتخللها المياه الغزيرة والسياتين والغابات وفيها

الجزيرة الجنوبي، اما البعض من بطون بكر فتركت منازلها في نجد ونزحت الى الشمال وسكنت القسم الشمالى من الجزيرة وفي زمن الفتوحات الاسلامية توغلت في جنوب الاناضول وسمت البلاد باسمها وصارت بعد ذلك ديار بكر. وانتشر العرب في زمن الفتوحات الاولى الى الشرق وتوطنوا بعض ارض سهلة، خصبة تكتنفها الروابي لا اثر الجبال فيها، بل هي بعيدة عنها ومكسوة بالتلوج.

والكلمات المشتركة في اللغات السامية المختلفة، بابلية او آشورية او فينيقية او عبرية او آرامية او عربية كلها تعبر عن هذه البيئة، فيتضح من اشتراك الكلمات ان الساميين قبل هجرتهم كانوا يسكنونها قديماً، حيث وضعوا تلك الكلمات واحتفظوا بها قبل هجرتهم

اما بطن جزيرة العرب فلا يدل على مثل هذه البيئة، بل هو عبارة عن ارض جرداء، لاما فيها ولا نبات وان البحر بعيد عنها كل البعد وان الجبال المكسوة بالتلوج لا اثر لها فيها مطلقاً: بينما جنوب العراق، اعنى القسم المتاخم لخليج فارس، فيه جميع الاوصاف التي تعبر عن تلك الكلمات المشتركة، فالترية فيه خصبة، ولماه كثرة والبساتين والغابات منتشرة والبحر قريب منها، اما الجبال المكسوة بالتلوج فبعيدة عنه الا انها ترى بالعين المجردة.

وبعد ان ادعى كويدي هذه الادعاء، تقسم العلماء الى قسمين، قسم نمسك بالرأى القديم، وهو يعتقد بان موطن الساميين بطن جزيرة العرب وقسم آخر انحاز الى الرأى الحديث وزعم ان موطن الساميين في العراق الاسفل. اما المستشرق الطلياني كايثاني فقد خالف رأى كويدي كل المخالفة وفند مزاعمه وثبت ان موطن الساميين هو بطن الجزيرة وقد استند في دعواه الى البحث الجيولوجي.

والحقيقة ان المباحث الجيولوجية تؤيد دعوى كايثاني كل التأييد، واذا كان بطن الجزيرة في عهد البابليين والاشوريين والعرب القدماء قاحلاً مجرداً كاهو الان فليس من الواجب ان يكون كذلك في ازمة قبل التاريخ كانه ولا يجوز ان يكون الى حضارة السومريين في اثبات دعوى القائمين بان حبيب العراق هو

اقسام بلاد فارس وثبتو في بلاد العراق واندجوا باهلها الاقدمين، فاصبحت
البلاد منذ ذلك التاريخ عربية دينها ودولتها وثقافتها. يحكمها العرب
مدى السنين

ومع ان الاتراك استولوا على العراق وحكموه مدة غير يسيره فلم
يستطيعوا تبديل القومية البارزة فيه، بل بقيت ولا زالت عربية اللغة
والنزعة وكذلك حكمت دولة ابران مقاطعة خوزستان منذ قرون
الساميين، لان هؤلاء كما نعلم ليسوا ساميين فكأنوا يسكنون العراق قبل
الميلاد بخمسة الاف سنة وكانت لهم حضارة راقية تدل على انهم اقتبسوها من
البيئات التي توطنوا فيها وليس من المعقول انهم اقتبسوها قبل ان يمكنوا في
البلاد مدة طويلة من الزمن ويظهروا بمظاهرتك للحضارة

ولو كان جنوب العراق مهد الساميين كما يدعى كونيدي لاقتضى ان
الساميين كانوا قد وضعوا لغاتهم المتشابهة بعد ان توطنه السومريون وهذا لا يمكن
لان الآثار جميعها تدل على ان الساميين دخلوا في العراق وكانت لهم لغة ناضجة
تدل على انهم وضعوها قبل مدة طويلة من الزمن .

واذا رجعنا الى ما قبل عشرة الاف سنة قبل الميلاد ونظرنا في اقليم جزيرة
العرب وتأملنا في حالة الارض في اوائل الدور الحجري الجديد حينما كانت
الجليد يغطي قسما غير زهيد من شمال اربعة وكان مناخ شمال افريقية لا يزال
بارداً وكانت الصحراء الكبيرة لا تزال مغطاة بالمياه وكان الاقليم فيها معتدلاً .
لا شك اننا نرى اقليم جزيرة العرب غير اقليمها في الازمنة التاريخية؛ كانت
الامطار الغزيرة تنزل كلها وكانت المياه تجري في الوديان على الدوام والغابات
تكتنف هوة الوديان والارض منبثة، خصبة، ولا زالت اتجاهات الوديان
اليابسة التي تخترق الجزيرة وتنصب في خليج فارس او في نهر الفرات تشهد على
ذلك كوادى الرمة ووادى الخر ووادى حوران وكوادى الدراسر الذي
ينصب في تهامة اليمن الشرقية .

وكانت ياه بطن الجزيرة في ذلك التاريخ صالحة جداً لاجتماع البشر وانما
فيها مياه بحرية ومراعى خصبة وغابات تعيش فيها حيوانات الصيد فكل هذه

عديدة فلم تستطع تبديل قومية العرب الساكنين فيه ولا زال هؤلاء يحتفظون بصيغتهم العربية .

ويرى في شمال العراق ، في البلاد التي بقيت في -توزة الجمهوريّة التركية طوائف عربية سكنت في جوار نصيين وماردين وديار بكر وسعرد واطنة . يبلغ نفوسها زهاء ستين ألفاً أو أكثر .

وينقسم العرب بالنظر الى سكنهم وطرز معيشتهم الى قسمين القبائل

العوامل تجعل البشر الراعي يعيش هنا ورغد . وعندما تغيرت شرائط الاقليم بانسحاب مياه الصحراء الكبيرة وتبدل مناخ افريقية الشمالية ، اخذت الطبيعة تشح بعطاياها قتلّت الامطار وزادت حرارة المناخ حتى اضطر سكان الجزيرة الى الهجرة : فاندفعوا الى النواحي التي يكثر فيها العشب وحيوانات الصيد . وهكذا اخذت الاقوام السامية تفيض بموجات متفاوتة الى اطراف الجزيرة وتوطن المحلات التي تكفل لها العيش .

ومن البديهي ان الاقليم لا يتبدل فجأة . اعني ان شروط البيئة لا تتغير الا بالتدريج ، الى ان ادى هذا التغير الى خروج الناس من بطن الجزيرة على التعاقب طلباً للرزق والعيش الهنيء .

وحينما اندفع العرب الى اطراف الجزيرة كان مهد الساميين في حالة من الشح والضعف اذ ان الناس لم يعودوا يكثر فيه ويضطرون الى الهجرة وهكذا بقي ذلك المهد الى يومنا هذا ناقلاً مجرد ، شحيح الماء ، قليل النبات

ولدى العرب القدماء منقولات تدل على تبدل الاقليم ونزوح الناس من محل الى آخر . ولو تأملنا في اسطورة سد مأرب لظهر لنا ان الناس كانوا في سعة من العيش بفضل مياه الامطار الغزيرة والتي خزنوها في الوديان ولما انكسر السد وانسابت المياه ويست البساتين وجفت الوديان ترك الناس موطنهم وهاجروا الى الشمال .

ليس في مضمون هذه المنقولات ما يؤيد تبدل الاقليم في جزيرة العرب واضطرار الاقوام فيها الى الهجرة ؟

وأهل المدن والقبائل ينقسمون أيضاً إلى قبائل سيارة أي بدو وقبائل متحضرة.
 أ — البدو: هم العرب الذين لم يسكنوا القرى والمدن ولم يعتادوا
 الزراعة بل بقوا يعيشون على ماشيتهم من الغنم والجمال ويتجولون في
 صحارى خاصة بهم، ينتقلون فيها من محل إلى آخر للحصول على السكلا،
 وكان فيها مضى عدد كثير من القبائل البدوية، يدها تركت البداوة وسكنت
 ضفاف الأنهار وامتلكت بعض الأراضي وأخذت تزرعها فتحضرت.

والقبائل البدوية المشهورة في العراق هي: قبائل شمر وعزة والضفير
 وهناك عشائر صغيرة من بعض القبائل الأخرى احتفظت ببداوتها ولم
 تتحضر. يسكن البدو بيوت الشعر ولا يرتاحون للسكنى في القرى والمدن.
 وهم من أول القبائل العربية التي تمسكت بالسجاياء العربية القديمة أعني
 الفروسية والنزوع إلى الحرية والسعى لأخذ الثار والنفور من الخضوع
 لسلطة الحكومة لا لثرة والوفاء والعهد والصيانة

ب — القبائل الساكنة أو الحضرة: الحضرة من القبائل العربية التي
 تركت البداوة وأخذت تعيش على الزراعة، استوطنت ضفاف الأنهار
 وامتلكت أراضيها تسكن هذه القبائل الضياع والقرى إلا أن بعضها
 يسكن القرى، بيوت الشعر ويبقى في القرى في موسم الزراعة. بعد
 عنها في الأوقات الأخرى حيث يسكن المضارب ويرعى ماشيته

يؤلف هذان القسمان من العرب القبائل العربية التي احتفظت بعروبتهما
 وذلك لعدم اندماجها بالشعوب الأخرى. ويصح أن نعتبرهم من العرب
 الأقحاح غير العرب المستعربين.

ب — أهل المدن: هم العرب أو المستعربون الذين سكنوا البيوت
 في المدن واختاروا الصناعة والزراعة والتوظيف، ولم يحتفظ هؤلاء
 بعروبتهم لاختلاطهم بالشعوب الأخرى غالبية أو مغلوبة، فترهم يمتازون
 عن القبائل ببعض الأوصاف والسجاياء، ترى أهل المدن وقد تركوا

بعض السجاياء العربية القديمة التي ذكرناها آنفاً وخضعوا للنظام وتقدموا في طرق الحضارة فاصحوا آلة صالحة لاداة البلاد بينما القبائل احتفظت ولا سيما اليدوية منها بالسجاياء المذكورة واستفاد منها الرؤساء والمشايخ فحالوا دون تخضير تلك القبائل والعربي ذكي . جوال . متقيد . يميل الى التراس ، يحسن الخدمة اذا عرف الغاية التي يسعى لاجلها واعتقد بهائدها ويزع الى الحرية ولا يميل الى الخضوع .

٢ - **الكراد** : يسكن الاكراد القسم الشمال الشرقي من العراق ويكون الخط الوهمي الذي يمر من زخو ودهوك واربيل وشرق كركوك الحد الذي يفصل بلادهم من جهة الغرب وكذلك يفظنون الاقسام الغربية من بلاد ايران ويؤمنون جميعهم كراد الجنوب ' اما اكراد الشمال فيسكنون الاقسام الشرقية من بلاد الاناضول .

ويظهر من الاحصاءات البريطانية ان نفوس الاكراد الساكنة في المناطق خارج العراق تباع (٢٠٣٥٠٠٠٠٠) نسمة ، مليون ونصف منها في بلاد تركيا وثمانماية الف في بلاد ايران وخمسون الفاً في بلاد روسيا اما نفوس الاكراد في العراق فتبلغ زهاء (٤٥٠٠٠٠) نسمة

ولم يتفق العلماء على اصل الاكراد (٥) : فمن جعلهم من الجليل التوراني

(٥) بحث اللجنة الموفدة من قبل عصبة الامم لتدقيق قضية الخلاف بين البريطانيين والأتراك حول حدود ولاية الموصل في اصل الاقوام التي سكنت القسم الشمالي من العراق وذكرت ان البحث في منشأ الاكراد لازال غامضاً وان الاراء لا زالت متضاربة في اصلهم ومنشأ لغتهم .

وزعمت بان قبائل الغوتو التي اعتبرها بعض المؤرخين اصل الاكراد . عاشت في عهد قديم جداً ربما انقرضت قبل ان يظهر الكردوشيون الذين بحث عنهم كسه نوفون وذكرت ان التاريخ لم يعرف الاكراد الا بعد ذلك . هؤلا في دن الاسلام واشتركوا في الفتوحات العربية وعندما استولى الأتراك

اصلا ومن نسبهم الى الجيل الآري . ويزعم بعض العلماء انهم ينتمون الى
قبائل (غوتو) التورانية التي ذكرها لاشوريون باسم (غردو) او (كردو)
حيث كانت تسكن الحال الواقعة في شمال بلاد آشور . ولما سقطت
(نينوى) بيد الماديين ودالت دولة آشور ، اختلطت تلك القبائل بالماديين
تدريجاً واندمجت بهم فتغلبت عليها لاوصاف لارية وامست من
الشعوب الارية ، ولقد ذكرهم (كسه نوفون) اليوناني باسم (كردوش)
فاضطر الى مقاتلتهم في مضيق راخو عندما انسحب بالعشرة الاف
من بلاد السكندان للعودة الى بلاده .

واقاد الاكراد بعد ذلك الى احفاد اسكندر المقدوني والى ملوك
ساسان ، الى ان سلخوا في عهد خليفة الثالث ونجدوا في الجوش العريية
التي قامت بالفتوحات . في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي الكردي
في القرن الثاني عشر للميلاد ، كبر شأن الاكراد وزاد نفوذهم فكان
امراءهم يحكمون في بلاد خراسان وفي مصر واليمن .

على معظم بلادهم ظهوراً حينئذ بقوميتهم البارزة التي تختلف عن قوميات الاقوام
المجاورة لهم كالفرس والارمن والأتراك والعرب .

وهي تظن ان الاكراد ينتمون الى جيل اجنبي فيها مضى . تغلبت عليهم
الارية بعد ان استولى الماديون والفرس على بلادهم واخلطوا بهم وقطعوا كل
علاقة تربطهم باصلهم القديم

اما لغتهم فالظاهر انها ترجع الى اللغة الارية وتعتبر من احدى شعباتها وهي
للفارسية اقرب من جميع الشعوب الاخرى وهناك فرق واضح بين لهجة اكراد
الشمال ولهجة اكراد الجنوب . واللهجة الشمالية يطلق عليها (كرمانجي) وهي لهجة
الاكراد الساكنين في تركيا وفي اقصية موصل الكردية كزاخو وعمادية ودهوك
وعقره كائما الزاب الاعلى في قسمه الاسفل حدود هاتين اللهجتين

وهما يكن من الامر ان الواقع يؤيد آرية الاكراد واحتفاظهم باوصافهم
البارزة بالرغم من اختلاطهم الكثير بالعرب والأتراك .

ولم يبق الاكراد في المنطقة التي نشأوا فيها فيما تقدم ، بل انتشروا
بعد سقوط نينوى الى الجنوب واختلطوا بالفنحين الماديين وباهل البلاد
المغلوبين وسكنوا الجبال الجنوبية ومكثوا فيها . وفي عهد سلطان سليم
العثماني دخلوا في حوزة سلاطين آل عثمان واخذوا ينتشرون الى اقرب
وسكنوا ولاية سيواس ووصلوا الى قرب انقرة

ولقد ثاروا في سنة ١٨٣٤ وسعوا للحصول على الاستقلال . لان
الأتراك استطاعوا ان يخضعوهم . وثاروا في سنة ١٨٤٨ مرة اخرى
الا انهم لم ينجحوا في الثورة . ويظهر ان الشيخ عبيد الله اراد في سنة ١٨٨٠
تأسيس امارة كردية تحت حماية الاتراك وكانت الحكومة التركية تشجعه
على ذلك ليقضى على آمال الارمن . لان توغله في بلاد ارمن جعل الحكومة
التركية تفكر في الامر فلم تساعد على ذلك .

ولم تستطع الحكومة التركية سيطر نفوذها تماماً على بلاد كردستان
وبقى الاكراد طول تاريخهم يعيشون مستقلين في بلادهم . خاضعين
لاوامر رؤسائهم الاغوات أو البيكات معتمدين عند الحاجة
بجبالهم المنيعه . ولم يكن في استطاعة الاتراك اخضاعهم تماماً
لبعد بلادهم عن المراكز العسكرية وقرىها من الحدود الايرانية والروسية .
و ينقسم الاكراد ايضا الى قسمين : قبائل سياره وقبائل ساكنة

اما القبائل السياره فتتحول وراء ماشيتها الغنم من منطقة الى منطقة
اخرى . طلبا للكلاء . فسم منها يترك بلاد تركية . وينتقل في بلاد العراق
ويسكن بيوت الشعير .

اما القبائل الساكنة فتؤلف القسم الكبير من الاكراد وتسكن القرى
والمدن وتشتغل بالزراعة وترتاج للسكينة والامن . بينما يميل القبائل السياره
الى الغارات والنهب ولا تريد الخضوع لوامر الحكومة .

فما اوصاف الاكراد البارزة فهي : الشجاعة والاقدام . الخضوع

التام لرؤسائهم والحرمة البالغة لمشايخهم والتعصب الشديد لدينهم . وهم
كأكثر سكان الجبال صحبوا الجسم يتحملون المشاق ويصبرون
على الشدائد

فالبقاء هم على ملتقى حدود الدول القديمة كدولة آشور ودولة مادي
في الزمن القديم ودولة كية وروسية وبين في الزمن الحديث لم يمدتهم
من تأسيس دولة مستقلة كل الاستقلال ، ولما كانوا يحسبون الرمي ويخلدون
إلى الطاعة ، يتحملون المشاق يؤلفون عنصراً جيداً في الجيش .

الاقليات في العراق

• يظهر من نفوس العراق ان الاتراك والفرس والنصري واليهود
واليزيدية والصائبة يؤلفون اقلية في العراق . سندرج عن هذه
الاقليات كما يأتي :

اولاً - الاتراك : مرتباً في البحث عن الاقليات السكانية في العراق
ان الاتراك يقطنون الساحة الفاصلة بين المناطق الكردية والمناطق
العربية وينتشر على خط تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي
ويستكون قرية تلعفر والقرى القريبة منها وبعض القرى السكانية على
ضفة دجلة اليسرى ، في جنوب شرق الموصل ، ريس والتون كوبري
وكر كوك وقرية تازة خورماتو وطاروق ونينوى ، هذه وكسبي ، حانقين
وقه نه وقزلربط ومدي وبيع عدد نفوسهم مائة مائة الفاً .

ويزعم بعض المؤرخين انهم ينتمون الى الاتراك السلاجقة الذين دخلوا في
خدمة الخلفاء العباسيين ، فاستبد امرائهم بعد ذلك بالسلطة واصبحوا اسادة البلاد
مدة من الزمن ، فحكم تبعاً لهم في بغداد والموصل والبلاد وقوطونها واندمجوا
بها . يدعى لاحدهم من الاتراك العثمانيين ، كانوا من جملة القوات
الى نصرت جيش سلطان مراد الرابع عندما قتل محمد به الفرس لانقاذ

بغداد وقدمكشوا في البلاد بعد رجوع الجيش للحفاضة على خط الاتصال بين ايلات الاتراك الجنوبية بغداد والبصرة والايلات الشمالية وكانوا فيما مضى من افواج لدوشيرمه اقيمت ، على ذلك الخط بمرحلات لتكون حامية . من المعلوم ان الخط لمذكور هو الخط القصير الذي يربط الاناضول ببلاد العراق مكث هؤلاء في القرى الكائنة على ذلك الخط مدة طويلة وتملكوا الاراضى بمساعدة السلاطين واصبحوا من اهلها .
وينظر ان هذه الدعوى صحيحة . .

ولاشك في ان هؤلاء لم يحتفظوا بسجاياهم التركية الاصلية لانهم اختلطوا بحكم الجوار بالاكراة والعرب وامتازوا عن اترك الاناضول ولقد اشركهم التاريخ منذ مدة طويلة في وقائع البلاد ونسبهم الى العراقيين العرب والا كراة اكثر مما نسبهم الى الاتراك .
يسكن هؤلاء القرى والمدن كما ظهر ويشغلون بالزراعة والصناعة والتوظيف ولم يكونوا قبائل سياره .

ثانياً - (١) نصارى : ينقسم النصارى الى قسمين : النصارى المتوطنون والنصارى المهاجرين . اما النصارى المتوطنون فهم من سكان العراق (٢) ومن المناسب ان ذكر نذرة مختصرة عن تاريخ مذاهب المسيحية لمعرفة الاسباب الى جدات نصارى الاممية من ثلاثة مذاهب الاسطورية واليعقوبية والكثلكية . فقدت المذاهب المسيحية مضطهدة من الملوك . يفتكون باتباعها ويشكلون بهم الى عهد الامبراطورية قسطنطين الذى تولى الملك فى القسطنطينية وتنصر سنة (٣١٢) ميلادية فاخذ يعاضد الديانة المسيحية حتى زالت الاضطهادات ورجع المنصبون من المسيحيين الى بلادهم وعادت معابد النصارى الى اصحابها وشرعت بالانتشار والتوسع

وفى سنة (٣٩٠) ميلاده ظهر آريوس وكان قسباً فى الاسكندرية فخالف رجال الكنيسة لمسيحية قائلاً : بأن ابن الله ليس متساوياً لايه فى كل شئ وتوجه الى بلاد فلسطين حيث الف حز أ وحلب اليه اسقف مدينة

القدماء وهم الكلدان والسريان . وهم مزيج من العرب والاشوريين والاراميين القدماء الذين تنصروا بعد شيوخ الديانة النصرانية في بلاد نفومديه وابتدأ يثبت تعاليمه بين الناس فالتفوا حوله الى ان اضطر الامبراطور قسطنطين الى جمع المجمع الديني للنظر في ادعاء آريوس

اجتمع الاساقفة في مدينه (نيقية اى ازيق) وكان عددهم ثمانمائة وثمانية عشر . حضر آريوس في المجمع وبين اراءه بكل صراحة ، بيد ان الاكثرية في المجمع المذكور لم تؤيدها بل حكمت ضده وقالت ان يسوع المسيح هو ابن الله حقاً وهو مساو لايه وهو قوته وصورته وهو موجود دائماً فيه وهو آله حق وهكذا حرمت آريوس وكانت جماعة من الاساقفة تؤيده وتميل الى رايه .

فهذا اول شقاق حدث في الكنيسة المسيحية وقد مال كثيرون من مسيحي الشرق الى عقيدة آريوس . فتفوت في زمن مقدونوس الذي ارتقى على كرسي القسطنطينية واصبح بطريركا فيها وفي المجمع المسكوني الثاني الذي انعقد في القسطنطينية سنة (٣٨١) ميلادية اجتمع اساقفة المشرق وبلغ عددهم مائة وخمسين اسقفاً وجرت مذقشة حول رأى المقدونيين في الوهية المسيح فلم يقتنع هؤلاء برأى المجمع بل تركوه منصرفين واثبت المجمع ايمان المجمع النيقاوى وزاد على ذلك الايمان بعد جملة (تؤمن بروح القدس) الذي هو الرب المحي . المنبثق من الاب وهو مع الاب والابن يسجد له ويمجد وهو الذي نطق بالانبياء . لم يحضر في هذا المجمع اساقفة الغرب بيد انهم اثبتوه وايدوه . اما الشقاق العظيم الذي حدث في الكنيسة المسيحية فكان على يد نسطور اسقف قسطنطينية الذي امال امبراطور المملكة الشرقية الى جانبه وشرع يبشر بتعليم يخالف تعاليم مجمع نيقية ولجمع المسكونى مؤاده ان للمسيح اقنومين ، اعنى شخصيتين ولا يجوز ان تسمى مريم العذراء ام الله بل هى ام المسيح فقط باعتبارها ولدت المسيح بالشخصية البشرية لا بالشخصية الالهية .

وكانت الكنيسة المسيحية عملاً بايمان المجمعين المذكورين تعتقد ان يسوع المسيح ما هو الا كلمة الله المتجسد وان في المسيح المتجسد من الضررى طبيعتين واقتوما واحداً

العراق واحتفظوا بعقيدتهم على رغم الوقوعات التاريخية العظمى التي حدثت في بلادهم . وينتسب جميعهم الى الاقوام السامية وقد اختص والفرد حال كثيرون حول نسطور وايدوا معتقده حتى آل الامر الى مراجعة البابا ورومة . فلم يؤيد معتقد نسطور بل رفضه . بيد ان نسطور لم يخضع لحكم البابا الذي اضطر في الاخير الى عقد مجمع مسكوني ثالث في مدينة افسس عقد هذا المجمع سنة ٤٣١ ميلادية وحضر فيه مئتا اسقف وصل نسطور الى افسس غير انه لم يحضر المجمع وكان يحتج بغياب يوحنا ترك بطاكية واساقفته لانهم كانوا يؤيدونه . فقرر المجمع ضلال نسطور وايد ان مريم العذراء هي والدة الله وكفرو الذين يقولون خلاف ذلك .

غير ان الممالك الشرقية كانت تؤيد معتقد نسطور وفي طليعتها كنيسة انطاكية واتباعها وقد استفاد ملوك الفرس الذين كانوا يحاربون البيزنطيين من هذه الاختلافات في المعتقد وناصروا النسطوريين في بلادهم واستفادوا من مدرسة الرها (اورفة) وارائها لانها كانت تؤيد عقيدة نسطور كل التأيد وتوسعت شقة الخلاف حتى مال اكثر البلاد الشرقية الى رأى نسطور واخذ السريان في بلاد الفرس يضعون تعاليم نسطور باللغة السريانية كما انهم ترجموا الكتب التي تؤيد تلك العقيدة الى اللغة المذكورة وهكذا توطدت اركان النسطورية في بلاد الشرق ولا سيما في القسم الذي كان خاضعاً لحكم الفرس .

وهكذا اصبح جميع النصارى في الشرق يعتقدون بان المسيح اقنومين وان مريم العذراء ليست ام الله وكان الكلدان في بلاد العراق والسريان في بلاد الفرس وارمنية نساطرة في العقيدة . اقاموا لهم بطريركية مستقلة من بطريركية انطاكية جعلوا قاعدتها في المدائن سنة ٤٩٨ م وسموا بطريركها ببطريرك المشرق وبعد مدة طويلة دعوه بطريرك بابل

حفظ النساطرة حين انشقاقهم على جميع ما كان عندهم من تقاليد الكنيسة المسيحية وتعاليمها واحتفظوا بطقوس الكنيسة لاطاكية السريانية ، غير انهم نظموا تنظيمًا جديدًا وغيرها فاصبحت طقوساً خاصة بهم . وفي منتصف القرن التاسع عشر حين ترك نساطرة العراق عقيدتهم القديمة

بعضهم باللغة الكلدانية كالكلدان فكانت لغتهم الدينية والقومية واحتفظ
الآخرون باللغة العربية فكانت اللغة القومية عندهم.

واعتنقوا الكلدان كنيسة بجهود الآباء المرسلين من كنيسة رومية لقبوا أنفسهم بالكلدان
واطلقوا على كنيسة الكلدان الكنيسة الموحدة وعلى بطريركهم بطريرك بابل على الكلدان.
أما النساطرة في بلاد فارس وأرمينية فاحتفظوا بعقيدتهم القديمة وكان منهم
الأنطوريون.

وفي القرن الخامس ظهر أوطاخي وهو رئيس دير من ديار القسطنطينية
وبشر بعقيدة تخالف إيمان الكنيسة لمسيحية وكان ضد نسطور في العقيدة
وادعى أنه لا وجود في المسيح بعد تجسده الطبيعة واحدة وهي الطبيعة الإلهية.
وهكذا زعم أن المسيح لم يصر انساناً مثلنا ولما كثر أتباع أوطاخي جمع إمبراطور
القسطنطينية بإشارة من البابا لاون بمجمع خلقدونية سنة ٤٥١ م، حضر فيه من
الأساقفة ثلاثمائة وستون وبعد أن رفض المجمع دعوى أوطاخي أيد الإيمان
الأنثي: أن يسوع هو رب واحد ومسيح واحد وهو آله حقاً وإنساناً حقاً؛
كامل في الطبيعتين، مساو للآب في الإلهية ومساو لنا في الإنسانية. مولود من
من الآب قبل الدهور في الإلهية ومولود من مريم العذراء في الزمان في الإنسانية
وهو مسيح واحد ورب واحد في طبيعتين من دون بلبلة ولا تغيير. لا انقسام
وبدون أن يطل نميز الطبيعتين بالاتحاد. بل أن خاصة كل منهما محفوظة
وتنتهيان إلى اقنوم واحد بحيث أنه بعينه أن واحد وحيد وهو الله الكلمة
ربنا يسوع المسيح.

ومع ذلك أن كنيسة مصر لم تقبل هذا التعليم بل جاهرت باعتقادها بالطبيعة
الواحدة فانضم إلى زمرة أوطاخي أساقفة مصر ورهبانها وهكذا انفصلت
الكنيسة المصرية عن الكنائس الأخرى وأصبح أتباعها من المعتقدين بالطبيعة
الواحدة. واعتق أهل فلسطين وأهل سورية أيضاً هذه العقيدة. وهكذا
أخذت كنائس الشرق أي كنيسة مصر وكنيسة القدس وكنيسة أنطاكية تنشق
من كنائس الغرب أغني كنيسة القسطنطينية وكنيسة رومية.

وبظهور يعقوب البرادعي أسقف الرها (أورفة) توطدت أركان العقيدة

أ - الكلدان : يسكن الكلدان في المدائن العراقية الثلاث . الموصل
بغداد البصرة وفي بعض القرى السكّانة في لواء الموصل . اما القرى
بالطيبة الواحدة بين السريان الغربيين اعني سكان سورية وفلسطين . باعتبار ان
السريان الشرقيين كانوا ساطرة وبن لمصريين وهكذا سميت هذه العقيدة
باسمها واصبح اتباعها يسمون باليعاقبة .

ولم يأت القرن السادس الا ونشرت هذه العقيدة بين الارمن في بلاد
ارمينية وبن الاقباط في مصر والاحباش في بلاد الحبشة واتخذ الارمن لهم
بطريركا وجعلوا كرسيه في سيس في كيلكية اما سريان الغرب فالتفتوا
انطاكية كرسياً لبطريركهم ثم قلّوها في اوائل القرن الحادي عشر الى ديار
بكر ومنها الى دير زعفران بقرب ماردن

وهكذا انشق السريان جميعهم من الكنيسة الكاثوليكية وانقسموا في المعتقد
الى قسمين : القسم النسطوري وهم سريان الشرق وكان كرسي بطريركهم في
المدائن وسريان الغرب وكان كرسي بطريركهم في انطاكية وبما ان الطقوس
عند كل منهما تختلف اختلافاً كبيراً وكان الاولون خاضعين لملوك الفرس
والاخرى لامبراطورة الروم وكانت الحرب اذذاك مستعرة بين الفرس
والروم افترق القسمان سبباً سبباً فاختلفت لهجتهما السريانية التي يستعملانها في
العبارة والتفاهم وما زال اثر هذا الاختلاف موجوداً بين الكلدان وهم من
سريان الشرق اعني الساطرة والسريان القديس وهم من سريان الغرب اعني اليعاقبة
وقد اتضح مما مر ان المذاهب المسيحية نشأت من الاختلاف في الاعتقاد
في طبيعة المسيح وشخصيته قال اهل الشرق الى رأى ومال اهل الغرب الى رأى
آخر وقد اثرت القومية والسياسة في هذا الميل تأثيراً كبيراً . اعتقدت كنيسة
القسطنطينية ورومية بان المسيح هو ابن الله وله اقنوم واحد وطبيعتان وان
مريم العذراء هي ام الله وهذا الاعتقاد هو بحمل الاعتقاد الكاثوليكي . اما اهل
الشرق ففهم من اعتقد بان للمسيح اقنومين وطبيعتين وانه لا يجوز ان تسمى
مريم العذراء ام الله وهم الساطرة ومنهم من اعتقد بان للمسيح اقنومين وطبيعة
واحدة وهم اليعاقبة .

الكلدانية القريبة من مدينة الموصل فكائنة في ضفة دجلة اليسرى
وهي قرية القوش، تلسقف، بطناية، تليكيف، وهناك بعض القرى
في قضاء العمادية وزاخوا وعقرة. وفي بلاد تركية أيضاً توجد بعض
الجاليات الكلدانية في ديار بكر وسعود وجزيرة ابن عمر. ويؤلف الكلدان
الأكثريّة من نصارى العراق

وكان الكلدان قبل نصف قرنوا كثر يتبعون المذهب النسطورى الا
ان دعاية الاباء الكاثوليك نجحت بهم، فاصبحوا كاثوليك يتبعون الكنيسته
الكاثوليكية ويخضعون للبابا : اما بطريك هذه الطائفة فهو يوسف عمانوئيل
الثاني، قاعدته الموصل

وفي اوائل القرن التاسع اخذت كنيسة القسطنطينية تقدم نفسها على كنيسة
رومية بناء على ان القسطنطينية هي قاعدة الملك وان اكثر البلاد تخضع لها
فحدثت مناسبات بين بطاركة القسطنطينية وبنى باباوات رومية ادى الامر
الى الانشقاق التام وفي منتصف القرن الحادى عشر اغلق بطريرك القسطنطينية
كرولايو كلنسى اللاتينى و بطر عمادهم ومال بطاركة الشرق الثلاث الى الكنيسة
القسطنطينية وايدوها بالانشقاق وهكذا انفصلت هذه الكنيسة عن الكنيسة
الكاثوليكية واصبح بطاركتها يلغون بلطريرك المكونى اعنى طريك جميع
العالم المسكون فحضعت كنيسة انطاكية وكنيسة القدس وكنيسة مصر وكانت
الكنيسة الارثوذكسية الى مال اليها اليونان والسلاف والبلغار والعرب
والرومانيون ولا زالوا منها

و بعد ان ترك معظم السريان الشرقى العقيدة النسطورية واعتنقوا الى
الكنيسة الكاثوليكية في منتصف القرن التاسع عشر اطلقوا عليهم اسم الكلدان وقل
اتباع النسطورية . وقد ترك ايضا بعض سريان الغرب العقيدة اليقوية
واعتنقوا الكنيسة الكاثوليكية واطلقوا عليهم اسم السريان الجديد . ولا يزال قسم كبير
من سريان الغرب ولا يبط ولا حباش ولا من يدينون باليقوية وقسم كبير
مسيحي الهند يدين بها ايضا

ب- اليعاقبة : يسكن اليعاقبة في مدينة الموصل، بعض القرى المجاورة للموصل ومدينة بغداد. يؤلفون السريان القدماء، يتبعون المذهب اليعقوبي الارثوذكسي ويخضعون لطريك السريان الساكنين في دير رعفران بقرمان ماردين ويلقب بطريك انطاكية. وكان عدد كثير من اليعاقبة يسكن جوار ماردين وينتمي اليعاقبة الى سريان الغرب الذين يختلفون عن سريان الشرق وهم النساطرة وبطلق على بعض النصارى المتوحشين سم "سريان الكاثوليك" كانوا من اليعاقبة ثم دخنوا في المذهب الكاثوليكي وانتموا الى الكنيسة الكاثوليكية وهم يسكنون الموصل وبغداد.

اما النصارى المهاجرون فهم الاثوريين على النسطرة والارمن.

ج- النساطرة (٥) : النساطرة هم تنوع الكنيسة المنسوبة الى الكبري

المؤسسة في اسية في القرون المتوسطة. وكان هؤلاء قبل الحرب الكبرى يسكنون في لوز حكارى وفي حوران مدينة لارمية، وساماس، الخابيه الحرب الكبرى لم يترك بلادهم، فهاج قسم منهم الى بلاد القفقاس وبما عاين القسم الاخر الى العراق بعد الاحتلال وسكن معقوبة ومجموع نفوسهم الان زهاء خمسين الفا، خمسة وعشرون الفا يقطنون اربان وقفقاسية الباقى

(٥) لقد بحث لجنة الحدود الموقدة من قبل عصبة الامم في تقريرها عن

الاثوريين وذكرت ان جميع نصارى وادى دحية من اخفاد الاراميين القدماء حيث كانوا الاكثرية الساحقة في زمن الفريتيين والساماسيين اما الاثوريون الذين يسكنون جبال حكارى فارتقت في ايامهم من الاصل نفسه ومعهم يتكلمون باللغة السريانية لارمية التي مزجوا فيها بعض الالفاظ الاحدية وانهم يحورون طبقوسهم لتبينة القديمة قد حور بعض المؤرخين انسابهم الى القوم الذي سكن الجبال فيما مضى واتصا منه الاكراد ويظن انه عندما انتشر دين الاسلام في السهول غار لبعض من النصارى منهم في وادى دجلة والتجأ الى الجبال وامل على الاثوريين احكام دينه وحضرته وهكذا جعلهم يتكلموا باللغة السريانية ويدينون بالنسطورية ولعلمهم كانوا مسيحيين قبل ذلك فقبلوا

العراق ويسكن قسم غير زهيد منهم القرى الشمالية القريبة من الحدود في قضاء العبادية و زاخو وراوندوز، بينما القسم الآخر يسكن الموصل و بغداد و البصرة و يؤلف شبانهم بعض فوج الفرقة البريطانية المربطة في العراق، تقوم بحراسة الحدود الشمالية. و يتبع هؤلاء بطريقهم مارشعوى و هو يسكن قرية بيبادى لواقعة قرب العبادية.

كان هؤلاء قبل الحرب يسكنون منطقة حكراى الجبلية المنيعه، فبقوا منفردين في جبالهم، بعيدين عن نفوذ الحكومة، يشتغلون بالزراعة و لقد اضطروا الى قوة السلاح للاحتفاظ بمراكزهم ضد غارات الاكراد فاعتصموا بجبالهم و تعودوا على الحرب و القتال، بينما كانت الجاليات النصرانية الاخرى هادئة ساكنة لا تلتفت الى الجدال. و ينقسم النساطرة الى قبائل ساكنة اكبرها شأاً قبيلة التبارى ثم يلها قيسلة (طخوما و باز و جيلو و ديز) .

و يزعم النساطرة انهم احفاد الاشوريين القدماء الذين تنصروا و اعتصموا بالجبال في زمن الفتوحات الاسلامية و بقوا فيها محافظين على ثقافة و تذكار اللجنة في تقريرها المذكور ان النسطوريين و الاثوريين يشبهون الاكراد بمعاشهم و حياتهم ؛ يرعون الماشية و ينتقلون من محل الى محل آخر و يحرقون الارض بعد ان يهيأونها للزراعة بتقسيمها الى قدمات شأن اهل الجبال جميعهم كاهل لبنان و سكنة الجبال في اليمن .

يشبه لباسهم كسوة الاكراد بصرف النظر عن بعض الفروق الطفيفة و يتمنطقون كالاكراد بالختنج و يحملون البنادق و اقمند قدر نفوسهم قصل دولة النعمة و ههنا في سنة ١٩٠١ بثلاثة عشر الف و خمسمائة و ثلاثة و سبعين اسيرة . اما نفوس الكلدان فقد دره ستة الاف و مائتى و ثلاثين اسيرة .

استندت اللجنة الى هذا التقرير و اعتبرت نفوس جميع النسطوريين سكان الجبال يتراوح بين (٨٠٠٠٠ : ٩٠٠٠٠) نسمة و نفوس الكلدان (٤٠٠٠٠) نسمة .

لغتهم وقوميتهم ولا شك في أنهم من الاقوام التي تتكلم اللغة السامية ويجوز ان يكونوا من نصارى العراق القدماء الذين سكنوا اطراف الموصل فزحوا الى الجبال في الفتوحات الاسلامية ومكثوا فيها وانفردوا عن النصارى الآخرين.

٢ - اليهود: انتشر اليهود في جميع انحاء العراق وسكنوا المدن الكبيرة والقرى العامرة واختصوا بالصيرفة والصناعة يبلغ عدد نفوسهم على ما نعلم زهاء ثمانون الفا، يقطن ستون الفا منهم مدينة بغداد. ووطن قسم منهم العراق بعدما اجلاهم بختنصر من القدس واسكنهم هناك، فكثروا في البلاد ولم يعودوا الى القدس بعد ان سمح لهم ملوك الفرس بالعودة اما القسم الاخر فهاجر الى العراق بعد انقراض المملكة اليهودية على يد الرومان وتفرق اليهود الى الاقطار المختلفة

٣ - اليزيديون: اليزيديون من الشعب الكردي الذي دان يدين آخر ولا يعلم عن اصلهم شيئاً موثوقاً ويجوز انهم هاجروا مع الاكراد من الشمال نحو الجنوب وانفردوا عن بقية قومهم بالجبال التي تحيطها السهول وبقوا منفردين فيها فاحتفظوا بدينهم لقدم وضافوا اليه العقائد الجديدة، واحتفظوا به ويظهر من معتقدتهم أنهم من اولى الاديان المشوية التي تعبد الخير والشر، وربما كانوا من بقايا الزردشتية التي تجعل الكون تحت سيطرة النور والظلام والساعات لان انهم يعدون الشيطان بصفته يمثل قوة الشر ويلعبونه بطايس ملك. تبلغ نفوس هؤلاء عشرين الفا يسكن منهم سبعة عشر الفا في جبل سنجار. الباقي في بعض القرى الكائنة في قضاء شيوخ وبيدوا لما ان بقاهم بين الاقوام لمسلبة كالعرب والاكراذ والأتراك اضطروا الى قوة السلاح حتى يدافعوا عن معتقدتهم وانفسهم وهذا مما جعلهم ان يستميتوا في لدفاع اراد الاتراك في سنة ١٨٤٤ تبديل عقيدتهم بجعلهم مسلمين وارسلوا

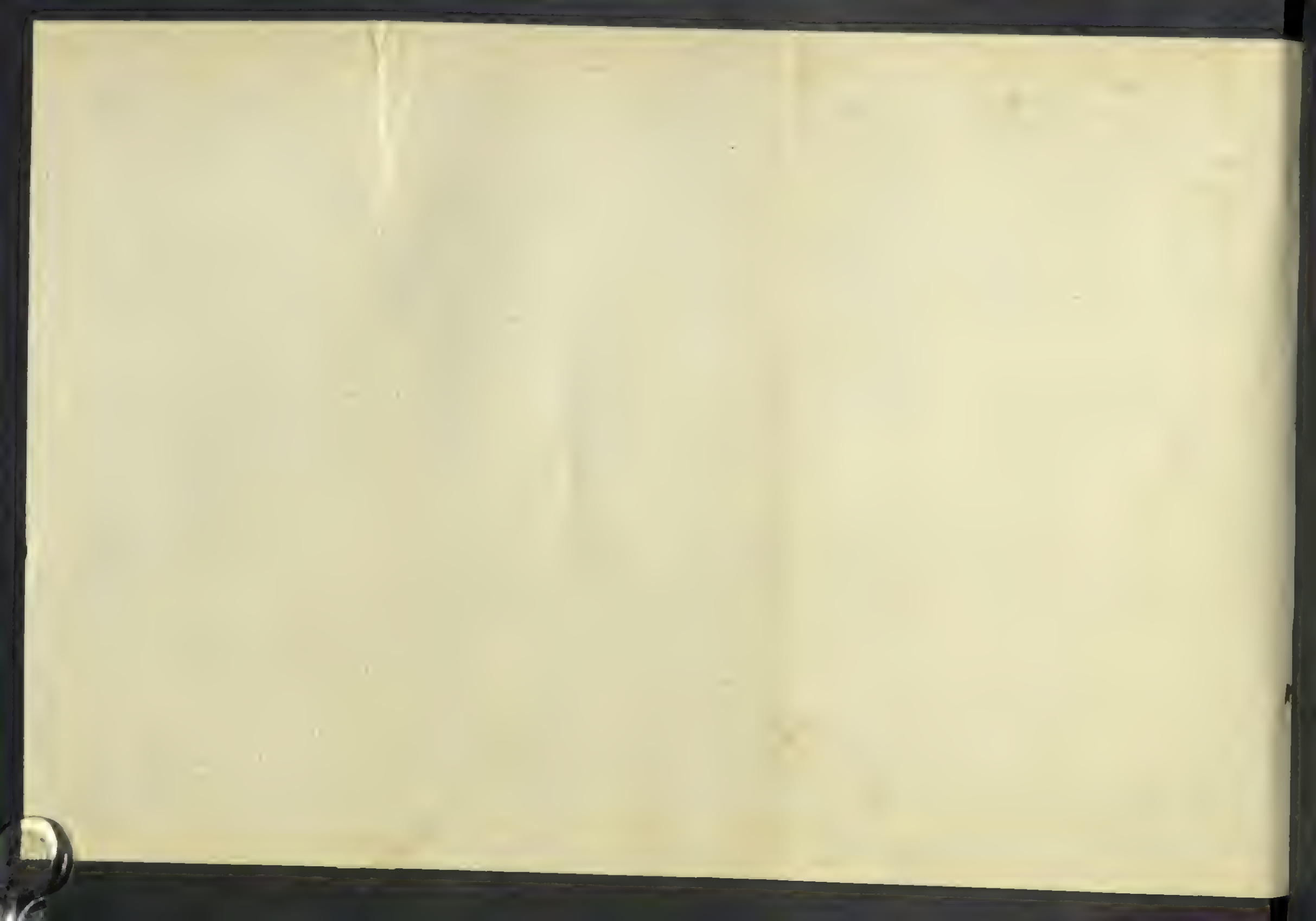
اليهم حملة استطاعت ان تستولى على بعض القرى في جبل سنجار الا انها لم تنجح تماما . واضطر لاثراك في الحرب الكبرى الى سرق قوة عسكرية في سنة ١٩١٨ لتأديبهم لانهم كانوا يغيرون على خطوط المواصلات وينهبون القوافل .

ولم تستطع الحكومة التركية بسط نفوذها تماما على جبلهم لمناعته و وضعه .. يخضعون ديناً لاميرهم الساكن في قرية (باعدى) في قضاء شيخان ويحجون الى قبر الشيخ مادي الكائن في جوار تلك القرية ولهم جماعات منتشرة في قفقاسية والبلاد الاخرى .

يشغل اليزيديون بالزراعة والصناعة ويسكن اكثرهم القرى . اما الآخرون فيسكنون في بيوت الشعر .

٤ - **الصابية او الصبية** : يؤلف هؤلاء اقلية صغيرة في العراق ويسكن اكثرهم في العمارة والناصرية وسوق الشيوخ اما الباقي فيسكنون القرى في لواء المتفق والعمارة . نفوسهم زهاء (٨٠٠٠) ثمانية الاف ولا يعلم عن دينهم شيء واضح والشائع انهم من بقايا الاراميين عبدة النجوم . الا انهم يختصون بالنبي يحيى - يوحنا المعمدان - ويعمدون بالماء لذلك ترى ان بيوتهم قريبة من الماء . ويظهر ان عبادتهم مجموعة من عبادات مختلفة ضاع اصلها وتمسك الناس ببعض احكامها من دون ان يفهموا ويعلموا اسباب وضعها ويختص هؤلاء بالصناعة وتبرزوا في صياغة الفضة وصنع الاسلحة لجراحة وبناء السفن . ينقسمون الى فرق ويتبعون مشايخهم في الامور الدينية .

٥ - **الشيك** : وهم من الاقليات الضئيلة التي تسكن القرى الكائنة في جنوب الموصل على ضفة دجلة اليسرى ونفوسهم زهاء اثني عشر الفا . يسكنون القرى ويشغلون بالزراعة ويظهر ان دينهم مزيج من الاسلام والنصرانية واليهودية .



جدول يبين نتائج التسجيل في سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٩ (لم تدخل نفوس العشائر)

مقادير النفوس المسجلة	اسماء الاقضية	الملاحظات	مقادير النفوس المسجلة	اسماء الاقضية	الملاحظات
٢٢٠٢٧٢	بغداد	الاعظمية	٣٧٦٨٤	كربلاء	تم
٢٧٤٤٧	كاظمية	١٢٩٨١	٤٢٥٤٧	النجف	تم
٢٣٠٨٨	سامراء	كرادة الشرقية	٨٠٢٢١	بجموع لواء كربلاء	
٢٩٩٨١	محمودية	١١٢٢٨	٤٦٨٥٩	البصرة	لم يتم
٢٠٠٨٨٩	بجموع لواء بغداد		٤٢٥٤١	ابي الخصيب	لم يتم
٩٥٠٥	الكوت	تم	٢٢٢٧	القورنة	لم يتم
٥٨٢٢	بدره	تم	٩١٧٢٧	بجموع لواء البصرة	
٢٢٦٥	الصوره	تم	٢٨٠٨٧	العمارة	تم
٦٢٥٢	الحى	تم	٢٠٤٥	قلعة صالح	تم
٢٢٨٤٨	بجموع لواء الكوت		٥٠٠٠	على الغربى	تم
١٧٥٨٤	بعقوبة	تم	٢٦١٢٢	بجموع لواء العمارة	
٢٢٢١٠	دلتاوة	تم	١١١٨٧	الناصرية	
١٤٩٤٤	شهر بان	تم	٢٢٨٨	سوق الشيوخ	
٢١٤١٢	خانقين	لم يتم	١٧٥	الجبايش	
١٢١٤٤	مندى	تم	٦٤٢٠	الشرطة	
٨٨٢٩٤	بجموع لواء ديالى		٥٠٢١	قلعة سكر	
١٢٥٥٦	الرمادى	تم	٢٦٢٠١	بجموع لواء المنتفك	
٢٦٢٢	الفلوجة	تم	٥٧١٧	الديوانية	
١٢٢٤٨	عنه	تم	٩٢٢٢	الشامية	
٢٨٤٢٦	بجموع لواء الديلم		٤٢٧٦	عفك	
٢٨٠٦١	الحلة	تم	١٥٦٢٥	الساوة	
٦٢٨٥	المسيب	تم	٤٢٠٥	ابى صخير	
٧٨٧٩	الهندية	تم	٢٩١٤٥	بجموع لواء الديوانية	
٤٢٢٢٥	بجموع لواء الحلة				

جدول يبين نتائج التسجيل في سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٩ (لم تدخل نفوس القبائل)

مقادير النفوس المسجلة	اسماء الاقضية	الملاحظات	مقادير النفوس المسجلة	اسماء الاقضية	الملاحظات
١٥٧١٩٩	الموصل	تم	٦٤٢٠٢	كركوك	لم يتم
٢٢٠٢١	تلعفر	لم يتم	٢٦٨٠٦	كفرى	لم يتم
٤٦٠١	سنجار	تم	١١٨٤٢	جمجال	تم
٢١٨٦١	دهوك	تم	١٢٢١١	كيل	لم يتم
٢٥٠٤٧	زاخو	تم	١٢٦١٦٢	بجموع لواء كركوك	
١٤٧٢٥	العمادية	لم يتم	٤٦١٨٥	السليمانية	تم
١٢١٠٤	عقره	لم يتم	٦٧٠٢	شهر بازار	لم يتم
٢٠٢٢٢	شيخان	تم	٢٠٠٢٢	حلبجه	لم يتم
٢٥٨	زيبار	لم يتم	٧٢٩٠٥	بجموع لواء السليمانية	
٢٩٨٢٢٨	بجموع لواء الموصل		١٢٤٤٢٥٩	بجموع العام	
٤٨٢٢٢	اريل	تم			
١٩٧٩٨	كويسنجق	تم			
١٢٤٦٩	راوندز	لم يتم			
٩١٢٧	رانية	تم			
٩٠٦٢٦	بجموع لواء اربيل				

الفصل الثالث

①

حدود العراق

لو تركنا راضى العراق المتاخلة في المدينة والمتصلة بمملكة شرق الاردن ونظرنا الى القسم الذى من العراق لظهر لنا شكل العراق بحدوده السياسية يقرب من الشبه المنحرف : فاضلاعه المتوازية متجهة من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى وضلع من ضلعي المتوازيين يؤلف الحدود الشرقية وذلك بصرف النظر عن تعرجاتها والحدود القديمة وقد ثبتت في الارض قبل الحرب العظمى . اما الحدود الاخرى فقد ثبتت مؤخراً بعد ان تألفت حكومة العراق

ويبلغ مساحة العراق السطحية زهاء (١٤٢٢٥٠) ميل مربع . ويبلغ طول حدود العراق البرية زهاء (٢٠٠٠) ميل ، اما طول الحدود بها البحرية في خليج فارس فلا يتجاوز (٥٠) ميلا ، بينما طول حدود جمهورية تركيا البرية زهاء (١١٠٠) ميل وطول حدود ايران البرية زهاء (٢٤٠٠) ميل . واذا قايست النفوس بسعة الحدود يظهر لدينا ان كل ميل من الحدود البرية يصيب ألفاً وخمسمائة شخص في العراق وكل ميل في تركيا يصيب تسعة آلاف وخمسمائة شخص اما الحدود الايرانية فيصيب كل ميل منها ثلاثة آلاف وثلثمائة شخص اما دولة فرنسا التي تحدها برأ دولة بلجيكة والمانية وسويسرة وايطالية فيصيب كل ميل من حدودها زهاء تسعة وثلثين ألف شخص فيتضح من هذه المقايسة سعة حدود العراق البرية وقلة النفوس التي تقرم بالمدفعه عنه وقت الحاجة

وبينما الحدود التركية ولايرنية والمانية البرية هي مناطق جبلية يسهل المدافعة عنها ، نرى ان قسماً كبيراً من الحدود العراقية تمر باراض سهلة مكشوفة يصعب جداً المدافعة عنها . هذا فضلاً عن ان لا عوارض

جغرافية متينة فيها تقاوم الحدود بوجه القوات المهاجمة .

فالحدود الشمالية الواقعة بين جمهورية تركية وسورية والعراق ، يمر القسم الشرقي منها الواقع على ضفة دجلة اليسرى ، باراضى جبلية وعرة ؛ أما القسم الغربي منها فيمر باراضى سهلة . مكشوفة وهو مفتوح امام وجه المهاجمين وكذلك الحدود الغربية ، تمر بيادية الشام وصحراء نجد وهي اراض صحراوية ، تسكث فيها الرمال وتقل فيها المياه .

أما الحدود الشرقية فيمر القسم الشالى منها ، الواقع بين حدود تركية وخانقين باراضى جبلية ، بينما يمر القسم الجنوبي باراضى سهلة ، مكشوفة تسيطر عليها جبال بشت كود . وبناء على ذلك فلا يمر بالمناطق الجبلية الا قسم زهيد من الحدود لا يبلغ طولها اكثر من (٣٠٠) ميل من مجموع (٢٠٠٠) ميل .

مردود العراق السياسية : تقسم الحدود العراقية من وجهة خطورتها الى ثلاثة اقسام :

١ - الحدود الشمالية .

٢ - الحدود الشرقية .

٣ - الحدود الغربية .

أولاً - الحدود الشمالية : هي التي تحد العراق من جمهورية تركية و يبلغ طولها زهاء (٥٠١) ميلا وهي واقعة على حدود ايران ونهر دجلة شكلها مستقيم ويمر القسم الشرقي منها بمنطقة جبلية ، وعرة ينقطعها نهر الخابور والزاب الاعلى من الشمال الى الجنوب ويفتحان طرق المواصلات الوعرة بين العراق وتركيا وكانت نقطة الخلاف بين العراق وتركيا بعد تأليف الحكومة العراقية ، الا ان المريقين حكما عصبة الامم بالامر ، فوافدت العصبة لجنة لفحص الخلاف وبعد ان تجولت اللجنة في البلاد المنازع فيها سنة ١٩٢٥ ، ارسلت تقريرا مفصلا الى مجلس العصبة حيث حسم الخلاف وانتهت قضية الحدود وفي سنة ١٩٢٧ خطت اللجنة

المؤلفة من البريطانيين والأتراك والعراقيين الحدود واثبتتها في الارض .
تبدأ الحدود العراقية التركية من مصب نهر الخابور بنهر دجلة في شمال
قرية فيشخابور وتمتد من وسط نهر الخابور الى ملتقاه نهر الهيزل في
غرب زاخو ، تاركة الضفة الشمالية لتركيا والضفة الجنوبية للعراق وتمتد
بعد ذلك في وسط نهر الهيزل من ملتقاه نهر الخابور الى مصب وادي
شرانيش بنهر الهيزل ؛ ومن ثم ينعطف خط الحدود نحو الشمال الشرقي
الى قبة (مهر نارداغ) في جبال كويان ويمتد بعد ذلك نحو الشرق ماراً
بذرى الجبال تارة وقاطعاً الوديان او موازياً لها تارة اخرى .

يقطع خط الحدود نهر الخابور في شمال قرية (جاليق) . ثم يستمر
في اتجاهه نحو اشرق ماراً من فوق ذرى الجبال الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها
زهاء (٧٨٠٠) قدم في جنوب قرية اشيتيه حيث يتركها في جانب تركية .
وبعد ان يقطع نهر الزاب الاعلى في شرق قرية (دوسكيه) التي
يتركها في جانب العراق ويستمر في اتجاهه نحو الشرق ينعطف نحو
الجنوب الى ان يلتقي برافد (اومارك) في شرق قرية برهجان . فيمتد على
مجره ، ثم يلتقي بتابعه روابار شيز في جنوب قرية (اورامار) التركية ثم يتسلق
الجبال الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها زهاء (٩٠٠٠) قدم ويتوجه الى الجنوب
ويلتقي بنهر شمديان ثم يتركه وينزل الى روابار روكجوك ثم يمر
بروابار حاجي بك فيسلكه ويلتقي بالحدود العراقية الايرانية في مضيق
(كدير) البالغ من الارتفاع (٩٠٠٠) قدم .

والحدود الشمالية في اوعر الحدود العراقية لمرورها بمنطقة الجبال
التي تؤلف سفح جبال طوروس الجنوبية وتتصل بجبال حكارى الشاهقة .
تمر منها ممالك وعرة ، لا تصلح لحركة العجلات والسيارات ؛ تحتاز
المضائق منيعة التي تغطيها الثلوج في الشتاء ونحول دون الحركة ، عدا طريق
واحد وهو الطريق الذي يربط جزيرة ابن عمر بالموصل سالكا ضفة

دجلة اليسرى ومارآ منها الهيزل وزاخو. وبعد ان يجتاز نهر الخابور فوق حسر راخو، يمر الطريق بمضيق زاخو وينزل في الاراضي المتموجة الواقعة بين الجبال ومهر دحله حتى يصل الى الموصل. يصاح هذا الطريق لحركة السيارات والعجلات بين الموصل وراخو وهو من طرق المواصلات والحركات الخطيرة.

ثانياً - الحدود الشرقية: وهي الحدود الواقعة بين حكومة ايران وحكومة العراق. يبلغ طولها زهاء (٧٠٠) ميل. يمر القسم الشمالى منها باراضى جبلية بين الحدود التركية العراقية وبين قرية خانقين طول القسم الجبلى منها زهاء (٢٥٠) ميلاً؛ اما القسم الجنوبى منها الواقعة بين خانقين والفاو، فيمر باراضى سهلة تسمطر عليها جبال بشت كوه من جهة الشرق

وشكل خط الحدود مستقيم في الجنوب بين لواء البصرة والعمارة والكويت ومقاطعة عربستان ولورستان الايرانيين، ومقعر في الوسط بين لواء ديالة ومقاطعة اردلان الفارسية، ومحدب بين لواء السليمانية ومقاطعة كردستان الفارسية. وفي القسم المقعر منه تدخل البلاد الايرانية في بلاد العراق وتدنو من العاصمة بغداد لمسافة تسعين ميلاً، يقطعه طريق (بغداد - كرمشاه - طهران) التجارى الذى يربط عاصمة ايران بعاصمة العراق

وفي القسم المحدب تدخل البلاد العراقية في بلاد ايران وتقرب من مدينة همدان. القسم الجبلى من الحدود منيع، وعرة، تمتد على طوله جبال شاهقة يبلغ ارتفاعها في بعض الانحاء زهاء (١٢٠٠٠) قدم.

وقد كان خط الحدود موضع النزاع بين تركيا وايران في العهد التركى وبعد حرب التينكار، في نهاية سنة ١٩١٣ تألفت لجنة حدود من الاتراك والايرانيين والبريطانيين والروس، خطت الحدود في الارض وثبتها. يبدأ خط الحدود من مصب شط العرب بخليج فارس، حيث يمر

بوسط النهر تاركاً الضفة اليمنى لجانب العراق والضفة اليسرى لجانب إيران إلى نقطة في شمال المحمرة بمسافة عشرة أميال تقريباً ومن ثم يترك شط العرب ويتجه إلى الشمال على خط مستقيم . وينعطف بعد ذلك إلى الغرب ويقرب من قرية القرنة ويتجه نحو الشمال قاطعاً هور الخويزه والوديان التي تنبع من جبال بشت كوه وتنصب في الأهوار

و يمر خط الحدود بعد ذلك بحافة جبال بشت كوه الغربية تاركاً سفوحها وقممها لجانب إيران ومتجهاً نحو الشمال الغربي ، مروراً بنهر دجلة

وبعد ان يقطع آب شونكولا وكلال بدره ، يترك قرية بدره ودر باطية في ناحية العراق ، يستمر في اتجاهه الشمال الغربي ، ويقطع آب تنح و يمر بشرقي مندلي و يقطع نفط دره و يدخل منطقة الجبال

وفي شرق خانقين يقطع خط الحدود نهر الوند و يمر به إلى آخر داغ و يجتاز وادي قور طو فيسلكه بضعة أميال و يتسلق قمم الجبال لوقه في جنوب حلبجة و بعد ان يجتاز آب سير وان ، يسلك واديه ، يعود و يتسلق جبال هورامان السالفة من الارتفاع زهاء (٨٠٠٠) قدم و يترك قرية هورامان و مريران في جانب إيران و قرية كلغبره بنجو من في جانب العراق ثم ينزل بعد ذلك إلى وادي قزله صو و يمر بوسطه متوجه نحو الشرق فيتركه و يتسلق قمم الجبال في جنوب قرية بانه ، يقطع نهر الزب لاسفل و يسير في واديه بضعة أميال و يتركه و يتسلق جبال قديل الشاهقة و يمر بقممها إلى ان يلتقي بالحدود التركية - العراقية ، يبلغ ذرى الجبال في القسم الأخير زهاء (١٢٠٠٠) قدم حيث يقصمه طريق اربيل - إرندوز - رايات - صاو جولاقي - تبريز) وهو الطريق التجاري الذي يقطع المقاطعة اذربايجان بالعراق

ثالثاً - الحدود الغربية : تبلغ طول هذه الحدود زهاء (١٠١٠) ميل و تمر كلها بأرض سهلة وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - حدود (عراق - سورية) : ويبلغ طولها (٣٨٠) ميلا .

ب - حدود (عراق - الشرق العربي) : ويبلغ طولها (٩٠) ميلا .

ج - حدود (عراق - نجد) : ويبلغ طولها (٥٤٠) ميلا .

اما الحدود العراقية السورية فهي تبدأ من ضفة دجلة اليمنى في مصب سفيان دره في نهر دجلة ، في شمال فيشخابور . وكان قد اتفق الفرنسيون والبريطانيون على الحدود الفاصلة بين العراق وسورية في مؤتمرسان رمو وهي على خطين متلاقين في نقطة واقعة على ضفة الفرات اليمنى بين القامم وبين ابي كمال .

يمتد الخط الشمالى على اتجاه مستقيم من تلك النقطة الى موقع جزيرة ابن عمر . ويمتد الخط الجنوبي على اتجاه مستقيم من النقطة المذكورة الى موقع امتان الواقع في جنوب جبل الدرور . هذا هو الخط المنكسر الذى جعله البريطانيون والفرنسيون الحد الفاصل الذى يفصل منطقة الانتداب في العراق من منطقة الانتداب في سورية . وقد اصبح بعد ذلك الحدود بين سورية والعراق . بيد ان الحكومة التركية لم توافق على القسم الشمالى من هذا الخط ، وهو القسم الواقع بين جزيرة ابن عمر وموقع دميرقيو في جنوب نصيبين وطلبت تعديله من الحكومة الفرنسية وبعد مذاكرات دامت مدة طويلة اتفقت الحكومتان التركية والفرنسية في منتصف سنة ١٩٢٩ على مواقع الحدود ، فبقى موقع نصيبين وجزيرة ابن عمر وعدة قرى واقعة بينهما في جانب تركية وبقى موقع قامشلى في جانب سورية .

وهكذا دخلت الحدود السورية بين الاراضى العراقية والتركية وامتدت الى ضفاف نهر دجلة في شمال موقع فيشخابور . وهي حدود ضيقة لا يتجاوز عرضها في بعض الاماكن اكثر من عشرة اميل .

شكل الحدود العراقية السورية مقعر ، وهو يلتف بالبلاد السورية من جهة الشرق ويمر القسم الشمالى باراض متموجة فى الشمال وسهلة فى الوسط وجبلية فى قضاء سنجار وسهلة صحراوية فى الجنوب .

والخط الذى يوصل جزيرة ابن عمر بالنقطة الواقعة بين القائم وابي كمال يقسم قضاء سنجار الى قسمين ويترك بعض القرى اليزيدية فى ناحية سورية ويظهر ان الحكومة البريطانية والفرنسية اتفقتا على ترك قرى سنجار فى جانب العراق وترك بحيرة الخانونية فى سورية .

يحجاز طريق (الموصل - نصيبين) وطريق (الموصل - دير الزور) من القسم الشمالى للحدود ويقع مخفر دمير قبر على الطريق الاول بمخفر البديع فى الطريق الثانى .

اما القسم الجنوبي من الحدود العراقية السورية فيمر باراض صحراوية جرداء قاحلة ، لا تبت فيها ولا ماء . يحجاز بها طريق (بغداد - وادى حوران تدمر) وطريق (بغداد - رطبة - دمشق) للسيارات ويمر خط الحدود بعيداً عن مخفر الرطبة مسافة مائة ميل حينما يقطع جبل الطنف .

اما الحدود الكائنسة بين العراق والشرق العربى فواقعة بين منتهى الحدود السورية وآخر الحدود النجدية وهى تمر بطن الصحراء ، يقطعها طريق (رطبة - عمان) الذى تسلكه السيارات وقت الحاجة وتطير فوقه الطيارات .

اما الحدود العراقية النجدية فقد اثبتها مؤتمر العجير انعقد سنة ١٩٣٤ بين مندوبى بريطانيا والعراق ومندوبى نجد . تمتد على شكل خط منكسر فى البادية وتمر ببعض الابار .

يبدأ خط الحدود من ملتقى وادى العوجة بواى البطن فى شرق الكويت بمسافة ثمانين ميلا ، وبعد ان يرسم منطقة محايدة بشكل المعين ، يستفيد منها كلا الفريقين لمرعى المواشى واسقائها . يمتد بعد ذلك الى الشمال

الغربي على خط مستقيم الى موقع الجمجمة ومنه الى قصر عثمين ، وبعد ان يقطع جبل البطن يمر بيئر اللينيه وبئر المناعية والى موقع المكور ، فجديدة عرع ومنها الى جبل عنزه حيث يلتقي بالحدود العراقية الاردنية .
تمر هذه الحدود باراض صحراوية ، سهلة ، تكتنفها الرمال والهضاب الجرداء . وهي قليلة الماء . نختار بها عدة طرق تربط مراكز العراق الجنوبية الغربية بالمراكز النجدية .

حدود العراق الاجنبية

ذكرنا في البحث السابق حدود العراق السياسية ، والان نبحث عن حدود العراق الطبيعية وسيتضح من ذلك ان الحدود الطبيعية لا تنطبق على الحدود السياسية في بعض الجهات .

لقد كانت كلمة العراق تطلق سابقا على قسم العراق الجنوبي ، كما ان كلمة الجزيرة كانت تطلق على القسم الشمالى منه . وقد اختلف المؤرخون القدماء في بيان الحد الذى يفصل العراق من الجزيرة .

وقد اعتبر البعض منهم الخط الرهمنى الذى يمر بآوىيس القديمة — الواقعة قريبا من مصب نهر العظيم — الى هيت ، فجعل القسم الواقع في شمال هذا الخط ارض الجزيرة والقسم لواقع في جنوبه ارض العراق وقد قسموا العراق ايضا الى قسمين : العراق العربى وهو ما تحت موقع الاقتراب بين دجلة والفرات الى ضفاف خليج فارس والعراق العجمى وهو يتألف من بلاد خوزستان ، اى سهل الخويزه والاهواز . . . الخ .

اما كلمة العراق في يومنا هذا فتطلق على القسم الجنوبي والقسم الشمالى ، اعنى على الجزيرة والعراق . والحق يقال ان هنالك بعض الفروق النباتية بين ارض الجزيرة وارض العراق ، فالنخيل مثلا يكثر في العراق ، بيد انه يندر في الجزيرة وهو يعيش في جوار كبرى ولا يعيش في شمال القرية وكذلك يعيش في عنه

ويقال انه كان في كركوك واربيل بعض النخل الا ان بردا قارصا

اماته . في جذر التربة ايضاً بمض الاختلاف ، فينما نرى ارض العراق غريبة كونها طمي الرافدين . نشاهد ان ارض الجزيرة رسوبية ، كلسية وحجرية في بعض الاصقاع كونها مياه البحار المنسحبة .

يسيطر على العراق من جهة الشرق حمال بشت كوه وجمال الاختيارية وهي واقعة في ايلة اصفهان الفارسية .

تبعد الحدود الجنوب الشرقي عن جبال البختيارية زهاء مائة وعشرين ميلا ، اما الحدود الشرقية والمتوسطة فتمر بحافات جبل بشت كوه حيث تترك السفوح المرتفعة القمم الشاهقة في جانب ايران . وتكاد الحدود السياسية في هذه الناحية تتفق والحدود الطبيعية والواضح ان كل مافي سهل العراق من نبات وقليم وسكان يختلف عما في جبال بشت كوه فانحدار الجبال في هذه الناحية كثير وقد يباغ تفاوت الارتفاع في شرق بدره ومندلي زهاء (١٥٠٠) متراً ، اذا ابتعدت عن الحدود مسافة (٤٠ : ٣٠) ميلا ، اما اذا ابتعدت اكثر من ذلك فيكون تفاوت الارتفاع فوق الالفين والخمسمائة متر في بعض الجهات . فيتضح من هذا شدة الانحدار .

اما في القسم الجنوبي الشرقي ، فنرى ان الحدود الطبيعية قد ابتعدت كل البعد عن الحدود السياسية وربما بلغ البعد في بعض الجهات اكثر من مائة وعشرين ميلا . والحقيقة انه ليس هنالك ادنى اختلاف بين طبيعة ارض العراق وبين طبيعة ارض ايلة عربستان الفارسية الواقعة في شرق الحدود ، ارضها سهلة ، تقطعها انهار وروافد تنصب في نهر الكارون وتكون عذبة هوار ومستنقعات . والتربة فيها غريبة ، كونها طمي الطعيان والنبات فيها لا يختلف عن نبات العراق : ينمو النخيل على ضفاف الكارون كما انه ينمو على ضفاف دجلة وشط العرب . اما سكان البلاد هم عرب يمتزج مع قبائل لواء

العمارة ولواء البصرة الى اصل واحد.

ولم يتمكن الايرانيون من جعلهم فرساً بالرغم من انهم حكموا عليهم منذ قرون عديدة .

واما في القسم الشمالى الشرقى من الحدود الشرقية ، فان خط الحدود يمر بذكرى الجبال التى تفصل كردستان العراقية عن كردستان الفارسية . ومن المعلوم ان سلسلة هورامان وسلسلة قنديل اللتين يمر من فوقهما خط الحدود ، تسيطران على الجهة العراقية والجهة الايرانية وقد تكون سفوح الجبال في جانب العراق اعلى من سفوح الجبال التى في جانب ايران وهكذا نرى ذروة جبل بيرمكرون تبلغ (٢٦٢١) متراً وارتفاع كل من جبال زدر وجبل كركازار يبلغ (٢٤٠٠) متر ، بينما الجبال في شرق سنه تكاد تبلغ هذا الارتفاع اما في جبال منطقة راوندوز فسفوح الجبال اعلى من سفوح الجبال الواقعة في شرق سلسلة قنديل . وفي قمة حصار روست الواقعة في شمال وادى راوندوز ، يبلغ الارتفاع زهاء (٤٢٠٠) متر؛ بينما لا يتجاوز ارتفاع الجبال الواقعة في جنوب بحيرة اورمية ، و اباله ارديلان اكثر من (٢٤٠٠) متر . وهذا الاعتبار تنطبق الحدود السياسية على الحدود الطبيعية في هذه الجهة

يفرق نهر دجلة الحدود الشمالية الى قسمين: القسم الشرقى وهو منحصر بين بحيرة اورمية ونهر دجلة والقسم الغربى وهو في غرب نهر دجلة .

وقد ظهر لنا من البحث في الحدود السياسية ان القسم الشرقى يمر باوعر المناطق، وهى منطقة جبال حكارى الواقعة في جنوب بحيرة وان ، تتحوى على جبال شاهقة ووديان ضيقة ، ومضايق منيعة وانهار سريعة الجريان تتراكم فيها الثلوج في موسم الشتاء ونحول دون الحركة

والاتصال، يبلغ فيها ذرى الجبل في بعض النواحي أكثر من (٤٠٠٠) متر.
وقد تنطق الحدود السياسية في هذه الجهة على الحدود الطبيعية، لان
وصف الارض في كلتا جهتي الحدود متشابه، انما الجهة الشمالية يحياها
العالية وقمها الشاعقة تسيطر على الجهة الجنوبية.

اما القسم الغربي من الحدود الشمالية فيمر باراض متموجه، سهلة
وهو لا ينطبق على الحدود الطبيعية كل لا يطابق وفي هذه الناحية من
الحدود ايضا، نرى ان الحدود الطبيعية تبعدت عن الحدود السياسية.
لوفظرنا في الخارطة وامعنا النظر في وضع جبال الاناضول الجوية
لنراها قد احاطت بالجزيرة وبادية الشام بشكل القوس، حيث تقع جبال
امانوس، وهي شعبة من شعبات سلسلة آتتى طوروس في اقصى منتهاه
الغربي ويبلغ ارتفاعها زهاء (١٨٠٠) متر وهي تسيطر على خليج اسكندرونه
من جهة الشرق، يطلق عليها الان اسم جبل ييلان

وتقع جبال شرناخ في المنتهى الشرقى من ذلك القوس وهي الجبال
التي تسيطر على نهر الخابور وجزيرة ابن عمر وبحيرة كوجك التي ينبع
منها منبعم دجلة الغربي، حيث يقترب من نهر الفرات كل القرب، واقعة
في منتصف ذلك القوس، كال جبل قردجه داغ الذي يهيمن على ذلك القوس
الموجه نحو الجزيرة.

والحق يقال ان هذا الجبل الواقع في جنوبي شرق ديار بكر والذي
يفرق حوضه وادى دجلة من حوضه وادى الفرات، هو اعلى جبل
يسيطر على الجزيرة والاثار التي فيه تدل على انه كان منطفاً يبلغ ارتفاعه
زهاء (١٨٥٠) متراً.

ان حافات هذه الجبال الشرقية والغربية كبيرة الانحدار، تشقهاعدة
روافد تجري في وديان ضيقة وتصب في وادى دجلة ووادى الفرات.
يتصل جبل ماردن وظهر نصيين ومديات بذلك الجبل الاجرد المرتفع

من جهة الشرق، كما ان اظهر اوفره ويرد جك تتصل به من جهة الغرب وتنتهى
بضفة الفرات اليمنى وهى قليلة الارتفاع، لا يتجاوز علوها (٧٠٠) متر.

تفرق جبل ماردين من جبل قردجه داغ ثغرة. يبلغ ارتفاعها (٧٥٠)
مترا وتفتح الطريق الذى يربط ماردين بديار بكر. وتختلف طبيعة
الارض فى الشرق عن طبيعتها فى غربها وتكون كلسية، ثراية فى الجهة
الاولى وطباشيرية صخرية فى الجهة الثانية وهذا يدل على انها تكونت فى
ادوار جيولوجية مختلفة. وتبلغ ذروة جبل ماسيوسر القديم، وهى اعلى
قمة فى جبل ماردين، (٩٣٠) مترا.

وهذا الجبل يفرق المياه، التى تنصب فى توابع دجلة من جهة وتوابع
الفرات من جهة اخرى. واذا نزلت الامطار تنساب فى الوديان المذكورة
فمنها يجرى شمالا فتصب فى دجلة وما يجرى جنوبا ينصب فى توابع الخابور.
ويقع جبل طور عابدين المقدس فى شرق ماردين ويبلغ ارتفاعه
زهة (٨٠٠) متر. وبينما ترى القسم المرتفع من جبل ماردين وجبل
طور عابدين اجرد لا نبت فيه، نشاهد شجر السنديان ينبت فى حافتهما
الجنوبية: وكلما نزلنا الى الجنوب نشاهد ان المزارع تكثر والقرى العامرة
تزداد، لأن ذرى الجبال المذكورة وقتها من برد الشمال وجعلتها بمأمن
من العواصف والزوابع.

تكثرت فى هذه الساحة المزارع والبساتين وتكتنفها عدة قرى. يسكنها
العرب واليعاقبة، يستقون المياه من الوديان التى تفيض فى زمن الامطار
وليس ثمة علاقة بين طبيعة الارض فى القسم الجنوبي وبين تلك الجبال
والقسم الشمالى منها. وبينما ترى ان الطقس بارد والارض جبلية، قليلة
النبات: نشاهد ان الطقس يعتدل فى القسم الجنوبي والارض متموجة
سهلة، كثيرة المزارع والبساتين وكذلك سكانها يختلفان قومية ولغة.
فسكان الشمال مزيج من اكراد واوراك، اما سكان الجنوب فخليط

من مسلمين ونصارى ، عرب و يعاقبة . فيتضح مما تقدم ان الحدود الطبيعية في هذه الناحية تبعد عن الحدود السياسية كل البعد وهي ثمر بذرى الجبال التي تسيطر على الجزيرة بين دجلة والفرات .

ولا يجوز ان نعتبر نهر الفرات الحد الطبيعي الذي يحد العراق غرباً ، لأن طبيعة الارض وحكم البيئة في كلا جانبي النهر يتشابهان ، بيد انه يجوز ان نعتبر الحد الطبيعي في جهة العراق الغربية بادية الشام ونجد في الأنحاء التي تختلف فيها طبيعة الارض وحكم البيئة عن طبيعة الارض في الجزيرة حيث ترتفع الارض اقداماً وتكثر الرمال وتنقطع المياه وتظهر الاحجار .



العراق الطبيعية

انهر العراق

تؤثر الاوصاف الجغرافية في بعض البلاد تأثيراً عظيماً ، بحيث ان حياتها تتوقف على هذه الاوصاف التي تمتاز بها . والعراق من هذه البلاد المتأثرة من وضعها الجغرافي كل التأثير . ولو جرد العراق من نهري دجلة والفرات لاستحالت السكنى فيه ، فيصح اذ ذاك بلقياً يابساً ، تهب فيه هوج العواصف الرملية من حين الى آخر . وقد بدا لنا من البحث عن اقليمه انه من الاقطار التي تقل فيها الامطار

وهكذا كانت تصبح البلاد صحراء مقفرة ، لا تصلح للسكنى والعيش ، وواضح ان خلو بعض البلاد من الانهار ، لا يعنى انها غير صالحة للسكنى لان هنالك بعض البلدان التي يتيسر فيها العيش والسكنى ، ومع ذلك انها محرومة من الانهار ، بيد ان كثرة نزول الامطار فيها تروى اراضيها فتثمر فيها الغابات والبساتين وتنبث فيها المزرعات المختلفة ويعتمد اهملها على ذلك في معيشتهم وسكناتهم .

وهناك ايضاً بعض الجزر في وسط البحار ، لا مياه جارية فيها ، ولا تتيسر فيها الزراعة ، فلا يمكن العيش فيها ولكن الصيادين يتخذونها ملجأ ، فتتوقف حياتهم على ملك الجزائر . وكذلك هناك بعض المواقع الجغرافية التي تنال اهمية كبرى من حيث المواصلة فتكسب منافع اقتصادية بوضعها الجغرافي ومع ذلك انها بلاد خالية من اسباب العيش ، غير ان وقوعها على طرق المواصلات الخطيرة ساق الناس الى توطئها فامست آداة بهم كمرافأ عدن والبحرين والكويت . . الخ

ولاشك في ان لو لا الراقدان اللذان يسقيان ارض العراق ، لنعسر جداً السكنى والعيش فيها . والعراق من هذه الوجهة يشبه بلاد مصر كل

المشابهة؛ اذ لولا مياه نهر النيل الفياض لما كانت مصر مهبطاً لا قدم حضارة. بل لاضحت صحراء رملية، جرداء، متممة للصحراء الكبرى وصحراء لينة. فيتضح مما تقدم ان العراق من تلك البلاد التي تتوقف حياتها على انهرها. فوجود دجلة والفرات في العراق وزواؤهما الشواطىء، زد على ذلك اخصابهما الارض الواقعة على ضفافهما مما يجلبانه من الطمي سنوياً، يفيدان العراق بتوسيع ساحاته لزراعية واثرائه، لانهما اذا ما طغيا بآتيان بكية وافرة من الماء يمكن جمعها في خزانات كبيرة ثم تقسيمها على الجداول والسواقي. ولذلك نفع هرا دجلة والفرات العراق منفعة لا تقدر بتكوين ارض الطمي. فقسمة الجنوبي من اخصب بقاع الارض، كونها طمي النهرين الطامعين باملائها البحر وازضافة الجزء المملوء منه الى ارض العراق. ينبع كلا النهرين في بلاد الاناضول وبعدها تجري دجلة في بلاد الاناضول ويجري الفرات في الاناضول وفي بلاد سورية، يدخلان في العراق ويسقيان ارضه ويمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى، موازيان للحدود الشرقية ويقتربان من بعضهما الى البعض في جوار بغداد، ثم يعودان فيبتعدان ثم يقتربان فيلتقيان في القرنة فيكونان شط العرب الذى ينصب في خليج فارس في جوار قرية الفاو.

نهر دجلة

يبلغ طول هذا النهر زهاء (١١٤٦) ميل . وقد اطلق عليه سكان العراق القدماء اسم (ادكلات) ، اعنى السريع ، لكثرة المياه التى يأخذها في موسم الامطار من توابعه الواقعة على ضفتيه اليسرى وهى تنبع من جبال كردستان وتنصب فيه . وبما ان مجراه يقرب من جبال كردستان ، نرى ان جميع الوابع تأتى اليه من هذه الناحية . وتسهيلا للبحث نقسم نهر دجلة الى قسمين :

القسم الشمالى وهو القسم الواقع بين ديار بكر وبغداد والقسم الجنوبى وهو بين بغداد وملتقاه نهر الفرات في القرنة .

قسم دجلة الثاني :

ينبع نهر دجلة من بحيرة (كوجلجك) الواقعة في جنوب مدينة خربوط حيث يتقوس نهر الفرات وهذا هو الشائع عن منبع نهر دجلة . بيدان منبع دجلة الحقيقي ليس هذه البحيرة ، بل هو مجموع منابع مختلفة ، تنصب اليه من الجبال المحيطة بواديه . اما بحيرة كوجلجك فهي بحيرة ، قديمة ، مالح ماؤها ، مما يدل على انها من بقايا البحر القديم المتوسط والذي استولى على ارمينية في الاديوار الجيولوجيه . ولما كانت واقعة في منطقة باردة ومغطاة بقت مياهها وزادت ويجوز انها تجاوزت السد الطبيعي واخذت وتصب نحو الجنوب الشرقي ، حتى ظنها الناس منبع دجلة ولم يفتنوا بان المنبع الحقيقي هو مجموعة ينابيع تنصب من حافات الجبال المرتفعة .

يتألف دجلة في باديء بدء من واديين : وادي دجلة الغربي وهو الذي بحثنا عن منبعه ووادي دجلة الشرق .

وادي دجلة الغربي : — وبعد ان يتكون هذا الوادي من مياه المنابع التي تجري فيه ، يتوجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي تنصب فيه التوابع الشرقية الانية من جبال صيفيق داغ وآوداغ . فيعرض مجراه و يبلغ في موسم الفيضان (٤٠٠ : ٥٠٠) يردة . حينئذ يمر في شرق ديار بكر . واما في الاوقات الاخرى فيكون عبارة عن عدة ركعات تربطها روع ضيقة ، لا يتجاوز عرضها اكثر من (٨٠) يردة . وفي هذا المحل يزيد عمق دجلة في موسم الفيضان ثمانى اقدام ، وبعد ان يترك مدينة ديار بكر في الضفة اليسرى ، ينعطف نحو الشرق فيلتقى بتابع باطمان صو وهو وادي دجلة الشرق .

وادي دجلة الشرق : في هذا الوادي مياه اكثر من الوادي الغربي . ينبع باطمان صو من الجبال الكثثة في جنوب موش ويجري في منطقة جبلية وبعد ان يأخذ عدة روافد من الشرق والغرب . يتوجه من الشمال الى

الجنوب وينصب في دجلة شرق ديار بكر بمسافة (٤٠) ميلا .

ويجرى النهران بين ديار بكر ومصب باطمان في مجرى عريض ثم يجرى في ترعة ضيقة بين المنحدرات المرتفعة التي تؤلفها جبال آشيته ومدبات . في هذا القسم احجار وصخور تمنع الملاحة النهرية .

يجتاز نهر دجلة بين منبعه وجزيرة ابن عمر باراض جبلية في واد ضيق ، بين ضفاف مرتفعة : وبين فيشخابور وموقع الفتحة يجتاز باراض متموجة . مرتفعة في ادى عريض تسيطر عليه الضفاف ولا خطر هناك من الطغيان على الاراضى المجاورة للضفاف لان سوية الماء لا تتجاوز ارتفاع الضفاف كما يحدث في القسم الجنوبي من نهر دجلة . ولا يمكن تسليط مياه دجلة عليها .

ويمر النهر بعد ذلك من شمال حسنكيف ويلتقى بتابع هازو الاتي من الشمال ثم بتابع (بوتان صو) في شرق قرية تل ويجرى هذا التابع من الشمال ويمر من شرق سعرت فيلتقى بتبليس صو الذي ينبع في شمال المدينة .

وبعد مائتاه ببوتان صو يعرض النهر ، فيتسع مجراه وتقل سرعته وينكشف واديه ويكون قعره رملياً وحصوياً ويتوجه نحو الجنوب الى شمال قرية آرخ ، ثم ينعطف نحو الشرق ويمر بشرق جزيرة ابن عمر حيث يترك القرية فوق جزيرة في وسط الوادى .

وهناك يدخل النهر في اراض متموجة ، مكشوفة فيبلغ عرض مجراه (١٤٠) ياردة ، وفي شهر نموز يبلغ عمقه في بعض الاماكن (١٠ : ١٥) قدماً ويريد ثمانى قدم اخرى في الفيضان فيتفاوت حينئذ العرض بين (٤٠٠ - ٥٠٠) ياردة وتبلغ سرعة المجرى ثلاثة اميال ونصف في الساعة وتقل في المواسم الاخرى والمجرى بين جزيرة ابن عمر وقرية فيشخابور هو عبارة عن ترعة يختلف عرضها من (١٠٠ : ١٥٠) ياردة ، تلتوى في قعر

حصوى ، يتفاوت عرضه بين (٦٠ : ٨٠٠) يردة عندما تملأه المياه في موسم الطغيان .

ويلتقى نهر الخابور آلاقي من جهة زاخو بنهر دجلة في شمال قرية فيشخابور ، وقسم النهر بين فيشخابور ومدينة الموصل يلتوى في اراض مكشوفة متموجة ، تكتنفها رواب منحطة ويكون المجرى في بعض الاماكن سريعاً وفي البعض الاخر بطيئاً ، نظراً الى طبقات الصخور والحصى التي تكتنفه ويجرى النهر بعد ان يمر بشرق الموصل ملتوياً وتكون الضفة الشرقية احط من الضفة الغربية في بعض الاماكن وتكون اكثر ارتفاعاً في اماكن اخرى تكثر في قعره الحوارجات وهي جزر كونتها الرمال والحصى وقد تغور عندما تكون المياه كثيرة في موسم الطغيان . وبعد ان يلتقى النهر بتابعه الكبير نهر الزاب الاعلى في جنوب قرية نمرود وبالتابع الاخر وهو نهر الزاب الاسفل في جنوب شرقايط ، يزداد كمية المياه فيه فيكثر عرضه . وعندما يمر من الفتحة ، اي من المضيق الواقع بين جبل حمرين وجبل مكحول يترك المنطقة المرتفعة ، المتموجة ويدخل في الاراضي السهلة المكشوفة التي تؤلف القسم الجنوبي من اراضي الجزيرة . وفي جوار قرية نمرود ، في قعر المجرى صخور يسمونها العوام (العوايه) ، يظن انها بقايا خرائب او جسر حجري ، وما تحت ذلك فطبيعة القعر رمليه او حصوية . وبعد ان يترك قرية تكريت في الضفة اليمنى والسامراء في الضفة اليسرى يستمر على اتجاهه نحو الجنوب الى ان يلتقى بشط العظيم في جنوب قرية بلد ويجرى بعد ذلك جنوباً فيمر بوسط العاصمة بغداد . تكثر التوات النهر في القسم الواقع في جنوب الموصل وتكثر في قعره الجزر الرملية . اما عرض المجرى فيتفاوت بين (٢٠٠ : ٣٥٠) يردة في المواسم التي تقل فيها المياه وفي بغداد يبلغ عرض المجرى في هذه المواسم اكثر من (٤٠٠) يردة .

يحتار نهر دجلة بين منبعه وجزيرة ابن عمر بأرض جبيلة ، ويجرى في واد ضيق بين ضفاف مرتفعة ، وبين فيشخابور والفتحة يحتار بأرض متموجة ، مرتفعة ويجرى في واد عريض تسطر عليه الضفاف ، ليس ثمة خطر من الطغيان على الأراضي المجاورة لها ، لأن سوية الماء لا يتجاوز ارتفاع الضفاف ، يحدث في القسم الجنوبي من نهر دجلة ولا يمكن تسليط المياه على الأراضي المجاورة بشق الجداول والترع ، كما يتم ذلك في أقسام دجلة الأخرى ، والزراعة تعتمد على الآلات المائية حيث رفع الماء من الوادي وتصبه على لأرض المجاورة ، ويحتار النهر بين تكريت وبغداد بأرض سهلة ، مفتوحة ، تملأ سوية الماء ، من البعض من القسم الواقع بين سامراء وبغداد سوية الضفاف في موسم الفيضان وتسلط على الأرض المجاورة فتغمرها المياه .

استطاع النهر في المروم :

أما قسم النهر الواقع في شمال ديار بكر فلا يصلح للملاحة إلا في موسم الطغيان ، حينئذ تسير فيه الأكلاك الصغيرة فقط . وفي القسم الواقع بين ديار بكر والموصل تسير فيه الأكلاك على اختلاف حجمها في أوقات السنة ، تقطع المسافة في مدة تتفاوت من (٤ - ٢٠) يوماً نظراً إلى شدة الرياح وحالة النهر ، أما الصخور والدورات فتجعل الملاحة صعبة فيه وربما يجعله خطراً في بعض الأماكن ، لا سيما في القسم الواقع بين مصب باطن وحصن كيف ، وفي القسم الواقع بين بوتان صو وجزيرة ابن عمر . ولأجل العبور من ضفة إلى ضفة أخرى يستعمل الملاحون القوارب (الشختر) ، ولا يصلح تابع باطمان وديانة للملاحة البنية .

أما القسم الواقع بين بغداد والموصل فتسير فيه الأكلاك بكل سهولة ، ماعدا بعض الأماكن التي تكتنفها الصخور وهي قرية من قرية نمرود

تقطع الاكلاك هذا القسم في مدة تتفاوت بين (٣-١٥) يوماً نظراً الى حالة النهر وشدة الرياح .

اما القسم الواقع بين سامراء وبغداد فتسير فيه المراكب الغازية والسفن البخارية في موسم الطغيان ويمكن ان يسير البواخر الصغيرة التي بعمق اربع اقدام الى تكريت في موسم الطغيان وقد وصلت به بض البواخر الصغيرة الى الموصل في سنوات مختلفة .

البحر والعبارات :

وفي ديار بكر جسر طوله (١٦٥) ردة مؤلف من قسمين : الاول في الضفة اليمنى وعرضه (٢٠) قدماً من اقواس مبنية باجر اما الاخر فمؤلف من ثلاثة اقواس حجرية

وكان في جزيرة ابن عمر جسر على الجساريات اما الان فيجتازون النهر بثلاث سفن ، طولها (٢٠) قدماً وعرضها (٨) اقدام وفيها خرائب جسر حجري قديم .

وفي حصنكف بقايا جسر حجري يمكن اصلاحه اما لناس فيجتازون النهر بكلك يستعملونه بمقام عبارة . والحيوانات يربطونها وراء الكلك ويعبرونها وفي قرية دبراق ، في شرق حصنكف قارب للعبور يحمل ثلاثة حيوانات وثلاثة اشخاص مع حولتهم . وفي كرمه قاربان للعبور مثل قارب دبراق واما في قرية جالوق فهناك كلك للعبور مثل كلك حصنكف .

واما تابع باطمان وقسم دجلة الاعلى منه فيمكن العبور منه خوفاً ، ماعدا موسم الطغيان العظيم في جوار حصنكف وفيشخابور مخاضات . وفي زمار في جنوب فيشخابور توجد سفينة للعبور .

وفي مدينة الموصل جسران . وكلاهما على الجساريات ، يبلغ طول

الجسر الجديد المركب على الجساريات زها. (١٢٥) بركة وعرضه (٢٤)
 قدماً ، وعدد الجساريات سبع عشرة . والقسم الحجري منه طوله (٢٧٨)
 بركة وعرضه (١٦) قدماً وفي مواسم الطغيان يقطع الجسر . وفي شرفا
 والسامراء يجتازون النهر بالعبارات ، هناك اما كن اخرى تجتاز بالسفن .

توابع دجلة في القسم الشمالي :

يصب في نهر دجلة ، في قسمه الشمالي كثير من التوابع الآتية من الشرق ،
 منها ما ينبع من جبال كردستان الشمالية فيمر بها ويشق بطنها فيسقى الاراضى
 الواقعة في جانبي الحدود الشمالية ومنها ما ينبع من جبال لاهيجان في جنوب
 بحيرة اورمية ويمر ببلاد كردستان الجنوبية ، فيشق بطنها ويفتح وديانها
 ويسقى البلاد الواقعة في جانبي الحدود الشرقية الشمالية .

اما التوابع المذكورة فهي : نهر خابور ونهر الزاب الاعلى ونهر الزاب
 الاسفل . ونهر الخابور ونهر الزاب بصهما من الشمال الى الجنوب
 واجتيازهما خط الحدود يفتحان المسالك الوعرة التي تربط الانحاء الشمالية
 بالانحاء الجنوبية وتكون وديان هذين النهرين في بعض الاماكن عبارة
 عن مضائق وعرة يصعب المرور منها .

اولا - نهر الخابور : يبلغ طول هذا النهر زهاء مائة ميل . ينبع من
 جبال (دريانوداغ) الشهادة . ويجرى من الشمال الى الجنوب ، فتصب
 فيه الروافد من الشرق والغرب ويقطع الحدود في شمال جاليق .

وبعد ما يصب فيه تابع (اوسرارو) الآتي من الشرق من جبال
 بروراي بالا . يعرض مجرى النهر وينعطف نحو الغرب فيمتد من الشرق
 الى الغرب ، سالكا وادياً ملتوياً الى ملتقاه بنهر الهيزل في غرب زاخو ،
 مسافة ستة اميال . تقع قرية زاخو في جزيرة تكونت في وسط النهر . وبعد
 مصب الهيزل يعرض المجرى فيبلغ في موسم الطغيان (٣٠٠ - ٤٠٠) بركة
 ويصب في نهر دجلة في شمال فيشخابور .

يمر خط الحدود بمنتصف المجرى من ملتقى الهيزل الى مصبه في دجلة .
 اما نهر الهيزل فهو اكبر تابع من توابع الخابور ، ينبع من (هرا كولداغ)
 ويمجرى من الشمال الى الجنوب ، ومن ملتقاءه بتابع (شيرانس) يمر خط
 الحدود بوسطه الى مصبه في الخابور .

لا يصلح الخابور للملاحة ما عدا القسم الكائن بين راخو ولصب
 حيث تسير فيه الاكلاك . في جوار جاليق جسر يمر بطريق
 (مريوانة - راخو) . وهناك جسر من حجر شيدته العباسيون في شرقي
 راخو مسافة ميل يمر بطريق (راخو - عمادية) . يمكن قطع خابور
 خوضاً بالعجلات في جوار قرية كركيت التركية في موسم الجفاف
 وهناك خرائب جسر على الهيزل في شمال قرية ده راخ العرقية .

ثانياً - انزاب الوعى : يبلغ طول هذا النهر ذهاباً من ملتقى ميل ينبع من
 الجبال الواقعة بين بحيرة اورمية وبحيرة وان ويمجرى في واد ضيق وفي
 منطقة منيعة ، وعرة من الشمال الى الجنوب ويترك اشقا ٥٠ جواريك
 في ضفته اليمنى . يصب فيه كثير من الروافد الآتية من الشرق ، الغرب
 وينعطف في جنوب جولريك نحو الغرب الى ملتقاءه بتابع (برجاهو صو)
 فيجرى حينئذ نحو الجنوب في واد ضيق ، متعوج ويجتاز الحدود
 في قرية جال حيث تمتد على واديه مسافة ميلين ونصف فيعرض بحراه
 وبعد ان يلتقى بتابع (اوكاره) من الغرب ، يجرى نحو اشرق بين
 منطقتين جبليتين ، منيعتين فيصب فيه التابع الكبير المؤلف من رافد
 (روبراشين) ورافد (شمدنيان صو) ويستمر على اتجاهه هذا موازياً
 للحدود الشمالية تاركا جبال عقرة وبارزان في جنوبه الى ملتقاءه
 بتابع راوندوز .

وهناك ينعطف نحو الجنوب الغربي ويعرض بحراه ويتوى الى ان
 يتقى برند (شولالهي) ، فحينئذ يعرض الوادي ويترك المنطقة الجبلية

الوعرة ويجرى في اراض متموجة ويؤلف جزراً من رمل وحصى في قعره، ويلتقى بنهر الخازر الاتي من الشمال. يبلغ عرض واديه في هذا القسم زهاء (٨٠٠) يرد حيث تكتنفه الجزائر المتعددة التي تغمرها المياه في الطغيان ويصب في نهر دجلة في جنوب قرية عمود.

اما توابع الزاب الاعلى الكبيرة فهي : راوندوز جاي ونهر خازر. ينبع راوندوز جاي من الجبال الشاهقة الواقعة في الحدود الشرقية ويمر بمنطقة منيعة، وعرة تكتنفها الغابات والادغال ويصب فيه عدة روافد من الشمال والجنوب.

واما نهر خازر فيتألف من رافدين ينبعان من جبال عقرة ورواري زبر. يسمى الرافد الشرقي خازر والغربي كومل. ويلتقيان في شمال قرية كابلان في شرقي جبل مقلوب فيجري التابع بعد ذلك الى الجنوب ويصب في الزاب في جنوب شرقي كلك.

ويمر نهر الزاب باشد المناطق الجبلية وعورة ومناعة ويكون ودياناً ضيقة ومضائق منيعة اما ضفافه فكثيرة الانحدار والانعطاف. وفي موسم الاعطال تزيد سرعة جريانه وتزيد مياهه.

يمكن قطع الزاب الاعلى خوضاً في القسم الواقع في شمالي العمادية. وفي جنوب قرية جالكى وفي شرقي العمادية جسر. وفي موقع الكور على طريق (موصل — اربيل) عبارة لاجتياز النهر.

وفي موسم الامطار حينما تزيد المياه ويشد المجرى يصعب اجتياز النهر فتقطع المواصلات مدة موقتة.

وعلى نهر خازر عبارة اخرى في جوار مندان لضمان المواصلات بين الموصل وعقره. وفي راوندوز جسر يقطع تابع راوندوز لضمان المواصلات بين اربيل ورايات حيث يجتازه طريق (اربيل — تبريز) وهو الطريق التجاري المنوي فتحه رجلاً صالحاً لسير السيارات

يمكن قطع الزاب خوفاً في اما كن كثيرة منه وذلك في الصيف حينما تكون المياه فيه قليلة وفي موسم الامطار تنقطع المواصلات لعلو سطح الماء وشدة المجرى .

ثالثاً - الزاب المفضل : يبلغ طول هذا النهر زهاء (١٩٠) ميلا وينبع من الجبال الشاهقة الواقعة على الحدود الشرقية في منطقة (لاهيجان) ويجري من الشمال الى الجنوب في اراض جبلية وعرة تبلغ ذرى جبالها عشرة آلاف قدم فاكثرو يصب فيه من الشرق والغرب عدة روافد صغيرة من تلك الجبال .

وفي جوار (آلت) ينعطف نحو الغرب ويلتقي بالحدود في مصب تابع بانه آلاقي من الشرق ثم يوازي الحدود مسافة خمسة اميال فيتجه نحو الشمال الغربي ويعرض مجراه في جنوب (قلعه ديزه) ويعود ينعطف نحو الجنوب جارياً في اراض سهلة ، فيزداد عرضه ثم يصيق المجرى حينما يمر بين جبال كويسنجق الشرقية وجبال سورداس فيلتقى به رافد (قره جولان جاي) . ثم ينعطف المجرى نحو الغرب وفي جوار طقطق يترك المنطقة الجبلية ويدخل في المنطقة المتموجة . ويعرض مجراه وتصب فيه الروافد من الشمال والجنوب وبعد ان يترك قرية التون كوبري في الضفة اليمنى يتوجه نحو الجنوب الغربي ويكون بعض الجزائر الرملية والحصوية في قعره الى ان يلتقي بنهر دجلة ، ويكون عرض النهر في هذا القسم زهاء (٧٠٠) ياردة فاكثرو في موسم الطغيان ، حيث تغمر المياه الجزائر العديدة الواقعة في قعره

اما تابع قره جولان . فمن توابع النهر الكبيرة ؛ يتألف هذا التابع من رافدين رافد سيويل صو ورافد قره جولان . والاول يتألف من آب سيروان وقزله صو اللذين ينبعان من الجبال الشاهقة التي في الحدود . واما تابع قره جولان فينبع من جبال هورامان ويجري نحو الشمال الغربي ، وبعد

ان يلتقى الرافدان بحرى المجرى نحو الشمال الغربي و ينصب فى الزاب الاسفل فى شمال ماويت .

ويمكن قطع النهر خوضاً وفى القسم الواقع فى بلاد ايران . اما القسم الواقع فى بلاد العراق الى قرية آلتون كوبرى فلا يمكن قطعه خوضاً الا فى موسم الصيف حينما تقل المياه . القسم الواقع بين التون كوبرى والمصب لا يمكن اجتيازه الا بوسائط العبور وتسير الاكلاك فى هذا القسم فى جميع اوقات السنة .

كان فى التون كوبرى جسر طويل من حجر مؤلف من قسمين ، قسم شرقى وقسم غربى تربطهما جزيرة ، دمر الأتراك عند انسحابهم قوسين من اقواس القسم الشرقى الكبيرة . اما الان فقد شيد فوق القوسين المذكورين جسر من خشب وبما ان القسم الغربى من الجسر القديم فى محل منخفض فان المياه تغمره فى الفيضان .

يحجرى تابع خابور فى منطقة جبلية منيعة الى مصبه واما نهر الزاب الاعلى والزاب الاسفل فيقطع القسم الاعظم منهما الاراضى الوعرة الجبلية ماعدا قسم زهيد بين منداوه ومصب الزاب الاعلى ويطقق ومصب زاب الاسفل فانه يمر باراض متموجة فى الشرق ومكشوفة فى الغرب ، يحجرى المياه فى الاقسام الجبلية سريع لضيق الوديان ، تنقطع المواصلات تماماً فى مواسم الامطار والطفيان لان سطح المياه يعلو فيحول دون العبور خوضاً .

رابعاً - العظيم : نهر العظيم من توابع دجلة فى القسم الشمالى ، يزيد كمية المياه فيه وذلك فى موسم الامطار ، اما فيما بقى من الاوقات فتقل . وربما تجف فى بعض الاماكن .

يتكون هذا النهر من عدة وديان . شفتها السيول التى تصب من جبال قرمداغ فى رقت الامطار وهى خاصة صر الذى يمر بكر كوك ، وداوق جاى

وآق صو الذي يمر من طوز خورمانو بحرى هذه الوديان طول السنة .

قسم دجلة الجنوبي :

وبعد ان يمر دجلة بوسط مدينة بغداد بحرى في اراض سهلة وفي بحرى عريض ، بين ضفاف يتجور ارتفاعها في بعض الاماكن ارتفاع الوادى الذي بحرى فيه النهر ويكون سطح المياه منخفضا في موسم الصيف وعلو في موسم الطغيان ، فيكون بسوية السهل الذي يجتازه النهر وربما تجاوزت المياه عليه . واما اتجاهه العام في هذا القسم فنحو الجنوب الشرقى يلتقى النهر في جنوب بغداد بعد مسافة عشرة اميال بتابع دجلة وتكون كمية الماء في هذا القسم اكثر مما في قسم نهر الفرات الجنوبي لان توابع الزاب الاعلى والاسفل ودجلة تجرى طول السنة وتصب فيه المياه ، فتزداد سرعة مجراها وتأتى بغيرنا اكثر من الغرين الذي يأتي به الفرات . ويكون بحرى النهر كثير الالتواء في القسم الواقع بين بغداد وكوت الامارة وكثيراً ما تغمر المياه الطاغية الاراضى الواقعة على الضفة الجنوبية بين الكوت وبغلة لانخفاضها .

ولتلقى في جوار الكوت بشط الغراف وبعد الكوت بحرى النهر من الغرب الى الشرق ويترك هور شويجه في شماله وهو عبارة عن اراض منخفضة . تصب فيه مياه آب شنكولا وكلال بدره اللدس ينبعان من جمال بشت كوه و يمر الاول من شمال (باغ شاهى) وثانى بدره وبجستان تنصب المياه في زمن الطغيان وتؤلف المستنقعات في ذلك الهور فتحم لدون العبور والمرور ماعدا بعض المسالك المعروفة وبعد شيخ سعد ينعطف المجرى نحو الجنوب ويستمر بهذا الاتجاه الى ملتقاه بنهر الفرات في القورنة

وتكثر المستنقعات على ضفتى النهر بين شيخ سعد والعمارة وبعد موقع العمارة تنقص كمية المياه ويقل عرض المجرى لان الجداول العديدة التي حفرت على ضفتى النهر تنقل مياه دجلة من المجرى وتصبها في الاهوار

والمستنقعات الجسيمة و يبلغ عرض النهر بين قلعة صالح والعزير الى درجة ان سير البواخر يصعب في المواسم التي تقل فيها المياه وتقع الدويرة الصغيرة والكبيرة الضيقتين في هذا القسم من النهر وبعد العزير يعود المجرى فيعرض الى مضبه في شط العرب .

يمجرى النهر في القسم الجنوبي في ادملتو، عريض، يعلوقعه الضفاف . تكون كمية المياه قليلة فيه في موسم الصيف ، ونجرى احط من سوية الضفاف في قعر الوادي . واما في موسم الطغيان فيمتلئ المجرى ويرتفع سطح الماء ويصل الى علو الضفاف ويكون ارتفاع الضفاف من قعر الوادي في الشمال كثيراً واما في القسم الجنوبي فيكون قليلاً .

ويبلغ عرض النهر في القسم الواقع بين شيخ سعد والعمارة (٢٨٥:٢٢٥) يردة . و يبلغ عمق النهر في القسم الواقع بين العمارة والعزير في موسم الصيف أكثر من (١٢) قدماً .

اما سرعة المجرى في الصيف فيصلح ميلاً الى ميل وربع في الساعة . ولقد شيد سد على ضفة النهر اليسرى بين العمارة وبغداد على طول النهر ليحول دون صب مياه الطغيان في الاراضي الواقعة على الضفة اليسرى ، ولا سيما في القسم الواقع بين الكوت والعمارة حيث يسيطر المجرى في الطغيان على الاراضي المذكورة وفيها مستنقعات شريجة . واما في الضفة اليمنى فعليها سد بين العمارة والبتارة ، حيث ينقطع في جوار قناة السعدية قبالة على الشرق ثم يمتد الى كوت الامارة فما فوق واما في جنوب عمارة فلا وجود لسد هناك الا في بعض الاماكن . ومع ذلك بقي السد الذي شيد للسكة الحديدية بين العمارة والبصرة على الضفة اليمنى الى يومنا هذا وهو يحول دون صب مياه الطغيان في الاراضي الغربية . وعلى العموم يصلح قسم دجلة الجنوبي للملاحة حيث تسير فيه البواخر في جميع اوقات السنة وتفتح طريق (بغداد — البصرة) التجاري . وتختلف مدة السفر في

الذهاب عن مدته في الاياب ، فحينما يكون السير باتجاه المجرى تقل المدة .
 وفي موسم الطغيان تستطيع البواخر قطع المسافة باتجاه المجرى في يومين ،
 اما في المواسم التي تقل فيها المياه فلا تستطيع البواخر قطع المسافة من
 البصرة الى بغداد باقل من عشرة ايام لعود البواخر على كثير من الطبقات
 الطينية والرملية اله واقعة في قعر المجرى .

وبين قلعة صالح والعزيز تلتوى جوانب النهر على شكل اقواس
 كبيرة الانحناء ويحدث في الجانب المحذب طبقات من رمل وطين . وفي
 القسم الواقع بين شيخ سعد وعلى الغربي حيث يعرض النهر عرضاً كبيراً
 تحدث في القعر الطبقات الرملية المتحولة

البسور والمقابر : في بغداد ثلاثة جسور : جسر الاعظمية والجسر
 القديم وجسر مود . تمر العجلات وسيارات النقل فوق هذه الجسور
 ولا تقطع في موسم الطغيان الا في الاحوال الخطرة .

وما في العمارة ، فلقد شيد سنة ١٩١٧ جسر جديد ، تمر عليه السيارات
 الكبيرة ، يبلغ طوله (٦٩٠) قدماً وعرضه (٢٠) قدماً . وجسران
 على جدول جحلة ومشاراة اللذين يأخذان المياه من دجلة و يصبانها في هور
 الحوزة . وفي قلعة صالح عبارة للعبور من ضفة الى اخرى حيث يقطع
 طريق (البصرة — العمارة) النهر .

تابع دجلة :

ان اكبر التوابع واهمها في قسم دجلة الجنوبي هو مهر ديهال ، طوله زهاء
 (٢٤٠) ميلا وهو يتألف من تابعين : تابع شرقي يجري في بلاد ايران وهو
 آب سيروان وتابع غربي يجري في بلاد العراق وهو وادي طانجرو .
 ويلتقي هذان التابعان في غرب حلبجة في جوار شيخ ميدان حيث يعرض
 المجرى فيتوجه النهر من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ويلتقي بتابع

الوند في شمال قزلرباط مسافة عشرة أميال وهو التابع الذي ينبع من جبال كوند الغربية ويجرى من الشرق الى الغرب ويمر بخانقين .

ويكون مجرى النهر في هذا القسم عريضاً ، تقع في قعره عدة جزائر من رمل وحصى . ويلتقى في غرب قزلرباط بتابع نارين جاي المؤلف من ماء ثفري ونقط درة ؛ فيقل حينئذ عرض النهر وتنقص فيه كمية المياه لكثرة الجداول المحفورة على ضفته حيث فتحت لسقي البساتين والمزارع . ويزى ان النهر يجري في ساحة خضراء تكتنفها المزارع الواسعة والبساتين الغناء . اما الجداول التي تسقى تلك المزارع والبساتين فهي : جدول خراسان ومهرت وبلدروز وشهربان في الضفة اليسرى و جدول الخالص في الضفة اليمنى وبمدا يترك قصبه بعقوبة في الضفة اليسرى يجري النهر نحو الجنوب ويصب في دجلة في جنوب بغداد .

يجرى النهر في القسم الجنوبي في واد عميق ترتفع ضفافه عن الممر (٢٥) قدماً . وتكون كمية المياه فيه قليلة جداً في موسم الصيف واما في موسم الطغيان فتزيد فيه كمية المياه ويعلو سطحها ولا خطر هناك على الاراضي الواقعة على ضفته من الطغيان ، لان علو الضفاف يحول دون ذلك وبما ان وديانه منحدره جداً لا يمكن المرور منها الا فوق الجسور .

نواحي ديالى :

١- تابع آب سيروان : ينبع هذا التابع من جبال مقاطعة ارديلان في ايران وبعدها يصب فيه عدة روافد من الشرق والغرب ويلتقى برافد اب مريوان الذي ينبع من (زر بار كول) يتوجه سيروان نحو الغرب ، فيقطع الحدود في جنوب شرق حلبجة فنسلك واديه مسافة خمسة عشرة ميلا ، فيعرض مجرى النهر ويلتقى بعد ذلك بالتابع الغربي .

٢- تابع طانجرو جاي : ينبع هذا التابع من شمال سرجنا .

من جبل بيرمكرون وبحرى بين سلسلتين جبليتين، جبال ازمر في شرق سليمانية وجبال برانان وكليزده في الغرب .

٣- تابع عباسان: ينبع من جبال زهاب ويتوجه نحو الشمال الغربي و يلتقى بنهر آذباله في جنوب قرية (ميدان) .

٤- تابع قوراطو: ينبع من جبال باسكاز ويتوجه نحو الغربي ويؤلف الحدود في جوار قرية قوراطو ويصب بدياله

٥- تابع الوند: ينبع هذا النهر من حافات جبال كوند الغربية وبعدها تصب فيه عدة روافد من الشرق، يعرض مجراه ويتجه من الشرق الى الغرب ويترك قرية قصرشيرين في شماله فينعطف نحو الجنوب ويوازي خط الحدود الى ان يقطعه في شرق خانقين فيسير في واديه مسافة خمسة اميال .

يمكن قطع نهر دباله في الاقسام الجبلية خوفاً في موسم الصيف . اما في القسم الغربي فلا يمكن قطعه الا على الجسور لعلو ضفافه كما ذكرنا . ويصلح القسم الواقع بين بعقوبة والمصب لسيار المراكب الصغيرة (الموتور) في المواسم التي يكثر فيها الماء .

الجسور: جسر على تابع طابجرو جاي في جوار قرية سرجنار حيث يمر طريق (جمجمال - سليمانية) وجسر في قرية خانقين للعبور على تابع الوند، تسير عليه السيارات الكبيرة ويمر به طريق (بغداد - طهران) . ويوجد جسر حديدي على نهر دبال في شمال قزلرباط ، تمر به السكة الحديدية ، وهو جسر قوه غان وهناك جسر آخر للسكة الحديدية في بعقوبة، مشيد على قواعد مرتفعة ، تسير عليه السيارات والعجلات على اختلاف حجومها وانواعها وهو الجسر الذي يربط بعقوبة ببغداد وجسر آخر قرب مصب النهر بدجلة يمر به طريق (بغداد - كوت الامارة) تقطعه السيارات على اختلاف حجومها

الجسور والعبارات على نهر دجلة وتوابعه

النهر	الموقع	جنس الجسر	الطريق الذي يجتازه	ملحوظات
	ديار بكر	جسر حجري	للعبور	
	موصل	جسران	موصل - اربيل	جسران على جساريات
	شرقا	على جساريات	موصل - زاخو	الاول ينتهي بجسر حجري
	سامراء	عبارة	شرقا - اربيل	
		عبارة	للعبور	
	بغداد	ثلاث جسور	بغداد - موصل	١ - جسر الاعظمية
		على جساريات	بغداد - كركوك	٢ - جسر القديم
		عبارة	بغداد - حلة	٣ - جسر مود
	صيرة	عبارة	للعبور	
	عمارة	جسر على جساريات	عمارة - بصرة	
	قلعة صالح	عبارة	عمارة - بصرة	
		جسران		
الخابور	زاخو	جسر حديد	زاخو - الحلو	
		وجسر حجري		
	كوير	عبارة	موصل - اربيل	
الزاب الاعلى	مندان	عبارة	موصل - عقرة	
الزاب الاسفل	التون كويرى	جسر حجري	اربيل - كركوك	
	فرغان	جسر حديد	كركوك - بعقوبة	تمر عليه السكة الحديدية
	بعقوبة	جسر حديد	بغداد - بعقوبة	
	كراره	جسر على اوتاد	بغداد - كوت الامارة	

نهر الفرات

يبلغ طول هذا النهر زهاء (١٤٥٠) وقد سماه الاقدمون باسم (پراتو) .
اعنى النهر العظيم لطوله .

يجرى هذا النهر بثلاث ممالك : مملكة تركية وسورية والعراق ، يحتاز
القسم الاعلى منه بتركية ويجرى في بلاد جبلية ويأخذ جميع توابعه فيها اما القسم
المتوسط والاسفل منه فيجرى في اراض سهلة في سورية والعراق ويبلغ
طول القسم الاعلى منه زهاء (٣٤٠) ميلا واما القسم الواقع بين بيره جك
والقرنة ، حيث يجرى في اراض متموجة وسهلة فيبلغ طوله (١١١٧) ميلا .
القسم الادنى : وهو القسم الواقع في بلاد تركية يجرى من الشرق الى
الغرب ويمر بعدة مضائق ، بين جبال شاهقة ، فتجرى المياه بسرعة وتحول دون
الملاحاة . ويتكون هذا القسم في بادى الامر من تابعين كبيرين : تابع قره صو
أوفرات وتابع مراد صو .

١ - تابع فرات صو : ينبع فرات صو من جبل دو ملي . في شمال ارز روم
ويجرى في هضبة ارز روم ، فيكون واديه ضيقا ، ثم يعرض ثم يعود فيضيق
الى ان يدخل في سهل ارزنجان حيث يترك المدينة على ضفته اليمنى ، ومن
قرية كاخ التي يتركها على يمينه الى كبان معدي حيث يلتقى بتابع مراد صو
يجرى فرات صو في واد ضيق بين جبال شاهقة .

لا يمكن اجتياز فرات صو في القسم الاعلى منه الا بواسطة الجسور
وتكون ضفاف النهر في هذا القسم مرتفعة حيث تحول دون الاستفادة
من مائه لسقى الارض .

تابع مراد صو : ينبع هذا النهر من جبل آلا داغ في جوار بايزيد ويمر
بمضيق باطمش ، فتصب فيه عدة روافد من اليمين ومن اليسار ويجرى في
واد ضيق ويقطع هضبة الاشكرد ، ثم سهل موش حيث يترك القرية على

صفته اليسرى وبعد ان يمر بالجبال الشاهقة يدخل في سهل خربوط المنبت فيلتقى بتابع فرات صو في كبان معدنى .

يمكن اجتياز التابع في القسم الى اقع في شرقى موش ، وذلك في موسم الصيف . اما في موسم الامطار فلا يمكن قطعه خوفاً .

نهر الفرات : وبعد ان يلتقى التابعان يعرض مجرى النهر و يبلغ زهاء (١١٠) بردة فيلتقى به تابع طوخاصو من جهة الغرب ويدخل في سهل ملاطيه المنبت و يسقى اراضيها الخصبه و يترك للمدينة على الضفة اليمنى . وبينما يكون الوادى متجها الى الغرب في مجراه ، اذ نراه ينعطف و الشرق فيجرى في وادٍ وعرض ضيق ، بين منحدرات الجبال الشاهقة حيث تحول جبال آتى طورس دون نزوله نحو الغرب وتمنعه من صب مياهه في سهل الجزيرة . فيلتوى بين هذه المنحدرات و يكون فيها شلالات وتعلو المنحدرات في هذا القسم الوادى زهاء (١٨٠٠) قدم فتسيطر عليه وقد اطلق الاتراك على هذه الشلالات العديدة اسم فرق كجيد لوعورتها وصعوبة قطعها بواسطة النقل تبلغ طول هذه الساحة زهاء (٩٠) ميلا .

و يقرب بعد ذلك الفرات من منبع نهر دجلة ثم ينعطف نحو الجنوب في وادٍ ضيق ومنيع . وهكذا يكون الفرات قوساً ، وتره متوجه نحو الشرق فيترك حينئذ المنطقة الجبلية الوعرة ويدخل القدمة المرتفعة التي تسيطر على سهل الجزيرة ، متجها الى الغرب كانه يبدان يصب في البحر المتوسط ، تاركا جبال اتقى طوروس على صفته الشمالية . فيبلغ عرض المجرى زهاء (٢٥٠) بردة وقبل ان يترك قرية خلفتى اوروم قلعه في الشرق ، يتوجه الى الجنوب و يمر بقرية بيره جك . حيث تصنع القوارب (الشخاتير) من الاخشاب المبذولة هناك وفي جرابلش يقطع الحدود بين تركية وسوريا ويدخل في اراضى سورية ولا يزال متوجها الى الجنوب . جارياً بين جبل ابيض في الشرق وهضبة كلس ومنبع في الغرب الى ان يكون القوس الثانى الذى وتره نحو الشرق .

وفي هذين القوسين يفتح الفرات الطريق التاريخي بين بلاد سورية وبلاد العراق وبين بلاد الاناضول؛ ولقد مر بهذا الطريق جيوش مختلفة وقطعه المهاجرون ويبلغ عرض الوادي في هذا القسم في موسم الطغيان زهاء (١٠٠٠) ياردة وفي جرابلش تقطع السكة الحديدية النهر فوق جسر من حديد عريض.

القسم المتوسط: وهو القسم الواقع بين جرابلش وفاروجة، يجرى هذا القسم في اراضي سورية والعراق، اما قسم سورية فيجرى بين جرابلش ابو كمال في واد عريض، تسيطر عليه الاظهر الكلسية والتباشيرية. وفي جوار مسكنه يترك النهر اتجاهه الجنوبي ويتوجه الى الشرق ثم الى الجنوب الشرقي ويحتاز اراض قليلة السكنى.

وتسهيلاً للبحث نقسم نهر الفرات عندما يحتاز بلاد سورية والعراق الى قسمين: القسم الشمالي وهو كائن بين مسكنه وفلوجة؛ والقسم الجنوبي وهو كائن بين فلوجة والقرنة.

القسم الشمالي: يجرى نهر الفرات في هذا القسم بالاتجاه الشرق الجنوبي ويحتاز ارض قليلة السكنى ليس فيها قرى كثيرة ونواحي مزروعة؛ بل جل ما هنالك بعض القرى الصغيرة المشيدة على ضفته، فيها قليل من البساتين وفي اطرافها بعض المزروعات. لان النهر يجرى في واد عميق، يصعب تسليط مياه الفرات على ضفافه سيجاً.

وقد يجرى النهر في بض البادية سالكا وادياً عرضه بين عشرة اميال الى ميل واحد يؤلف في المجرى في القسم الضيق ممراً بحافات شديدة الانحدار، وترى مجرى الماء في القسم العريض من الوادي يتبدل من جهة الى جهة أخرى، فيكون بالاتربة التي يأتي بها الطغيان جزائر عديدة وطبقات صالحة للزراعة في الساحل. وتعلو ضفتا الوادي سطح المياه، لان الروابي الكلسية ترتفع على طرفيه وتمتد موازية لاتجاه النهر.

تقع قرية رقة على ضفته اليسرى بمسافة (١١٥) ميلا عن دير الزور ، وفي شرقها ، مسافة بضعة اميال يصب تابع بالنخ في الفرات ، اما مدينة دير الزور فواقعة على ضفته اليمنى وهي من القرى الكبيرة المشيدة على الفرات . في القسم الواقع بين مسكنه وفلوجه و يكون النهر في بطنه جزيرة ، تكتنفها بساتين المدينة ، وبعد المدينة بمسافة عشرين ميلا يصب نهر الحبور بالفرات وهو من اهم التوابع الواقعة في قسم الفرات المتوسط . اما قرية مبادين فواقعة على ضفته اليمنى في جنوب الدير . وفي جوار ابو كمال حدث تبدأ زراعة النخيل يقل عرض الوادي ، فيجرى النهر في واد ملتو ، تقع في وسطه الجزر الترابية الصغيرة ، وفي جوار عنه يضيق الوادي الى حده الاقصى : فيمر الطريق بين الساحل والروابي الكلسية ، سالكا ساحة لا يتجاوز عرضها مائتين أو ثلثمائة بردة ، شيدت فيها الدوا على طول الطريق . وبعد عنه الواقعة على ضفة النهر اليمنى ، تكثر القرى المشيدة على طرفه وفوق الجزر ، ولما يمر بقرية هيت الواقعة في الضفة اليمنى ينتهي المضيق ويأخذ الوادي بالتوسع الى ان يصل قرية الرمادي ، فينشذ مجرى الفرات في اراض سهلة ، مكشوفة لا رواب ولا جبال فيها ، ولكنها من اخصب اقرب الصالحة للزراعة

وترى بين الرمادي والفلوجة في الضفة اليمنى بحيرة الحبانية وهي عبارة عن اراض منخفضة احاطتها الروابي ولا ارضى المرتفعة من كل الجهات ، ربطت بترعة ضيقة بالنهر ، لو صول المياه فيها وقت الطغيان ، فتجتمع فيها كمية كبيرة من الماء ، يمكن الاستفادة منه في زرع اراض واسعة بين الفلوجة والكوت ، بشرط ان يفتح جدول يمتد ، من جوار فلوجة نحو الكوت وان تشيد سددا للاحتفاظ بالمياه وتقسيمها عند الحاجة ، وهذا المشروع النافع يكثر ساحات الزراعة ويزيد كمية المياه في الفرات الاوسط حينما تشح المياه في النهر ويحول دون تغمير الاراضى المزروعة بالمياه اثناء الطغيان .

فتكون بحيرة الجبائية من الخزانات الطبيعية التي يحسن الاستفادة منها
بإقامة سدتين في الشمال وفي الجنوب على الفرات

المروحة : يصلح القسم الواقع بين مسكنه وفلوجة لسير القوارب
(الشخاتير) على مجرى الماء (والشخاتور) عبارة عن قارب كبير من خشب
مستوى القعر ، يضعه الملاحون الواحد بجانب الآخر ويربطونهما ويسيرونهما
بمجرى الماء . وفي وقت الطغيان ، حيث تزداد سرعة المياه يمكن قطع
المسافة الواقعة بين مسكنه وفلوجة في خمسة أيام . تصنع (الشخاتير) عادة
في يره جك وجراباش وقطرح في النهر .

وتستطيع المراكب الصغيرة ان تسير في القسم الواقع بين دير الزور
وفلوجة ضد المجرى لأن كثرة الموانع الحجرية لموضوعه في النهر
لتحريك دواليب الماء من جهة وشدة المجرى في الأماكن الضيقة من جهة
أخرى تعرقل سيرها .

وتبلغ سرعة المجرى في القسم الضيق من نهر في شمال هيت الى حد
ان السفن البخارية والشراعية يصعب سيرها فيه .

القسم الجنوبي :

وقسم النهر الواقع بين فلوجة والقرنة يؤلف القسم الجنوبي من الفرات
وهو القسم الذي يجتاز اراض سهلة مكشوفة ، يتغير فيها مجرى الماء من وقت
الى آخر ، وسبب ذلك ان مياه الطغيان تنقل معها كميات كبيرة من الأتربة
والرسوب فتتركها في قعر المجرى ، حيث يمتلئ الوادي بها فتحول دون
مجرى الماء فيه . تفتش المياه حينئذ على اراض منخفضة ، تجري فيها وتفتح
مجرى جديدا وهكذا يتبدل مجرى الماء من وقت الى آخر في القسم الجنوبي
من الفرات . ويذكر المؤرخون المتوغلون في تاريخ العراق القديم
ان الفرات كان يجري في القديم في غرب المجرى الحالي الواقع بين
الساوة والناصرية .

واما في القسم الواقع بين السماء والمسيب . فنرى ان النهر يجري في واديين : الوادي الشرقي الذي يمر بالحلة والديوانية . والوادي الغربي الذي يمر بالسكوفة وباني صخير وهناك واد ثالث يتكمن في جنوب السكفل ويمر بالشامية .

وكما ان قسم دجلة الجنوبي يكون عدة بحيرات ومستنقعات على ضفتيه . كذلك الفرات ايضا يكون بحيرات ومستنقعات كثيرة على ضفتيه في قسمه الجنوبي . وسبب ذلك انحطاط سوية الاراضي في ضفافه وزيادة كمية المياه في الطغيان واملأ الاربة قعر بطن الوادي في بعض الاماكن . حيث تحول دون المجري ، فتنتشر المياه وتملا الاماكن المنخفضة .

بعد ان يترك النهر قرية فلوجة في الضفة ^{الشمالية} يستمر على اتجاهه نحو الجنوب الشرقي ، وفي غرب بغداد يقرب من نهر دجلة كل القرب حيث تبلغ المسافة بينهما زهاء عشرين ميلا ويكون سطح الفرات في القسم الواقع بين فلوجة والديوانية اعلى من قسم سطح دجلة الواقع بين بغداد وكوت الامارة . الامر الذي يجعل مياه الفرات الطاغية تسلط على الاراضي المنخفضة . فتغمرها

وفي جنوب قرية المسيب الواقعة على الضفة اليسرى ينقسم نهر الفرات الى فرعين : الفرع الغربي ويسمى بشط الهندية والفرع الشرقي ويسمى بشط الحلة وفي شمال السهولة يجتمع الفرعان في واد واحد .

وكانت مياه الفرات فيما مضى تجري في احد الفرعين اكثر مما في الفرع الاخر وبعد منتصف القرن التاسع عشر تساطت المياه على الفرع الغربي فقلت المياه في شط الحلة حتى جفت في اوائل القرن العشرين فيست البساتين ومات الزرع ، الى ان شيدت سددة الهندية فوزعت المياه بصورة متساوية على الفرعين المذكورين وهكذا انبعت البساتين ونمت المزروعات . وبين هذين الفرعين بكثرة البحيرات والمستنقعات الخداه لسقي الارض وزرع الرز .

١ - شط الهندية : يفترق الفرعان في جنوب المسيب مسافة خمسة اميال وهناك شيدت سدة الهندية ويجرى الشط نحو الجنوب الى موقع طوبريج الواقعة على الضفة اليمنى وينعطف بعد ذلك ويجرى نحو الجنوب الشرقى ويترك الكفل عن يساره والكوفة وبنى صخير عن يمينه ، وفي جنوب الكفل يفترق منه شط الشامية عن يساره ويحتاز هور الشنافية ويلتقى بشط الهندية . وبعد ملتقاه بخمسة اميال يترك شط الشنافية عن يساره فيلتقى بشط الخنصر الذى يمر بالشنافية ويلتقى بشط الهندية في غرب السماوة مسافة ميلين ويلتقى شط الهندية بشط الحلة في شمال السماوة بضعة اميال .

تكثر المستنقعات والبحيرات على طرفى شط الهندية وهناك جدول يأخذ الماء من الشط الهندية ويمر بمدينة كربلاء ويربط المستنقعات بعضها ببعض فيكون مجرى مواز لشط الهندية وهو جدول الحسينية .

٢ - شط الفلوجة : ويجرى هذا النهر بعد سدة الهندية بالاتجاه الجنوب الشرقى ويترك الحلة والدوانية والرمثة عن يساره ويلتقى بشط الهندية في غربي السماوة . ويفرع من هذا النهر شط الدغارة في شمال الديوانية وهو جدول يوصل النهر بهور عفك ويجرى نحو الشرق ويترك الدغارة على ضفته الجنوبية وعفك على ضفته الشمالية ويصب في هور عفك .

وبعدما يترك الفرات السماوة على ضفته اليمنى يجرى في اتجاه الجنوب الشرقى ويترك الناصرية عن يساره وسوق التسيخ عن يمينه ثم ينعطف نحو الشمال ويمر بالحمار . الحيايش والمدينة في عدة متصلة هورا الحمار في عدة أماكن ويلتقى بدجلة في جنوب القرنة . وبما ان ضفة النهر في جوار الناصرية احط من ضفة دجلة في الكوت والحمار يصب دجلة في موسم الطغيان كمية كبيرة من مياهه نحو الجنوب حيث تكثر المستنقعات بين النهرين في المثلث الذى تولف رؤوسه العمارة والقرنة والناصرية .

وهناك ترعة جديدة ثمر بهور الحمار وتلتقى بشط العرب في كرامة على ، في شمال البصرة . هذه الترعَة تؤلف مجرى آخر للفرات ، فتحها البريطانيون في أثناء الحرب لسير البواخر بين شط العرب والفرات وإيصال الناصرية بالبصرة . ولما أهمل تطهيرها بعد الحرب تجمعت الأتربة فيها .

المهمّة : تسير المراكب الغازية الصغيرة و السفن الشراعية في قسم الفرات الجنوبي . وأما القسم الواقع بين انقرة والجبايش والقسم الواقع بين الناصرية ودراجي فيصلح لسير البواخر الثقيلة في الفيضان . الملاحة بين البصرة والناصرية تم بالبوأخر التي تتطلب ماء أكثر من ٢٠٦ عقدة ؛ لا تستطيع هذه البواخر السير الا في شهر نيسان ومايس حيث تكون المياه كثيرة في هور الحمار .

نوابع الفرات :

١- الخابور : طول الخابور زهاء ١٥٠ ميلا . يتألف النهر من عدة وديان تنبع من جبال ماردين وطور عابدين الممتدة بين نهر دجلة و ويران شهر تجرى جميع هذه الوديان من الشمال الى الجنوب . أما القسم الشرقي منها فيؤلف نهر الجفجف والقسم لوسطى يؤلف نهر العاوى . القسم الغربي يؤلف نهر الخابور .

وبعد ان يلتقى النهران الاولان في شمال حسجة ، يلتقى فرع خابور بنهر الخابور في جنوب القرية ، يمرض الوادى . يجرى في اراض سهلة مكشوفة متوجها من الشمال الى الجنوب وفي جوار مرقده بعرض الوادى ويستمر على الانحدار عينه ويلتقى بالفرات في جنوب دير الزور بعد ان يمر بقرية الفدغمي والصور ، حيث شيدت الحكومة السورة في القرية الاخيرة جسراً من حديد .

لا يصلح هذا النهر للملاحة ونذكر ان مياهه قليلة جداً في موسم الصيف

ويزيد في موسم الامطار ، اما الوديان الشمالية التي تكونه فالبعض منها
يحف خيفاً تنقطع الامطار .

خط الغراف : لس الغراف تابعاً من توابع الفرات بل هو مجرى دجلة
القديم ويظن ان نهر دجلة كان يسلك وادي الغراف في القرن السابع
الى القرن السادس عشر ، ثم غير مجراه وسلك الوادي الحالي بعد ان
سدت الاتربة صدر الغراف في جوار الكوت وحالت دون الجريان .
يترك الغراف نهر دجلة في جنوب كوت الادارة ويمجرى متجهاً نحو
الجنوب في بقعة من اخصب البقع ويترك قرية الحى وقلعة سكر عن
يساره والشطرة عن يمينه وينصب هور الحمار في شرقي الناصرية . وكان
فيما مضى ينصب في الفرات في جوار الناصرية غير ان الاتربة ملأت قعره
في الملتقى وحالت دون نزول مياهه فاخذت المياه اذ ذاك تنصب في هور الحمار
على طريق جدول البدعة حينما يطفو نهر دجلة

ويتجمع الاتربة التي يأتى بها دجله في موسم الطغيان يرتفع قعر
الغراف في صدره الى حد ان المياه اصبحت لا تجرى فيه الا في موسم
الطغيان ويبقى الوادي من دون مياه من شهر تموز الى كانون الاول في
القسم الواقع بين الصدر و قرية الحى . اما في القسم الجنوبي منه فدة بقاء
المياه فيه قليلة . وفي شهر كانون الاول عندما ترتفع مياه دجله تدخل في
وادي الغراف وتجري فيه وتصل الى موقع الشطرة في موسم الطغيان .
وعندما تجف المياه في قعره يستقى الاهلون الماء من الابار التي يحفرونها
في القعر المذكور .

ويظهر من ذلك ان دخول الماء في مجرى الغراف يتوقف على ارتفاع
سطح الماء في جوار الكوت ولقد اثر جدول البدعة الذي يربط شط
الغراف بهور الحمار في موقع الشطرة حيث حرماها من المياه فاصبحت
لا ترى القرية الماء الا في الطغيان الكبر يد ان السدة التي شيدت

في صدر البدعة حالت دون نزول الماء في الهور واقادة مزارع الشطرة .
 يصلح الغراف للملاحة في موسم الطغيان فتسير فيه السفن الشراعية
 والمراكب البخارية . ولو لم يكن جدول البدعة ضيقاً لتمكنت المراكب
 الصغيرة من السير فيه والنزول الى هور الحمار وهكذا يمكن ربط
 الكوت بالبصرة من طريق النهر الا ان ضيق الجدول والتوائه
 يحولان دون ذلك

ومن نهاية كانون الثاني الى نهاية حزيران تسير (السفن والمهيلات)
 ذات قدمين ونصف بين دجله وهو الحمار وتنقل حبوب الغراف
 الى البصرة .

لا جسور على الغراف ، لان قلة المياه تساعد على قطعه خوفاً ماعدا
 موسم الطغيان

الجبسور والعبارات على الفرات وفروعه

النهر	الموقع	جنس الجسر	الطريق الذي يحتازه	الملاحظات
دير الزور	جسر حجري	موصل - حلب	شيدته حكومة سورية حديثاً كان قبل ذلك على جساريات	
عنة	عباره	للعبور		
هيت	عباره	للعبور		
ام الذبان	عباره	بغداد - الرمادي	تحتازه السيارات عندما يقطع حسرة فلهجة في الطغيان	
فلوجة	جسر على جساريات	بغداد - حلب	شرعت الحكومة بتشييد جسر حديد	
مسيب	د . د . د	بغداد - دمشق		
سدة الهندية	فوق السدة	بغداد - كربلا	تم به سكة حديد بغداد كربلا	
هندية	جسر على جساريات	حلة - كربلا	شط الهندية	
قلعة العباسية	د . د . د	الحلة - النجف	على فرع العباسية	
كوفة	د . د . د	الحلة - النجف	على شط الهندية	
ابو صخير	د . د . د	الديوانية - النجف	د . د . د	
شامية	د . د . د	الديوانية - الشامية	على فرع الشامية	
حلة	جسر ان على عواميد	بغداد - الحلة	على شط الحلة	
الديوانية	جسر على عواميد	الحلة - الديوانية	على شط الحلة	
رميشة	جسر على عواميد	للعبور	على فرع رميشة	
امام عبد الله	جسر حديد	الديوانية - السماوة	تم به سكة حديد بغداد بصرة	
بريوتي	جسر حديد	د . د . د	د . د . د . د	
الناصرية	جسر على جساريات	الناصرية - البصرة		
القرنة	عباره	العمارة - البصرة		

شط العرب

يبدأ النهر الذي يطلق عليه شط العرب من ملتقى دجلة بالفرات في القرنة وينتهي في خليج فارس في جوار قرية الفاو و يبلغ طوله زهاء (^{١١٥} ٦٠) ميلا ، اما عرضه فيبلغ في بعض الاماكن زهاء (١٢٠٠) ياردة . اتجاه هذا النهر من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي توازي ضفته اليمنى بين القرنة والبصرة ، مور الحمار الذي يصب مياهه في شط العرب في جوار كومة على .

وترى في جوار البصرة عدة جداول فتحت لسقي بساتين النخيل ، تصب فيها مياه النهر في وقت المد حيث تسقى البساتين من دون عناء ثم تعود من حيث أتت في وقت الجزر .

ولقد استفاد الاهلون من المد والجزر فاكثروا من بساتين النخيل على طرفي النهر فاصبحت البساتين تحيط بالنهر من الفاو الى القرنة وتؤلف اعظم بقعة نخيل في العالم .

يبلغ عمق النهر في القسم الواقع بين الفاو والبصرة زهاء (٢٤) قدماً وفي وقت المد يزيد ارتفاع الماء عن العمق الاعتيادي من ستة اقدام الى عشرة ويتفاوت عمق منتصف النهر في البصرة بين (٣٤) الى (٤٧) قدماً . ولا يمكن لاكثر من باخرتين الوقوف في النهر جنبا لجنب ويتأخر وقت المد في البصرة عن المد في مضيق الفاو بست ساعات وكلما تقدمت نحو الشمال يقل عمق النهر وعرضه ، فيكون العمق في جهار القرنة سبعة اقدام وعرض النهر زهاء (٤٠٠) ياردة .

لا جسور في شط العرب ، بل هنالك بعض الجسور والعبارات فوق الجداول كالجسور الواقعة على الجدول الذي يوصل العشار بالبصرة وقناطر الخورة والخندق وعبرة كومة على .

تابع خط العرب : لشط العرب تابع واحد وهو نهر الكارون الذي ينبع من جبال البختيارية ويصب في جوار المحمرة بشط العرب . ولهذا التابع عدة فروع تجري في اراضي عربستان السهلة وتسقى القرى الصالحة للآلات والزراعة وهي من الاراضي الخصبة . ولقد تؤثر الامطار الغزيرة التي تنزل على الجبال في هذا النهر فتجعله يطغو ويفيض في كل ستة وتأتي بكمية صالحة من الغرين . الماء فتصبها على الارض وفي شط العرب ينبع هذا النهر من حافات جبال البختيارية الغربية وهو اكبر نهر في مقاطعة عربستان الفارسية طوله زهاء (٨١٠) ميل . وقبل ان يدخل النهر سهول عربستان في شمال شوشتر يقطع مسافة (٣٥٠) ميلا في المنطقة الجبلية وبعد ان يمر النهر بالمنطقة الجبلية في جنوب اصفهان ينعطف الى الجنوب ويترك قرية كوتواند على الضفة اليمنى و يدخل في اراض سهلة و يجري بعد ذلك نحو الجنوب مواريا للمنطقة الجبلية و يلتقي بالتوابع الآتية من جهة الشرق ويمر بقرية شوشتر . وهناك يتشعب النهر الى فرعين يجتمعان في جوار قرية بندقير حيث يلتقي تابع آب دز نهر الكارون . فتزيد فيه كمية المياه وبعد قرية ويس يلتوى النهر الى ان يصل الى قرية اهواز فيتركها في الضفة اليسرى .

وفي جنوب هذه القرية مسافة عشرة اميال يلتقي بتابع الكرخة الكبير . عرض النهر في بندر النصرية الواقعة في جنوب اهواز زهاء (٦٠٠) ردة وبعد ملتقاه بتابع كرخة يجري النهر في اتجاه الجنوب الغربي و يلتوى في الاراضي السهلة ويترك مستنقعات الفلاحية في شرقه . وفي جوار مرند يتصل النهر بالخليج الفارسي بترعه سليمانة الابسة وقبل ان يصل المحمرة تتشعب منه قرعة بهمشير التي تنقل مياه الكارون الى خليج فارس وكانت القرعة المذكورة فيما مضى تجري ثارون الاصل ثم ربط شط العرب بنهر الكارون بجدول الحفر فتسلط المياه عليه ونزلت في

شط العرب . فاصبح الجدول المذكور الطريق النهري الوحيد الذي يربط منطقة عربستان بخليج فارس .

المزمع - يصلح القسم الواقع بين المحمرة وشوشتر للملاحة الا ان سرعة الجريان في جوار الاهواز تؤدي الى تبديل السفن ومع ذلك لا يمكن في هذا المحل ربطا للجنايب (الدوبات) بالبوخر وتسفيرها الا في الاشهر الثلاثة الآتية : وهي مارت . نيسان ومايس . وعندما تكون المياه قليلة يصعب على البوخر السفر بين كوت عبد الله الواقع في جنوب الاهواز ولا يمكن ربط اكثر من دوبة واحدة بالبوخر في السفر بين الاهواز وشوشتر لضيق المجرى .

المسور : في بندقير على الكارون جسر واحد مشيد على اعمدة من حديد . وكان في الحرب جسر طيار في الاهواز الا انه نقل بعد ذلك واقامت شركة النفط الفارسية جسداً فوق الجسار يات على آب كرك وهو الفرع الغربي في جنوب شوشتر . يبلغ عرض جسر بندقير (١٤) قدماً يمكن لسيارة الحمل الكبيرة ان تمر عليه . وعلى فرع آب كرك جسر فوق جساريات من براميل في دار خزنة . شيدته شركة النفط الانجليزية الفارسية واما في شوشتر فيقطع الفرع الغربي في نهر الكارون على سد كبير عليه جسر . غير ان وسط الجسر دمر فشيد محله عبارة كلك للعبور . واما في المواسم التي تقل فيها المياه فيمكن عبوره خوضاً .

نهر الكارون تابعان كبيران وهما آب دز ونهر كرخه .

١- نهر آب دز : يطلق عليه الكارون الاسفل ايضاً . ينبع من حال كوه كارو في شمال غرب برد جرد ويجري في منطقة جبلية منيعة ؛ يقطع فيها مسافة (١٨٠) ميلاً ويدخل في مضاغة عربستان السهلة ويترك دز فيقول على الضفة اليسرى وفي جنوب القرية يعرض النهر ويكون قعره حصوياً وفي جنوب القرية مسافة ٢٠ يدة يمكن قطع النهر خوضاً

وبعدما يلتقى النهر بتابع بالارود من الغرب، يجرى نحو الجنوب الشرقى ملتجئاً فيقطع منطقة صالحة للرى وينعطف نحو الشرق ويلتقى بنهر كارون لا يصلح النهر للملاحة وتستطيع المراكب الصغيرة السير فيه في موسم الطغيان على أنه لا يتعدى السفرديز فول الجسور والمعابر: في ديز فول جسر من خشب يتسير عليه سيارات فورد وهناك عدة مخاضات في النهر يمكن المرور بها خوفاً .

٢- نهر كره: ينبع هذا النهر من حافات جبال بشت كوه الغربية ويجرى من الشمال الى الجنوب موازياً للحدود وبعد أن يقطع المنطقة الجبلية، يدخل في اراضى عربستان السهلة ويجرى من الشمال الى الجنوب ويترك خرائب شوشة العيلامية على الضفة اليسرى، بعيدة عن الساحل وقبل ان يلتقى بنهر الكارون ينعطف نحو الغرب و يقرب من الحوزة ويلتقى بنهر هاشم ثم ينعطف نحو الشرق ويصب في الكارون. وقد كان هذا النهر فيما مضى يصب مياهه في نهر دجلة على طريق هور الحوزة.



10/20

10/20

10/20

حالة النهرين الطبيعية

يظهر من طبيعة ارض العراق الاسفل وعناصر تربته ان بلاد العراق من الاراضى التى كونها الطغيان وقد يصح ان نطلق عليها ارض الطغيان . وقد ظهر من البحث عن جيولوجية العراق ان خليج فارس كان يغمر البلاد بمياهه وقد اتصل فى بعض الادوار الجيولوجية بالبحر المتوسط . وبعد تكون الجبال البختيارية فى جنوب شرق ايران وتضرس جبال كردستان وارمينية فى الشمال ارتفعت بطن الجزيرة وبادية الشام واخذ البحر ينسحب بمرور الاعوام وية ك وراه اراضى رسوية ، سهلة يسقيها نهر دجلة والفرات بالمياه الغزيرة التى يأتیان بها من جبال الاناضول والتوايح الشرقية والغربية التى تصب فيهما من جبال كردستان واران كالزاين وديلة وكارون والوديان التى تأتى من هضبة جزيرة العرب وتمر بارض الوديان وهى وادى الخر و وادى حوران . ويدل اتجاه الفرات فى جوار مدينة بغداد ان النهرين ربما كانا يتلاقيان فى جوار تلك المدينة فى الزمن الذى يسبق التاريخ . وبعد انسحاب البحر بتراكم الرسوب والاثربة فيه ، افترق النهران فغيرا اتجاههما . وكونا ارض الدلتا .

وتدل الاراضى المنخفضة التى كونت المستنقعات على ضفاف النهرين . والبحيرات العديدة التى تكتنف القسم الاسفل من العراق على ان الارض المذكورة تكونت بانسحاب البحر وبتراكم الرسوب . والاعخبار التاريخية التى تسبق ميلاد تؤيد ذلك وقد يستدل من الاعخبار المذكورة ان ساحل البحر فى زمن الملك سناخريب — الذى حكم البلاد فى القرن السابع قبل الميلاد — كان فى شمال القرنة ، يمتد فى الشمال بالقرب من شوشة عاصمة العيلاميين وفى الشرق يمر بالقرب

من الاهواز ، وكان نهر الفرات ودجلة والكرخة والكلون تصب
رأساً في البحر .

اما الاثار التاريخية القديمة فتدل على ان مدينة اريدو — ابوشهرين
الواقعة في جنوب اور كانت على ضفاف البحر وكان الهيا معبود
البحار . وفي القرن الرابع قبل الميلاد اخذت الجزائر العديدة تظهر بين
البصرة والاهواز وتجعل البحر ينسحب الى الجنوب بعد ان ملأت الرسوب
النهر والعواصف الرملية ، الخللان الواقعة بين الجزائر المذكورة .

ولاشك في ان العراق الاسفل تكون من الرسوب الذي تتبها المياه
من جبال ارمينية وجبال كردستان والبختيارية بنزولها في مجرى الانهار .
وما زال البحر آخذاً بالانسحاب نحو الجنوب وارض الدلتا في تقدم
مستمر نحو البحر : وسرعة التقدم فيها يفوق تقدم دلتا النيل في مصر
اضعافاً مضاعفة وقد تبين من الحسابات الدقيقة ان ارض الدلتا في عصرنا
هذا تتقدم نحو البحر ميلاً في كل سبعين سنة ، أى خمس وعشرين قدماً في
كل سنة ، وقد كان التقدم سريعاً في الزمن القديم ، لان الاقليم كان يساعد على
نزول الامطار الغزيرة ، فتطغو الانهار اكثر من يومنا هذا .

ولقد تقدم الدلتا في مطامى خمسة وعشرين قرناً زهاء مائة وعشرين
ميلاً نحو البحر ، ولو استمر التقدم بسرعة ميل في كل سبعين سنة لانسحب
البحر الى وراء مضيق هرمز في خلال ثمانية وثلاثين الف سنة . فتندك
حينئذ جبال ايران الغربية وجبال ارمينية وينخفض ارتفاعها انخفاضاً
كبيراً . ولقد حسب العلماء مقدار الرسوب الذي يأتي بها شط العرب في
كل سنة ويصبها في خليج فارس فبلغ زهاء (٢٥٦٠٠) مليون قدم مكعب
في كل سنة .

تنقل المياه الرسوب في مجرى الانهار في زمن الطغيان حينما تنزل الامطار
الغزيرة في الشتاء وتذوب الثلوج في اوائل الربيع في المناطق الجبلية

التي تحد العراق من الشمال والشرق وتصب المياه بسرعة نظراً لميل السهل
التي تجري فيه .

ويختلف ميل السهول في اقسام دجلة والفرات فيكون المجري في
بعض الاماكن كثير الانحدار وفي بعضها قليل الانحدار . اما انحدار وادي
دجلة في القسم الشمالي فاكثراً من امدار الفرات في القسم المذكور
الامر الذي جعل الاتربة تترامى في قعر الفرات اكثر من تراكمها في
قعر دجلة .

و يبلغ ارتفاع سطح الفرات في موقع بيره جك زهاه (١١١٥) قدماً .
اما طول الفرات بين هذا الموقع وملتقاه بدجلة في القرنة فزهاه (١١١٧)
ميلاً ، فيظهر من ذلك ان ميل المجري عبارة عن قدم في كل ميل .

اما ارتفاع سطح دجلة في جوار شريعة في جنوب الموصل فيبلغ
(٣٦٠) قدماً و ارتفاعه في بغداد زهاه (١١٥) قدماً بينما طول الوادي
بين بغداد والشريعة لا يتجاوز (٢٧٧) ميلاً فيكون انحدار المجري عبارة
عن (٧ ر ٠) قدم في كل ميل او قدم في كل ثلاثة الاف وثمانمائة قدماً .
اما انحدار المجري بين هيت والشامية ، فقد حسبته المهندس ويلكوكس وظهر
له ان اختلاف الارتفاع في الموقعين يبلغ ثلاث واربعين قدماً في مسافة
(٢٢٧) ميلاً اي في كل سبعة اميال قدم .

وفي قسم دجلة الجنوبي يكون الانحدار كبيراً لانه سطح الماء يرتفع
(١١٥) قدماً في بغداد عن البحر ، بينما المسافة بين بغداد والبحر لا تتجاوز
(٦٠٠) ميل فيصبح ميل المجري عبارة عن ٣ و ٥ قدم في كل ستة وعشرين
الف قدم . فيتضح من شدة انحدار دجلة عمل طغيانه المؤثر وذلك ناشئ عن
قربه من منطقة الجبال واخذة التوابع الكثيرة التي تنصب فيه
من تلك المنطقة . كذلك عمل كارون المؤثر في الطغيان لقربه من جبال
البختيارية وكرستان .

كمية المياه في النهرين ومقدار الرسوب الذي يجرى منه :

ان كمية الرسوب في نهر دجلة اكثر من رسوب الفرات ، وسبب ذلك كثرة الروافد التي تصب في دجلة من جهة الشرق ، بينما الفرات لا تابع له في الاراضي السهلة سوى نهر خابور الذي لا يحتوى على كمية كبيرة من الماء ولا تسيطر عليه جبال ذات امطار كثيرة اما الوديان التي تأتي من بادية الشام وتلتقى به في الضفة اليمنى ، فهي عبارة عن انهار جافة لا تجري الا عند نزول الامطار الغزيرة في بادية الشام فحينئذ يجري السيل في بطنها ويصب في الفرات .

ولقد تبين من الحساب الذي اجري في بغداد ان كمية المياه التي تجري تبلغ (٤٢٠٠٠) قدم مكعب في الثانية . اما الحساب الذي اجراه ويلكوكس فيدل على ان كمية المياه في الفرات تبلغ (٣٨٠٠٠) قدم مكعب في الثانية ، فيصبح مجموع كمية المياه في كلا النهرين عبارة عن (٨٠٠٠٠) قدم مكعب في الثانية . اما هذا المقدار فهو الحد المتوسط لانه يختلف في مواسم السنة فيبلغ في زمر الطغيان في نيسان زهاء (٨٠٠٠٠) قدم مكعب في الثانية وهو الحد الاقصى و (٢٤٧٠٠) قدم مكعب في الثاني من شهر تشرين الاول وهو الحد الادنى .

وقد ظهر من الترصديات ان مقدار رسوب الفرات في القسم الاعلى منه يبلغ $\frac{1}{8}$ من مجموع كمية الماء ، غير ان هذا المقدار يقل بعد ان تمر المياه بالاراضي المرشحة حيث تفرق الرسوب من الماء وتقلل كيتها . اما الرصديات التي اجراها ويلكوكس في سنة ١٩١١ فتدل على ان مقدار الرسوب في الفرات يبلغ $\frac{1}{10}$ اي في كل مائة الف طن من الماء (٢٨٠٤) طن في الرسوب .

اما مقدار الرسوب في مياه دجلة فيبلغ $\frac{1}{10}$ اي سبعة مائة وخمسون طناً في كل مائة الف طن ، بينما مقدار الرسوب في مياه النيل يبلغ $\frac{1}{10}$.

الطغيان في العراق

تختلف كمية المياه التي في نهر دجله والفرات اختلافاً كبيراً وذلك في ايام السنة : فقد تعلو سوية المياه في وادي النهر في بعض اشهر السنة وتصل الى حدها الاقصى . وتأخذ في الهبوط في غيرها من الاشهر وتنزل الى حدها الاخير . وقد تكثر المياه في الوادي حينما تنزل امطار كثيرة في المناطق الجبلية وتذوب في بلاد ارمينية وكرديستان ، وتقل في الوادي حينما تنقطع الامطار . ويتضح من ذلك ان المياه تكثر في موسم الامطار من شهر كانون الاول الى نهاية شهر حزيران وتقل من شهر تموز الى شهر تشرين الثاني .

وحينما ترتفع سوية الماء في النهر وتصل حدها الاقصى يكون زمن الطغيان ؛ ويقع ذلك عادة بعد منتصف شهر مارت أو في بداية شهر نيسان ؛ تطفو الانهار في هذا الزمن لان الامطار في الربيع تقع بكثرة في جبال كردستان وارمينيا وتذوب الثلوج المتراكمة عليها .

يطفو دجلة احياناً قبل نهر الفرات بأسبوع ، لبعدها منطقة الجبال التي يمر بها الفرات والتي تنزل فيها الامطار . وتنزل سوية الماء الى حدها الاقصى في نهر دجلة وذلك في شهر تشرين الاول وفي القسم الاعظم من شهر تشرين الثاني وفي شهر كانون الاول تأخذ سوية الماء في هذا النهر بارتفاع وتصل حدها الاقصى بعد منتصف شهر مارت . وفي شهر مايس وحزيران تشرع هذه السوية بالهبوط . وفي شهر تموز يبدأ الزمن الذي تقل فيه مياه الانهر . ويصادف احياناً ان الطغيان يقع في شهر شباط وذلك اذا نزلت ثلوج كثيرة على الجبال واذابها الامطار الكثيرة ؛ بيد ان هذا الطغيان لا يدوم الا مدة قليلة فتأخذ بعد ذلك سوية المياه بالهبوط .

كمية المياه في الانهر : تكثر كمية المياه في نهر دجلة لقرب منطقة الجبال

من ضفافها ولا تصيب التربة اربع فيها . اما نهر الفرات فتكون كمية المياه فيه قليلة حينما يدخل في ارض العراق و يقطعها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، لان منطقة الجمال التي يقطعها هذا النهر بعيد عن ارض العراق . هذا فضلا عن ان التوابع التي تصب فيه قبل ان يدخل حدود العراق لا تمر بمناطق جبلية كثيرة الامطار .

تكون كمية المياه بالنسبة الى نهر دجلة في اشهر الطغيان ، اعني في شهر مارت ونيسان ومايس في بغداد زهاء (١٠٠ ٠٠٠) قدم مكعب في الثانية بصورة متوسطة . بيد ان هذه الكمية تبلغ في بعض الاوقات زهاء (٢٥٠٠٠٠) قدم مكعب في الثانية ، وقد تنساب المياه بهذه الكمية مدة قصيرة .

واما في زمن قلة المياه ، اعني في شهر اب وايلول وتشيرين الاول الاول تنزل كمية المياه الى (١٠٦٠٠) قدم مكعب في الثانية .

وفي الكوت ينما تكون كمية المياه في زمن الصيف مثلها في بغداد تصل الى (١٥٠٠٠٠) قدم مكعب في زمن الطغيان بصورة متوسطة . لنزول مياه دباله في دجلة في جنوب بغداد وبين كوت الامارة وقلعة صالح تقل كمية المياه ، لانها تنساب الى الجدول ، فتكون في شمال العمارة زهاء (٣٥٠٠٠) قدم مكعب في زمن الفيضان واما في زمن قلة المياه فتنزل الى (١٠١٠٠) قدم مكعب في الثانية .

وبين العمارة وقلعة صالح تكون (٢٠٠٠٠) قدم مكعب في زمن الفيضان و (٥٦٠٠) في زمن قلة المياه ، لكثرة الجداول بين هذين الموقعين كجدول كحلة ومشاردة وبحري الكبير والصغير . حتى تنزل كمية المياه في قلعة صالح الى (٤٠٠٠) قدم مكعب في الفيضان و (٢٨٠٠) قدم مكعب في زمن قلة المياه .

واما في جنوب قلعة صالح فتزيد كمية المياه بالنسبة الى مياه المستنقعات في نهر دجلة وتكون في العزير (١٣٤٠٠) قدم مكعب في الفيضان

و (٧٧٠٠) في زمن قلة المياه وفي القرنة تصل الكمية في الفيضان الى زهاء (٢٨٠٠٠) قدم مكعب .

اما في نهر الفرات فتكون الكمية على العموم اقل من كمية المياه التي في دجلة ، للاسباب التي ذكرناها آنفاً . وتكون بين هيت وسدة الهندية زهاء (٨٧٠٠٠) قدم مكعب في الفيضان ، بينما تصل في بغداد الى (١٠٠٠٠٠) قدم مكعب في الثانية .

ولا تبلغ كمية المياه في الفرات في زمن الطغيان اكثر من (١٦٠٠٠٠) قدم مكعب ؛ بينما تصل في دجلة الى (٢٥٠٠٠٠) قدم مكعب في الثانية . ومع ذلك نرى ان كمية الماء في الفرات في زمن قلة المياه اكثر من الماء في نهر دجلة . وتصل الى زهاء (١٤٠٠٠) قدم مكعب مقابل (١٠٦٠٠) قدم مكعب في نهر دجلة .

وغنى عن البيان ان الفيضان والطغيان يأتيان بطمي واثربة ، يتركانها في قعر الوادى ويكونان فيه طبقات ترابية . كما انهما يلقيانها في الاهوار والبحيرات او في الجداول المفتوحة ابتغاء للرى . وحينما يلتقى النهران في القرنة يكونان قد تراكبا كثيراً من الاثربة ، الى حد ، ان ماء الفرات يكون نوعاً صافياً .

تأثير الطغيان في المراعي : ينحصر تأثير الطغيان في العراق الاعلى في الوادى وفي مجرى النهر ولا يتعداهما . ترتفع سوية المياه في المجرى ولا تنتشر على الضفاف لانها تعلو الوادى علواً كبيراً .

واما في القسم الجنوبي من العراق . حينما يمر النهران بالمنطقة الترابية تطفح مياه الطغيان على الضفاف وتنتشر على الاراضى المجاورة للمجرى لان الوادى لا يسع كمية المياه التي تجري فيه . ولا سيما وان الضفاف لا تعلو عن سوية الوادى علواً كبيراً ، اضف الى ذلك ان الطمي الذي تتركه المياه تقلد عرض الوادى وترفع سوية القعر ، فتسبب المياه الى اتجاهات

مختلفة وكثيراً ما تغير مجراها ، فتسلط على الاراضى المنخفضة وتغمرها بالمياه فتسكون البحيرات والمستنقعات . كما نرى اثار ذلك في العراق الاسفل . وقد يؤدى هذا الطغيان الى اضرار جسيمة في القسم المذكور باغراقه البساتين والمزارع وسد صدو الجداول وتغيير المجرى ، الى حد ان المياه لا تجري في الجداول المذكورة فتقطع من المجرى الاصلى وتتركه من دون ماء فتتلف المزارع والبساتين من العطش .

وكان ضرر الطغيان في الازمنة القديمة والمتوسطة قليلا لكثرة الجداول والترع المحفورة ، لانها تأخذ مياه الطغيان وتهزها فتسقى بها البلاد وتقلل من كميتها بنوع انها لا تطفح ولا تتسيطر على الضفاف

ولما خرب سيل التمر الجاف البلاد وترك الجداول والترع مهملة ، انسدت صدورها بمرور السنين فاخذ الطغيان يضر بالبلاد ، ولا سيما ونن الاهلين اخذوا يكسرون السداد المشيدة على ضفاف النهر لاسقاء مزارعهم ولتسليط المياه عليها للحصول على الطمى الصالح للزراع .

ولقد ادى هذا الامر الى تغيير نهر دجلة مجراه في جنوب الكوت وبعدها كان المجرى الاصلى يسير على طريق شط الحى ويصب في الفرات بالقرب من الناصرية في القرن السابع الى القرن السادس عشر ، ترك دجلة هذا المجرى وسلك مجرى آخر وهو المجرى الحالى وقد حدث هذا التغير من تراكم الاتربة في صدر الغراف حيث حالت دون مجرى الماء حينما يقل ولقد جابه شط الحلة الصعوبة عينها بعد ان سد مدحت باشا قناة الصقلاوية التي تجرف المياه في شمال الفلوجة وتصب في هور عقروق لانقاذ بغداد من الغرق . وكانت القناة تخفف حمل وادى الفرات في الطغيان لانها تأخذ كمية كبيرة من مائه الطاغى وتصبه في الهور ، فتبلغ كمية صبه (٧٥٠) متر مكعب في الدقيقة .

وبعد ما انسدت القناة كثرت المياه في مجرى الفرات ، فتسلطت على

شط الهندية واخذت تجمع الاتربة في قعر شط الحلة حتى قلت كمية المياه فيه ونزلت في الحلة من (٢٠٠٠) متر مكعب في الدقيقة الى (١٥٠) في زمن قلة المياه ، وفي الطغيان بلغت (٣٠٠) متر مكعب في الحلة مقابل (٥٠٠) متر مكعب في الهندية .

وهكذا جابه شط الحلة هذه الصعوبة من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٩٠ ، حتى انسد صدر شط الحلة تماماً وجفت فيه المياه في الطغيان و يبست مزارع المقاطعة وبساتينها . ولو لم يشيد الانراك سد الهندية في جنوب المسيب و يقيموا ناظم في الحلة سنة ١٩١٤ بهمة المهندس الانكليزي و يلیم و يلكوكس لما رجع الماء الى شط الحلة .

سوية الضفاف في نهر دجله والفرات : ومن الاسباب التي تجعل مياه الطغيان يضر بالبلاد ويجعل بعض ساحاتها احوار ومستنقعات اختلاف سوية ضفاف نهرى دجلة والفرات في بعض الانحاء .

ترتفع ضفاف الفرات بين فلوجة والديوانية عن ضفاف دجلة بين بغداد . الكوت وبينما يكون الارتفاع في الفلوجة (١٣٠) قدماً وفي الديوانية (٨٥) ، يكون في بغداد (١٠٥) اقدام وفي الكوت (٧٩) قدماً . وكذلك ترتفع ضفاف دجلة بين الكوت والقرنة عن ضفاف الفرات في الناصرية وبينما يكون الارتفاع (٧٩) قدماً في الكوت و (١٣) قدماً في القرنة ، يكون (١٠) اقدام في الناصرية و ٨ اقدام في البصرة . كما ان نهر دجلة وقسم من دجلة يسيطران على الاراضي بين السندية والكوت .

البحيرات والاهوار والمستنقعات

يظهر من البحث عن جيولوجية العراق ان سهل العراق بقى مدة طويلة تحت المياه. والسهل الذى يكون على مثل هذه الحالة الطبيعية لا بد من ان تبقى مياه البحار القديمة فى بعض منخفضاته: أو ان تتجمع فى بعض اقسامه مياه الانهار فتكون الاهوار والمستنقعات. ويزى فى القسم الجنوبي من العراق كثيراً من البحيرات والاهوار والمستنقعات. ويغلب على الظن ان البحيرات هى من بقايا مياه البحر المتجمعة فى الاماكن المنخفضة واليك بيانها:

بحيرة حابانية، بحيرة النجف، بحيرة الحمار: وبينما تبلغ مساحة بحيرة الحبابانية اكثر من زهاء (٧٠) ميلاً مربعاً وبحيرة النجف اقل من ذلك، ترى مساحة بحيرة الحمار تبلغ زهاء (٢٠٠٠) ميل مربع وهى اكبر بحيرة فى العراق. وكانت الساحة التى تشغلها فيما مضى من البحر، غير ان الاثرية التى اتت بها مياه الطفيان غمرت البحر وازادت الى ارض العراق ارضاً اخرى وهكذا ظهرت الارض على اطراف بحيرة الحمار وفصلتها عن البحر.

ولولم تنصب مياه الطفيان فى هذه البحيرات من وقت الى آخر لجفت مياهها تماماً من شدة الحر، كما جفت بحيرات اخرى لانه لا اتصال لها بالانهر.

بحيرة الحبابانية: تقع هذه البحيرة على ضفة الفرات اليمنى، بين الرامدى وفلوجة وهى عبارة عن ارض منخفضة، تحيط بها الكشبات الرملية من كل جهة وله لم يكن لها اتصال بنهر الفرات وذلك بواسطة جدول يربط البحيرة بنهر الفرات فى شمال غرب الرامدى، لجفت فيها المياه تماماً. يظهر انها نجف تماماً فى بعض الاوقات وذلك حينما تظمر الاثرية الجدول وتحول دون انصباب مياه الطفيان فيها.

وسوف تصبح هذه البحيرة في المستقبل من اهم خزانات المياه التي يستفاد منها في اسقاء ساحة كبيرة من الارض وتنظيم مياه الفرات في موسم الصيف حينما تقل فيه .

بحيرة النجف او بحر النجف : تقع هذه البحيرة في غربي النجف في ساحة رملية . تكوّنت من الرسوب البحري . فقد جف قسم كبير من سطح البحيرة ولم يبق فيها الا قسم زهيد من المياه المالحة . ولا شك في انها سوف تجف تماماً بعد سنين معدودة .

بحيرة الحمراء : تقع هذه البحيرة على الضفة الجنوبية للفرات بين البصرة والناصرية وتحتل ساحة واسعة من الارض ، فتسكن على ضفتها الشمالية والشرقية قبائل المتفق . اما ضفتها الجنوبية فارض قفراء لا نبت فيها ولا سكنى .

يصل الفرات بمجراه الى سوق الشيوخ بعد ان يمر بالناصرية وفي شرق سوق الشيوخ تختلط مياهه بمياه البحيرة بمجداول وترع متعددة وفي شرق قرية الحمار يظهر المجرى على الضفة البحرية الشمالية ويمر بالمدينة ويلتقى بدجلة في القرنة .

ولاشك في ان مياه بحيرة الحمار كانت تجف ، لولم تصب فيها في موسم الطغيان مياه الفرات ومياه شط الغراف وذلك بواسطة جدول البدعة . ولا يبلغ عمق المياه في البحيرة القدمين ونصف او ثلاث اقدام بيد ان البريطانيين في زمن الحرب فتحوا فيها قرعة توصل شط العرب بسوق الشيوخ ؛ وذلك بواسطة جدول واقع بين الفرات والبحيرة وبواسطة الثلثة في كرامة على . وهي الطريق الاقصر الذي يربط البصرة بالناصرية ، كانت لتجتازه بواخر ذات اربع او خمس اقدام في موسم الطغيان بيد انها تلاقى صعوبات حينما تقل المياه . اما الان فلا يمكن اجتياز تلك القرعة بالبواخر والمراكب لان المياه جرفت الانربة واملت القرعة .

وفي زمن الطغيان تفيض مياه البحيرة وتستولى على الضفة الجنوبية .
حتى تصل المياه قرب الزبير والبصرة . كما حدث ذلك سنة ١٩١٥ ، قبل معركة
الشعبية وقد تؤثر في السكة الحديدية وتعطل السير عليها .

الاهوار والمستنقعات : تكثر لاهوار والمستنقعات في القسم الجنوبي
من بلاد العراق وهو القسم الذي لا تبلغ الارض فيه (٦٠٠) قدم
عن سطح البحر .

وتقع الاهوار والمستنقعات على ضفتي نهر دجلة والفرات . ويظهر
من البحث في الانهار ان ضفاف الانهر في بعض الاماكن تعلو الاراضي
الواقعة على طرفها ، الامر الذي يجعل المياه الطاغية تسلط على تلك
الاراضي واذا مارأت مخرجاً تصب فيها وتغمرها ، فتقلب تلك الساحات
الى اهوار ومستنقعات واسعة : اضاف الى ذلك ان الاراضي التي
يقطعها وادي دجلة بين بغداد وكوت الامارة اعلى ارتفاعاً من القسم
الواقع بين الرمادي والمسيب كما اتضح لدينا من البحث عن الطغيان .
وهذا الاختلاف مما يجعل مياه الفرات في الطغيان تسلط على الاراضي
الواقعة بين دجلة والفرات ، كما ان قسم دجلة الواقع بين كوت الامارة
والعمارة يسلط مياه دجلة على الاراضي في الضفة الفرات اليسرى ، ومن
الاسباب التي تكون هذه الاهوار والمستنقعات هو نقل مياه الطغيان
معها كميات كبيرة من الاتربة وتردها في قعر الوادي ، حيث تتراكم فيه
الاتربة وتحويل دون المجري ، فتفتش المياه حينئذ طريقاً للجريان ويكون
املها اراض منخفضة واسعة فتطمرها حالاً وتبقى فيها فتقلبها ، الى بحيرات
ومستنقعات .

اما الجداول الكثيرة والسواقي المتعددة التي فتحها الاهلون ابتغاء
الزى في الفرات الاوسط والاسفل وفي وادي دجلة الاسفل فانها
تسهل حدوث المستنقعات .

اما الاهوار الشهيرة في الفرات فهي هير ابو نجم وهور الشامية
وهو ابو دبس وهور عفك وهور الشنافية وهو الحسينية .

وهناك بحيرات تتجمع فيها المياه في زمن الطغيان وتبقى فيها مدة
طويلة وهي بحيرة الحبانية في ضفة الفرات اليسرى بين الرمادي والنلوجة
وبحيرة عقروق في شمال غرب بغداد .

اما المستنقعات فكثيرة وتكاد تكتنف جميع ساحات العراق
الجنوبية . وتكثر هذه المستنقعات في الساحة الواقعة بين فرع الفرات
الشرقي والفرع الغربي . اي بين شط الحلة وشط الهندية . كما ان جدول
الحسينية احاط مدينة كربلا بالمستنقعات . وترى ساحة مستنقعات
واسعة على طرفي دجلة بين العزيزية وشيخ سعد . مستنقعات شويجة في
الشمال والاخرى في الجنوب .

واما الساحة الواسعة الواقعة على طرفي دجلة بين العمارة والقرنة فهي
مستنقعات على طول النهر ، عرضها زهاء عشرين ميلا في بعض الاماكن
مستنقعات الخويزة والعظيم في الضفة الشرقية ومستنقعات السنية ،
ام البقر ، عوده والعفيفة على ضفة دجلة اليمنى بين الكوت والقورنة و ابو
كلام بين دجلة وهورالحمار

وتجف بعض المستنقعات في بعض السنين حينما تقل الامطار
ولا يكثر الطغيان في الانهر ، حيثئذ يمكن قطع بعض اماكنها مشياً
على الارجل . اما اذا كثرت الامطار وطغت الانهار والوديان فلا يمكن
قطعها البتة فتصبح من الموانع الطبيعية التي ستفاد منها في حركات الدفاع
وتؤثر تأثيراً سيئاً في حركات الهجوم .

اما البحيرات والاهوار فيمكن قطعها بالقوارب والسفن في اكثر
اوقات السنة .

وحين نقف على تأثير الطغيان في هذه الساحات نقول ان ثلث

ساحة الفرات الاسفل يقى تحت المياه في زمن الطغيان فلا يبقى منها سوى الثلثين

وصف الهوراء

هور ابو نجم او هور الشاميه : يقع هذا الهور على ضفة شط الشاميه اليسرى وفي شمال الشاميه ، جنوبها نهر بدالمياه فيه في موسم الفيضان حينما يطغى شط الشاميه وتنكسر السدات على ضفافه فتسلط المياه على الهور وكذلك تصب فيه بواسطة جدول الشافعية الذي يأخذ مياهه من شط الحلة و يصبها في الهور تسير السفن الكبيرة في الهور في اتجاهات معلومة . اما القوارب والسفن الصغيرة فتسير فيه بسهولة

هور ابو دبس : يقع هذا الهور بين كربلا وشائنة يتصل بجدول الحسينية الذي يأتي بمياه الفرات الى كربلا

هور عفك : يقع هذا الهور بين عفك والديوانية وهو عبارة عن مستنقع كونه المياه التي تصب فيه من شط الحلة ، يوصل شط الدغارة هذا الهور بالفرات . وقد قلت مياهه بعد تنظيم مجرى شط الدغارة ووضع ناظم في صدره .

هور الشناقية : يقع هذا الهور في شمال الشناقية على ضفة شط الهندية اليسرى وهو عبارة عن مستنقع كونه مياه شط الشاميه و شط الهندية الطاغية . لا يبلغ عمقه قدمين ويحول دون الاتصال بالنهر

هور الخويزة : هو اكبر هور في العراق يقع على ضفة دجلة اليسرى بين العمارة والقرنة ويتصل بمستنقعات الخويزة في بلاد ايران . عمق المياه فيه قليل وقد سكنت قبائل العمارة فيه وعلى ضفافه .

تكون هذا الهور او المستنقع من الجداول الكثيرة التي فتحت لأخذ المياه من دجلة وتصبه في الاراضي الواقعة على ضفتها اليسرى لزراعة الشلب خاصة . وفي موسم الفيضان تكثر فيه المياه حيث يصب فيه بعض

مياه توابع الكارون ووديان جبال لورستان .

هور ابوكلام : يقع هذا الهور بين دجلة والفرات في شمال القرنة وهو عبارة عن مستنقع كونه مياه دجلة الطاغية والجداول التي تأخذ المياه من دجلة ابتغاء للرعى .

اما مستنقعات السنية وام البقر وعوده والعفيفة فكلها واقعة على ضفة دجلة اليمنى وموازية لها وقد تكونت من نزول مياه الطغيان فيها ، لأن ضفة دجلة في القسم الواقع بين الكوت والعمارة اعلى من ضفة الفرات الواقعة بين السماوة والناصرية كما نعلم ؛ ومعنى ذلك ان المياه حينما تهبط تنكسر السداد ، او تصب في طريق الجداول الى الغرب والجنوب الغربي فتتراكم في الساحات المنخفضة وهكذا تتكون فيها مستنقعات .

الفصل الرابع

جبال العراق

لا يعتبر العراق من البلاد الجبلية ، ولا من البلاد المتموجة ذات المنخفضات والمرتفعات ، بل هو من البلاد السهلة المستوية ، فتشغل الجبال ثمنه ، واما السهول فالسبعة الاثمان الباقية .

وقد وقفنا من البحث عن حدود العراق الطبيعية على ان الجبال والهضبات تحيط بهذه الاراضى السهلة - التى تكون معظم ارض العراق وقسما قليلا من بلاد سورية - من جميع الجهات ، ما عدا قسم قليل فى الجنوب الشرقى ، يحدها من الشمال جبال الاناضول وجبال كردستان ، ومن الشرق جبال ايران ومن الغرب هضاب نجد وبادية الشام .

وتبلغ مساحة هذه الساحة السهلة زهاء (١١٢٠٠٠) ميل مربع فانحدارها من الشمال الى الجنوب بنسبة (١١٠٠ : ١٤٠٠) قدم فى ساحة طولها (٩٠٠ : ١٢٠٠) ميل ، بينما انحدارها يكون من بغداد فما شرقها بنسبة (٩٠٠ : ١٢٠٠) قدم فى ساحة يبلغ طولها (٣٥٠ : ٤٥٠) ميلا . فيتضح من ذلك ان الانحدار من الشمال الى الجنوب قليل ، بينما هو شديد من الغرب الى الشرق . اما الانحدار فى الجهة الغربية فهو اقل بقليل من الانحدار فى الجهة الشرقية .

والارض السهلة التى تحيط بها الجبال والهضاب ، تدل طبيعتها الترابية على انها تكونت فى الاصل من رواسب البحار ، حينما كانت تغمرها فيما مضى من الزمن أو من بقايا طمي الفيضان وليس فيها الا مضع التلال والظهور الحجرية والكلسية أو الخامية كما نراها فى سهل الجزيرة وفى جبل سنجار وجبل عبد العزيز وفى جوار عنه وهيت وفى جوار الموصل .

ان طبيعة الارض في الحقيقة تختلف في القسم الشمالى عن طبيعتها في القسم الجنوبى . اذ نجد ان الفرات يترك في شمال هيت الوادى الضيق بين الروابى الكلسية الممتدة على ضفافه ، كما يترك دجلة في شمال بلد القدمة المرتفعة والروابى الكلسية واما يقطع دجلة في جوار دلى عباس جبل حمرين ويدخل في الساحة السهلة . وتسمى الجبال الواقعة في شمال العراق بجبال كردستان وهى واقعة في القسم الشمال والشمال الشرقى . تتصل من ناحية الشمال بجبال الاناضول والقفقاس وتتصل من ناحية الشرق بجبال ايران .

وجبال القفقاس ، كما نعلم ، منقسمة الى قسمين : جبال شمالية واخرى جنوبية . تقع الاولى بين بحر قزوين والبحر الاسود وتكون الحد الفاصل بين سهول روسية والاناضول وايران ويحدها من الجنوب نهر كورا الذى ينبع في شرق تفليس ويصب في بحر قزوين .

وجميع جبال الاناضول وجبال ايران وجبال كردستان يتصل بعضها ببعض في جبل ارارات (اغرى داغ) البالغ من الارتفاع ٥٢٠٠ (٥٢٠٠) مترا و (١٧٠٠٠) قدم وهو من اعلى جبال القسم الغربى في الشرق الاذن وعلى قمته تتلاقى الحدود الايرانية والتركية والروسية . والقمة عبارة عن فوهة بركان منطفى . وهكذا جبل ارارات يكون نقطة العقدة لهذه الجبال

تتشعب من هذا الجبل عدة جبال اخرى من جهة الغرب والشمال الغربى . وتتألف جبال شرق الاناضول التى يحدها خط وهى يوصل خليج الاسكندرية بمصب نهر جوريخ ، لوقع في بلاد الكرج ، ويفصلها من جبال غرب الاناضول .

وهذه الجبال تمتد نحو الغرب وتتصل بجبال طوروس واذن طوروس . يبلغ ارتفاع شعبها في سبخان داغ (٤٢٠٠) مترا وفي نمرود داغ

(٣٠٠٠) متر وفي ارجيشرداغ الواقع في شمال قيصري زهاه (٢٨٠٠) متر .
 اما الجبال الممتدة نحو الشمال الغربى ، فتكون جبال ازروم ولازستان
 ينتهى بضاف البحر الاسود بانحدار اعظم والجبال لمدة نحو الغرب
 ثم المنعطفة نحو الشرق ، تفرق حوضه مياه الفرات من حوضه مياه
 نهر جوروخ ونهر اراس ثم تتصل بجبال القفقاس ، الجنوبية فتقطع نهر
 اراس في شمال تبريز وتمتد الى الجنوب الشرقى ثم الى الشرق ، حيث
 تولى اذى بضاف بحر قزوين الجنوبية

اما ارتفاعها فيبلغ في جبل سلوان زهاه (٤٨٠٠) متر وهو واقع بين تبريز
 واربيل . والجبال الواقعة في جنوب بحر قزوين ، تسمى جبال كيلان
 او مازندران التى يبلغ ارتفاعها في ذروه (البروز) زهاه (٥٦٠٠) متر
 وهى اعلى ذروه في بلاد ايران ، تسيطر من الشمال على طهران .

والجبال التى تمتد نحو الجنوب ، هى جبال حكارى التى بين بحيرة
 اورمية وبحيرة وان وتعد من الجبال الوعرة المنيعه غير المنتظمة ؛ لان
 اتجاهاتها لا تسير على نسق واحد ، بل لها تكون جبال كردستان ، او جبال
 زاجروس القديمة الممتدة على الحدود الايرانية التركية والحدود الايرانية
 العراقية . فيصبح القسم الجنوى منها جبال ايران الغربيه

ان ما يهمنا من الجبال التى تقدم البحث عنها هو جبال حكارى
 في حدود العراق الشمالية وجبال كردستان ، لانها واقعة في القسم الشمالى
 والشمال الشرقى من العراق . وسنبحث عن الثانية مسبقاً عن الاولى مختصراً
 ظهر من البحث عن وصف العراق لارضى ان المناطق الجبلية في
 العراق واقعة في القسم الشمالى والشمال الشرقى منه وان الحدود الفاصلة
 مملكة العراق عن جهة رية تركية تمر بالمناطق الجبلية المنيعه .

واذا معنا النظر في خريطة جبال الاناضول يبدو لنا ان اعلى شواهد
 جبلية في اسية الصغرى واقعة في القسم الشرقى من الاناضول ، فمنها

قريبة من حدود أتركية وبلاد القفقاس. ومنها واقعة في بلاد إيران، موازية الحدود الممتدة بين إيران والعراق

• أما جبال كردستان فتتشعب منها وتمتد نحو الجنوب وتؤلف المنطقة الجبلية الواقعة في جنوب بحيرة وان وبحيرد ورومية. وتكون اتجاهات هذه الجبال على الأغلب من الشمال إلى الجنوب بين الوديان ولله فدان التي تصب في دجلة وتوابعها.

والجبال الواقعة في العراق هي آخر جبال كردستان. تفرعت منها وامتدت نحو الجنوب من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وانتهت في الساحة الواقعة بين مصب الخابور في دجلة وأواسط نهر دجلة في القسم الذي يقطع فيه الحدود العراقية الفارسية. غير أنها تحتاز تلك الحدود في شرق رواندوز. السلمانية وتدخل بلاد إيران وتلتقي بجبالها.

ينقسم العراق من حيث أوصافه الأرضية إلى قسمين: العراق الأسفل والعراق الأعلى. يفرق هذين القسمين الخط الوهمي الذي يوصل دلي عباس ببلد هيت.

والعراق الأسفل عبارة عن سهل واسع يمتد من الشمال إلى الجنوب. من الشرق إلى الغرب. يحده من الشرق جبال لورستان وبشت كوه ومن الغرب أراضي نجد المرتفعة. تدخل في هذا القسم مقاطعة عربستان الفارسية. لأن طبيعة أرضها لا تختلف عن طبيعة أرض العراق وهي متصلة بالعراق من دون أن يفرق بينهما حاجز ومانع طبيعي.

إن الإمكان المرتفعة من هذا القسم واقعة في الشرق على طول الحدود وهي الروابي والجبال التي تفرق هضبة إيران عن سهل العراق والأظهر الواقعة في الغرب وهي حافات هضبة نجد.

تبلغ مساحة هذا القسم بسهوله وروايه زهاء (٩٥٠٠٠) ميل مربع
إن قسم السهل وحده تبلغ مساحته زهاء (٥٢٠٠٠) ميل مربع

ويقع العراق الاعلى شمال الخط الوهمى الذى اشرنا اليه آنفاً وهو عبارة عن اراض سهلة وارض مرتفعة متموجة وجبال شاهقة .
وتختلف اوصافها اكن هذا القسم من حيث استوائه او تموجه .
واما الاماكن المذكورة فاليك بيانها :

أ — السهل الواقع فى شرق دجلة .

ب — الجبال الواقعة فى شرقى هذا السهل .

ج — السهل الواقع بين دجلة و الفرات .

د — الجبال الواقعة فى شمال الجزيرة وبين دجلة والفرات

هـ — بادية الشام .

لترك الان سهول العراق ولنبحث عن الاراضى المرتفعة المتموجة والاراضى الجبلية :

تقع الاراضى الجبلية فى المنطقة التى يحدها نهر دجلة من الجنوب اشرقى والخط الوهمى الذى يمر بجزيرة ابن عمر وبتليس، وهى تؤلف جبال كردستان الجنوبية وكردستان المتوسطة، لان جبال كردستان الغربية واقعة فى منطقة موش وخربوط . واذا نظرنا الى الخريطة نرى ان هذه الجبال تحيط بسهول العراق من الشرق الى الشمال على شكل قوس وهى سلاسل من احجار كلسية، يتفاوت ارتفاعها بين (٨٠٠٠ الى ١٤٠٠٠) قدم .
واحدهاها فى القسم الجنوبي من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى . وفى الشمال من الغرب الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب . وبين هذه الجبال والاراضى السهلة الكائنة فى شرق دجلة تقع لروابي المتموجة المرتفعة، يتفاوت ارتفاعها بين (١٠٠٠ الى ٧٠٠٠) قدم .

تقع هذه الاراضى جنوب المنطقة الجبلية وفى غربها، يحدها من الشرق الخط الوهمى الذى يمر بـ (كبرى — كركوك — آلتون كوبرى — اربيل) وهى عبارده عن اظهر وروابي ومرتفعات حجرية رملية، تكثر

فيها الاحجار الرملية والعشب. تقع هضاب السلمانية ورائية المسقية جيداً بين هذه الاراضى المرتفعة وبين منطقة الجبال الشاهقة.

والروابي الواقعة في شمال خط (اربيل — الموصل) او عرمن روابي الاراضى المرتفعة ، يقطعها الزاب الاعلى وتسقيها توابعه وتكون طبيعتها حجرية رملية في الجنوب وحجرية طسية في الشمال ؛ ونرى اثار ذلك في سلسلة جبل ابيض التي تمتد من زاخو الى شمال دهوك . واتجاهات الجبال في هذه الساحة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي .

تجري المياه في الوديان ويكسو البعض منها اشجار وادغال وكثير من هذه الوديان ذات تربة خصبة تصلح للزراعة .

وتقع جبال كردستان الجنوبية الشاهقة على الحدود الفاصلة العراق عن ايران . يبلغ ارتفاعاتها زهاء (١٠٠٠٠) قدم وتسقى هذه الساحة مياه غزيرة ومناع تجري في وديان عميقة او مضائق وعرة ، فتصب في الزاب الاسفل .

تكسوا الادغال والاشجار هذه الجبال ويغطي حافاتها الشرقية العشب ، حيث ترعى مواشى قبائل الاكراد السائرة ؛ اما اتجاهات هذه الجبال العامة فمن الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . تقطعها طرق وعرة ، تمر بمناطق منيعة ، تسدها الثلوج في الشتاء .

اما جبال كردستان المتوسطة فتقع في ساحة الحدود الفاصلة العراق عن تركيا . يحدها من الجنوب الخط الوهمي الذي يمر (بزاخو — عمادية — راوندوز) . وهي اراضى وعرة ، تكتنفها جبال عالية وذرى شاهقة تعتبر من اوعر المناطق الجبلية وهي منحصرة بين بتليس وچاي وبحيرة وان من الغرب والشمال وبحيرة اورمية من الشرق وحدود تركيا والعراق من الجنوب .

تخيم هذه الجبال بلاد العراق من بلاد ارمينية وبلاد فارس الشمالية الغربية .

اما القسم المرتفع والوعر من هذه المنطقة فواقع على هضبة باشقلعه وتابع روبراشين الذى يصب فى الزاب الاعلى : يقطع هذا القسم الوعر الزاب الاعلى بروافده ووديانه وتتفاوت ذرى الجبال الواقعة فى شرق الزاب الاعلى وغريبه بين (١١٠٠٠ : ١٤٠٠٠) وهى اعلى منطقة فى هذه الساحة ، لان الجبال تنخفض كلما تقدمت الى الشرق نحو بحيرة اورمية وكلما قربت من ضفاف دجلة حيث يبلغ ارتفاعها (٩٠٠٠ : ١١٠٠٠) قدم يسبقها عدة وديان وانهر : الزاب الاعلى ، الخابور ، الهزل ، بوتان صو وبتايس جاى . ولوديان فيها مكسوة بالادغال والاشجار ذات ثرية خصبة ، اما الجبال فمكسوة بالكلا وهى من احسن المراعى للماشى . ويصح ان تقسم جبال العراق من حيث الوصف والتعريف الى ثلاثة مناطق :

١ — المنطقة الشمالية :

٢ — المنطقة المتوسطة :

٣ — المنطقة الجنوبية :

منطقة الجبال الشمالية

هى المنطقة الجبلية الواقعة بين حدود تركية وايران ونهر دجلة وتؤلف القسم الشمالى من جبال العراق . كأن نهر الخابور وقسم نهر الزاب الاعلى الواقع بين مصب تابع راوندوز وتابع اوكره فى جنوب العمادية قسما هذه المنطقة الى قدمتين متوازيتين ، قدمة فى الشمال وقدمة فى الجنوب . وبينما تبلغ ارتفاعات القدمة الجنوبية فى القسم الغربى (٤٥٠٠) قدم وفى القسم الاوسط (٧٥٠٠) قدم وفى القسم الشرقى (٥٥٠٠) قدم نرى ارتفاعات القدمة الشمالية فى القسم الغربى زهاء (٩٠٠٠) وفى القسم

المتوسط (١٢٠٠٠) وفي القسم الشرقى زهاء (١٤٠٠٠) قدم .

فيظهر من ذلك انك كلما تقدمت من الجنوب الى الشمال ارتفع بك سطح الاراضى التى تقطعها والفرق كبير بين اتجاهات الجبال فى المقدمة الشمالية واتجاهات جبال المقدمة الجنوبية ؛ يمتد اكثر جبال المقدمة الشمالية من الشمال الى الجنوب موازياً للتوابع التى تصب فى الخابور والزاب الاعلى . اما اتجاهات المقدمة الجنوبية فمن الغرب الى الشرق .

وصف منطقة الجبال الشمالية :

اولا — المقدمة الشرقية : تنقسم هذه المقدمة من حيث الوديان الكبيرة التى تمرقها الى اربعة اقسام .

القسم الاول — هو القسم الغربى الواقع بين نهر دجلة والهيزل وتسمى جباله بجبال شرناخ ؛ يمتد ذرى جباله من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى بميل خفيف . وبينما توازى الناحية الغربية منه مجرى دجله بين جزيرة ابن عمر وشمخره ، توازى الناحية الشرقية منه نهر الخابور بين راخو وفيشخابور . ارتفاع قته زهاء (٨٢٠٠) قدم فى جودى داغ ، ولا وجود للغابات فيه بل جل ما هنالك ادغال وشجيرات لاغير .

القسم الثانى — وهو القسم الواقع بين الهيزل وبين الخابور الاعلى . وتسمى جباله الواقعة فى شمال الحدود وقرية منه جبال كويان . وهى المنطقة الجبلية الواقعة على طرفى وادى بيجو ، وارتفاع قته الغربية فى المحل الذى يمر بخط الحدود زهاء (٧٠٠٠) قدم وهى قمة مهرنار داغ . اما القمم الشرقية فتفاوت بين (٩٠٠٠ — ١٠٠٠٠) قدم فى (تين داغ) . وكلما تقدمت نحو الشمال ارتفع سطح الاراضى حتى يبلغ (١١٠٠٠) قدم فى قمة (زيواره مامى) . وهناك سلسلة واقعة بين منبع ماجيروجاى والخابور الاعلى فى شمال قرية بيت الشباب . تمتد من الشمال الى الجنوب الشرقى تسمى (كادوداغ) . ارتفاعها (٩٥٠٠) قدم ، فانها جدار شاهق من صخور .

القسم الثالث — وهو القسم الواقع بين الخابور الاعلى والزاب الاعلى .
تم الحدود بهذا القسم من الجبال الوعرة المنيعة في جوار (آشيتة) ، اما
اتجاهات الروابي في هذا القسم فمن الغرب الى الشرق ، موازية للحدود .
وارتفاع (افراز داغ) (١١٠٠٠) قدم وهو جبل آشيتة الموازي للحدود .
ويتفاوت ارتفاع قمته بين (١٠٠٠٠ — ١١٠٠٠) قدم ، كانت تسكنه قبيلة
التيارى الاسفل النسطورية ترى في جبال آشيتة سلسلة اخرى كانها
متصلة بسلسلة (كادوداغ) ، واقعة بين الخابور الاعلى والزاب الاعلى
وعمدة من الغرب الى الشرق ، ارتفاعها في قمة (كورنه ماوان سيسه)
(١٢٠٠٠) قدم ، وهي سلسلة شاهقة بحافات صخرية منحدره ، يجتازها
الطريق من دريای زيركديك : اما (سردينازداغ) الواقع بين هذه
السلسلة وجبال آشيتة فارتفاعه (١١٠٠٠) قدم وفي شماله المضيق الصخري
الذي ينبع منه تابع من توابع الخابور وهو مضيق (كاشوره) .

والقسم الرابع — وهو القسم الواقع بين الزاب الاعلى وروبارشين
ويؤلف القسم الشانق من القدمة الشمالية . تمتد جباله من الشمال الى الجنوب
في بعض الاماكن ومن الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي في غيرها .
ويطلق على الجبال الواقعة فيه جبال جولهرليك ، هي قسم من جبال
حكارى الوعرة المنيعة . يتفاوت ارتفاع الشواهد فيه بين (٩٠٠٠)
(١٣٥٠٠) قدم في قمة (طوره شينه) . اما قمم المرتفعات فهي
(سوبه دويليك) (١٣٠٠٠) قدم و (طوره دادويل) (١١٠٠) و (دالانو)
(١٢١٦) قدما . ترى في شمال اورامار سلسلة صخرية تمتد من الشمال
الى الشرق ويتفرع منها اقسام الى الجنوب وإلى الجنوب الغربي ، تسمى
(ساني داغ) ، ارتفاع قممها (١٤٠٠٠) في قلعة غا و (١٢٠٠٠) في
جارجلى و (١٣٥٠٠) قدم في سيزم جاى وتعد هذه المنطقة من ارفع وانمع
المناطق الواقعة في شمال الحدود .

ولا وجود للغايات في القدمة الشمالية بل جل ما هنالك ادغال صغيرة واشجار في الوديان .

ثانياً — القدمة الجنوبية : تنقسم القدمة الجنوبية الى ثلاثة اقسام : القسم الغربي والقسم الوسطى والقسم الشرقي .

القسم الغربي — وهو السلسلة الجبلية الواقعة بين نهر كومل وبين نهر دجلة ، يفرقها نهر الخابور من القدمة الشمالية

تبتدى السلسلة من شرق فيشخابور متوجهة الى الشرق وموازية نهر الخابور وفي جوار قرية بارجون تنعطف الى الجنوب الشرقي وتشعب شعبتين : شعبة شمالية تمتد نحو الشرق موازية لودي سراروجاي وتنتهى في ضفة كومل اليمنى ؛ شعبة جنوبية تمتد نحو الشرق وبعد ان تجتاز ر وبال دهلوك تمر بجنوب دهلوك وتنتهى في ضفة نهر بقاق اليسرى .

وارتفاع القسم الغربى من هذه السلسلة (٤٠٢٣) قدماً ، غرب مضيق زاخو و (٤٠٢٣) قدماً في شرق المضيق ويطلق على هذا القسم اسم جبل بيخير . ومنه يمر مضيق زاخو ، وسيطر جبل (بيخير) على السهل الشمالى الواقع في جنوب الخابور وشماله ، كما انه يسيطر على الاراضى الواقعة في جنوبه ، تنحدر حافته الشمالية والجنوبية بشدة ولا يمكن الصعود اليها الا من مسالك محدود .

وارتفاع منطقه الشعب في جنوب بارجون زها (٤٥٠٠) قدم ؛ اما الشعبة الشمالية فيطلق عليها اسم جبل (دافع دريا) . وارتفاعها زها (٣٩٠٠) قدم وهر بذرهما ظهر صخرى يمتد من الغرب الى الشرق وينعطف في جوار قرية زاوية نحو الجنوب الشرقي ، حيث يقع مضيق سواره توكه الذى يمر به طريق (دهلوك — عمادية) .

اما الشعبة الجنوبية فيطلق عليها اسم جبل ايض وارتفاعها زها (٣٦٠٠) قدم في القمة الواقعة في غرب دهلوك ويمر طريق (الموصل —

دهوك - عمادية) هذا الجبل؛ سالكا وادى وبالدهوك وقاطعاً (تافع دربا) في شمال دهوك .

القسم الوسطى - وهو القسم الواقع بين منبع نهر كومل ومنبع نهر الخابور . ويؤلف المقدمة الشمالية منه جبال برهاري زير ويطلق عليها كاردداغ وارتفاعها في جنوب عمادية (٧٢٠٠) قدم، يمر بذراها ظهر صخري يمتد من الغرب الى الشرق و يتفاوت ارتفاعه بين (٦٥٠٠ - ٧٢٠٠) قدم، لا يقطعه الا مسلكان ،

ويطلق على المقدمة الجنوبية من القسم المتوسط (جاره كو داغ) وهو يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، ارتفاعه الوسطى زها . (٥٢٠٠) قدم .

القسم الشرقي - وهو القسم الواقع بين نهر الخازر والزاب الاعلى و يتألف من سلسلتين متوازيتين تمتدان من الغرب الى الشرق . اما السلسلة الشمالية فتؤلف جبال بارزان الواقعة في جنوب الزاب الاعلى والموازية له . وارتفاعها في القسم الغربي زها . (٥٨٠٠) وفي القسم الشرقي (٥٧٠٠) قدم .

ويتفرع من هذه السلسلة جبل آخر يقع في جنوب الزاب الاعلى عندما ينعطف من الشمال نحو الشرق حيث يلتقى بتابع روباشين ويسمى باسم (بيريس داغ) وارتفاعه (٦٤١٠) اقدام في جنوب ملتقى التابع المذكور بالنهر .

اما السلسلة الجنوبية فوازية للسلسلة الشمالية ويطلق على القسم الغربي منها جبال عقرة وارتفاعها (٤٠٠٠) قدم، ويطلق على القسم الشرقي منها (جبل برات) وارتفاعه (٥٣٠٠) قدم وتسيطر السلسلة الشمالية على الاراضي الواقعة في شمال نهر الزاب . والسلسلة الجنوبية تسيطر على السهول التي بين الزاب والخازر الواقعة في جنوب عقرة .

وبينما يشبه القسم الغربي والمتوسط بادغاله وشجيرات جبال القدمة الشمالية، ترى الغابات تكتنف القسم الشرقي منه وتزيد في مناعته ووعورته.

وهناك سلسلة جبال بين القدمة الشمالية والقدمة الجنوبية كأنها عقدة الاتصال بينهما، وهي جبال بروارى بالا او جبل متينة الذى يؤلف سر عماديه قمتها المرتفعة تقع هذه السلسلة بين نهر الخابور في اتجاهه من الشمال الجنوبي وبين الزاب الاعلى قبل انعطافه نحو الشرق وتقع قرى (بامرني وبيبادى والعمادية) في حافتها الجنوبية ، وارتفاعها زهاء (٦٦٠٠) قدم في شمال عمادية. وتعد من الجبال الوعرة المنيعة بانحدارها الشديد في الحافات الشمالية والجنوبية ويمر بها الطريق الذى يربط العمادية بجوله مريك.

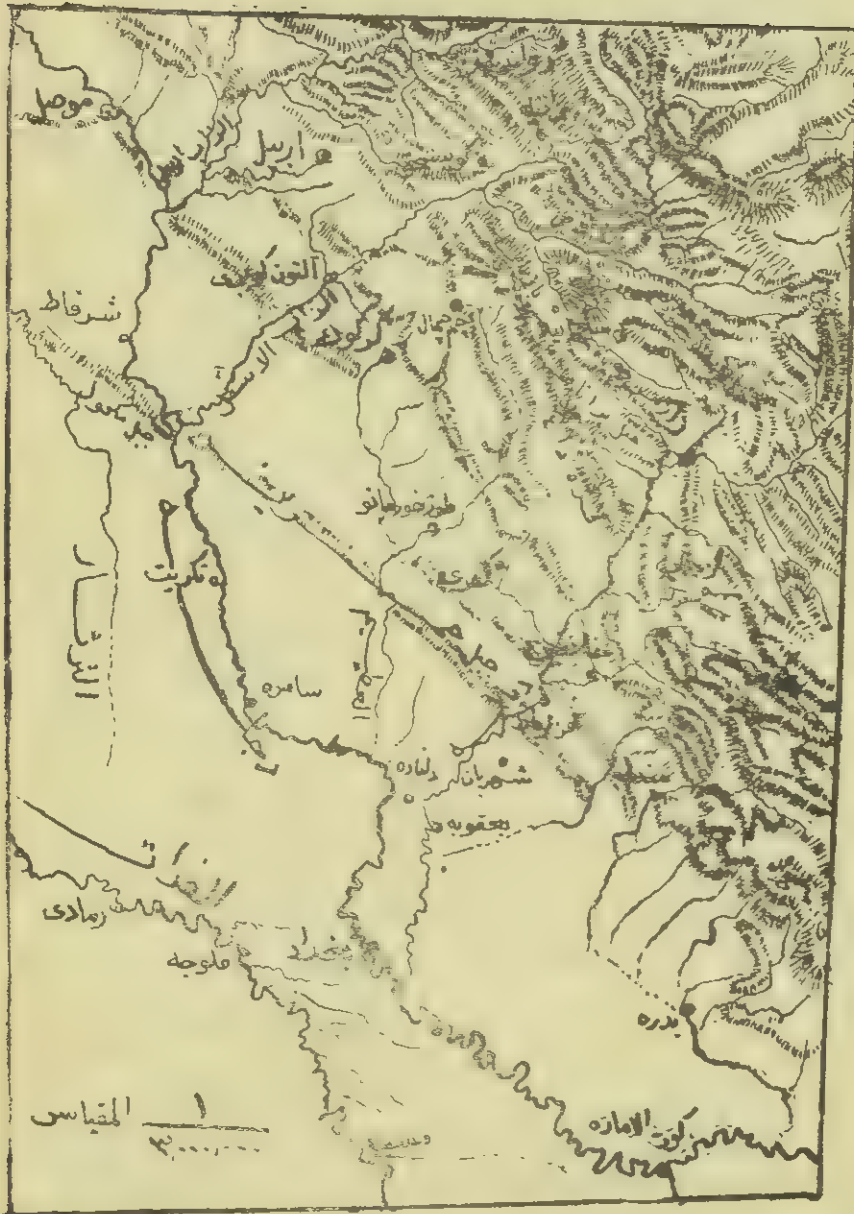
منطقة الجبال المتوسطة

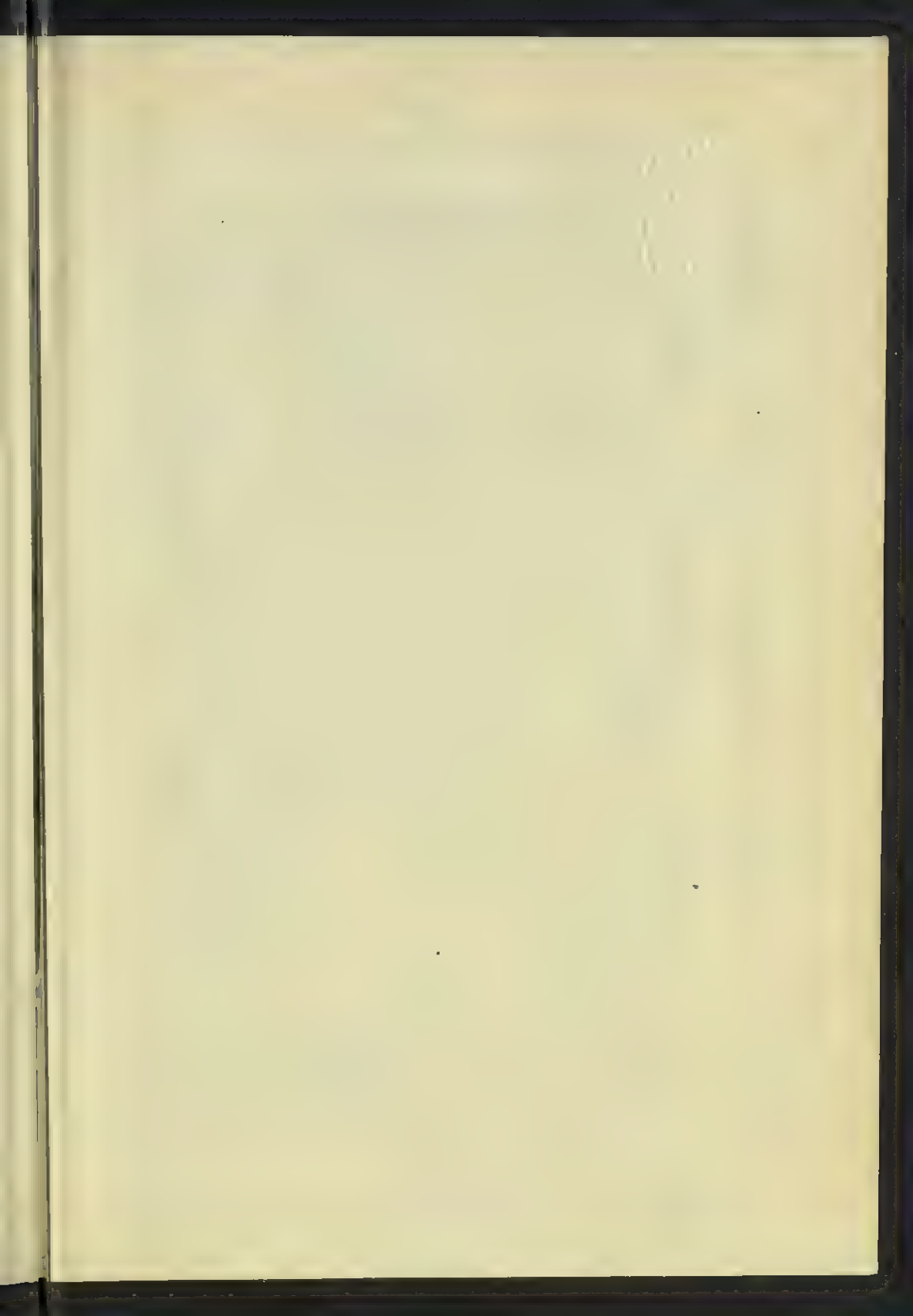
وهي المنطقة الواقعة في الحدود الشرقية وتمتد من متهى الحدود الشمالية في الشرق الى ملتقى نهر دباله بالحدود في جنوب قرية حلبجه. تنقسم هذه المنطقة الى ثلاثة اقسام : القسم الاول وهي منطقة الجبال الواقعة بين الحدود وتابع راوندور والقسم الثاني واقع بين تابع راوندور والزاب الاسفل والقسم الثالث وهو القسم الجنوبي الواقع بين الزاب الاسفل ونهر دباله.

القسم الاول — وهو القسم الشمالى الواقع بين الحدود الشمالية والحدود الشرقية. وتقع في الناحية الشمالية من هذا القسم الجبال الواقعة بين شمدينان صو وروبار برازكير. وهي جبال ممتدة من الغرب الى الشمال الشرقي ومنحصرة بين هذين الواديين ومتصلة في الحدود بجبال غربي اورمية الشاهقة التي يمتد عليها خط الحدود بين تركيا ويران. وارتفاع القسم الواقع في راضى العراق بين ره باشين وروبار ولجوك

زهاء (٨٥٠٠) قدم ، فيه روائى صخرية منيعة . اما القسم الشرقى منه
 الواقع على طرفى الحدود فارترقاه فى اراضى تركية زهاء (١٢٠٠٠) قدم
 وهو ارتفاع قة (سر بالارداغ) واما منتهى ارتفاع السلسلة الصخرية
 (رشروان داغ) فيبلغ (١١٠٠٠) قدم ، بينما يبلغ ارتفاع القسم الجنوبى
 زهاء (١٠٣٠٠) قدم . تشتد وعورة هذه الجبال كلما تقدمت من الغرب الى
 الشرق . والقسم الجنوبى عبارة عن جبال متوازية تمتد من الشمال
 الى الجنوب . والجبل الغربى منها هو جبل (برادوست) الواقع فى شرق
 نهر الزاب وارتفاعه زهاء (٦٨٠٠) قدم ، تكسوه الغابات ويمر بر وايه
 ظهر صخرى ، منبع يمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ويقطعه
 الطريق الوعر الذى يوصل نقره براوندوز ، حيث يمر بمضيق (كردهر)
 البالغ من الارتفاع (٤٥٠٠) قدم . والجبل الثانى وهو الجبل الذى فى
 شرق جبل برادوست يمتد من جنوب روبرو كوجوك الى
 شمال تابع واوندوز وارتفاع القسم الشمالى زهاء (٦٨٠٠) قدم فى قة
 (بيران) فى جنوب كاكامى (٦٥٠٠) قدم فى قة (قلندر) ، (٦٦٠٠)
 قدم فى جبل (زو زيك) الواقع فى شمال شرق راوندوز . وبينما تكسو القسم
 الشمالى اشجار صغيرة وبعض الادغال ، رى القسم الجنوبى مكسواً بالغابات .
 والجبل الثالث هو جبل (دولا مجال) الواقع شمال شرقى راوندوز وعلى ضفة
 تابع راوندوز اليمنى وهو جبل وعر ، منبع تكسوه الغابات وارتفاعه فى
 الناحية الشمالية زهاء (٥١٠٠) وفى الجنوب (٦٣٠٠) قدم فى قة (سيدى) .
 والسلسلة الرابعة تقع فى غرب الحدود وتؤلف منطقة جبلية وعرة ؛
 تتوجهر وابها بالبحايات مختلفة ويعلوها اظهر صخرية ، منيعة . وارتفاع اعلى
 قممها (١٢٩٠٠) قدم . هى قمة (حصار وست) ، اما ارتفاع جبل (كروه كوتن
 فيبلغ (١٠٠٠٠) قدم . وارتفاع جبل رشك كديزان زهاء (٨٥٠٠) قدم .
 وعلى العموم ان الجبال الواقعة فى شرق الحدود والتي فى بلاد ايران

جبال المنطقة المتوسطة والجنوبية





اعلى وامنع من جبال القسم الشمالى فى المنطقة الجنوبية ويمر خط الحدود
بجبال قنديل الشاهقة ، وقه بوزداغ فيه (١٢٠٤٧) قدماً .

القسم الثانى — وهو القسم المتوسط من المنطقة ويحسن ان نسميه
بمنطقة راوندوز وكويسنجق ، وفيه سلاسل عديدة وهى جبال ممتدة من
الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ومواردية بعضها لبعض عند هذه
السلاسل ستة وجميعها شديدة الانحدار فى الحافات الغربية وتعلو كلما
تقدمت من الغرب الى الشرق . واول سلسلة هى السلسلة الغربية التى
تمتد من جنوب الزاب الاعلى عند ملتقاه بتابعه (باستوره جاى)
وتنتهى فى شرق كويسنجق . وارتفاعها فى القسم الشمالى الذى يطلق عليه
اسم جبل بيرمام زها (٢٩٠٠) قدم وارتفاع القسم الجنوبى فى شرق
كويسنجق زها (٣٥٠٠) قدم ، وهو ارتفاع جبل (نبيه سلطان) وتمتد
السلسلة الثانية موازية للسلسلة الاولى الغربية وتبدأ من جنوب نهر الزاب
الاعلى فى جوار (دوين قلعه) موازية لتابع ربار خوره وتمر بشقلاوة وبعد
ان تكون جبالها تنتهى فى شمال كويسنجق . ارتفاع القسم المتوسط منها
وهو جبل سفين (٤٦٠٠) قدم . ويمر برواى هذا الجبل ظهر صخري

اما السلسلة الثالثة فتبدأ من جنوب الزاب الاعلى فى شرق
وادى (ميوران) وتنتهى فى شمال وادى (جومرخان) : ويطلق
على القسم الشمالى منها جبل (باباجيك جيك) وارتفاعه (٣٢٠٠) قدم .
اما القسم المتوسط فى شرق شقلاوة فيسمى جبل حرير ، يبلغ ارتفاعه
(٥٦٠٠) قدم . وتمتد السلسلة الرابعة من جنوب ملتقى الزاب بتابع
راوندوز ، موازية لرافد (الانه) الذى يصب فيه . ثم تعطف نحو
الجنوب الغربى وتلتوى وتستمر على اتجاهها العام وتنتهى فى غرب الزاب
الاسفل فى المحل الذى يعرض فيه النهر عرضاً عظيماً .

فيلغ ارتفاع القسم الشمالى منها (٦٤٠٠) قدم ويسمى جبل كركوك

اما القسم المتوسط فارتفاعه (٧٤٠٠) في جنوب غربي راوندوز ويطلق عليه (جبل بيجان). وارتفاع المحل الذي تنعطف فيها سلفه (٨٢٠٠) قدم. تمتد السلسلة الخامسة من جنوب راوندوز الى وادي جومرخان وتنتهي في شرق رانيه. ويطلق على القسم الشمالى منها جبل (كاور رخ) ويبلغ ارتفاعه (٨٦٠٠) قدم في قمة (هاندرون). اما القسم الجنوبي فارتفاعه (٥٠٩٠) قدماً، ويطلق عليه جبل (سرنه كور) والسلسلة المرتفعة التي يمر بها خط الحدود، يطلق عليها سلسلة (قنديل) وارتفاعها في قمة حاجي ابراهيم الواقعة على الحدود (١١٤٠٠) قدم، وفي قمة سركو ترل (٩٣٠٠) قدم. وتشعب من هذه السلسلة جبال تمتد من الشرق الى الغرب والى الجنوب، وهى جبال (اكو ويزدان و باجر)، يمر بها مضيق وزنه الوعر، ويفرق وادى الزاب الاسفل الاراضى الواقعة في بلاد فارس الى قسمين، القسم الغربى وفيه السلسلة التي تمر بها الحدود والقسم الشرقى وفيه سلسلة طويلة تمتد موازية للوادي ويتفاوت ارتفاعها بين (٦٠٠٠ : ٧٠٠٠) قدم وترى الغابات منتشرة على ضفتى وادى الزاب الاسفل في بلاد ايران.

القسم الثالث — وهو القسم الذى يؤلف منطقة سليمانيه وفيه تدخل البلاد العراقية فى الاراضى الايرانية. وتحتوى هذه المنطقة ايضاً عدة سلاسل جبلية منيعه، تمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى، موازية للتوابع التي تصب فى الزاب الاسفل. ووجهه مجراها الشمال وفى ديارلة ووجهه مجراها الجنوب.

واول ساسلة من هذه الجبال هى السلسلة الغربية، تدعى جبال (قره داغ) الواقعة بين (داوق صو) وديالة، موازية لوادى (ديوانه صو) وتتصل بجبل بازيان. مارة بجبل سكرمه وجبال اينجير. وارتفاع جبال قره داغ فى مضيق سكرمه زهاه (٤٤٥٠) قدم. وهو المضيق الذى يوصل السلمانية بكر كوك على طريق لوك تبه ويفرق جبل سكرمه من جبال قره داغ. وارتفاع جبل

اينجيره (٣٢٠٠) قدم؛ اما ارتفاع (كوه بازيان) فيبلغ (٣٢٠٠) قدم .
 وبين جبال بازيان وجبل زرغاته مضيق بازيان المشع الذي يمر به طريق
 (سليمانيه - جمجال) . اما السلسلة الثانية فهي الجبال التي تمتد بين ملتقى
 الزاب الاسفل بتابع تاين صو وديالة ، موازية لتابع دباله ، طانجرو وتقطنها
 قبيلة هماوند المجاربة . ويقع جبل توكمه في شمالها وجبل طاسلوجه في وسطها
 واما جبال برانان ففي جنوبها ؛ وارتفاع قمة كليرزده زها (٢٦٠٠)
 قدم ، ويمر طريق (جمجال - السليمانية) من مضيق طاسلوجه حينما
 يمر بطاسلوجه وجبال برانان .

اما السلسلة الثالثة فهي الجبال الواقعة في شرق سليمانيه ، تمتد بين
 الزاب الاسفل موازية لتابع الزاب الاسفل قره جولان . تفرق هذه
 السلسلة سهل بازيان من السلسلة الثانية ويؤلف القسم الشمالي منها جبال
 سورداش وهي جبال اسكوت وجبال كولكومه . اما جبال ازمر الواقعة
 في شمال سليمانيه وجبال كوزه في جنوبها فتؤلف القسم الجنوبي من هذه
 السلسلة . وارتفاع قمة بيره مكرون (٨٥٠٠) قدم وهي القمة المرتفعة
 التي تفرق القسم الشمالي من القسم الجنوبي .

والسلسلة الرابعة ، هي الجبال الواقعة بين الحدود ووادي قره جولان
 وبتعبير آخرين الزاب الاسفل وتابعة قره جولان . وهي جبال تمتد بعضها
 من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي موازياً للوديان ، وغيرها تمتد من
 الغرب الى الشرق . ومنها ما يمتد من الشمال الى الجنوب .

ويقع جبل كرگاوا في جنوب وادي قره جولان في جنوب بنجوين .
 اما حمال بيدر الواقعة في شمال وادي سيويل فارتفاع قمة رزده دار فيها
 (٦٤٠٠) قدم ، وجبل برازشين (٦٣٠٠) قدم . اما سلسلة سرسر الواقعة
 بين وادي قره جولان ووادي بيجان فارتفاعها (٥٢٠٠) قدم ، في شمال
 غرب بنجوين ؛ بينما ارتفاع جبل بنجوين (٥٩٠٠) قدم وارتفاع

(كوه مر حاجي) في بلاد ايران (٧١٠٠) قدم .

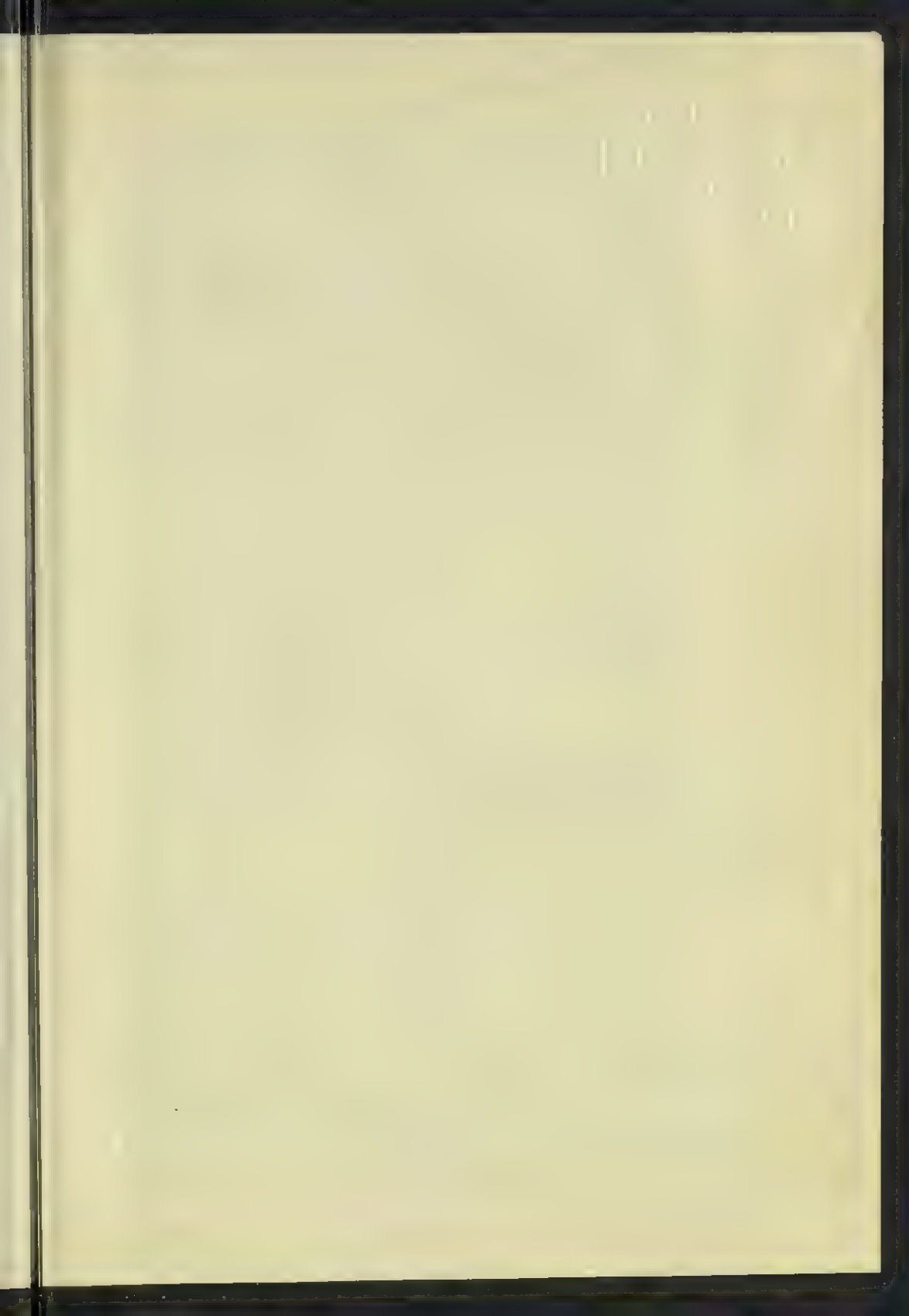
ونرى خط الحدود الشرقية في هذه المنطقة يمر بذي الجبال الممتدة بين سيويل صواب سيوان في الجنوب، وروبار سليمان بك في الشمال. واسماؤها من الشرق الى الغرب على الترتيب الاتي (كوه دويرو كوه بروه جال وشن هاتك جال و جبل بردكجل وطالاش داغ وسرخوداغ)

واما جبال هورامان الواقعة على الحدود في شرق كلغبر فيمر بذراها خط الحدود وارتفاعها زهاء (٨٣٠٠) قدم ، بينما جبال حلبجة الواقعة في شمال نهر دباله لا يبلغ ارتفاعها اكثر من (٤٥٠٠) قدم . وتكتنف بعض جبال منطقة السليمانية غابات لاسيا في القسم الواقع في شمال سليمان وفي جوار بنجوين .

وتقع في غربي جبال المنطقة المتوسطة لاراضي المرتفعة التي تؤلف المقدمة الثانية الواقعة في شرق دجلة ، بين الزابين في الشمال وبين الزاب الاسفل ونهر دباله في الجنوب

وهناك جبل مقلوب يقع في شمال شرق الموصل وفي غرب نهر الخازر وارتفاعه زهاء (٣٤٠٠) قدم وفي غربه جبل بعشيقه وارتفاعه زهاء (٢١٥٠) قدماً .

وتقع جبال ديره في شمال اربيل ودرديوان في جنوب اربيل وارتفاع جبال ديره زهاء (٣٦٠٠) قدم اما جبال درديوان فيبلغ (٢٥٠٠) قدم في رانية (رسول سكول) اما جبل ردميرداغ فيقع في غرب اربيل وارتفاعه زهاء (٢٠٠٠) قدم . ويقع جبل قره جوق في غرب اربيل وآلتون كوري بين الزابين . ويقع جبل اتوه في غرب كركوك وارتفاعه (١٢٠٠) قدم : بينما يعلو جبل هوحس داغ في شرق المدينة وارتفاعه (٢٥٠٠) قدم . اما جبل (مطره داغ ونقط داغ) فتمتد بين كركوك وكبرى في شرق الطريق ويتفاوت ارتفاعها من (١٠٠٠-٢٠٠٠) قدم .



ويقطعها داوق صو من الوسط . يقع جبل كفرى فى غرب القرية وارتفاعه (١١٨٠) قدماً . وتمتد عدة جبال متوازية بين جبال قره داغ وكفرى لا يبلغ ارتفاعها (١٥٠٠) قدم . فيها هضبات واسعة تقطنها عشائر الجاف وزى جبل (سنك اباد او جبه داغ) يعلو فى شرق قره تبه ويبلغ من الارتفاع (٧٥٠) قدماً ويمتد بين تابع نقط دره ودياله .

المنطقة الجنوبية

وهى المنطقة الواقعة بين نهر ديالة ونهر الكارون ويمر بها حدود العراق الشرقية الجنوبية ويقطعها اهم خط الحركات فى الجهة الشرقية وهو طريق (بغداد — طهران) الذى يمر بكرمانشاه وهمدان وبها تقرب الحدود الفارسية من العاصمة نحو سبعين ميلاً . وليس فى الاراضى العراقية فى هذه المنطقة جبال شاهقة كما شاهدنا فى المناطق الشمالية والمتوسطة ، بينما نرى فى ناحية ايران جبال كرمانشاه المرتفعة التى اكثرها تمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى . وارتفاع الجبال الواقعة فى شمال وادى قوراتو زهاء (٣٩٠٠) قدم وهى الجبال الواقعة بين هذا الوادى ووادى عباسان وتدعى (كوه حسنكوران كوه بشكان كوه بالهوه وكوه سليمانى) اما الجبال الواقعة فى جنوب وادى قوراتو الموازية لتابع الوند التى تمر بها الحدود فارتفاعها (٢١٠٠) قدم . وهى الجبال الواقعة بين نهر ديالة ونهر الوند . تمتد بين قوراتو والوند وتؤلف اول موضع سيطر على طريق كرمانشاه خاقين من الشمال وتقع قمة اق داغ فى غرب قصر شيرين .

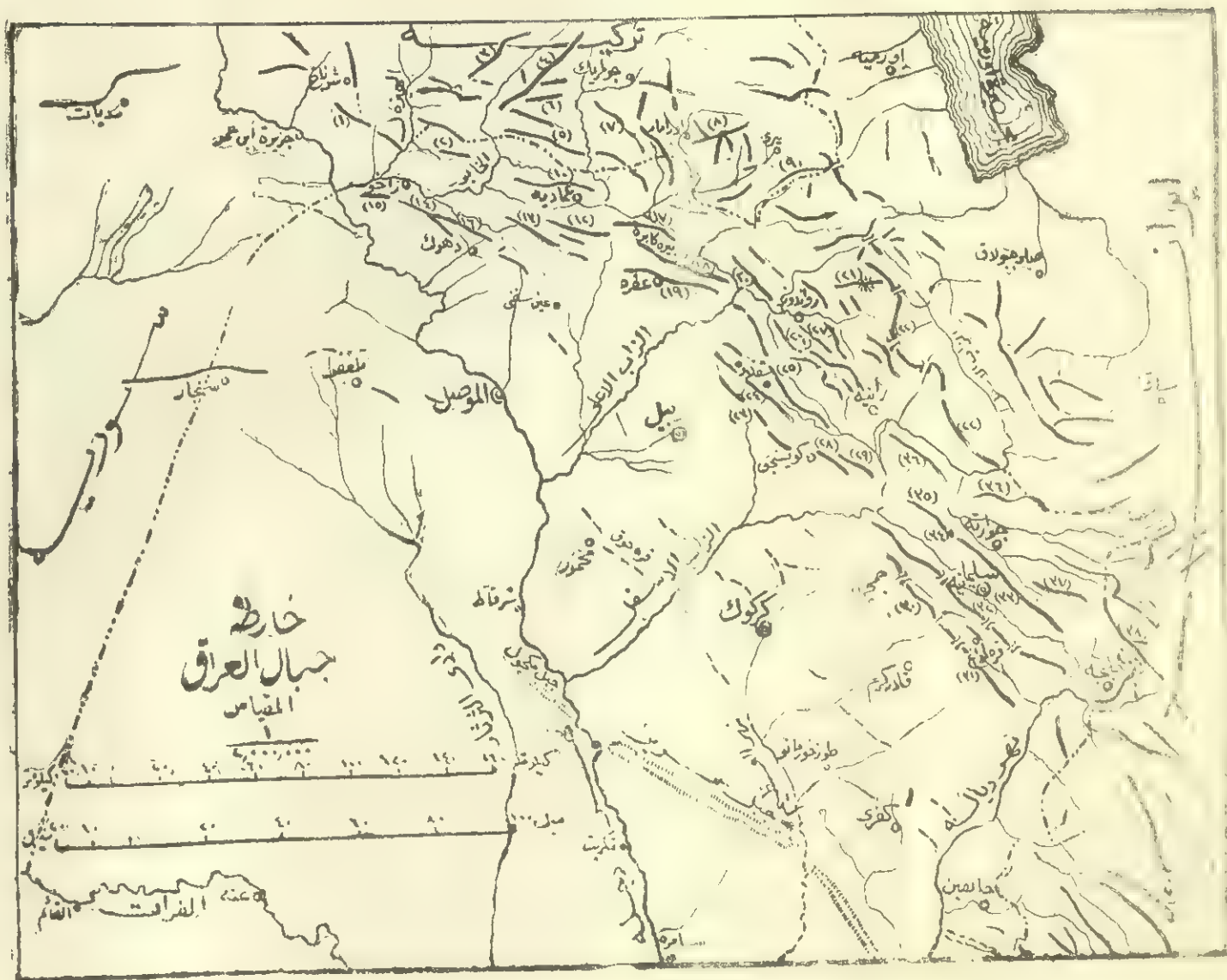
اما الجبال التى فى ناحية ايران والواقعة فى جنوب نهر الوند فعبارة عن سلاسل متعددة ، تمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى ؛ وحافاتها الغربية شديدة ميلان الحافات الشرقية . وهناك سلسلة (بندر بازدراز) تمتد بين تلك اب وجام دره وارتفاعها (٣٥٠٠) قدم فى الشمال

و (٥٣٠٠) في الوسط . اما السلسلة الغربية التي تمتد في غرب تنكاب
فهي (كوه جاكلاند) وارتفاعها (٤٠٠٠) قدم .

اما الجبال الواقعة في ناحية العراق فهي روابي (دراويشكة) تمتد بين
دياله وآب فقط من الغرب الى الشرق ويبلغ ارتفاع قممها في الوسط
زهاه (٢٠٠٠) قدم . وهو جبل جارباغ .

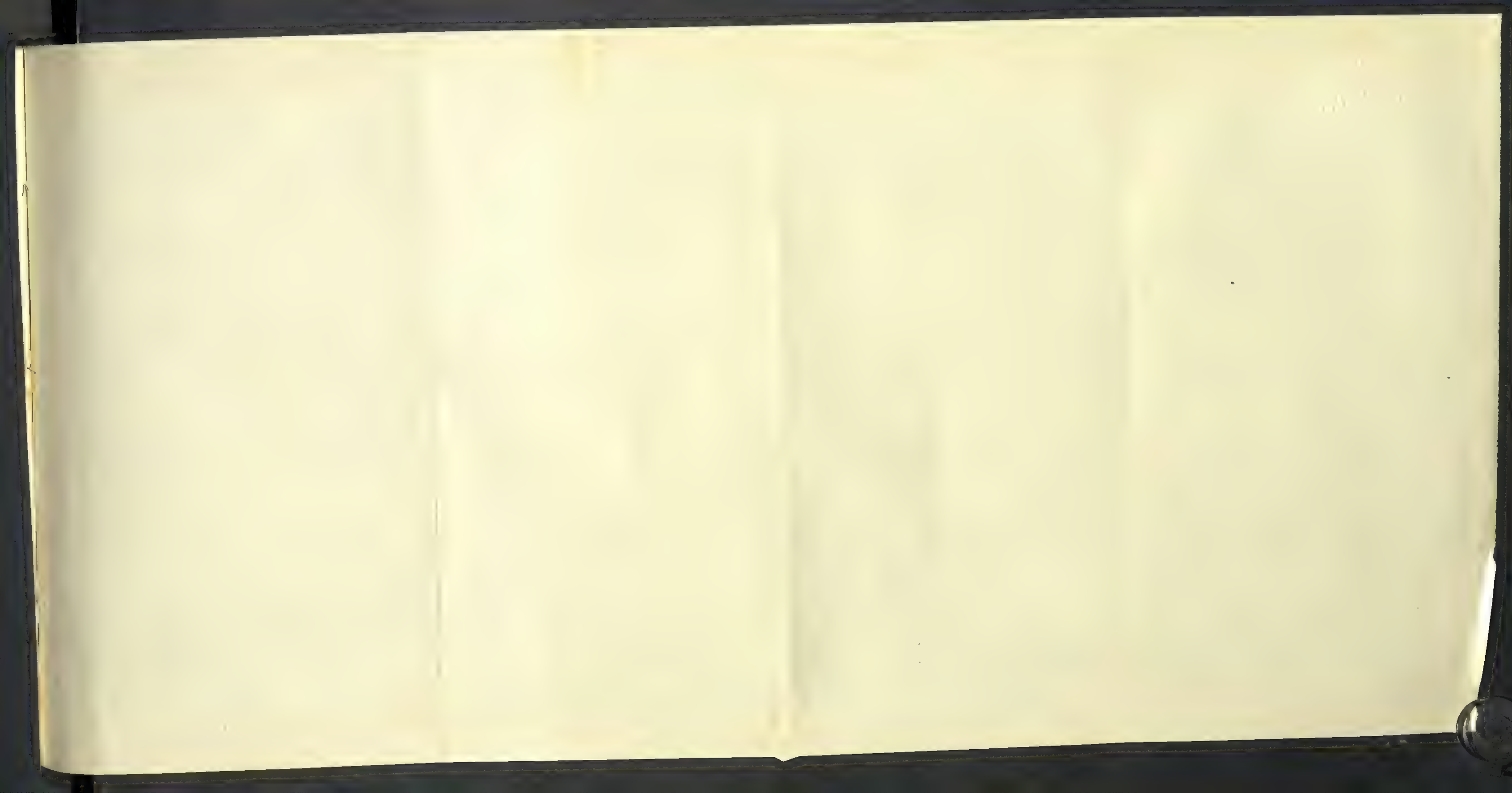
اما الجبال الواقعة في شرق الوند فيبلغ ارتفاعها في راية بندنوا كوه
زهاه (٧٠٠٠) قدم . وجبل مرواريد في شمال خانقين ويبلغ ارتفاعه
(١٠٠٠) قدم . وهناك روابي قزلرباط الواقعة في شرق قرية قزلرباط ،
تتد بين نهر دياله ونفطدره بعد ان تتصل بأق طاع في الجنوب وبجبال
جيه داغ في شمال نهر دياله . فيبلغ ارتفاعها زهاه (٧٥٠) قدماً .

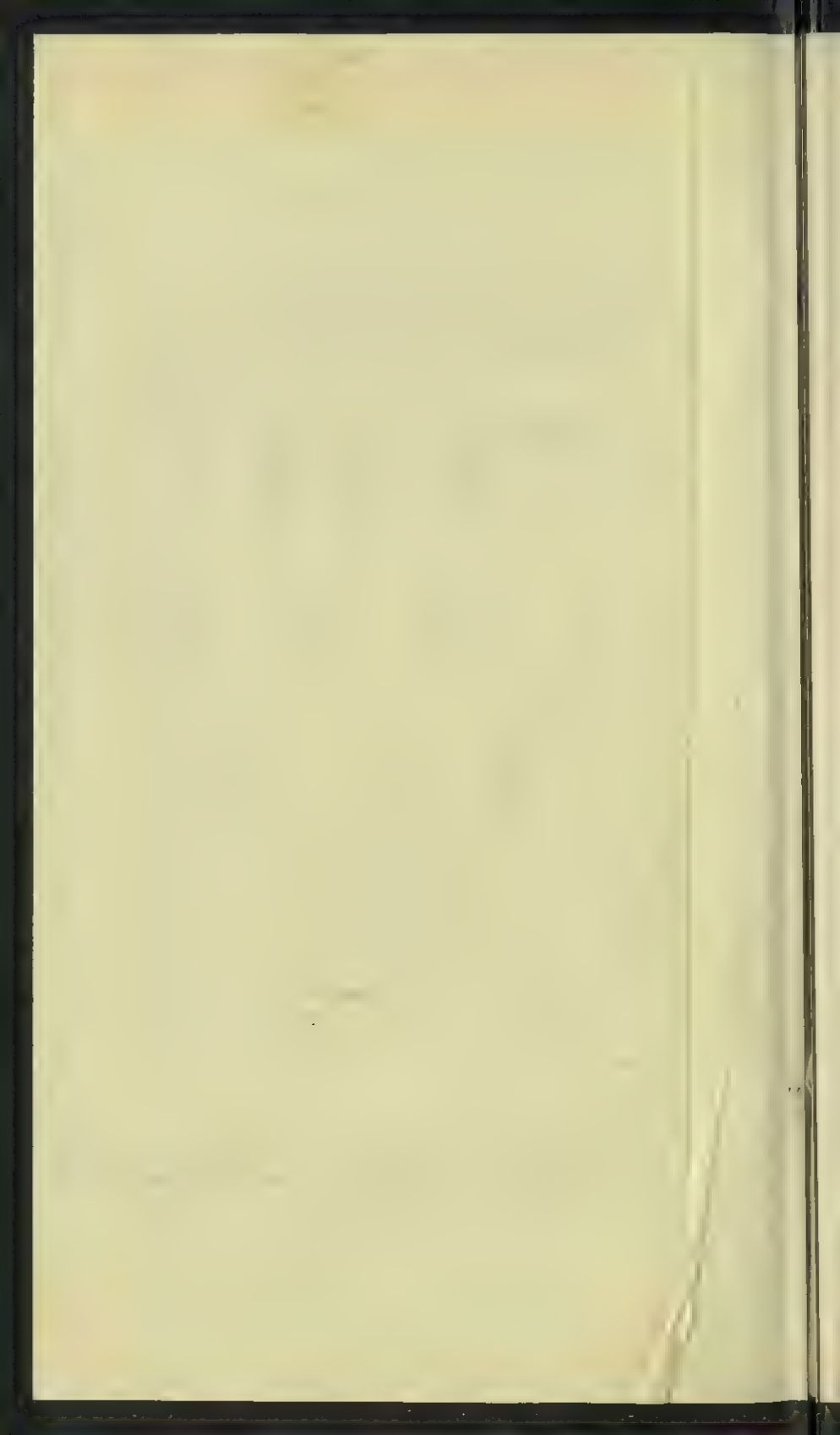
ويأتي في الاخير في منتهى الغرب جمرين المؤلف من عدة روابي رملية
رأية قاحلة ، لا تبت فيها ولا ماء . وهو عبارة عن سلسلة طويلة تحده منطقة
الجبال من الغرب وساحة مرتفعة تسيطر على سهول العراق من الشرق .
يبتدي الفرع الشمالي من السلسلة في شمال غربي مندلي ويقطع نهر دياله
بين قزلرباط ودلي عباس ويمتد موازياً وادي نفطدره ويجتاز شط العظيم
في جوار دمير قبر . فيستمر على اتجاهه نحو الشمال الغربي الى الفتحة وهناك
يختار نهر دجلة ويتصل بجبل مكحول وينتهي بنهر الثرار . ويؤلف
هذا القسم فرع جبل جمرين الشمالي اما فرع جبل جمرين الجنوبي فيمتد
موازياً لحدود العراق واران حيث يمر خط الحدود باكثر الاماكن من
وايه . يبدأ من جنوب مندلي ويقطع آب شونكولا في شرق بدره
ويكون خط الحدود بين هذا الوادي وشط طوريج ، حيث يمر روابيه
وبعد ما يجتاز هذا الوادي يستمر على اتجاهه نحو الجنوب الشرقي ينتهي
بتابع الكارون (كرحه) ولا يبلغ ارتفاع جبل جمرين اكثر من (٧٥٠)
قدماً في القسم الواقع بين شط العظيم وديالي و (١٦٠٠) قدم في غرب

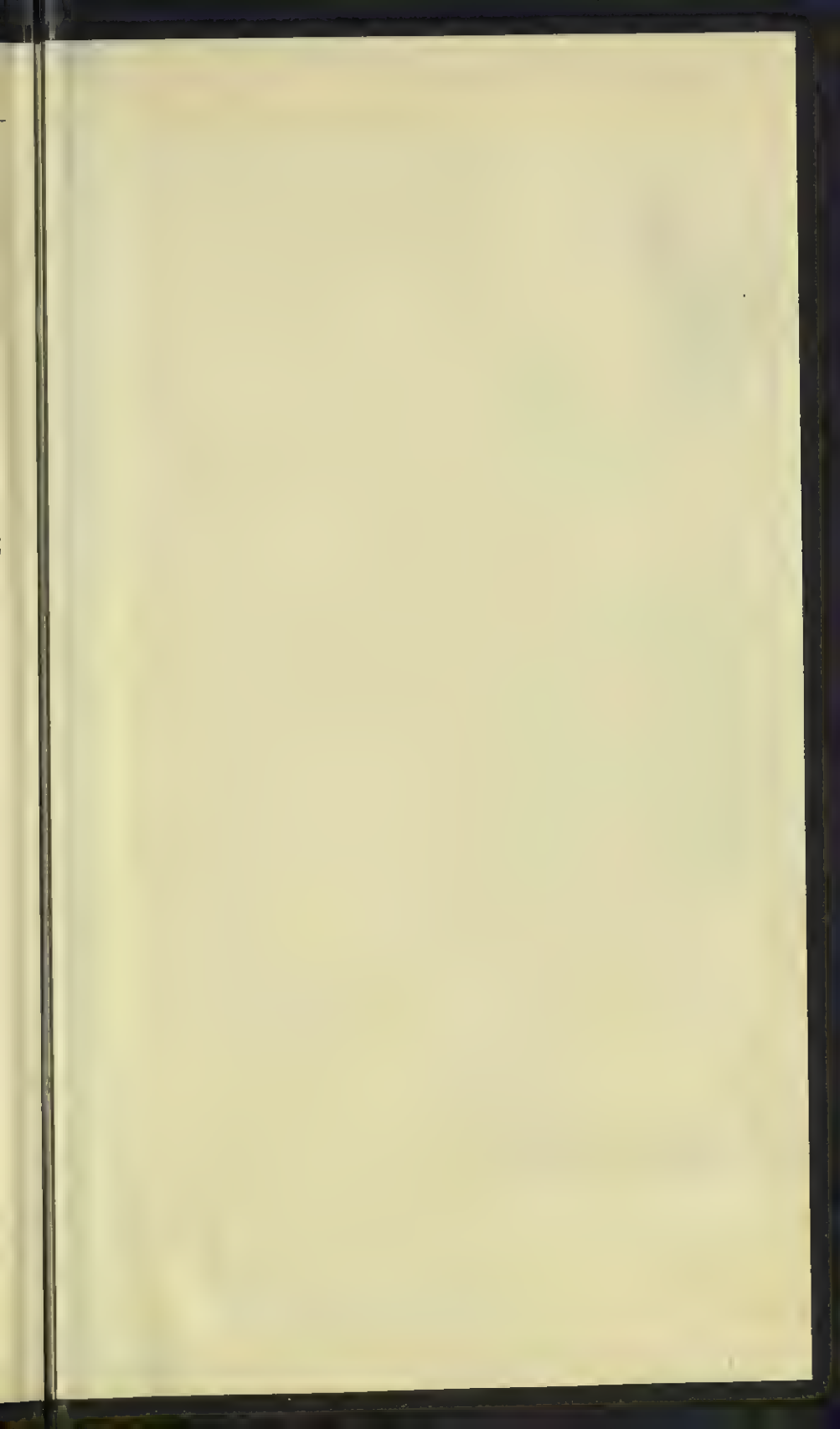


رقه	منطقة الجبال	اسم الجبل	ارتفاعه
١	جبال القعدة الشمالية	شرناخ داغ	٢٥٠٠ م
٢		كويان	٢٠٠٠ م
٣		نقى جابلو	٤
٤		در يانو داغ	٤
٥		افراز داغ	٢٠٠٠ م
٦		ماوان سيسة	٢٥٠٠ م
٧		والتون داغ	٤
٨		سرساني داغ	٤٢٠٠ م
٩		رشك روان	٢٢٠٠ م
١٠		جبل متينه	٢٠٩٠ م
١١		شيرين داغ	١٩٠٠ م
١٢	جبال القعدة الجنوبية	جبل كاره	٢٢١٩ م
١٣		جبل چاره كو	١٦٠٠ م
١٤		جبل ابيض	١٢٠٠ م
١٥		جبل بيخير	١٢٥٢ م
١٦		جبل تانغ دريا	١٢٨٠ م
١٧		جبل بيريس	١٩٥٠ م
١٨		جبل برات	١٦٢٠ م
١٩		جبل عقره	٢٠٠٠ م
٢٠	جبال المنطقة الوسطى	جبل برادوست	٢٠٧٠ م
٢١		حصار روست	٤٢٠٠ م

رقه	منطقة الجبال	اسم الجبل	ارتفاعه
٢٢	المنطقة الوسطى	جبل قنديل	٢٧٠ م
٢٣		جبل بيرمام	١٧٧٠ م
٢٤		جبل سفين	١٩٧٠ م
٢٥		جبل حرير	١٥٠٠ م
٢٦		جبل بيجان	٢٤٠٠ م
٢٧		جبل كاوروخ	٢٨٠ م
٢٨		جبل هييت سلطان	١٠٦٤ م
٢٩		جبل كوتسروت	١٥٠٠ م
٣٠	جبال المنطقة الجنوبية	جبل اينجيره	١١٠٠ م
٣١		جبل قره داغ	١٢٨٠ م
٣٢		جبل برانان	١١٢٠ م
٣٣		جبل ازمر	١٦٠٠ م
٣٤		جبل بيره مكرون	٢٩٦٠ م
٣٥		جبل سورداش	١٨٠٠ م
٣٦		جبل بودر	١٨٠ م
٣٧		جبل كركازاو	٢٤٠٠ م
٣٨		جبل هورامان	٢٨٠١ م







دجلة حينما يتصل بجبل مكحول . وبرى جبال بشت كوه توازي فرع حمير
الجنوبي وتمتد موازية له وتسيطر عليه لان ارتفاعها (٦٠٠٠) قدم .
وارتفاع القسم الجنوبي من جبل حمير في جنوب شرق بدره في الناحية
الابرائية زهاء (١٢٠٠) قدم .

اما بلاد ايران في هذه الناحية من الحدود فعبارة عن سلاسل جبال
متوازية بعضها البعض وتمتد على اتجاه واحد وتعلو كلما تقدمت من الغرب
الى الشرق . وتولف جبال لورستان المنيعه ولا غابات فيها ، بل جل ما هنالك
شجيرات وادغال في بعض الاماكن وارتفاع قمة لوه كبير زهاء (٦١٢٠)
قدماً وهو ارتفاع مضيق در ظاهر .



الفصل الخامس

طرق المواصلات في العراق

تتألف خطوط المواصلات في العراق من الطرق البرية والنهرية والسكك الحديدية ، فتم المواصلات بين الطرق البرية بواسطة السيارات والدواب ، وتم في الطرق النهرية بالبواخر والسفن على اختلاف حجومها وبالاكلاك والقوارب

ولما كان القسم الاعظم من العراق سهلاً ، كثرت فيه الطرق البرية التي توصل المدن والقرى بعضها ببعض ، ولذلك فان معظم هذه الطرق صالح لسير السيارات والعجلات الامر الذي جعل المواصلات سهلة ، سريعة اما في المنطقة الجبلية فلم تزل بعض الطرق غير صالحة لسير السيارات والعجلات لوعورة الجبال التي تجتازها ومنساعة المضائق والوديان التي تقطعها : بيد ان المهمة مبذولة لتمهيد هذه الطرق وجعلها صالحة لسير السيارات .

اما الطرق النهرية فتتمتد على طول نهري الفرات ودجلة وعلى اقسام البعض من توابعهما : كخابور دجلة بين زاخه وفيشخابور ونهر الزاب الاسفل بين طقطق والتون كوبري ومصبه ونهر دباله بين بعقوبة ومصبه ونهر الغراف حينما تطفو المياه .

وتم المواصلات في بعض اقسام نهري دجلة والفرات بالباخرات ، بينما الاكلاك والقوارب تسير باتجاه مجراهما ، اما المراكب الغازية والسفن فتسير في معظم اوقات السنة .

الطرق البرية

لم يكن في العراق طرق معبدة يمكن اجتيازها في جميع اوقات السنة شتاءً وصيفاً ، وقد شرعت الحكومة بتعميد بعض الطرق

في المناطق الجبلية واخذت تمهد بعض الطرق في المناطق السهلة بدوس الارض وصب الزيت عليها ، وبتسوية الاقسام التي تتجمع فيها المياه وقت الامطار .

تنقسم طرق العراق من حيث استطاعتها للحركة الى قسمين : طرق تسير فيها السيارات والعجلات ، وطرق لا تصلح الا لسير البغال والخيول . فالطرق التي تصلح لسير السيارات والعجلات تمتد في المناطق السهلة من العراق وفي بعض الاماكن من المناطق الجبلية . وبما ان الطرق الواقعة في السهول تمر بأرض ترابية ورملية يتعرقل فيها لمسير وقت الامطار ، حيث تتجمع فيها المياه وتكثر الاحوال وفي الاماكن التي تكثفها الرمال تغرس الدواليب في الرمال فتصعب حركة السيارات فيها .

وفي بعض الاماكن من الجبال تقطع المواصلات ردها من الزمن . حيث تتراكم الثلوج في المضائق ، وفي الوديان ايام الشتاء فتحول دون السير ؛ كما ان السيول والمياه الطاغية تمنع العبور من الانهار والوديان . ولتسهيل البحث نقسم الطرق في العراق الى ثلاثة اقسام :

أ - طرق المنطقة الشمالية .

ب - طرق المنطقة المتوسطة .

ج - طرق المنطقة الجنوبية .

طرق المنطقة الشمالية

ومن هذه الطرق ما تربط مراكز العراق بمراكز تركيا في بلاد الاناضول وبالمراكز الايرانية في القسم الغربي من بلاد فارس وبالمراكز السورية كمدينة حلب ومدينة دمشق .

أ - الطرق التي تربط مراكز العراق الشمالية بالمراكز التركية :

١ - طريق (موصل - زاخو - جزيرة ابن عمر - ديار بكر)

٢ - طريق (موصل - دهوك - عمادية - جولمر يك - باشقلعه)

٣ - طريق (موصل - عقره - عمادية - جولمر يك) .

٤ - طريق (اربيل - راوندوز - نيرى - ديزه كاوار) .

وهذه الطرق جميعها واقعة على ضفة دجلة اليسرى اما الطرق

الواقعة على ضفة دجلة اليمنى فاليك بيانها :

٥ - (موصل - كسيك كوبرى - زميلان - نصيين -

ماردين ديار بكر) .

٦ - (موصل - تلعفر - سنجار - نصيين)

وصف هذه الطرق :

اولا - طريق (موصل - زاخو - ديار بكر)

اتجاه هذا الطريق من الجنوب الى الشمال الغربى : يبلغ طول القسم

الواقع بين مدينة الموصل وزاخوزها (٧٥) ميلا . ويصلح هذا القسم

لسير السيارات والعجلات . يقطع اراضى متموجة ، تربية وحسوبة ماعدا

فى القسم الاقرب من زاخو ، فيمر بمنطقة جبلية ويحتاز مضيق زاخو

ويبلغ طول المضيق زهاء عشرة اميال .

وبعد ان يعبر الطريق على جسر المصل يحتاز نهر الخوصر فوق

جسر قوبونجق الحجرى ويمر بقرية فلفيل فيقطع جسراً من حديد . وفى

بقاق يحتاز وادى بقاق فوق جسر من خشب . وبعد ان يمر بقرية فايدة

يحتاز وادى دهوك فوق جسر من حديد فى قرية الوكة وفى جوار

سمبل يدخل فى منطقة الرواى ، ثم يحتاز المضيق ويصل زاخو بعد

ان يقطع فرع الخابور الجنوبى فوق جسر

يبلغ طول القسم الواقع بين زاخو ومدىات زهاء (٧٥) ميلا . واتجاهه

العام الى الشمال الغربى والى الغرب ؛ ولولم يحول نهر الهيزل دون العبور .

لتمكننت السيارة من الوصول الى جزيرة ابن عمر بعد القيام باصلاحات

طفيفة في قسم الطريق الواقع في شرقي جزيرة ابن عمر . تقع هذه المدينة بمسافة خمسة وثلاثين ميلا في شمال غربي زاخو . يقطع الطريق فرع الخابور الشمال في قرية زاخو على جسر من حديد .

وفي جزيرة ابن عمر يجتاز الطريق نهر دجلة فوق الجسر ويدخل في منطقة جلية حتى يصل قرية مديات . ولا يصلح هذا القسم لحركة العجلات والسيارات .

وهناك طريق آخر يربط جزيرة ابن عمر بنصيبين وهو يصلح لسير العجلات والسيارات .

ثانيا - طريق (موصل - دهوك - عمادية - باشقلعة)

اتجاه هذا الطريق العام من الجنوب الى الشمال ، فانشمال الشرق و يبلغ طول القسم الواقع بين مدينة الموصل والعمادية زهاء (٩١) ميلا ، يمر القسم الجنوبي منه بأراضى متموجة ترابية وحصوية وفي القسم الواقع بين دهوك و باشقلعة بأراض جبلية وعرة ومنيعه . ويصلح القسم الواقع بين الموصل ودهوك لسير السيارات والعجلات و يبلغ طوله زهاء (٤١) ميلا وهو طريق (موصل - زاخو) الى ان يقطع ، دى دهوك في قرية آلوكة ، حيث يفترق طريق دهوك ويتجه الى الشرق . سالكا ضفة الوادى اليمنى . وقد شرعت الحكومة بتمهيد الطريق بين دهوك وعمادية لتجعله صالحاً لسير السيارات وقد تم اصلاح الطريق الى مضيق سواره توكه في شمال شرق قرية زاويته .

وبعد ان يمر الطريق من المضيق المذكور ، يسلك حافات جبال روارى بالا الجنوبية حتى يصل العمادية . وبعد العمادية يمر بمنطقة وعرة ، منيعه ويجتاز مضيق سر عمادية فيبلغ من الارتفاع زهاء (٦٥٠٠) قدم ثم يجتاز الحدود في شمال قرية دوسكيه .

ويسلك وادى الزاب الاعلى حتى يصل جولربك والمسافة بين

العمادية وهذه القرية زهاء (٦٠) ميلا . وهناك الاراضي وعرة جداً ، تنقطع فيها المواصلات ايام الشتاء حيث تتراكم الثلوج وتسد الطريق . وهناك طريق آخر يبط العمادية بمدينة وان وهو طريق (عمادية — بيت الشباب — ميرانة — وان) . يبلغ طوله زهاء (١٨٢) ميلا . ويمر بأشد المناطق وعرة ويحتاز مضائق منيعة حيث تتوقف الحركات في الشتاء وهذا الطريق لا يصلح الا لحركة الخيل والبغال .

ثالثاً — طريق (موصل — عقره — عمادية — جولمريك)

اتجاه الطريق العام من الغرب الى الشمال الشرقي ثم الى الشمال الغربي . يمر القسم الغربي منه بارض متموجة تربية حصوية ، والقسم الواقع بين عقره والعمادية يمر بأشد المناطق وعرة ومناعة . يبلغ طول القسم الواقع بين مدينة الموصل وعقره زهاء (٦٤) ميلا ، وهو يصلح لسير السيارات والعجلات ؛ يحتاز نهر الخازر في جوار قرية مدان فوق عبارة . وبعد ان يصل قرية جوجر يدخل منطقة الروابي .

يبلغ طول القسم الواقع بين عقره والعمادية زهاء (٦٠) ميلا . ويمر من اراض حجرية منيعة يصعب في بعض الاماكن سير البغال فيها ؛ وقد تغطي الثلوج الطريق من شهر كانون الاول الى مارت .

رابعاً — طريق (اربيل — راوندوز — نيري — ديزه — ار) .

اتجاه هذا الطريق العام من الجنوب الى الشمال الشرقي والشمال . يمر بمنطقة جبلية وعرة ومنيعة .

يبلغ طول القسم الواقع بين اربيل وراوندوز زهاء (٧٥) ميلا . شرعت الحكومة باصلاحه وتعبيده حتى تستطيع السيارات السير فيه ، وقد تم اصلاح القسم الواقع بين ريبيل باتاس . ويقطع هذا الطريق جبل بيرمامه ، بانمان و وادي خورة ثم يحتاز مضيق ميراو في شمال شقلاوة . وبعد ان يمر باتاس يتسلق جبل حرير و يحتاز مضيق سيلك ثم ينزل

من الجبل فيسلك وادى راوندوز على ضفته الجنوبية حتى يصل راوندوز.
يقطع هذا الطريق عدة وديان ومجارى فوق جسور وقناطر ويتسلق جبال
وذراى . والقسم الواقع بين راوندوز وديزه كاوار من اشد الاقسام
وعورة ومناعة ؛ يسلك المنطقة الجبلية التى يبلغ ارتفاعها فى بعض الاماكن
زهاء (١٤٠٠٠) قدم .

وبعد راوندوز يسلك النهر احد روافد وادى راوندوز . ويتسلق
جبل شيروان ويمر بقرية مرغة سور ، يجتاز وادى روبر حاجى بك
ويقطع جبل رش روان حتى يصل نيرى فى شمال الحدود . تنقطع
المواصلات فى الشتاء فى هذا الطريق لكثرة الثلوج التى تقع فيه .
خامساً — طريق (موصل - كسيك كوبرى — رميلان نصيبين — ماردين)
انجاء الطريق العام من الجنوب الى الشمال الغربى . يبلغ طوله
زهاء (١٣٠) ميلاً . يمر باراض سهلة رابية . رملية ، تقل فيها المياه . يصلح
هذا الطريق لسير السيارات والعجلات ، يكثر فيه الوحل فى موسم الامطار
فيتعرقل فيه سير السيارات .

يجتاز الطريق عدة قناطر وجسور على الوديان التى تعترضه ، وبعد
مدينة الموصل يتجه نحو الغرب ويمر بقرية ترعوز فيجتاز وادى ابومارية
فى كسيك كوبرى فوق قنطرة حجرية ، فيتوجه نحو الشمال الغربى ويمر بتل
حقنه وتل العوينات حتى يصل رميلان فى شمال الحدود . تقل المياه
فيه فى موسم الصيف وتتجمع فى الوديان ايام الشتاء . وفى موسم الامطار .
كان من المقرر ان تمر سكة حديد (حيدر باشا — بغداد) بهذا
الطريق حيث تمت تسوية التراب للسكة الحديدية .

تقع نصيبين فى منتهى سكة حديد (حيدر باشا — بغداد) حيث تمر
بحدود تركية وسورية فى جنوب القرية

سادساً — طريق (الموصل — تلعفر — سنجار — نصيبين)

اتجاه الطريق العام من الشرق الى الغرب فالى الشمال الغربى فالشمال .
يمر باراض سهلة ترائية ورملية عدا قسم من جبل سنجار ، فهو جبل حجرى .
يبلغ طول القسم الواقع بين الموصل وسنجار زهاء (٧٩) ميلا ، وهو
يصلح لسير السيارات والعجلات .

يمر الطريق بعين ابو مارية فى شرقى تلعفر ويصل هذه القرية فى
الميل التاسع والثلاثين ويقطع الوديان الجارية على عبدة حاجى يونس وهو
جسر . وفى الميل الرابع والسبعين يصل عين الغزال فيدخل منطقة الروابي
حتى يصل قرية بلد سنجار ، وهى على سفح جبل سنجار الجنوبى . يقطع
الطريق عدة وديان على القناطر أو خوضاً ، ويكثر فيه الوحل فى موسم
الامطار حيث يعرقل المسير .

اما القسم الواقع بين بلد سنجار ونصيبين فيبلغ طوله زهاء (٨٠) ميلا
يمر بصحراء قاحلة قليلة المياه لا تصلح لسير السيارات . وبعد قرية سنجار
يتسلق الطريق جبل سنجار ويمر بمضيق شلو ثم ينزل من الجبل المذكور
ويدخل السهل وبعد ان يجتاز وادى الرد وعدة وديان تصب فيه ، يصل
نصيبين . تشح المياه فى الطريق فى موسم الصيف وتكون مبدولة فى الوديان
وقت نزول الامطار .

ب - الطرق التى تربط المراكز العراقية بالمراكز الايرانية فى
المنطقة الشمالية هى :

- ١ - طريق (رواندوز - رايات - صاوجبولاقي - تبريز) .
- ٢ - طريق (رواندوز - نيرى - اورميه) .
- ٣ - طريق (راوندوز - اوشنو - اورميه) .
- ٤ - طريق (اربيل - كويسنجق - رانية - جلدريان - اورميه) .
- ٥ - طريق (كركوك - جمجال - سليمانيه - بنجوين - سنه) .
- ٦ - طريق (سليمانيه - حلبجة - كرمانشاه) .

وصف هذه الطرق :

اولا - طريق (راوندوز - صاوجبولاق - تبريز) .

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (١٦٠) ميلا : ووجهته العامة من الغرب الى الشرق ثم الى الشمال الشرقى وهو من الطرق التجارية الخطيرة ، اذ به يتم وصل مدينة اربيل بمدينة تبريز ، حيث تنقل بضائع العراق التجارية بعد اصدارها من بغداد والموصل الى اربيل ومنه الى تبريز . كما ان بضائع اذربايجان تنقل منه الى اربيل ومنه الى بغداد وقد عازمت الحكومة على تعبيد القسم الواقع فى العراق باصلاح طريق (اربيل - راوندوز) . وسوف تستمر على اصلاح القسم الذى بين راوندوز والحدود مادام بقرية (رايات) .

يمر الطريق الواقع بين راوندوز وصاوجبولاق بمنطقة جبلية وعرة لا تسير فيها الا البغال والخيول . ويقطع الطريق جبالا شامخة ووديانا ضيقة ومضائق منيعة قد تحول دون السير فيها ايام موسم الشتاء حين تراكم الثلوج .

وبعد ان يترك الطريق راوندوز يتوجه نحو الشرق سالكا ضفة وادى راوندوز اليسرى ، ثم يترك الوادى ليتسلق الوادى الضيق الذى يفرق جبال كاوردوخ حتى يصل قرية (دركله) . ويقطع وادى جمرخان وبعد ذلك يسلك وادى راوندوز متجهاً نحو الشمال الشرقى ويصل قرية رايات بالقرب من الحدود الايرانية . يجتاز الحدود من مضيق كللى شم الواقع بين ذرى جبل قنديل المرتفعة البالغة من الارتفاع زهاء (١٠٠٠٠) قدم . ويدخل فى الاراضى الايرانية ويمر بقرية لاهيجان ثم بجنوب بسوه حتى يصل صاوجبولاق وبعد هذا الموقع يسلك طريق (صاوجبولاق - تبريز) الذى يصلح لسير السيارات والعجلات .

اما الطريق الذى تنوى الحكومة اصلاحه فهو يجتاز وادى راوندوز فى شرق قرية (برزرى) ثم بعد ذلك يجتازه مرة اخرى . ثم مرة ثالثة

فراصة حتى يصل قرية (ميرآوه) فيسلك بعدئذ ضفة الوادى اليسرى الا ان يصل رايات .

ثانياً — طريق (راوندوز — نيرى — ديزه كاوار) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (١٥٨) ميلاً . وجهته العامة الشمال والشمال الشرقى . ولقد بحثنا فيما تقدم عن طريق (راوندوز — نيرى — ديزه كاوار) وعلينا ان لا يصلح لحركة السيارات والعجلات وهو طريق وعر يمر بأشد المناطق مناعة .

اما القسم الشرقى منه الواقع بين ديزه كاوار واورمية، فلقد سعى الروس اثناء الحرب العظمى فى اصلاحه، فتمكنت العجلات الصغيرة من السير فيه . وبعد ديزه كاوار يتجه الطريق نحو الشرق ويمر بـ (دلاس كديك) البالغ من الارتفاع زهاء (٧٠٠٠) قدم وبعدما يجتاز الحدود يسلك وادى سروجاي حتى يصل الى اورمية . تعلو الثلوج هذا الطريق من شهر كانون الاول الى شهر نيسان .

ثالثاً — طريق (راوندوز — اوشنو — اورمية) :

انجاء هذا الطريق العام الى الشمال الشرقى والى الشمال يقطع منطقة جبلية وعرة ، ولا يصلح لحركة السيارات والعجلات . يمر الطريق بعد راوندوز . (بادليان — سيدكانى — مضيق كلهشين) . وبعدما يجتاز المضيق البالغ من الارتفاع زهاء (٩٧٠٠) قدم، يدخل فى اراضى ايران ويصل قرية اوشنو ومنها يتجه نحو الشمال فيصل اورمية حيث يصلح الطريق لحركة السيارات والعجلات .

وهناك طريق آخر ربط راوندوز باورمية وهو الذى يسلك طريق (راوندوز — صاوجبولاق) ثم يترك الطريق بعد اجتيازه الحدود متجهاً نحو الشمال حتى يصل الى اوشنو ومنه الى اورمية .

رابعا — طريق (اربيل — كويسنجق — رانية — جلدبان — اورمية)

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٢١٠) أميال ، وجهته العامة الى الشرق والشمال الشرقى فالشمال . يمر القسم الغربى منه بمنطقة متموجة جبلية ، اما القسم الشرقى فيمر بمنطقة وعرة منيعة . وقد أجرى بعض الاصلاحات فى القسم الواقع بين اربيل وكو يسنجق فاصبحت السيارات الصغيرة تستطيع ان تسلكه . ويقطع القسم الواقع بين كو يسنجق ورائية هضبة رائية الحصبة . وبعد رائية يمر الطريق بقرية دربند ويجتاز الوديان التي تصب فى الزاب الاسفل ويجتاز الحدود بعد ان يتسلق القسم الجنوبي من سلسلة قنديل ويمر بمضيق وزنه البالغ من الارتفاع زهاء (٧٥٠٠) قدم ، فينزل الى وادى الزاب الاسفل ويسلكه متجهاً نحو الشمال حتى يصل (جلديان) وبعد ان يتسلق جبل (داناور) يصل الى اوشنو ومنه الى اورميه .

خامساً - طريق (كركوك - جمجال - السلمانية - بنجون - سنه) :
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٢١٢) ميلا ، وجهته العامة الى الشرق والشمال الشرقى فالجنوب الشرقى .

يبلغ طول القسم الواقع بين كركوك والسلمانية زهاء (٧٢) ميلا وهو يصلح لحرلة السيارات والعجلات بعد الاصلاحات والتمهيدات التي اجرتها الحكومة ولا يزال التعبيد جارياً فيه .

وبعد ان يترك طريق كركوك يدخل فى منطقة متموجة ، يتسلق الروابى و ينزل الى الوديان حتى يصل بالقرب من دربند بازيان ، فيتسلق مضيق بازيان وهو عبارة عن ثغرة واقعة بين جبل زرغاته وجرجه ، وطول المضيق ثلاثة اميال واعلى نقطة فيه ترتفع فى سطح الطريق من السهل (١٠٠٠٠) قدم .

وبعد المضيق يمر الطريق بسهل بازيان حتى يصل مضيق طاسلوچه فيتسلقه . وهذا المضيق هو اكثر وعورة من مضيق بازيان وهو ثغرة فى

جبل طاسلوجة . يبلغ طوله سبعة اميال وبعد ان ينزل من المضيق يقطع ماء قليسان على جسر، وهذا الماء هو واحد روافد وادي طابجر، فيمر بسهل سرينار الى ان يصل الى السليمانية .

اما الطريق الواقع بين السليمانية وبنجوين فيتسلق جبالا ويقطع وديانا ضيقة ويمر بغابات وادغال وهو لا يصلح سوى اسير النغال والخيول . ويقطع روافد قره جولان . ثم يقطع لواء نفسه حتى يصل الى بنجوين . وبعد ان يجتاز الحدود يسلك وادي قزوجة ويتجه الى الجنوب . ثم ينعطف الى الشرق ويمر بسفح جبل مريوان ويقطع آب كرديلان ويستمر على اتجاهه حتى يصل الى سنه . ويربط هذا الطريق السليمانية بمدينة همدان سادساً — طريق (السليمانية — حلبجة — كرمشاه) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (١٧٠) ميلا ووجهته العامة الى الجنوب فالجنوب الشرقي . يصلح القسم الواقع بين سليمانية وحلبجة لسير السيارات والمجلات غير ان في بعض نواحي الطريق يكثر الوحل في موسم الامطار فيتعرقل المسير .

يبلغ طول هذا القسم زهاء (٦٥) ميلا . يخترق اراضي متموجة على ضفة وادي طابجر واليسرى ويقطع مياهها تصب فيه على القناطر او خوضاً ويمر بقرية عربت وميوان وفي موقع سراو يلاقى طريق كاولوس ، طريق حلبجة : وهو يصلح لسير السيارات ويقرب بنجوين من سليمانية وبعد سراو يقرب الطريق من حافات جبال هورامان الغربية ويصل الى قرية كلنبر او خورمال فينعطف الى الجنوب الغربي ويصل حلبجة . وبعد ان يتسلق بالامير يجتاز الحدود ويقطع منطقة جبلية الى ان يصل كرمشاه ، ويمكن مهمة طفيفة اصلاح هذا الطريق وجعله صالحاً لحركة السيارات .

الطرق التي تربط المراكز العراقية الشمالية بالمراكز السورية هي :

سابعاً — طريق (الموصل — دير الزور) .

يبلغ طول هذا الطريق زهاء ٢١٠٠ أميال فيه ثلاث عشرة مرحلة للمشاة . ووجهته العامة الى الغرب والى الجنوب الغربى يمر باراض سهلة ويقطع نهر الخابور على جسر جديد فى قرية الصور ، ويقطع نهر الفرات على الجسر فى دير الزور .

وبعد ان يترك مدينة الموصل يسلك طريق (الموصل — سنجار) الى موقع عين الغزال . منه يدخل فى البادية حتى يصل موقع البديع وهو واقع فى الميل التسعين .

وفى غرب البديع يقطع الحدود ويدخل فى الاراضى السورية . يصل قرية القدغى على نهر الخابور ، ويسلك ضفة هذا النهر اليسرى حتى يصل قرية الصور ويتجه نحو الجنوب الغربى فيصل دير الزور . يمر الطريق بمنطقة رابية رملية . تكثر الاوحال فى بعض اقسامها فى موسم الامطار فتعيق سير السيارات فيها .

وبعد دير الزور يسلك الطريق ضفة وادى الفرات النبنى الى مسكنه ثم يتجه نحو الشمال الغربى ويصل مدينة حلب . ويبلغ طول طريق (دير الزور — حلب) زهاء (٢٠٥) اميال فيكون طول طريق (الموصل — دير الزور — حلب) زهاء (٤١٥) ميلا .

ج — الطرق التى تربط مراكز العراق بعضها ببعض فى المنطقة الشمالية :
أهم هذه الطرق هى :

أ — طريق (الموصل — اربيل — كركوك) .

ب — طريق (كركوك — السلمانية) وقد ذكرناه عند البحث عن الطرق التى تربط المراكز العراقية بالمراكز الارابية فى المنطقة الشمالية .

١ — طريق (الموصل — كوبر — اربيل — التون كوبرى — كركوك) :

هذا الطريق يربط الموصل بمدينة بغداد على ضفة دجلة اليسرى ، مثلما

يربط الموصل ببغداد الطريق الذي يمتد على الضفة دجلة اليمنى ماراً بتكريت
اتجاه الطريق من الغرب الى الجنوب الشرقى ، يمر بمنطقة سهلة تقل
فيها ارض الروابي المتموجة .

وهو يمتد في غرب حافة المنطقة الجبلية موازياً لها ، وهكذا تسيطر
تلك الحافات على الطريق بين اربيل وكركوك من جهة الشرق .
طبيعة الارض فيه تباينة وحصوية . يقطع الطريق في اتجاهه نهر الزاب
الاعلى والاسفل .

اما القسم الواقع بين الموصل واربيل فهو الطريق الذي يوصل
مدينة الموصل بر واندوز و كويسنجق . يبلغ طول هذا القسم زهاء
(٦٦) ميلاً ويصلح لحركة السيارات . وبعدما يجتاز الطريق نهر دجلة
على جسر الموصل يتجه نحو الجنوب الشرقى ماراً بغرب قرية نى يونس
وبعد ان يمر بقرى متعددة يصل الزاب الاعلى حيث يقطعه على العبارة
فيصل الى قرية الكوير وهي على الضفة اليسرى .

يصعب اجتياز النهر في موسم الفيضان والامطار لان المجرى السريع
يمرقل سير العبارة ، فيحول دون عبورها في بعض الاحيان ، وذلك
مدة موقته .

وبعد ان يترك الطريق قرية كوير يتجه الى الشرق وقبل اجتيازه
احد روافد الزاب على جسر من حديد يفترق منه طريق (كوير -
التون كوبرى) الذي يربط كركوك بالموصل من دون ان يمر باربيل .
يقطع الطريق بعض المياه خوضاً ومن ثم يصل الى اربيل .

اما القسم الواقع بين اربيل وكركوك فيبلغ طوله زهاء (٦٤) ميلاً .
وهو يصلح لحركة السيارات والعجلات . وبعد ان يترك اربيل يتجه نحو
الجنوب الشرقى و يمر بمنطقة خصبة تصلح للزراعة جيداً . يمر الطريق
بقرية توش تبه ويقطع بعض الوديان التي تصب في الزاب الاسفل .

خوضاً او على القناطر ويختار هذا النهر على جسرين في التون كوبرى :
 جسر يربط الجزيرة بالضفة اليمنى وجسر آخر يربطها بالضفة اليسرى . وبعد
 التون كوبرى يستمر الطريق على اتجاهه نحو الجنوب الشرقى ويقطع
 الوديان خوضاً او على القناطر حتى يصل قرية يارولى ، فتزيد حينئذ المياه
 التي تصب في خاصة صو بالقرب من مدينة كركوك . فيصل بعد ذلك
 الى المدينة المذكورة .

٢ - اما الطرق الاخرى فمنها يربط بعض المراكز العراقية بالمرأزك
 الايرانية القريبة من الحدود بالطرق الآتية :

- أ - طريق (رانية - سردشت - بانه)
- ب - طريق (سليمانية - جوراته - بانه)
- ج - طريق (سليمانية - طويله - سنه)
- ومنها يربط المراكز العراقية ببعضها البعض بالطرق الآتية :
- د - طريق (سليمانية - كويسنجق)
- هـ - طريق (كركوك - كويسنجق)
- و - طريق (كركوك - مضيق سكرمه - تيار - سليمانية)
- ح - طريق (سليمانية - سرجنار - سورداس - رانية)
- ونذكر فيما يأتي وصف هذه الطرق :
- ١ - طريق (رانية - سردشت - بانه) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٢٣٥) ميلاً . ووجهته العامة الى الشرق
 . الجنوب الشرقى ، يمر بمنطقة جبلية ولا يصلح لسير السيارات والعجلات .
 يمر الطريق بقرية دربند ويقطع روافد الزاب الاسفل التي
 تجري من الجبال الواقعة على الحدود . ويتسلق الجبال المذكورة ويقطع
 الحدود في مضيق ثاى رشم ويدخل في بلاد ايران ويمر بقرية سردشت .
 فيقطع الحافة الشرقية من جبال الحدود موارياً وادى الزاب الاسفل

فيجتازه، ثم يتجه نحو الشرق ويصل الى بانه. ولا يمكن السير بهذا الطريق في موسم الشتاء لان الثلوج تتراكم على الجبال وتحول دون الحركة.

٢ - طريق (سلجانية - جوارته - بانه) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٧٥) ميلا. ووجهته العامة الى الشمال والشرق. يمر بمنطقة جبلية وعرة ولا يصلح لسير السيارات والعجلات. وبعد ان يترك سلجانية، يتسلق جبال ازمرا الشاهقة ويترك قمم الصخرية عن يساره ثم ينزل الى وادي قره جولان ومن بعده الى وادي سيويل، فيتسلق جبال پرذر المرتفعة وينعطف نحو الشرق فيقطع الحدود ويسلك وادي بانه حتى يصلها. يربط هذا الطريق سلجانية بمدينة ساقز الاربانية.

ثالثا - طريق (السلجانية - كويسنجق) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٨٥) ميلا. واتجاهه العام الى الشمال الغربي. يصلح القسم الواقع بين سلجانية ودوخان لحركة السيارات. وهو يمر بحافات جبل ييره مكرون الغربية. يمر بسرجنار، ويترك حافات جبل ييره مكرون عن يمينه الى ان يصل سورداش. وفي جوار دوخان يقطع الزاب الاسفل ويتجه الى الشمال الغربي حتى يصل كويسنجق، فيمر باراض جبلية لا تصلح لحركة السيارات وهناك طريق آخر يتجه نحو جناران. وبعد ان يقطع روفد الزاب الاسفل يلتقي بطريق (كويسنجق - رانية) فيربط سلجانية برانية رابعا - طريق (كركوك - مضيق سكرمه - سلجانية) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (١٠٠) ميل. ووجهته العامة الى الشرق والشمال الشرقي وهو لا يصلح لسير السيارات والعجلات لانه يمر بمنطقة جبلية وعرة تحتاج الى التمهيد.

وبعد ان يترك كركوك يمر بمنطقة متموجة ويقطع وادي داوق صو

ثم يمر بجبل باصقي زنفور داغ ويصل كوك تبه وبعد ذلك يتسلق جبال قره داغ فيجتاز الحدود من مضيق سكرمه وهو مضيق يمنع يسد الطريق

من الشرق ومن الغرب وبعد ذلك يصل قرية قره داغ فيمر براية جبل
كلبزرده فينزل الى وادي طانجرو وبعد ان يقطعه يصل الى سلجانية .

د ٣ - ومن الطرق المهمة ، الطرق التي تربط العاصمة بغداد بعاصمة
سورية دمشق وبمدينة حلب وهي واقعة على ضفة الفرات اليمنى . فالاول
منها يقطع بادية الشام ويصل الى دمشق . والثاني يسلك ضفة الفرات الى نى
ويصل الى دير الزور ومنها الى حلب : وهناك طريق ثالث يربط بغداد
بعاصمة شرق الاردن عمان .

اولا - طريق (بغداد - الرمادى - الرطبة - دمشق) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٤٦١) ميلا : ووجهته العامة الى الشمال الغربى
والى الغرب . يمر بمنطقة صحراوية ، خالية لاما فيها ولا نبت ، ماعدا فى بعض
الابار القليلة المياه . و كان يسلكه فى ماض من الزمن يريد الحجاة وقد
اكتشف قبل بضع سنوات والقى صالحاً لسير السيارات ، فاخذت شركات
السيارات تقطعه وتضمن المواصلة السريعة بين بغداد ودمشق .

بممر القسم الجنوبي بين بغداد والرمادى بمنطقة تراية رملية تكثر فيها
الايواحال فى زمن الامطار فتعرقل المسير . يجتاز الطريق نهر الفرات على
حسرفلوجه . وفى وقت "بيضان" يقطع هذا الجسر فتجتاز السيارات النهر
على عبارة ام الذبان بين فلوجه والرمادى بالقرب من الموقع الاخير
ولقد شرعت الحكومة بتشيد جسر حديدى فى الفلوجه . وشيدت
بناية فى موقع الرطبة لتمكث السيارات فيها واقامت فيها مخفراً للشرطة
ومحطة للاسلكى .

ثانياً - طريق (بغداد - الرمادى - عنه - دير الزور - حلب) :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٥٢٧) ميلا ، ووجهته العامة الى الغرب والشمال
الغربى . يسلك هذا الطريق ضفة الفرات اليمنى بين الفلوجه ومسكنه ويمر

باراض سهلة في القسم الواقع بين بغداد وبيت : اما القسم الواقع بين هيت وعنه فيمر بمنطقة متموجة : يقطع هذا الطريق عدة وديان تأتي من جهة الغرب وتصب في الفرات . وقد تيسر في كثير من الاوقات وتجري في موسم الامطار . تقطع هذه الوديان على القناطر والجسور او خوضاً .

وبعد ان يجتاز الطريق جسر فلوجه يتجه نحو الشمال الغربي ويصل الى الرمادي . ثم هيت فعنه قابو كمال فيادي فدير الزور : وبعد دير الزور يسلك طريق (دير الزور - حلب) ويصل مدينة حلب .

يقطع الطريق الحدود بين القائم وابو كمال .

يصلح هذا الطريق لمسير السيارات والعجلات وهو الطريق التجاري الذي يربط مدينة بغداد بحلب وبلغ طول القسم الواقع بين بغداد وهيت زهاء (١١٥) ميلاً .

تكثر القرى في القسم الواقع بين بغداد وعنه ، اما القسم الواقع بين عنه وحلب فتقل القرى فيه ويسلك الطريق الضفة اليمنى من العارضة الى مسكنة ، فكون تارة قريباً منها طوراً بعيداً تابعاً صلاح الارض لمسير السيارات . يقطع الطريق اثني عشر وادياً . اهمها وادي ح . وان الواقع في جنوب آلوس . هو اد عريض يجتمع فيه المياه في موسم الامطار وتقطعه السيارات خوضاً . اما وادي على الواقع في جنب ابو كمال فتغمره المياه في الطغيان وتكوم فيه الرمال ولا يمكن قطعه الا من اما كن معلومة . اما فيما عداها فلا تستطيع قطعه السيارات لكثرة الرمال المتركمة فيه .
خامساً - طريق (بغداد - الرطبة - عمان) :

يبلغ طول هذا الطريق اكثر من (٦٠٠) ميل ووجهته العامة الى الغرب . يمر بمنطقة صحروية لا ماء فيها ولا سكنى . يسلك طريق (بغداد - دمشق) الى الرطبة . بعد بضعة اميال يتجه نحو الجنوب الغربي ويقطع اراضي حجرية ، تعرقل سير السيارات .

رابعاً — طريق (بغداد — الرطبة — تدمر — دمشق) :
 يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٤٩٥) ميلاً ، ووجهته العامة الى الغرب .
 فالشمال الغربي ، فالجنوب الغربي ، يمر بمنطقة صحراوية ، بعد الرطبة يترك طريق
 دمشق و يتجه الى الشمال الغربي ويصل تدمر ومنها الى القريتين و بعد ذلك
 يصل الى دمشق . يصح هذا الطريق لسير السيارات غير ان المياه فيه قليلة .

طرق المنطقة الوسطى :

تمر طرق المنطقة الجنوبية جميعها بأراض سهلة . وتكاد جميعها تصلح
 لحركة السيارات لو نصبت الجسور على الأنهار و بنيت القنطرة على الوديان
 التي تعترضها . طبيعة الأرض في هذه الطرق ترابية ورملية على الأكثر ،
 ولذلك تراها تتوحد في موسم الأمطار فيتعرق سير السيارات عليها .
 ومن هذه الطرق ما تربط العاصمة بمرآكز العراق المهمة ؛ ومنها ما
 تربط المراكز العراقية بالمراكز الإيرانية . ومنها ما تربط مواقع العراق بعضها
 ببعض . اما الطرق التي تربط العاصمة بمرآكز العراق المهمة فاليك بيانها :

- ١ — طريق (بغداد — تكريت — شرقاوط — الموصل)
- ٢ — طريق (بغداد — قره غاز — كفرى — كركوك)
- ٣ — طريق (بغداد — حلة — ديوانية — ناصرية — بصرة)
- ٤ — طريق (بغداد — كوت الامارة — عمارة — قرنة — بصرة)

وصف هذه الطرق :

اولاً — طريق (بغداد — تكريت — شرقاوط — موصل) :
 يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٢٦٨) ميلاً . ووجهته العامة الى الشمال . وهو
 يسلك ضفة دجلة اليمنى و يمر بأراض سهلة ، مكشوفة ، قليلة السكنى وطبيعة
 الأرض فيه ترابية و مابة ، تكثر الاوحال في بعض نوحها في موسم
 الأمطار فيتعرق سير السيارات . يقطع الطرق بعض الوديان التي تصب
 في دجلة وفي الجداول التي تأخذ الماء منها اما على الجسور واما على القناطر .

وبعد ان يترك الطريق بغداد يسير موازياً السكة الحديدية وماراً بين نهر دجلة وبين السكة المذكورة في معظم اقسامه . يمر الطريق بالكاظمية وسميكة وبلد وتكريت حتى يصل الى الشريعة حيث تنتهي السكة الحديدية . وفي محطة الشريعة يدخل الطريق المنطقة المرتفعة التي يبلغ ارتفاعها زهاء (١٥٠٠) برداً ويقطع منطقة متموجة ويصل الى شرقاوط ، ثم الى القيسية والشورة وحمام العليل ، حتى يصل الموصل .

يصاح الطريق لحركة السيارات والعجلات . اما القسم الواقع بين الشرقاوط والموصل وهو القسم الذي يمر باراض متموجة فقد شرع قبل بضعة سنين بتعميد بعض اقسامه وكان القسم الواقع بين الموصل وقرية عريج معبداً ولا يزال كذلك .

تكثر المزارع في القسم الواقع بين بغداد ومكشيفه حيث نصبت المضخات على نهر دجلة واخذت تسقى الارض المحاذية للنهر اما القسم الواقع بين مكشيفه وحمام العليل فقليل المزارع والسكنى ، يكاد يشبه الصحراء باوصافه .

ثانياً طريق بغداد - بعقوبة - قزلباط - قرمغان - كبرى - كركوك :
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٢٢٠) ميلاً . ووجهته العامة الى جسر قرمغان الشمال الشرقي . ويبلغ طول هذا القسم نحو (١١٠) اميال . اما القسم الواقع بين قرمغان وكركوك فوجهته العامة الى الشمال الغربي . يوصل هذا الطريق العاصمة بمدينة اربيل ومنها الى رواندوز فساوجبولاقي وتبريز اواالى الموصل . ويؤلف الطريق التجارى الذى يربط العاصمة بمركز اذربايجان . يقطع الطريق في القسم الجنوبي منه لراضى سهلة نراية . اما القسم الشمالى فيمر باراض متموجة في بعض نواحيه ويقطع نهر ديباله على جسر السكة الحديدية في بعقوبة ، ثم يعود

فيقطعه في قره غان على جسر السكة الحديدية ايضا . وما عدا ذلك يقطع الطريق في القسم الجنوبي عدة جداول تأخذ الماء من نهر دباله وتسمى بها مزارع دباله وتقطع هذه الجداول فوق القناطر . اما القسم الشمال منه فيقطع عدة وديان تنبع من المنطقة الجبلية المحاذية له وتصب في نهر العظيم . يقطعها فوق الجسور والقناطر .

وبعد ان يترك الطريق بغداد يمر بين نهر دباله ونهر دجلة الى ان يصل بعقوبة حيث يحتاز دباله فوق جسر السكة الحديدية ويمر بعد ذلك بصفة دالة اليسرى ماراً بقرية شهربان وبعد ذلك يحتاز جبل حمرين بين رواب رملية حصوية منتشرة هنا وهناك ثم يصل الى قزلرباط ، فيترك طريق (خانقين — كرم انشاه) عن يمينه ويتوجه نحو نهر دباله فيجتازه فوق جسر السكة الحديدية في قره غان . يمر بكنكر بان وكفري وتوزخور ماتو وداوق وتازه خور ماتو الى ان يصل مدينة كركوك . تتكثر الوديان الجارية بين كفري وكركوك حيث يحتازها على الجسور والقناطر . يقطع الطريق في القسم الجنوبي السكة الحديدية في عدة اماكن ولما في القسم الواقع بين قره غان وكنكر بان يمر على يساره ، ثم يمر على يمينه الى كركوك .

يصلح هذا الطريق لحركة السيارات والعجلات . واول مهده الطريق في القسم الواقع بين قره نيه ودلي عباس ، ولا سيما في المحل الذي يحتاز ر ولى جبل حمرين لتكننت السيارات من ان تسير من بغداد الى كركوك على ضعه دباله . يعني من دون ان تضطر الى احتياز النهر فيكون الطريق الاقصر بين بغداد وكركوك

تكثر المزارع في هذا الطريق فمنها يسمى بالجداول ومنها تزرع على الامطار دعماً .

ناشأ — طريق (بغداد — حلة — ديوانية — ناصرية — بصرة) :

طول هذا الطريق زهاء (٣٨٥) ميلا . ووجهته العامة من الشمال الى الجنوب فالجنوب الشرقي . يبلغ طول القسم الواقع بين بغداد والسماءة نحو (١٧٩) ميلا . ولقد اُجرى فيه بغض الاصلاحات فامسى صالحاً لحركة السيارات والعجلات يمر الطريق بارض سهلة مكشوفة : لما كانت طبيعة الارض التي يقطعها ترابية ورملية ، تتوحد في موسم الامطار وذلك في كثير من الاماكن فتعرق سير السيارات فيها .

يمر لقسم الواقع بين بغداد والحلة بين نهر دجلة ونهر الفرات بارض سهلة ويقطع عدة جداول تأخذ الماء من نهر الفرات وتصبه باتجاه الجنوب الشرقي وتسقي ساحات واسعة للزرع ، وبعد ان يجتاز الطريق نهر دجلة على احد جسرى بغداد ، يتجه نحو الجنوب موازياً للسكة الحديدية حيث يقطعها في عدة اماكن ويمر بالمحمودية وخن الحصوة والمخاويل ويجتاز نهر الفرات على جسر فوق اوتاد ويصل الى الحلة . وقبل ان يصل خان الحصوة يفترق منه طريق (بغداد - كربلاء) .

وبعد الحلة يسير الطريق على الضفة شط الحلة ليمر بمرغرب الجربوعة وامام قاسم ويصل الى الديوانية بعد ان يقطع جسرهما المنصوب فوق الاوتاد . اما القسم الواقع بين الديوانية والسماءة فيمر بصفة شط الحلة اليمنى ايضاً ويمر بمرغرب امام حمزه ويترك الرمثة على الضفة اليسرى ويمر بعد ذلك بساحة منخفضة تسلط عليها المياه من هور الحسينية ومن الجداول التي تصب منه . وقبل ان يصل السماءة يجتاز شط الشافية فوق جسر السكة الحديدية في امام عبدالله ، ثم يجتاز شط الحلة فوق جسر السكة الحديدية في ربوتى ويصل الى السماءة .

يبلغ طول الطريق بين بغداد والحلة نحو (٦٤) ميلا . وبين الحلة والديوانية زهاء (٥٥) ميلا وبين الديوانية والسماءة زهاء (٦٠) ميلا . وبينها يمر القسم الواقع بين بغداد والسماءة بمطقة تكثف فيها القرى

والمزارع . فان القسم الواقع بين السماوة والبصرة يمر بمنطقة تكاد تكون صحراوية الوصف قليلة القرى والمزارع . وطبيعة أرضها رملية اكثر من انها ترابية .

اما الطريق الذى فى هذا القسم فهو طريق طبيعى لم تعمل فيه يد الانسان بل فتحته السيارات بمسيرها بين السماوة والناصرية وبين الناصرية والبصرة . يتوحد القسم الواقع بين الناصرية والبصرة فى موسم الامطار حيث تتجمع المياه فيه وتتساقط على املاء السكة الحديدية وتجربه فى بعض الاماكن . يبلغ طول القسم الواقع بين السماوة ومفرق اور زهاه (٧٨) ميلا وهو يمر بجوار السكة الحديدية وبضفة الفرات اليمنى . ويترك قرية الخضر والدراجى والبطحة عن يمينه الى ان يصل محطه مفرق اور فى غربي الناصرية . ويبلغ طول مفرق اور - الناصرية زهاه عشرة اميال ومجتاز هذا الطريق شط الفرات على جسر الناصرية المنسوب فوق الجسديات . اما طريق (الناصرية - البصرة) فيبلغ طوله زهاه ١٤٥ ميلا وهو يمر موازياً للسكة الحديدية وجنوب نهر الفرات وهور الحمار ويقطع منطقة قليلة السكان . صحراوية الوصف .

رابعا - طريق (بغداد - كوت الامارة - عمارة - بصرة) . يمر هذا الطريق بضفة نهر دجلة واجاهه العام الى الجنوب الشرقى والجنوب ويبلغ طوله زهاه (٣٧٠) ميلا . يمر الطريق باراض مكشوفة سهلة . طبيعتها ترابية . رملية تصلح لحركة السيارات والعجلات . تتوحد فى موسم الامطار فيتعرق فيها السير .

يتألف هذا الطريق من ثلاثة اقسام :

- ١ - قسم (بغداد - كوت)
- ٢ - قسم (كوت - العمارة) .
- ٣ - قسم (العمارة - البصرة) .

ويبلغ طول القسم الاول زهاء (١٢٠) ميلا واتجاهه العام الى الجنوب الشرقى . وبعد ان يترك بغداد يمر بضفة دجلة اليسرى ويحْتَاز نهر دجلة قبل مصبه على جسر منصوب فوق الاوتاد ويترك قرية سلمان باك في غريبه ويمر بالعزيرة ويصل لوت الامارة . تكثر المزارع في هذا القسم بفضل المضخات المنصوبة على صفاف دجلة .

اما القسم الثاني فيبلغ طوله نحو (١٣٥) ميلا وهو يمر بضفة دجلة اليسرى . تقل فيه القرى والمزارع . ويقطع طريق القسم الواقع بين كوت الامارة والصناعيات منطقة ضيقة محصورة بين نهر دجلة وهور شويحة الذى تكثر فيه المياه في موسم الطغيان والامطار .

يترك الطريق قرية شيخ سعد وعلى الغربى على ضفة النهر اليمنى وليس في المحلين المذكورين عبارات للعبور . وبعد ان يمر بقرية على الشرق ويترك قرية كيت على الضفة اليمنى ايضا يصل الى العبارة قاطعاً جدول مشايه وحجله فوق الجسور .

اما القسم الثالث : فيبلغ طوله زهاء (١٢٠) ميلا واتجاهه العام الى الجنوب . يمر هذا الطريق بضفة نهر دجلة اليمنى فوق سوية السكة الحديدية التى كانت تربط العبارة بالبصرة في الحرب الكبرى وهو يصلح لحركة السيارات والعجلات . يمر الطريق بمنطقة تربية تتوحد في موسم الامطار فتعرقل سير العجلات فيها .

وبعد ان يحتاز الطريق نهر دجلة فوق جسر العبارة يقطع جدول المجر فوق القنطرة ويمر بمنطقة كثيرة السكنى والمزارع ويترك قلعة صالح على الضفة اليسرى . يمر قرية العزير الى ان يصل القرنة . وهناك طريق آخر يمر بضفة النهر اليسرى بين العمارة وقلعة صالح . يصلح ايضا لحركة السيارات ويحتاز النهر في قلعة صالح على العبارة .

وبعد ان يجتاز الطريق ر الفرات عند ملتصاه بنهر دجلة في القرنة فوق العبارة يسير على ضفة شط العرب اليمنى بين الشطرة وهود الحمار ويقطع التربة التي توصل المود بشط العرب في كربة على العبارة الى ان يصل العشار ومنه الى البصرة . يمر الطريق بين العزير والبصرة بمنطقة اشيرة البساتين والنخيل . ترى سائين النخيل تتصل بعضها ببعض على طول النهر .

١ . يبلغ طول الطريق بين البصرة والقرنة زهاء (٤٥) ميلا .
ويظهر من هذا الوصف ان طريق (بغداد - العمارة - البصرة) .
يصلح لحركة السيارات والمجالات بعد الاصلاحات والتمهيدات التي اجريت في اقسامه المختلفة .

الطرق في المنطقة الجنوبية

وبعد ان بحثنا عن الطرق التي تربط العاصمة بمراكز العراق الشمالية والجنوبية ، نبحث الان عن الطرق التي تربط المراكز العراقية بالمراكز الارانية القريبة من الحدود . اما الطرق المذكورة فاليك بيانها :

- ١ - طريق (بغداد - بعقوبة - خانقين - كرمانشاه)
- ٢ - طريق (بغداد - بعقوبة - مندلي - كرمانشاه)
- ٣ - طريق (كوت الامارة - جصان - بدره - زرباطية)
- ٤ - طريق (على الغربي - قره تبه - آب جاليت - ده لوران)
- ٥ - طريق (العمارة - حوزة)
- ٦ - طريق (البصرة - الامواز)

وصف هذه الطرق :

اولاً - طريق (بغداد - خانقين - كرمانشاه) :
يبلغ طول هذا الطريق نحو (٢٥٢) ميلا . ووجهته العامة الى الشمال الشرقي

قالى الشرق وهو قسم من الطريق الذى يبط بغداد بطهران ويعد من اهم الطرق التجارية والعسكرية . يصلح لحركة السيارات والعجلات . والقسم الواقع بين بغداد وخانقين يمر بمنطقة سهلة رابية ، تتموج في جهة الشرق ؛ اما القسم الاخر فيمر بمنطقة جبلية الى ان يصل طهران . يبلغ طول الطريق الذى بغداد وخانقين زهاء (١١٠) اميال يسلك هذا الطريق طريق (بغداد - قرمغان) الى قرية قزلرباط . منها يفرق ويتجه الى خانقين ماراً بمنطقة متموجة . يجتاز الطريق في خانقين نهر الوند فوق جسر من حجر . في موقع كجل كجل يجتاز الحدود ويتجه الى الشمال الشرقى فيصل الى قصر شرين . منه يتجه نحو الجنوب الشرقى ويدخل منطقة الجبال ويصل كرمند ، ثم يصل كرمانشاه .

ويبلغ طول الطريق بين خانقين وكرمانشاه زهاء (١١٢) ميلا .
ثانياً — طريق (بغداد — بعقوبة — بلدروز — مندلي كرمانشاه) :
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٢٢٥) ميلا . وجهته العامة الى الشرق ويمر القسم الواقع بين بغداد ومندلي في اراض سهلة رابية . تتوحد في موسم الامطار فتعرقل المسير .

اما القسم الواقع بين مندلي كرمانشاه فيمر بمنطقة جبلية وهو لا يصلح لسيار السيارات والعجلات . يسلك هذا الطريق طريق (بغداد — قرمغان) الى بعقوبة . بعد ذلك يتجه نحو الشرق ويجتاز عدة جداول فوق الجسور والقناطر ويمر بمهرت ويقطع جدول مهرت

ثم يصل الى بلدروز ويقطع جدول بلدروز ثم يمر بمنطقة قليلة السكان وصفها حراوى ويجتاز وادى نطف ويصل الى مندلي . وبعد مندلي يجتاز الحدود ويتجه الى الشرق ماراً بارض جبلية الى ان يصل كرمانشاه .

ثالثاً — طريق (كوت الامارة — جصان — بدره — زرباطية)
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٥٨) ميلا . ووجهته العامة الى الشمال فالشمال

الشرقي ويمر بمنطقة سهلة تربية. وهو يصلح لحركة السيارات والمعجلات.
وفي موسم الامطار يتوحد في بعض اقسام الطريق فيعرقل سير
السيارات فيه .

يمر الطريق بهور شويحة الذي يكون في اغلب الاحيان يابساً
ويصل الى جصان، ثم يصل الى بدره وبعد بدره يقطع عدة جداول تأخذ
الماء من كلال بدره فوق القنطرة ويصل الى زرباطية وهي قرية من
الحدود وبعد ذلك يجتاز الطريق الحدود. بدخل منطقة لورستان الجبلية
رابعاً — طريق (على الغربي — قره تبه — آب جاليت — دهلوران).
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٣٨) ميلاً ووجهته العامة الى الشمال الشرقي .
يمر في القسم الغربي منه باراض سهلة وفي القسم الشرقي باراض متموجة
وجبلية . وهو الطريق التجاري الذي يربط مركز بشت كوه بالعارة
ولا يصلح لحركة السيارات ، غير ان القوافل تطرقه دائماً . ويمكن
للسيارات ان تقطع القسم الواقع بين على الغربي وآب جاليت وذلك بصعوبة .
وبعد ان يجتاز الطريق الحدود في شرق قره تبه يسلك وادي آب جاليت
الحصى ويقطع جبل حمرين ، . بعد آب جاليت يصل الى سهل بارزيان
ومنه يصل الى دهلوران .

خامساً — طريق (العارة — حاهاية — بساين — حوزة) :
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٨٠) ميلاً . ووجهته العامة الى الشرق
فالجنوب الشرقي ولا يصلح لحركة السيارات على استمرار . وفي ايام
الامطار يتوحد ويعرقل المسير .

يسلك الطريق بين العارة وحاهاية ضفة جدول مشاركة الجنوية .
وهو يصلح لحركة السيارات وبعد ان يجتاز الجدول على القنطرة في الحفاية
يتجه نحو الشرق وفي ام الثيله يقطع الحدود ويتجه نحو الجنوب الشرقي
ويصل الى قرية بساين ومنها يصل الى الحوزة . يمر الطريق بمنطقة

سهلة ، رابية ، تكثر فيها الاهواز والمستنقعات .

وبعد الحوزة يستمر الطريق على اتجائه نحو الشرق ويصل الى الاهواز على ضفة نهر الكارون . وتبلغ المسافة بين الحوزة والاهواز زهاء (٤٠) ميلا . وهناك طريق آخر يفترق من حلفايه ويتجه نحو الشمال . يجتاز الحدود في غرب فكه و يدخل منطقة الروابي وهي آخر قسم من جبل حمرين ويصل الى ديزفول .

ويبلغ طول الطريق بين العمارة وديزفول زهاء (١٠٣) اميال .
سادساً — طريق (البصرة — تنومة — المحمرة — الاهواز) :
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٧٠) ميلا . ووجهته العامة الى الشرق فالشمال الشرقي .

يبدأ الطريق من تنومة وهي واقعة على ضفة شط العرب اليسرى . ويسير على الضفة المذكورة ويجتاز الحدود ويصل بعد ذلك الى المحمرة . يصلح هذا القسم لحركة السيارات . اما القسم الثاني الواقع بين الحفار ، وهو واقع على ضفة الكارون اليمنى مقابل المحمرة . والاهواز فيمر بضفة نهر الكارون اليسرى موزياً خط انابيب النفط الى ان يصل قرية الاهواز . يصلح هذا الطريق لحركة السيارات والمجالات وقد عبته شركة النفط الانكليزية الفارسية .

وبعد الاهواز طريقان يتجهان الى شوشتر من جهة والى ديزفول من جهة اخرى . وكلاهما يصلحان لحركة السيارات . وهذه الطرق تمتد الى اصفهان وهمدان ، ويبلغ طول طريق (الاهواز — اصفهان) زهاء (٢٩٥) ميلا . اما طريق (الاهواز — شيراز) الذي يمر ببهبهان فيبلغ طوله زهاء (٣٠٠) ميل .

نذكر فيما يلي الطرق التي تربط لمركز العراقية بالمراكز النجدية باختصار وهي :

- اولا — طريق (النجف — حائل) : يبلغ طوله زهاء (٣٥٧) ميلا .
ويقطع منطقة صحراوية ويمر بقصر الحباينة وكانت قوافل الحجاج فيما
مضى من الزمن تسير فيه ووجهته العامة الى الجنوب .
ثانياً — طريق (النجف — حائل — مكة) : يبلغ طوله زهاء (٨٣٧)
ميلا . واتجاهه العام الى الجنوب الشرقى
ثالثاً — طريق (النجف — حائل — المدينة) : يبلغ طوله زهاء (٦٣٢)
ميلا . ووجهته العامة الى الجنوب الشرقى .
رابعاً — طريق (النجف — بريدة) : يبلغ طوله زهاء (٥٠٥) اميال
ويمر بقصر الحباينة وقصبيه . واتجاهه العام الى الجنوب .
خامساً — طريق (النجف — رياض) : يبلغ طوله زهاء (٧٤٠) ميلا ،
ويمر ببريدة ، واتجاهه العام الى الجنوب .
سادساً — طريق (السماوة — حائل) : يبلغ طوله زهاء (٣٤٤) ميلا .
يطرق طريق زبيدة ويمر بنقرة سلمان ووجهته العامة الى الجنوب الشرقى
سابعاً — طريق (السماوة — بريدة) : يبلغ طوله زهاء (٣٩٠) ميلا .
واتجاهه العام الى الجنوب .
ثامناً — طريق (سوق الشيوخ — بريدة) : يبلغ طوله زهاء (٣٦٥)
ميلا . يمر ببئر اللينة وقصيبة واتجاهه العام الى الجنوب الشرقى
تاسعاً — طريق (السماوة — مكة) : يبلغ طوله زهاء (٨٤٥) ميلا .
يمر ببريدة واتجاهه العام الى الجنوب الشرقى .
عاشراً — طريق (سوق الشيوخ — حائل) : يبلغ طوله زهاء (٣٩٠)
ميلا . ويمر ببئر اللينة ، واتجاهه العام الى الجنوب الشرقى .
حادى عشر — طريق (البصرة — بريدة) : يبلغ طول هذا الطريق
زهاء (٤٦٠) ميلا . يمر بالزبير ، واتجاهه العام الى الجنوب الشرقى .
ثاني عشر — طريق (البصرة — الاحسا) : يبلغ طول هذا الطريق

زها (٤٥٥) ميلا وانجاهه العام الى الجنوب . يمر بالكويت .
وجميع هذه الطرق تقطع منطقة صحراوية قليلة القرى والسكان ،
لا نبت فيها ولا ماء الا فيما ندر . وذلك مياه الابار أو مياه الامطار
المتجمعة في الوديان ، ولا تصالح لحركة السيارات الا بصعوبة عظيمة .
الطرق التي توصل مراكز العراق الجنوبية بعضها يعض وهي :

- ١ - طريق (بغداد - مسيب - كربلاء - النجف) .
- ٢ - طريق (الحلة - هندية - كربلاء) .
- ٣ - طريق (النجف - ابوصخير - الشامية - الديوانية) .
- ٤ - طريق (حلة - الكفل - كوفة - النجف) .
- ٥ - طريق (كوت الامارة - الحى - قلعة سكر - الشطره -
الناصرية) .

اولا - طريق (بغداد - النجف) :
يبلغ طول هذا الطريق زها (١١١) اميال ، وانجاهه العام الى الجنوب .
والجنوب الغربي يصلح لحركة السيارات بما ان طبيعة ارضه تراية يتوحد
في موسم الامطار ويعرقل سير السيارات .

يسلك طريق (بغداد - الحلة) الى ما بعد المحمودية ثم يفترق
منه ويتجه نحو الاسكندرية ، وبعد ان يمر بقرية المسيب ، يصل
الى سدة الهندية ، فيجتاز شط الهندية على السدة متجهاً نحو كربلاء .
وبعد كربلاء يتجه الطريق نحو الجنوب بعيداً عن شط الهندية الى ان
يصل الى النجف .

ثانياً - طريق (الحلة - كربلاء) :

يبلغ طول هذا الطريق زها ٣٠٠ ميلا ، وانجاهه العام الى الغرب ،
يصلح لحركة السيارات ، ويتوحد بعض اقسامه أيام الامطار ، وبعد ان
يترك الحلة يمر على بساتينها ويتبعد عن شط الحلة حتى يصل الهندية ، بعد

ان يجتاز الشط فوق جسر الهندية .

ثالثاً - طريق (الديوانية - الشامية - ابو صخير - النجف) :
يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٧٩) ميلاً ، اتجاهه العام الى الغرب
فالجنوب الغربي ، يصلح لحركة السيارات الا انه يتو حل في موسم الامطار .
وبعد ان يترك الديوانية يتجه الى الغرب ، يقطع بعض الجداول
فوق القناطر والجسور ويمر بوسط هور (ابو نجم) على السدة التي شيدت
في وسط الهور لمروء الطريق ، متجهاً نحو الجنوب الغربي الى ان يصل
الشامية . يجتاز شط الشامية فوق الجسر قاطعاً ساحة الاهوار والمستنقعات
فوق السداد المرتفعة عن سطح الماء حتى يصل ضفة شط الهندية اليسرى .
ويجتاز الشط فوق الجسر الذي انشئ حديثاً ثم يتجه نحو الجنوب
فيصل الى ابي صخير . وبعد ذلك يتجه نحو الشمال الغربي ويجتاز اراضي
صحراوية الى ان يبلغ النجف .

رابعاً - طريق (الحلة - الكفل - الكوفة - النجف) :
و يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٤٥) ميلاً ؛ واتجاهه العام الى الجنوب
الغربي . وهو يصلح لحركة السيارات .

وبعد ان يترك الحلة يتجه نحو الجنوب فيسير بين شط الحلة وشط
الهندية حتى يقرب من قرية الكفل . حيث يتركها عن يمينه وفي قلعة
العباسية يجتاز شط الشامية فوق جسر على جساريات متجهاً نحو الجنوب
الغربي الى ان يبلغ شط الهندية فيقطعه فوق جسر الكوفة ويصل
اليها : ثم يتجه الى الغرب حتى ينتهي به الى النجف

خامساً - طريق كوت الامارة - الحلي - قلعة سكر - الشطرة - الناصرية :
طول هذا الطريق زهاء (١٢٠) ميلاً . يصلح القسم الواقع منه بين
الكوت والحلي والقسم الواقع منه بين الناصرية والشطرة لمسير
السيارات ، اما القسم المتوسط منه وواقع بين الحلي والشطرة فلا يصلح

الحركة للسيارات لان شط الغراف يحول دون الحركة.

يبلغ طول طريق (كوت الامارة - الحى) زهاء (٣) ا.م. ولا و هو
يحاذ اراضى خالية ، خصبة ، وبقطعة عدة وديان يابسة . يتوحد الطريق
فى موسم الامطار فىتمرقل المسير فيه . انجماهه الدام الى الجنوب .
لا عبارة ولا جسر فى الكوت اضمنا المواعلة بين الكوت والحى
غير ان السيارات تقطع نهر دجلة فوق السفن .
اما القسم الواقع بين الناصرية والشرطة فيبلغ طوله زهاء (٣٠) ميلا .
ووجهته العامة الى الشمال . و يصلح لحركة السيارات ويقطع اراضى
خصبة كثر فيها الجداول والسواقي ابتغاء الرى . غير ان ارواءها
وزرعها يتوقف على زيادة الماء فى شط الغراف .



الطرق النهرية

نظرة قصيرة يلقيها الباحث الى الخريطة تكفي ليقف على وضع الانهر التي تشق بطن العراق والتي توصل اقسام المملكة المختلفة بعضها ببعض امتد الرافدان في سهول العراق من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وقطعاه طويلا فارصلا بلاد تركية وسورية بالعراق ، هذا فضلا عن انهما اوصلا المدن الشهيرة بعضها ببعض : فاوصل دجلة ديار بكر بالموصل ومدينة الموصل بالعاصمة بغداد ، والعاصمة بالبصرة كما اوصل الفرات مدن الاناضول الجنوبية الشرقية بدير الزور فدان العراق ، اما توابع دجلة ، كنهرى الزاب ودياله فانها اوصلت بلاد كردستان الجبلية بالاراضي السهلة .

وقلنا خصت الطبيعة قطراً من الاقطار بمثل هذا الوضع النهرى الذى يوصل اقسام المملكة بعضها ببعض ويفتح الطرق للتجارة . وانت ترى كيف ان الحكومات في البلاد المتقدمة تفتح عدة جداول وتصرف لها المصاريف الباهضة لايصال اقسام المملكة نهرياً بعضها ببعض . اما العراق فلا يحتاج الى مثل هذه العناية والمصاريف ، بل يعوزه تطهير الانهر من وقت الى آخر . ومع ان الوضع النهرى في العراق يوصل انحاء المملكة كما انه يوصل العراق بالممالك الاخرى غير ان حالة القعر في بعض اقسام الانهر وشدة الجرين وضيق الوادى فيها تحول دون الملاحة . لذلك ينحصر تأثير الانهر في تلك الاقسام بفتح الانجحات العامة للسير . وكانت بعض الانهر فيما مضى من لزوم صلاحة للملاحة ، غير ان تراكم الآتية في قعرها ووجود الصخور فيها حال دون الملاحة فتوقف فيها سير السفن والبواخر ، ويمكن بهمة قليلة تصهير الانهر المذكورة وجعلها

صالحة للملاحة في جميع المواسم .

اما الانهر الصالحة للملاحة فتختلف جدارتها بالنقلات: فمنها ما يصلح لسير البواخر البحرية الكبيرة . ومنها ما يصلح لسير البواخر النهرية على اختلاف اجناسها . ومنها ما يصلح لسير الاكلاك والقوارب والمراكب الصغيرة والسفن الكبيرة والسفن الشراعية . فالانهر التي تصلح لسير البواخر على اختلاف انواعها تكون الطرق النهرية الخطيرة . فنهردجلة بين بغداد والقرنة من الطرق النهرية الخطيرة ، لانه يصلح لسير البواخر النهرية في جميع المواسم . أما شط العرب فيصلح لسير البواخر البحرية ويكون من الطرق النهرية الهامة بين القرنة ووقع الفاو . أما قسم دجلة الذي بين الموصل وبغداد فلا يصلح الا لسير الاكلاك باتجاه المجرى ، فتتحصر الاستفادة منه في السوقيات بين الموصل وبغداد فقط ، كما ان قسم الفرات الذي بين دير الزور والفلوجة يصلح لسير القوارب (الشخاتير) باتجاه المجرى .

وفيما يأتي نذكر الطرق النهرية الواقعة في العراق مبتدئين بالاصحح منها

طرق دجلة النهرية

اولا - طريق (شط العرب النهرى) :

يبلغ طول هذا الطريق الذي يؤلف شط العرب (٨٠) ميلا . واتجاهه العام من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . ومن حيث الملاحة ينقسم الى قسمين : قسم (الفاو - البصرة) وقسم (البصرة - القرنة) . تسير البواخر البحرية في القسم الاول في جميع الاوقات ولم يحل دونها الطبقة الترابية المتكونة في القعر عند مصب شط العرب ؛ فلذلك ترى البواخر البحرية التي يبلغ عمق مائها (١١) قدماً فقط تقف في جوار المصب الى وقت المد . فحينئذ تدخل في شط العرب حتى تصل البصرة . ولو امكن جرف الاثرية وفتح طريق في الطبقة الترابية لتمكنت البواخر

البحرية ذات (٢٥) قدماً من العمق من الوصول إلى البصرة من دون صعوبة . ويمكن للبواخر ذات (٢٠) قدماً أن تقطع الضيقة الترابية حينما ترتفع المياه إلى حد ما الأقصى؛ أما البواخر التي فوق (٢٠) قدماً، فلا تدخل في شط العرب بل تبقى في جوار لمصب وتنقل حمولتها إلى بواخر أصغر منها لإرسالها إلى البصرة . وترى أمام البصرة محلات للمرسى يبلغ عمقها (٣٤ : ٤٨) قدماً، حيث تقف فيها البواخر البحرية الكبيرة . وفي محطة معقل أرسفة جيدة تصلح لتقرب البواخر منها وبشرى الحمولة أما القسم الواقع بين البصرة والقرنة في شط العرب فلا يختلف كثيراً عن القسم الأول، أما يقل عمق النهر فيه كل تقربت من القرنة

ثانياً — طريق (بغداد - البصرة) النهري :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٥٠٠) ميل . ووجهته العامة إلى الجنوب الشرقي . يصلح لسير البواخر النهرية البالغة من عمق الماء أربعة أقدام في جميع المواسم، غير أنها كثيراً ما تجس على طبقات لاربية لمتراكمة في قعر النهر في أماكن مختلفة حينما تقل المياه، فينأخر السير فيه؛ وإنما تبلغ مدة خمسة عشر يوماً في أثناء السفر من البصرة إلى بغداد في الاتجاه المعاكس للجرى . وفي موسم الفيضان حينما يكثر المياه في النهر، يبلغ عمقه (٢٠) قدماً، ماعدا طبقة القرنة الترابية . وفي القسم الواقع بين العزيز وقنعة صالح لا يتجاوز عمق الماء فيه أكثر من (١٣) قدماً . أما عرض النهر فيتمتد بين (٢٠٠-٥٠٠) بردة . ماعدا في بعض الأماكن الواقعة بين العزيز وقنعة صالح، حيث يتفاوت العرض فيها بين (٦٥ - ٧٥) بردة . وتبلغ سرعة المياه في الساعة ميلاً ونصف ميل حينما تقل المياه وستة ميل في زمن الفيضان؛ أما السرعة الوسطية فتبلغ أربعة أميال في الساعة .

وتلاقى الملاحة صعوبات عظيمة في قعر النهر الضيق حيث يقل كمية المياه ويشد انحدار الضفاف؛ وخصوصاً في بعض المخالط الواقعة بين

كوت الامارة وبغداد، حيث ان الطبقات الحصوية تعرقل السير في المياه القليلة.

أما خلاصة التدابير التي يجب اتخاذها لتسهيل الملاحة في قسم النهر الواقع بين القرية والعمارة فهي: [٥]

(١) تقليل كمية المياه التي تأخذها الجداول العديدة الواقعة بين قلعة

(٥) خصص السر ويليام ويلكوكس في تقريره بحثاً عن الملاحة في نهر دجلة، بين بغداد والبصرة. واقترح اخذ التدابير لضمان الملاحة في الطريق النهري باعتبار ان نهر دجلة هو الطريق الوحيد الذي يصل بغداد بالبصرة وهو طريق التجارة والسياحة

ولم يكن حينئذ طريق السكة الحديدية. ومن الواضح ان يهتم المشار اليه بالطريق النهري، اذ انه لو قلت المياه في دجلة لمقاصد الري وحالت دون الملاحة لانقطعت المواصلات بين بغداد والبصرة وبقيت عاصم العراق منعزلة عن العالم

ونظراً لذلك التقرير، ان المسافة بين بغداد والبصرة على طريق النهر تبلغ زهاء (٨٠٠) كيلو متراً. والمسافة بين بغداد والكوت على طريق النهر زهاء (٤٠) كيلو متراً. بينما الطريق البري لا يتجاوز (١٦٠) كيلو متراً وترتفع بغداد عن سوية البحر (٢٠) متراً، بينما سوية الكوت تبلغ (١٢٠) متراً. تعرقل الملاحة في النهر بين بغداد والكوت في قلة المياه بواسطة الطبقات الترابية التي توضعها مياه الطغيان. يبلغ عرض النهر في هذا القسم زهاء (٢١٠) متراً، اما عمقه في زمن الطغيان فيبلغ (٤) ويقل في قلة المياه الى متر ونصف.

ويكون ميل مجرى النهر في هذا القسم واحد في (١٠٠٠٠) . وتبلغ سرعة النهر في الطغيان ست كيلو مترات في الساعة وkilometers في قلة المياه.

اما المسافة بين العمارة والكوت على الطريق النهري فتبلغ (٢٤٠) كيلو متراً، بينما الطريق البري لا يتجاوز (١٥٠) كيلو متراً. تبلغ سوية العمارة عن

صالح والعمارة (٢) تعريض الوادى فى الاماكن الضيقة بالحفريات
وجرف التربة (٣) تنظيم محاذية المياه فى الجداول حتى لا يضطر
الاهلون الى كسر السداد لسقى مزارعهم (٤) تشييد سدود ناطمة لمنع
المياه الطاغية من النزول فى الاراضى الواقعة على طرفى النهر .

البحر ثمانى مترات ونصف ، فيكون تفاوت الارتفاع بين الموقعين تسع مترات
فقط . يبلغ عرض النهر الوسطى زهاء (٢٠٠) متر وعمقه فى الفيضان ثمانى
مترات وفى قلة المياه متران . اما ميل المجرى فواحد فى (١٥٠٠) . تبلغ
سرعة المجرى فى الفيضان خمس كيلو مترات فى الساعة وفى قلة المياه كيلو مترين .
تقع قناة البتيرة فى هذا القسم وهى فوق العمارة وتأخذ كمية كبيرة من مياه النهر .
ويظهر ان المياه المترشحة تعوض المياه التى تأخذها القناة .

اما القسم الكائن بين العمارة والقرنة فتبلغ مسافته زهاء (١٤٠) كيلو
متراً ، بينما الطريق البرى لا يتجاوز (١٠٠) كيلومتراً . تبلغ سوية القرنة عن
البحر زهاء ثلاث مترات فيكون فرق الارتفاع بين العمارة والقرنة خمس
مترات ونصف .

فى هذا القسم يضع نهر دجلة قسماً كبيراً من مياهه ، حيث تأخذها الجداول العديدة
وتصبها فى الاهوار المنتشرة على الضفاف . يبلغ عرض النهر فى القسم المذكور
زهاء (١٨٠) متراً ويبلغ عمقه فى الفيضان اربع مترات وينزل فى قلة المياه
الى مترين .

ومثلاً جدولاً جحلة ومشاره يأخذان المياه من الضفة اليسرى ، يأخذ مجرى
الكبير والصغير المياه من الضفة اليسرى حتى تصل كمية المياه فى النهر الى درجة ان
الملاحه وقت الصيف تعرقل تماماً لضيق المجرى وقلة العمق

ففى جوار قلعة صالح ينزل العرض الى (٦٠) متراً والعمق الى اربعة
فى الفيضان . ومن موصف فى قلة الماء . ولا يستطيع البواخر الكبيرة الحركة فى
القسم الواقع بين قلعة صالح والعزير لقلّة الماء وضيق الوادى .

وبعد العزير تكثر كمية المياه فى النهر لان مياه الاهوار تعود فتصب فى

اما التدابير التي يجب اتخاذها في قسم (العارة - كوت الامارة) فهي:
 (١) محافظة السداد الحالية وتشديد أخرى (٢) تقليل كمية المياه التي تأخذها
 الجداول ابتغاء للرى كما أن التدابير التي يجب اتخاذها في قسم (كوت
 الامارة - بغداد) فتكون بانخاذ تدبير تحول دون زراكم الانزبة في قعر
 الانهر وذلك بفتح طرق جديدة لمجرى المياه.

نهر دجلة . فبلغ عرض النهر في القرنة زهاء (١٨) متراً وعمق الماء ست
 مترات في الفيضان . ويكون للد تائيراً في هذا القسم حيث يزيد كمية الماء في النهر
 اما القسم الواقع بين القرنة والبصرة فيبلغ طوله زهاء (٧٠) كيلومتراً وبتفاوت
 عرض شط العرب بين (٢٥ : ٥٥٠) متراً والعمق بين (٨ : ١٤) متراً . وفي
 حداد القرنة ترى ان نهر سويب يأتي بمياه كثيرة من الاهوار . حيث يصب فيها
 نهر الكرخه . ويصبها في شط العرب . وكذلك فوق البصرة يصب نهر الحار
 مياهه في الشط في كرمه على .

وفي المحل الذي يلتقي به النهران . يبلغ عرض النهر زهاء (٢٨) متراً
 وعمقه زهاء عشر مترات . وتبلغ سوية البصرة عن البحر مترين ونصف
 وبلغ الارتفاع الوسطى بين المد والجزر زهاء ثلاثة امتار لان سوية الماء
 ترتفع زهاء مترين ونصف في المد وتنزل نصف متر في الجزر . بينما اختلاف
 سوية المد والجزر في نهر عبد الله يبلغ زهاء ثلاثة امتار وسبع سانتيمات .

والجداول التي تؤثر في استطاعة الملاحة في نهر دجلة هي اربعة : الاول
 جدول البتيرة فوق العارة . والاخرى جدول حجلة ومجر الكبير ومجر الصغير
 في حداد العارة . وهذه الجداول الثلاث تأخذ كمية كبيرة من مياه دجلة وتصبها
 في الاهوار والمستنقعات . لاسيما وان سرعة مجرى النهر في جوارها كثيرة بينما
 سرعة الماء في جوار جدول البتيرة قليلة لعرض النهر

ولاحل الاحتفاظ بالماء في نهر دجلة من الضروري انشاء نواظم في صدور
 الجداول الثلاث وقد ندر السدود ويسكوكن لمبالغ المنقصة لهذه الانشاءات
 بزهاء (٤٠٠٠) باون .

ثالثاً طريق (بغداد - موصل) النهرى :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٣٠٠) ميل ووجهته العامة الى الشمال تسير فيه الاكلاك في جميع المواسم مع المجرى . وتقطعه في مدة متفاوت بين (٣ - ١٥) يوماً نظراً الى قلة المياه وكثرتها . اما صلاح هذا الطريق للملاحة بالبواخر فيختلف باختلاف المواسم . فيمكن للبواخر ذات اربع الاقدام من العبور ان تصل تكريت في موسم الطغيان أى بين نيسان وحزيران . كما ان البواخر ذات ثمانية الاقدام تستطيع الوصول الى الشرجاق في الموسم نفسه . وفي المياه القليلة لا تستطيع تلك البواخر السير في شمال بغداد وبهمة قليلة يمكن جعل الملاحة مستمرة بين بغداد وسامراء في جميع المواسم . كما هو شأن الخلة بين بغداد والبصرة . وقد استطاع بعض البواخر ذات (٣ : ٤) اقدام ان يصل قرب الشرجاق وذلك سنة ١٩١٧ . حينما تقهقر الانراك الى جهة الشمال . وقوة المجرى في هذا الطريق شديدة لضيق الوادى . فالصخور والاحجار تسكث في القسم الواقع شمال سامراء . الامر الذي يضر ولا شك بالبواخر . اما الصخور الواقعة في قعر النهر في جوار قرية نمروء . التي يدعوها الاهلون بالعواية فمن الموانع التي تحول دون الملاحة . وتستطيع السفن الشراعية السير بين بغداد وسامراء في جميع المواسم . اما المراكب الغازية الصغيرة فتستطيع الوصول الى الموصل في موسم الطغيان . واذا طهر قعر الوادى ورفعت الطبقات الترابية الحصوية أصبح هذا الطريق صالحاً لسير البواخر في موسم الطغيان من دون صعوبة .

رابعاً - طريق (ديار بكر - الموصل) النهرى :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء ٣٢٥ ميلاً . ووجهته العامة الى الجنوب الشرقى . يصلح لسير الاكلاك باتجاه المجرى . وتفاوت مدة السفر من ديار بكر الى الموصل بين (٤ - ٢٠) يوماً وذلك بالنظر الى كمية المياه . ان الصخور واخضر العميقة في قعر الوادى تعرقل سير

الاكلاك، وتكون خطرة في المضائق بين مصب (باطمان صو) وقرية
حسكيف، وبين (بوتان صو) وجزيرة ابن عمر.

خامساً: طريق (المحمرة - الاهواز) النهرى :

يؤلف نهر الكارون القسم الاسفل من هذا الطريق، ووجهته
العامة الى الجنوب. يصلح هذا الطريق لسيير البواخر ذات (٥ - ٦)
اقدام في المياه الكثيرة وحينما تقل المياه تلاقى البواخر ذات (٣٠٥) اقدم
صعوبات في الاماكن القريبة من الاهواز مسافة عشرين ميلا. ويبلغ
عرض النهر (٣٠٠) ردة، اما سرعة المجرى فتبلغ (٥ - ٧) اميال في
موسم الطغيان، (٢ - ٣٠٥) عند قلة المياه. وترى شلال المياه في (بندر
الناصرية) يعرقل السير، ولا يمكن قطعه بسهولة فتلاقى قوارب الاهلين
صعوبات في اجتيازه، وذلك حينما تكثر المياه حيث تزيد السرعة. ووقتها
تقل المياه حيث يكثّر الانحدار، تضطر البواخر اذ ذاك الى تنزيل
حوادثها في بندر الناصرية قبل ان تصل الشلال.

سادساً - طريق الزاب الاسفل النهرى :

يصلح قسم الزاب الاسفل الواقع بين قرية طقطق والمصب لحركة
الاكلاك وتقع قرية طقطق في شمال شرقي التون كوبرى مسافة
(٤٥) ميلا. اما سير الاكلاك بين التون كوبرى وبغداد فستمر حيث
تقل حبوب المنطقة الشمالية الشرقية الى العاصمة. وحينما تقل المياه
لا تستطيع الاكلاك الكبيرة السير. فيكون السفر بالاكلاك الصغيرة
فقط وتتفاوت مدة السفر من التون كوبرى الى ملتقى الزاب بنهر دجلة
بين (١٢ - ٢٤) ساعة او ثلاثة ايام ويمكن للمراكب القوية الصغيرة
ان تسير في الزاب الاسفل الى التون كوبرى في موسم الطغيان. وهناك
بعض الصخور في قعر الوادى. كما انه يقل عمق الماء من (١ - ١٢) قدماً
وقتها تنزل المياه.

سابعاً — طريق دباله النهرى :

يمكن للسفن ان تسير فى دباله فى موسم الطغيان الى ما فوق بعقوبة .
اما فى موسم الصيف فتقل كمية المياه فى النهر لانها تتوزع الى الجداول
ابتغاء للرى . وتقدر المراكب الغازية الصغيرة على الملاحة بين بعقوبة
والمصب فى موسم الطغيان ولجمر معها القوارب والجنايب . يتفاوت عرض
النهر بين (٥٠ — ١٥٠) ردة . اما سرعة المجرى فتكون ثلاثة أميال حينما
تقل المياه واربعه أميال أو أكثر وقتما تزيد .

أما نهر الزاب الاعلى والخابور فلا يصلحان للملاحة . الا ان قسما
من الخابور الواقع بين زاخو وفيخشاه ر يصلح لسير الاكلاك الصغيرة فقط
بحسبنا فيما تقدم عن طرق دجلة النهرية ، والان نبحت عن طرق
الفرات النهرية :

طرق الفرات النهرية

ولا يؤلف الفرات طريقاً متصلاً كما يؤلف دجلة ، لان كثرة الاهوار
والبحيرات فى قسمه الاوسط والاسفل . وتشعب فروعها تجعل بعض
اقسام النهر غير صالحة للملاحة . فبينما يرى بعض الاقسام تصلح لسير
البواخر اعرض المجرى وعمق الماء . يرى الاقسام الاخرى تحول دون
سيرها لضيق المجرى وللعقبات الترابية المتراكمة فى قعره . ولا تستطيع
السفن الكبيرة السير على طول النهر الا وقتما تفيض المياه وتكثر كميتها .
اما فى موسم الصيف حينما تقل المياه فتقطع السفن الكبيرة بعض اقسام النهر
فقط . لان قلة المياه فى الاهوار والطبقات الترابية فى بعض اقسام النهر
تحول دون سيرها . واليك بيان الطرق النهرية فى الفرات :

اولاً — طريق (مسكنة - الفلوجة) النهرى :

يبلغ طول هذا الطريق زهاء (٦٠٠) ميل . ووجهته العامة الى الجنوب

والجنوب الشرقي ، تسير فيه القوارب (الشخاتير) التي تصنع في بيرمك باتجاه المجرى ، وتنقل الذخائر والمهمات .

ولقد استطاعت المراكب الصغيرة قبل الحرب الكبرى مدة ان تسير بين الفلوجة ودير الزور بعد ان طهروا قعر النهر ورفعوا الصخور والاحجار منه . ولا يصلح النهر الان لسير المراكب : لان الازربة تراكت في قعر النهر والاحجار كدست فيه لتحريك دواليب الماء الشائعة الاستعمال بين هيت وعنة . ويمكن للمراكب الغازية الصغيرة في موسم الطغيان ان تسير في القسم الواقع بين الفلوجة والرمادي . أما السفن الكبيرة فتسير في هذا القسم في جميع المواسم .

ثانياً — الطريق النهري في قسم الفرات الجنوبي :

لا يكون هذا القسم طريقاً واحداً كما ذكرنا . . . تستطيع السفن الكبيرة ان تسير في هذا القسم في موسم الطعد . وحينما تقل المياه فينحصر السير بين بعض الاماكن . واول حائل يحول دون السير بين المسيب والناصرية في فرع الفرات الغربي هو هور الشناقية حيث نقل المياه في موسم الصيف ، فلا يبلغ عمقه اكثر من قدمي ونصف قدم فيصعب سير السفن الكبيرة اذا كانت مشحونة . وينقسم النهر في القسم الجنوبي الى عدة أقسام نظراً الى صلاحته للملاحة واليك بيانها :

١ — طريق (القرنة — الناصرية) النهري :

يبلغ طول هذا الصريق زهاء (٧٥) ميلاً ووجهته الى الغرب ، يسلك هذا الطريق بين القرنة والجبايش وادي لفرات ويدخل في هور الحار في غرب الجبايش ويسلك القذة المخمورة فيه . ثم يمر على جدول مزلق ويصل سوق الشيوخ فيسلك وادي لفرات .

تستطيع البواخر ذات خمس الاقدام السير فيه في موسم الفيضان . وفيما تقل المياه يصعب السير فيه لاسمها اذا كانت مشحونة : لان الطبقات

التراية في الجبايش وقلة المياه في الحمار لحول دون سيرها . ولقد فتح البريطانيون طريقاً في هور الحمار بين جدول مزاق وكرمة على لتقصير المسافة والسير فيه مدة الصيف ، الا انه اهمل تطهيره بعد ذلك فتراكت فيه الاتربة . يبلغ عرض الوادى بين القرنة والحمار من (١٦٠ — ٢٨٠) بردة . اما عرض الفرات بين سوق الشيوخ والناصرية فيتفاوت بين (١٥٠ — ٢٠٠) بردة .

٢ — طريق (الناصرية — السماوة) النهرى :

يبلغ عرض النهر بين الناصرية والدراسي زهاء (٣٠٠) بردة . اما من الدراسي فما فوق فيتفاوت عرضه بين (٥٠ — ١٥٠) بردة . وهو يصلح لسير البواخر ذات ثلاث الاقدام وعقدتين في موسم الطغيان .

٣ — طريق (السماوة — سدة الهندية) النهرى :

اذا نظرنا الى الخريطة رأينا ثلاثة طرق نهرية توصل السماوة بسدة الهندية :

١ — طريق (السماوة — شط الشنافية — هور الشنافيسة — شط

الشامية — الكفل) :

قبل الحرب الكبرى كانت القوارب والسفن تسير في هذا الطريق . واستطاعت باخرة ذات ثلاث اقدام وعقدتين ان تسير فيه في شباط سنة ١٩١٢ وفي اوائل تموز سنة ١٩١٣ حينما كانت المياه فيه كثيرة . وعندما تقل المياه تسير فيه المشاحف والقوارب فقط ، واذا كانت المشاحف تسير فحجب تقليل حمولتها لتقطع هور الشنافية : لان المياه تقل فيه لاسيما وان الطبقة التراية التي تتكون في مدخله الجوبي تعرقل سير السفن المشحونة . يبلغ عمق شط الشامية (٤ : ٧) اقدام في شهر تموز ، اما عرضه فيتفاوت بين (٥٠ : ١٥٠) بردة ، غير ان السداد التي يقيمها الاهلون للزرع تجعل بعض الاقسام ضيقة والمجرى سريعا .

٢ — طريق (شط الكوفة — شط الهندية) .

يصلح شط الكوفة الى موقع الكفل لسير السفن الصغيرة فقط ،

اما شط الهندية فوق الكفل فيصلح لسير السفن على اختلاف اجناسها .
وكان عرض هذا النهر كبيراً جداً فيما مضى من الزمن . الا انه قل بعد تشييد
سدة الهندية وتقسيم المياه .

٣ - طريق (الساوة - الحلة) :

يصلح هذا القسم لحركة السفن . البواخر الصغيرة عندما تكون المياه
كثيرة فيه .

٤ - طريق (سدة الهندية - فلوجة) النهرى :

يبلغ عمق الماء في هذا القسم بين (٣٠٥ : ٦٠٥) قدماً حينما تقل المياه
و (١٢٠٥) قدماً في موسم الطغيان . أما عرض النهر في تفاوت بين (١٥٠ : ٣٠٠)
بردة . وتبلغ سرعة الجريان فيه في شهر كانون الثاني ميلين في الساعة .
٥ - طريق الغراف النهرى :

يوصل هذا الطريق ، طريق دجلة النهرى بطريق الفرات ، يصلح
هذا الطريق في موسم الطغيان لللاحة ، الا ان المياه تقل فيه في موسم
الصيف وربما تجف تماماً . تستطيع البواخر ذات (٤٠٧) اقدام السير
في القسم الواقع بين كوت الامارة وصدر البدعة في شهر شباط الى شهر
حزيران وذلك اذا كانت المياه فيه متيسرة . وتستطيع السفن ذات (٢٠٥)
السير في جدول البدعة بين تموز وكانون الاول : أما القسم الواقع بين
صدر البدعة وشويجة فيبلغ عرضه زهاء (١٢) قدماً وعمقه (٢٠٥) قدماً
حينما تسكثر المياه ، أما القسم الواقع بين شويجة والناصرية فلا يعتبر من
الطرق النهرية المتيسرة ، لانه كثيراً ما تجف المياه فيه . والطريق النهرى
الذى يوصل كوت الامارة بالناصرية هو الطريق الذى يسلك شط الحى
وجداول البدعة ويمر في هور الحار ويدخل في الفرات ، ولقد استفاد
منه الاتراك في الحرب العامة وقتها دافعوا عن منطقة المنتفك ، أما جدول
(حمزة) الواقع في جنوب البدعة فيصلح لسير المشاحيف بين شط
الحى وهور الحار عندما تكون المياه كثيرة .

جدول المسافات بين الاولوية والاقضية في قسم العراق الشمالى

الموقع	بغوية	دلتاوه	شهربان	مندلى	بغوية	شهربان	مندلى	بغوية	شهربان	مندلى	بغوية	شهربان	مندلى
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
بغداد	٢٩	٤٩	٩٤	١٠٠	١١٠	٢٢٠	١٤٢	٢٥٠	٢٩٤	٣٥٢	٢٨٤	٢٨٤	٢٨٤
بغوية	٠	١٢	٥٥	٦١	٨٠	١٨١	١٠٣	٢١١	٢٥٥	٣١٣	٢٤٥	٢٤٥	٢٤٥
كر كوك	١٨١	١٩٣	١٤١	١٧٣	١١٨	٠	٧٨	٣٠	٧٢	١٣٧	٦٤	٦٤	٦٤
اريل	٢٤٥	٢٥٧	٢٠٥	٢٣٧	١٨٢	٦٤	١٤٢	٩٤	١٣٦	٢٠١	٠	٠	٠
سليمانية	٢٥٥	٢٦٧	٢١٥	٢٤٥	١٩٠	٧٢	١٥٠	٤٢	٠	٦٥	١٣٦	١٣٦	١٣٦
موصل	٣٠٧	٣١٩	٢٦٢	٢٨٨	٢٥٢	١٣٤	٢١٢	١٦٠	٢٠٦	١٧١	٦٦	٦٦	٦٦
شهربان	٥٥	٦٧	٠	٥٠	٢٥	١٤٣	٦٥	١٧٣	٢١٥	٢٦٧	٢٠٧	٢٠٧	٢٠٧
خانقين	٨٠	٩٢	٢٥	٥٠	٠	١١٨	٤٠	١٤٨	١٥٤	٢٤٢	١٨٢	١٨٢	١٨٢
مندلى	٦١	٧٣	٥٠	٥٠	٥٠	١٢٠	٩٠	١٩٨	١٥٤	٢٩٢	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢
كفرى	١٤٢	١٥٧	٦٥	٩٠	٤٠	٧٨	٠	١١٨	٧٤	٢١٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢
كويستنجق	٣٤٠	٣٥٢	٣٩٥	٤٠١	١٨٩	٧١	١٤٩	١٠١	٨٥	١٥٠	٣٠	٣٠	٣٠
حليجه	٣١٣	٣٢٥	٢٦٧	٢٩٢	٢٤٢	١٣٧	٢١٠	١٠٧	٦٥	٠	٢٠١	٢٠١	٢٠١
راندوة	٣١٤	٣٢٦	٢٨٦	٢٣٣	٢٦١	١٤٣	٢٢١	١٧٣	×	٢٨٠	٧٩	٧٩	٧٩
دهوك	٢٥٦	٢٦٨	٢٧٢	٢١٧	٣٠١	١٨٣	٢٦١	٢١٣	٢٥٥	٣٢٠	١١٥	١١٥	١١٥
زاخو	٢٨٥	٢٩٧	٣٠١	٢٤٦	٣٥٤	٢١٢	٢٩٠	٢٢٨	٢٨٤	٣٤٩	١٤٤	١٤٤	١٤٤
عمدية	٢٩٨	٣١٠	٣١٤	٢٩٣	٣٧٧	٢٢٥	٣٠٣	٢٥١	٢٩٧	٣٦٢	١٥٧	١٥٧	١٥٧
عقرو	٢٧١	٢٨٣	٢٨٧	٢٦٦	٣٥٠	٢٠٠	٤٣٠	٢٢٤	٢٧٠	٣٦٢	١٣٠	١٣٠	١٣٠
رمادى	١١٤	١٢٦	١٢٠	١٧٥	١٨٥	٢٩٥	٢١٧	٢٢٥	٢٦٩	٤٢٧	٣٥٩	٣٥٩	٣٥٩
فلوجه	٨١	٩٣	٩٧	١٤٢	١٥٢	٢٦٢	١٨٤	٢٩٢	٢٣٦	٣٩٤	٣٢٦	٣٢٦	٣٢٦
عنه	٢٤٥	٢٥٧	٢٦١	٣٠٦	٣١٦	٤٢٦	٣٤٨	٤٥٦	٥٠٠	٥٥٨	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠

(ك) على طريق كركوك (ب) على طريق بغداد

السكك الحديدية في العراق

طول السكك الحديدية في العراق زهاء (٧٥٦) ميلا وتنقسم الى ثلاثة خطوط خطيرة هي :

- ١- خط (بغداد — البصرة) وطوله زهاء (٣٥٣) ميلا .
 - ٢- خط (بغداد — ينجي) طوله زهاء (١٥٢) ميلا .
 - ٣- خط (بغداد — كركوك) وطوله (٢٠٠) ميل .
- اما الخط الاول والثالث فمن الخطوط التي عرضها متر اي (٣) اقدام و (٨ ١/٢) عقد ؛ واما الخط الثاني وعرضه (٤) اقدم و (٨ ١/٢) عقد . وهناك شعبات صغيرة بين الهندية وكربلا . وملتقى اور والناصرية على خط (البصرة — بغداد) . وبين قرهغان وخانقين على خط (بغداد — كركوك) . طول الشعبة الاولى (٢٣) ميلا والثانية (١٠) اميال والثالثة (١٨) ميلا .

و يمتد خط (بغداد — البصرة) على ضفة نهر الفرات النجني ، ماعدا القسم الواقع بين بغداد وجربوعية ، فانه على ضفة الفرات اليسرى . واما خط (بغداد — ينجي) فيمتد على ضفة دجلة النجني وخط (بغداد — كركوك) يمتد على ضفة دجلة النجني ، بين بغداد وبعقوبة وعلى الضفة اليسرى بين بعقوبة وقرهغان ويمر على الاراضي الواقعة بين دجلة وشط العظم بين قرهغان وكركوك .

اولا - خط (بغداد — البصرة) :

شيد البريطانيون هذا الخط بعد احتلالهم ولاية البصرة . ومدوا القسم الاول منه بين بغداد والناصرية . ثم مدوا القسم الواقع بين بغداد والحلة سنة ١٩١٨ واكملوه بعد ذلك .

ولهذا الخط خمس وعشرون محطة اليك اسماء المحطات والمسافات الواقعة بينها.

عدد	اسم المحطة	بعدها عن رأس السكة ميل	المسافة بين المحطتين
١	غربي بغداد	.	
٢	عويرج	٢	١٢
٣	المحمودية	٢١	٩
٤	اسكندرية	٢٢	١١
٥	ملتقى هندية	٤٤	١٢
٦	خان المحاول	٥٢	١١
٧	الحلة	٦٤	١٥
٨	الجربوعية	٧٩	١٥
٩	جيجان	٨٩	١٠
١٠	خان الجدول	١٠٥	١٦
١١	الديوانية	١١٦	١٠
١٢	حمزة	١٢٤	١٨
١٣	الرميثة	١٥٤	٣٠
١٤	السماعة	١٧١	١٧
١٥	خضر	١٨٩	١٨
١٦	دراجي	١٩٨	٩
١٧	بطحه	٢٠٨	١٠
١٨	ملتقى اور	٢٢٧	١٩
١٩	قل اللحم	٢٤٩	٢٢
٢٠	الجليلة	٢٦٦	١٧
٢١	غيشية	٢٠٠	٢٦

عدد	اسم المحطة	بعدها عن رأس السكة ميل	المسافة بين المحطتين
٢٢	رطاوى	٢١٠	١٠
١٢	الشعبية	٢٠٤	٢٠
٢٥	البصرة	٢٥٢	١٢

يقطع هذا الخط عدة جداول ووديان على الجسور وعلى القناطر .
 بنيت بالأجر ومنها ما شيدت بالحديد . اما الجسور المهمة فهي جسر الجربوعية
 الذى يقطع به الخط نهر الفرات وجسر امام عبدالله الذى يجتاز عليه
 الخط شط الشامية وجسر بربوق الطويل الذى يقطع به الخط شط الهندية ،
 اغنى فرع الفرات الغربى والجسور الثلاثة من حديد . تؤثر الامطار فى
 القسم الواقع بين البصرة ومحطة الجليية الذى يمر على جنوب هور الحمار
 حيث تغمر المياه بعض الاماكن ؛ كما ان الطغيان يؤثر فيه
 وفى القسم الواقع بين الجربوعية والسماءة . حيث يمر الخط بمنطقة الاهوار
 والمستنقعات . وتتوقف الحركة مدة موقته فى مثل هذه الاحوال

وبمر القسم الواقع بين البصرة والسماءة فى اراض خالية جرداء .
 صحراوية لا قرى فيها ؛ بل جل ما هنالك بعض اماكن حفر فيها الابار
 واجتمع حولها العربان فى زمن المريعى . وهذا القسم معرض لخطر القطع
 والتدمير من حيث انه متضاحم للبادية وبعيد عن الموانع الطبيعية التى
 تحميه من هجوم العربان . وتسمى القبائل الصغيرة البدوية فى
 جنوب هذا القسم .

ولهذا الخط شعبتان : شعبة (ملتقى اور — الناصرية) : طولها عشرة
 اميال وهى توصل الناصرية ببغداد والبصرة . وتقع محطة الناصرية على
 ضفة الفرات اليمنى . والشعبة لثانية شعبة (الهندية — كربلاء) وطولها (٢٣)
 ميلا وهى توصل كربلاء ببغداد وتقطع نهر الفرات فوق سدة الهندية .
 ثانيا — خط (بغداد — ينجى) .

طول هذا الخط (١٥٢) ميلا: شرع الالمان ببنائه قبل الحرب العظمى واكملوا القسم الواقع بين بغداد وسامراء ، ثم مدوه في نهاية سنة ١٩١٤ الى شمال تكريت مسافة (٢٥) ميلا .

وهذا الخط من متهات سكة حديد (بغداد - حيدر باشا) الخطيرة التي كانت من المسائل المنازع فيها بين حكومة انكلترة والمانية قبل الحرب الكبرى .

ولقد مد البريطانيون هذا الخط الى الشرقاء بعد الاحتلال ثم فعوا القسم الواقع بين الشرقاء وبيجي . والمحطات الكبيرة عليه سبع وهي محطة : (بغداد الكاظمية وسميكة وبلد وسامراء وتكريت وبيجي) اما المحطات التي بين بغداد وسامراء فثمان وهي محطة : (بغداد ، الكاظمية تاجية ، خان المشاهدة ، سميكة ، بلد ، اصطبلات ، سامراء) وهناك محطات عديدة بين سامراء وتكريت وبين تكريت وبيجي تركتها دائرة السكك الحديدية ولم تضع فيها موظفين ويمر هذا الخط على طريق قليل السكان تكاد لا ترى فيه سوى القرى الاتية (سميكة ، بلد وتكريت) . ويقطع الخط عدة جسور وقناطر منها شيدت بالاجر ومن الجسور ما نصبت فوق الاوتاد الخشبية واكياس الرمل وذلك بين تكريت وبيجي ،

تكون سرعة القطار في هذا القسم قليلة جداً لضعف اسس الخط وقواعده . اما المسافات التي بين المحطات الكبيرة فاليك بيانها :

عدد	اسم المحطة	بعدها عن رأس السكة الحديدية	المسافة بين المحطتين
١	بغداد	.	.
٢	الكاظمية	٥	٥
٢	سميكة	٢٧	٢٢
٣	بلد	٤٩	١٢

عدد	اسم المحطة	بعدها عن رأس السكة ميل	المسافة بين المحطتين
٥	سامراء	٧٣	٢٤
-	تكريت	-	٢٢
٧	بيجي	١٢٢	٢٦

اما المحطات التي بين سامراء و بغداد فاليك يانها :

اسم المحطة	المسافة بينها ميل
سامراء	١٠
اصطبلات	١٢
بلد	١١
سميكة	١١
خان المشاهدة	١٢
تاجية	١٢
الكاظمية	٧
بغداد	٥

وطول الخط زهاء (٧٣) ميلا

ثالثا - خط (بغداد - كركوك) :

شرع البريطانيون بتمديد هذا الخط في زمن الاحتلال ومدوا اولاً خط (بغداد - خانقين) ، ثم مدوا فرع (قره غان - كفرى) وقبل مده اوصولوه بكر كوك وفي به ادارة السكك الحديدية ايصاله بالموصل .
وبمر هذا الطريق باخصب مناطق العرق واكثرها سكنى ، والمحطات التي على خط (بغداد - كركوك) تسع عشرة ، واليك يانها :

العدد	اسم المحطة	بعدها عن رأس السكة	المسافة بين المحطات
١	شمال بغداد	.	.
٢	شرق بغداد	١	.

عدد	اسم المحطة	بعدها عن رأس السكة ميل	المسافة بين المحطات
٣	كاسلس بوست	١٣	١٢
٤	بعقوبة	٣٦	٢٣
٥	ابو جصرة	٥٣	١٧
٦	شهربان	٦٢	٩
٧	تبيل ماوتين	٦٨	٦
٨	كردره	٧٧	٩
٩	قزلرباط	٨٦	٩
١٠	قره غان	٩١	٥
١١	قره تبه	١٠٧	١٦
١٢	كفرى	١٢٢	١٥
١٣	تل منزل	١٣٣	١١
١٤	سليمان بك	١٣٩	٦
١٥	طوزخورماتو	١٤٦	٧
١٦	اقتخار	١٦٤	١٨
١٧	على سراى	١٧١	٧
١٨	بشير	١٨٣	١٢
١٩	كر كوك	٢٠٠	١٧

فيظهر من مطالعة هذا الجدول ان المسافة الكبرى في هذا الخط (٢٣) ميلا وهى المسافة بين التى بين محطة شرقى بغداد و (كاسلس بوست). ويقطع هذا الجداول الانهار فوق الجسور والقناطر ، اما الجسور الكيرة فيه فهى جسر بعقوبة الحديدى وجسر قره غان الحديدى يجتاز بها نهر دباله .

اما شعبة (قره غاني — خانقين) فطولها (١١) ميلا ، والمحطات فيها ثلاث واليك بيانها:

عدد	اسم المحطة	بعدها عن أس السكة رميل	المسافة بينها
١	قره غاني	٩١	٠
٢	رحالمة	١٠١	١٠
٣	خانقين	١٠٩	٨

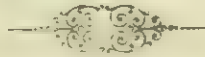
ولا يصح ان تعتبر خطوط العراق الحديدية من الخطوط المنيئة الصالحة للسير المتماهي . لان الكثير منها انشئ في زمن الحرب لمقاصد عسكرية بحجة تشيد فوق اسس ضعيفة كالجسور الخشبية ومقاعد تربية، هذا فضلا عن ان الادوات المستعملة فيها بليت . وري القطارات لا تسير بالسرعة المطلوبة فوق هذه الخطوط ولا تتجاوز سرعتها خمسة عشر ميلا في الساعة على بعض الخطوط .

وهذه اقل سرعة في سير القطارات اذ تبلغ السرعة الاعتيادية في البلاد الراقية اربعين ميلا .

رابعا — خط (جرابلس — نصيبين) :

اما الخط الحديدي الاجنبي المتاخم لحدود العراق فهو خط (حيدر باشا — بغداد) الواقع بين جرابلس ونصيبين ، اكمله الالمان في الحرب الكبرى وكانوا يريدون ايصاله بالموصل لتصل الاستانة ببغداد ؛ الا ان نتائج الحرب حالت دون ذلك وطول هذا الخط زهاء (٢٠٣) أميال . ويؤلف هذا الخط القسم الاخير من سكة حديد (حيدر باشا — بغداد) بعدما يمر بمدينة حلب . يقطع الخط نهر الفرات فوق جسر جرابلس الجسم ويمتد من الغرب الى الشرق ويؤلف خط الحدود بين تركيا وسورية . يحوي الخط ست عشرة محطة والمسافة العظمى بينها (٢٥) ميلا . اما القسم الكبير الذي لم يكمل فهو القسم الواقع بين نصيبين والشرقاط .

طوله (١٦٤) ميلا . ولهذا الخط شعبة توصل قسبة ماردين في محطة
در يسيه . ولقد نظر الأتراك الى وضع هذا الخط وقربه من البادية ومرور
القسم الاول بالاراضي السورية . فقرروا ايصال مدينة ديار بكر بسكة
حديد (حيدر باشا — حلب) ، بخط يمر بالاراضي التركية ، على ان يترك
السكة في محطة كلربين اطنه وحلب ويمر بمرعش وملاطيه فعموره
العزير فارغى الى ديار بكر ومنجوا امتياز هذا الخط الى شركة سويدية .



٢٤٥

جدول المسافات بين الالوية والاقتضية في قسم العراق الجنوبي

الموقع	محمودية سامراء	حلة	مسبب هندية	كربلاء	نجف	ديوانية شامية	عندك	بغداد	كوت
بغداد	٢٥	٨٢	٦٤	٤٥	٧٨	٦٠	١٤٢	١٧٩	٢
حله	٢٩	١٤٦	٠	٢٦	١٤	٤١	٧٨	١٨٤	١٨٤
كربلاء	٢٥	١٤٢	٤١	١٥	٢٠	٠	٢٧	١٠٦	١٠٦
ديوانية	٩٤	٢٠١	٥٥	٨١	٦٩	٤٥	٢٢	٦٠	٢٢٩
كوت	١٤٥	٢٠٢	١٨٤	١٦٥	١٧٨	١٨٠	٢٦٢	٢٩٩	٠
ناصرية	٢٢١	٢٢٨	١٩٢	٢١١	١٧٨	١٩٦	١٦٠	١٧٠	١٢٦
علاية	٢٧٥	٢٢٢	٢١٢	٢٩٥	٢٢٨	٢١٠	٢٩٢	٤٠٢	١٢٠
البصرة	٢٩٥	٤٥٢	٤٢٤	٢٢٥	٢٩٢	٢١٢	٢٧٤	٢٨٤	٢٥٠
النجف	٨٦	١٩٢	٤٥	٦٦	٨١	٥١	١٦	١٠٥	٢٢١
الهندية	٥٢	١٦٠	١٤	X	٠	٢٠	٩٢	٩٢	١٩٨
السامراء	١٥٤	٢٦١	١١٥	١٧١	١٨٦	١٥٦	٨٢	٩٢	٢٩٩
سامراء	١٠٧	٠	١٤٦	١٢١	١٥٠	١٤٢	٢٢٤	٢٢٤	٢٠٢
القرنة	٢٦٥	٢٧٢	٢٢١	٢٥٥	٢١٢	٢٦٥	١٩٤	٢٠٢	٢٢٥

جدول المسافات بين الالوية والاقضية في قسم العراق الجنوبي

الموقع	صويره	حي	بدره	بجاصريه	شطرة الشيوخ	سوق	عمارة	علي الغربي	قلعة صالح	قرنه البصرة	ابو الخطيب	بغداد
بغداد	٥٠	١٥١	١٦٨	٢٥٦	٢٨٦	٢٠٢	٢٥٠	١٩٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
حلة	١١٤	٢١٥	٢٢٢	١٩٢	٢٢٢	٢٢٨	٢١٤	٢٥٤	٢٤٤	٢٢١	٢٢٦	٦٤
كرلام	١١٠	٢١١	٢٢٨	١٩٦	٢٢٦	٢٤٢	٢١٠	٢٥٠	٢٤٠	٢٦٥	٢٢٠	٦٠
ديوانية	١٦٩	٢٧٠	٢٨٧	١٢٧	١٦٧	١٨٢	٢٦٩	٤٠٩	٢٩٩	١٧١	٢٧١	١١٩
كوت	٧٠	٢١	٤٨	١٢٦	١٦٦	٢١٢	١٢٠	٧٠	١٦٠	١٧٠	٢٧٠	١٢٠
ناصرية	٢٠٦	١٠٥	١٨٤	٠	٢٠	٤٦	٢٦٦	٢٠٦	١٧٠	١٢٥	١٦٥	٢٥٦
عمارة	٢٠٠	١٦١	١٧٨	٢١٦	٢٢٦	٢١٢	٠	٦٠	٢٠	٧٥	١٤٠	٢٥٠
البصرة	٢٢٠	٢٨١	٢٩٨	١٤٥	١٧٥	١٩١	١١٠	١٨٠	٩٠	٤٥	٢٠	٣٨٥
النجف	١٦١	٢٦٢	٢٧٩	١٨٢	٢١٢	٢٢٨	٢٦١	٤٢١	٢٩١	٢١٢	٢١٦	١١١
الهندية	١٢٨	٢٢٩	٢٤٦	٢٠٦	٢٢٦	٢٥٢	٢٢٨	٢٦٨	٢٥٨	٢١٢	٢١٢	٧٨
الساوة	٢٢٩	٢٢٠	٢٤٧	١٧	١٠٧	١٢٢	٢٤٢	٢٨٢	١٥٦	١١١	١٩١	١٧٩
سامراء	١٢٢	٢٢٢	٢٥٠	٢٢٨	٢٦٨	٢٨٤	٢٢٢	٢٧٢	٢٦٢	٢٧٢	٤٧٢	٨٢
القرنة	٢٩٥	٢٥٦	٢٧٢	١٢٥	١٥٥	٢٠١	٢٠٥	٢٦٥	٤٥	٠	٦٥	٢٢٥

ناصرية
كوت

الفصل السادس

الري في العراق

لقد وقفنا من البحث عن الاقليم على ان العراق من المناطق التي تقل فيها الامطار . فالزراعة فيه لا تعتمد على الامطار وحدها . اما المزروعات الصيفية فتحتاج الى السقي لتثبت وتنمو ولا سيما في القسم العراق الجنوبي . ومع ذلك فانا نشاهد ان الشعير يبذر وينضج في ارض واسعة من العراق على الامطار وحدها ، اذا نزلت في اوقات معينة وساعدت الشعير على النمو . اما المزروعات الاخرى شتوية كانت او صيفية فتحتاج كثيراً الى ماء السقي لان الامطار القليلة لا تكفي لنموها . وكثيراً ما يعتمد الاهلون على الامطار التي تنزل في بدء الموسم فيبذرون المزروعات الشتوية كالشعير والحنطة في ساحات واسعة . الا ان عدم نزول الامطار مدة طويلة يحول دون نمو المزروعات المذكورة فتبيس ، او لا تنضج .

وعليه لا يصح ان نعتبر العراق من البلاد التي تزرع حبوبها (ديماً) اعني على الامطار . بل هي من البلاد التي تستند الى مزرعاتها على الري . بينما بعض الولاية الشمال كالموصل واربيل كانت تزرع على الامطار ، فقللة الامطار في السنين الاخيرة قلت الزراعة في اراضيها الخصبة واثرت في انتاجها تأثيراً سيئاً .

ومن الاصطلاحات التي يستعملها الاهلون في الزراعة كلمة (ديم) وسيح . ويقصدون بكلمة (ديم) الاراضي التي تزرع فيها الحبوب على الامطار وبكلمة (سيح) تلك التي تزرع فيها الحبوب بطريقة الري التي تجلب الماء من الانهر والحدول وتسليطها على الارض . وسوف نقصد بكلمة السقي ، رفع الماء من الانهر والسقي بالالات الرافعة وصبه في المزارع

وبهذا الاعتبار تكون زراعة العراق من مزارع السيج كما هي العادة في بلاد مصر .

ولما كانت ارض العراق الشمالية والجنوبية صالحة للزراعة بسهولة وخصبها، فطريقة لرى الشائعة عند الاهلين لا تنتج كما انتجت فيما مضى من الزمن . والسبب في ذلك قلة المياه التي تجري في الانهر زمن هبوط المياه وعدم الاستفادة من المياه الطاغية . وهكذا قد نحتاج المزارع الى المياه بينما الانهر والجداول تبخل بها ، وقد لا نحتاج اليها حينما تكثر فيها فتساق حيثئذ الى البحيرات والاهوار من دون فائدة ، بل قد تفرق بمض المزروعات وتموت . ولا تستفيد المزروعات من الطغيان فائدة تذكر . بخلاف المزروعات المصرية لان الطغيان كما نعلم يبدأ في شهر مارت و ينتهى في شهر نيسان ومعنى ذلك ان زمن الطغيان يكون متأخراً بالنظر الى المزروعات الشتوية ومبكراً بالنظر الى المزروعات الصيفية .

اما الطغيان في بلاد مصر فيبدأ في شهر آب و ينتهى في شهر تشرين الاول فتستفيد منه المزروعات الشتوية ، ويحفظ بالمياه فتنتفع بها المزروعات الصيفية . وحينما تطفو الانهر في العراق تكون الحبوب الشتوية قد بذرت فتمت ونضج بعضها . وفي الصيف نحتاج المزروعات الصيفية كالذرة والسمسم والقطن والرز الى المياه اكثر من حاجة المزروعات الشتوية اليها لعدم زول الامطار وشدة الحر . بينما تكون مياه الطغيان قد انصبت في البحر او انسابت الى البحيرات والاهوار .

فيتضح من ذلك ان ارض العراق في حاجة ماسة الى الاحتفاظ بالمياه الطاغية والاستفادة منها في زمن الصيف

والقسم الذي يحتاج الى الارواء من ارض العراق، هو القسم الجنوبي منه وهو ارض الدلتا الخصبة الصالحة للزراعة كل الصلاح . وتبدأ هذه الارض في تعلم من جنوب الخط لوهي لذي يوصل السامراء بهيت وهي

ارض الطمي . وقد تبلغ مساحتها زهاء (٥٠٠٠٠٠٠٠٠) هكتار .

تحتاج المزروعات الشتوية في هذا القسم الى الماء من شهر تشرين الثاني الى شهر مايس ، والمرروعات الصيفية من نيسان الى تموز . وتحتاج البساتين الى الماء في شهر ايلول وتشرين الاول وكذلك القطن يحتاج الى الماء في هذين الشهرين ايضاً .

وقد بدأ لنا من بحث الطغيان في ارض العراق لا تستفيد منه البتة بل ربما يضرها ضرراً كبيراً . وحينما تكون في حاجة الى الماء ينساب الى البحر او يفرق الاراضي الميته .

والاحتفاظ بالمياه الطاغية والاستفادة منها ليسا من الامور الهينة ، بل ان قضية الري في العراق من القضايا العويصة جداً ، ولاجل خزن المياه في اماكن منخفضة لتسليطها على الانهر والجداول حينما تقل المياه فيها . يجب ان تجري المياه الطاغية في مجراها الطبيعي ولا تطفح على الضفاف وتكسر السداد وتنتشر في الاطراف كما يحدث احياناً .

ولقد اتضح مما تقدم من البحث ان ودين الاسهر في القسم الجنوبي من العراق اصبحت لا تستوعب مياه الطغيان لتراكم الآربة فيها وتغير المياه مجاريها ، لان المياه الطاغية فيها تزيد بزيادة عظيمة . ولا تستطيع السداد المشيدة على طول الضفاف مقاء منها فتتكسر في بعض الاماكن وتنفجر المياه من الثغرات فتتسلط حينئذ على الاراضي المنخفضة . فاما انما تنصرف وتجري فتكون المستنقعات ، واما انما تتجمع فتكون البحيرات والاهواز . يزيد في الامر اشكالا فتح الجداول والترع من قبل الاهالي من دون ايمان النظر في عاقبة الامر ، بينما تستفيد بعض الجداول والترع من المياه وتسقى المزروعات . نرى غيرها . وقد انقطع عنها الماء وحرمت مزروعاتها منه . هذا لأن طريقة الاسفاه التي يسير عليها الاهلون ليست طريقة فنية فيأخذون الماء بلا قناعة ولا حساب .

وقد يكسر بعض الاهلين السداد لجلب المياه الطاغية الى ارضه وتسميدها بالطمي، فيؤدي هذا الامر الى تسيطر المياه على الاراضي فتصيرها بحيرة واسعة، بينما غيرهم ينتظرون بفارغ الصبر دخول الماء في جدولهم. يدعى الاختصاصيون مهندسة الري ان كمية المياه التي تفيض في دجلة والفرات تكفي لاسقاء (٧٤٠٠٠٠٠) هكتار من المزارع الشتوية و (٩٩٠٠٠٠) هكتار من الرز وهو من المزارع الصيفية و (٣١٠٠٠٠٠) هكتار من المزارع الصيفية الاخرى كالذرة والسمسم والقطن. بيد ان سقي هذه المساحات الواسعة لا يتم الا اذا امكن تخزين المياه الطاغية في الخزانات واحتفظ بها لصبها في الانهر حينما تقل.

ويجب امعان النظر ملياً في كيفية تخزين المياه وصبها لان تنظيم الري في شمال العراق لسقي ساحة واسعة من الارض يؤثر تأثيراً سلباً في القسم الجنوبي، فتصرف المياه في الشمال ولا تكفي لمزارع القسم الجنوبي كما ان القيام باسقاء اراض واسعة في بلاد سورية على الخابور وفي جوار دبر الزور يؤثر في كمية مياه العراق الاسفل . يؤثر حتماً في مزارعها.

وكذلك اسقاء اراض واسعة في العراق الاسفل من دون مراعاة الفن مما يؤثر في زراعة الاراضي الاخرى . فيتضح من ذلك ان تنظيم امور الري يحتاج الى دقة وامعان .

وبما لاشك فيه ان العراق في حالته الحاضرة لا يستطيع القيام بمشروع واسع في ارواء جميع ساحاته الصالحة للزراعة لان ذلك يتطلب مصرفاً باهضاً وايادى عاملة كثيرة، كما ان السير على الطريقة الشائعة بين الاهلين لا يجدي نفعاً، بل ربما يجعل الري صعباً في المستقبل ويؤدي الى اضرار البلاد بالطغيانات.

وقد قدر سنة ١٩١١ مهندس الري الانكليزي السير ويلم ويلكوكس

مصارفات الري . تنظم الزراعة في العراق بتسعة وعشرين مليون جنيه انكليزي . ولا شك في ان المصارفات المذكورة في يومنا هذا تفوق اضعاف المبلغ المذكور .

ري العراق القديم في زمن الفرس والعرب :

بذكر لنا التاريخ القديم ان السومريين والاكديين برعوا في حفر الترع وان العموريين برزوا في فتح الجداول لسقي الارض وزرعها . ولقد ذكر ملوكهم في اخبارهم كيف انهم فتحوا الجداول وطهروا الترع ونظموا امور الزراعة . ولم يبق الا ان من الترع والجداول المذكورة آثار ظاهرة تدل على جهد هذه الامة . بيد ان الاخبار والاثار تدل على ان الفرس وضعوا خطة ناجحة في اسقاء الارض : فتمكنوا بفضلها من زرع اراض واسعة وجعل العراق من اكبر مداخر الحبوب في العالم . ولا شك في ان الفرس اتقنوا الري من اهل البلاد الذين سبقوهم في هذا المضمار .

بلغت طريقة الري في القرن الثالث والرابع والخامس والسادس للميلاد حدها الاقصى من النظام . وقد حافظ العرب بعد زوال دولة الفرس على الطريقة نفسها وانتفعوا بها في عهد خلفاء بني العباس الى ان ضعف شأنهم في البلاد فاهملوا امر الري . وباستيلاء التتر على البلاد انتهى عمران العراق الزراعي فجفت المياه واندرت معظم تلك الجداول والترع . والان نذكر فيما يلي باقي الجداول المشهورة التي فتحت في زمن الفرس والعرب لري الارض :

اولا — جدول النهروان : يسقي هذا الجدول الاراضي الواقعة على الضفة دجلة اليسرى بين السامراء وكوت الامارة ويتشعب من هذا الجدول عدة قنوات . وكان لجدول النهروان عمدة صدور يأخذ بها المياه من دجلة والعظيم ودبالة ، وكارسد عمود الواقع بجوار بلد يسهل تسليط

الماء على صد النهر وان ، كما ان الجدول الذي حفره كورش الفارسي ساط
 قسما من ماء دباله على قسم النهر وان الاسفل . وكان النهر ان ينتهي
 بدجلة في جوار كوت الامارة بعد ان يقطع دباله في جوار بعقوبة فوق
 جسر من حجر وكانوا يغيرون صدره بمرور الزمان حتى يسهل دخول المياه
 فيه ، لان الطغيان كما نعلم يترك اتربة في صدره فتعلو سويته ويحول دون
 عبور الماء الى الجدول زمن قلة المياه . وهكذا كان يتقدم الصدر الى الشمال
 حتى وصل في المدة الاخيرة قرب جبل حمرين ، في المحل الذي يقطع
 به نهر دجلة في جوار الفتحه . ومع كل هذا السعي فان القسم الاسفل من
 المجرى طمره الطمي في القرن الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر
 لان سد نمرود في دباله تدمر والجدول الذي فتحه كورش انشأ وهكذا
 قلت لمياه في قسمي النهر وان الاعلى والاسفل فجف مجراه وانقطع منه الماء .
 ولا تزال آثار هذا الجدول ظاهرة حيث ترى واديه يشق الارض من
 الشمال الى الجنوب الشرقي موازيا نهر دجلة ، تحيط به التربة المقدسة
 التي اخرجت من قعره .

ثانياً — الجداول العديدة التي شقت الارض بين الفرات ودجلة
 في الموقع الذي يحده من الشمال خط وهمي يمر بالرمادى وبغداد ومن
 الجنوب خط وهمي يمر بالديوانية وكوت الامارة :

وكانت هذه الجداول تأخذ الماء من الفرات وتصبه باتجاه دجلة اذ
 نها تنتهي بشط الغراف . وان قسما من تلك الجداول العديدة كانت تأخذ
 الماء من شط الحلة ، بيد انها لم تأخذ دائماً كمية وافية من المياه لعدم وجود
 سد في جنوب المسيب يسيطر على المياه ويوزعها توزيعاً عادلاً على شط
 الحلة وشط الهندية؛ وربما لاقى العرب صعوبات في تسليط المياه على
 الجداول المذكورة ويجوز ان بعضها يبس لا قطاع الماء عنه .

وقد سد اسكندر الكبير صدر الهندية ليحفظ بالماء الكافي في

شط الحلة ويسقى به مزارع العاصمة ، بابل . وكان يفتحها في زمن
الطغیان کی لا تؤثر المياه الطاغية فيها ويقال انه كان يستخدم عشرة آلاف
عامل بهذا الشأن .

وكانت خمسة جداول شهيرة في عهد همرين الرشيد تسقى الارض الواقعة
بين الفرات ودجلة في جوار بغداد وهي : نهر الدجيل الذي يأخذ الماء من الفرات
من شمال الانبار ويصبه في دجلة في شمال بغداد . نهر عيسى اعني جدول ابي غريب
الحالي ونهر الصرصر اعني جدول الرضوانية ونهر الملك ونهر كوتا .
يأخذ نهر عيسى الماء من شمال الانبار ويصبه في دجلة في مدينة
بغداد . ويأخذ نهر الصرصر الماء في شمال الفلوجة ويصبه في شمال
سلمان باك ويأخذ نهر الملك الماء في الفلوجة ويصبه في دجلة في جنوب
المدائن . اما نهر كوتا فيأخذ الماء في شمال المسيب ويصبه في جوار
الغيلة في نهر دجلة . ولا تزال ضفاف نهر الملك المرتفعة باقية .

ويظن ان البابليين كانوا يخزنون مياه الفرات الطاغية في ارض ابي
دبس المنخفضة لسلطوها على نهر الفرات حينما تغل المياه ، فيه كما انهم
استخدموا خزناً آخر في جوار سياره في شمال بابل .

ثالثاً — جداول الغراف : كان نهر دجلة في بداية القرن السابع للبلاد
يجرى في مجراه الحالي في جنوب كوت الامارة ويظن ان طغياناً فياضاً
كسر السد في جوار الكوت وفنحت المياه الطاغية ثغرة فيه وتسيطر على
الارض المنخفضة وجرت باتجاه المستنقعات الواسعة ، فانصببت فيها .
فاصبح مجرى دجلة الاصلى شط الغراف ولقد حفر العرب جداول
كثيرة على طرفي هذا الشط لارواء الارض وشيدوا مدينة واسط على
ضفافه وقد شيدها الحجاج سنة ٨٢ هجرية في عهد عبد الملك بن مروان
رابعاً — ويظهر من الاخبار ان بحيرات واسعة ومستنقعات جسيمة
كانت تكتنف البلاد في المنطقة الواقعة بين الكوفة والبصرة ، كونها مياه

الانهار الطاغية؛ وهي البلاد التي اطلق عليها العرب اسم البطائح . ولم يستطع السككديون فيما مضى من الزمن تصريفها وتخفيفها ويظن ان الساسانيين استطاعوا ان يصرفوا هذه المياه وقيموا السدود حولها فصيروا تلك الاراضي مزراع .

خامساً — جداول شط العرب : كانت مياه المستنقعات والبحيرات تنصرف الى البحر بطريق شط العرب ويجدول الفيض الذي يمر غربي مدينة البصرة ويصب في هور عبد الله . كانت عدة جداول تأخذ المياه من شط العرب وتصبها في جدول الفيض لاسعة المزارع وارواء البساتين .

رى العراق في العصر الحديث :

وبعد ان استولى التتر على العراق وانتقلت منه الحضارة ، اهمل امر الرى فيه فتهدمت الجداول وانسدت صدورها ، بل كسرت سدود التي اقيمت فيما مضى من الزمن لتحول دون الطغيان . فاصبحت مياه الانهار تجري من دون ان يسيطر عليها البشر . فجرت مثلما ارادت وحيثما مرت فغيرت مجراها وغمرت الاراضي المنخفضة في بعض الجهات وقطعت ما بها عن الجهات الاخرى . لم تعد تخضع ليد الانسان ، كما كانت تخضع فيما سلف من الازمان .

ولما استتب الامن للحكومة العثمانية في العراق بعد مجي مدحت باشا والياً عليه ، اخذ رجال الحكومة يفكرون في الاستفادة من المياه وشرعوا يتخذون بعض التدابير للتسيطر عليها وكلفوا المهندسين الاجانب بهذا الامر . وكانت همتهم بذولة في جعل مياه الفرات تجري في شط الحلة وشط الهندية . وكانت مياه الفرات تارة تجري بكثرة في شط الحلة وطوراً تنساب في شط الهندية . ولما تأكدوا من ان المياه اخذت ثقل في شط الحلة قرروا تشييد سد في شط الهندية لتسليط المياه على شط الحلة وانظروا في خزن المياه في هور الحباينة .

وأنحصر مسعى الحكومة العثمانية في ثلاث مواد :

١ - منع مياه الطغيان من التسلط على بغداد بأقاة سدود على ضفاف دجلة والفرات وديالة .

٢ - تمهيد السبيل لمجرى المياه في شط الحلة .

٣ - النظر في خزن المياه في الحبانية .

أما الأهليون فكانوا لا يزالون يأخذون المياه من الأنهار مثلها يرغبون من دون أن ينظروا إلى المصلحة العامة . ويحفرون جداول من غير أن يحسبوا لها حساباً ويكسرون بعض السدود ليسلطوا المياه على مزارعهم وكانت طريقة الاسقاء والري الشائعة في العراق تنحصر في ثلاثة أمور :

١ - رفع الماء من المجرى بالوسائط المتحركة : الكردي والناعور :

٢ - رفع الماء من المجرى بواسطة المضخات

٣ - اسقاء الأراضي بواسطة الجداول التي تأخذ الماء من النهر حينما يعلو سطحه في زمن الفيضان .

وكانت الطريقة الأولى لا تصلح لاسقاء أرض واسعة ، بل ينحصر مفعولها في سقي ساحة صغيرة من الأرض قريبة من الشط . أما الطريقة الثانية فتكلف مصارقات باهظة لغلاء سعر النفط الأبيض . أما الطريقة الثالثة فلا مشقة بها إلا أن الاستفادة منها تقف على ارتفاع سوية الماء في زمن الفيضان فقط . وهناك طريقة أخرى يستعملها الأهليون وهو إنشاء حاجز من التراب ليحول دون مجرى الماء فتجتمع المياه ويرتفع سطحها فتسلط على الجهة التي يرغب فيها . وهي طريقة شائعة في زراعة الرز في مقاطعة الدغارة والشامية وفي بعض نواحي ديالة .

أعمال الري التي قام بها الأتراك قبل الحرب العظمى : كلف الأتراك أحد المهندسين الفرنسيين المسيو موجل الوقوف على الأسباب التي تحول دون جفاف شط الحلة . بحث هذا المهندس في الأمر وقرر إقامة حاجز

في صدر شط الهندية لترتفع فيه المياه وتتسلط على شط الحلة وشيد هذا الحاجز في جوار سدة الهندية الحديثة مسافة نصف ميل. بيد ان الحاجز انكسر سنة ١٩٠٣ ولم يضمن مجرى الماء في شط الحلة .

فكلف الأتراك حينئذ المهندس الانكليزي الخبير بأمور الري السير ويليام ويلكوكس فاخذ يدرس المشروع وقرر انشاء سد آخر في شط الهندية في صدر المسيب مسافة ثمانية اميال وقامت شركة لها كسون بالعمل واكملت السد سنة ١٩١٣

أ - سد الهندية :

وكان الداعي لاقامة هذا السد هو ان نهر الفرات كما نعلم يتشعب الى شعبتين في جنوب المسيب مسافة ستة اميال : فرع يمر بالحلة والديوانية ويسمى شط الحلة وفرع آخر يمر بالهندية والكوفة ويسمى شط الهندية . وكانت مياه الفرات تارة تتسلط على شط الحلة فتقل المياه في شط الهندية ويصبح عبارة عن جدول ضيق وتارة يجري في شط الهندية فتقل المياه في شط الحلة . واتفق انه قبل خمسين سنة اخذت المياه تقل في شط الحلة وتكثر في شط الهندية وبعد ان سد مدحت باشا قناة الصقلاوية ليحول دون غرق بغداد فقلت المياه تدريجياً في شط الحلة الى ان انقطعت عنه تماماً وجف المجرى في موسم الصيف ولم تعد المياه تنساب فيه الا في وقت الفيضان وهكذا تلفت مزارع الحلة والديوانية ويبست بساتينها .

فاهتم رجال الأتراك بالامر وكلفوا المسيو موجل ثم السيرو بلكوكس ، فاقامت السدة قرب ضفة الفرات اليسرى وبعد ان انتهى العمل حول المجرى عليه وسد بعد ذلك المجرى القديم بحاجز من تراب يقع الان في غربي السد . ويبلغ طول السدة (٢٧٥) يرد تحتوى على (٣٦) فتحة يبلغ عرض كل منها خمسة امتار ، ووضع فوقها ابواب تفتح وتسد بالالات

الرافعة . وفي الجانب الشرقى حوض يبلغ عرضه ثمانية أمتار وطوله (١٨٠)
 قدماً . وعند ما تفتح السدة تماماً يجرى منها المياه قدر (٤٠٠٠) متر مكعب
 في الثانية .

ب — ناظم شط الحلة : يبلغ طوله الناظم (١٤٠) قدماً وفيه
 ست فتحات ، يبلغ عرض الواحدة منها ثلاثة أمتار تسدها ابواب . وعندما
 يفتح تماماً يمر به الماء قدر (١٥٠) متراً مكعباً في الثانية . وحينما انشئت
 سدة الهندية ظهر واقع شط الحلة وضيقه ما قامه سداده التراب في جانبيه
 حتى يجرى المياه بسهولة فيه . وتكون مرتفعة لتدخل في صدور الجداول
 التي يسقى الماء منه

ج — خزان الحبانية : ان القصد من خزن المياه في بحيرة الحبانية
 هو جمع مياه الفرات في زمن الطغيان في الاراضي المنخفضة لحفظ البلاد
 من الطغيان والاستفادة من المياه المخزونة زمن الصيف حينما تقل المياه
 في الفرات .

تقع بحيرة الحبانية على ضفة نهر الفرات التي بين الرمادي وتفلوجه
 وهي عبارة عن اراض منخفضة تحيطها روابي الرمل من كل جهة . وقد
 قرر الانراك قبل الحرب الكبرى الاستفادة من وضعها لخزن مياه
 الفرات فيها . وشرعوا بفتح ترعة بين الفرات والبحيرة صدرها في جوار
 الرمادي ، يبلغ طولها زهاء عشرة كيلو مترات أي ستة اميال وربع وعرضها
 (٥٠) متراً . الا انهم لم يسلطوا المياه فيها اذ لم يفتحوا ترعة اخرى لصب
 مياه الخزان في الفرات .

وكان المقرر ان يبلغ طول هذه الترعة التي تأخذ الماء من شمال شرق
 البحيرة ، وتصب في الفرات في صدر جدول تصفلاوية بمسافة (٤) اميال .
 ولم تنجز الحكومة التركية المشروع .

اما سعة الاراضى المنخفضة التى تخزن المياه فتختلف باختلاف ارتفاع الماء الذى يدخل فيها .

اذا كان ارتفاع سطح الماء اقل من (٤٠) متراً فوق سوية البحر . يبلغ حجم الماء فى الخزان زهاء (١٦٤٥٠٠٠٠٠٠٠) متر مكعب .

واذا كان اقل من (٤٢) متراً يبلغ حجم الماء زهاء (٥٩٨٥٠٠٠٠٠٠٠) متر مكعب .

واما اذا كان اقل من (٤٦) متراً . فيبلغ حجم الماء زهاء (١٠٤٧٧٥٠٠٠٠٠٠٠) متر مكعب .

مشروع السير ويلكوكس لدرء العراق :

حينما كلفت الحكومة التركية السيرويليام ويلكوكس درس مشروع رى العراق ، لجول المومى اليه فى انحاء العراق وساح الارض وبحث عن مرتفعها ومنخفضها وقدم تقريراً للحكومة المذكورة سنة ١٩١١ . ذكر فيه المنهاج الذى يجب تطبيقه لاسقاء ارض الدلتا فى العراق . ولم تستطع الحكومة التركية تنفيذه لما كان يتطلبه المشروع من المبالغ الجسيمة ولدخلها فى الحرب الكبرى .

ولقد أخذ بعض الاخصائين فى المدة الاخيرة ينتقدون هذا المشروع للاسباب الاتية :

- ١ — ان المشروع لا يقابل بعدد النفوس فى العراق فهو مشروع عظيم بينما اليد العاملة فى العراق قليلة .
- ٢ — لم يستند المشروع الى بحث واف عن حالة الانهار واوصاف القطر الارضية .
- ٣ — لم يعتبر صرف المياه فى العراق الاسفل حين خزن المياه كما يتناوله المشروع .
- ٤ — لم يعتبر تأمين الملاحة فى الانهر حين وضع المشروع .

خَارِطَةُ الرِّمَى فِي الْعِرَاقِ
لأستاذ الأثر الخاضع

المطبخ الذي وجدناه في القصر

卷之四

المطبعة النورانية دار المطبوعات الخديوية
القاهرة

[illegible][illegible]

1

1

...

5

...

...



...

...

1

1870

1871



وقد ظهر لدى ويلكوكس من رصد كمية المياه والبحث عن سوية الارض عدم امكن اسقاء كل ارض الدلتا في وقت واحد لأن سعة هذه الارض تبلغ زهاء (٥٠٠٠٠٠٠) هكتار. وظهر له ايضاً من انتقال مركز الزراعة من ناحية الى ناحية اخرى في الزمن القديم ان المياه لا تتمكن من اسقاء هذه الارض كلها في عصر من العصور. كان هذا المركز في فج التاربخ بين نهر واوراي بين عفك والناصرية. ثم انتقل من الارض المذكورة الى سييار وابل اعني بين الفلوجة والحلة. وانتقل في زمن الفرس الى طيسفون اي بين الفرات ودجلة في الموقع الذي يقرب فيه الفرات من دجلة.

وانتقل في زمن العرب الى البصرة وواسط والكوفة. ولما كان لا يمكن اسقاء كل الارض في وقت واحد فاجدر بنا ان نفتش عن افضل بقعة لاسقيائها والاستفادة من خيرائها.

اما البقع التي اختارها ويلكوكس فاليك بيانها :

اولاً — البقعة الواقعة بين "فلوجة وبغداد شمالاً و بابل والبعيلة جنوباً.

ثانياً — شط الغراف :

ثالثاً — البقعة التي بين البصرة والزبير.

رابعاً — فرع شط الهندية في الفرات.

خامساً — البقعة التي بين بلد وبغداد على الضفة دجلة اليمنى.

سادساً — جدول النهر وان.

اختار ويلكوكس هذه البقع لان الطغيان لا يؤثر فيها.

وبعد ان اختار ويلكوكس البقع الصالحة للزراعة من وجهة الري

نظراً الى حفظها من الطغيان فكر في التدابير التي يجب اتخاذها لسقي

لك البقع وحفظها من الطغيان وبحث عن المواد الآتية :

اولاً — الاحتفاظ بمياه الفرات الطاغية.

ثانياً — الاحتفاظ بمياه دجلة الطاغية .

ثالثاً — سدة الفلوجة وفتح الجداول التي بين ضفة الفرات اليسرى وضفة دجلة اليمنى وحفر قنوات بأخذ المياه من الجداول المذكورة .

رابعاً — التدابير لصرف المياه واعداد الاحراش وانشاء الخزانات .

خامساً — الاحتفاظ بالمياه في دجلة لاجل الملاحة الى ان يتم وصل البصرة ببغداد بالسكة الحديدية .

سادساً — سدة السكوت في دجلة وفوق شط الغراف .

سابعاً — رى البصرة .

ثامناً — سدة الهندية وما تحتاج اليه من الاشغال .

تاسعاً — سدة بلد وما تحتاج اليه من الاشغال .

عاشراً — مشروع جدول النهر وان .

ان المادة الاولى والثالثة والثامنة تسوقنا الى التحفظ بمياه الفرات وخزنها في الخزانات . ولا يمكن التحفظ بهذه المياه الا اذا امكن تحويرها في المحل الذي يدخل الفرات المنطقة التي كونتها طمي الانهار . حيث تقع الارض السهلة تحت سطح المياه الطاغية ؛ واذا خزنت المياه الطاغية فلا تنسلط على تلك الارض ولا تغمرها . وقد يستفاد منها بخزنها في اماكن منخفضة يمكن تسليطها على الانهر والجداول حينما تقل لمساعد في المجرى .

اما المادة الثانية والخامسة والسابعة والتاسعة فتعملنا التحفظ بمياه دجلة الطاغية وخزنها ، وذلك بتحويرها في المكان الذي يدخل فيه دجلة ارض الطمي السهلة وخزن المياه للاستفادة منها .

ويظن ويلكوكس ان المياه الطاغية التي تدخل ارض الدلتا وتجاوزها الضف فتنغمر الارض او تنساب في البحر تبلغ ثمانية عشر مليار متر مكعب وبعد التبخر يبقى منها زهاء ثني عشر مليار متر مكعب وهي كافية

لإسقاء البقع المذكورة أعلاه :

آ — ولأجل التسيطر على مياه الفرات حين دخولها أرض الدلتا يجب إنشاء سدة في الفلوجة وتحويل الماء في خزن الحبانية .

وفي سنة ١٩١١ ربح ويلكوكس إنشاء السدة في جوار الفلوجة ، قرب صدر جدول أبي غريب غير أنه عدل عن رأيه سنة ١٩١٦ واقترح إنشاءها فوق الفلوجة قرب صدر قناة الصقلاوية ، لأن قعر النهر والمحل المذكور كلسي يصاح لأن يكون أساساً جيداً تستد إليه السدة .

وبعد إنشاء هذه السدة يمكن خزن الماء في بحيرة الحبانية بفتح قذبة بين البحيرة وبين الفرات لتحويل مياه الطغيان فيها . وقد مسح سعة الأرض المنخفضة في هذه البحيرة فبلغت مساحتها زهاء ١٤٦ كيلومتراً مربعاً وحينما تبلغ سوية الماء فيها (٤٦) متراً فوق سطح الأرض تبلغ حجم الماء فيها أكثر من مليار ونصف مليار متر مكعب . ولقد تأمل ويلكوكس سنة ١٩١١ في تخفيف حمل مجرى الفرات في تحويل المياه الطاغية إلى البحيرة ، غير أنه حينما نظر في خزن المياه والاحتفاظ بها تأمل في الاستفادة من هوراني دبس أيضاً وذلك بفتح ترعة بين الحبانية والهور المذكور حتى تصب فيه المياه .

أما مساحة هذا الهور والأراضي المنخفضة في جواره فتبلغ زهاء (١٢٠٠) كيلومتر مربع . ويبلغ سوية الماء فيه زهاء (١٩) متراً فوق سوية البحر . ويظن ويلكوكس أن الأفديم كانوا يستفيدون من خزن الماء فيه . وإذا بلغت سوية المياه المخزونة فيه زهاء ٢٦ متراً بلغ حجمها زهاء أربعة مليارات متر مكعب . وبعد التبخر يبقى منها زهاء ثلاثة مليارات ومع ذلك يظن أن بحيرة الحبانية تكفي لخزن مياه الفرات الطاغية من دون الالتجاء إلى هوراني دبس .

ومن الطبيعي أن فتح ترعة بين الحبانية وأبي دبس يجعل الأرض التي

بزرعها قبائل الدهامة من عنزة في جوار الرزازة تحت الماء ، غير انها تكون في زمن الصيف مرعى خصباً . ولأجل خزن المياه في الجبائسة وتسليطها على الفرات عند الحاجة يجب اقامة ناظمين في صدر القناة التي توصل مياه الفرات بالبحيرة وفي رأس القناة التي تأخذ الماء من البحيرة الى الفرات لينسد باب الناظم الشمالى بعد ان تأخذ البحيرة المياه الطاغية ويفتح الناظم الجنوبي لتسليط المياه المخزونة في الفرات في زمن الصيف حينما تقل المياه .

لم يفكر ويلكوكس في تسليط مياه الفرات الطاغية على جدول الصقلاوية لانها تستولى على الارض القريبة من غربي بغداد وتجعلها عرضة للطغيان .

ب — ولأجل التسيطر على مياه دجلة وخزنها يجب انشاء سدة في جوار بلد .

اقترح ويلكوكس انشاء سدة اصلية واخرى اضافية في جنوب امراء بمسافة عشرة اميال في جوار صدر جدول الدجيل . ويظن ان الاقدمين اقاموا حاجزاً في المكان المذكور لرفع سوية مياه دجلة حتى تدخل في صدور الجداول التي تأخذ المياه من شمال الحاجز المذكور . ويعتقد ان المياه واسطة هذا السد ترتفع سويتها عشرة امتار علاوة على السوية المعتادة .

وتدل الآثار على ان دجلة غير مجراه في المكان المذكور فبقت آثار الحاجز وسدات التراب ظاهرة الى يومنا هذا وبواسطة السدتين المذكورتين يمكن رفع الماء ونحوه الى المجرى القديم فتصب المياه في كلا المجرين وتسقى ارضاً واسعة على ان تقام سدود على ضفتيهما .

ولم يدخل مصرف خزن المياه في التقرير الذى وضعه سنة ١٩١١ ليحمى البلاد من الطغيان ويستفاد منها عند الحاجة لانه رأى ان المشروع

يتطلب مبالغ باهظة لا تستطيع حكومة تركية صرفها. وقش ويلكوكس عن خزان في الارض الواقعة بين سامراء وتكريت على الضفة اليمنى. و أى ان خزن المياه في الارض المذكورة لا يمكن الا اذا رفعت سويتها ايام الطغيان ستة امتار (وهذا الامر يتطلب صرف مبالغ باهظة)

وفي سنة ١٩١٦ م.اد ويلكوكس فتجول في شمال سامراء وساح الاراضى عشر على حوض او نقرة في غربي دجلة تبدأ في جوار النهر قرب الاصطبلات وتمتد الى الجنوب الغربي وتتصل بارض منخفضة يمر بها وادى الثرثار. فاراد ان يجعلها خزاناً بفتح قناة بين النهر والحوض المذكور. غير انه رأى ان هذا يكلف مصراً. باهظاً. واذا ظهر بعد المسح ان وادى الثرثار، يصلح لان يكون خزاناً ويسع كمية كبيرة من الماء فيمكن حينئذ اسقاء الارض التي بين النهرين من بغداد الى بابل. واذا ظهر ان الاراضى المنخفضة لا تسع مياه دجلة الطاغية فيحينئذ يجب تسليطها على الفرات لتخزن في الجانبية ومنها في هورابى دبس. على ان ويلكوكس قدر مصارقات هذا العمل باثنين وعشرين مليون جنيه انكليزى وهو مبلغ عظيم.

ج - الاحتفاظ بمياه دجلة الطاغية.

وإذا خزن مياه دجلة يكلف مصارقات باهظة اقترح ويلكوكس تخزين مياه دجلة على الاراضى المنخفضة في شرق وغرب بغداد وصرفها نحو دجلة. وظهر من الحساب ان كمية المياه الطاغية في منصورية الجبل اكثر من كمية المياه في بغداد. فمن الضروري اذن تخزين المياه وتسليطها على الارض المنخفضة في شرقي بغداد وذلك بفتح جدول من فوق الصلخ وتسليطها على هور عرقوف في غربي بغداد.

ولاجل حفظ البساتين الواقعة في شمال الكاظمية يجب انشاء سد على طول النهر بين منصورية الجبل والكاظمية ومن جنوب بغداد الى

الكوت واقامة سدة حوالى بغداد . اما المياه المتجمعة فتصرف بقناة
يصبها في دجلة في جنوب بغداد .

د — الاستفادة من المياه المخزونه : وبانشاء السدة في جوار بلد يمكن
تسليط المياه على جدول النهر وان بعد تطهيره وحفر صدره في شمال سامراء
وعلى الدجيل في جوار بلد فيمكن زرع الاراضى الواسعة على طرفي
النهر وان من شمال سامراء قرب البغيلة . وبانشاء سدة الفلوجة تخزن المياه
في الحبانية فيمكن سقى الاراضى الواسعة بين الفلوجة وبغداد شمالا وبابل
والبغيلة : جنوبا : وذلك بفتح جداول تأخذ الماء من فوق السدة من الفرات
وتصبها في دجلة .

يسقى الدجيل ارضاً يبلغ مساحتها زهاء (١٧٠٠٠٠) هكتار اعني
(٤١٩٠٠٠) فدان . اما جدول النهر وان في القسم الاسفل فيسقى ارضاً
تبلغ سعتها (٢٠٠٠٠٠) هكتار . اما الجداول المذكورة :

١ — جدول الصقلاوية على ان يصب المياه في هور عقرة قوف
ومنه تجري في قناة موازية ضفة دجلة اليمنى ويمكن مد هذه القناة الى
كوت الامارة .

٢ — جدول يأخذ الماء من فوق السدة ويمتد على طول ضفة الفرات
الى السرى ويصل الى الاسكندرية ويسقى عدة جداول عظيمة كجدول
ابي غريب والرضوانية والملك الاعلى واللطفية حيث تجرى بحور الاراضى
المنخفضة بين الفرات ودجلة ونسقيها

٣ — جدول (كوثا) : يأخذ الماء من جنوب شرق اللطفية ويصبها
في الارض الواقعة بين قسم شط الحلة ونهر دجلة بالقرب من شط النيل
٤ — تسقى الارض على طول شط الهندية بواسطة الجداول التي
تأخذ المياه من الفرات من فوق سدة الهندية في كلا الضفتين الى ما بعد
طويريج . تبلغ الارض التي تسقيها الجداول المدروجة في المواد الانفة

زهاء (٦٥٠٠٠٠) هكتار اى (١٦٠٥٥٠٠) ثه كرمها (١٠٠٠٠٠٠) هكتار تسقى بواسطة الترعة التى تأخذ الماء من هور عقرقوف وتصبه باتجاه ليكوت موازية ضفة دجلة الفرات .

٥ - اسقاء منطقة البصرة : ولأجل اسقاء الارض الخصبة الواقعة غربي البصرة وجنوبها يجب انشاء سد في كرامة على الاحتفاظ مياه هور الحميا ، حتى لا تنصب في شط العرب وتذهب هدرأً ولأجل منع المياه من الانتشار في ارض واسعة من الهور وتبخر ، يجب اقامة سدة في سوق الشيوخ حتى لا تنصب مياه الفرات في المجرى القديم ، كما انه يجب قطع مياه الفرات من النزول في الهور وجعلها تنساب في المجرى الحديث فقط حتى تصل كرامة على ومنها تجرى في جدول يأخذ الماء الى السهل الواقع بين البصرة والزيبر ويسقى بها .

اما المجرى القديم فيسقى بواسطة مياه دجلة وتبلغ سعة المساحة التى تسقى بهذه المياه زهاء ٩٠٠٠٠٠ هكتار اى ٢٢٢٣٠٠٠ كر .

٦ - شط الغراف : وبانشاء سدة في جوار صدر شط الغراف يمكن تسليط مياه دجلة على الغراف واسقاء الارض الواسعة بين الكوت والناصرية .

اما المساحة التى يسقىها شط الفات فبلغ زهاء ٧٥٠٠٠٠٠ هكتار اى زهاء مليونين ثه كر .

الرى في يومنا هذا :

بعد الاحتلال اهتمت الحكومة البريطانية بحفر بعض الجداول وبتطهير ما قدم منها لتأخذ الماء من الفرات في لواء بغداد . وبعد تأليف الحكومة الوطنية نشطت وبذلت الهمة في احياء منظومات الرى القديمة . فشرعت بفتح الجداول وبتطهيرها انشاء سدود وابواب ونواظم في صدورهما وبما ان اعمال الرى تتطلب مصروفات جسيمة لم تكن تمنح

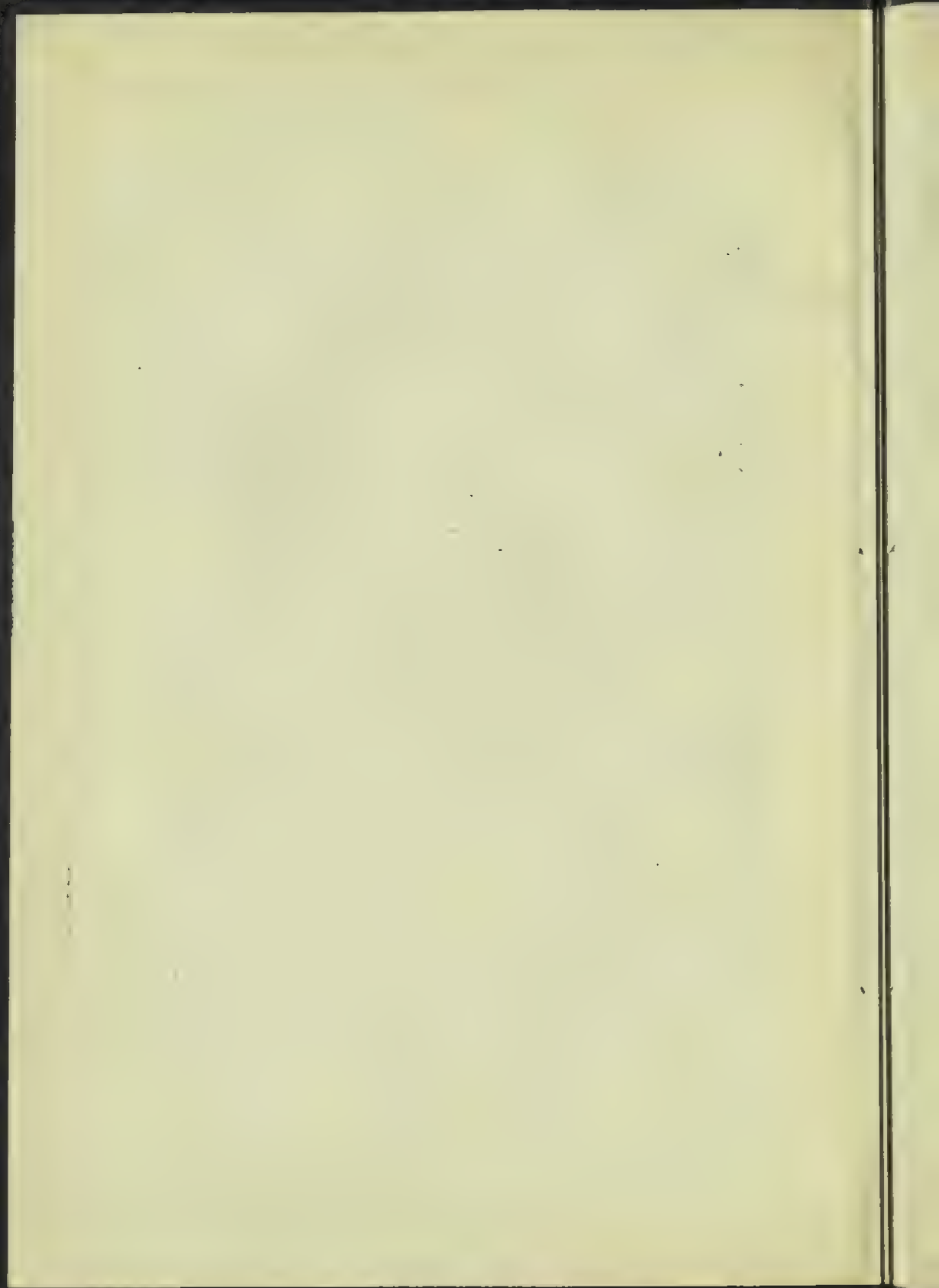
هذه الاعمال بارزة تنوع انها تطمئن حاجة البلاد وتنقذ العراق من شر الطفيان .

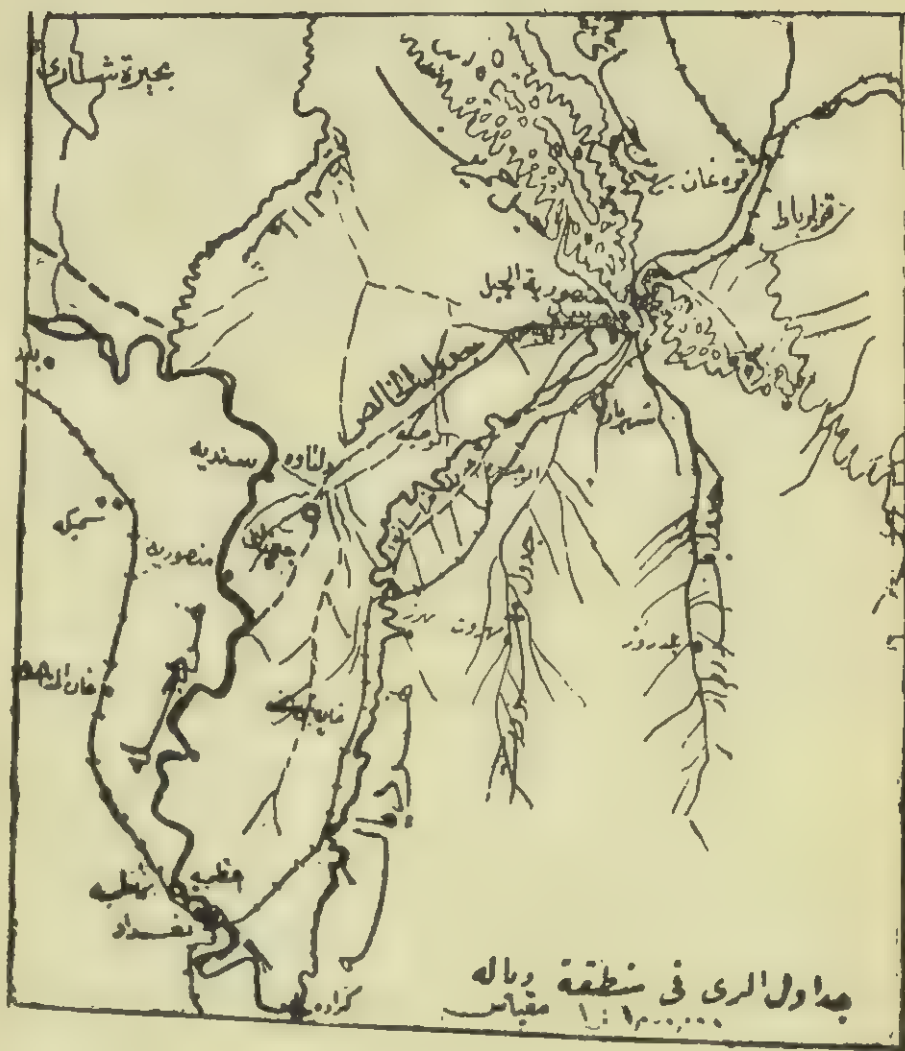
اما منظومات الري التي تستفيد منها الاهالى في يومنا هذا فاليك بيانها:
١ - منظومة الفرات في لوآي بغداد والديلم : وهي عبارة عن عدة جداول موازية بعضها لبعض تأخذ الماء من الفرات بين الفلوجة والمسيب وتصبه باتجاه نهر دجلة . اهم الجداول في هذه المنظومة هي : جدول ابو غريب ، اعنى نهر عيسى القديم . جدول الرضوانية و جدول البوسفية و جدول المحمودية و جدول الاسكندرية في قضاء المسيب وقد شرعت الحكومة بحفر جدول اللطيفة بين المحمودية و الاسكندرية كما انها قامت بتطهير جدول شيشبار

وبفضل هذه الجداول التي لها نواظم في صدرها وفيها عدة ابواب لضبط الماء حين صبه في السواقي . لافية اقشرت الزراعة في الاماكن الواقعة بين دجلة والفرات حيث يقترب فيها هذان النهران اقتراباً كبيراً في جوار بغداد .

٢ - منظومة الفرات الاوسط في لواء الحلة وكر بلا : وهي المنظومة التي تستند الى سدة الهندية التي شيدتها الحكومة العثمانية قبل الحرب الكبرى وهذه السدة واقعة على الفرات في جنوب المسيب حيث يشعب الفرات الى شعبتين : شط الحلة في الشرق و شط الهندية في الغرب وبفضل هذه السدة امكن التسيطر على مياه الفرات وتسليطها من وقت الى آخر على شط الحلة او شط الهندية . ويقع صدر شط الحلة في شمال السدة وكذلك جدول الحسينية الذي يأخذ الماء من الفرات الى مدينة كركلا .

وبواسطة النواظم المرتبة في الصدور تدخل المياه في شط الحلة وفي جدول الحسينية بانتظام وبكمية تفي بالمطلوب





وبواسطة سدة الهندية التي لها عدة ابواب تحول دون مجرى نهر الفرات ورفع سووية المياه فيه الى الارتفاع المطلوب ويمكن رفع سووية الماء في شط الحيلة حتى تأخذ الجداول الماء المطلوب من شط الحلة وتصبه في البساتين والمزارع وكذلك شأن جداول شط الهندية .

وهكذا تمت السيطرة على ماء الفرات واستفادة مزارع الوية الحلة والهندية والديوانية من ماء الفرات طول ايام السنة نوع انها لا تحتاج في معظم نواحيها الى الآلات الرافعة لاخذ الماء من الاسر كما هي الحالة على نهر دجلة ودياله .

٣ — منظومة ديهال : تعتبر هذه المنظومة من احسن منظومات الري وهي تسقى اماكن واسعة في لواء ديهال حيث تسكر المزارع والبساتين على طرفي نهر ديهال ، على ضفاف الجداول العديدة التي تأخذ منه الماء على الدوام . تألف المنظومة من عدة جداول تأخذ الماء من نهر ديهال في جنوب منصورية الجبل حيث يجتاز جبل حمزين .

اما الجداول فهي : جدول بلدر وز و جدول شهر بان و جدول مهر وت و جدول خراسان على الضفة اليسرى و جدول الخالص في الضفة اليمنى . تسحب سدة سوق المياه من هذه الجداول ويرى بها البساتين والمزارع . وكانت مياه ديهال تقل في اثناء الصيف فيتعذر حينئذ صها في هذه الجداول بيد ان الحكومة اقامت سدأ في قمر نهر ديهال في جوار تلك الجداول تمكنت به من رفع سووية الماء في الوادي فاخذت تنساب في الجداول في اثناء الصيف حينما تقل المياه . ولهذا الجداول نواظم كما ان الحكومة شرعت باقامة الابواب في صدور السوق للسيطر على المياه وتوزيعها بين الزارعين توزيعاً عادلاً .

٤ — منظومة شط العرب : وهي المنظومة القديمة التي استفاد منها العرب في العهد الفارسي . وهي عبارة عن عدة جداول تأخذ المياه من شط

العرب وتصبها في بساتين النخيل المنتشرة على ضفاف شط العرب بين
القرنة والفاو .

وهذا الجداول تكاد تكون كلها قائمة على شط العرب وموازية
بعضها البعض .

ترفع المياه في شط العرب في زمن المد فتسبب في الجداول ومنها
تصب في السواقي فتسقى بسهولة البساتين والمزارع كل يوم .

فيتضح مما تقدم باننا اهلنا منظومة الغراف ومنظومة النهران اللتين
استفاد منهما اهل البلاد في القرون المتوسطة وقد اندثرت منظومة النهران
لتراكم الأتربة في صدر الجدول حيث يعسر انسياب مياه دجلة فيه حتى
ايام الطغيان الشديد . ومن البديهي ان الأتربة تراكت في قعر الجدول
بمرور الايام فارتفعت سويته واصبح لا يصلح لانسياب المياه فيه .

اما منظومة الغراف فلا يستفاد منها الا في زمن الطغيان حيث ترتفع
سوية المياه في نهر دجلة وتدخل في شط الغراف وتساب فيه الى ان
تصل الشطة . غير ان مدة الاستفادة من هذه المياه محدودة وهي تنحصر
بين شهر مارت وشهر حزيران .

واذا كان الفيضان قليلا ، لا تتعدى المياه قرية الحى وتبقى في شط
الغراف مدة زهيدة ، حيث لا يركن اليها في اسقاء المزارع .

ونقدر ان تعتبر هذه المنظومة ايضا مندثرة كمنظومة النهران .
وما يحول دون انسياب المياه في شط الغراف هو تراكم الأتربة الكثيرة
في صدره بنوع ان المياه لا تتجاوز ارتفاع الصدر الا في زمر الطغيان الشديد .
مشاريع الرى : ولارجاع العراق الى سالف زده في الزراعة يجب
الاهتمام بمشاريع الرى . وبهذه المشاريع يمكن السيطرة على مياه الأنهار
الطاغية وحفظ البلاد من الغرق من جهة واسقاء اماكن واسعة من
الارض في الصيف والشتاء .

ولاشك في ان وضع تلك المشاريع يتطلب صرف مبالغ باهضة
لاقبل للحكومة بها الآن، ويؤمل ان تقوم الحكومة في المستقبل القريب
ببعضها، لما في ذلك من الفوائد العظيمة. نذكر اهمها الان كما يأتي:

اولا — مشروع الحبانية: وقد علمنا من البحث عن الانهار ان بحيرة
الحبانية توازي نهر الفرات بين الرمادي والفلوجة وهي نبارة عن ارض
منخفضة واسعة تحيط بها الاكثية الرملية تتصل بنهر الغراف. وحينما
تبلغ سوية الماء فيها (٤٦) مترا فوق سطح البحر يبلغ حجم الماء زهاء
مليار ونصف مليار متر مكعب. فهذا المقدار من المياه يكفي لاسقاء
اراض واسعة، كما انه يزيد كمية ماء الفرات في الصيف وقتما تقل فيه المياه.
يتطلب هذا المشروع انشاء سدة على الفرات في جوار الصقلاوية لرفع
سوية المياه وسوقها في البحيرة عند الحاجة، واقامة نواظم في صدر
الجدول الذي يأخذ الماء من الفرات ويصبه في البحيرة وكذلك يجب
انشاء جدول ثان بين البحيرة ونهر الفرات في شمال غربي الفلوجة لتسليط
مياه البحيرة على الفرات وقت الحاجة وكذلك اقامة ناظم في صدر هذا
الجدول لسده وفتحه عند الحاجة.

وحيثما يطغى الفرات، يفتح ناظم الحبانية الفوقاني في شمال الرمادي
فتسلسط المياه الطاغية على البحيرة فتملأها وتخفض من حمل الفرات وتنقذ
البلاد من الغرق وقتما تقل المياه فيه، يفتح الناظم التحتاني، فتساب
المياه من البحيرة الى الفرات وتزيد مائه وبواسطة خزن المياه الطاغية في
البحيرة يمكن اسقاء ارض واسعة بين الفلوجة وبين كوت الامارة وذلك
بشق جدول يأخذ الماء من الفرات في جوار الفلوجة ازاء الناظم التحتاني
ويجري بين العرات ودجلة وبشق الارض الى قرب الكوت، وهكذا
يمكن اسقاء هذه الارض وزرعها.

ثانياً — مشروع الغراف: الغاية من هذا المشروع هو تسليط مياه

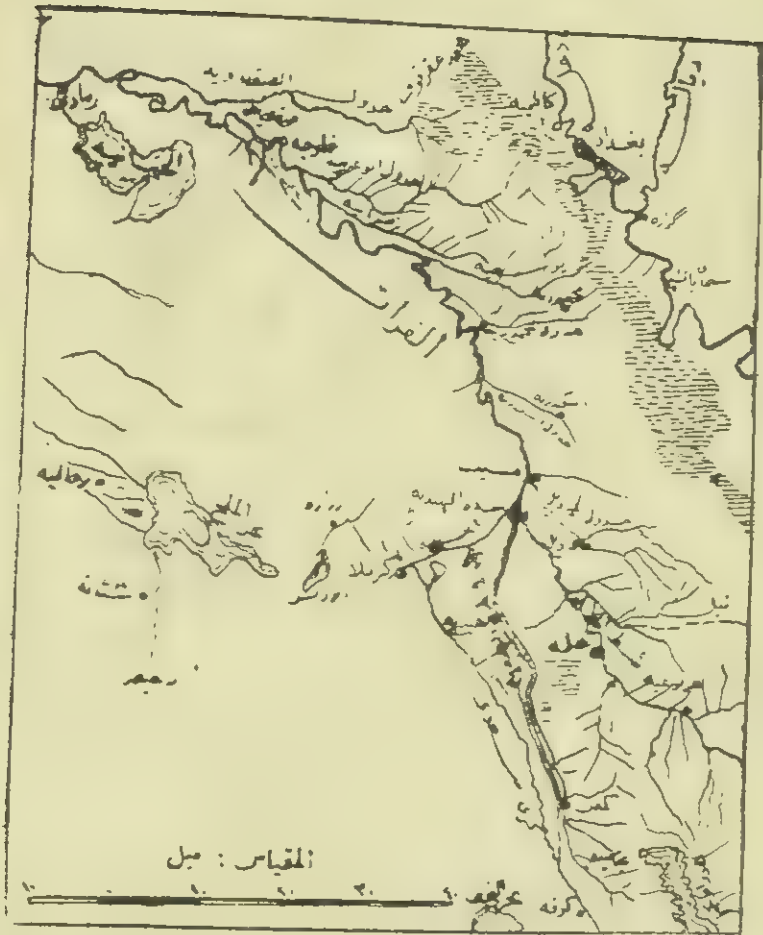
دجلة في شط الغراف لتبقى فيه المياه طول السنة حتى تستفيد منها المزارعات الصيفية والشتوية. اما هذا المشروع فيطلب انشاء سد في جوار السكوت في جوار صدر الغراف لرفع سوية مياه دجلة حتى تستطيع الانسياب في الغراف. يظهر صدر الغراف لتدخل فيه المياه بسهولة واقامة ناظم في صدره لفتحه وسده وقت الحاجة حتى لا تعود. وبفضل هذا المشروع يمكن احياء الاراضي الخصبة بين كوت الامارة والناصرية وكانت فيها مضي من الزمن من الاراضي المزروعة العمورة.

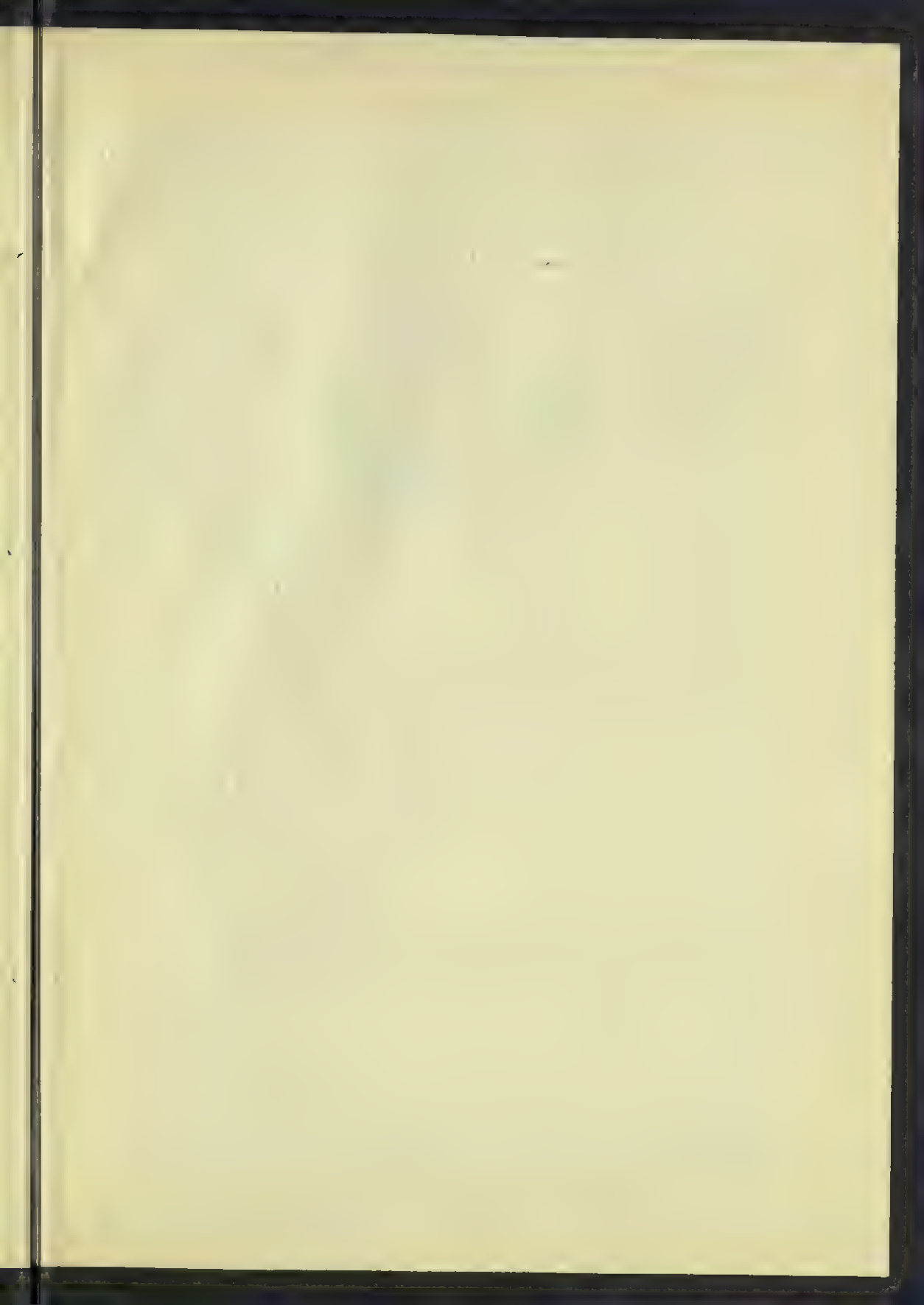
ثلاثاً - مشروع ديانة: وهو المشروع الذي بحثت فيه شركة اصفر للاستفادة من مياه ديانة الطاغية وذلك بخزنها في ارض قزلباط. وقد ظهر من مسح تلك الارض انها تصلح لتكون خزاناً كبيراً تخزن فيه مياه ديانة الطاغية.

والمشروع يتطلب تشييد سد جسم على نهر ديانة حيث يقطع جبل حمرين. وبواسطة هذا السد يمكن رفع سوية مياه ديانة الى حد انها تنساب الى الارض المنخفضة وتغلاها ماء فتكون خزاناً عظيماً، يصلح لارواء الاراضي العظيمة المنتشرة على اطرافه.

ومن البديهي ان هذا المشروع لا يؤثر في منظومة الري الحالية في ديانة. بل تكون المياه في جداول تلك المنظومة كثيرة في زمن الصيف وذلك بفضل الخزان.

خارطة جداول الري في منطقة بغداد





الفصل السابع

الزراعة في العراق

تبين لنا من الابحاث السالفة ان القسم الاكبر من اراضي العراق كويتها ترسبات البحر وطمى الانهار وتكون هذه الاراضي عادة ذات تربة صالحة للزراعة . وكان العراق فيما سلف من الزمان من اخصب قطار العالم بالانبات وقد استقرت فيه اُمم عظيمة وعاشت من غلته دول قوية الشكيمة . كان يضرب به المثل بقوة انباته وولثته غلته . ولقد بالغ المؤرخ اليوناني هيرودتس بخصب تربته . واذا كان اليوم قليل الخيرات فذلك الا لان الحلل الذي انتابه بعد هجوم التتر على "بلاد الامم" الذي اصابه اديا الى تسيطر المياه على الاراضي من جهة وتغدير الترع والقنوات وانتشار الامراض والاعوبة من جهة اخرى

فحدث من ذلك ان النفوس قلت واصبحت المياه لا تخضع لادارة الزراعيين كما كانت تخضع لهم سابقاً .

وليس من الصعب ان يعود الى العراق رخاؤه الزراعي . وذلك اذا تمت السيطرة على المياه بخزن مياه الفيضان وحفر الجداول والترع ومباشرة الزراعيين بالعمل باساليب الزراعة الحديثة .

وتكاد تكون جميع اراضي العراق صالحة للزراعة عدا قسم زهيد منها . وقد اهمل اما لكونه حجرياً في المناطق الجبلية واما لكونه رملياً في الانحاء السهلة . اما القسم لاظم فعبارة عن تربة صاصالية ، كلسية . فنظير هذه الارض تكون اخصب تربة صالحة للزراعة .

وقبل ان نتكلم عن مزروعات العراق يجدر بنا ان نبحث عن التربة .
الغنية — تكاد تكون تربة العراق في جميع انحاءها من جنس واحد

ولا تختلف في عناصرها وفي المواد التي تتألف منها . وهي كما قلنا تربة صلبة كلسية . اكثر مساحات جنوب واسط العراق اراض ثقيلة طموية والاراضى الرخوة الكثيرة الرمال قليلة جداً . اما التربة الطموية والقفارية فتكون اخصب من التربة الرملية لما تحتوى من المواد الغذائية الضرورية للنبات . ونرى اراضى كثيرة منها خالية من الاملاح الذائبة . وبهذا الاعتبار تكون التربة خصبة امينة . غير ان استواء الارض في قسم لدلتا يجعل مياه السقى بالمسيح او بالالات الرافعة لا تصرف في كثير من الاراضى ومياه الطغيان تتجمع فتتبخر بتأثير الشمس والجفاف . وهكذا تترك الاملاح وتجعل التربة قلوية تضر بالمزروعات .

احياناً كثيرة يرى الناس في الاراضى السهلة اراض واسعة ، غير مزروعة ، تغطيها قشرة بيضاء تشبه الملح . يطلق الاهلون على هذه القشرة (الشورة) وهي عبارة عن الاملاح التي يرفعها الى سطح التربة ، الماء الذي تنخر منها والاهلون يتركون الارض المغطاة بالشورة لانها لا تصلح للزراعة

وهناك مساحات اخرى ، غير مزروعة ، فيها ارض دكناء ، ندية احتفظت بالرطوبة حتى في وقت الصيف وهي لا تصلح للزراعة البتة . والتربة الدكناء اللون عبارة عن الاملاح التي يرفعها الماء المتبخر الى سطح الارض ، بيد انها تمتص الرطوبة من الجو فتبقى ندية طول الوقت . ان القشرة البيضاء والتربة لندية الدكناء يحدثان في الاراضى المزروعة ايضاً وذلك اذا كانت مياه السقى لا تصرف . بل تبقى متجمعة راكدة فيها وبينما تكون تلك الاراضى منبتة ، خصبة تصبح بعد سنين من الزرع اراضى فيها الشورة لا تصلح حينذاك للزراعة .

واذا تجمعت الاملاح في الارض ولو بنسبة قليلة فانها تؤدى في بعض الاماكن الى قلة الانبات . ويضعف ونمو المزروعات الاخرى وكلما

زادت نسبتها المثوية . زاد تأثيرها السيء في النبات فيضطر الزراع حتما الى الاكثر من ماء السقي . اما اذا بلغت نسبتها الى درجة عالية فتصبح الارض غير صالحة للزراعة مطلقاً لاكثر المحصولات وتكون من الاراضي التي فيها (الشورة)

ترجع اسباب هذا التغير الى سببين : الاقليم وطبيعة الماء .
اولا — الاقليم : فالارض المعروضة للتأثيرات الطبيعية كالمطر والجفاف والحرارة والبرودة ، تتغير طبيعتها الكيميائية تدريجياً ، فيظهر الاملاح في خلال هذا التغير ، واذا لاتنزل امطار كافية على مثل هذه الارض لفصل الاملاح وصرفها بواسطة السواقي والمصارف ، فالاملاح تتراكم على سطحها وتحول دون نمو النبات .

اما اقليم العراق فكما علمنا جاف ولا سيما في القسم الجنوبي منه أي في لواء بغداد فجنوباً . ترتفع الحرارة في الصيف الى ١٢٠ درجة فهرنهايت في الظل وتهبط الرطوبة الى ٣٨ ٪ . فيشتد التبخر في مثل هذا الموسم وفي الشتاء تهبط درجة الحرارة في بغداد الى ٢٧٠٥ درجة فهرنهايت بينما ترتفع الرطوبة الى ٨٠ بالمائة . اما المطر في خلال هذا الموسم فلا يبلغ اكثر من خمس عقدات .

ثانياً — طبيعة الماء : يظهر من غليل ماء دجلة والفرات انه يحتوي كميات من الاملاح التي تزداد اضعافاً وقت الصيف . وحينما يتسلط ماء الماء على لارض في زمن الطغيان أو وقت سقي المزارع بالسيح او بالالات الرافعة يبقى في كثير من الاماكن راكداً معروضا للشمس والحرارة ، حيث يتبخر بترك الاملاح الممزوجة فيه على سطح الارض . اما في الاماكن التي ينصرف فيها الماء لاختار الاض او لوجود مصارف طبيعية فيها كضفاف الانهار او السواقي او الوديان المنخفضة فالاملاح تذهب مع

الماء المنصرف فتركه في قعر السواقي او الوديان .

وهذا الامر يجعل الارض التي تزرع دوماً وتسقى بمياه الانهار تكثر فيها الاملاح فتقل خصوبتها وتضعف حركة نموها ، حتى يضطر اصحابها الى تركها واستبدالها بارض اخرى ولو أمكن غسلها بالامطار الغزيرة ، او بفتح مصارف صناعية بعد تسليط المياه عليها مراراً ، وصرفها لرجعت الى حالتها القديمة واصبحت خصبة منبته .

وقد ظهر من الفحص الفني ان حدوث الاملاح في العراق ناتج من الاسباب الاتية :

أ - صعوبة صرف المياه في كل الارض يؤدي الى تراكم الاملاح التي كونتها المؤثرات الطبيعية واكثرها . وقد بدا من تحليل التربة غير المزروعة ان الاملاح القابلة للذوبان بصرف المياه قليلة الخطر ، غير ان تراكمها يولد في كميتها .

ب - نز الماء من الانهر الى لارض المجاورة لها يؤدي الى تراكم الاملاح المتدججة بماء النهر وذلك بتبخر الماء وتركه الاملاح على سطح التربة . وقد بدا لنا من بحث الانهار والطغيان ان سوية الماء في مرسم الطغيان ارفع من سوية طرفي الضفاف في كثير من لاماكن . وحينما تعلو سوية الماء في الانهار ينزل الماء من جانبي النهر ويرتفع الى سطح الارض المنخفضة الواقعة على طرفي الضفاف . وقتما يهبط سوية الماء يرجع قسم قليل من ماء التزير الى النهر تحت الارض ولشدة الحرارة في هذا الموسم يتبخر القسم الاعظم منه فيترك الاملاح فوقها . وهكذا تصبح (الشورة) في الاراضي المنخفضة التي على طرفي ضفاف النهر . فلا تصلح اذ ذك للزراعة . وري مثل هذه الاراضي على ضفاف دجلة بين العمارة وعلى الغربي .

ج — نز الماء من الجداول و تبخره يؤديان الى تراكم الاملاح في الاراضى المنخفضة على جانبي تلك الترع .

وقد ظهر لنا من بحث الرى ان السواقي تأخذ الماء من الجداول و تصبه في الاراضى الواقعة على طرفى الجداول وكثيراً ما تكون الارض التى على طرفى الجدول مرتفعة بنوع انه لا يمكن تسليط الماء عليها سيجاً ، بل يسايط على الارض المنخفضة التى تباعد عن طرف الجدول بمسافات مختلفة . وقد ينز الماء من الجداول الى الارض المزروعة المنخفضة و يبقى فيها فيتبخر و يترك املاحاً فيها وهكذا تكون الارض التى على طرفى الجدول خالية من الاملاح ، بينما الارض البعيدة عرضة للجدول تكون ذات املاح . ولهذا ترى الزراعين يزرعون الارض المرتفعة و يسقونها بالالات الرافعة كالكرود .

د — تراكم ماء السقى وعدم صرفه يؤدي ايضاً الى حدوث الاملاح في الاراضى المزروعة . و لاشك في ان كمية الاملاح في مياه النهر قليلة بيد ان السقى المتماهى في ارض لا تنصرف فيها المياه يؤدي حتماً الى كثرة الاملاح .

ولو علمنا ان الارض في العراق تحتاج الى (٧٠) عقدة من ماء الرى للمزروعات الشتوية و الصيفية بمعنى ذلك ان كل ثمرة تحتاج الى ستة عشر مليون رطل من الماء و تأكدنا ان في المقدار المذكور من الماء ثمانية آلاف رطل من الملح . يتضح لدينا كمية الاملاح التى تتراكم في التربة في السقى المتماهى

ومن حسن حظ الارض ان هذه الاملاح تختلط بالتربة على عمق اربع اقدام فتقل نسبتها المثوبة و لاسيما ان البعض منها يستهلكه النبات في نموه .

اما نسبة تلك الاملاح بالنظر الى مقدار التربة التى تختلط بها

خمسة بالمائة ، بيد انه يضاف اليها في كل سنة سقى زهاء ثلاثة في المائة . هذا مما يزيد مقدارها ويجعلها تعدد من (٧ الى ٢٥) سنة كثيرة الملمع اذا سقيت صيفاً وشتياً .

اما اذا صادفت مياه السقى مصارف طبيعية بصرف الماء الزائد ومنع تجمعه في جوارها ، فان الاملاح التي تتركها تكون قليلة ولا تؤثر في خصوبة الارض وهذا ما يجعل بعض الاراضي كالهولند والقرى الاخرى التي على ضفاف دجلة الشمالية تسقى سنين عديدة على الدوام وتبقى صالحة للزراعة ، قليلة الاملاح ؛ بينما ترى ارض اخرى بعد بضع سنوات من السقى تصبح كثيرة الاملاح ، لا تصلح للزراعة .

نرى بساتين النخيل في البصرة على لرغم من انها تسقى بما تبلغ فيه الاملاح فيه مبلغاً عظيماً فانها سالمة من تأثير الاملاح ؛ لان السواقي المفترجة فيها لاخذ مياه المد تصلح في الوقت نفسه لتكون سواقي صرف وبعد ان تسقى المياه البساتين تعود الى السواقي ورجع في اثناء الجزر الى مكانها هذا فضلاً عن ان النخيل يقاوم كمية عظيمة من الملمع التي في التربة .

وكذلك بعض البساتين المغروسة على ضفاف الانهار فانها سالمة من تأثير الاملاح لان الانهار تكون مصرفاً لترشح ماء السقى اليها بعد ان تسقى المغروسة .

لا شك في ان العراق في الازمنة القديمة كان من اغنى الاقطار الزراعية . ويظن ان الاقدمين كانوا يتحفظون من تأثير الاملاح بطرق مختلفة . اذ لولا هذا التحفظ لما تمكنوا من جمع الغلات الكثيرة . اما طرق التحفظ فاليك بيانها :

اولاً - حصر الزراعة في ارض ذات مصارف طبيعية .
ثانياً - زرع الموروعات الصيفية في ساحات صغيرة لقلة المياه

وقت الصيف . ومن البديهي ان التبخر يكثر في هذا الموسم وهكذا تكبر
الاراضى المعروضة للتبخر قليلة .

ثالثاً — تغيير مياه الفيضان اراضى واسعة من وقت الى آخر وغسلها
الاراضى الماخلة .

رابعاً — ترك الناس الاراضى الماخلة وهجرتهم الى ارض أخرى .
اما الان فلا يمكن ان نعتمد على مثل هذه الطرق ، بل يجب علينا
ان نفتش عن طرق اخرى وهى :

١ — زرع مزروعات لا يؤثر فيها الملح . فالشعير مثلاً يقاوم
الاملاح اكثر من المزروعات الاخرى .

٢ — منع التبخرات الكثيفة . لان ذلك يؤدى الى منع تراكم
الاملاح . وبدلاً من سقى المزارع بتسليط الماء عليها كما يعمل الان .
يكتفى بسحب الماء في اما كن مثلومة وبهذه الصورة تقل الاراضى
المعروضة للتبخر الكثيف .

اما الاراضى الخلة فيمكن ترشيح ملحها بغسلها بمياه غزيرة وتوسل
على الصورة الآتية :

تقسم الاراضى المراد غسلها الى مرزات متناسقة ويسوى وسطها في
موسم الربيع ايام تكون المياه كثيرة : يطلق عليها الماء ويبقى راكداً فيها
شهر ط ان يغمرها تماماً وبعد ٨ : ١٠ ايام يقطع عنها الماء وبعد ان
تجف بدرجة ملائمة يشرع بحرقها لمنع تبخر الرطوبة او الماء منها ثم تحرق
مرة ثانية بعمق قدم وتبور طول الصيف .

وبعد التجربة لا تطبق على جميع الاراضى ففي هذه الايام تنذر
دائرة الزراعة بوسائط مختلفة لغسل الاراضى من الاملاح ولكنها حتى
الساعة لم تصل الى نتيجة .

مزروعات العراق

تنقسم مزروعات العراق الى قسمين : المزروعات الشتوية والمزروعات الصيفية . فالمزروعات الشتوية هي ما تبذر في الشتاء في موسم الامطار وتنضج في موسم الربيع : اما المزروعات الصيفية فتبذر في موسم الربيع او في اوائل الصيف وتنضج في الصيف او في اوائل الخريف . والمزروعات الشتوية هي الحنطة والشعير والباقلان والمهرطان . والمزروعات الصيفية هي القطن والرز والسسم والذرة والدخن والماش والعدس واللوييا والتبغ . ومن الخضروات ما تبذر في الشتاء وما تبذر في الصيف . وماعدا المزروعات الشتوية والصيفية تكثر اشجار النخيل في العراق وتزرع في جميع انحاءه الا في القسم الشمالي منه وكذلك تنمو فيه كثير من اشجار الفاكهة كالبرتقال والليمون والتفاح والبرقوق والخوخ والعنب والمشمش والمان والتوت ... الخ .

وجميع هذه المزروعات تحتاج الى الاعتناء بها وقد تبذر الحبوب از تشرل الاشجار في اوقات معلومة وتسقى وتلاحظ دائماً حتى تنمو وتنضج ، فتحصد او يقطف ثمرها .

وفي المنطقة الجبلية تنمو بعض الاشجار على الطبيعة ولا تحتاج الى الاعتناء فجنى الناس ثمارها للاصدار كالعصا . يقطعونها للاكل كالجوز والزعرور والبلوط ... الخ او يستفيدون من اخشابها كالحوز والجوز والصفصاف والسنديان والصنار ... الخ .

ومن جميع هذه المزروعات يعتمد العراق على زراعة الحنطة والشعير والرز والقطن والنخيل ويصدر الى الخارج كمية عظيمة من الثمر ، فان تحسن اسلوب الزراعة فيه وتنظمت طرق الري يكون في المستقبل من الاقطار المهمة التي تصدر الحنطة والشعير والرز والقطن .

مياه المزروعات : تبين لنا من البحث عن الاقليم ان العراق من الاقطار شبه الجافة وقد تقل فيه الامطار ولا سيما في القسم الجنوبي منه وتكاد المزروعات في هذا القسم تستند الى ماء السقي ولا تعتمد كل الاعتماد على الامطار ، اما في القسم الشمال منه فتستند المزروعات الشتوية الى الامطار . اما المزروعات الصيفية فتعتمد على ماء السقي .

يجرى الاسقاء على صور مختلفة اما بتسليط المياه على المزارع وتغمرها بالمياه ، واما بصها في السواقي بواسطة الجدول والترع او يجرى الاسقاء بالالات الرافعة وهي الكرد او الناعور او المضخة . ترفع هذه الالات الماء من النهر او الجدول وتصبه في السواقي وتغمر به المزارع .

اولاً — الكرد: وهو سحب الماء من النهر او الجدول بواسطة الدواب كالخيل او الحمار او البغال او البقر او الجمال . و يقتصر استعماله في الاماكن التي لا يبتعد فيها الماء عن الارض المزروعة ولا يصلح الكرد لسقي المزارع لواسعة لان مقدار الماء الذي يرفعه قليل جداً .

ثانياً — الناعور : وهو عبارة عن دولاب يحتوي على اوعية عديدة لسحب الماء . يدور بقوة المجرى او بواسطة الدواب ، ويستعمل الناعور الذي يدور بقوة المجرى في قسم الفرات الاعلى عامة حيث يكون المجرى سريعاً . اما النواعير التي تدور بواسطة الدواب فتستعمل في الموصل وفي اماكن اخرى : تفوق قوة النواعير لرفع الماء قوة اتاج الكرد .

ثالثاً — المضخة : وهي عبارة عن آلة تسحب الماء بقوة المص والدفع وتشغل المضخة باللفظ وقوة اتاجها عظيمة . تصلح لسقي مزارع واسعة على مسافات شاسعة وتسحب الماء من عمق بعيد .

كان العراق فيها ماضى يعتمد في سقيه على الكرد والنواعير وذلك في قسمه الجنوبي ، بيد ان شيوع استعمال المضخات بالنفط جعل الزارعين

يميلون إلى استخدامها و يدلونها بالكروود والنواعير وقد شاع استعمالها قبل الحرب العظمى في القسم الجنوبي من العراق وكثر عددها بعد الحرب ولا تزال بازدياد مستمر وبينما كان استعمالها مقتصرأ على منطقة بغداد حيث تقل مياه السيح اخذ الناس ينصبونها في منطقة الكوت والديوانية والحلة والعمارة وديالة والمتفك .

وبما ان اسلوب الري في العراق لم ينظم حسبما يقترحه الرجال الاختصاصيون، اذ انه يتطلب صرف مبالغ جسيمة ، سوف يعتمد — مدة طويلة — القسم الجنوبي من العراق في زراعته على المضخات ويستطيع المزارعون بها زرع مناطق واسعة وارواها بالماء .

ومن المسلم ان الري هو احدى الوسائط المهمة لترقية زراعة العراق وقد اهتمت به الحكومة اهتماماً كبيراً بالرغم من قلة المبالغ التي خصصتها في السنين المنصرمة . يدل الاحصاء على ان جداول الري التي كانت تحت مراقبة دائرة الري مباشرة في عام ١٩٢١ كانت (٨٨) ميلا وقد بلغت الان زهاء ٦٩١ ميلا . اما الجداول التي تراقبها الدائرة بواسطة مراقبيها الرئيسة فقد ارتقت من ٥٤٢ ميل الى ٧١٢ ميل .

اما الري بواسطة المضخات فقد زاد زيادة كبيرة . وبعد ان كان عدد المضخات في سنة ١٩٢٤ زهاء (١٠٠٩) مضخات اصبحت (١٣٨٨) مضخة في سنة ١٩٢٨ وكذلك قوة الحصن زادت بنسبة مئوية مرتفعة كثيراً .

نذكر فيما يلي عدد المضخات في الالوية الجنوبية :

لواء بغداد (٣٥٤) ، لواء الديوانية (٢٧٢) ، لواء الكوت (٢٥٢) ، لواء الدليم (١٠١) ، لواء ديالة (٦٨) ، لواء العمارة (٥٣) ، لواء البصرة (٢١) ، لواء المتفك (٢٥) ، لواء الحلة (١٤) .

مناطع الزراعة : لما كان معظم ارض العراق في قسميه الشمالي والجنوبي

صالحاً للزراعة فان قلت الامطار وعدم تطبيق خطة ناجحة يجعلان مناطق
الزراعة، فهما محدودة. ومع ذلك هناك اما كن واسعة في القسم الشمالي
من العراق يزرعها الاهلون معتمدين على الامطار. والاراضي السهلة
الواقعة بين سفح الجبال في الشرق وبين ضفة نهر دجلة اليسرى والارض
الممتدة على ضفة نهر دجلة اليمنى بين تلعفر وسنجار وبين المروص كلها
تزرع على الامطار.

اما في القسم الجنوبي من العراق فانما تقع التي تزرع فيه محدودة جداً
وتكاد توازي ضفاف نهري الفرات ودجلة ومحاذي الجداول والترع
التي تستقي الماء منهما. لان الامطار في هذا القسم قليلة، لا تكفي
غالباً للضج المزروعات الشتوية فيفتقر الزراعون الى زرع الاراضي
القرية من الانهار الواقعة على طرفي الجداول والترع ليستقوا منها الماء.
ومهما كانت المضخات قوية وكبيرة العيار فانها لا تكفي لزراعة ارض
تبعد عن النهر مسافة بعيدة، لضياح المياه في الترع والاقنية من جراء التبخر
والنثر، فضلاً عن ان مياه الانهار في الصيف تقل فتكون بعيدة عن
المضخة فتتوقف قوة انتاجها.

ولا شك في انه لو وضعت خطة ناجحة للرى وحسنت أساليبه في
العراق لامكن زرع اراض واسعة من العراق وبلغ القسم المزروع زهاء
مليارين أو أكثر من الهكتارات

وفيما يأتي نذكر أهم مناطق الزراعة في العراق :

أولاً - المنطقة الواقعة على ضفتي شط العرب بين الفاو والقرنة
وهي من المناطق المشهورة في عالم ببساتين النخيل تسقى البساتين من
مياه شط العرب بواسطة الجداول المفتحة على طرفيه التي تدخل فيها
المياه وقت المد فتسقى البساتين والمزارع تنسحب في انسياء الجزر.
والسقى فيها لا يحتاج الى أنساق.

ثانياً — المنطقة الواقعة في الفرات الاسفل بين الناصرية وسوق الشيوخ وبين القرنة والجبايش . وتحتوى هذه المنطقة على عدة بحيرات واهوار وتكثر فيها المياه وتكون قريبة جداً من سطح الارض . تكثر زراعة الرز في الأماكن المنخفضة حيث يسهل تغييرها بالماء . ويزرع فيها الدخن والذرة ايضاً . واما في القسم المرتفع من الارض فيزرع الحنطة والشعير ايضاً .

ثالثاً — منطقة العمارة وهي عبارة عن الارض الواقعة على طرفي النهر بين العمارة وقلعة صالح وعلى اطراف جدول جملة ومشاراة والمجر الكبير والمجر الصغير .

تكثر الاهوار في هذه المنطقة وهي مشهورة بزراعة الرز في القسم المنخفض من الارض ويزرع فيها الدخن ايضاً . واما في القسم المرتفع من الارض والقريب من النهر فيزرع الحنطة والشعير .

رابعاً — منطقة الغراف وهي الارض الواقعة على طرفي شط الغراف بين الحى والشطرة وكانت تعد فيما سلف من الزمن من اشهر مناطق الزراعة الصالحة لزراعة الحنطة والشعير غير ان ارتفاع صدر الغراف في جوار الكوت بالآتربة التي تراكت فيه حال دون صب مياه دجلة فيه وادى الى قلة الزراعة في المنطقة المذكورة فاضطر اهلها الى هجرتها .

خامساً — منطقة الفرات الاوسط المنحصرة بين شط الهندية وشط الحلة بين المسيب والساوة وهي من اشهر مناطق الزراعة في العراق . تكثر في هذه المنطقة الجداول والترع بين الشطين وعلى طرفيها وتعد من اكف مناطق العراق بالنفوس . تكتنف البساتين ضفاف الانهار . الجداول على طول الساحة .

وبعد ان شيدت سدة الهندية في جنوب المسيب ، تمكنت الحكومة من السيطرة على مياه الفرات وأخذت توزعه على الفرعين بانتظام واستفادت

الجدول والترع منه وتسقى به مزارعها الشتوية والصفية وبساتينها .
تكثر زراعة الرز في الشامية والرمثة والشامية حيث تكثر فيها
الاهوار ويسهل تغمير المزارع بالماء ؛ اما في اطراف الحلة الديوانية
والهندية والمسيب فتكثر زراعة الخنطة والشعير

سادساً — منطقة دجلة: وهي الارض الواقعة على طرفي دجلة بين
قزلباط وبين سبب دجلة . تكثر في هذه المنطقة الترع التي تستقى الماء
من جدول خراسان والخالص ومهروت وبلد ز الخ وتصبه بالمزارع
سيحاً . تعد هذه المنطقة من اشهر مناطق العراق ببساتينها وفواكهها .
يكثف فيها البرتقان والعنب والمان والليمون الحلو والحامض ويزرع فيها
الخنطة والشعير في الشتاء والقطن والرز والتبغ في الصيف .

سابعاً — منطقة دجلة: هي المنطقة الواقعة بين الكوت وسامراء على
طرفي دجلة؛ وبعد ان كانت مهمة سابقاً لبعث الماء عن سطح الارض
وصعوبة سحبه وصده بواسطة الكرود . زادت خطورتها في المدة الاخيرة
بنصب المضخات فيها ؛ قد زاد عددها في المدة الاخيرة ولا زالت بازدياد .
وهي تعتمد في زراعتها على المضخات فقط . يزرع فيها الخنطة والشعير
في الشتاء والقطن والنسيم والذرة في الصيف .

ثامناً — منطقة لدايم: وهي المنطقة الواقعة بين الرمادي والفلوجة
على طرفي الفرات فاخذت تستخدم المضخات للسقى وهي تصلح لزراعة
الخنطة والشعير والقطن .

تاسعاً — منطقة بغداد: وهي المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات حيث
تقارب النهران وقد زادت خطورتها بفتح جدول اليوسفية وشيشبار
وهي تعتمد في زراعتها على السيح . وبعد فتح جدول اللطيفية سوف
تكثر زراعتها . ويجوز ان نضيف الى هذه المنطقة اناء بغداد حيث تكثر
فيها البساتين على طرفي ضفاف دجلة بين جديدة ودجلة في شمالي بغداد

وكإدارة في جنوبها وهي تعتمد في زراعتها على المضخات التي كثرت في
المدة الاخيرة بين الكاظمية وكرارة .

يكثّر في هذه المنطقة زرع الحنطة والشعير والقطن .

عاشراً — منطقة الزاب : وهي المنطقة الواسعة الواقعة بين نهر دجلة
في جوار الموصل وبين الزاب الاعلى وبين هذا النهر والزاب الاسفل .
وتحتوى على سهل الموصل الممتد على طرفى نهر دجلة بين جبل شيخان
وجبل سنجار وبين نهر الزاب الاعلى ونهر دجلة . وسهل اربيل الممتد
بين الزاب الاعلى والزاب الاسفل وسهل كركوك الممتد بين الزاب
الاسفل وطوز خور ماتور . وهي تعتمد في زراعتها على الامطار وتزرع
الحنطة والشعير .

حادى عشر — منطقة شهرزور : وهي الواقعة بين حدود ايران
وشمال لواء دىالى . تأخذ مياهها من الاقنية والترع التي تنزل من الجبال .
ثاني عشر — المنطقة الجبلية : تكثّر فيها زراعة التبغ والكروم .

اسلوب الزراعة :

لا يزال الاهلون في العراق يستخدمون الآلات القديمة للكرب
والحصاد . ولم يشع استعمال الآلات الزراعية التي تجرها الخيل
او التراكاتورات الا في مزارع قليلة جداً .

كما انه لم يمتد الفلاحون بتطهير الارض من الحشائش المضرة
واتخاذ البذور الصالحة للزرع . اما الآلة المستعملة في الكرب فلا
تستطيع حفر التربة حفرأ عميقاً وقلها بل تخطها وتبقى سطحها قليلاً .
اما الحصاد فيجرى بواسطة المناجل بطيئاً وكذلك دوس الحصاد
ونذريته كلاهما يجريان به عابثاً . وهكذا يحتاج الى ايد كثيرة عاملة ووقت
طويل . وقد يصادف ان الزرع المحصود يبقى على الارض اياماً عديدة
الى موسم الامطار فيتلف لقلة الايدي العاملة ولفاهة الوسائل المستعملة .

وبالنظر الى طريقة السقي تخصص الارض للمزروعات المختلفة .
ففي الاماكن التي تكثر فيها الاهوار ويسهل تغمير المزارع بالماء يزرع
الرز فيها ، لانه يحتاج الى كمية وافرة من الماء للنمو والنضج اما الاماكن
المرتفعة اليابسة التي يترشح منها الماء فتخصص لزرع الحنطة والشعير فيها .
وكثيراً ما تكون على طرفي النهر او الجدول او التربة .

ويزرع الدخن في الغالب بين مزارع الرز ومزارع الحنطة الشعير
لانه يحتاج الى الماء والرطوبة اكثر من الحنطة والشعير .

وتقسم الارض المخصصة للزرع الى نيرين ، يزرع نير في الصيف
او الشتاء . ويترك نير آخر بوراً ليزرع في الصيف او الشتاء القادم .
للاحتفاظ بقبالية الارض للزراعة . ولم يشع في العراق استعمال الاسمدة
الكيميوية لغلاء اسعارها ولعدم الاحتياج اليها لان الاراضي الصالحة
للزراعة واسعة واليد العاملة فيها قليلة وقد يعتاض الزراعون عن الاسمدة
بزرع قسم من لارض وترك القسم الاخر بوراً .

مزروعات العراق

المزروعات الشتوية : هي المزروعات التي تزرع في الشتاء ويعتمد في
نموها على الامطار وهي عبارة عن الحنطة والشعير والحرطمان والباقلان .
تبذر هذه المزروعات حوالي شهر تشرين الاول وتخصص في شهر نيسان
او شهر مايس تؤلف الحنطة والشعير معظم المزروعات الشتوية ، أما
المزروعات الاخرى فقليلة ولا يعول عليها حين البذر .

ارز — الحنطة والشعير : يزرع الاهلون الحنطة والشعير في اراض
واسعة ويعتمدون في نموها على الامطار ولا سبيل في القسم الشمالي من
العراق حيث تكثر الامطار . ومع ذلك ان الزراع اخذوا في المسدة
الاخيرة يكثر من نصب المضخات في القسم الجنوبي من العراق
ويفتحون الجداول والسواقي لسحب الماء من الانهار . فقد اتضح ان

المزروعات الشتوية التي لا تصيبها مياه امطار كافية في اوقات مطردة لا تنضج كل النضج ولا تعطى محصولاً وافياً مهما سقتها مياه الانهار سقياً او سحياً.

وقد قام اخصائي بفحص زراعة الحنطة والشعير في العراق في جميع المناطق وذلك بعد هدنة الحرب الكبرى فتبين له ان العراق مستعد لاستحصال احسن جنس من الحنطة والشعير بكميات وافرة وانما يعوزه حرث الارض حرثاً جيداً وزرع البذرة الصالحة فيها.

في الغالب تزرع الحنطة والشعير في الاماكن المرتفعة، اليابسة التي يمكن ان يتسلط عليها ماء السقي وقتما تكون الامطار قليلة. ولذلك تزرع في الاماكن التي لا تسقى بماء الري فتكون من مزروعات الديم التي تبذر وتنضج على ماء الامطار كما هو شأن المزروعات الشتوية وذلك في القسم الشمالي من العراق حيث تعتمد المزروعات المذكورة الاعتماد كله من بذرها ونضجها على مياه الامطار.

أ- موسم البذر : تبذر الحنطة التي تزرع ديماً منذ اول مطر ينزل ويسقى الارض وتجعلها صالحة للحرث الى اول اسبوع من شهر كانون الثاني، هذا في اواسط جنوب العراق اما في شمال العراق ففي بدء تشرين الاول. اما الحنطة التي تزرع على ماء الري فتبذر من اواخر شهر تشرين الثاني الى نهاية شهر شباط. ويجب سقي الارض المكروبة بالماء قبل البذر ان لم تبللها الامطار في نهاية تشرين الثاني وتجعلها مستعدة للبذر. اما الشعير فيبذر من نهاية شهر ايلول الى نهاية شهر تشرين الاول او من شهر تشرين الثاني الى كانون الثاني وقد يسرع لزراع الى بذر الشعير بعد اول مطر ينزل ويبلل الارض حتى يحصدوا من العشب لطعام المواشي ويبقى له من الوقت الكافي لنموه ثانية ونضجه وقد يهتم الزراع بالشعير اكثر من اهتمامهم بالحنطة لانه لا يحتاج الى ماء كثير وينضج

قبل الحنطة ويمكن الاستفادة من حشيشه

وعلى العموم تبذر الحنطة والشعير قبل ايام البرد الاولى او بعدها حتى لا يؤثر البرد في البذر. واذا بذرت قبل ايام البرد الاولى اعنى في اوائل موسم البذر يطلق عليها المزروعات الهرفية : اما اذا بذرت بعد ايام البرد الاولى فيطلق عليها المزروعات الالفية. والمزروعات الهرفية تكون في الاغلب اكثر محصولا وانم نضجاً لنموها في الموسم المساعد. وفي المناطق التي يزرع فيها الرز ويتأخر بذر الحنطة والشعير فيها، لان الفلاحين في الاغلب يشتغلون بحصد الرز وتفريقه في اول الشتاء. وفي المناطق التي يزرع فيها القطن يجب الاسراع الى بذر الحنطة والشعير فيها حتى لا يتأخر الزراع بحرث الارث المخصصة للقطن وفتح سواق وجوات فيها.

ب — مناطق الزراعة : نذكر فيما يأتي أهم المناطق التي تزرع فيها الحنطة والشعير :

١ — منطقة الفرات بين قناة الصقلاوية وهور الشنافية : يكثر زرع الحنطة والشعير في هذه المنطقة. وتعد مقاطعة الحلة من اهم المقاطعات التي تصدرها. وكان الناس يزرعون الرز على شط الهندية، بيد انهم اخذوا في المادة الاخيرة يستبدلونه بزراعة الحنطة والشعير.

٢ — منطقة الفرات بين السماوة وسوق الشيوخ : تزرع الحنطة والشعير على طول نهر الفرات بين هذين الموقعين واخذ الزراع ينصبون المضخات في البطحة والدراجي ويزرعون عليها الحنطة والشعير.

٣ — منطقة الغراف : كانت فيما مضى من الزمن من اهم المناطق التي تصدر الحنطة والشعير لخصب ارضها وجدارتها.

٤ — منطقة الخالص : وهي لارض الواقعة بين نهر دباله ونهر دجلة يسقيها جدول الخالص

٥ - منطقة العمارة : وهي التي يسقيها نهر دجلة والجداول التي تأخذ منها الماء . يُزرع الحنطة والشعير في الأماكن المرتفعة من هذه المنطقة البعيدة عن الأهوار حيث يزرع الرز .

تعتمد هذه المناطق في زراعتها على السقي سيحاً وقد تساعد الأمطار في بعض السنين إذا نزلت بكمية كافية وفي أوقات مطردة .
و بعد شيوخ استعمال المضخات أصبحت مناطق أخرى تزرع الحنطة والشعير وهي كما يأتي :

١ - منطقة بغداد بين سامراء والكوت حيث كثرت المضخات على نهر دجلة وأخذ الزراع يزرعون فيها الحنطة والشعير .

٢ - منطقة ديالة : بين بعقوبة و كراة . كثرت فيها المضخات تزرع عليها الحنطة والشعير .

أما في القسم الشمالي من العراق فالحنطة والشعير تزرع على مياه الأمطار وفي أراض واسعة وبكمية وافرة : ذكر فيما يأتي أهم المناطق التي تزرع فيها :

سهل الموصل ، سهل منجار ، سهل أربيل ، سهل كركوك ، سهل كفرى
سهل بابلان ، هضبة رائية ، هضبة حلبجة . سهل شهرزور .

ج - زرع الحنطة والشعير ونضجها :

تُحَثُّ أرض الحنطة والشعير بعد أن تسقيها مياه الأمطار أو مياه الأنهار ويبدأ بذرهما بعد الحرث . أما نضج الحاصل فيتوقف على أرواء المزروعات بصورة مختلفة اليك بيانها :

١ - مياه الأمطار فقط : يعتمد القسم الشمالي في العراق في زرع الحنطة والشعير على مياه الأمطار فقط ؛ وكذلك بعض الأماكن القسم الجنوبي منه حيث لا يمكن سقيها بماء الري وتعتبر هذه المزروعات من القديم .

يد ان الحاضر لا ينضج كل النضج مالم تستقيه الامطار بصورة مطردة فتروية .

٢ — بقوة المياه المتجمعة تحت الارض في الاماكن التي غمرها الطغيان وسترها بطبقة من الطمي يبذر البذر في ارض (الدهلة) بعد حرثها وتنمو بمصر الماء المتجمع وبالرطوبة في (الدهلة) . وقد تحتاج هذه المزروعات الى بعض الامطار وتسمى هذه المزروعات في العراق بمزروعات الجبس .

٣ — يبذر البذر على مياه الامطار وتعتمد بعد ذلك على مياه الفيضان التي ترتفع في الانهار وتدخل في الجداول وتسقي المزروعات . فتكون المزروعات من الديم غير انها تستفيد من مياه الفيضان . الا ان هذه الاستفادة لا تتم على الدوام لان المياه في موسم الفيضان لا ترتفع دائماً الى حد كاف .

ومن الضروري ان لا تعطش المزروعات الى وقت الفيضان وتسقى من وقت الى آخر بواسطة الامطار . وقبل نصب المضخات على نهر دجلة كانت مزروعات المنطقة بين قلعة صالح وسلمان باك تبذر وتنضج بهذه الطريقة .

٤ — بمياه الآلات الرافعة كالكرود والمضخات والنواعير ... الخ بشرط ان تستفيد المزروعات من مياه الفيضان بدخولها في الجداول وسقيها المزارع في الربيع . وهكذا كان شأن المزروعات على دجلة بين السندية وسلمان باك حيث تكثر الكرود والمضخات .

٥ — بمياه الري التي تسقى المزروعات بواسطة الجداول والسواقي في اوقات معينة على ان تساعد مياه الامطار من وقت الى آخر . مزروعات منطقة الفرات بين الصقلاوية والثنافية على كلا الشطين شط

الحلة والهندية تنمو وتنضج بهذه الطريقة وكذلك من وعاء الفرات القريبة من بغداد .

تختلف حاصلات الحنطة والشعير السنوية في العراق نظراً الى كثرة الامطار وشدة الفيضان . صيانتها من الجراد والافات لزراعية .

تأريخ الزراعة : يبذر المهرطمان في شهر كانون الثاني وينضج في شهر مايس ويؤخذ في اماكن مختلفة :

اما الباقي فتؤخذ في نهاية شهر ايلول وتؤخذ في شهر نيسان ، لكنها تنزل الى الاسواق في اواسط شباط وتكون على انواع مختلفة .

المزروعات الصيفية : هي المزروعات التي تؤخذ في الخريف وهي :
الرز والذرة والدخن . الماش واللوبيه والسمسم والقطن والنخ .
وتبذر المزروعات الصيفية في الاغلب في شهر نيسان ومايس او حزيران
وتؤخذ في شهر آغستوس وايلول او تشرين الاول

الرز : الرز من المزروعات الصيفية التي يكثر انتاجها في العراق والارض التي يزرع فيها هي التي تكون قريبة من الماء حتى يمكن سقيها بكمية وافرة من الماء بكل سهولة . والرز يعتمد في زراعته على مياه السيل فقط ويكاد ينمو وينضج في الماء .

نذكر فيما يأتي المناطق التي يزرع فيها الرز :

١ - في منطقة الاهوار والبحيرات في الفرات الاسفل ولذلك في دجلة السفلى ، اعني في منطقة سوق الشيوخ والجبايش على الفرات وفي منطقة العمارة على دجلة وجداولها .

٢ - في منطقة الفرات الاوسط في الشامية والشافية والرمية والدغارة . عك . وكان الرز يزرع في الهندية ايضاً ، غير ان ضرره .
الاقتصاد بالماء حالت دون ذلك فاصبحت مزارع الرز مزارع حنطة وشعير .

٣ - في منطقة دباله : في قزلرباط والزوبه وبلدروز وهاروزة وفي صدر مهرت والخالص .

٤ - في منطقة كردستان : في الحافات الجبلية حيث تكثر المنابع وتسلط المياه على الانهر بسهولة في عقرة وزيار وفي بعض انحاء لواء سلهمانية في الاماكن التي تكثرفها زراعة الرز وفي منطقة عربستان الفارسية في الحوزة والفلاحية وسهل دزفول .

يختار لزراعة الرز الارض القريبة من ماء السقى فتكون في الاغلب على ضفاف الانهار والجداول ، حتى يتسلط الماء على المزارع مباشرة من دون ان يقطع مسافة كبيرة فيقل تأثيره بالتبخرات والمص ويشرع الفلاحون بقلب حافات المزارع (المروز) في شهر مايس وهكذا يصبح لكل مزرعة اربع حافات مرتفعة تحتفظ بالماء في داخل المزرعة ويغمرون المزارع بالماء ، ثم يرمون البذر بيدهم فيها . والبذر يجري من نهاية شهر مايس الى اواخر شهر حزيران . وبعد ذلك تترك المزارع وشأنها فتجيبس ، واذا اتفق ان الماء بقى في المزرعة ولم يتبخر فيصرف منه حتى تنفجر البذرة وتفرخ ، وبعد ذلك يسقط الماء على المزارع على حالة مستمرة الى ان تنمو المزروعات وتنضج وقبل الحصاد بخمسة عشر يوماً يقطع منها الماء .

وقد يسعى الزراعون في تغيير الماء ونهويته وقت الحرق حتى لا يضر بالمزروعات ، لان المياه المتجمعة تحمي بجمرة الشمس وتضر بالنمو . وحينها لا يجدون سواقي لصرف الماء ولا يمكنهم صبه في الجداول ، يساطون حينئذ مياه المزارع المتجمعة على الارض المنخفضة الواقعة في اطرافها فتتنمو فيها الاعشاب المضرة وتكون بؤرة للحشرات والذباب فتتشر الحيات في الاماكن التي يزرع فيها الرز .

ولم يعتن الزراع باختيار بذر صالح وتفريقه من بذر (الدنان)

التي يشبه بذر الرزو ينمو معه ولا يصلح للاكل ، بل يأكله المواشي .
وفي شهر ايلول ينضج البذر وفي شهر تشرين الامل تحصد المزروعات
وتسكوم في اماكن مرتفعة لتيبس فتداس ثم يفرق الشلب من التبن .
ب — القطن : ومن اغنى المحصولات التي يعتمد عليها العراق في
مزروعاته الصيفية هي القطن الاميركي . والقطن العراقي (اى الميسوايت)
يفوق القطن الايركي بجودته ونفاسته وربما يضاهاى القطن المصرى
اذا عني برزعه وانتقاء بذره . ويتضح من رحلات ابن بطوطة وابن جبير
ان العراق في عهد العربي الغابر كان يهتم بزراعة القطن اهتماماً كبيراً وقد
ذكر السياح في اخبار رحلاتهم ان القرى في العراق وفي الجزيرة كانت
تزرع القطن في مزارعها وتستعمله في منسوجاتها . وقد كان بعض
الزرايع يزرعون القطن قبل الحرب الكبرى . بيد انه لم يكن كثير الشيوع
في مزارع العراق لما يحتاجه من العناية لزراعته ، هذا فضلاً عن العناية الذي
يتكبده الفلاح المتكفل في ملاحظته على نموه ونضجه وقد تعود الفلاح
العراقي على زراعة الحنطة والشعير والذرة والدخن والسمسم وهي
المزروعات التي لا تطلب عنها كبيراً .

وقد كان هؤلاء الزراع يبدرون بذر القطن المحلى وقد اظهرت
التجارب ان هذا النوع لا يجنى قطعاً طويلاً الشعر بل قصيره . وهذا
غير مرغوب فيه وكانت زراعة القطن شائعة في اماكن محدودة فقط
في القسم الاوسط والشمالى من العراق . وكان بعض الزراع يبدرون
النوع الهندي الذي يشابه النوع العراقي . وكانت حاصلات القطن تستهلك
في البلاد ولا تصدر الى الخارج .

المناطق التي يزرع فيها القطن : اما المناطق التي كانت زراعة القطن
شائعة فيها قبل الحرب الكبرى فاليك بيانها :
— في منطقة ديالة في الاماكن التي يكثر فيها ماء الري في جوار

خانقين ومندى وعلى دجلة فى جوار بغداد وعلى الفرات فى جوار الحلة
وفى عنة وفى لواء الموصل .

وبعد الحرب الكبرى قد اجريت تجارب عديدة لانتقاء بذر صالح
لزراعة القطن فى العراق وظهر منها ان البذر الاميريكى الذى يطلق عليه
اسم (ميسوايت) هو احسن بذر وصالح للزراعة فى تربة العراق ومناخه .
وقد شاع استعماله فى المدة الاخيرة وكثر اقبال الزراع عليه لزرعه فى
مزارعهم . واخذ العراق يصدر كميات منه لابسها بل اصبح له سمعة
طيبة فى العراق ولاشك فى انه لو استمر الزراع على زراعته ولاحظوا
الاسلوب الفنى فى ذلك لامسى العراق فى المستقبل من الاقطار التى تصدر
كميات وافرة من القطن الجيد .

اما المناطق التى كثر فيها الان زراعة القطن فاليك بيانها :

١ — فى منطقة ديالة على طرفى شط ديالة وعلى جداول الخالص
وخراسان وعلى تابع نهر الوند فى جوار خانقين . وتعد الان منطقة ديالة
من المناطق التى يزرع فيها القطن كثيراً وقد صار لاهلها خبرة فى زراعته .
وقد بذر فيها فى سنة ١٩٢٩ زهاء (٦١١) اكراس .

٢ — منطقة بغداد على طرفى دجلة وعلى الجداول التى تأخذ الماء من
نهر الفرات : وبعد ان شاع استعمال المضخات اخذ الزراع يزرعون
القطن على مائها . وتعد منطقة بغداد من اكبر المناطق التى يزرع فيها
القطن . وقد بذر فيها فى سنة ١٩٢٩ زهاء (٣٠٩٥) كيسان من بذرة القطن .
٣ — فى منطقة الكوت على طرفى دجلة : وقد شرع الزراع فى لواء
الكوت يزرعون القطن حديثاً على ماء المضخات .

٤ — منطقة الحلة على شط الحلة : شاع فى هذه المنطقة ايضاً زراعة
القطن وقد بذر فيها فى هذه السنة زهاء (١٨٥) كيسان .

٥- في لواء الموصل على مياه الزاب : وبذريها زهاء ١٨٥ كيساً .
ويظن ان القسم الجنوبي من العراق لا يصلح تماماً لزراعة القطن
ولم يقبل زراع هذا القسم الى زراعته . ومع الهمة التي بذلها الزراع في
توسيع زراعة القطن فالتأخر لم تكن مشجعة لهم وذلك لاسباب شتى :
أهمها تساقط دودة القطن على شجرة القطن حيث توقف نموها وتخرّب
جوزها : ثانياً جهل الفلاح العراقي ملاحظة زرع القطن ملاحظة تامة وقد
لا يصبر عليه ، سيما وانه لا يستفيد من الحاصل مباشرة كما يستفيد من
الحنطة والشعير والحبوبات الاخرى التي يتغذى بها .

اسلوب الزراعة : يزرع القطن في البقع القريبة من الماء حتى
يسهل سقي مزراعته من دون ان تقل كمية الماء بالتبخّر والمصر . اما القربة
الصالحة لزراعة القطن فهي التربة الصفراء الطينة . ولا تصلح له الا ارضي
الرمالية او الطينية السوداء القوية . لان الاولى لا تحتفظ بالرطوبة
الكافية والثانية يصعب حرثها وزرعها . ويجب ان تكون الارض مستوية
تماماً حتى يسقيها الماء بصورة متساوية وينمو فيها البذر على حالة مطردة .
ومن الضروري زرع القطن في ارض مستريحة ، اي تركت بوراً
مدة موسمين متواليين . يشرع او لا باستئصال الاعشاب والحشائش من
الارض في موسم الخريف او في اوائل موسم الشتاء وتحث بعد نزول
المطر عليها في الخريف او في اول الشتاء . ثم تحث مرة اخرى في شهر
كانون الثاني .

وبعد الحرث نسوي الارض المكروبة وبدأ بتخطيطها بواسطة
الجرافة او المازة لفتح سواق او جوات متوازية من الشرق الى الغرب
وتجرى هذه العملية في نهاية شهر كانون الثاني او في بداية شهر شباط .

ان احسن وقت لبذر القطن هو نهاية شهر مارت واول شهر نيسان

حتى لا يتقدم وقته فيصيب البذرة البرد الشديد فيميتها او يتأخر وقته فيقتلها الحر الشديد وقبل البذر تسقى الجوات ليعيار سوية الماء حتى لا تبقى بعض الاماكن من دون ماء.

اما كيفية البذر فهي وضع (٨ : ١٠) بذرات في حفرة تفتح بالفأس بالقرب من قة (الجوة) او على الجانب الجنوبي حتى لا تصيبها برودة الريح الشمالية. ثم تغطى بتراب ناعم رطب وبعد ذلك تسقى المزارع سقياً خفيفاً.

وحينما تثبت البذرة وتنمو الى ارتفاع ست عقدات تسقى مرة ثانية وذلك بعد مرور ٢٥ : ٣٠ يوماً. اما السقى الثالث فيكون بعد عشرين يوماً من السقى الثاني. وفي زمن ازهار النبات الاول يسقى في كل عشرة ايام مرة. وفي زمن الازهار الثاني اى من منتصف شهر آب الى آخر شهر ايلول يسقى ايضاً على النمط المذكور بشرط ان تزداد المدة. وبعد منتصف شهر تشرين الاول يوقف السقى اذ لا فائدة منه لان الزهرة التي تفتح بعد ذلك يندر ان تعطى القطن. ولما سقيت مزارع القطن في زمن الصيف كثر فيها الزهر.

ومن المهم جداً تفريق شجرات القطن بعد ان ترتفع الشجرات الى علو تسع عقدات ولا يترك في الجوزة الا شجيرتان حتى لا يكون النبات ضعيفاً، قليل الجوز، وكذلك يجب تطهير المزرعة من الاعشاب والحشائش الاخرى التي قد تضر بنبات القطن لانها تستفيد من الماء والتربة. والتفريق يتم في الاغلب في شهر مايس.

وبعدما تكبر الجوزة وتنفجر وتبسبح القطن.

وتدل الاحصاءات على ان محصول القطن اخذ بزيادة مستمرة وبعدها

كان المعدل الصادر في سنة ١٩٢١ ستين بالة بلغ في سنة ١٩٢٦ (٣٥٠٠)

بالة وفي سنة ١٩٢٨ (٥١٠٠) بالة.

ج - التبغ (الدخان) : التبغ من المزروعات الصيفية التي تعتمد المناطق الكردية على زراعته . يُزرع منه كمية وافرة تستهلك في العراق . ولم تتحسن زراعته بنوع انه يضاهي محاصيل الممالك الاخرى حتى يمكن اصداره الى الخارج .

ومن الممكن ان يتحسن بذر وطريقة زراعته فيعطى محصولاً جيداً بطعمه ولبنه فيصلح لصنع اللقائف (السكاير) راصداره .

اما المناطق التي يزرع فيها التبغ فهي : منطقة كردستان اعنى لواء السليمانية وقضائرية وكويسنجق وراوندوز ومنطقة ديالة وكر بلا والحلة . ويدعى الاختصاصيون بزراعة التبغ ان لوائي السليمانية واربيل يقدمان احسن بقعة لزراعة التبن من حيث المناخ والبيئة . ولا تختلف بيئة هذين اللواتين وترتبطان عن بعض الالوية التركية التي يزرع فيها التبغ وتستغل منه كميات وافرة تعود على اهلها بالربح الوفير :

انما الذي ينقص زراعة التبن في العراق هو الاسلوب الذي يسير عليه الزراع ، اذ انهم لا زالوا يسلكون الطريقة القديمة الابتدائية ولا يميلون الى تحسينها كل الميل . فلذلك روى الحاصل قليل ونوعه غير جيد ، اذ يستحيل عليه ان يضاهي التبن الوارد من الخارج بجودته ونفاسته ولاجل اصلاح زراعة التبن في العراق ولتحسين نوعه يجب استخدام الخبراء الفنيين في زراعته والتفتيش على الاسباب التي تؤدي الى اصلاحه . وهذا امر سهل لا يحتاج الى همّة كبيرة ومن الغريب ان التبغ يزرع في بلادنا منذ مدة قديمة ويسهل على الاهل ان يكتسبوا به كميات كبيرة ومع ذلك يستورد العراق كميات كبيرة من التبن الاجنبي وسجاريه .

وقد بلغت حاصلات التبن في سنة ١٩٢٨ زهاء ثلاثة ملايين كيلو ولم يصدر منها للخارج اكثر من مائة واربعين الف كيلو .

والاماكن التي يزرع فيها التبن في المنطقة الكردية : هي لواء السليمانية

اذ انه ينتج خمسة اسداس محصول التين في العراق ، اما اقضية رانية
وكو يسنجق و اوندوز فتنتج سدس محصول العراق الباقي .

وكذلك يزرع التين في بعض اماكن لواء ديالة ولواء الحسنة ولواء
كربلا ايضاً ، الا ان حاصله قليل .

يشرع يبذره في اوائل شهر مارت ونجنى ورافه في نهاية شهر اغستوس .

د - العرم : من المزروعات الصيفية التي تعطى محصولاً كبيراً
يفوق حد الوصف .

يزرع في جميع انحاء العراق ولاسيما في الارض التي يغمرها الطغيان .
يشرع يبذره في اوائل الصيف .

هـ - الزرة : يزرع في انحاء العراق وتعطى محصولاً جيداً . يشرع
يبذرهما في اواخر الربيع في نهاية شهر مارت واوائل شهر نيسان ونحصد
في شهر ايلول .

و - الرضى : يزرع في جميع انحاء العراق في الاراضي الواقعة بين
المزروعات الشتوية الحنطة والشعير وبين مزارع الشلب . وفي المستنقعات
التي كوتتها مياه الطغيان بعد ان يبست . يستهلك لتغذية الماشية : الطيور .
ز - الماسر والعرس : يزرع الماش والعرس في الاماكن التي يسقيها
المياه جيداً في التربة الرملية وتبذر في نهاية شهر حزيران وتنضج بين
شهر ايلول وتشربن الثاني .

تكثر زراعتها في قسم العراق الجنوبي اما في القسم الشمالي فيقل زراعتها
البساتين : الاشجار والنخيل

تنمو في العراق جميع الاشجار المثمرة . فكما انه ينبت النخيل واشجار
الليمون والبردقان والمان والموز في جنوب العراق كذلك تنبت اشجار
الجوز والفندق والزيتون والفسق في القسم الشمالي من العراق .
أما اشجار المان والتفاح والخوخ والشمش والكثيرى والبرقوق . التين

والتوت وكروم العنب فتنبت في جميع انحاء العراق .

و يؤلف النخيل القسم الاعظم من الاشجار المثمرة في العراق وتكون حاصلاته من موارد الثروة التي يستند اليها العراق في صادراته . وتعد منطقة شط العرب من اراضى العالم الواسعة التي ينمو فيها النخيل . ويل النخيل في الكثرة اشجار البرتقان والليمون .

تعتمد الاشجار المثمرة في نموها على مياه السقى في القسم الجنوبي من العراق . واما في القسم الشمالى فالسكروم فقط تعتمد على مياه الامطار . ومن هذه الاشجار ما تحتاج الى عناية البشر بها في غرسها وتطعيمها وتقليمها وتسميدها . . الخ ومنها ما لا تحتاج الى كل ذلك بل تنبت وتنمو وتثمر على الطبيعة من دون ان تحتاج الى عناية البشر بها . ويكثر هذا النوع من الاشجار في منطقة كردستان الجبلية

يصدر العراق كمية كبيرة من التمر الى الخارج ، اما اثمار الاشجار الاخرى فلا يصدرها الى الخارج وهي تستهلك في داخل العراق . وقد رُد اليه بعض الاثمار الجافة من بلاد ايران ، لان اهل المنطقة الكردية لا يحسنون تجفيف الاثمار كما يجب .

ومن السهل جداً تكثير فواكه بعض الاشجار واصدارها الى الخارج كالليمون والبردقان . وقد ثبت ان نوع البردقان في منطقة دباله يضافه بردقان منطقة يافة بطعمه ونفاسته اما ليمون العراق الحلو فلا يضافه في العالم ليمون آخر . واما الليمون الحامض فليس من انواع الليمون الجيد في العالم ولا يستعمله احد في العالم الا العراقيون . وينمو في العراق ولا سيما في منطقة دباله اثمار انواع العنب .

يتقدم النخيل على جميع اشجار العراق المثمرة بكثرة عدده واتساع الاراضى التي تزرع فيها ومساعدتها لنمو الاشجار الاخرى

٢ — النخيل : يعد العراق من اول مناطق العالم التي يكثر فيها النخيل
 أما اهم اقطار العالم الاخرى التي ينبت فيها النخيل فاليك بيانها :
 مراکش ، الجزائر ، تونس ، طرابلس ، وادي النيل الاوسط ،
 واحات عربستان : بلاد فارس ، قسم من بنجاب وقد شرع في المدة
 الاخيرة بزراعة في الغرب الجنوبي من الولايات المتحدة الامير يكية في
 ولايتي آريزونا و كاليفورنيا . ويكاد النخيل ينبت في جميع الاقطار الحارة
 والمعتدلة ، غير انها لا تثمر الا في البيئة التي تلائمها تنضج ثمرة النخيل
 في الاقطار التي يكثر فيها الطقس جافاً والحر الشديد مستمر وقد يضر
 الثمرة المطر لانه يؤخر نضجها . وبعد النضج يضرها ، يعدمها لانه
 يخمر السكر فيجعل الفاكهة حامضة الطعم .

النخيل في العراق : ينبت النخيل ويثمر في القسم الجنوبي من العراق ،
 في المنطقة التي يحدها من الشمال خط وهمي يمر من توزخورماتو وعنة .
 وقد ينبت في القسم الشمالي منه ، غير انها لا تعطى ثمرأ .

وينمو النخيل في جميع الترب : التربة الصخرية في زرباطية والتربة
 الطينية على ضفاف شط العرب . التربة الحجرية الرملية في بدرة ومندى
 ويجب ان لا ننسى ان النخيل تقاوم كمية عظيمة من الاملاح في التربة .
 ولكن الفكرة السائدة في العراق وهي ان النخيل تنمو على الاراضي
 المالحة احسن من نموها على الاراضي الحلوة هي فكرة مغلوطة .
 ويظهر ان في التربة الحجرية الرملية ينمو افضل انواع النمر . ويدل
 على ذلك جودة تمر نخيل مندى وبدرة . وليست التربة وحدها تؤثر في
 جودة النمر بل للمناخ ايضاً تأثير نافع .

يكثر النخيل في مناطق العراق الاتية :

منطقة شط العرب ، اطراف بغداد ، منطقة الحلة ، واحة شثانة
 والرحالية ، قناة الحسينية ، مدن الفرات الاوسط ، مدن الفرات الاسفل .

الرمادي ، هيت ، حديثة ، عنة ، بعقوبة ، مندلي ، بدرية ، الهامرة . هذه هي الاماكن والمناطق التي يكثر فيها زرع النخيل ، وتكاد جميع القرى والمدائن في العراق الجنوبي تحتوي على بساتين النخيل ولا ترى قرية فيها ماء الا ونشاهدها محاطة ببساتين النخيل . وقد اخذت بساتينه تكثر على ضفاف دجلة وديالة بعد ان شاع استعمال المضخات فيها .

مناطق النخيل في العراق : نذكر فيما يأتي المناطق التي تكثر فيها بساتين النخيل :

آ — منطقة شط العرب : بين القرنة والفاو .

ب — منطقة بغداد : على ضفاف دجلة في شمال دجلة وجنوبها .

ج — منطقة الفرات الاوسط : على الفرات وعلى شط الحلة والهندية والشامية والشنافية .

د — منطقة الفرات الاسفل : على شط الفرات بين القرنة وسوق الشيوخ وبين سوق الشيوخ والناصرية .

هـ — منطقة ديالة : على نهر ديالة في جوار بعقوبة وعلى اطراف جداول ديالة .

و — منطقة الهامرة : في اطراف المدينة .

ز — في واحة شتانة والرحالية .

اما المناطق الاخرى التي تنمو فيها بساتين النخيل فلا تستحق الذكر . لان الاراضي التي تزرع فيها النخيل غير واسعة .

٤ — منطقة شط العرب : ان اهم المناطق التي ذكرناها واول ارض في العالم يكثر فيها زرع النخيل هي منطقة شط العرب .

تكتنف بساتين النخيل ضفتي شط من القرنة الى الفاو والقسم الاكبر منها في ارض العراق . القسم الاخر ففي اراضي ايران على ضفة شط العرب اليسرى ، بين المحمرة والفاو .

(النخيل في منطقة شط العرب)



يبلغ طول سعة الارض ٢٠٠:١٥٠
التي فيها منتشرة بساتين في الاكر
النخيل زهاء (١٨٠) ميلا في الاكر
على طرفي النهر وعرضها ١٠٠ تحت
الوسطى ميلا . في الاكر

اما مساحة بساتين المنطقة
الارانية فيبلغ طولها زهاء (٤٤)
ميلا . اما عرضها الوسطى فيلان .
وهكذا تبلغ سعة البساتين
العراقية التي في منطقة شط العرب
زهاء (١٣٨٠٠٠) اكر . اما
البساتين اليرانية فتبلغ سعتها زهاء
(١١٢٠٠٠) اكر ومع ذلك لم يجر
احصاء فتي في العراق . ويقدر
الاخصائيون عدد اشجار النخيل
في منطقة شط العرب زهاء ١٦:١٥
مليون نخلة من حيث ان كل اكر .
يحتوي على زهاء (١٤٠٠) نخلة .
ولقد قدر عدد نخيل شط العرب

المستر فيرجايلد سنة ١٩٠٣ بثلاثة الى خمسة ملايين نخلة . وقد قدرت
متصرفية لواء البصرة عدد النخيل في لوائها زهاء (١٠٧٠٠٠٠٠) نخلة .

اما بساتين منطقة بغداد فيبلغ طولها زهاء عشرين ميلا في شمال
بغداد وجنوبها . ولقد قدر نخيل مدينة الكاظمية باثني وخمسين ألف

نحلة وقدر المستر فيرجايلد عدد نخيل بغداد والحلة بمليون نخلة .

اسلوب زراعة النخيل: يزرع النخل في العراق بطريقتين الغرس وذلك
تفريق الفسيلة او (الثالثة) من امها وغرسها في محل آخر ويجرى هنا
التفريق والغرس في الاغلب حوالى نيسان وايلول .

وبعد مرور سبع سنوات على الاكثر ، ذلك حسب نوع النخيل تثمر
النخلة وتستمر كذلك اكثر من ثلاثين سنة . لاسيما اذا عني بها ولو حظت
ملاحظة تامة .

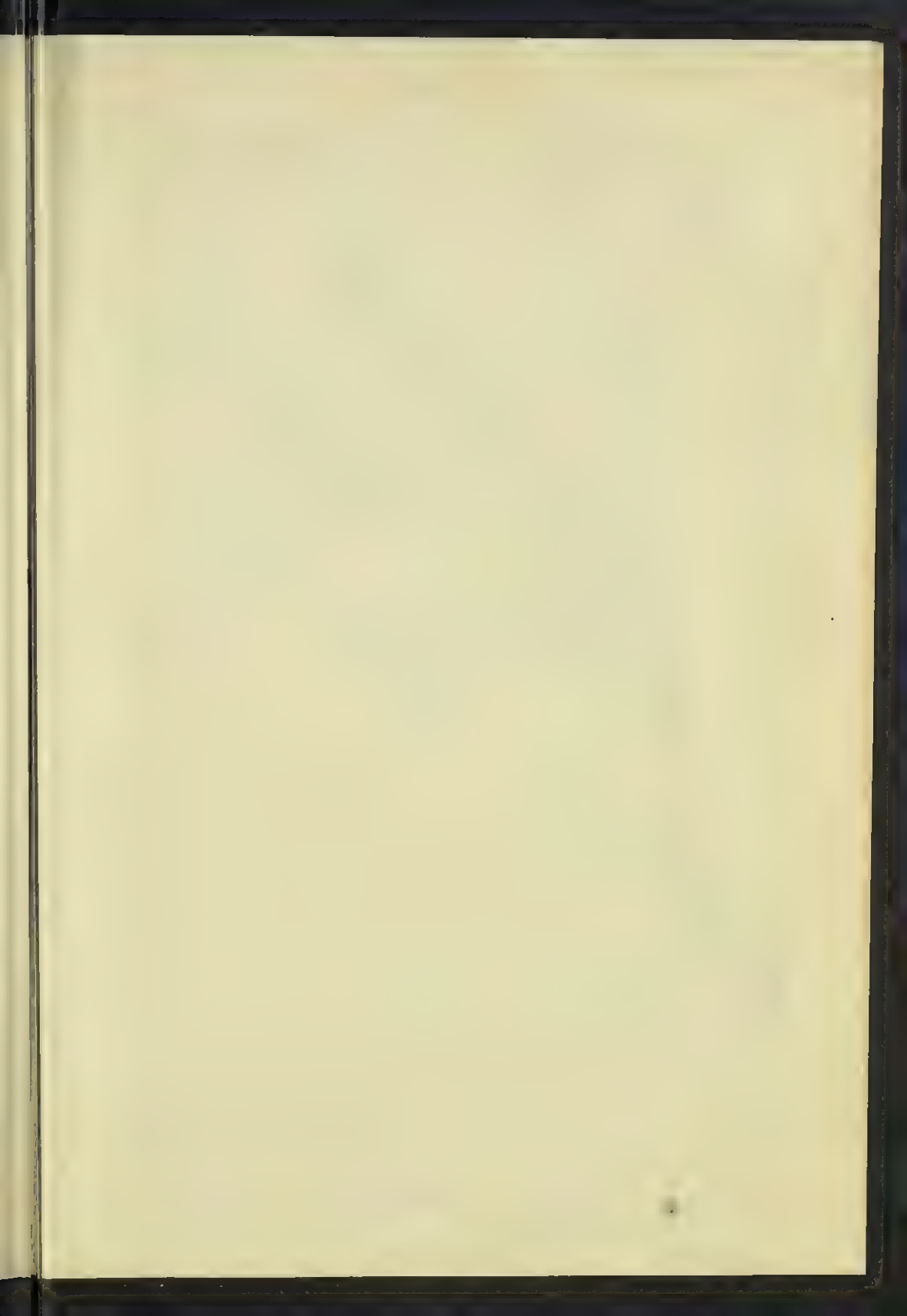
يزرع النخيل على حافات السواقي على الجهات متوازية وبفرجات
معينة ويسقى من وقت لآخر ، ومع ذلك تتحمل العطش كثيراً ، كما ظهر
من بساتين مقاطعة الحلة التي حرمت من الماء مدة طويلة وبقيت خضراء .
ان النخيل يحتاج الى الارواء ويجرى الاسقاء على صوب مختلفة :

بمياه المد كما يجرى في منطقة شط العرب او بتسليط مياه الطفيان
على السواقي ، كما يتم في البساتين التي على ضفاف دجلة ، او بأخذ المياه
من الجداول برفع سويتها وصها في السواقي كما يجرى ذلك في منطقة
ديالة والحلة او بأخذ الماء من الشط بالالات الرافعة وصها في
الجداول والسواقي .

ويحتاج النخيل ماعدا الاسقاء الى عناية البشر به وذلك بتسميده من
وقت الى آخر . وكذلك يجب نثر السماد على الارض بجرته مباشرة
بصورة ان السماد يختلط التربة على ان يتم ذلك في كل اربع سنوات مرة .
والنخيل الذي يعتنى به يكون ذا ساق نشطة قوية غليظة ، تعطى حاصلات
جيدة لمدة اكثر من خمسين سنة .

وهناك كيفية التلقيح لاجل ان تعقد الثمرة في النخيل الانثى وهو
يأمر من قبل الفلاحين بخلاف جميع النباتات الاخرى التي يتم التلقيح
بها لا يكرر لاثني منها بواسطة الريح او بوسائط اخرى .





ومجرى التلقيح عادة في شهر نيسان ، يأخذ الفلاح شماريخ من طلع النخلة الذكورية وينثر غبارها في طالع الانثى بعد ان يفتحها . واذا لا يتم هذا التلقيح لا تنضج الثمرة بل يصبح شيئاً اى ثمرة يابسة لا شحم فيها ولا طعم .

وبعد التلقيح يمر على الثمرة اربعة ادوار : مجرى ، خلال ، رطب ، نمر . ويختلف لون الخلال باختلاف جنس النخيل . فاما ان يكون احمر ؛ ولما اصفر ، او اصفر ترابي تكتنفه نقطة حمراء .

ولون خلال اصابع العروس والاشقر والبرحي والجيجاب مختلف بين الاحمر والاصفر . والخضراوى والحستاي والسكري والزهدى اصفر .

اما لون خلال الدبرى والجراوى والجوزى والبرين والمسكى فاحمر . تنضج الثمرة في شهر اغستوس وتكون اهلا للبيج وللأصدا .
انواع التمور : في العراق انواع من التمور . وتختلف هذه الانواع باختلاف جنس النخيل وقد استطاع الزراع ان ينوعوا الثمر فبلغ عدد انواعه في العراق زهاء (١١٠) انواع . بينما انواع التمور في الاقطار الاخرى لا يتجاوز السبعين نوعاً كبلاد تونس مثلاً ، ان انواع التمور فيها زهاء (٦٧) نوعاً . واما طراباس الغرب فثمانية واربعين نوعاً .

يصدر العراق من التمور الانواع الآتية : الحلاوى والخضراوى والساير (اوسه عمران) والزهدى والدبرى . والزهدى اكثر النخيل محصولاً . اما النوع الفاخر من التمور الصادرة فهو الخضراوى والحلاوى . ويظهر من الاحصاء ان نسبة نخيل شط العرب بالنظر الى اجناسها كما يأتى :

٤٥٪ ساير ، ٣٢٪ حلاوى ، ٨٪ خضراوى ، ٤٪

دبرى . ٣٪ زهدى وما تبقى من الانواع ٨٪ .

اشجار الفواكه : لا يصدر العراق الفواكه الطرية بقدر ما يصدر التمر . فان اشجار الفاكهة تكثر في قسم العراق الجنوبي وذلك في ضواحي المدن الكبيرة . وتعد منطقة دجلة من الاماكن التي تكثر فيها الفواكه على اختلاف انواعها ، وكذلك بساتين بغداد والحلة وكر بلاه معلومة بالاشجار المثمرة . اما الفواكه الشهيرة في العراق الجنوبي فهي : البرتقان والليمون والرمان والعنب والاجاص والخوخ ، التين والتوت والتفاح . الخ وبتماز لواء دجلة بجودة الفواكه التي رسلها الى مدينة بغداد حيث يستهلك منها الاهلون كميات وافرة .

ومن افخر فواكه البرتقان والليمون والرمان والعنب . فالبرتقان بحجمه وطعمه ورائحته يضاهي برتقان يافعة ولو كانت وسائل النقل متيسرة لاستفاد العراق من اصداره الى الخارج ، كما تصدره اليوم فلسطين . اما الليمون فمما ان يكون خاصاً بالعراق بحلاوته ورائحته ورقة قشره . ومن النادر ان ترى مثله في اقطار اخرى والرمان والعنب من اشهر فواكه العراق ، فالاول يمتاز بطعمه وكثرة مائه عن رمان بقية البلدان وقد يضاهي رمان الطائف الشهير . اما الثاني فكثر انوائه فالكروم كثيرة في لواء دجلة وفي الالوية الشمالية وعلى الخصوص في لوائي كركوك والموصل وقد يعصره في الشمال سكان القرى المسيحية فيستحضرون منه الخمرة .

وفي قسم العراق الشمال الفواكه الجبلية كالجز واللوذ والفسق والفندق ولذلك تكثر اشجار الزيتون في بعض لواء الموصل ولاسيما في ناحية بعشقة وقضاء باسفي ويستخرج منه الاهلون زيتاً غير صاف ، لان الوسائط التي بها يستخرجونه ابتدائية .

وفي الااضي الجبلية تنبت اشجار البلوط والزعرور والحبة الخضراء من دون ان يعتنى به الانسان بل تنبت على الطبيعة وتكثر فيها اشجار التوت والتين والمشمش فتجفف فاكههم وترسل الى انحاء مختلفة .

الغابات

لا يصح ان نعتبر العراق من البلاد التي تكثر فيها الغابات بل هو اقرب منها الى لمنطق الجرد . واذاً أينا البساتين نامية على ضفاف الانهار في اماكن مختلفة ، فذلك الا لأن يد الانسان اعتنت بانباتها . اما الشجيرات المنتشرة في مناطق الجل فلا تعد غابات ، بل هي عبارة عن ادغال بشجيرات قصيرة الساق قليلة الاغصان .

ومع ذلك نشاهد عدداً قليلاً من الغابات يكتنف الانحاء الشمالية الشرقية من العراق وهي البقاع القريبة من حدود ايران وحدود ركة وذلك في قضاء راوندوز وشهر زار في لواء السليمانية تكتنف هذه الغابات الجبال المرتفعة من تلك الانحاء في سفوحها المتجهة نحو الغرب ، لانها اصبحت في مامن من العواصف الرملية الحارة التي تهب من جهة الغرب والجنوب .

اما الانحاء الجبلية الاخرى فتكتنف بعض اطرافها الشجيرات كالعفص والزعرور والكستناء البري والخور النخ . تنبت الغابات في جبال روست في شمال شرق راوندوز وفي جبال حكارى الشرقية وفي جبال قديس و هورامان وفي الجبال الواقعة في جوار بنجون اما الاشجار التي تؤلف هذه الغابات فهي السنديان والصنوبر البري والصنار والجوز واللوز والكستناء . . . الخ

وقد بحث السرو و يليام و يلكوكس في تقريره عن رى العراق عن الطريقة التي يجب اتباعها لانبات الاحراش في العراق الجنوبي . فهو يقترح نجفيف البحيرات والمستنقعات الواسعة وذلك بصرف المياه منها وزرع الاشجار فيها ، فتنبت وتنمو على رطوبة تربة والمياه الباقية تحت الارض . ويعتقد بان هذه الاشجار بعد مدة من الزمن تنمو نمواً عظيماً

بنوع انها تغطي مساحة الاهوار والمستنقعات فتؤثر في المناخ وتغير حالة
 الاقليم. ويظن ان الاماكن المذكورة كانت في الزمان القديم غابات
 واحراشاً اذ الاقليم كان اصح من اقليم يومنا هذا
 نذكر فيما يلي مقدار النخل و الاشجار المثمرة في الالوية الجنوبية
 حسب التخمين الاخير:

(جدول عدد النخل و الاشجار المثمرة في الالوية الجنوبية)

اسم اللواء	عدد النخل	عدد الاشجار المثمرة
بغداد	١١٨٤٠٦٢	٥٩١٢٨٣
ديالى	١٨٦٥٠٠	٥٧٨٧٠٠
كربلا	٦٩٥ ٧٥	١٠٨٤٢٤
حلة	٩٦٣٥١٣	١٢٢٤١٨
دليم	٢٩٩٩٧٧	٣٢٦٦١
كوت الامارة	١٨١٩٧٤	٩٩٤١٢
دوانية	١١٢٧ ٢٨٤	١٨٧٩٣١
عمارة	٨٥٤٦٨	٣٦٣٥٥
متفق	٨٥٤٧٨٩	١٦٩١٤
بصرة	١٠٠٧٠٠٨٠٠	

حيوانات العراق

في العراق حيوانات برحشية وحيوانات اهلية داجنة . وقد يستفاد من بعض انواع الحيوانات الوحشية وذلك في البيع والشراء للارتفاع بجلدها وشعرها وريشها . الخ .

الحيوانات الوحشية والحيوانات غير الداجنة : يكثر الغزال في قسم العراق الشمالي والجنوبي كما انه يكثر الخنزير الوحشي في الاهوار والمستنقعات وفي الاحراش وفي بعض الاماكن التي تمتد على طول الانهر . ويجول بين آوى في كل ناحية . ولذلك الضبع والثعلب ولائب الطويل الشعر والجربوع والقنفذ والجردان في جميع اقاليم العراق . اما الذئب فتقل ولاسيما في الصحاري الجنوبية وتكثر في الشمال . وقد باد الحمار الوحشي الذي كان يكثر في القسم الشمالي من العراق فيها مضي من الزمن . ويقال ان هناك بضعة اسود في قسم الجزيرة الغربي . وفي مناطق الجبال الدب والضبع والحمر البري والثعلب والخنزير الوحشي والتمسك والسمور .

الطيور الكورس : اما الطيور في العراق فكثيرة نذكر بعضها كما يأتي :
الغراب . اللقلق والبوم والحداة . الصقر . النسر والحمام البري والحجل والحساري والبط والدجاج البري والوز والكركي والقطاة والبلبل والشحور والقنبر . . الخ .

اما الاهوار الخالدة المنتشرة في قسم العراق الجنوبي فملوثة بالطيور المائية منها البط بانواعه ومالك الحزين .

الاسماك : تكثر الاسماك في الانهر والاعوار على اختلاف انواعها . بيد ان ما واكل منها قليل . اما النوع الشائع اكله في العراق فهو تين الذي يبلغ طوله (٦ : ٧) اقدام والشبوط والبنى

يعيش كلب البحر (الكوسج) في شط العرب ونهر الكارون
ويصل في موسم الحر الشديد الى جوار بغداد . اما السلاحف فكثيرة
وفي القسم الجنوبي في مياه الكارون ثعلب الماء الذي يصيده الاهلون
للاستفاد بجلده .

الحشرات والزواحف — تكثر الحشرات في العراق : يكثر الذباب
والبق على اختلاف انواعها . فالبق ينقل مرض الملاريا في المناطق التي
تكثر فيها المياه الراكدة ، والذباب يكثر في موسم الصيف بنوع انه
يزعج الاهلين .

اما الجراد فيضر المزروعات ضرراً فاحشاً رغماً عن التدابير التي
تتخذها الحكومة من وقت الى آخر فان ضرره لا يزال بالغاً اشدّه .

والغفارب والثعابين السامة وغير السامة على اختلاف انواعها كثيرة
والحيوانات الداجنة : تكثر الحيوانات الداجنة في انحاء العراق وقد
ينتفع اهلها باصدار بعضها الى الخارج كالغنم والبقر والجاموس والجمال
والخيل . وكذلك يستفاد من صوفها وجلودها والبانها استفادة كبيرة .

ولاشك في ان اهل العراق لو حسنوا طريقة زراعتهم واهتموا
بحيواناتهم الداجنة لاصبح العراق من الاقطار التي تستند في رهاها الى
اصدار كميات كبيرة من الماشية ومتوجاتها .

اما هذه الحيوانات الداجنة فهي : الجمال والخيل والبغال والحمر والغنم
والمعرز والبقر والجاموس . ومن الطيور : الدجاج والبط والوز .

اولا — الجمال : تستند القبائل الرحالة في معيشتها الى الجمال ، وتستفيد
من لحومها والبانها ووبرها . وتنتفع بها في اثناء التنقلات من مكان الى
آخر ابتغاء للرعى .

ومن الجمال الذلول يستخدمه البدو في الركوب في اثناء الغزو والتنقل
ويكون في الاغلب من الانثى . اما الجمل فيستخدمونه للحمل

تعيش الجمال الى سن الاربعين والخسين وتبدأ بالحمل من السن الثالثة . بيد انها لا تصلح للعمل الا في السن السادسة .

ومن مزاياها انها تصبر على الجوع والعطش والتعب وهي تقنات بما نجود به البادية من الاشواك والحشائش .

تقتنى القبائل الرحالة من اصبر الجمال على الجوع والعطش وتكاد تكتفى على الدوام بالاشواك والمرعى الشحيح في البادية . اما الجمال التي يقنيتها الجمالة لاستخدامها في نقل الاموال والامتعة فانها تحتاج الى العليق من وقت الى آخر .

وبينما يعيش البدو على لحوم الجمال والبانها وهي تكاد تكون ذخيرة في الحياة . يرى اهل الحضر يستخدمونها لنقل البضائع من محل الى آخر ولما كانت ارض العراق سهلة . تسير الجمال بسهولة في جميع انحاءها وتقوم بخدمة جليلة وذلك بنقل الاموال التجارية .

ان ا كبر الجمال واقواها هي التي تقنيتها قبائل عزة . اما اسرعها وأشدها على الجرى فهي التي تعيش في بطن الجزيرة وفي عمان .

ان قبائل عزة من الفدعان والعمارات على ضفاف الفرات واسبعة بين دير الزور ودمشق الشام والرولة في بادية الشام تملك اكبر عدد من الجمال ويظن انه يبلغ (٣٠٠٠٠٠)

اما قبائل شمر التي تسكن الجزيرة في قسم العراق الشمالي فلا يبلغ عدد جمالها اكثر من (١٠٠٠٠) ومن القبائل العراقية المتحضرة عشيرة بني لام تقنى جمالا كثيرة .

ثانياً - الخيل : لا ريب في ان الجواد العربي هو من احسن خيول العالم وكثيراً ما سعت الدول المتقدمة في اصلاح نسل خيلها بالاستفادة من الخيول العربية .

لقد اهتم العربي من الزمان القديم بخيله وكثيراً ما مدحها في اشعاره

وسماها باسماء متنوعة تدل على تعلقه بها وشغفه بحبها ومن سجايا العربي
الاصيلة الفروسية التي ورثها من ركوبه الخيول واقتحامه الشدائد عليها .
والبدوى في يومنا هذا يحتفظ بنسل الخيل التي يقنها ويعلم اصلها
ويفتخر بها .

تكثر الاصائل عند القبائل السيارة مثل عنزة وشمر . وهاتان القيلتان
الرحالتان تحتفظان باجود الخيل واحسنها . وتستخدمهما القبائل
للكوب وتقطع بها الفيافي والفقر وتغزو عليها وتقاتل اعداءها
فوق ظهورها .

وكذلك العربي المتحضر يحب الخيل فيربها ويركها . كما ان العرب
يقتنون الخيل الاصائل . كذلك الاكراد يقتنونها ويستخدمونها في اسفارهم
كالهموند والجان .

والعربي يجمع ركوب الفرس على ركوب الحصان ويبلغ ثمن خيل
الاصائل مبلغاً عظيماً وقد يخل اصحابها ببيعها مهما بذل لهم البائعون من
الاموال . يكثر اقتناء الخيل الجيدة في لواء الحلة والديوانية على الفرات
ولدى قبائل بني لام على دجلة ولدى قبائل شمر في الجزيرة ولدى قبائل
عنزة في البادية .

ان خيل العراق مشهورة بدان خيل نجد وسورية تفوقها
بالاصل والنسب .

ثالثاً - البغال : البغال الصائغ استعمالها في العراق تقني عادة في غربي
ايران أو جنوب غربيه وكذلك يقتنها الاكراد الذين يقطنون البلاد
التركية فيربونها ويصدرونها الى بلاد العراق .

يستخدمها الناس في الغلب لنقل الاحمال وللركوب في البلاد الجبلية
ولسحب المجلات . كذلك يستخدمها الزراع في بعض الانحاء للفلاحة .
اما الاسواق المشهورة لبيع البغال فهي سوق دزفول وسوق شوشتر

في مقاطعة خوزستان الفارسية .

يستخدم الناس البغل في العراق من السن الثالثة وهي لاتعيش اكثر من اربع عشرة سنة وينقسم ما يستخدم من البغل في العراق الى اربعة اقسام :

آ — البغال العربية : وهي البغال التي تولد من الفرس العربية والحير وذلك في سهل عربستان الفارسية ؛ تستخدم في الاغلب ، لنقل ولا تصلح لجر العجلات لصغر جثتها

ب — البغال الفارسية : وهي تولد من الفرس الفارسية والحير وذلك في مناطق الجبال وتسمى ببغال اصفهان . تستخدم لحمل الاثقال وجر العجلات . والسوق الشهيرة التي تباع هذه البغال هي اصفهان .

ج — البغال البختيارية : وهي تولد من الفرس العادية والحير وهي صغيرة الجثة لا تتحمل مشاق الحمل كثيراً . وهي تباع في دزفول وفي شوشتر .

د — بغل بشت كوه : وهي كبيرة الجثة يفتتها اللور والا كراد وقبل ان يمودونها على الخدمة يبيعونها في دزفول في السن (١ : ٣) .

اما في القسم العراقي الشمالي ، فبالقرب من مدينة الموصل وكر كوك من الاسواق التي تباع فيها البغال حيث يستخدمها الاهلون للركوب ونقل الاحمال والجر في الاراضي الوعرة . وهي البغال التي تجلب من كرمانشاه . فتباع في كركوك أو من منطقة ديار كركر أو في الموصل أو في ماردين .

رابعاً — الحير : ان الحير التي في العراق صغيرة الجثة . تستخدم للحمل ، لوها اسود أو رمادي ، يكثر عددها عند القبائل حيث يستخدمونها لنقل الماء ولحمل الاحطاب والحبوب والاثاث حين تنقلهم من محل الى آخر وكذلك يستخدم أهل المدن لحمل الاثقال في القرى والقصبات أو بين قرية واخرى :

والحمار الحساوى الذى يكون كبير الجثة وايض اللون ، يستخدم
فى الغالب للركوب وهو اغلى الحير ثمناً . وقد يكثر فى اطراف بغداد
وفى الحلة والساوة .

خامساً — الغنم : الغنم كما اشرنا اليه سابقا من موارد الثروة للعراق .
يعيش قطعاناً كبيرة ومتعددة فى جميع انحاء العراق فى المناطق الجبلية
وفى السهول . يصدر منه العراق مقادير عظيمة الى بلاد الاناضول وسورية
فى كل سنة . ويجول تجار الغنم فى جميع انحاء العراق ولا سيما فى القسم الجبل
منه ، وبعد ان يبتاعون عدداً وعديداً منه يقطعون به الجزيرة فى زمن
الربيع . ثم يجتازون نهر الفرات سائرين به على طريق الفرات فيدخلونه
فى سورية حيث يبيعونه فى اسواقها أو انهم يسرون به على طريق نصيبين
فيدخلونه فى بلاد الاناضول . ويستفيد اصحابه بصوفه وجلوده والبانه
اذ منها يصنعون الدهن والجلين . هذا فضلا عن ان كميات عظيمة تستهلك
منه فى العراق للاكل .

تكثر قطعان الغنم عند القبائل المتحضرة ، كما انها تكثر عند القبائل
السيارة فتراهم ينتقلون بها من ساحة الى اخرى ابتغاء للرعى . ففي الربيع
مثلا تترك هذ القطعان ضفاف الانهار وتبتعد عنها فتجول فى انحاء
البادية حيث يكثر العشب والكلاء ، ووقتها يبس المرعى تعود الى ضفاف
الانهار او الى الاماكن التى تكثر فيها المياه حيث تعيش على الحشيش والنبيل .
وربما نرى ان بعض القبائل تترك المكباش بين القطعان طول ايام السنة
لان النعاج قد تلد مرتين فى السنة . تقسم غنم العراق من حيث صوفه
الى ثلاثة اقسام :

أ — النسل العربى : يعيش هذا النسل من الغنم فى السهول ، يمتاز
بصوفه المتجمد ذى الشعر الرقيق واللامع . اذ يصلح ان يكون (احمرمة)
وطنافس واقشة صوفية وهو يصدر الى بريطانيا .

ب — النسل الكردي : وهو يعيش في منطقة الجبال في شمال الموصل وغربها في اطراف كركوك وفي حدود اربان ، وهو اسم جنس و اقوى من النسل العربي . يصلح صوفه للسجاد والاقشة الصوفية الغالية وقد يصدر منه كميات الى اميركة واوربة .

ج — النسل العواسي : نسبة الى قبيلة بدوية وهو يكثر في الارض الواسعة الواقعة بين الموصل وحلب . ويظن ان هذا النسل متولد من امتزاج النسل العربي بالنسل الكردي . ويمتاز صوفه بما يمتاز به صوف النسل العربي والنسل الكردي ، بيد انه في السنين الاخيرة تغلبت عليه اوصاف النسل العربي فامسى من الصعب تفريقه من النسل العربي . وقد كثر الطلب اليه في اربنة واميركا لاستخدامه في الغزال . وفي شمال العراق غنم من النسل القرماني الاناضولي وهو يمتاز باليته الطويلة السمينة ،

سادساً — المعز : لدى الاكراد في آخر العراق الشمالي عدد عديد من قطعان المعز : السوري والانقرهوى والكردي . ويمتاز النسلان الاخيران بالشعر الطويل المسترسل . يصدر من مرعز المعز الى الخارج ولذلك جلودها مدبوغة او مجففة .

اما في قسم العراق الجنوبي فيقل المعز وتستفيد القبائل من شعره فيصنعون منه بيوت الشعر اى الخيام السوداء .

سابعاً — البقر : ان تربية البقر لم تكن شائعة في العراق كشيوع تربية الغنم في الجنوب وتربية المعز في الشمال . ومع ذلك ان قطعان كبيرة من البقر لدى القبائل الساكنة في سهول العراق بالقرب من ضفاف نهري دجلة والفرات . اما القبائل الرحالة البدوية فانها تعتبر تربية البقر خاصة بالفلاحين ، اعني الساكنين من القبائل .

تكثر قطعان البقر في قبائل بني لام في العراق الجنوبي ، كما انها تكثر عند الاكراد الساكنين او الرحل في القسم الشمال .

ويقال ان في العراق ثلاثة انسال من البقر : الساتي والعراقي والجنوبي . وعلى ضفاف انهرات الثيرون ذات السنام .

يستخدم البقر للحراثة والنقل . والبقر في العراق عادة لا تعطى حلياً اكثر من ثلاثة او اربعة اشهر . يصدر العراق جلود البقر الى الخارج بعد ان يدبغها . كما انه كان يصدره الى سورية ومصر .

ثامناً — الجاموس : يعيش الجاموس في الاغلب في الاهوار وفي المستنقعات المنتشرة في قسم العراق الجنوبي . يربي المعدان وخاصة قبيلة البو محمد في لواء العمارة عدداً كبيراً من الجاموس .

تأوى قطعان الجاموس ايام الصيف الماء ، اما في الليل فتجمع في اماكن خاصة وتشعل النار حوله حتى لا تضربه الحشرات . اما في الشتاء فيحفظ في الزر بينات الدافئة بين الوز أو بالقصب .

ان الزبدة المستحصلة من لبن الجاموس اوطأ من زبدة البقر الا ان قشطتها احسن من قشطة البقر .

لا يستخدم جاموس المستنقعات للحراثة ، غير انه يستخدم في بعض احياء العراق الشمالية للحراثة والنقل وكان العراق فيما مضى من الزمر يصدر منه الى مصر ،

تاسعاً — الطيور الداجية : يقوم الاهلون في تربيتها في قراهم فالدجاج والبط والوز كثير . والقرى جميعها تربي الدجاج وتقتنى بيضه للبيع والاستعمال اما البط والوز فيترى في محلات خاصة .

لا يعتنى الاهلون بتربية الدجاج العناية الجيدة ، ليكثروا منه ويستفيدوا من بيضه . والطريقة التي يسيرون عليها بتربيتها طريقة ابتدائية ، فلما تساعد على الاكثار منها ومحافظتها من فلك الامراض . والحقيقة ان وضع العراق

الجغرافي لا يساعد على اصدار الدجاج الى الخارج ، اذ انه بعيد عن
 الاقطار المتمدنة التي تستهلك الدجاج كميات كبيرة . فلذلك ترى اذ هلمين
 لا يهتمون بها الا اهتمام اللائق بل تركوها وشأنها . وقد اخذ استهلاك
 الدجاج والبيض يكثر في المدن الجسيمة : ونوع الدجاج في العراق من
 احسن الانواع فيه الهراقي والهندي المشهور .



جدول عدد المواشي في الإلوية الجنوبية حسب التخمين الأخير

اسم اللوا	غنم	موز	بقر	جاموس	جمل	خيل وجمال	مجموع
بغداد	٢٥٦٠٥٨	٨٩٧٣٣	٩	١٦٧٣	٢٨٢٥	٩	٩
دياله	٤٢٢٨٠٠	١١٢٨٠٠	٤٩٠٠٠	٢٧٣٦	١٢٧٩٣	١٣٠٠	١١٠٠٠
دليم	٣٣٠٠٠٠	٥٤٠٠٠	٢٧٠٠	٢٠٠	٢٥٠٠٠	١٨٠٠	٢٠٠٠
كربلا	٩٣٠٦٤	٩	٩	٩	٢٢٨٨	٢٠٥	٥٠٣٣
حله	٤٢٧٤٦	٥٠٣٢٤	٥٠٠	٤٢٠٠٠	٤٧٠٠١	١١٠٠	١٥٠٠٠
كوت	٢٨٥١٦٧	١٠٧٥١٩	٧٨٥٠	١٤٥٤	٣٤١	٥٤٢٠	٧٤٤٠
ديوانه	٦٧٣٥٤٢	٤٢٤٦٩	٢٠٠٠٠	٨٩٥٨	١٦٧٦٨	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
عماره	٢٠٩٧٠٠	٢١١٦٠	٥٣٠٠	٢٩٧٠٠	٥١٥٠	٥٣٠٠	٩٩٠٠
مستنق	٤٢٦١١٩	٢٥٢٤٨	٩	٧٠٤٥	١٢٤٢٦	٩	٩
بصرة	١٤٧٧٦٥	١٠١٩	١٥٠٣٥	٨٧٠٣	٥٦٨	٧٩٦	٥٦٩

الفصل الثامن

الاراضى في العراق

قسم قانون الاراضى التركي ارض العراق الى عدة اقسام :

القسم الاول : وهو الاراضى الملكية اعني الاراضى التي يتصرف بها على وجه الملكية ، وتكون رقبتهما لصاحبها . وتنقسم الى اربعة انواع كما جاء في المادة الثانية من قانون الاراضى وهي : المرصات في القرى والقصبات القديمة معها بلغت مساحتها ، وما كان في جوانبها من الاكمن التي تعد من ممتلكات السككن على ان لا يتجاوز مقدارها نصف دويم اى (٨٠٠) ذراع مربع .

والنوع الثاني : الارض التي افرزت من الاراضى الاميرية ومسكت تملكها صحيحاً بمسوغ شرعى على ان يتصرف بها على وجه الملكية . والنوع الثالث هو الاراضى العشرية ، وتسمى بأرض الصدقة . النوع الرابع الارض الخراجية : الخراج في عرف الشرع ما يؤخذ من غير المسلمين من الضرائب : خراج على الرؤس ويسمى الجزية ويؤخذ عن الافراد ، وخراج لاراضى ويؤخذ بالنسبة لتحمل الارض من العشر الى النصف او بالمقطوع عن مقياس معين ، وهو مقدار مفروض من الدراهم لا يقبل الزيادة والنقصان .

تدم الاراضى المملوكة بجميع انواعها احكام القانون المدني ، اى ان صاحبها يتصرف بها في حياته بالبيع والهبة والاعارة والايجار والرهن والوصية وتنتقل الى ورثته بعد موته ، وتحجز وتباع للدين الى آخر . وتنتقل الى ورثته بعد موته ، وتحجز وتباع الى آخر .

واذا مات المالك بلا وارث ولا وصية ولم يكن له دين فتكون ارضه

ليت المال ، واداءت من اذع الارل فانيا تصح اميرية وتاع بالمزايدة
ار تبقى ليت المال ؛ واما كانت من النوع الثاني فتكون من
الاراضى الاميرية .

وفي بغداد وحوارها اراض تسمى بارض العقر وهى فى الاصل
ارض مملوكة ، خراجية ، عجز اصحابها عن اعمارها ، فاخذت من قبل
الحكومة وفرضت المزارعين بقصد اعمارها ، على ان يعطوا الحصة
الاميرية للحكومة و يعطوا الملك الاصلى واحداً من واحد وعشرين
او اقل او اكثر يسمى حصة العقر .

اقسم اراتى : وهو الاراضى الاميرية . رقبها ليت المال من المزارع
والمراع وكذلك المرامى الشتوية والصفية المائدة للاشخاص والغابات
والاحراج والمراعى التى تفوض باذن من موظفى الدفتر الخاقاني .

وتقسم الاراضى الاميرية باعتبار منشأها الى خمسة انواع : الاول ،
الارضى التى لم تقسم بين الغزاة حين الفتح ولم تعطى المسلمين بل حفظت
ليت المال والارضى المفتوحة وعدت غنيمة . النوع الثانى ، الاراضى
المملوكة التى مات اصحابها بلا ارث ولا وصية ولا دين وانتقلت الى
بيت الى المال . النوع الثالث . وهو الاراضى التى لا يلم كيفية اخذها
حين الفتح والقسم . النوع الرابع ، هو الاراضى المملوكة سابقاً و جهل
مالكها بتقادم الزمن . النوع الخامس ، هو ارض الموت التى احييت
باذن السلطان على ان تكون رقبها ليت المال .

تدفع الاراضى الاميرية احكام القوانين الموضوعه ولاوامر الادارية
مراته للصحة العامة وللسلطان ان يتصرف بها حسبما يقتضيه
النفع العام .

اقسم اراتى . وهو الاراضى الموقوفة وهى تنقسم الى نوعين : النوع
الاول . وهو الاراضى المملوكة التى وقفت من قبل اصحابها وفق الشرع

فرقتها ومرافقتها لما شرط له ، ويكون التصرف بها من قبل المنولى وفق شرط الواقف .

أما النوع الثاني ، فهو الاراضى الأميرية فى الأصل ، ووقفت من السلطان أو غيره بإذنه وهذا النوع يقسم لقسمين أيضاً وقف السلطان ووقف الغير .
القسم الرابع : هو الاراضى المتروكة ، وهى التى لا يجوز التصرف بها ، اذ انها إما ان تكون متروكة لعموم الناس ، أو لاهل قرية أو قري فيشارك فى الانتفاع بها الصغير والكبير والحاضر والغائب . وجواز التصرف بها يقتضى حرمان الباقين من الانتفاع بها

والانتفاع من الاراضى المتروكة يكون مجاً ، غير انه يستوفى رسم خاص من المراتع الثبوتية والصفية ، ورسم خاص مما باع فى الميادين ومن الحيوانات والاشياء تستوفى البلدية .

القسم الخامس : ارض الموات وهى من الاماكن الخالية كالارض الجبلية ، الصحراوية والحشاء ، وهى لا تكون تحت تصرف احد بالملك ، ولا مخصصة من القديم لاهل القصباء والقرى ، كانت بعيدة عن القرية بحيث لا تسمع صيحة جهور الصوت من قصى العمران وهذه الارض من ارض الموات .

يستطيع صاحب الضرورة الى الارض ان يشق بعض ملك الاماكن من جديد باذن المظف . يتخذ مزرعة على ان تكون رقبته عائدة الى ملكه . ومعنى ذلك انه احب ارضاً ميتة بذن موظف الحكومة ويتصرف بها مجاً على ان تكون رقبته ايت المال . والاحياء يكون ذرع الارض . او غرسها او تسويرها بجدار او بناء رصيف ومساق محفظ الارض من السيل ، او حرث الارض ، او ارواؤها ، او شق نهر ، او جدول فيها او انشاء ايمة عليها .

ويشترط فى الارض ان يؤذن باحياها ان لا تكون من الجبل

المباحة اعني من الغابات الاميرية ولا من الاراضي المتروكة للمنافع العامة .
ويستترط في الاحياء ان يحيطي المفوض الارض في خلال ثلاث سنوات
فاذا تركها في تلك المدة بلا عذر صحيح لم يبق له حق في لاحدها ، اما بأذن
موظف المليك (الطابو) لغيره .

ان قضية استملاك الاراضي ورسم الاراضي من القضايا العويصة
في العراق وتختلف طريقة حيازه لرسم عنها باختلاف الانحاء ، نظراً
للأرف وللتعامل المحلي والحقوق التي تمتع بها القبائل التي تسكن تلك
الارض ، ولا سيما ان ذلك التعامل وهذه الحقوق كثيراً ما تعارض
الظريات الحقوقية التركية .

فالحكومة العثمانية وضعت قانونها باعتبار ان ارض العراق الاسط
والقسم الاكبر من العراق الادنى هو ملك لها بحق الفتح ، عتبرت جميع
ارض العراق غير المملوكة ملكها الخاص ، ومن حقها ان تنهب لمن تشاء
او تملكها من تشاء . وقت السلاطين الولاة بعضها لمقاصد خيرية
ومشايخ دينية ، او ملك بعض اقسامها السلطان عبد الحميد في عهد
سلطنته فجعله ملكاً خاصاً به ، حيث سميت الادلاك السنية الخاصة
بشخص السلطان ، كما انها في عهد لوالى مدحت باشا فوضت جزءاً منها
لبعض الاشخاص المار بخدا فاصبحت من الاراضي الاميرية المفوضة
حيث احتفظت هي بحقوق الرقبة .

ومع كل هذا فقد بقي قسم كبير من ارض العراق ملك الحكومة
الخاصة تصرف بها حقوقاً مثلاً بد واعتبرتها من الاراضي الاميرية
وعرضتها للاستغلال بطريق الاجاراة الالتزام والمقارسة

اما رسوم هذه الاراضي فكانت تتبع القاعدة العامة وهي العشر من
اراضي السقي واخمس من اراضي السبخ . هذا اذا كانت الاراضي مفوضة
اما اذا كانت غير مفوضة فتختلف باختلاف المناطق والتعامل

الى ٢٠ ٪ من اراضي السقي ومن الـ ٢٠ الى ٥٠ ٪ من اراضي السمع . ولكن اصول الجباية والتقدير لم تتبع قاعدة متطوذة بدرجة ان نظام الاعشار التركي لم يتمكن من تثبيتها تماماً . كثيرأما كان التعامل المحلي أسوأ لاحكامه حيث السلطات لمائة التركية كانت تعمل وفق ذلك التعامل

اما لاختلاف في قصر ديموى الاضر نظراً لاحكام ذلك القانون ينشأ من ادعاء الحكومة التركية بان رقبة الارض هي ملك الحكومة الخاص . بينما ما أسس عليها من مفروقات وملاك اعتبرت ملك الشخص وكانت سندات التفويض تحتوي على العبارة الاتية (زمين برى اوزرندة رباب خانة . باغجه الخ) . ولكن القبائل المنتشرة في احواء العراق والمتوطنة في اراضيها منذ مئات السنين كانت تعتبر الاراضي المذكورة ملكها الصريح لانها هي التي فتحت جداولها واقيتها وعمرتها وسكنها مدة طويلة وقامت بحرثها وزرعها اباً عن جد . ولهذه الاسباب كانت القبائل تتمتع بحقوق طبيعيه تدعى بحق النكشة ، حق السركلة ، حق الكسر الخ .

والحقيقة ان القسم لاعظم من اراضي العراق الزراعية في قسمه الشمال والجنوبي يسكنها القبائل واذا استثنينا الاراضي في اطراف بغداد واطراف بعض القصبات المهمة والقرى والمنطقة الواقعة على شط العرب بغرب البصرة . رأينا ان اراضي العراق الزراعية كلها مأهولة بالقبائل السيارة والمتحضرة ما الحكومة العثمانية فلم تكن تعترف بصورة رسمية بحق ملكية القدامى للارض برغم نصراحة الموجودة في قانون الاراضي باسم حق التصرف الذي سمعت به سكان الاناضول باستثناء ولاية شهر دور (المرصل) . ان هذا الحق يعني ان الشخص الذي يعمر الارض ويسكنها مدة عشر سنوات ينفونها بموجب سند تملك مجانيأ

ولذلك تغيرت الاقسام الواسعة التي تسكنها القبائل اراض اميرية
او اراضى سنية .

وما دامت القبائل ضعيفة لانسان لها سلطة وولادة عن ارضها ،
فالحكومة التركية تجعل الارض التي تسكنها ملكها الخاص ونجى منها
الرسوم الزراعية من القبائل .

اما اذا كانت القبائل ذات نفوذ عظيم وكانت سلطة الحكومة عليها
ضعيفة احتفظت حينئذ القبيلة بارضها ولا تدفع عنها الا لرسوم الجزئية
ولم تسلم الاراضى لاميريه المتفوضة او للمملوكه من قبل الاشخاص
او الحكومة بعد وفاة اصحابها وانقطاع تصرفهم من هذا الامر ، حيث
تتحكم بها القبيلة اذا كانت قوية وتحرم اصحابها من بيعها كما انها تعارض
الحكومة في دفع رسومها .

وقد نص القانون على ان الاراضى التي تهمل مدة ثلاث سنوات بدون
زراع بلا سبب مبرر ترجع ملكيتها الى القرية التي يسكنها الشخص
او الى الحكومة .

واذ كان الملاكون في معظم الاحيان بعيدين عن ارضهم او غائبين
عنها فتختص باستثمارها القبيلة التي تملكها وتدفع حصه اسمية للملاك فقط .
وبما ان القبائل السبارة لم تكن تهتم بالشؤون الزراعية والمتحضرة
مها لم تحصل على اراضى سقيا منتظم في المواسم المختلفة لذلك كانت
لازروع الا اذا نزلت الامطار بكثرة أو طغت الانهار ، فقاضت مياهها
في الجداول فلذلك نرى ان القسم الاعظم من الاراضى المزروعة كانت
تلاحظ من قبل الاشخاص او الحكومة ، او ان الملتزمين يشغلون
الاراضى الاميرية فيحرقونها ويزرعونها ويقدمون مقابل ذلك الرسوم
المفروضة عليهم ، كما ان الملاكين ايضا يقدمون ضرائب زراعية مقابل
ارضهم المعرضة والمعرف بها من قبل دائرة التملك

وكثيرا ما يكون هؤلاء الملتزمون او الملاكرون من رؤساء القبائل العربية والكردية او الاشراف الاغنياء في المدن الكبيرة في بغداد والبصرة، او المتنفذين الذين اغتصبوا الارض وتفوضوها بشمن بخس بسلطة وظائفهم ونفوذهم الرسمي.

وكان يقدر ثلاثون بالمائة من ارض ولاية بغداد المزروعة من الاراضي الاميرية، وثلاثون بالمائة الاخرى من الاراضي السنية. اما نسبة ارض ولاية البصرة المزروعة فاكثرت من ذلك. وبعد اعلان الدستور التركي رجعت الاراضي السنية الى الحكومة واعتبرت من الاراضي الاميرية المدورة. ويظهر من ذلك التقدير ان القسم الاعظم من الاراضي المزروعة في كلتا الولايتين القديمتين من الاراضي الاميرية اما في ولاية الموصل القديمة فالاراضي جميعها مفوضة الا القسم القليل منها.

وكانت الاراضي الاميرية تؤجر لمن يرغب فيها لمدة قصيرة، يستغلها الملتزم ويدفع حصة الحكومة من الحاصل ويستطيع الملتزم ان ينقل التزامه الى شخص آخر بموافقة الحكومة، واذا مات في مدة الالتزام ينتقل الالتزام الى ورثته مالم يتأخروا عن زراعة الارض المذكورة وتأدية الحصة الاميرية، فحينئذ يحق للحكومة ان تستردها وتؤجرها لراغب آخر.

والحكومة ان تكلّف الملتزم ببعض التكاليف كمحافظة الجداول المحفورة فيها والاهتمام باصلاح الطرق التي تمر بها.

ففي الاراضي القرية الواقعة على ضفاف نهر دجلة والقرية من العمارة مثلا كانت الحكومة تعطى الاراضي الاميرية الى الشيوخ، وتطلب منهم مقابل ذلك رسوما زهيدة، واما كانت تكلفهم بتطهير الجداول من رقت الى آخر ومحفظه الامن في قبيلتهم.

وليس من شك في ان الاراضي السنية كانت من احسن الاراضي

الصالحة للزراعة لان الموظفين كان يتقونها ويقدمونها للعامل ، فكان يختار الخيرا لاستغلالها وملاحظتها مقابل اجرة تدفعها الدائرة السنية علاوة على رواتبهم التي يتقاضونها من الحكومة .

ومن التسهيلات التي كانت تبرزها الدائرة السنية لترغيب الفلاحين على حراثة الارض ، انها تقوم بفتح الجداول وتطهيرها على نفقتها ، كما انها كانت تسلف الزراع البذر على ان تسترده من الحاصل وهي العادة الشائعة الان في العراق الجنوبي ، لان اليد العاملة قليلة فيه ، ولان الناس اقبلوا على التزام الارض واستغلالها اقبالا كبيرا ، وقد حدا بهم الامر الى دفع معونة نقدية الى الفلاحين علاوة على البذور التي يقدمونها لهم وقد يؤجر الملاك ارضه لمن يرغب فيها لمدة خمس سنوات او اقل بشرط معلومة يتفق عليها المؤجر والمستأجر . اما استغلالها فيتم بواسطة السراكلة ، او المزارعين الذين يهينون الفلاحين حيث يكونون في الاغلب من القبائل التي تسكن الارض . وقد تختلف شروط الاتفاق بين صاحب الملك والملتمز ، وبين الملتمز والسراكال ، وبين هذا والفلاحين نظراً الى ان الارض تسقى بواسطة الجداول المحفورة ، او انه يجب فتح جدول جديد ، وعلى كل حال يكون صاحب الملك مسئلاً عن تطهير الجدول وبقائه على حالة صالحه .

ويهيئ السراكال او الفلاحون البذر او انهم يستقرضونه من الملاك او السراكال بشروط معلومة .

والملاك والسراكال والمزارعون مكلفون بدفع حصة الحكومة من المحاصيل الزراعية الى محل تختاره بالقرب من المزارع . وتدفع هذه الحصة نقداً بعد تحويل العينيات حسب الاسعار الراجحة في الاسواق بدل ان تقطوع باقساط خلال السنة .

لقد تبين ان حصة الحكومة من اراضي السقي هي العشر ومن

اراضى السح هي الخمس من الاراضى الاميرية المفوضة . ومن ١٠ الى ٢٠ بالمائة من اراضى السقى ومن ٢٠ الى ٥٠ بالمائة من اراضى السح فى الاراضى الاميرية غير المفوضة . وقد جرى تنسيق هذه النسب اخيراً بموجب قانون حصة الحكومة رقم ٤٤ لسنة ١٩٢٧ . ويمقتضى هذا القانون جعل حصة الاميرية العامة (سواء كانت اراضى اميرية مفوضة او غير مفوضة) ١٠ بالمائة من اراضى السقى و ٢٠ بالمائة من اراضى السح باضافة حصة اخرى باسم حصة الملاك . وهذه تختلف نسبتها نظراً الى مسافة الارض ولكنها بين ١ و ٢٠٥ بالمائة من اراضى السقى و ٢٠٥ و ١٠٠ بالمائة من اراضى السح . ومع ذلك كانت هذه الحصة اسمية كلما اشترت شركة القبائل ، وحقيقية ما اشترت نفوذ الحكومة . واما حصة الملاك والسرّكال والفلاحين فتختلف باختلاف الاراضى ، اذ القاعدة العامة فى اراضى السح ان تقسم الحاصلات الى خمسة اقسام ، الخمس الاول للحكومة والخمسين للفلاح ، والخمسين الاخيرين للسرّكال والملاك . واما فى اراضى السقى فتقسم عشرة اقسام ، واحد للحكومة وخمسين للفلاح واربعه للملاك والسرّكال ، وفى الديوم ، خمس للحكومة وخمسين للملاك وعشر للسرّكال والنصف الباقى للفلاح . ولكن توحد نسب اخرى منها فى السح ربع للحكومة ونصف للفلاح وربع للسرّكال والملاك او اذا دفعت مساعدات وبذور للفلاح تتكون حصة الفلاح اربع وثلاثة الارباع الباقية بعد اخراج حصة الحكومة تدفع للملاك وجزء منها للسرّكال .

اما فى قسم العراق الشمالى فكثير من الاراضى المزروعة يملكها الشيوخ والاعنياء والمتنفذون فى اطراف المدن والقرى . وقد سعى هؤلاء لامتلاكها لان استملاكها لا يكلف اصحابها عناء كبيراً ، كما هى الحال فى العراق الاوسط والجنوبى حيث الامطار قليلة واسفاف الارض بمياه الانهر يسترجب مشقات كبيرة . فلذلك ترى كثيراً من القرى ملك

الاسر الشريفة في الموصل او كركوك او اربيل . الخ فالقرية ربما يجاورها
من لارض ملك تلك الاسرة تنصرف بها مثلاً تريد .

ولقد ظهر لنا من البحث في زراعة العرق ان على ضفتي دجلة —
من حدود لواء الموصل الى حدود لواء العمارة — وعلى ضفتي الفرات .
من حدود لواء الديلم الى حدود لواء المنتفق — اراضى واسعة كثيراً وخصبة
جداً كانت مهملة لتعسر ايهال المياه اليها بسبب فقدان وسائل الري الفنية .
وقد شاع استعمال المضخات قبل الحرب العظمى بضع سنوات في
ضواحي بغداد بصورة محدودة لاسقاء بساتين لاغنياء من الملاكين خاصة .
وبعد ان وضعت الحرب اوزارها رغب الناس في استعمال هذه المضخات
فزاد الاقبال عليها وريداً وريداً حتى شمل المنطقة المهمة من الفرات
الاوسط ودجلة في السنين الاخيرة . ولما رأت الحكومة هذا الاقبال
اصدرت قانوناً في سنة ١٩٢٦ (بأسم قانون تشويق الزراع لاستعمال
المضخات) اعقبت بمرجحه الحصة الاميرية من الحاصلات التي تنتج
بواسطة تلك المضخات لارعة مواسم حصادية متالية أى حصادين
شتويين وحصادين صيفيين . وقد قابل الزراع هذا الاعفاء بالارتياح التام
حيث كان مشجعاً لهم لاجل احياء الاراضى الخالية وزرعها .

وعلى اثر صدور هذا القانون والعمل على انفاذه اخذ الزراع وغيرهم
من ارباب الثروة يتزاحمون للحصول على قطعة من الارض ويتسارعون
لجلب المضخات واستعمالها حتى كثر عددها وبلغ زهاء الف وثلاثمائة ولم نزل
الطلبات والمساعى مستمرة الى يومنا هذا :

ولا شك في ان هذه الحركة تعتبر خطوة واسعة خطاها العراق في
سبل لرفق العمران ولا سيما في امور الزراعة . فقد ادت نتائجها الى توجه
الناس نحو العمل المثمر وخلود القبائل الى السكينة

ان الشروط التي رغب الحكومة في توفرها لاستعمال المضخات

تقتصر من حيث الأساس على :-

- ١ - حصول الاتفاق بين صاحب المضخة وصاحب لزوم الأرض (أى الشخص الذى يدعى بسكنى الأرض من القديم)
 - ٢ - مصادقة دائرة الري على أن لا يوجد مانع فى نصب المضخة .
 - ٣ - موافقة السلطة الإدارية المحلية على أن لا يوجد محذور إدارى
- فتمتى توفرت هذه الشروط الأساسية تجيز الحكومة نصب المضخة واستعمالها كما مر آنفاً .

رسوم الزراعة

كانت حاصلات الأرض فى العهد التركى تقسم بين الحكومة والملاك والفلاح .

أما النسبة التى تقسم بموجبها هذه الحاصلات فتختلف باختلاف الظروف والأحوال ، وذلك بالنظر إلى المفاضلة المنعقدة لاستغلال الأرض ، وإلى طريقة الري الشائعة ، وإلى الشغل المطلوب من الفلاحين وإلى سعة المساعدة التى يقدمها الملاك إلى الفلاح بأعطائه البذر ... الخ ثم إلى سلطة الملاك فى إجبار الفلاح على الدفع ، وإلى مقاومة الفلاحين لطلبات الملاك بالقوة أو بأعمال أخرى .

ومن وجهة عامة نجد أن مقدار الرسوم للأرضى الزراعية يتبع الوسائط التى تسقى بها تلك الأرضى .

والأرض الزراعية من حيث الاستقاء تقسم إلى ثلاثة أقسام كما نلّم :
أرض الدبم ، وأرض السقى ، وأرض السبح .

وتوجد أرض أخرى تسقى برفع مستوى المياه واسقائها على التولى كما يجرى ذلك فى زراعة الرز (المرز - مزعة الرز - الشلب - جملك)
وتختلف حصة الحكومة من الحاصل باختلاف الأرضى الزراعية

ونظرا لطريقة الرى المتبعة فيها . . تكون في الاغلب العشر ، غير انها
 احيانا تفاوت بين العشر والخمس ذكرناها فيما تقدم .

وتكون حصة الحكومة من الرز اكثر من حصة الجرب الاخرى .
 كما تكون حصة الحاصل في الارض التي تسقى سيجاً بواسطة الجداول
 اكثر من حصة الارض التي تسقى بواسطة الكروود والمضخات .

وفي بعض الاماكن يقدر العشر بمبلغ معين ، ويطلب من الملاك
 ان يدفعه سنوياً باقساط مختلفة . وقد اتضع الحكومة العشر في المزايدة
 العلنية بحضور مجلس الادارة وتقف الحصة على المزايدين فيكفون بدفعها
 بينما يستحصلها المتعهدين المزارعين عينا .

اما حصة الحكومة في الاشجار المثمرة فتستوفى على عدد الاشجار
 المثمرة . وقد ادخل هذه الطريقة مدحت باشا وطبقها على نخيل البصرة
 وقدر لكل نخلة مقدارا معينا من المال نظرا لقربها وبعدها من النهر .

اما حصة الحكومة في الاحراش المنتشرة على ضفاف دجلة والفرات
 فتستوفى عند الاستهلاك في الاسواق اذا كانت في الاراضى المفوضة
 وعلى طريقة بيع ما فيها من الاحطاب الى مشترى اذا كانت تعود
 للحكومة . وفي المحلات التي لا تستوفى فيها حصة الحكومة من الحاصل
 مقابل منافع معين يقبله الطرفان تقوم الحكومة بتقدير الحاصل من قبل
 مخنيين ترسلهم الى الخارج ، يخمنون حصة الحكومة بمشاهدة لزراع
 او بذرع الساعات كما يجري ذلك في الفرات الارسط حيث يزرع الرز
 بكثرة . او بتعداد وتصنيف المهن وهذه الطريقة طبقت اخيراً في الالوية
 الشمالية فقط . وفي لواء العمارة مثلاً تؤجر الحكومة الاراضى الزراعية
 الى المشايخ لقاء مقدار معين من المال .

وكانت الحكومة التركية تست في ضرائب اخرى من الحاصل علاوة
 على العشر المفن كضريبة الحرب وضريبة التجهيزات العسكرية

وضعية المعارف .

وحصة الحكومة من الحاصلات في الاراضى المملوكة تخلف عن حصة الحكومة في الاراضى الاميرية . والحصة في هذه الاراضى تخلف ايضاً نظراً الى طريقة السقى الشائعة : هل الارض تسقى سيجاً بواسطة الجداول التى فتحتها الحكومة فيما مضى من الزمن او تسقى بالكروود او المضخات .

وهذه الحصة تكون بين العشر والخمس وغالباً تكون اكثر من ذلك باعتبار انها ملك الاشخاص

مثل ذلك (الرزفية في لواء الحلة ، والمارونيسة في لواء ديالى فانهما يدفعان العشر فقط لقاء حصة الحكومة مع انهما يسقيان سيجاً) .
ويقسم الباقي من الحاصلات بين المزارع والسركال والفلاحين نظراً للشروط المفق عليها وتختلف فيما اذا دفع المزارع البذار . او ان الفلاحين قدموا البذر

فما اذا دفع المزارع البذر : بعد استخراج الحصة الاميرية من اصل الحاصلات يقسم الباقي مناصفة بين المزارع والفلاح على ان يدفع المزارع شيئاً يزيد على $\frac{1}{3}$ من حصته الى السركال وان البذر المدفوع الى الملاح من قبله يسترجعه اثناء القسمة من حصة الملاح

فما اذا دفع الفلاح البذر : كذلك ليس للفلاح ان يسترجع البذر المنشور من قبله سواء من الحاصلات العمومية او من حصة المزارع .

وكانت حصة الحكومة في الاراضى السنية ستة وثلاثين بالمائة في منطقة الحلة وخمسة وعشرين بالمائة في منطقة البغيلة لان المزارعين مكلفون بحفر الجداول وتطهيرها الخ .

اما حصة الحكومة الاعتيادية في ارض المليك (الطابو) فعشرون بالمائة اذا كانت لاراضى تسقى سيجاً وشية بالمساة اذا كانت تسقى

بالواسطه وقد تكون اقل من ذلك في بعض الاماكن . ففى القرنة مثلاً نجد ان حصة الحكومة على الحبوب عشرة بالمائة بينما تبلغ عشرين بالمائة على الرز . اما حصة صاحب الملك فتكون عشرين بالمائة من الحاصل او تبلغ اربعين بالمائة في منطقة الفرات الاوسط .

ويطلق على الضرائب (الرسوم) التى نجيبها الحكومة عن المواشى الكودة وهى تفرض على القبائل الرحالة فى الاغلب حيث تكلف بدفع مقدار معين من المال على رأس كل جمل أو غنم أو بقر . الخ .

اما مقدار المواشى فتقدر تقدير اعتيادياً حيث يصعب على رجال الحكومة مراقبة مواشى القبائل السيارة التى تتجول فى البادية ، ولذلك فان الحكومة مضطرة الى ان تستوفى رسوم الكودة من عشائر شمر الرحالة فى الجزيرة ومن عشائر عزة فى الشاميه بطريقة التعاقد مع رؤساء تينك العشيرتين على دفع مبالغ معينة من المال

اما الماشية فى القبائل لساكنة فى القرى والمدن فتقدر بالعدد .

وان الرسوم التى تستوفىها الحكومة باسم الكودة هى روية واحدة عن كل رأس من الابل والجاموس ونصف روية عن كل رأس من الضأن والماعز ويستثنى من ذلك المواشى التى لم تبلغ السنة من العمر .

ويمكن تلخيص المحاذير الموجودة فى تطبيق الطرق المتوہ عنها على الوجه الاآتى :

أ - طريقة التخمين: محاذير هذه الطرق كثيرة . لانها تساعد المخمن على الخطأ بالتقدير اذ يدعى المخمن ان تخمينه صحيحاً حسب اجتهاده . وهذه الطريقة سقيمة قد تؤدى الى شكاوى ودعوى وكثيراً ما ان الهيئات المخمنة الموفدة لتحقيق الشكاوى تخالف تخمين الهيئات التى تقدمتها . ولذلك فان معظم التخمينات لا تأتى بنتيجة صحيحة فى تقدير الحاصلات الحقيقية .

ب - طريقة الذرعة : يلاحظ في هذه الطريقة مخدور واحد هو الخطأ في تصنيف المحصولات . ولا سيما اذا كان الموظفون القائمون بالذرعة غير خبيرين باصولها . ومع ذلك فهي اصوب من أى طريقة اخرى فيها اذا قام بها رجال مخلصون خبيرون بشؤونها .

ج - طريقة تصنيف الفدان : هذه شبيهة بطريقة الذرعة ، ولكنها اعتبارية اكثر مما هي عملية . حيث يستند التقدير الى مقدار ما ينتجه الفدان الواحد بالنظر الى المساحة المزروعة فيه . ويعين ذلك بالكشف والتحقيقات فحذورها ينحصر في الاخطاء بتصنيف درجة الفدان .

ولذلك نجد ان الحكمة وجهت نظرها في تقدير الواردات الى تطبيق اصول المقطوع على كل وحدة قياسية من المساحة (الكاسترو) . ويمكن ان يقال ان هذه الطريقة افضل من اى طريقة اخرى ، لانها تجعل الزراع في مأمن من غوائل التقديرات المكررة في كل موسم من مواسم الحصاد . وهي تشجعهم على مضاعفة الكد للحصول على نتائج اكثر . ويرجع الحكومة ايضاً من مراعاة تقديرات وتأمين من تعدد الشكايات والمراجعات المتوالية .

لما جباية حصة الحكومة على عدد البكرات او قوة الحصن ، فهي فرع من اصول المقطوع ، ولذلك تفضل على طريقة الذرعة والتخمين للاسباب التي بينها آنفاً .

اما رسوم النخيل والاشجار فتجوز بطريقة التعداد ويستوفى من الحاصل والمثمر منها فقط لقاء مبلغ معين عن كل نخلة حاملة او شجرة مثمرة . وبختلف هذا الرسم باختلاف نوع الاراضى ووسائل الاستقاء وكثرة اوفلة الانتاج . وينحصر المخدور في هذه الطريقة بامكان التلاعب في تعيين العدد الصحيح من النخيل والاشجار .

معضلة الاراضى

ان صعوبة التأليف بين نظرية الحكومة العثمانية التي تدعى انها تملك العراق بحق الفتح ونظرية القبائل التي تزعم ان الارض ملكها لانها سكنها منذ قرون . احدثت معضلة الاراضى في العراق .
لم يكن قبل ستين سنة الا قسم قليل من الاراضى الخصوصية المملوكة من قبل بعض الاغنياء والمتنفذين وكانت جميع الاراضى مقسمة بين القبائل التي تسكنها . ومن الطبيعي ان الزراعة حينئذ لم تكن في حالة جيدة لان القبائل لم تكن تهتم بامور الزراعة ، بل كثيراً ما كانت تهملها ولا تزرع الا اذا رأت الامطار كثيرة فتبذر الحبوب دماً وتنتظر نضوجها .

ولم يمل لحفر الجداول والاقنية الا في بعض الاماكن المحدودة على ضفاف دجلة خاصة وذلك للاستفادة من ماء النهر في زمن الفيضان . غير ان هذا ايضا لم يكن ليضمن الفائدة المتوخاة ، اذ انه كثيراً ما يتأخر الفيضان ، او لا يكون بدرجة ان ماء النهر ينساب في الجداول .

ولما تولى مدحت باشا الحكم في العراق استند الى نظرية الحكومة في ملكية الارض واراد ان يشجع الزراعة ببيع الاراضى الاميرية الى الناس حتى يسعى هؤلاء لاستغلالها لانها اصبحت ملكهم الخاص وهكذا يتفهم الاهلون وتستفيد الحكومة بحماية حصتها .

اما الطريقة التي سلكها مدحت باشا فهي بيع الاراضى بثمان بخس للمشايخ والاعنياء والمتنفذين في المدن والقرى بشرط ان يتعهدوا بملاحظة الانهر والجداول ويطهرونها من وقت لآخر ، ويساعدون القلح اذا كانت حالتهم لا تساعد على الزرع . ويتقاضى الاشخاص الذين فوضت لهم الارض مقابل ذلك حصة كبيرة من الحاصل بعد ان يؤدوا حصة الحكومة . وهكذا حدثت بائس ارض الطابو في منطقة الفرات وكان يعتقد بان المشايخ

يسرعون لشراء الارض التي يسكنونها حتى تصبح ملكهم الخاص
يتصرفون بها كيف ما يشاؤون . بيد ان المشايخ لم يقدموا على البيع في فكر
مدحت باشا، ماعدا آل السعدون في منطقة المتفق حيث كانوا يتراشون
القبائل التي تسكن تلك المنطقة .

وكانت بعض القبائل الاخرى تخشى هذا البيع لانه كان يعتقد بان
القصد منه هو قبول الخدمة العسكرية الاجبارية، فلذلك نراه ترك الارض
التي يسكنها وهرب الى داخل البادية . اما الاغنياء والمتنفذون فلم يقدموا
على الشراء كما كان ينتظر لانهم كانوا يخشون بأس القبائل التي تسكن
الاراضي المعروضة للبيع ويعلمون ان الحكومة ذالم تساعد في مساعدة
جديدة لم يتمكنوا من التمتع بالارض المفوضة لهم ؛ غير انهم اخيراً عندما
راؤا نفوذ الحكومة زاد وامست القبائل في بعض الاحياء تخشى بأسها شرعوا
يشتررون الاراضي ويملكونها وهكذا اصبحت تلك الاراضي من
ارض الطابو.

وعندما قام السلطان عبد الحميد بتأسيس الاراضي السنية في منطقة
الحلة خاصة اسرع الاغنياء الى التملك حتى اصبحت الكثير من ضفاف
الفرات من الاراضي المفوضة .

وبعدما كانت القبائل تعتبر نفسها صاحبة الارض اصبحت تدفع
الحصة المعنية الى صاحب الارض ، اذا تمتعت من ذلك لتجبرها الحكومة
بالقوة . اما في الاماكن التي لم تستطع الحكومة نشر نفوذها فبقى الملاك
تحت رحمة القبيلة الساكنة في ارضه .

وفي الاغلب يكون صاحب الملك بمبدأ عن ارضه فيتصرف بها
السر كبل والفلاحون كبقيا يشاؤون وقد لا يلاحظون الانهر والجداول
ولا يطهرون فتصبح الارض بوراً بعد ان كانت صالحة للزراعة . وقد
وصل الامر في المدة الاخيرة الى درجة ان صاحب الملك لا يستطيع ان

يستفاد من ملكه مالم تعاضده الحكومة بإرسال قوة او بجلب الشيخ
والسركال الى مراكزها وحجسه .

وقد نشأ من ذلك ان نفرة كبيرة حدثت بين الملاك والقبيلة التي تسكن
ارضه ونزوعها ، فالملاك يعتبرها ملكه الشرعى بعد ان حصل على سند
الطابو ، اما القبيلة فتزعم ان الارض ملكها الخاص لانها سكنتها منذ
قرون عديدة فاصبحت لها بمرور الزمان وقد رأت في مساعدة الحكومة
للملاك تعدياً على حقوقها واعتبرت الملاك المسبب لهذا التعدي .
وهكذا اكثر الاختلاف بين الملاك والقبيلة وادى ذلك الى منازعات
ومشاحنات اشغلت بال الحكومة ولا زالت تشغلها .

المقدمة : لابد ان ظهر لك من البحث المتقدم انه ليس من السهل
حسم قضية الاراضى بصورة تطمئن الرغبات المختلفة التي كثيراً ما تتعارض ،
بينما يجزم ان حسم هذه القضية من العوامل التي تكفل نجاح الزراعة
في العراق . ومن يتأمل فيما يعانيه المزارعون من الصعوبات والمشاكل
في تدوير شؤون مزارعهم يظهر له ان العمل بالزراعة غير ناجح . واسباب
ذلك ناشئ من مناحى مختلفة ، ليس من صلاحيتها ان نبحث فيها ، اما
يلوح لنا ان لقضية الاراضى تأثير كبير في عرقلة امور الزراعة .

نلم ان في العراق اراضى اميرية واسعة صالحة للزراعة وقد شرعت
الحكومة باعطاء اذن استغلال هذه الاراضى الى الطالبيين ، اما بنصب
مضخة على ضفاف الانهار و بأخذ المياه من الاماكن الجاهزة فيها وسائل
الرى ، او بفتح جداول تأخذ الماء من النهر عندما يطفو بيد ان هذا
الاذن لمدة موقته ، يترك للحكومة الحق المطلق باسترداده من المزارع متى
ما شاء . وقد يتكلف المزارع مصارف باهضة لاستثمار الارض ، سيما
اذا كانت تسمى بمصنعات . لان نصب المضخات وقطع السواقي ونهارة
الطاح و احضار البدور بكل مبالغ كبيرة وقد لا تسمح الظروف بان

يستحصل ربع ماصرفة في سنتين او ثلاث سنوات او اكثر، وقد تما كسه
الظروف و يقل الحاصل، بينما تطايه الحكومة بدفع حصتها الاميرية
من السنة الثالثة او انها تسترد الاذن .

وهكذا يتكبد المزارع مصارف كبيرة وليس ما يضمن له تملك
الارض التي قام بتحسينها وزرعها سنوات معدودة .

وإذا كانت الاراضي مسكونة من قبل العشائر التي فتحت فيها الجداول
وقامت بزراعتها على مياه الامطار او على مياه الفيضان واصبحت من
إحباب الزمة فيها فالمزارع مكلف بالاتفاق مع اصحاب الزمة قبل ان
يياشر بنصب المضخات ويشرع بالعمل الزراعي . لان الحكومة تعتبر
هؤلاء احق باستغلال الارض من المزارع ولا تميل الى اجبارهم على
الاتفاق معه خشية من ان تقع امور تخل بالامن .

فلذلك يبقى المزارع تحت رحمة اصحاب الزمة ، شأنه شأن الضعيف
مع القوي ، ان كان من المتفدين يحفظ بحقوقه التي خولتها له المقايولة
. الا فيستبد صاحب الزمة بالامر مالم تساعده الحكومة المزارع
صاحب المضخة .

و هناك ارض يدعى بعض الاشخاص بملكيتها ، بينما الظواهر تدل
على انها ارض اميرية . غير ان المدعين يطالبون بها مستندين الى السندات
الخاقانية التي استحصلها ابائهم قبل مئة من الزمن .

وقد يصعب على رجال الادارة وعلى موظفي الطابو ان يقبلوا بالحدود
الموهومة المدرجة في تلك السندات لان التسليم بها يؤدي الى ضياع
اراضي جسيمة واغتناب بعضها من العشائر التي تدعى حق التصرف فيها .
ولا يخفى ان ارض العراق غير مسحوة ولم تكن فيما مضى خرائط
تستند اليها دوائر الطابو عند تحديد مداها وقت الغريض . لان السندات
الخاقانية تستند في الاغلب الى حدود وهمية لا تطابق الاوصاف الارضية

الا فيما ندر . يقل مثلاً ان الحد هور الفلاني الذي كانت فيه مياه فيما معنى
غير أنها جفت فبمس الهور او الجدول كان يأخذ الماء من النهر ، انسد
صدره فاندثر ولم يبق له اى اثر ؛ او الحد مثلاً جزيرة والجزيرة اسم عام
يشمل مساحات واسعة كما هو مفهوم .

وبما لا شك فيه ان تبدل هذا الحد بغير سعة اراضى التي يدعى اصحاب
الطابو بتفويضها . وقد نشأ من عدم مطابقة مضمون السندات الخاقانية
القديمة للأوصاف الارضية اختلافات ومنازعات شديدة بين اصحاب
الطابو والحكومة كما حدث اخيراً فى لواء المتفق بين آل السعدون وغيرهم
من الملاكين الذين يدعون بملكية الارض حسب السندات الخاقانية
والقبائل التي سكنت الارض وقامت بفلاحتها منذ مدة طويلة لا تسلم
لهم الحدود ولا بحقوق التصرف كما ان الحكومة تعارضهم حينما وجدت
المساحات المذكورة فى صلب السند الخاقاني . وقد شغلت بال الحكومة
هذه الاختلافات والمنازعات .

ومن السندات الخاقانية ما يناقض ثمن الارض المسجلة فيها كبر
مساحتها ؛ فالثمن المسجل فى تلك السندات لا يطابق سعة الارض التي
يدعى بها اصحاب السندات مهما كان ثمنها بخساً .

وفى بعض الانحاء يفرض استغلال الارض بالالتزام للشايخ
والمتنفذين ؛ فيلتزم الشيخ او المتنفذ احدى المقاطعات مقابل مبلغ معين
بتعهد بدفعه بأقساط معينة ، وقد تكون حدود تلك المقاطعة غير واضحة
فيدعى الملتزم بالارض المجاورة لمقاطعته ، بينما يدعى الملتزم الاخر بها
وبما ان كلاهما متنفذان او شيخان ، فينشأ من اختلافهما مشا كل ادارة
قد تؤدي لعواقب غير محمودة . وقد توفد الحكومة اهل الخبرة مع بعض
رجالها لحسم الخلاف لتحديد الحدود بصورة انها لا تظمن رغبات المتنازعين .
اما تقدر حصة الحكومة وجبايتها فمن المسائل التي تزيد اشكال

امور الزراعة . فجميع الطرق التي تسير عليها الحكومة في جباية حصتها
الاميرية من حاصلات الزراعة والاشجار والتخيل . . . الخ طرق غير
علمية ، من الضروري استبدالها بطرق اخرى ادعى لمصلح الطرفين :
الحكومة والمزارع . ولا شك في ان طريقه الكاداسترو طريقة علمية ، بيد انها
لا تكون ناجحة ما لم تتحسن امور الري والزراعة بالقضاء على الافات
الزراعية ، وتكثير اليد العاملة ، اعني بجعل نتائج الزراعة مكفولة ، كما
تم ذلك في الاقطار المتمدنة حيث يحرق المزارع ارضه ويذر فيها
ويستظر فضوج الحاصل بكل اطمئنان ولم يدربخلده ان الجراد ، او هواء
السموم ، او قلة الامطار وانقطاع المياه تقل الانتاج وتجعل سعيه هباء
مشتوراً ؛ فضلاً عن ان مسح ارض العراق مسحاً قبيحاً لتطبيق طريقة
الكاداسترو يتطلب مبالغ كبيرة لا قبل للعراق بها

اما الان وقد اقبل الناس على الزراعة وتسارعوا للحصول على ارض
خالية يقومون بحراثتها مهما كلفهم الامر من المصارف واخذ اصحاب
النفود يبدلون جهدهم في استغلال احسن الاراضي حتى آل الامر
بالحكومة الى ايجار الاراضي التي ليس فيها اصحاب الزممة بالمزايدة
وشرع اصحاب الاملاك يتذمر من اغتصاب حقوقهم مدعين
ملكية الارض التي احرقها الحكمة للزارعين بناء على السندات التي
يحملونها ، فليس من شك في ان كل هذه الامور سوف تحدث في المستقبل
مشاكل يجب على الحكومة ان تنظر فيها من الان . لاسباب وان
اصحاب الزممة اذا اغتتوا بفضل سعي المزارع الذي نصب المضخات
وقام بالمصارف الكبيرة ، وطلبوا بفسخ الاتفاقية التي عقدوها معه ،
ماذا يكون نصيب هذا المزارع ؟

وقد يبدوا لك من ذكر متقدم صعوبة حسم قضية الاراضي
ومع ذلك اذا تتبعنا هذه المشاكل و صندنا بعين الاهتمام لوجدنا

ان إيجاد حل لقضية الاراضى امر غير مستحيل اذا ما سرننا على الاسس
التي سبقتنا فيها الامم والتي سنوردها لك حسبما يلي :

١ - ان الارض من منابع الثروة لا يجوز اطمارها او دفنها او حبسها
بل من الواجب عرضها على المتشبهين لاستغلالها .

٢ - ان الذى لا يتسنى له ادارة هذه المنابع يجب ان يسلم بدارئها
الى الايدى النشيطة .

٣ - ان الحقوق التي يتمتع بها المتصرفون فى المنابع يجب ان تثبت
وتنحصر فى الامكنة التي يستطيعون الاستفادة منها بدون ان يحصل اى ضرر
لاستثمار بقية المنابع .

٤ - يجب القيام بالتشريع والاجراء لتسهيل نشاط اعمال الاستثمار
من قبل اى كان وحماية هذه الاعمال بالقوانين الصارمة ضد المعرقلين
والقوانين المشجعة للمستغنين

ان هذه الاسس الاربعة الملخصة تفنح امامك الطريق التي يجب ان
تسلكها فى حسم قضية ، فاذا ما طبقناها على حقيقة الواقع نتوصل الى
التدابير الاتية :

١ - مسح الاراضى لمعرفة الاراضى المهمة ودرس امكان استثمارها
تكون منبعاً يفيض على البلاد بالرخاء .

٢ - تمليك الاراضى التي لاعلاقه للمتصرفين الحاليين فيها الى القديرين
على اعمارها واستغلالها .

٣ - تفويض الاراضى المستثمرة الى القبائل القاطنة فيها على اسس
يكفل بقاء اتاجها .

٤ - سن قوانين لحرية حقوق المستثمرين الجدد وللمنع التعديات
التي يمكن ان تصدر من المدعين بالتصرف القدم وتخفيف "ضرب رب

لتسريع الانتاج واجتاد المصارف خيرية الانتاج من الافات الكثيرة التي
تصيب الزراعة من وقت الى آخر.

اما اذا كانت المشاريع الزراعية جسيمة لدرجة لا يمكن للمستثمرين
الوطنيين القيام بها بصورة منفردة ولا تتألف شركات لها سلطة على
الحكومة ان تقوم بنفسها بايجاد الدراهم للقدم تلك المشاريع على ان
توزع الاراضي التي تجر بواسطتها على المستثمرين الوطنيين لاسترداد
المصارف التي تكبدتها ولتشجيع سياسة الانتاج في البلاد

المقاييس المستعملة في مسح الاراضي الزراعية

المقاييس المستعملة في مسح الاراضي تختلف باختلاف الانحاء
فالفدان والجريب مثلا يختلف في منطقة تبصرة عنها في منطقة بغداد
وكذلك ترى الفدان في بعض انحاء منطقة بغداد . تختلف عنه في الانحاء
الاخرى . والفدان المقياس المستعمل في مسح الارض في منطقة بغداد .
ومنطقة الموصل بينما الجريب شائع في منطقة البصرة ، سببا في الاراضي
التي تلبت فيها النخيل .

والمفهوم من الفدان هو الارض التي يستطيع ان يحرسها ويروىها
شخصان . او انه يذرف بها (٤٠٠) كيلو حط . و (٣٠٠) كيلوشعير اعني
سبع ورنات من الحبوب او عشر ورنات وهو الحد الاعظمي
ينقسم الفدان في منطقة بغداد الى الدونم والدونم الى ذراع معماري
مربع على الترتيب الاتي :

(١) فدان (باعبار نيرين) = (٢٠٠) دونم عتيق اعني نحو (٤٤٤) اكر .
(١) دونم عتيق = (١٦٠٠) ذراع معماري مربع ، ، (٠.٢٤) اكر .
(١) ذراع معماري مربع = (٦٠٥٠) قدم مربع
اما الاكر فهو (٤٢٠٠) متر مربع والحقيقة ان الفدان الذي يمكن
زرعه من قبل شخصين لا يتجاوز عشرين مشارة اي دونم جديد وهو

يعادل (٢٥٠٠) متر مربع . ويصنع هذا الفدان تعادلا لاثني عشر اكر
باعتبار وانير واحد :

(١) هدارب = (١٨) جريب مربع اعنى (٤٤٢) اكر

(٢) جريب مربع = (٢٠٤٧) اكر

طول الجريب ايضا يختلف باختلاف المحلات . والطول الاعتيادى
(١٠) متر او (١٠٩) يردات . والجريب هو عبارة عن قطعة ارض
يزرع فيها (٢٠٠) نخلة . وفي بعض انحاء العراق فدان يساوى (٥١٣)
دونم (١٢٣ ١/٢) اكر .

وفي جدول الخالص في لواء ديالة فدان يساوى (٣٤٠) دونم ، اعنى
(٨١ ١/٢) اكر . والجفت عبارة عن البقعة التى تخرج من قبل ثورين
ومساحتها تختلف من (٧٠ : ١٠٠) دونم اعنى (١٦٠٨ : ٢٤) اكر .
اما فى البصرة والجريب والذراع المعيارى والقصة هى المقاييس
المستعملة فى مسح بساتين النخل .

والذراع المعيارى يعادل زهاء (١٩) عقدة . وكل ستة اذرع نصف
يعادل قصبة ، وكل (٢٠) قصبة مربع تساوى جريب اعنى (٤١٠٦٨٤ ١/٢)
قدم مربع او (٠٠٩٥٠) اكر .

الفصل التاسع

معادن العراق

لم يجر في العراق تدقيقات دافية لسبر غور ثروة العراق جيولوجياً بل جل ما قام به العلماء هو تدقيق حالة التراب في الحفريات الاثرية التي اجروها في انحاء العراق المختلفة ثم السبر الفني الذي اجروه في نواح متفرقة للبحث عن منابع النفط . وهذه العمليات لم تكن كافية لابتداء فكرة واضحة عن معادن العراق . فالانحاء التي يمكن تكون فيها المعادن واقعة في المناطق الجبلية ، بعيدة عن مراكز المدنية ، محرومة من الطرق وما يعلمه العلماء عنها ، انما يكاد ينحصر فيما نقله الاهلون من مشاهداتهم .

ويظهر من هذه التدقيقات ان ثروة العراق المعدنية في منطقة الروابي المتموجة او في حافاتها وهي المنطقة التي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بين الاراضي الجبلية والاراضي السهلة .
اما المعادن التي عثر عليها العلماء فهي عبارة عن المعادن السائلة التي اكتشفوها في قسم العراق الجنوبي وبعض المعادن الصلبة التي وجدوها في القسم الشمالي منه .

اما المعدن السائل الذي اكتشفوه في العرق فهو النفط وهو كثير في عربستان الفارسية وقد نقب عنه دارسي قبل ربع قرن وعثر عليه في (ميدان نفطم) في شمال الاهواز على مسافة خمسين ميلا . وقد اقتكرت شركة النفط الانكليزية — الفارسية استغلاله كما اقتكرت استغلال منابع زيت اخرى في القسم الجنوبي والشرقي من بلاد فارس .
ولذلك عثروا على منبع آخر في الاراضي القريبة من خانمين تلك

التي قد الحقت بالعراق وقت تعيين الحدود الاخير بين تركيا وارمن. وهو
منابع نفطية التي مددت امتياز استغلاله شركة نفط خانقين قبل سنتين
واخذت تصدره الى اسواق العراق.

وكذلك شرعت شركة النفط التركية تسير الاراضي التي ذات امتياز
استغلال النفط فيها وعثرت على كمية وافرة من النفط في منابع بابا كركر
الواقعة في شمال غربي كركوك على مسافة بضعة أميال.

ومن المعادن السائلة التي في العراق معدن الزفت أو القار وهو كثير
في شمال العراق. في جوار القيارة في جنوبي الموصل وفي جوار هيت وقد
استفاد منه الاقدمون في انشاء قصورهم ومعادهم. اخذت الحكومة في
هذه الايام تستفيد منه في الطرق. وكذلك يجد مدن الكبريت في جوار
الموصل وفي غيرها من الاماكن.

اما المعادن الصلبة التي عثرا عليها في العراق فهي: الفحم الحجري
والمالح ويقال ان في المنطقة الجبلية الوعرة على طرفي الحدود التركية
الواقعة بين العمادية وجولمريك معدن الحديد والرصاص والنحاس
والفضة. وقد وجد معدن لذهب في النديين بين الرطبة والحدود
العراقية السورية ومن هذه المعادن المالح فهو مذول في جميع انحاء العراق
ويكثر في جوار هيت. وفي اصفهان يحفر الحجر اما كمية هذه المعادن
الصلبة فلا تزال مجهولة

اور - النفط والقار لم يحل الاقدمون وجود النفط والقار في
العراق فقد ورد اسمهما في اسفار التمام. ورد باسماء اخرى كالحجر
والكبر. لزفت والزيت الخ

وقد استعمله القدامى الزفت كما يرى اثارها الان في معبد اور وفي
بعض من اثار بابل. وقد ورد ذكر ذلك في سفر التكوين عند البحث عن
مدينة بابل.

وكذلك استعملوها في تسديع سفنهم كما يستعملها الاهلون الان للقفف.
 وذكر هيردوتس النفط في قبر آب في خوزستان في شمال غربي شوشتر
 مسافة (٥٧) ميلا. وذكر بلوطر حوس ايضا منابع النفط في كركوك وهي
 بلا شك منابع بابا كركو.

أ - النفط : يعتبر العراق من بقم النفط الغنية . وقد دل التنقيب على
 ان منابع النفط في عربستان الفارسية و منابع النفط في العراق ترجع الى
 اصل واحد ربطها تحت الارض وربما اوصلها الى منابع النفط الروسية
 في باكو.

ولقد اهتم البريطانيون في بدء الامر بالنفط وذلك في ايران والعراق
 ونلت احدى الشركات البريطانية وهم شركة التعدين الفارسية التي
 اسست تحت رعاية بنك الشامي امتاز النفثيش عن المعادن فعثرت على
 النفط في مواقع دالوك في شمال غربي بوشير

وشرعوا بهم نوكر دارسي (٥) النفثيش عن منابع النفط سنة (١٩٠١)
 في جوار قصر شيرين ونثر عليه عن عمق (٢١٠٠). ويظهر ان التنقيب

(١) اخبر ت - فارسي يدعى كتهنجي . لم دارسي بأن يركا من النفط في بلاد
 فارس وكان قد بذل جهد عظيم في اكتشاف النفط في ايران بحفر آبار توازيه
 بد أن تدبجه كات الحدالان فقد ظهرت مئلا شركة التعدين الفارسية التي نالت
 امتا استثمار جميع المعادن في بلاد ايران بشرى في دالوك بالقرب من منبع كان
 لاهيون قد استادوا ان يسجد حو . منه النفط لان النتائج كانت ضئيلة جأ
 نوع ان الشركة اضطرت الى ترك الامتياز

ما دارسي فعلق على معرفة النفط فارسي آمالا تدعو الى البحث عنه وبعد
 ان مال الامتياز ارسل المقيس في سنة ١٩٠٩ الى جباله خ لوقعة قرب
 قصر شيرين حيث كان يستخرج النفط بطريقة بدائية وبعد الجهد العظيم
 عثر على النفط . تمكنه ظهر ولا ولا يغير من سيب الى البحر فماد دارسي

في هذا المحل لم يف برغبات دارسى فاخذ ينقب عنه في عربستان حيث كان يترشح في فيراب منذ مدة طويلة . وعثر على كمية عظيمة من النفط في ساحة ميدان نفط فذات شركة النفط الانكليزية الفارسية امتياز استغلاله ورأسها دارسى وقد عاضدت الحكومة البريطانية الشركة بمبلغ مليونين باون؛ فاصبحت اهل مساهم في الشركة المذكورة . اسست الشركة معامل التصفية في موقع عبادان لتسهيل اصدا البزن والدهن الى الخارج ومدت خط الانابيب بين المصافي وبين ابار النفط في ميدان نفط وفي اماكن اخرى وارسل المنقبين لحفر آبار جديدة قرب رام هرمز على ضفاف نهر الكارون . ميدان النتائج كانت خيبة جداً .

وبعد ان صرف كثيراً من المال وقل ما في يده ساعدته شركة نفط برما كما ان شركة كندا مدته يد المساءدة وبعد ان قضى دارسى سبع سنوات يحفر وينقب في جهات مختلفة عثر المنقبون على كميات وفيرة من النفط في ميدان نفط على مسافة عشرين ميلاً من ضفاف نهر الكارون . على الطريق الممتدة بين مالامير وشوشتر وذلك في شهر ايار سنة ١٩٠٨ .

وقد تأسست بعد ذلك شركة النفط الانكليزية الفارسية ورأس مالها يقارب العشرين مليون جنيه انكليزي . ولم يجمع المشروع تماماً بما يحتاج اليه من مد الانابيب الى عبادان وتأسيس المصافي والمؤسسات الاخرى الا بعد ان صرفت الشركة من الارباح هناك تسعة عشر مليون جنيه انكليزي .

تم العمل في سنة ١٩٠٣ وفي الاحدى عشرة سنة التي عتمت ذلك التاريخ توسع العمل بسرعة عظيمة حيث صبحت بلاد فارس الرابعة بين بلاد العالم التي تستخرج النفط وهي حكومة اميركة والمكسيك وروسيا .

أخرجت بلاد فارس في سنة ١٩١٣ ٢٣٣٩٦٢ طن من النفط . أما في سنة ١٩٢٣ فأخرجت ٢٠٧١٤٠٦٦ طناً . وكان يستهلك من هذا النفط في العراق وفي ايران . بيد ان ثراً واحداً في ميدان نفط يخرج عشرة اضعاف ما يستهلكه العراق ، فالقسم الاعظم من النفط يمد الى اوربة .

اما النفط في العراق فيترشح في محلات مختلفة على طول خطوط تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي موازية للمنطقة الجبلية في شمال راحه ، وفي مدينة شراش وفي القدة في جنوب الموصل على طريق الشراقات والموصل وفي بابا كرك في حمار كرك حيث يحترق من ذقته حينما يلامس الهواء . كلما ثقت في اصبعك التراب تصاعد اللهب منه والمقعة التي تصاعد منها اللهب لا تتجاوز مساحتها اكثر من بضعة امتار مربعة . وكذلك في نفطخانة في جنوب شرق خانقين .

وظهر من التنقيب ان النفط في العراق وفي جنوب ايران في ناحية تمتد من راحه شمالا الى ضفاف خليج فارس جنوباً وهو يتكاثف في ثلاث مناطق على التقريب :

١ - منشر على ضفاف خليج فارس في الشرق والغرب بين مضيق هرمز ومنتهى الخابج وفي الجزائر

٢ - وقد دلت النتائج في منطقة الاهواز ، في قيراب وفي ميدان نفتم مسجد سليمان على ان هذه المنطقة غنية بآبارها . وبعد ان كان ما استخرج من الآبار سنة ١٩١٣ (١٨٥٧٠٠٠) برميل (كل برميل يحتوي ٤٢ جالوناً امريكياً) بلغ سنة ١٩٢٣ زهاء (٢٥٠٠٠٠٠٠) ميل وما استخرج مدة عشر سنين زهاء (١١٤٠٠٠٠٠) برميل .

اما ما استخرج في سنة ١٩٢٤ فبلغ زهاء (٤٠٠٠٠٠٠٠٠) برميل وقد تمكنت الشركة بما استخرجته من النفط في القيارة حتى سنة ١٩١٦ ان تفي مصروف انابيبه ومصافيه .

٣ - في العراق تمتد منابع النفط في أماكن مختلفة على ثلاثة خطوط وهي :

اولاً - الخط الذي يبدأ من شمارة حوزيمر بحمام العليل في جنوب الموصل فيعبر نهر دجلة ومنه يمر بكاركوك في بابا كرك وطوز خورماتو

في نفط داغ، حيث تكثر المانع وينتهي بقصر شيرين، حيث وجد دارس في جواره النفط عن عمق (٨٠٠ و ٢١٠٠) قدم . ويظن ان هذا الخط يتصل بمناخ النفط في منطقة خوزستان في قيراب والاهواز وداليك وبندر عباس ويعتبر من اطول الخطوط النفطية التي تحت الارض اذ تظهر آثاره بالرشح او بالالتهاب .

ثانياً - الخط الذي يبدأ من القيارة . وقد اكتشف محله في بدء الامر ربح سنة ١٨٣٦ م . بعد ان يجتاز نهر دجلة يمر بكفرى وينتهي بحل حمرين في جنوب غربى كفرى .

ثالثاً - الخط الذى يبدأ من الحضر في جنوب غربى الموصل على مسافة خمسين ميلا . وبعد ان يمر بالحجاز رملية ، قرية ولبريتية ينتهى في شمال مندلي . وقد بحث عن ابار مندلي مايسر سنة (١٨٧٤)

وقد نالت شركة النفط التركية في ١٤ مريت سنة ١٩٢٥ امتياز استغلال النفط في العراق على ان تقوم بالبحث عنه في اماكن معينة في منطقة القيارة ومنطقة لركرك . قامت الشركة سنة ١٩٢٦ بالكشف الجيولوجى في القسم الجنى من ملاه المصل وقبدل البحث على ان منطقة بانالركرك غنة بنمطها . وقد انفجر الخط من تحت حفرة المهندسين بالقرب من بقعة بانالركرك في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢١ وارتفع في الجو بضع مئات امتار وكان يدمع في اليوم لواحدها سبعة الاف طن اى (١٤٠٠٠٠٠) جالون . وسال النفط حول تلك البئر بنوع انه كون بحيرة كبيرة فتمكنوا من سددها بعد اربعة ايام . اختارت الشركة عشرة مواقع من الاربعة والعشرين موقعا لتى حولها لامتداز لاستخراج النفط أما المواقع المذكورة فهي :

موقعان في جنوب حمرين . موقعان في نفطخنة بالقرب من طوزخورماتو واربعة مواقع : بانالركرك ورجيل وموقع في جوار النفحة وموقع في القيارة .

٤٦٦

٢٥٦٤

اما ابار النفط التي حفرتها بصيرة وقتبة فهم في القيارة وفي بابا كركوك وفي بولكخنة اعني نفط داغ في جنوب شرق طوز خورماتو وفي انجانه بالقرب من ضفة شط العظيم البصري، في جنوب غرب كفرى وفي حمل حمرين، في غربي قره نه في حشم النار وفي نارجيل . جابور بالقرب من كركوك وبلغ عدد الابار في سنة ١٩٢٧ عشرة وبلغ مجموع الحفر (١٦٠٠٠) قدم في ثمانية محلاب

اما النفط في اراضي المحولة التي انتقلت من ايران الى العراق بعد تحديد الحدود سنة ١٩١٣ بين تركيا وارمن فقي بقعة نفطخانة بين خانقين ومندى على الحدود بالقرب من مسع نفط دود .

وقد اعطى امتياز استغلاله الى شركة نفط خانقين وهي ملحقة بشركة النفط الانكليزية الفارسية وذلك بعد الاتفاق الذي عقد بين الحكومة العراقية وشركة النفط الانكليزية الفارسية في ابار سنة ١٩٢٦ وهذا الاتفاق ملحق باتفاقية ٣٠ اب سنة ١٩٢٥ . وقد نص الاتفاق بان تكون الحصة المستحقة للحكومة العراقية على اساس الطر (٥) واستعمل المصطلح في شرقي خانقين وحدث تسريده فاستهد العراق منه بتشغيل المضخات وبحريك السيرات

(٥) شرعت الشركة عمل المصفي في ١٠ ثل سنة ١٩٢٦ . ومع ذلك لم تكن بعد قد بلغت تمام النفط وبجاريه لاصليه . بعد انها كانت قد وجدت النفط في منطقة نفطخانة عن عمق بسيط بمقادير كافية تدعو الى نصب آلات التصفية والترشيح لتجهيز ما يحتاج اليه اسواق العراق الشمالية من مستخرجات الزيت من البنزين والنفط الابيض والاسود ولقد تم بناء المصفي في اوائل سنة ١٩٢٧ وشرعت بأشغل .

يقع لمصفي على ضفة نه لوند الجبوية في اراضي المحولة عن بعد اربعة اميال من خانقين ويتمكن من تصفيه مليون ونصف مليون جالون من الزيت

ويعد النفط من أغنى المعادن التي تحتاجها الصاعقة وقد أخذت المكنان تستعمله لاستعمال القبة المحركة منذ بضع سنين بدلاً من البخار. وشرع المهندسون يحركون به السيارات والطائرات والوآخر والمضخات والمكنان الأخرى.

ومناجج النفط تحتوي مواد مختلفة تستعمل كلها لتحريك المكنان وصياتها، كما أن بعضها يستعمل للوقود والتدفئة. وهذه المواد هي الزيت المصفى والبنزين ودهن المكنان والقطران والقار والغازولين الخ.

ويؤلف النفط ثروة العراق المعدنية وهو أغنى وأكبر معدن في العراق وقدره الاقتصاديون حق قدره في ترفيه العراق وتحسين مرفقه وترقية زراعته وقد شرعت الحكومة العراقية تأخذ رسوم الإصدار من شركة نفط خافقين على كل طن مستخرج أربعة شلنات عملاً بما جاء في مواد الامتياز.

المستخرج شهرياً وقد مدت الشركة ثلاثة أتابيب من المصفى إلى رأس السكة الحديدية ليشحن النفط المستخرج

بدأت شركة النفط الانكليزية الفارسية بالتقيب منذ سنة ١٩٠٤ وواظبت على عملها هذا إلى سنة ١٩١٣ وقد تعطلت في أثناء الحرب العظمى ثم عادت فاستمرت على الحفر في أراضي المحولة في شهر شباط سنة ١٩١٩ وعند حدوث الثورة توقفت عن العمل فاصيبت مؤسسات الشركة في خطر ببعض من التدمير والتخريب. وقد ظهر من أعمال الحفر في الآبار الثمانية أن الزيت فيها عن بعد (٣٥٠٠:٢٥٠٠) قدم وقد تحقق أن البئر رقم (٦) تحتوي كمية وافرة من النفط لأن قوة الضغط فيها كانت عظيمة

وقد أخذت الشركة في المدة الأخيرة تستخرج الزيت وتبيع البنزين والنفط في أسواق العراق الشمالية.

وقد بلغ مجموع ما استخرج من الزيت من الآبار والذي في المصفى في سنة ١٩٢٧ زهاء (١٠٠) طن وبلغت حصة الحكومة العراقية من ذلك (١٠٠٠٠) رية وذلك أربعة شلنات على كل طن.

القار او الرقت : ومن المعادن السائلة المذولة في العراق القار او الرقت
وقد بحث عنه الاقدمون في اخبارهم وقد استعملوه في مبانهم ولا يزال
اثاره ظاهرة في مبان مدينة اور القديمة وفي بعض اثار بابل وكان يستعملونه
بدلا من الجص او الطين فيضعونه بين طبقات الاجر
ونجد القار في المناطق التي فيها النفط .

ترشح القار من منابع حمام العليل في جنوبي الموصل ويجري في القناة
مزوجاً بالزئبق و يصب في نهر دجلة ، يكثر ترشحه في هيت حيث تكثر
معادن المعدن .

ونجد كذلك في تل المقير في جوار مدينة اور القديمة وامل هذا المحل
هو موقع ذي قار الذي انتقم فيه العرب من الفرس قبل البعثة النبوية .
ونجد كذلك في جنوب الكويت وفي جزيرة البحرين وكذلك في
خوزستان في محل يدعى قيراب في شمال الاهواز وهو مزوج بالنفط
واسم المحل يدل على وجوده لان معنى الكلمة الفارسية ماء القار .
وكان الاقدمون يستعملونه ايضاً لتسبيغ قواربهم وسفنهم كما يستعمله
الان الاهل لتسبيغ المشاحيف والقوارب في الفرات والاهوار والفقفا
في دجلة .

يستخرج من القار القطران الذي يستعمل في الطبابة و يصلح لتعبيد
الطرق . وقد فكرت الحكومة في كيفية الاستفادة من قار هيت لتعبيد
الطرق الا انه يحتاج الى الضخ بنسار قوية حتى يذوب جيداً فتتفحص عنه
المواد الاجنبية فيصبح سيالاً نقياً
وقد بذلت الحكومة الهمة ولا يزال تبذلها في اصلاحه .

الكبريت : ومن المعادن السائلة في العراق الكبريت فتابعه على
ضفاف نهر دجلة بين الموصل وجبل حمرين وفي شمال مدينة الموصل منبع
ماء كبريتي يستحم فيه الاهلون يدعى عين كبريت وهو "مخروط

بالكبريت يصب في دجلة . وفي محل يدعى بحمام العليل ماء كبريتي يستحم فيه الاهلون وفي جوار الفتحة منابع كبريتية وكذلك في جوار سنجار الملح : وهو من المعادن الصلبة المبدولة في العراق يستفيد منه

الاهلون ويصدر منه كميات الى الخارج

وقد علمنا من البحث ان ربة العراق تصبح مالحة وقلوبة بعد تجمع المياه فيها والمياه المتبشرة في ساحات واسعة تؤثر فيها حرارة الشمس فتبخرها وتترك املاحاً كثيرة اذا تصفت تصلح للاستعمال

وتكثر هذه الساحات في سهل الجزيرة بين جبل سنجار وبغداد . على طرفي وادي الثرثار وميد هذا الوادي ملاحظة تدفع من تحت الارض ثم تختفي وكذلك جميع مياه تاعمر والمياه الجارية المبدولة التي بين تلغفر وسنجار كالماء مالحة تدفع من تحت الاراضي وتصبه في سهل الجزيرة ثم تختفي . وان كثيراً من ضفاف الاله ار والبحيرات في العراق تولد الملح اما البحيرات التي جفت فيها مضي من الزمن كبحيرة الجف وهور ابي ديس في غربي كربلاء فتكثر فيها الاملاح . وفي حوض قرية هيت وغرب سامراء وفي جوار سد سوز ومنديل معدن الملح كثير . كذلك في السماوة وقلعة صالح والعزينة .

وفي جوار الحائش والمدينة وخمسية وقيشيه على ضفاف هور الحمار يستخرج لاهور الملح . ذلك بسبب سيطرة المياه على الاحواض المعبدة لذلك وبعد ان تؤثر الشمس في مياه الاحواض تبخر فيرسيب الملح في قعر الحوض فيجمعه زبد موه . وكذلك يستخرجون الملح في جوار هيت بهذه الطريقة

ولخلاصة ان في العراق من الملح الطبيعي التي تستغلها

الحكومة هي المنابع الاتية :

شنة . زرباطية . سموة . جيش . الثرثار (في غرب سامراء) .

بوارى واشقر (في قضاء سنجا) . عمدية ، علاوة على منابع الملح المذكورة ، تقوم دائرة "سكاك" والمكوس العامة بصنع الملح في الاماكن الاتية وهي تجهز اغلب احتياجات الاهلين
ملحة هيت ، طوز ، (في قضاء كبرى) . كوم (في قضاء كيل) ،

الفيار

الجص او سلفات كلس : يكثر هذا المعدن في انحاء العراق ولا سيما في القسم الشمالى منه ويختلف نوعه باختلاف البقعة التى فيها وهو مبذول على طول منطقة الرواى الموازية للساحة الجبسية التى تمتد من الجنوب الغربى الى الجنوب الشرقى من كركوك الى خاليج فارس
ويكون الجص قوياً في جوار سامراء والموصل وهو يستعمل في المباني بعد ان تكسر حجاره ويسحق بالمطحنة ويطبخ .

اما الرخام فيندر في العراق ، عدا في منطقة الموصل وقد يستعمله الادلون في تليط النحات وتزيين الجدران وينحتون منه العواميد والاقواس غير انه يأثر من حرارة الشمس ولا مطار فينصدع ولا يلزم لطاقته . ويظهر ان بعض احجار العرق وصخره يصلح ليكون سمناً يستعمل في البناء ومن صخر منطقة ختمين ومنطقة الموصل ما يصلح للسمنت

الفحم : في العراق من هذا المعدن وذلك في جوار كبرى وقد استفاد منه الاتراك في الحرب الكبرى ويصل الى المعجم به جدارى جوار حلبجة . كما انها بحمد في الفحم لا ينضى في شمال غربى دهك ، في حوار قرية شرانش في شمال زخو وهو مخروط بارتفاع وكثافت يحرق في شمال العمادية ، غير اننا لا نعلم عن مصيره .
الاصص : يكثر في المناطق الجبلية في القسم الشمالى العراق

الفصل العاشر

اقتصاديات العراق

يذكرنا التاريخ القديم أن العراق كان منبع رخاء ومصدر ثراه . وقد كان فيما مضى مركز حضارات راقية ؛ فقد منحته الطبيعة أرضاً خصبة ومياه غزيرة وجهزته بما يحتاج اليه البشر من موارد المعيشة السهلة ، فتوطن فيه في الازمنة التي تسبق التاريخ وكون فيه دويلات ذات شأن في فجر التاريخ . كان العراق فيما مضى يحتوي على جميع موارد الحضارة بحيث يستطيع ان تعيش فيه الاقوام من دون حاجة الى الخارج ، الا الى بعض المعادن التي يستعملها في حروب وغزواته ، والالات كالحديد والبرنز والنحاس فكانت تستورد الى العراق من الجبال الواقعة في آرمينية و الاناضول ، اما الحبوب والملح والقار والفواكه على اختلاف انواعها فكان العراق يستغلها من اراضيها ومن مناجمها ، وهي على ما نعلم غاية ما يحتاج اليه الاقوام لاجل التمدن والتكثُر .

كان العراق يعتمد في زراعته على الامطار والانهار ، وقد دلت الآثار على ان الاقوام التي عاشت فيه استفادت من مياه الانهار بفتح الجداول والترع لسق الزروع . وابتدى يغلب على الظن ، ان العراق في تاريخه القديم لم يصب بأفات القحط كما اصبحت البلاد المجاورة (كفلسطين وسورية ومصر) ، ذلك لان القسم الشمالى اعني بلاد آشور كانت تزرع على الامطار في سهولها الواسعة الخصبة ؛ وكانت بلاد الكلدان تزرع على جداول الفرات وترعه ، وتستغل لارضى المنبتة الكثيرة الاتاج .

ولانعلم بالضبط هل كان العراق في القديم يصدر الحبوب والمنتجات الاخرى الى الخارج أم لا ؟ ولعله كان يمد الاقطار المجاورة عندما تغل

اراضى تلك البلاد بالغلات . غير ان الذى مجزم به هو ان العراق كان مركز تجارة عظيمة واسعة النطاق . فكانت امتعة الهند تأتي الى خليج فارس على السفن . ويعتصم بها اهل البلاد ثم ينقلونها الى سورية وفلسطين والاناضول ومنها الى الاقطار الاخرى : وكانت قوافل التجارة تسير على طريقين : طريق الفرات الى بلاد ميثانيه ومها الى سورية او الاناضول . وطريق البادية الى بلاد سورية وفلسطين .

وقد لت المخاضات التي عثر عليها العلماء بمصر في تل العمارنة عاصمة مرعون (آخراتن) وفي بوزغاز كوى عاصمة الحيثيين في مركز الاناضول على ان الدول القديمة كانت تهتم بهذه الطرق .

وكان يصل مرق الى لمهام التجارى الاسمى عندما تملكه الدول العظيمة ، اذ يصحح مركزاً حطيراً لتلك الدول وهكذا كان في عهد الامبراطورية الاشورية . وكذلك في عهد مملكة فارس العظيمة الجلالة ، وفي زمن الاسكندر المقدوني وخلفائه . وكانت مدينتا نينوى وبابل من المدائن التي يضرب بها المثل ، وقد دلت الحفريات الحديثة على عسلو منزلهما وكبر شأنهما ، فان اطلالهما المنتشرة في ساحات واسعة تتجاوز الاميال المربعة مارالت تبرهن على ملكها الدائر ، ومجدها الفار .

واهم خيرات العراق كانت تسهلك في داخله ، ولا تصدر الى الخارج الا فيما ندر ؛ والسبب في ذلك كثرة النهج النفوس التي كانت تتجمع اذ ذاك حول المدن وتزرع المزارع وتأمين بها شر الجوع . ولعل مدن العراق في ماضيها الزاهر كانت تشبه المدن الصناعية القرية العتيقة ، التي تهافت الناس اليها فيز يدون في نفوسها .

ويظهر من اخبار التاريخ ان الاسكندر المقدوني ، اهتم بشؤون العراق التجارية فشيده ميناء على شط العرب . وشجع الملاحة في نهري دجلة والفرات . وحسن طريق التجارة التي تربط بلاد الكلدان ببلاد

الاناضول . وبعد عده من الهند اتخذ بابل عاصمة لمملكته الواسعة
ولم يرغب الساسانيون بادى الامر في تحسين املاحة في نهري دجلة
والفرات لانهم كانوا على ما ذلهم في حروب مستمرة مع الرومان . وكانت
الحروب تجري في الساحة التي بينهم فمهم دجلة والفرات الاوسط .
فكان جل همهم متجها الى سد الطريق البحرية . ذلك قائم لقلاع والحصون
عليها ولكنهم اهتموا بعد ذلك بتشيط زرع العرق بفتح الجداول
والترع ، وما زالت اثار ذلك في حتى هذا . فيتضح مما تقدم ان
العراق في قديم الزمان كان من الاقطار التجارية العظيمة ينقل امته الى
الخارج ويستبدلها بحاصلاته . ويستغنى كميات وافرة من الحبوب
يصرفها اهل البلد ذاتهم . وبقى العراق محافظاً على مقامه الاقتصادي
الاسمي في عهد الخلفاء العباسيين . اذا كانت لاقمشة والامعة تصدر
الى الخارج ، حتى اصححت بعض الاقمشة التي لا تزال تستعمل الى اليوم
في بلاد الغرب باسم احدي مدائنه . كقمش (المرسين) في النسيج
الحبري المصلي . وعندما قل بعد العباسيين وضعف شأنهم باستيلاء
التتار على العراق ولحق بهم المعاهد ودمر الحضارة . خفت ذكر العراق
واصبح من الاقطار التي تحتاج الى الخارج في معاشها

فجأة الى قبل الحرب الكبرى

من الصعب الحصول على اقام صححة تدل على مجاراة العراق قبل
الحرب العظمى ، فان الحكومة العثمانية لم تهتم بتنظيم الاحصاءات التجارية
حتى نستخرج منها حالة العرق التجارية . والمعلومات التي ذول عليها هي
التقارير التي كان يرسلها القناصل الى حكوماتهم . ولعن تقارير الشركات
الاجنبية والقنصل البريطاني والالماني هي العمدة في هذا الامر
وتدل الارقام لواردته في تقارير المد لورة على ان العراق يستورد
اكثر مما يصدر ، ومعنى ذلك ان مبالغ الواردات كانت تفوق مبالغ

الصادرات ، وما زالت كذلك حتى الآن . ومن الطبيعي ان يستورد العراق اكثر مما يصدر بعد ان اهمل أمر الزراعة . ولم يستفد من الكنوز الغنية المدفونة في جوفه . ليصدرها الى الخارج . وبعد أن أخذت الحضارة الغربية تقدم صنائعها بحيث انها حلت حيثما دخلت وأخذت تستهوى قلوب الناس لما هي عليه من الهرجة وحسن الصنعة . بل من البدهاة ان زيادة الواردات على الصادرات تحدث اذا كانت البلاد في كل شيء محتاجة الى الخارج حتى في لباسها وطعامها ، هكذا كان حال العراق قبل الحرب الكبرى ، وهكذا هو الآن .

وكانت أهم الواردات هي : الاقمشة ، والسكر ، والالات الميكانيكية . والقهوة والشاي ، والخشب والفضة . وكذلك الادوات الزجاجية والشمع والورق . والمعادن كالنحاس والحديد والقصدير .

والاغرب من هذا كله أنه كان يستورد حتى النفط من روسيا ومن امريكا . بينما كانت منابع النفط الغزيرة مكنوزة في ارضه . وكان العراق يستفيد من المواد المستوردة ، باصدار بعضها الى بلاد ايران على طريق (بغداد — كرمشاه) .

وهكذا يستفيد العراق من مركزه الجغرافي فيصدر بعض الامتعة التي يجلبها من اوربا على طريق البحر ومن الهند الى المراكز الايرانية الخطرة كهمدان وتبريز وطهران ، لان طريق (البصرة — بغداد — كرمشاه) يقرب ايران من مراكز التجارة اكثر من الطرق الاخرى . التي تربطها بموانئ الخليج الفارسي وموانئ البحر الاسود ، او قزوين . يستورد العراق المواد المذكورة من اوربة وامريكا على طريق الخليج ، ومنه الى بغداد لتوزعه على نواحي العراق أو لترسله الى بلاد ايران فبلاد ارمينية ؛ وكذلك يستورد بعض المواد من بلاد الهند . اما المواد التي يصدرها العراق الى الخارج ، فهي من حاصلات البلاد

الزراعية كالنثر والرز والحنطة والشعير وحبوب أخرى ، ثم المواد
الابتدائية كالصوف والسمن والجلد والعفص وعرق السوس ، ولم يكن
في العراق معامل صناعية ليستطيع ان يصدر من منتجاتها الى الخارج ،
او ليقبل المنتجات التي يستوردها . وكذلك كان يصدر بعض المواد التي
يستوردها من ايران كالافيون والصمغ والسجاد

اما المركز التجاري الخطير فهو بغداد ثم البصرة ، وتمتاز عن
موافى العراق الاخرى بكونها ميناء لبغداد . ولانها تصدر بعض
المواد المستوردة الى العراق الجنوبي رأساً ، كما تصدر الثمر الى الخارج .
أما الموصل فتمتاز بموقعها الجغرافي الذي يصل العراق ببلاد كردستان .
وكانت تستورد الامتعة من بغداد وتصدرها لاجل كردستان .

ويظهر من ذلك ان سوق بغداد كانت ولا تزال السوق الخطيرة
في القطر العراقي ، اذ تجلب الامتعة من الخارج مباشرة على طريق البحر
الى البصرة ومنها على طريق النهر الى بغداد ، وبعد ان تدخر في مخازن
بغداد توزع على احوال البلاد : فمنها ما يصدر الى بلاد ايران ومنها ما يرسل
الى الموصل عنى ظهور الجمال والدواب ليوزع على بلاد ارمينيا وكردستان
وكانت مدينة البصرة ولا تزال الميناء الوحيد الذي تصل اليه جميع
الامتعة الواردة من الخارج ، وبعد ان تدخر البصرة أقل من ربها
لتوزعها على جنوب العراق ، رسل القسم الاكبر لبغداد بواسطة البواخر
وفي السنين التي تقدمت الحرب الكبرى ، كان سعر سوق النجدة في بغداد
— المستوى — يتفاوت بين ثلاثة ملايين ونصف مليون باون الى أربعة
ملايين . ولو اخرجنا من هذا المبلغ سعر ادوات السكة الحديدية التي
جلبت الى بغداد لانشاء سكة حديد (بغداد — سامراء) لظهر ان قيمة
بضائع الواردات يتجاوز ثلاثة او أربعة اضعاف قيمة البضائع الصادرة .
أما سعر تجارة سوق البصرة السنوي بما فيه من بضائع واردة من

بغداد اوصادرة اليها ، فيبلغ زهاء خمسة ملايين باون . وبلغ سعر البضائع الصادرة من البصرة زهاء مليونين ونصف مقابل ثلاثة أرباع المليون الى المليون ربية من بغداد ، وذلك ناشئ من القمح والحبوب التي تصدر مباشرة منها .

اما سعر تجارة سوق الموصل السنة فيقارب ما بين النصف الى ثلاثة ارباع المليون ، والصادرات تتجاوز الواردات من ضعف الى اربعة اضعاف .

واذا نحن امعنا النظر في سعر تجارة أسواق العراق من سنة ١٩٠٤ الى ١٩١٤ رأيناه بزيادة مستمر ، برغم التبدلات العظيمة فيه . فقد بلغ مثلاً بالمائة خمسين في سوق بغداد . وفي المائة خمسة وسبعين في سوق البصرة أم سوق الموصل بقي محافظاً على ما كان عليه . والسبب الذي أدى الى هذه الزيادة المستمرة هو توسع التجارة التي تنعاطها ايران مع اسواق العراق من جهة ، وحاجة الاهالي المتزايدة الى البضائع الاجنبية من جهة أخرى لرخصتها ولزخرفها وجمالها . والتبدلات التي تحدث في سعر الاسواق في السنين المتعاقبة ناشئة من تجارة ايران ، والاحوال التي تطرأ على الزراعة في البلاد . أضف الى ذلك حالة أسواق اوروبا وامريكا غير المستقرة . وعندما تطلب ايران بضائع كثيرة على طريق العراق . ويكون المحصول الزراعي فيه جيداً ، تتحسن اسعار السوق ، واذا أقلت ايران من طلباتها وكانت المحصولات الزراعية رديئة ساءت حالة السوق واضطر التجار الى جلب الحبوب من الخارج لسد حاجة البلاد .

وذلك الاحوال السياسية في ايران تؤثر على اسواق العراق ، كما تؤثر قلة الامطار وعدم ارتفاع مستوى المياه في الطغيان . او انشغال الافات الزراعية في المزارع .

ومن المواد التي تؤثر في تجارة العراق فقدان الوسائط النقلية الجيدة .

وعدم وجود مخازن صالحة للامتعة ، وقلة البواخر في نهر دجلة ، وصعوبة الملاحاة فيه ايام القيط (الصيف) . كل هذه مما يؤثر سوق البضائع بين بغداد والبصرة ، فيسبب أضراراً جسيمة . أما سعر الشحن بين بغداد والمراكز المختلفة ، ولا سيما في المحلات البعيدة عن الطوق النهرية ، فهو فاحش .

عمولة العراق التجارية بين الممالك الأجنبية

ومن المصادر الألمانية يبين ان تجارة العراق وخوزستان مع الممالك الاجنبية في السنين التي سبقت الحرب كانت كما يلي :

ويتضح من ملاحظة الارقام الواردة في المصادر المذكورة ان اكثر البواخر التي تدخل ميناء البصرة وتخرج حولها فيه هي البواخر البريطانية ثم يلها البواخر الألمانية فالروسية ... الخ .

اما حمولة هذه البواخر في السنين المتعاقبة فكما يلي :

بمجموع الحمولة	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢	سنة ١٩١٣
(طن)	٣١٤٠٢٢٨	٣٠٤٠١٨٦	٣٢٧٠٩١٣

اما نسبة حمولة البواخر العائدة للمالك المختلفة فكما يلي :

	١٩١١	١٩١٢	١٩١٣
بريطانية	٨١٠٨ بالمائة	٨١٠٨ بالمائة	٧٧٠٩ بالمائة
ألمانية	١٣٠١ بالمائة	١٠٠١ بالمائة	١٦٠٣ بالمائة
روسية	٣٠٢ بالمائة	٣٠٣ بالمائة	٣٠٦ بالمائة
تكية	١٠٨ بالمائة	٠٧ بالمائة	٠٥ بالمائة

اضف الى البواخر السفن الهائبة ايضاً : ففي سنة ١٩١١ دخلت ميناء البصرة سفينة تجارية بحمولة (١٨٥٧٩) طناً . منها (٨٠٩٤) بريطانية . وفي سنة ١٩١٢ دخلت بحمولة (٢٠٢٧١) منها (٩٥٥٩)

بريطانية . وفي سنة ١٣١٤ دخلت بحمولة (١٩٠٢٦) ، منها (١١٥٩٥)
بريطانية .

اما الحمولة الباقية فتخص السفن الشراعية العثمانية والفارسية وقليل
من السفن الفرنسية والسفن الزنجارية .

اولا - تجارة سوق البصرة : ان صادرات سوق البصرة
تنحصر في التمر الذي يرسل الى امريكة وبريطانية والهند والرز الذي
يرسل الى امريكة والمانيّة . والسمن الذي يرسل الى الهند وسورية
وفلسطين .

ثانياً - تجارة سوق بغداد : نذكر فيما يلي قيمة البضائع المستوردة
الى اسواق بغداد في الثلاث السنوات التي سبقت الحرب الكبرى :

سنة	سنة	سنة	مجموع ثمن الواردات
١٩١٣	١٩١٢	١٩١١	پاون
٢٠٩١٤٠٣٦	٢٠٨٢٢٠٨١٧	١٠٦٦١٠٤٠١	

و يظهر من الارقام ان معظم البضائع الداخلة في اسواق بغداد
تستورد من بريطانيا ، ثم يليها الهند .

وقد بلغت نسبة الواردات الى بغداد من بريطانيا والهند والممالك
الاخري في السنين المتعاقبة كما يلي :

١٩١٣	١٩١٢	١٩١١	
٤٥٠١ بالمائة	٥٠٠١ بالمائة	٤٥٠١ بالمائة	بريطانية
١٩٠٦ بالمائة	٢٣٠٦ بالمائة	٢٧٠٨ بالمائة	الهند
٥ بالمائة	٤٠١ بالمائة	٣٠٤ بالمائة	المانيّة
٩٠١ بالمائة	٧٠٣ بالمائة	٨٠٧ بالمائة	التركية
١١٠٢ بالمائة	٦٠٣ بالمائة	٦٠٩ بالمائة	بلجيكة

اما مجموع ثمن الصادرات في سوق بغداد فبلغت الارقام الاتية :

سنة :	١٩١١	١٩١٢	١٩١٣
باون :	٦٨٤٠٨٠٢	٩٣٠٠٧٦٠	٧٥٥٠٥٠١

ان معظم هذه الصادرات تُرسل الى بلاد بريطانيا .
اما نسبة الصادرات للبلاد المختلفة فكما يلي :

	١٩١١	١٩١٢	١٩١٣
بريطانية	٤١٥ بالمائة	٣٠٧ بالمائة	٣٢٦ بالمائة
الهند	٤٠٨ بالمائة	١٧٠ بالمائة	٤ بالمائة
المانية	٥٤ بالمائة	٩٥ بالمائة	٦٠٢ بالمائة
فرنسة	١٦٦ بالمائة	٢٤ بالمائة	١٩٠٤ بالمائة
امريكة	١٤ بالمائة	١٣ بالمائة	١٨٠٤ بالمائة
الصين	١٢ بالمائة	٦ بالمائة	٨ بالمائة

ثالثاً - سوق الموصل : بلغت اثمان البضائع المستوردة الى سوق
الموصل في السنين المتعاقبة كما يلي :

سنة :	١٩١٠	١٩١١	١٩١٢
باون :	١٤١٠٩٤	١٦٤٠٩٤٠	١٨٨٠٢٣٠

ان اكثر هذه البضائع تخص بريطانيا . الهند كما يظهر من الجدول الاتي :

سنة	١٩١٠	١٩١١	١٩١٢
بريطانية	٢٦ بالمائة	٢٠ بالمائة	٢٨ بالمائة
الهند	٢٥ بالمائة	٢٤ بالمائة	٢٢ بالمائة
الممالك الاجنبية الاخرى	٢١ بالمائة	٢٢ بالمائة	٢١ بالمائة
مواني تركية	١٨ بالمائة	١٤ بالمائة	١٨ بالمائة

اما الصادرات فبلغ اثمانها كما يلي :

سنة :	١٩١٠	١٩١١	١٩١٢
باون :	٦.٩٠.٤٢٠	٢٤٦,٢٢٠	٢٢٦,٠٠٠

يصدر القسم الكبير منها الى بريطانيا كما يظهر من الجدول الاتي :

سنة	١٩١٠	١٩١١	١٩١٢
بريطانية	٢٨ بالمائة	٤٧ بالمائة	٢٨ بالمائة
الهند	٥ بالمائة	٧ بالمائة	٦ بالمائة
الممالك الاجنبية الاخرى	٨ بالمائة	١٢ بالمائة	١٢ بالمائة
مراكز تركية	٥٩ بالمائة	٢٤ بالمائة	٤٤ بالمائة

ويتضح من تجارة سوق الموصل ان ثمن الصادرات منه يبلغ زهاء اربعة اضعاف الوارد اليه وان معظم البضائع تصدر الى بلاد تركية مما يدل على مركز الموصل عندما كان العراق جزءاً من تركية .

رابعاً — نوع الواردات والصادرات : وقد اتضح لدينا ان الدولة التي كانت ذات علاقة تجارية كبيرة مع العراق هي دولة بريطانيا والبضاعة التي تجعل ادخالها تتقدم على ادخالات الممالك الاخرى هي الاقمشة القطنية اولاً ثم الاقمشة الصوفية والالات ايكانيكية .

اما البضائع الصادرة من العراق اليها فهي : الصوف والمرعز والجلود والحبوب والتمر .

اما نوع البضائع المستوردة من الهند فهي الاقمشة القطنية والاقمشة الهندية والشاي والحرير والصمغ . واما البضائع الصادرة من العراق الى بلاد الهند فهي التمر والسمن والخليل رقيقين من الغصص والجلد والصوف اما المانية فكانت تدخل الى العراق بالبضائع الرخيصة من قماش وادوات الزينة ... الخ . والسكر والمواد الكميوية والكحول . واما

الصادرات من العراق الى المانية فمعظمها الحبوب ثم بلها العفص والجلد
وكذلك الامعاء وقسم قليل من الصوف .

اما النسي فكانت تدخل الى العراق السكر الاقشنة والادوات
الزجاجية والورق وبعضهم أخرى رخصة . اما ما تستصدره من العراق
فينحصر في قسم قليل من الجلود والحبوب والعفص يشحن الى ريسته .
أما بلجيكة فزادت تجارتها في العراق زيادة سريعة وتتلخص البضائع
التي تدخلها بالسكر والحديد والنحاس والشمع . وكانت ترسل هذه البضائع
على البواخر الالمانية .

وقد زاحمت روسية الهند في تجارة الخشب فتغلبت عليها ، الا انها
خسرت مركزها في ادخال النفط الذي استبدل بالنفط الامريكى والفارسي
وكانت السويد قابضة على تجارة الكبريت

أما امريكا فكانت ترسل النفط ، غير ان شركة النفط الانكليزية
الفارسية أخذت تزاخمها فتغلبت على النفط الامريكى في المدة الاخيرة .
وكانت تستصدر اكثر من ثلث العرب والسويس واكثر السجاد الوارد
من ايران .

وكانت الصين تستصدر الافيون من ايران بواسطة اسواق العراق
وترسل الى بغداد الحرير .

أما مصر فكانت تستصدر الجمال والغنم والتمر وبعض الاقشنة
الحريرية المنسوجة في بغداد .

تجارة العراق بعد الحرب الكبرى

لقد اتضح لنا من البحث المتقدم ان البضائع التي كان العراق
يستوردها من الخارج هي اكثر جداً من البضائع التي يصدرها . وقد كثرت
البضائع المستوردة في سني الحرب لسد حاجة القوات المحاربة في العراق

الا ان اسواق العراق باعت كميات كبيرة من الاقيات كاللحم والسمن والفاكهة والحبوب . . . الى القوات المذكورة .

ولا يمكن الركون الى اسعار التجارة في سنى الحرب لانها وضعت في احوال غير اعتيادية . وبعد تألف الحكومة الوطنية احدثت لبحارة العراق رجوع الى حدها الاعتيادى ويظهر من ارقام الاحصاء الذى انشأته دائرة الكمارك والمكوس ان اسعار بحارة العراق فى ازدياد مستمر بالرغم من التبدلات الكبيرة التى تحدث فى القطر لاسباب سياسية وزراعية كما كان يحدث قبل سنى الحرب الكبرى .

نذكر فيما يلى قيمة البضائع المستوردة الى العراق والصادرة منه فى السنين التى تلت الحرب الكبرى .

آ - ايرادات : بلغ مجموع قيمة ما استورد من البضائع التجارية للاستهلاك المحلى فى السنين الثلاث الاخيرة كما يلى :

سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	سنة ١٩٢٧	سنة ١٩٢٨
ريية	ريية	ريية	ريية
٩٩٠١٢٢٠٢٧٦	٩٧٠٤٥٩٠١٥٥	١٠٣٠٤٥٥٠٢٤٢	٩٣٦٠٠٠ لك

اضف الى ذلك البضائع المستوردة بواسطة البريد البالغة قيمتها :

١٩٢٥	١٩٢٦	١٩٢٧
ريية	ريية	ريية
١٠٩٥٧٠٥٩٣	١٠٩٣٥٠٦٤٩	١٠٩٥٧٠٥٩٣

واذا قارنا بين قيمة البضائع المستوردة الى بغداد فى سنة ١٩١٣ والمستوردة سنة ١٩٢٧ . نرى ان القيمة المذكورة زادت فى المدة الاخيرة بالمائة خمسة وسبعين . لار قيمة البضائع المستوردة الى بغداد كانت ثلاثة ملايين ريية فى سنة ١٩١٣ اى زها (٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠) ريية . بينما نجد ان قيمة البضائع المستوردة لبغداد فى سنة ١٩٢٧ قد بلغت زها

٦٥٠١٢٤٠٠٤٣ ، اضيف الى ذلك البضائع المستوردة بواسطة البريد .

حمولة البواخر الواردة للبصرة : وبلغ مجموع حمولة البواخر من البضائع المستوردة بحراً الى البصرة في السنين الآتية كما يلي :

(٢٥٠٨٦٠) طن في سنة ١٩٢٥ . (١٩٦٠٠٣) طن في سنة ١٩٢٦ .

(٢٧٣٠٦) طن في سنة ١٩٢٧

اضيف الى ذلك حمولة السفن الشراعية فانها كما يلي :

(١٥٢٣٢٣) طن في سنة ١٩٢٥ ، (١٢٣٧٩٢) طن في سنة ١٩٢٦ ،

(١٣٩٥٢٩) طن في سنة ١٩٢٧ .

ومن البواخر التي وصلت الى البصرة وفرغت حمولتها ١٥٤ باخرة بريطانية ، ٧ المانية ، ٣ يونانية ، ١ دمركية ، ٣٠ نرويجية .

اما حمولة البواخر التي وصلت الى البصرة وفرغت حمولتها في سنة ١٩١٣ فقد بلغت (٣٢٧٩١٣) طناً و (١٩٠٢٦) طناً من السفن الشراعية .

وعند مقارنة الحمولات بعضها ببعض يظهر لنا ان مجموع حمولة البواخر والسفن التي دخلت ميناء البصرة في سنة ١٩٢٧ قد بلغ (٣٥٦٨٣٠) طناً

يقابلها بواخر وسفن بـ (٣٤٦٩٣٩) طناً دخلت في سنة ١٩١٣ وقد شحنت البواخر قسماً كبيراً من ادوات سكة حديد بغداد

نوع البضائع المستوردة : ويظهر من قيمة البضائع المستوردة ان اكبر بضاعة يصرف عليها العرق لاستيرادها هي الاقمشة القطنية ، ثم

يلها السكر فالمعادن المشغولة والابتدائية ، فالمسكن والالات ، فالاقمشة الخيرية ، فالزيت ، فالشاي فالمجلات ، فالاقمشة الصوفية ... الخ .

وبأني في الاخير الاشربة الروحية والورق .

والاقمشة القطنية والمعادن والمسكن والالات والاقمشة الصوفية والاشربة الروحية يجلب اكثرها من بريطانيا .

اما قيمة البضائع في سنة ١٩٢٧ ، فدفع العراق ٣٤٠٨٣ بالمائة منها

لبريطانية و ٢٠٠٧ بالمائة منها الى الهند و ٨٠٥٦ بالمائة منها ليران و ٦٠٠٩ بالمائة منها الى تركية وسورية والباقي للمالك الاخرى .

الصادرات : وقد بلغ قيمة ما صدر من العراق وما أعيد تصديره ما عدا البضائع التي ضرت من العراق برسم التوسط « الترانسيت » في السنين الآتي ذكرها كما يلي :

سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	سنة ١٩٢٧	سنة ١٩٢٨
٥٠٠٢٩٣٠٧٨٣	٤٦٠٠٨٩٠٢٢٩	٥٠٠٢٠٣٧٨٣	٥٦٣ لك

و يتضح من مقارنة قيمة الواردات بقيمة الصادرات في سنة ١٩٢٧ ان قيمة الصادرات اقل من نصف قيمة الواردات اعني واحد وستين مليون ربة ونصف ربة ثمن بضائع مصدرة مقابل مائة وخمسة ملايين ونصف مدوية ثمن بضائع مستوردة .

اما قيمة البضائع المستوردة والمصدرة برسم التوسط (الترانسيت) فقد بلغت ما يأتي :

(٥٨٠٨١١٠٨٨٣) ربية في سنة ١٩٢٥ و (٥٧٠١٥٣٠٤٧٧) ربية في سنة ١٩٢٦ و (٧٠٠٦٣٤٠١٩٢) ربية في سنة ١٩٢٧ وفي سنة ١٩٢٨ (٥٨٣) لك مدوية .

ويظهر من قيمة البضائع المصدرة ان اكبر بضاعة يبيعها العراق للخارج هي التمور ، ثم يلها الحبوب والصوف . فالجلود ، فالاقشة القطنية فالمواشي . فالمعادن المشغولة والابتدائية ، فالمصارين وباقي في الاخير القطن والتبغ .

ان القسم الاعظم من البضائع يصدر الى بريطانيا ، ثم الى الهند فامريكا فايران ، فبلاد العرب ، فسورية وتركية . الخ .

ان النسبة المئوية اليك بيانها :

شترت اسواق بريطانيا في سنة ١٩٢٧ (٣١٠١١) بالمائة من مجموع

صادرات العراق والهند اشترت ١٥.٤٧ بالمائة وامريكة ١٣.٦٨ بالمائة وايران ١٢.٠٥ بالمائة ... الخ .

ان قيمة اكبر بضاعة في تجارة الترانسيت هي السجاد ، ثم يليها الاقمشة ، ثم الشاي والمعادن وتأتي المكنن والالات والفواكه الجافة في الاخير .

اما الممالك التي تشتغل بتجارة تنو - ط في سنة ١٩٢٧ فهي ايران اولا ونسبتها في ٢٩.٧٦ بالمائة ، ثم الهند ونسبتها ١٣.١٠ بالمائة ، ثم سورية وركبة بلجيكة فامريكة ... الخ .

مجموع تجارة العراق

يظهر من الارقام المندرجة في الصفحات المتقدمة ان مجموع قيمة تجارة العراق بما فيها الواردات والصادرات والتوسط ، ترانسيت ، قد بلغ في سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٢٨ المقدار الآتي :

١٩٢٨		١٩٢٧	
٩٣٠٦٠٠٠٠٠٠	X	١٠٥٠٤١٢٠٧٣٥	واردات
٥٦١٣٠٠٠٠٠	X	٦١٠٥٤٠٠٥٠٥	صادرات
٥٨١٣٠٠٠٠٠٠	X	٥٨٠٨١١٠٨٨٢	توسط
٢٠٨١٣٠٠٠٠٠٠	X	٢٢٥٠٧٦٥٠١٢٢	المجموع

اغنى ردها سبعة عشر مليوناً من الباونات في كل من السنتين . وكان مجموع قيمة تجارة العراق في سنة ١٩١٣ في اسواق البصرة وبغداد والموصل زهاء ثني عشر مليوناً ، وحققه انه اقل من ذلك لان قيمة الات والادوات المستوردة الى بغداد باسم سكة حديد بغداد داخلة في المبلغ المذكور .

البضائع التي يتاجر بها العراق

نبدأ اولاً بذكر البضائع التي يستورد بها العراق لحاجة البلاد اليها . وقد ظهر من الارقام المندرجة اعلاه ان قيمتها في سنة ١٩٢٧ بلغت زهاء مائة

وخمسة ملايين ونصف رية اي ما يقارب تسعة ملايين باون . وهو قريب من ضعف ميزانية العراق .

اولا — الاقمشة القطنية : ان اكبر بضاعة يتاجر بها العراق هي الاقمشة القطنية التي يستهلك بعضها في القطر . ويصدر بعضها الى ايران . وقد بلغ قيمة الوارد منها الى بغداد في السنين التي سبقت الحرب زهاء (١٠٤٠٠٠٠٠) باون وهو ما يعادل اقل من نصف قيمة جميع البضائع المستوردة الى بغداد . ولا شك في ان قسما كبيرا منها يصدر الى بلاد ايران : اما قيمة المستورد منها الى البصرة فقد بلغ النسبة عينها ، ومنها ما يرسل الى بغداد . واما في مدينة الموصل فقد بلغت قيمة الاقمشة القطنية المستوردة اليها زهاء (٤٠ : ٣٠) الف باون اعني ربع مجموع قيمة البضائع المستوردة للمدينة المذكورة .

وقد بلغت قيمة الاقمشة القطنية المستوردة للعراق في السنين السابقة بقصد الاستهلاك فيه كما يلي :

(٢٣٠) لك رية في سنة ١٩٢٥ و (٢٢١) لك رية في سنة ١٩٢٦ و (٢٣٠) لك رية في سنة ١٩٢٧ . وهي تبلغ زهاء ربع مجموع قيمة البضائع المستوردة للعراق على التقريب .

يجلب معظم الاقمشة القطنية من بريطانيا من معامل مانجستر . ويرسل بريطانيا زهاء ٧٥ بالمائة من مجموع الاقمشة الواردة للعراق ويلى بريطانيا بلاد الهند في اصدار الاقمشة القطنية . وكانت النمسا تصدر قسما قليلا من لاقمشة المذكورة الى العراق ، غير انها تركت مقاهها الى اليابان التي اخذت تتاجر مع العراق بعد الحرب الكبرى .

اما غزل القطن فتقوم بلاد الهند باصداره . وقد بلغ قيمة المستورد الى العراق قبل الحرب بين (٨٦٠٠٠ : ١٣٢٠٠٠) باون .

ثانياً — الاقمشة الصوفية : ولقد تعدلت قيمة الاقمشة الصوفية قبل

الحرب الكبرى تبدلاً كبيراً وبلغت قيمتها في سنة ١٩١٠ في العراق زهاء (٢٨٠٠٥٨) باوناً واصبحت البضاعة الثانية بعد الاقمشة القطنية . وقد ارسلت القسم الكبير منها بريطانيا . الا ان القيمة سقطت في سنة ١٩١١ الى ٢٧٥٢١ باوناً .

ويظهر ان ايران طلبت كمية كبيرة من الاقمشة المذكورة سنة ١٩١٠ . فأثرت في اسواق العراق . وفي سنة ١٩١٣ ارتفعت القيمة وبلغت (١١٥٠٠٧) باوناً ويلي بريطانيا في اصدار الاقمشة الصوفية ايطالية ، وكذلك تستورد العراق غزل الصوف من الخارج لحياكة العباءات . وبلغ قيمة الاقمشة الصوفية المستوردة للعراق في السنين الماضية كما يلي :
(١٢) لك ربية في سنة ١٩٢٥ ، (١٨) لك ربية في سنة ١٩٢٦ ،
(٢٦) لك ربية في سنة ١٩٢٧ .

غير ان الوطنيين انتهبوا الى خطورة غزل الصوف ، فاسس فتاح باشا معيلاً لغزل الصوف في بغداد وأخذ يصرف منه كمية مناسبة في اسواق بغداد ، كما انه شرع باصدار البعض منه الى ايران وسيشرع بنسج الاقمشة الصوفية ايضاً وقد جلب لها المكان اللازمة .

ويظهر من ذلك ان رغبة العراق في الاقمشة الصوفية بازياد مستمر وهي ناشئة من تغيير الاهلين لكسوتهم والميل الى الكسوة الاجنبية .
ثالثاً — غزل القطن : كانت الهند تجهز العراق بغزل القطن وما زالت كذلك ، وقد بلغ ثمن الغزل المرسل الى سوق بغداد قبل الحرب الكبرى (٧٠٠٠٠ : ١١٢٠٠٠) باون وثمان الغزل المرسل لاسواق الموصل (١٧٠٠٠ : ٢٠٠٠٠) باون اما بريطانيا فقد جهزت اسواق ديار بكر بثمان يبلغ ثمنه (٦٠٠٠ : ٦٠٠٠) باون سنوياً .

رابعاً — الحرير والاقمشة الحريرية : صعدت قيمة هذه البضاعة الواردة الى بغداد في السنين التي سقت الحرب الكبرى من (٣٠٠٠٠)

باون الى (٧٠٠٠٠) باون . وكانت بلاد الهند هي البلاد التي تقبض على سوق الحرير الى سنة ١٩١٢ . ثم أخذت بلاد الصين تراجها الى ان تغلبت عليها . وكانت فرنسا وايطالية تصدران بعض الحرير والاقمشة الحريرية الى الموصل وديار بكر .

و يظهر من احصاء دائرة الكارك والمكوس ان قيمة هذه البضائع اخذت بالتزايد في السنين الاخيرة . وبعد ان كانت (٢٦) لكافى سنة ١٩٢٥ صارت (٤٢) لكافى سنة ١٩٢٦ . وبلغت (٤٩) لكافى سنة ١٩٢٧ .

و يظهر من الجدول الذى يبين البلاد التي أصدرت هذه البضاعة في السنة الاخيرة ان سورية أصدرت بقيمة عشرة الكاك . و بريطانيا بقيمة ثمانية الكاك وبلاد الهند بقيمة ستة الكاك . والبلاد الاخرى أصدرت بقيمة خمسة وعشرين لكافى .

خامساً — السكر : يعتبر السكر من البضائع التي يستورد العراق منها بقيمة كبيرة وقد بلغ الدرجة الثانية في قائمة البضائع المستوردة في السنين الاخيرة .

وكانت قيمة المستورد منه لسوق بغداد في سنة ١٩١٢ زهاء (٢٨٢,٥٦٢) باوناً والى سوق البصرة (٧٢١,٠٩٩) باوناً .

وكان يستورد القسم الكبير من رؤس السكر وفي سنة ١٩١٢ وبغدها أخذ يستورد السكر الناعم بكميات كبيرة حيث بلغت قيمتها في السنة المذكورة (٤٨,٠٩٩٩) باوناً مقابل (٢٤,٠١٠٠٠) باوناً قيمة رؤس سكر .

وقد أصدرت بلجيكة في سنة ١٩١٢ ٤٤ بالمائة من مجموع السكر الوارد الى بغداد . وقد زاحت سكر الرؤس الذي تصدوه فرنسا الى قسم العراق الجنوبي .

اما المانية فقد أصدرت ١٩ من مجموع السكر الوارد الى بغداد . بينما
 النمسة أصدرت ١٨ بالمائة . وهاتان الدولتان كانتا تصدران السكر الناعم
 ويظهر من الاحصائيات التي سبقت الحرب الكبرى ان انكلترة
 وفرنسة وبلاد الهند وهولاندة تقاسمت اصدار السكر الى العراق . ثم
 شرعت مصر وهونغ كونغ في الصين تصد ان السكر ايضاً الى العراق .
 وقد بلغت قيمة السكر في السنين الاخيرة المقدار الآتي :

(٨٣) لك ربية في سنة ١٩٢٥ . (٨٢) لك ربية في سنة ١٩٢٦ .
 (٩١) لك ربية في سنة ١٩٢٧ و (٨٣) لك ربية في سنة ١٩٢٨ .
 أصدرت انكلترة منه $\frac{2}{3}$ بالمائة وبلاد الهند $\frac{1}{3}$ بالمائة وأصدرت
 الممالك الاخرى الباقي .

سادساً — الماكينات والالات : أخذ العراق في السنين التي سبقت
 الحرب الكبرى يستورد قسماً كبيراً من الماكينات والالات ليستخدمها
 في الزراعة . وبينما كانت قيمة الوارد منها الى بغداد في سنة ١٩٠٢ (٣٢٩٨)
 باوناً ، بلغت (٢١١٩١) باوناً في سنة ١٩١٠ و (١٥٠٨٠٠) في سنة
 ١٩١١ و (١٦٩١٨٢) باوناً في سنة ١٩١٢ . لاشك في ان قسماً كبيراً
 من هذا التزايد المستمر يخص المكين والالات التي استوردت لسدة
 الهندية ولسكة حديد بغداد — سامراء .

غير ان القسم الاخر من ذلك التزايد يعود الى شيء استعمال
 المضخات لرفع المياه من الانهار واسقاء المزارع بها .

وقد اصدرت بريطانيا ٩٤ بالمائة في سنة ١٩١٢ و ٩٢ بالمائة في سنة
 ١٩١٢ من مجموع المكين والالات لواردة الى بغداد يدخل فيها
 جميع المضخات .

اما الات الزراعة الاخرى فانها أخذت تستعمل في "عرق" على

التدريج وقد يكثر استعمالها في المستعمل بتكاثر المزارع وتقدير الملاكين
قوة اليد العاملة وقد زادت قيمة الماكينات والالات والمعادن الاخرى في
السنة الاخيرة زيادة فاحشة نظراً للسنتين السابقتين.

وبنما كانت قيمتها في سنة ١٩٢٥ عشرة الكاك. وفي سنة ١٩٢٦
اربعة عشر لكا، بلغت ثلاثة وخمسين لكا في سنة ١٩٢٧. وهذا الامر
يشال بصيرة راصحة على رغبة الاهلين في استعمال الماكائن والالات
في الزراعة. وقد اصدرت بريطانيا منها بقيمة (٤٥) لكا. بينما نرى ان
الممالك الاخرى اصدرت بالقيمة البقية في سنة ١٩٢٧

سابعاً - الاخشاب: يعتبر العراق من البلاد الجرداء اذ ليس فيه
غابات. جل ما ينبت فيه هو النخيل والاشجار التي لا تصلح للاستعمال
في الانشاءات والاثاث، وهو يستورد الخشب من الخارج لاستعماله في
المباني وفي التجارة.

وكذلك تستورد البصرة مقداراً كبيراً من الواح الخشب لصنع صناديق
المر: وقد بلغ قيمة هذه الالواح في السفين التي سبقت الحرب الكبرى
(١١٠٠٠٠ : ١٥٠٠٠٠) باون. اما الاخشاب التي جلبت للتجارة فقد
بلغت قيمتها (٢٠٠٠٠ : ٨٥٠٠٠) باون

اما قيمة الاخشاب الواردة الى بغداد في سنة ١٩١٢ فقد بلغت خمسة
عشر الف باون. وفي سنة ١٩١٢ ستة عشر الف باون.

وكانت روسية والنمسة وبلاد سكاندينافية تصدر الالواح لصناديق
التمر. والهند تصدر الخشب المستعمل في المباني والتجارة. غير ان روسية
زاحمت الهند في هذه البضاعة وكان القسم المستورد منها في سنة (١٩١٢ -
١٩١٢) ٩٤ بالمائة.

وقد بلغت قيمة الخشب المستورد الى العراق في السنين الاخيرة
المقدار الآتي:

(٢٤) لك ربية في سنة ١٩٢٥ ، (٢٥) لك ربية في سنة ١٩٢٦ .
(٢٥) لك ربية في سنة ١٩٢٧ .

أصدرت الهند منه بقعة خمسة السكاك وتركية بقيمة ثلاثة السكاك
والبلاد الاخرى بقيمة سبعة عشر لسكا في سنة ١٩٢٧ .

ثامناً — القهوة : بلغت كمية القهوة الواردة الى البصرة في السنة التي
سبقت الحرب الكبرى (١٤٠٠) كيس تتفاوت قيمتها من (٢٢٠٠٠ :
٧٢٠٠٠) باون . وتفاوتت السكمية الواردة الى بغداد بين (٤٠٠٠ : ١١٠٠٠)
كيس بقيمة (١٦٠٠٠ : ١٧٠٠٠) باون . اما السكمية الواردة الى الموصل
فقد بلغت قيمتها (٢٠٠٠ : ٤٥٠٠) باون .

ان معظم هذه القهوة قهوة برازيلية تصدره نكلترة وهي تصدر
٦٦ بالمائة الى سوق بغداد وكذلك كانت المانية تصدر القهوة البرازيلية
من هامبورغ وفرنسة من مرسلية .

وقد أصدرت بلاد الهند في سنة ١٩١١ : ١٩١٢ (٢٢ بالمائة) ١٠
مجموع القهوة الصادر الى بغداد والموصل وقد بلغت قيمة القهوة
المستوردة الى العراق في السنين الاخيرة المقدار الآتي :

(٢٥) لك ربية في سنة ١٩٢٥ ، (١٠) لك ربية في سنة ١٩٢٦ .
(١٤) لك ربية في سنة ١٩٢٧ .

أصدرت الهند بقيمة ثلاثة عشر لسكا ، والبلاد الاخرى بقيمة لك
في سنة ١٩٢٧ ، مما يدل على ان الهند زاحمت الممالك الاخرى في اصدار
القهوة بعد الحرب الكبرى .

تاسعاً — الشاي : وتدل الارقام على ان العراق اخذ يكثر من
استعمال الشاي في السنين التي سبقت الحرب الكبرى . وكانت السكمية
الواردة الى البصرة في كل سنة تتفاوت بين (١٩٠٠٠ : ٢٠٠٠٠) صندوق
بقيمة (٢٤٠٠٠ : ٢٥٠٠٠) باون . والواردة الى بغداد بلغت (١٨٠٠٠)

صندوق بقيمة (٨١٠٠٠) باون .

ويظهر ان بلاد الهند كانت تصدر جميع الشاى ماعدا قسم قليل
تصدره الى بغداد . اما قيمة الشاى الوارد الى العراق فى السنين الاخيرة
فقد بلغت المقدار الاآتى :

(٣٩) لك ربية فى سنة ١٩٢٥ ، (٤٠) لك ربية فى سنة ١٩٢٦ ،
(٣٣) لك ربية فى سنة ١٩٢٧ . وأصدرت الهند منه بقيمة (٣١) لك
والبلاد الاخرى بقيمة لكين فى سنة ١٩٢٧ .

عاشراً — النفط : كثر صرف النفط فى السنين التى سبقت الحرب
الكبرى لكثرة استعمال المضخات . وقد بلغت كمية النفط الوارد الى
البصرة فى سنة ١٩١٠ (١٠٨٤٠٠) صندوق . وفى سنة ١٩١٢ (٢٠٩٢٠٠)
صندوق . وفى سنة ١٩١٣ بلغت (٣٢٢٦٧٠) صندوقاً

وكان النفط الروسى براحم نפט الممالك الاخرى فى اسواق العراق
الى سنة ١٩١١ ، وفى سنة ١٩١٢ النفط الامريكى ، غير ان النفط العارسى
بعد استثماره من قبل شركة النفط الانكليزية الفارسية تغلب عليه بعد
ذلك التاريخ .

ومن الكمية اواردة الى العراق فى سنة ١٩١٣ (١٧٩١٩٤) صندوقاً
منها ما أصدرته الشركة المذكورة فى عبادان بينما نرى ان روسية قد
أصدرت (٨٧٠٠٠) صندوق . وامريكة (٦٦٣٧٦) صندوقاً .

وقد بلغت قيمة الزيوت الوارء للعراق وهى النفط والبنزين ، دهن
المكأن الخ . فى السنين الاخيرة المقدار الاآتى :

(٦٣) لك ربية فى سنة ١٩٢٥ ، (٧٢) لك ربية فى سنة ١٩٢٦ ،
(٤٤) لك ربية فى سنة ١٩٢٧ .

أصدرت منه شركة النفط الانكليزية الفارسية بقيمة اربعين لكاً
وأصدرت انكلترة منه بقيمة لكين ، والهند بقيمة لك ، والبلاد الاخرى

بقيمة لك ايضاً في سنة ١٩٢٧ . والسبب في قلة قيمة الزيتون الواردة للعراق هو استثمار شركة النفط التركية ابار نفطخانة في جوار خانقين وبيعها للزيت المستخرجة منها في العراق .

والان نذكر البضائع التي يصدرها العراق الى الخارج وهي :

١ - التمر : ان اكبر متاع يصدره العراق الى الخارج هو التمر . وقد علمت من بحث الزراعة ان اكبر منطقة تزرع النخيل هي منطقة شط العرب . تصدر هذه المنطقة التمر في كل سنة الى الخارج . غير ان قيمة التمور الصادرة غير ثابتة . بل انها تتبدل بتبدل اسعار السوق في الخارج . يتقرر السعر في زمن الحاصل او قبله بين الملاك والبائع ، ثم يأخذ هذا السعر بالهبوط والصعود بسرعة نظراً لطلبات المالك الاوربية او امريكية

ويقيم السعر بعض الاحوال : منها حالة الجوفائه يؤثر في نزوح التمر على النخيل ، ويؤثر فيه بعد قطعه لان الاططار والرطوبة تزدية . وكذلك جمع التمر ووضعه في الصناديق ايضاً يؤثر في السعر . والتمر النظيف الموضوع انتقار في الصناديق يباع بسعر جيد . بينما يرى ان التمر المخلوط والموضوع بحالة سيئة ينزل السعر .

أما نوع التمر التي يصدرها العراق فهي : الخلاوى والخضراوى والساير . يوضع الطرى منها في الصناديق و يصدر الى بريطانيا وامريكة والهند واوسترالية وروسيا والمسة وبلاد سورية وفلسطين .

ويوضع التمر ايضاً في الخصافات المصنوعة من سعف النخيل ويرسل الى الهند وسورية وفلسطين وخليج فارس وتركية ويكون في الاغاب من نوع الساير .

أما تمر الزهدى الذي ينمو في جوار بغداد وكرنلا والحلة كثيراً فيوضع في الخصافات ويصنع الصناديق او في الجلود و يصدر الى بومباي

وسينغافورة ومصر وسورية وفلسطين.

و يظهر من تقارير القناصل ان الثمر الذي صدر من البصرة في سنة ١٩٠٦ بلغت كميته (٢١٢٥٠) طناً. وفي سنة ١٩١١ بلغت (٦٦١٦٩) طناً بقيمة (٤٥٧٧٩٥) باوناً، وفي سنة ١٩١٣ بلغ مقداره (٧٥٣٦٨) طناً بسعر (٥٨٢٠٧٤) باوناً

وبلغ قيمة الثمر الصادرة من العراق في السنين الاخيرة المقدار الآتي:
(٢٠٥) لك ربية في سنة ١٩٢٥ : (١٦٧) لك ربية في سنة ١٩٢٦ ،
(١٨٣ ١/٢) لك ربية في سنة ١٩٢٧ : (١٦٩) لك ربية في سنة ١٩٢٨ .
صدر ما يقارب (١٠٠٠) طناً من الثمر اليابسة على الطرق البرية الى بلاد العرب وسورية و ايران .

وقد يهضع الاعظم من الثمر في الصناديق او السلال . الاقسا قليلا منه فانه يوضع في الجلود و يصدر الى البلاد العربية المجاورة ، اما الصناديق والسلال فتصدر الى الممالك الاجنبية

وقد صدر في سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ (١٠٨٨٧٠٠١٨) صندوقاً و (١٠٣١٥٠٨٩٢) سلة من الثمر الى الممالك الاجنبية وكان تقسيمها على الممالك المذكورة كما يلي :

المملكة التي صدر اليها الثمر	صناديق	سلال
بريطانية	٦٧٩٣٢٧	٠
امريكة	٥٠٤٣٢١	٢٣
هند	١٣١٤	٠٥٦٠٣٥٢
مصر والسودان	١٦٢٠٧٨٣	١١٠٠١٠٤
اوسترالية و نيوزيلندة	١١٦٨٧٩	٠
بلاد العرب	١٦٨	٢٢٩٠٨١٢
جنوب افريقية	٦٨٦٢٢	١٠٧٩٥

الملك التي صدر بها القمح	صناديق	سلال
الجزائر وتونس ومراكش	١٧ ٨٥٩	١٥٣
فرنسة	٥١٧٩٧	١
المانية	٣١١٥٧	٠
بلجيكة	٢٢٦٩٥	٠
هولندية	٢٧٣٩	٠
تركية	٦٠١٦٩	٨٦٩
سورية وفلسطين	٩٢٥٧	٧٢٦
ايران	٥٨	٢٢٣٩
المالك الاخرى	٣٩٤٥٣	٣٥٤٧

أما المقدار الذي صدر في سنة ١٩٢٥ - ٢٦ (٢٠٥٨١٠٦١٣) صندوقاً
و (٩٧٩٠٦٤٥) سلة . وفي سنة ١٩٢٦ - ٢٧ (١٤٠٩٥٩٠) صندوقاً
و (٥١٣٥٩٧) سلة .

وقد يلاقي الملاكون صعوبات كبيرة في اصدار القمح الى الخارج
بالسعر المناسب . وقد يضطر الاكثر منهم الى بيع القمح قبل القطف
والكبس بسعر منخفض نظراً لحاجته الى المال وعندها يتهيأ الحاصل
للاصدار بكن السعر مناسباً جداً ، غير ان الملاكين المذكورين لا يستفيدون
منه شيئاً ، وانما يستفيد منه جال الشركات .

وقد تحتكر الشركات الاجنبية في البصرة اصدار القمح على حسابها
فتضع اسعاراً باهضة للشحن ، حيث يضطر اصحاب البضاعة الى بيعها شمن
بخس ، لانه ليس لديهم المال الكافي لاصداره على حسابهم .

وهكذا نجد انه اذ كثر الحاصل في القمح يكون سعره واطناً ، واذ
كان الحاصل قليلاً يتحسن سعره غير ان استفادة الملاك منه قليلة ، لان
أجرة الشحن الى الخارج باهظة ، ولأن الملاك لا يستطيع ان يصدر

بضاعته مالم يكلف الشركة المحتكرة بذلك .

٧ ثانياً — الحنطة والشعير : لاشك في ان العراق يجب ان يكون من الاقطار التي تصدر كميات كبيرة من الحبوب الى الخارج نظراً لخصوبة ارضه وكثرة المياه التي تجري فيه ، غير ان الاحوال السيئة التي تنتاب الزراعة فيه من وقت لآخر تؤثر في كميات الحبوب التي تصدر للخارج ، وقد يقع في بعض السنين انه يحتاج الى جلب الحبوب من الخارج ، وهكذا نرى ان قيمة الحبوب المصدرة الى الخارج تابعة لتبدلات عظيمة . وعندما يكون الموسم جيداً يصدر العراق كمية كبيرة من الحبوب للخارج بينما يصبح الموسم رديئاً بقله الامطار او بتسلط الجراد او هبوب الرياح الشرقية عند نفوج الغلة او بتسلط المياه الطاغية على المزارع ، لا يصدر العراق الا كمية قليلة من الحبوب .

وكانت الحكومة التركية قبل الحرب الكبرى تضطر لوضع رسوم على الحبوب الصادرة من ولاية الى ولاية أخرى حتى لا يصب اهل تلك الولايات القمح والغلال . وهكذا تضع رسوم على الحبوب الصادرة من ولاية الموصل الى ولاية بغداد مثلاً .

ومن الامور التي تؤثر في اصدار الحبوب قلة الوسائط النقلية وعدم الاعتناء بتنظيف الحبوب من المواد الاجنبية الاخرى .

وقد يحدث أحياناً ان المواد المخلوطة بالحبوب كالتراب والحجارة تبلغ نسبة ٣٠ بالمائة .

وقد اضطر المشترون في سنة ١٩١٢ الى استلام الحبوب بعد تطهيره واعتبار القسم الطاهر السكمية المبوغة .

٨ يصدر العراق نوعين من الحنطة : الحنطة الخشنة التي يقل نساها ويكثر المادة الغلوتينية فيها ، يصدرها الى الهند والحجاز ، او يسهلكها في الداخل . اما الحنطة الناعمة فيصدرها الى اوروبا . لا تعتبر حنطة العراق

من أحسن انواع الخنطة والهمة مبذولة لتحسينها . أما شعير العراق فسمعتة جيدة في الخارج . وله سوق رائجة فيه تفوق سوق الخنطة . كانت قبل الحرب الكبرى الخنطة والشعير تصدران الى بريطانيا والمانيه والهند وتركيا والى موافى خليج فارس .

اما كمية الخنطة التى صدرت من البصرة وهى خنطة بغداد والبصرة (ماعدا الموصل) فكما يلى : (٣٠١٣٠) طنأ بشمن (٢٤١٠٩٣) باون فى سنة ١٩٠٨ . و (١٣٣٠) طنأ بشمن (١١٥٢١) باوناً فى سنة ١٩٠٩ . و (٢٤٠٤٤) طنأ بشمن (٢٤٢٠٥٤) فى سنة ١٩١٢ .

أما الشعير فصدر منه (٥٢٩٩٦) طنأ بشمن (٢٧٠٩٧٧) باوناً فى سنة ١٩٠٨ و (١١٠٢٨) طنأ بشمن (٨٢٧٨٨) فى سنة ١٩٠٩ . و (١٧٩٩٩) طنأ بشمن (١١١٨٨٤٩٠) باون فى سنة ١٩١٢ .

أما سعر الخنطة والشعير فكان فى ازدياد مستمر نظراً لطلبهما من الخارج . وكان التجار الالمان يهتمون كثيراً باصدارهما وكانت الموصل ترسل كميات كبيرة من الخنطة والشعير بالاكلاك الى اسوق بغداد لاستهلاكهما فى داخل العراق او اصدارهما للخارج وقد بلغ ثمن الكمية المصدرة منهما لبغداد فى سنة ١٩١٠ زها (٢٠٠ ٠٠) باون .

نذكر فيما يلى مقدار الخنطة والشعير الذى صدر فى السنين الاتية

سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	سنة ١٩٢١
خنطة ٢٠٢٢	٨٦٧	١٠٥٩٧ طن
شعير ١٧٢	٨٩٨٥	١٧٠٩٥٠ طن

ويظهر من هذه المقادير ان كمية الخنطة والشعير المصدرة للخارج فى زيادة مستمرة .

وبلغ اثمان الحبوب والدقيق لذى صدر للخارج فى السنين المذكورة

كما يلى :

(١١) لك رية في سنة ١٩٢٥ ، (٧٠) لك رية في سنة ١٩٢٦ .
 (١٦٢) لك رية في سنة ١٩٢٧ ، وفي سنة ١٩٢٨ (١١٦) لك رية .
 ثالثاً — الرز : فهمنا من البحث عن زراعة العراق ان القطر العراقي
 من الاقطار التي تكثرفيها زراعة الرز . والرز من صادرات العراق المهمة .
 وقد اتسعت في المدة الاخيرة الساحات التي يزرع فيها الرز ، ولا سيما
 في لواء العمارة وقضاء سوق الشيوخ وجبايش ، بمقدان تمت السيطرة
 على المياه وظهرت بعض الاراضي اليابسة فيها .

وعندما يقل الحاصل في بلاد الهند ، يصدر العراق كميات كبيرة من
 الرز اليها ، كما حدث ذلك في سنة ١٩١١ . حيث قل الحاصل في مزارعات
 برما فاخذت الهند تطلب من رز العراق كميات كبيرة .

ان زراعة الرز تتوقف على كثر المياه ، ولذلك كان الخلل الذي
 يطرأ على الري يؤثر في زراعة الرز تأثيراً سيئاً ، واذا قلت المياه في نهر
 دجلة ولم يتيسر تسليطها على ساحة الاهوار والمستنقعات في منطقة العمارة
 يقل حاصل الرز في تلك المنطقة من دون شك . وكانت منطقة دجلة
 تزعم كميات غير قليلة من الرز ، بيد ان اتساع اماكن الزراعة في تلك
 المنطقة حيث كثرا لاقبال عليها بعد ان تنظمت طريقة الري فيها وضروية
 لاقتصاد بمياه السقي قد اثر في حاصلات الرز في المنطقة المذكورة .

وكذلك الامر في قضاء الهندية حيث قل فيه زراعة الرز لضرورة
 الاقتصاد بالمياه ومكافحة الملاريا .

وقد توترت قلة المياه في زراعة الرز الى درجة تضطر العراق الى جلب
 الرز من الهند ، كما وقع ذلك في سنة ١٩١٣ . وفي السنين التي سبقت
 الحرب الكبرى كانت تجرى مضاربات على حاصلات الرز وذلك بان
 تسلف الشركات المزارعين ما بالغ تأخذ بدله الرز عند نضوجه . وقد
 يخسر التجار والشركات ما أسلفوه

ومن وجهة اخرى ، لا يعتبر رز العراق من الرز الفاخر الذى يصلح
للاكل والاصدار الى اوربة باستثناء الغنبرو والناكزة . والذى يصدر
من العراق يرسل الى انكلترة حيث يطحن ويدق ويستعمل فى الاطعمة
والصناعة ، واما القسم الذى يصدر الى الهند فيؤكل . وقد تحتاج زراعة
الرز الى عناية خاصة حتى يتحسن نوعه . ويصدر لجميع انحاء العالم لاجل
الاكل . ومن الاسباب التى تؤثر فى سوق الرز عدم الاهتمام بتطهيره ،
اذ تراه مخلوطاً مع الدنان او مواد اخرى .

وكانت سوق البصرة تصدر الرز الى بريطانيا والمانيه وتركيا . ويصدر
الشلب الرز بقشره ، الى بريطانيا والمانيه ومواني خليج فارس .
بلغ مقدار الرز الصادر فى سنة ١٩١٣ (٢٠٢٧٤) طناً بمبلغ (١٦٦٨٤)
باوناً ، وقد اصدر العراق (٤٤٩٠) طناً فى سنة ١٩٠٧ . وفى سنة ١٠١٢
اصدر العراق (٦٤٩٩٦) طناً من الشلب بمبلغ (٣٢٤٩٨٠) باوناً . وهـ
اعظم ما استطاع ان يصدره . بينما زاه فى سنة ١٩٠٧ لم يصدر منه الا
(٦٧٥٠) طناً .

أما مقدار الرز الصادر فى الثلاث السنوات الاتية فكما يلى :

١٩٢٧	١٩٢٦	١٩٢٥
٦٨١ طناً	٥٤٤ طناً	١٢١ طناً

ويظهر من ذلك ان صادرات الرز قلت بالنسبة للسنين التى تقدمت
الجرب الكبرى ، الا انها فى زيادة مطردة ، وسبب ذلك : الاقتصاد بمياه
الاسقاء من جهة ، ومنع زراعة الرز فى بعض الانحاء لمكافحة الملاريا
واقبال الناس على زراعة القطن بدلا من الرز .

رابعاً - الحبوب : نقصد بالحبوب ، ماعدا الحنطة والشعير : الدخن
والذرة والهرطمان والسسم والماش والباقله . الخ .

يصدر العراق بعض الكميات من هذه الحبوب ، وبما ان كثيراً منها

يزرع في الصيف ، وقد يقل انتاجها لقلة مياه السقى في الصيف .
والحقيقة ان الزراع لم يميلوا الى زرع كميات كبيرة منها لانها تحتاج الى
الماء في الوقت الذى يحتاج اليه القطن او الرز . وقد يزرعون منها كميات
قليلة ليستفيد منها الفلاح ، ويقتات به احياناً .

فالدخن والذرة والسمسم مثلاً من المزروعات الصيفية ، يشرع في
زرعها بعد حصاد الحنطة والشعير ، وقد تقل المياه في ذلك الوقت لحلول
موسم الصيف ، ولأن النهر لا يفيض فتمتلئ منه الجداول ، وانها
تنفعهم بتاتاً في حين ان المزروعات تحتاج الى الماء حتى تنضج . فيظهر من
ذلك ان زراعة هذه الحبوب غير مكفولة وتختلف الكميات التي تصدر
منها باختلاف السنين .

أما وقد أخذ الزراع يكثرّون من زراعة القطن ، فلا شك في ان
زراعة هذه الحبوب سوف تقل في السنين المقبلة اذا نجح القطن .

تصدر الحبوب الى انكلترة والهند وموالياً خليج فارس . وقد
اصدر العراق في سنة ١٩١١ كميات كبيرة من الذرة مع الشعير والشلب
الى انفرس في بلجيكة وهامبورج في المانية .

يصدر السمسم الى انكلترة وفرنسة . بلغت الكميات الصادرة من
الحبوب من البصرة (٢٥٣٣٨) بمبلغ (١٩٠٣٩) باون في سنة ١٩٠٨
و (١١٠١٧) طناً بمبلغ (٧٢٦٢٩) في سنة ١٩١١ ونزلت الى (٣٧٩٩)
طناً في ١٩١٣ .

أما الكميات التي اصدر منها في السنوات الاخيرة فكما يلي :

(١٣٥) طناً في سنة ١٩٢٥ . و (١١٠٠٤) اطنان في سنة ١٩٢٦

و (٢٤١٢٩) طناً في سنة ١٩٢٧ .

خامساً - الصوف : تتبع لحجارة الصوف في العراق حالة الطلب من
الخارج . وتكون الكمية الصادرة كثيرة اذا كثّر الطلب وقليلة عندما يقل .

ففى سنة ١٩٠٧ مثلاً كان الطلب قليلاً جداً، فلذلك لم يبع القسم
الكثير من الصوف .

وفى السنين التى تلتها كثر الطلب من اوربة وامريكا فراج سوق
الصوف فى العراق .

وليس من شك فى ان تجارة الصوف تتأثر بالعوارض التى تفتاب
المواشى، ففى سنة ١٩١١ مثلاً أصيبت قطعان الغنم باضرار كبيرة فأثر ذلك
فى كمية الصوف وصادر التجار صوف جلود الغنم الميتة .

وكان ان عدم الاعتناء بتطهير الحنطة والشعير ولرز يؤثر فى سوق هذه
الحبوب و يؤدى الى قلة الطلب وتنزىل السعر ، كذلك عدم الاعتناء
بتطهير الصوف وطرده مما يؤثر فى تجارتها . وكان التجار قبل لا يعتنون
بتطهير الصوف ، بل يضعون فى القسم الظاهر من الطرد الصوف النظيف
بينما يضعون الوسخ فى الداخل . وهكذا يسيئون سمعة صوف العراق ،
فيقل الاقبال عليه وينزل سعره . وفى المدة الاخيرة نرى التجار الى هذا
الامر فأخذوا يعتنون بنظافة الصوف . وكانت مدينة بغداد كبر مركز
يصدر منه الصوف . وينقل اليها من الالوية الشمالية والالوية القريبة
منها . وبعد ان يظهر ويكبس ويطرد فيرسل للبصرة لاصداره الى
بريطانية المانية والنمسة . اما الانواع التى تصدر فثلاثة : العربى والكردى
والعواسى وما زالت مدينة بغداد اكبر مركز يباع فيه الصوف . وقد
يجرى مضاربات كبيرة على الصوف ، فيوزع التجار الدراهم على الدالين
لجلب الصوف من القرى والقبائل . يسلم الدالون الدراهم للغنامة من
العرب والاكراذ قبل قس الصوف بيضعة اشهر . ويعينوا لهم الاماكن
التي يجمع فيها الصوف . وقد يسلف الشيخ او الاعا مالا من اتجار
ويدفع بدله الصوف وقت الاصدار . وبعد ان يجمع الصوف فى الموصل
وفى بغداد او فى مراكز اخرى ينظف ويخفف ، ومن ثم يكبس ويوضع

بالطروود فيبلغ وزن الطرد (٣٤٠) رطلا انكليزيا .

وقد يربح التجار عندما يرتفع السعر في الخارج ويخسر عندما ينزل وهكذا تجرى المضاربات في سوق الصوف .

صدر في سنة ١٩١٢ من بغداد (٣٤٠٣٩) طرداً الى انكلترة وفرنسة وامريكة والمانية . وفي سنة ١٩٠٨ بلغت كمية الصوف الصادر من بغداد والبصرة زهاء (١٧٦٢٤) طرداً بمبلغ (١٢٢٣٦٨) باوناً . وفي سنة ١٩١٣ بلغت الكمية الصادرة (٤٤٣٩٢) بمبلغ (٣١٠٧٤٤) باوناً .

أما الصوف الصادر من الموصل المرسل فرق الاكلاك الى بغداد ، فقد بلغت قيمته (٧٩٠٠٠) باون ، بيع منه بمبلغ (٥٧٠٠٠) الى انكلترة والباقي الى الممالك الاخرى . وفي سنة ١٩٢٨ (٧٢) لك ربية .

وبلغت قيمة المقدار الصادر من الصوف في السنوات الاخيرة المبالغ الاتية :

(٤٧) لك ربية في سنة ١٩٢٣ . (٨٤) لك ربية في سنة ١٩٢٤ ،
(٨٠) لك ربية في سنة ١٩٢٧ .

أما المرعز فينتج في المنطقة الكردية ويباع في سوق الموصل ، وهو يحكى من المرعز الاقوى الموجود في كردستان . وبعد ان يجتمع في الموصل يرسل لبغداد على الاكلاك ومنه الى البصرة ، حيث يصدر منها الى انكلترة وفرنسة والمانية .

وبلغت قيمة المقدار الصادر من البصرة في سنة ١٩١٣ زهاء (١٢٠٧٢) باوناً . وكانت الكمية عبارة عن (١٥٠٩) طرود . وهي كمية قليلة بالاظار للكميات الصادرة قبل هذا التاريخ

سادساً - الجلود : جلد الغنم والمعز وجلد البقر : وتؤلف الجلود القسم المهم من صادرات العراق . والجلود الصادرة من العراق لا تخص مملكة العراق فقط بل نخس ايران ايضاً لأن كميات غير قليلة من

الجلود كانت تنقل بطريق البر من انحاء ايران الى بغداد لاصدارها الى الخارج .

وتجارة الجلود ايضاً كتجارة الصوف تتأثر بالعوارض التي تنتاب الماشية ، وقد يكثر ذبحها اذا اجذبت الارض او قل مرعاها ، فتكثر كمية الجلود حينئذ . وكذلك عندما يصيب الماشية عاهات قتموت فتكثر الجلود . تكون مدينة بغداد مركزاً لتجارة الجلد . وتولف جلود الغنم القسم الاعظم من صادرات الجلود . وهي تصدر الى الخارج مدبوغة او غير مدبوغة ، وتصدر احياناً بصوفها وهكذا سعرها يتبدل ، والاقبال على الجلود المدبوغة اكثر من الاقبال على الجلود الاخرى .

وقد صدر من الجلود المدبوغة (٨٠٠) طرد في سنة ١٩٠٦ دبغت في مدايع الاعظمية . وهي تحتوى زهاء (٢٤٠٠٠٠) جلد ، بلغ سعرها (١٧٠٠٠) باون . صدر القسم الاعظم منها الى لندن ومنها الى المانية وفرنسة والنمسة .

أما جلد الخروف فكان يصدر منه كميات كبيرة . وهي جلود الخرفان التي نموت بعد ولادتها او تذبح بعد بضعة اشهر وقد يتفاوت عددها السنوى من (١٥٠٠٠٠) الى (٥٠٠٠٠٠) بقيمة (٧٥٠٠ : ٢٥٠٠٠) باون . أما جلد المعز فيصدر على الاغلب غير مدبوغ بشعره . وتجمع جلود المعز من كردستان وتصدر الى انكلترة وممالك اوربة الاخرى حيث تصدره الى امريكا .

اما المقدار الذي يصدر سنوياً فكان يقدر بـ (٢٠٠٠٠٠ : ٣٠٠٠٠٠) جلد بقيمة (٢٠٠٠ : ٣٠٠٠٠) باون .

ويتفاوت مقدار جلد البقر والثور الصادر من بغداد سنوياً من (٥٠٠٠٠ : ٦٠٠٠٠) جلد ، كان يصدر الى اوربة من طريق مارسيليا والى امريكا ، وتبلغ قيمته زهاء (١٢٠٠٠) باون . اما جلد الجاموس ،

الذى يبلغ عدده الوارد الى السوق سنوياً (٨٠٠٠ : ١٠٠٠٠) ، فيستعمل القسم الاعظم منه في صناعة الاحذية في العراق .

وقد بلغ مجموع المقدار الصادر من بغداد من جميع انواع الجلود في سنة ١٩٠٨ (٤٢٦٦) طرداً بمبلغ (٥٦٧٦٠) باوناً في سنة ١٩١٣ . (٧٦١٨) طرد بمبلغ (١٠٧٦١٢) باون اما قيمة الصادر من الموصل فقد بلغ زهاء (٤٠٠٠٠) باون سنوياً . نذكر مايلي سعر الجلود الصادرة من العراق في السنوات الاخيرة :

(٢١) لك ربية في سنة ١٩٢٣ ، و (٢٥) لك ربية في سنة ١٩٢٤ ،
(٣٩) لك ربية في سنة ١٩٢٥ ، و (٢٥) لك ربية في سنة ١٩٢٦ ،
و (٢٩) لك ربية في سنة ١٩٢٧ . وفي سنة ١٩٢٨ (٢٩) لك ربية .
سابعاً — الدهن : كان العراق يصدر السمن الى الخارج بكميات لا بأس بها . وكان مقدار الصادر يزداد كل سنة . والسمن كما نعلم يتخرج في القرى و يوضع في التنكات و يرسل الى مراكز العراق المختلفة للاستهلاك والاصدار . يصدر العراق الكميات التي لا يحتاج الى استهلاكها في الداخل . وتكثر كمية السمن عندما تنزل الامطار بكثرة وتكثر المراعى التي رعاها المواشى وتعيش عليها فتزيد لبنها .
وعندما تقل الامطار وتجذب الارض تقل كمية السمن فلا تكاد تسد حاجة الاهلين .

كان يصدر السمن الى الهند خاصة والى الحجاز ومن بغداد والموصل الى تركيا وسورية وفلسطين .

بلغ مقدار الصادر في سنة ١٩٠٦ (١٤٩٢٤) تنكة بقيمة (٢٥٣٧١) باوناً . وفي سنة ١٩١١ (٤٣٤٩٢) تنكة بقيمة (٨٦٢٣٠) باوناً .
أما المقدار الصادر الوسطى في الثلاث السنوات التي تقدمت الحرب الكبرى فقد بلغ (٢٥٠٠٠) تنكة .

ويظهر من الاحصاءات ان السمن قد قل اصداره في السنين الاخيرة .
 ثامناً — الحيوانات : يصدر العراق الحيوانات الداجنة الى الاقطار
 المجاورة : سورية وفلسطين وتركيا و يصدر البعض منها الى مصر ايضاً .
 اما الحيوانات الصادرة فاليك بيانها :

١ — الجمال : لم يصدر العراق مقداراً كبيراً من الجمال ، وقد ظهر لنا
 من البحث في حيوانات العراق ان الجمال في العراق قليلة وهي تكثُر في
 قبائل نجد وقبائل سورية ، فلذلك يكثر الاصدار من بادية الشام
 والجزيرة . وكانت قبائل عنزة مثلاً تصدر الجمال الى سورية فتبيعها في
 سوق دمشق لاصدار القسم الاعظم منها الى مصر والقسم الباقي الى تركيا
 وكذلك تباع الجمال في سوق حلب ودمشق . ويصادف وقت البيع
 موسم الصيف حيث تحتاج القبائل الى اللباس والذخيرة للشتاء . كقبائل
 الفدعان التي تقم في الجزيرة على الخابور وقبائل العمارات على الفرات
 في جوار المسيب . وقد بلغ قيمة ثمن الجمال التي بيعت في سنة ١٩١٢ لمصر
 (٤٠٠٠) باون وفي سنة ١٩١٣ بلغ الثمن (٦٠٠٠) باون .

٢ — الخيل : لا تكون الخيل الصادرة على مقياس احده ، اذ يزداد
 عددها وينخفض حسب الطلب من الخارج . وكانت تركيا تحتاج الى
 الخيل لتستخدمها في الجيش فتستوردها من سورية والعراق : ويزيد العدد
 الوارد اليها في زمن الحروب .

يصدر العراق الخيل مادة الى الهند على طريق البصرة وهي من الاصائل
 العربية . وكذلك تصدر بعض الخيل الكردية من منطقة كركوك الى
 الهند . اما اسواق الخيل : فهي بغداد ، كركوك ، الموصل .

ويظهر من الاحصاءات التي نظمت قبل الحرب الكبرى ان عدد
 الخيل الصادرة من البصرة ازداد منذ سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩١٠

ففي سنة ١٩١٠ بلغ عدد الخيل (٢١٢٣) بثن (٥٣٠٧٥) با ناً .
ارسلت من البصرة الى الهند . وفي سنة ١٩١٢ بلغ العدد (١٤١٣) بثن
(٣٥٣٢٥) باوناً ، وفي سنة ١٩١٣ كان العدد الصادر (١٧٤٩) بسعر
(٤٣٧٢٥) .

٣ — البغال : يصدر العراق البغال بطريق التوسط ، الترانسيت ،
او تأتي اليه البغال من بلاد ايران فيصدرها الى الخارج .

٤ — الغنم والماعز : ان اكبر سوق لاصدار الغنم الى سورية ومصر
هي مدينة الموصل . يتجول تجار الغنم كما يجشأ أنفأ في الاحياء الكردية .
وبعد ان يجمعوها يجلبونها الى الموصل ويصدرونها من طريق الجزيرة
الى ضفاف الفرات فحلب ، فسورية . وقد يؤثر الاقليم في مقدار الغنم
الصادر ، واذا وقع برد شديد او نزلت الثلوج في الجزيرة ماتت الغنم
في طريقها وتكبد التجار خسائر كبيرة .

وكان مقدار الغنم الصادر من الموصل الى سورية سنوياً الى سنة ١٩٠٨
يبلغ نحو (١٠٠٠٠٠) راس بقيمة (٨٠٠٠٠) باون . وفي سنة ١٩١٢
اثر البرد الشديد في شتاء سنة ١٩١٠ — ١٩١١ في العدد الصادر ، فبلغ
بمجموع الثمن (٢٥٠٠٠) باون .

٥ — البقر والجاموس : يصدر البقر من الموصل الى سورية ومصر .
وقد بلغ ثمن البقر الصادر من الموصل في سنة ١٩٠٤ (١٥٠٠٠) باون .
وزاد في سنة ١٩١٠ فبلغ الثمن (٢٠٠٠٠) باون . وفي سنة ١٩١٢ كان
الثمن (٢٧٠٠٠) باون .

كذلك يصدر العراق الجاموس من الموصل الى سورية وتركيا ، وبلغت
قيمة الحيوانات الصادرة من العراق في السنوات الاخيرة الارقام الاتية :
(١٢) لك رية في سنة ١٩٢٥ و (١٤) لك رية في سنة ١٩٢٦ .

و (٢) لك ربية في سنة ١٩٢٧ . وفي سنة ١٩٢٨ (٢١) لك ربية .
 تاسعاً — عرق السوس : ينبت السوس في قسم العراق الاوسط
 والادنى على ضفاف الانهار وفي ساحات كبيرة . وتقوم الشركات الاحدنة
 باصداره الى الخارج لاستعماله في الصناعة
 وفي سنة ١٩٠٩ اقررت الحكومة التركية التسهيلات اللازمة لاصدا
 عرق السوس . بينما كانت قد اقامت العريقين في سبيله . فاحذت الشركات
 تصدر منه كميات كبيرة من البصرة . يصدر القسم الاعظم منه في امريكا
 والباقي الى انكلترا وفرنسة .

وقد بلغت الكمية الصادرة من عرق السوس في سنة ١٩٠٩
 (٤٨٧٧٨) طرداً : وفي سنة ١٩١٢ (١٣٠٠٥٢) طرداً ، وفي سنة ١٩١٣
 (٢٨٥٢١) طرداً ، وكان يبلغ قيمة الطرد نحو باون انكليزي .
 اما قيمة المقدار الصادر من الموصل سنوياً فكانت تنفاوت بين
 (٢٠٠٠ : ٣٠٠٠) باون .

وبلغت قيمة المقدار الصادر من العراق في السنوات الاخيرة
 المبالغ الآتية :

سته الكاك ربية في سنة ١٩٢٥ ، وثلاثة الكاك في سنة ١٩٢٦ .
 وسبعة الكاك في سنة ١٩٢٧ . وفي سنة ١٩٢٨ سبعة الكاك .
 يصدر العراق اعداداً الامتعة التي يحشأ عنها آنفاً مواد الدباغة كالفص
 وقشر لزمان والصمغ . الخ .

وقد بلغت قيمة مواد الدباغة في السنوات الاخيرة المبالغ الآتية :
 ٧ الكاك ربية في سنة ١٩٢٥ وستة الكاك في سنة ١٩٢٦ وثلاثة
 الكاك نصف في سنة ١٩٢٧ . وفي سنة ١٩٢٨ ثلاثة الكاك ونصف .
 اما التبغ فلم يصدر منه العراق كميات كبيرة بالرغم من كون المنطقة
 الكردية تزرع منه ساحات واسعة وان عدم الاهتمام بتحسين طرق

الزراعة قد جعل الآن استفادة العراق منه محدودة ، فضلاً عن انه فتح
الباب للتبغ الاجنبي وسكايه .

وبلغت قيمة التبغ الصادر في السنوات الاخيرة لمبالغ الاتية :
ليكان في كل من سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، وثلاثة الكاك في سنة ١٩٢٧
وفي سنة ١٩٢٨ ثلاثة الكاك ايضاً .



جدول ثمن الامتعة الصادرة من العراق في السنين الاخيرة (لك ربية)

نوع الامتعة	سنة ١٩٢٣	سنة ١٩٢٤	سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	سنة ١٩٢٧	ملحوظات
نمر	١٥٨	١٨٢	٢٠٥	١٦٧	١٨٢ ١/٢	
حبوب ودقيق	٨٧	٥٤	١١	٧٠	١٦٢	
صوف	٤٧	٨٤	٨٠	٥٤	٧٢	
جلود غنم وبقر	٢١	٢٥	٢٩	٢٥	٢٩	
منسوجات	٢٩٤	٤٨٨	٣٥٢	٢٢٢ قطنية	٢٠٠ قطنية	
حيوانات حية	؟	؟	١٢	١٤	٢١	
معادن	١٠	١١	١٢	٢١	١٦	
امعاء	٢١	٥٢	٢١	١٠	٨	
عجلات	؟	؟	٥	١١	٨	
سكر	١٢١	١١٢	١٠	١	١	
عرق السوس	؟	؟	٦	٢	٧	
بجاد	١٦٧ (٥)	٥٨ (٥)	٥	٢	٥	(د) صادر واعد تصديره
مواد دباغة	؟	؟	٢	٦	٢ ١/٢	
قطن	؟	؟	٨	٥	٢	
بج	٤	٢	٢	٢	٢	
طعنة وزيت	٢	١٠	٢ ١/٢	٢	٢	
اي	٥٥	٧٥	٥٠	٢٤ ()	٢٠ ()	(١٥) برسم الترانسيت

جدول ثن الامتعة المستوردة للعراق في السنين الاخيرة (لك ربية)

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	نوع الامتعة
١٩٢٧	١٩٢٦	١٩٢٥	١٩٢٤	١٩٢٣	
٢٢٠	٢٢١	٢٢٠			الاقمشة القطنية
٢٦	١٨	١٢	٧٦٤	١٦٥	الاقمشة الصوفية
٤٩	٤٢	٢٦			الاقمشة الحريرية
١٧	١٨	١٩			ملبوسات
٨٢	٨١	٨٢	٢٤٧	٢٩٠	سكر
٥٢	٢٢	١٥	٧٩	٢٢	معادن
٥٢	١٤	١٠	؟	؟	ما كنات وآلات
٤٤	٧٢	٧٢	٧٤	٧٦	زيوت
٢٢	٤٠	٢٩	١١٦	٩٦	شاي
٢٠	٢١	١٧	؟	؟	عجلات
٢٥	٢٥	٢٤	١٨	٢٤	اخشاب
١٦	١٢	١١	؟	؟	صابون
١٥	٢٢	١٤١	٤٨	١٤	حبوب ودقيق
١٤	١٥	٢٥	؟	؟	بن
١٢	١٠	١٠	٢٦	٢٠	مشروبات روحية
١١	١٦	١٧	؟	؟	ورق
؟	؟	؟	٢٨	١٦	امعاء
؟	؟	؟	٢١	١٠	فراكم وخضراوات

لاحقة:

وقد تبين من التقرير السنوي لذي قدمته الحكومة البريطانية الى مجلس عصبة الامم لسنة ١٩٢٨ ان قيمة ماورد الى العراق :
الاوراق : بما فيها ما ورد برسم التوسط (الترانسيت) وما أعيد
تصديره في السنين الاتي ذكرها بالارقام الاتية :

سنة	قيمة
١٩٢٥ - ١٩٢٦	١٧١٨ لكا
١٩٢٦ - ١٩٢٧	١٥٥٨ لكا
١٩٢٧ - ١٩٢٨	١٦٤٦ لكا

اما قيمة الوارد الى العراق ماعدا البضائع التي وردت برسم التوسط ،
بما فيها ما أعيد تصديره في السنين المذكورة فهو حسب الارقام الاتية :

سنة	رييه
١٩٢٥ - ١٩٢٦	١٠١٢ لكا
١٩٢٦ - ١٩٢٧	٩٧٧ لكا
١٩٢٧ - ١٩٢٨	١٠٨٥ لكا

اما قيمة البضائع المختلفة التي وردت الى العراق برسم التوسط في
السنين المذكورة فهي المبالغ الاتية بالالكاك :

١٩٢٥ : ١٦	١٩٢٦ : ٢٧	١٩٢٧ : ٢٨	
٢٣٠	٢٢١	٢٣٠	الاقشة القطنية
٨٣	٨٢	٩١	السكر
١٥	٢٢	٥٣	المعادن
١٠	١٤	٥٢	المسكان
٢٦	٥	٢٩	لا تشد - لثريه

٢٨: ١٩٢٧ ٢٧: ١٩٢٦ ٢٦: ١٩٢٥

٤٤	٧٢	٧٣	الزيتون
٢٣	٤٠	٣٩	الشاي
٣٠	٢١	١٧	العجلات
٢٦	١٨	١٢	الاقمشة الصوفية
٢٥	٢٥	٣٤	الاخشاب
١٧	١٨	١٩	
١٦	١٣	١١	الصابون
١٥	٢٢	١٤١	الحبوب و لدقيق
١٣	١٠	٢٥	البن
١٣	١٠	١٠	المشروبات و الخمر
١١	١٦	١٧	الودق

الارضاميات : اما قيمة ما صدر من العراق بما فيه الصادر برسم التوسط
والذي اعيد تصديره في السنين الاتية ، فهي مجموع المبالغ المدرجة ادناه .

سنة

١٢٠٩

١٩٢٥ - ١٩٢٦

١٠٣٣

١٩٢٦ - ١٩٢٧

١٢٠٣

١٩٢٧ - ١٢٩٨

اما قيمة ما صدر من العراق ما عدا الصادر برسم التوسط وبما فيه
البضائع التي اعيد تصديرها في السنين المذكورة فهي مجموع المبالغ الاتية :

سنة

٥٠٣ لكا

١٩٢٥ - ١٩٢٦

٤٦١ لكا

١٩٢٦ - ١٩٢٧

٦١٥ لكا

١٩٢٧ - ١٩٢٨

أما قيمة البضائع المختلفة التي صدرت من المراق بما فيها التي صدرت
برسم التوسط والتي أعيد تصديرها في السنين المذكورة فكما يلي :

٢٨-١٩٢٧	٢٧-١٩٢٦	٢٦-١٩٢٥	
١٨٣ $\frac{1}{2}$	١٦٧	٢٠٥	التمر
١٦٢	٧٠	١١	الحبوب والدقيق
٧٢	٥٤	٨٠	الصوف
٢٩	٢٠	٣٩	الجلود
٢٨	٢٠	٢٢	الاقمشة القطنية
٢١	١٤	١٢	الخيرات
١٦	٢١	١٢	المعادن
٨	١٠	٣١	الامعاء
٨	١١	٥	العجلات
٧	٧	١٠	السكر
٧	٣	٦	عرق السوس
٣ $\frac{1}{2}$	٦	٢	أدوات الدباغة
٣	٥	٨	القطن
٣	٢	٢	التبغ
٣ $\frac{1}{2}$	٣	٦	ادوات الزينة

الممالك التي تاجرت مع العراق : نذكر فيما يلي الجدول الذي يبين
النسبة المئوية بقيمة المبالغ التي تاجرت بها الدول المختلفة مع العراق
في السنين الاخيرة :

المالك	الادخالات			الصادرات		
	١٩٢٥	١٩٢٦	١٩٢٧	١٩٢٥	١٩٢٦	١٩٢٧
مملكة بريطانيا	٢٦٠٢٢	٢٠٠٧٧	٢٤٠٨٢	٢٢٠٠٦	٢٢٠٨٦	٢١٠١١
الهند	٢٢٠٩٩	٢٤٠٢٦	٢٠٠٠١	١٦٠٥٠	١٩٠٢١	١٥٠٤٧
ايران	٩٠٥٢	١٠٠٥٦	٨٠٥٦	١٧٠٥٠	١٤٠٩٧	١٢٠٠٥
سورية وركية	٥٠٠١	٥٠٢٨	٦٠٩	٢٠٧٨	٢٠٩٠	٤٠٠٧٢
بلجيكا	٢٠٩٠	٢٠٢٠	٤٠٥٥	—	٠٠٤٢	—
هولندة	٤٠٤٨	٦٠٨٠	٢٠٢٥	—	٠٠٨٧	—
المانية	٢٠٢٦	٢٠٤٩	٤٠٠٦	١٠١٩	٢٠١٧	٤٠٢٢
امريكة	—	—	٢٠٤٨	١٩٠٤٨	٢٠٠٦١	١٢٠١٨
ايطالية	٢٠٩٠	٢٠٢٠	٢٠٢٩	—	—	—
فرنسة	١٠٨٧	٢٠٩٢	٢٠١٩	٤٠١٦	٢٠٤٧	٢٠٥٨
النمسة	٠٠٢٧	٠٠٦٦	٠٠٧٧	—	—	—
مصر	٢٠١٥	٠٠٨٥	٠٠٥٨	٤٠٧٧	١٠٩٥	٢٠٦٢
جزيرة العرب	—	—	—	٤٠١٨	٦٠٤٢	٧٠٩٨
الممالك الاخرى	٨٠١٢	٧٠٧٩	٦٠١٩	٤٠٧٧	٢٠٠٤	٤٠٥٦

تجارة التوسط : أما قيمة البضائع التي تاجر بها العراق رسم التوسط
والترانسيت في السنين الاخيرة فكان كما يلي :

سنة	قيمة
١٩٢٦-١٩٢٥	٧٠٦ الكاك
١٩٢٧-١٩٢٦	٥٨١ لكا
١٩٢٨-١٩٢٧	٥٨٨ لكا

نذكر فيما يلي قيمة كل من البضائع المهمة التي تاجر بها العراق رسم
التوسط في السنين المذكورة بالكاك والريبات :

١٩٢٥ : ٢٦	١٩٢٦ : ٢٧	١٩٢٧ : ٢٨	
١٨١	١٨١	١٩٣	السجاد
٣١٥	٢٢٠	١٨١	الاقشة
٤٩	٣٩	٤٠ ١/٢	الشاي
٢٩	٤	٢٧	المعادن
١٧	٢٥	٣٥ ١/٢	العجلات
٤	١٢	١٢	الزيوت
٩	١١	١١	الصمغ
٨	٥	٩	الجلود
٣٤	٢١	٧	السكر
٢٥	٧	٦ ١/٢	الامعاء
٤	٢	٣ ١/٢	الكبريت
٢	٣	٣ ١/٢	المسكوكات
١	١	٢ ١/٢	المكان
٢	٣	٢	الفاكهة والخضر
٢	٢	٢	الجلد المدبوغ

الموازنة الوضعية : يبين الجدول الاتي موازنة التجارة في السنين الاخيرة
بحساب الالكاك :

المسكوكات الصادرة اكثرمسكوكات الواردة	ما خسرته العراق من المال	الفرق	قيمة الصادرات	قيمة الواردات	
٢٣٩	٢٧٠	٥٠٩	١٢٠٦	١٧١٨	١٩٢٦ — ١٩٢٥
٨٢	٤٤٣	٥٢٥	١٠٣٣	١٥٥٨	١٩٢٧ — ١٩٢٦
٣٦	٤٠٧	٤٤٣	١٦٤٦	١٦٤٦	١٩٢٨ — ١٩٢٧

الفصل الحادى عشر

الصناعة فى العراق

كان العراق فى قديم الزمان من الاقطار التى تصنع المنسوجات وقد دلت اخبار السياح الذين تجولوا فى انحاء العراق بان بطوطه وابن حوقل والمستوصفى والاصطخرى ، على ان اهل العراق والجزيرة كانوا يزرعون كميات كبيرة من القطن ليستعملوه فى صنعة النسيج ، كما انهم كانوا ينتجون الحرير وينسجون منه الاقشة الحريرية . وكانت المنسوجات الموصلة الحريرية يضرب بها المثل حتى اصبحت علماً لبوع خاص من الاقشة الحريرية التى يطلق عليها الان اسم الموصلين .

وقد احتفظ العراق بصناعة المنسوجات فكانت تسد حاجة الاهلين بالرغم من انتشار الآلات الميكانيكية التى حلت محل الآلات اليدوية ، وكانت مدينة بغداد تصنع المنسوجات الحريرية الى اختلاف انواعها من العباءة والكوفية والمنديل والازار الخ . بينما كانت مدينة الموصل تحوكم المنسوجات القطنية والصوفية .

وكانت ايضاً منطقة دياره تنتج الحرير "لازم لهذه الصناعة" وكانت معامل الدباغة تخرج الجلود المستعملة فى صناعة الاحذية ، وفى بعض الاماكن الكردية تحاك الطمفس والسجاد . كما انه فى بعض مناطق الفرات تحاك البسط والاكسية "الاحرمة" .

واما حلت الصناعة الميكانيكية الجميلة محل الآلات الميكانيكية المفردة ، وهبطت اسعار المنسوجات المصنوعة بالميكينة . زاحمت الاقشة والمنسوجات المصنوعة فى العراق ، واخذ الاهلون يرغبون فيها لانها ارخص ثمناً ، ولانهم ان الموظفين لبسوا اللباس الأفرنجى . فقال اليه الناس وكثر الاقبال عليه . حتى شاع استعمال الاقشة الاجنبية

التي ترد من الخارج فترك المتعلمون اللباس الاهلي وابسوا اللباس الاجنبى
فأثر هذا الامر في مصنوعات العراق القطبية والحريرية والصوفية لانها كانت
اغلى ثمناً من المصنوعات الاجنبية ولا تضاهيها في زخرفها وزينتها.
ومع ذلك مازالت مدينة الموصل تحتفظ بصناعة النسيج ومدينة بغداد
والنجف بحياكة لا قمشة الحريرية.

١ - المعامل: لم يكن في العراق من المعامل الا ما جهزته الحكومة
التركية في بغداد كمعمل النسيج في بغداد ومعمل الثلج والمطاحن،
أو ماشيدته الشركات الاجنبية كمعمل طرد عرق السوس في كوت الامارة
واستحضار العرق في فرار، ومضخات الاهلين التي تسقى الاهلين الماء.
و بعد رجوع الحكم الوطني للعراق سعى بعض الممولين من الاهلين
الى تأسيس المعامل وقد سبقهم في هذا العمل فتاح باشا واولاده حيث
اسسوا معمل الغزل والنسيج في جوار الكاظمية بالقرب من بغداد
واخذ هذا المعمل يصدر الى ارباب الغزل ويبيعه للبصائع الاهلية وقام
بنسج الاقمشة لصرفها في العراق.

واخذ بعض الممولين يدرس مشروع الدباغة واستحصال السمات
لتأسيس معمل الدباغة والسمات. وأنشأ احد اغنياء الوصل مصطفى
جلبي الصابوني معملاً للنسيج وآخر للحداثة في الموصل. كما انه انشئت
في بغداد معامل لصنع الطابوق ولتقطير الكحول. وقامت بعض الشركات
بعمل السكر؛ وقد تألفت في المدة الاخيرة شركة زراعية اهلية وانشأت
معملاً كبيراً لحاج القطن في بغداد. X

لدى الحكومة معمل أسسه وزارة الدفاع للحداثة والسراجة
وتصليح التجهيزات العسكرية والاسلحة. ومعمل آخر أسسته دائرة
البحر في بغداد لصناعة النجاة، والتجديد، شرع هذا المعمل بسد
بعض حاجات الجيش والشرطة والمدارس بالبط والاكسية

والجوارب. الخ.

وماعدا ذلك فانه توجد معامل اجنبية لاستحصال الكهرباء في مدينة بغداد ومدينة البصرة. ومحلج لحلج لقطن أسسته شركة ماء القطن البريطانية في بغداد. ودار صناعة لدرة السكك الحديدية ودار صناعة في الهندي للجيش البرياني: ومنشآت جسيمة لشركات النفط لاستخراج النفط في منطقة كركوك وخانقين ومصفى في جور خانقين لتصفية النفط أنشأتها شركات النفط.

٢- الحالة: ان المنسوجات التي تنسج في العراق تحاك بالالات اليدوية. وهي منسوجات حرير وقطن وصوف. وأهم مراكز الحياة موصل، بغداد والنجف، وتتقدم مدينتي بغداد والنجف على مدينة الموصل بحياكة المنسوجات الحريرية: اما مدينة الموصل فتفوق مدينتي بغداد والنجف في حياكة الاقمشة القطنية والصوفية.

يؤخذ غزل الحرير والقطن في الاغلب من الخارج فينسج به الحالة الاقمشة اما غزل الصوف فان معظمه يغزل في العراق فينسج به الحائكون الاقمشة الصوفية ولا سيما العباءة. وكان العراق يصدر الاقمشة الحريرية الى ايران وتركيا. وكان لعباءات بغداد الحريرية شهرة كبيرة في اسواق ايران وتركيا. ومن المنسوجات التي تصنع في بغداد الاغابي والالاجه والقطن، الاول حرير والثاني قطن والثالث خليط من حرير وصوف. ومن مصنوعات الحرير الازار والشرشف والكوفية والزبون. ولما قلت رغبة الناس في لبس المنسوجات الاهلية كسدت صناعة الحرير في بغداد حتى كادت تندثر تماماً. ولتحتج هذه الصناعة الى معاضدة الحكومة والاهلين حتى تعود الى سالف مقامها. لا سيما وهي صناعة راقية اشتهرت بنفاسة نسيجها ومتمنة قماشها وجمال ألوانها.

وتصنع عباءات الصوف في النجف وفي كربلاء والعمارة وسوق الشيوخ

والقرنة . ولعبات القرنة والعمامة شهرة خاصة : الاولى بركة نسجها
والاخرى بزنة قماشها وفي النجب فتصنع عباءات الحرير واقمشة
حريرية اخرى .

٣ - الاكسية والبسط والظف : تصنع الاكسية والاحرمة ،
والبسط والطنافس في انحاء العراق المختلفة من الصوف والقطن .
والاحرمة السماوة والديوانية شهرة خاصة في نقوشها وزخرفها ومئاتها .
كما ان بسط كوت الامرة وطنافس العارة مشهورة بمئاتها . ونحوك هذه
المنسوجات بالدوم بحالة ابدائية تختص الى تحسين ودقة ولا تستطيع
ان تنافس منسوجات ايران الصوفية .

شرع معمل السجون في بغداد في صنع السجاد من الغزل الذي ينتجه
معمل قناح باشا .

وتنسج القبائل بسطاً وبيوت شعرها من المرعز (شعر الماعز) كما
انه في المناطق الكردية تحك البسط والطنافس والاحرمة ، وهي تضاهي
منسوجات ايران الصوفية .

٤ - الدباغة : اشهر العراق فيما مضى بصنعتين الدباغة والسرارة
ومازال محتفظاً الى الان بهذه الصنعة بالرغم من تأخرها . وقد اقتصرت
قرية الاعظمية بالدباغة ، وكان عدد مداينها نحو اربعين في سنة ١٩٠٨
تدبغ (٥٠٠٠) جلد غنم في الاسبوع .

وهناك كذلك اماكن للدباغة في الكاظمية وفي بغداد والموصل .
وهذه الجلود المدبوغة في انحاء العراق تتخذ لصنع الاحذية والمراجه
في الاستهلاك الاهلي .

٥ - الصياغة : اختص اليهود بالصياغة وتكاد تنحصر هذه الصنعة
في ايديهم في جميع انحاء العراق ، وكانت متخلفة ، الا انها في المدة الاخيرة
اخذت تتحسن ، ولكنهما مع ذلك لا تضاهي الصياغة في سورية .

أما أشهر العراق بصناعة الفضة بالمدينة التي تختص بها المدينة وقد تبرر هؤلاء بالنقش على الفضة بالمدينة . وفي زمن الاحتلال كثير لا قبل من قبل الانكليز على مصنوعاتهم بحسنهم بطلاعهم على التماذج وكانوا قبل هذا يشتغلون في مواطنهم الخاصة بسوق الشيوخ وقاعة صالح والعمارة الا أنهم في المسلة الاخيرة نقلوا مركز صناعتهم الى المدائن الكبيرة كبغداد والبصرة .

٦- صناعة السفن : تصنع القوارب والمشاحف والزوارق واللام في أنحاء العراق ؛ اما السفن والمهلات فتصنع في اماكن خاصة كالمصرة والمحمرة . اما القوارب (الدانك) فتصنع في منطقة "ممرت" بسوق الشيوخ والسماوة والشنافية والشامية والهندي . حيث وتصنع المشاحف في سوق الشيوخ وقاعة صالح وتصنع الاكلاك في الموصل .

٧ صناعة النحاس والبرنز : اشتهرت مدينة كربلاء بصناعة "نحاس والبرنز" حيث تصنع منها اواني ودوات زخرفه ورينه واشتهرت السليمانية ايضا بصناعة البرنز كالفأس والمنكاش والملقط . الخ . وكذلك اشتهرت بصناعة الاسلحة التي يستعملها الاهل وقد تمكنت مصانع السليمانية من صنع مدق تشبه بندقية درنيل وبندقية بردن الروسية .

٨- صنائع اخرى : يمنع في العراق الشراب والخواري والجرار على اختلاف انواعهم . وقد اشتهر الفخارون باتقان اشكالها وزخرفتها وللناس في هذه الادوات رغبة خاصة في الافطار المجاورة للعراق لانها تبرد الماء . وقد اشتهرت مدينة العمادية بصنعها وتفردت بصنع خواني رقيقة باشكال منتظمة .

وتصنع الحصر من خيزران ومن البردي في أنحاء العراق . وكذلك السلال والاسقاط فقيرة في هيت والموصل .

الفصل الثاني عشر

قبائل العراق

إذا استثنينا المدائن والقرى الكبيرة وبعض المناطق المسكونة رأينا ان القبائل العربية والقبائل الكردية قد انتشرت في أنحاء العراق انتشاراً كبيراً . تسكن القبائل العربية في المناطق السهلة من العراق . أما القبائل الكردية فتسكن المناطق الجبلية

ومع ان القبائل العربية زحمت قبل مدة طويلة الى العراق من البادية فانها لا تزال تحتفظ بعاداتها وسجاياها وتنقاد الى سلطة مشايخها وامرائها وليس من شك في ان الكثير من هذه القبائل قد ترك البداوة وتملك الارض واصبح زارعاً بعد ان كان راعياً . الا انه مازالت تنسابه لذكربات الحلوة التي قضاها في البادية عندما كان حراً طليقاً يتجول وراء ماشيته من بقعة الى أخرى .

سكنت القبائل العربية العراق في ازمئة متعاقبة ومن القبائل ما زحمت باجمعها ، فتوطنت العراق . ومنها ما زح الى احد بطونه وسكن العراق وبقيت القبيلة في البادية وظلت البطن الساكنة في العراق مبروطة بامها القبيلة الضاربة في البادية . وكانت القبائل والبطون النازحة الى العراق (٥) .

() نزوح القبائل العربية الى العراق

لقد ظهر من البحث في اقوام العراق ان العرب نزحوا من الجزيرة الى اطراف العراق منذ القرن الاول لليلاد . ثم توالى نزوح القبائل الى العراق بالتدريج . ولم يأت القرن السادس لليلاد حتى كانت ارض الجزيرة الواقعة بين نهر الفرات ونهر دجلة مأهولة بالقبائل العربية

و بعد الفتح العربي على عهد الخلفاء الراشدين كثرت هجرة القبائل العربية الى

تدكن في اول الامر غربي الفرات ، ثم عبرته وسكنت الساحة الواقعة بين الفرات ودجلة واخيراً عبرت دجلة في القسم الجنوبي منه وسكنت الساحة الواقعة بين بلاد ان وكردستان وبين دجلة . ولقد تمكن بعضها من السكنى في شمال خلدج فارس في البلاد الابراية التي غير اسمها وسموها باسمه و بعد ان كانت تسمى في القديم باسم عيلام اصبحت تدعى باسم عربستان .

ولم يحل بعد المسافات التي بعدت البطن عن قبيلتها في البادية ، ولا طول الزمان الذي فصلها من امها دون توثق عرى القرابة التي تربط البطن بالقبيلة وبلغت هذه القرابة الى درجة ان الغزوات الناشبة في البادية بين بين القبائل جرى تأثيرها في البطون الساكنة في العراق . والاثارات التي تتبعها في البادية تقع تبعها على عاتق البطون ايضاً .

البطون والافخاذ :

تعيش القبائل في العراق مجتمعة او متفرقة ومن البطون ما كثرت بيوتها وزادت نفوسها حتى اصبحت من اكثر قبائل العراق عدداً ، ومنها ما انحلفت وانحدت فاصبحت كثيرة العدد ، قوية الجانب تحتفظ بالاراضي العراقية حتى توطنته تماماً واندفعوا بعد ذلك الى الشمال من بلاد الاناضول .
والى الشمال من بلاد ايران .

تنسب القبائل العربية العراقية الى عرب اليمن وهم بنو قحطان والى عرب الحجاز وهم بنو عدنان اذا صح ادعاء نسب العرب . وقد اختلط القحطانيون بالعدنانين الى درجة انك لا تجد عشيرة قحطانية الا بجانبها عشيرة عدنانية ومن القبائل ما تزعم ان اسمها يرجع الى اسم القبائل العربية القديمة التي تسمت بها قبل الفترحات العربية ، مع انه من الصعب تصديق هذا الزعم لتغير الاسم وتشعب البطون في هذه المدة الطويلة . اذ انك ترى في انساب القبائل اسماً متشابهة ينسب كل منها الى قبيلة وقد تكون هذه القبائل من بطون متباعدة كل البعد كبعد العدنانيين من القحطانيين .

التي تملكهم مقاومة غارات القبائل القوية . ومنها ما بقيت منفردة . ضعفة
تتقى شر القبائل القوية بالليل الى جانبهم عند المشاحنات . لا تحتجى
بنفوذ الحكومة .

سكنت البطون والقبائل النازحة الى الفرات الاسفل على طرفي
الفرات في المنطقة الحصبة ، ولم تبدأ من الاحتفاظ بمكائنها وخيرات

ففي البطون التي تنسب الى قضاة نرى قبيلة أسد وقبلة كنانة
ونرى من جهة أخرى بطون أسد وكنانة في قبيلة مضر و بطن كعب
ومالك في قبيلة ربيعة ومضر . بينما نرى في العراق قبائل تسمى بهذه
الاسماء وهم بنو أسد وبنو مالك وكنانة وكعب . الخ .

واذا صح زعم الذين يرجعون اصلهم الى القبائل العربية القديمة ،
اصبحت قبائل المنتفق مثلاً مؤلفة من قبائل قحطانية وعدنانية .

ان اقدم قبائل نزلت من بطن الجزيرة وسكنت اطراف العراق هم
قبائل قضاة العدنانية . فقد نزلت قضاة حوالى الميلاد او قبله من
منازلها في الحجاز بعد حرب وقعت بينها وبين ربيعة ويممت ارض نجد
ثم تفرقت بطونها الى انحاء مختلفة فنزل يزيد بن حلوان ارض الجزيرة .
في العراق . كما ان تنوخ نزلوا البحرين . الاثم رحلوا الى الحيرة ونشأوا
بها دولة المناذرة .

نزلت هذه البطون بالتدريج من مساكنها . ويغلب على الظن انها
اضطرت الى النزوح لاسباب اقتصادية الجائئها لترك بلادها والتفكير
عن بلاد اخرى تعيش فيها بسهولة .

ونزلت اياد بعد قضاة . فخرجت من تهامة الحجاز . ويممت ارض
العراق ونزلت في ارض السواد قرب مكان الكوفة . وبلى اياد قبائل
ربيعة ، فانها تركت منازلها بسبب فن وقعت بينها ونشبت الحرب بين

بلادها بمقاومة غارات قبائل البادية القوية كعشائر جبل شمر او نجد ،
 الا بتأسيس حلف فيما بينها ، وهكذا اتحدت قبائل المنتفق فاصبحت
 عشيرة متفقة ، تدفع الغارات عن مساكنها . وتعد قبائل المنتفق من اعظم
 القبائل نفوذاً وقوة في الفرات الاسفل .

أما بطون عنزة في قسم البادية الواقع بين الفرات الاعلى وسورية
 فهم من القبائل الكثيرة العدد والقوية الجانب ، وتعد الان من اكثر
 القبائل العربية رجالا ، واربطها وقبائل نجد رابطة القليلة .

وهناك بطون شمر التي نزحت من جبل شمر وسكنت الجزيرة في
 شمال العراق بين دجلة والفرات . وهي من البطون التي امتد سلطانها
 وزاد نفوذها في الجزيرة

قبيلي بكر وتغلب وهي التي سماها العرب بحرب البسوس . وكانت تغلب
 ظاعرة على بكر في كثير من الواجهات . الى ان تغلبت بكر على تغلب
 فتفرقت وسكنت اطراف الجزيرة في سواد العراق وامتدت الى هيت وعنة .
 ثم تلاهم ربيعة نزوح قبائل مضر من موطنهم . وكانت منازل
 هذه القبائل في العراق قبل الفتوحات العربية كما يلي :

تغلب بين الفرات ودجلة ، ويزيد في سواد العراق في جوار مكان
 الكوفة . وتنوخ في اطراف الجزيرة غربي الفرات . وعنزة في البادية بين
 هيت وعنة . اما قبائل بكر فكانت بين الحسا وجبل طى في وسط البادية
 واستمرت هجرة العرب من جزيرة العرب الى بلاد العراق من المنتح
 العربي الى يومنا هذا . والهجرة الاخيرة التي دفعت قبائل شمر الجربية الى
 ترك منازلهم في جبل طى ونزوحهم الى الشمال ، ثم عبورهم نهر الفرات
 وتوطينهم ارض الجزيرة بين الموصل والخابور . وقعت منذ زهاء قرنين
 ثم تلها هجرة قبائل عنزة من نجد الى الشمال حيث طردوا الشمر بين امامهم
 واضطروهم الى عبور الفرات .

وتنقسم القبائل الكبيرة الى عشائر والعشائر الى بطون والبطون الى
 افخاذ . ويحكم القبيلة الكبيرة شيخ المشايخ ، فهو آمرها المطاع ورئيسها .
 الاكبر كرئاسة آل السعدون فيما مضى على قبائل المنتفق وآل فرحان على
 قبائل شمر . ورأس العشيرة والبطن شيوخ ولافخاذ رؤساء . . . الخ .
 ويختلف نفوذ الشيخ في العشيرة او البطن نظراً الى مقدرته في ادارة
 العشيرة وغنائه وعلاقته مع رجال أسرته وكثرة ذويه من اقاربه . . الخ
 وكثيراً ما يتنعم الشيخ بنفوذ ابيه او جده الذي ترأس العشيرة فيما مضى
 واطهر مقدره عظمى في الغزوات والحصول على مناطق صالحة للسكنى .
 وتنقسم القبيلة على مرور الزمان الى فرق عديدة يسمى كل منها باسم
 رئيسها ، ولها الخيار بان تبقى في حضن القبيلة او ان تفرد منها وتصح
 مستقلة تماماً وهكذا نرى فرقة الصامخ من قبائل شمر عبرت دجلة وسكنت
 القسم الواقع بين سامراء وكركوك وانفردت من شمر الى درجة انها تحالفت
 مع قبيلتي العبيد والعزة على قبائل شمر .

وهاجر عقاب بن عجل بجماعته من جبل طى الى ارض الجزيرة قبل
 بضع سنين على اثر استيلاء ابن السعود على اماره ابن الرشيد
 نسبة القبائل العربية : والقبائل التي تدعى انها عدنانية هي :
 الحجام والبيسج ونهم وكعب وكنانة وبني اسد . وبني طرف وبني
 قيس . والحيد وبني مالك . اما ربيعة وعزرة فلا شك في انهما عدنانيتان .
 والقبائل الاخرى تدعى انها قحطانية . والكثير منها ينتسب الى زيد
 من طى . اما نسابو العرب فيجعلون طى بن كهلان بن سبأ بن قحطان .
 وعلى هذه تكون جميع القبائل العربية القحطانية من طى .
 فقبيلة خفاجة والجبور والدليم والعزة والعبيدو وبني حسن والجنابين
 وجحيش والبدور وخيقان والظوالم والمعامرة والبوسلمان من زيد .
 وشمر وبنو لام والازبرج من طى .

وللقبائل عادات ورسوم خاصة تتبعها في امورها الاجتماعية وترى نفوذها قوياً وسلطانها كبيراً يفوقان القانون في قوته ، والشرع في سطوته ويقضى الشيخ او مجلس القبيلة او اهل الخبرة والعارفة بالاحكام ، وليس لقوة ان تحول دون تنفيذها (٢) .

(٥) الحالة الاجتماعية في القبائل :

تختلف مساكن القبائل باختلاف المحلات التي توطنوها . فسكن التي تتعاطى زراعة الرز والتي تقطن اطراف البحيرات والاهوار عبارة عن عرائش تسمى صرائف وهي تقوم من عمد غليظة من قصب ملفوف لفاً بحكماء وورق هذه الاعمدة حصران مفروشة لتظلل المنزل . منها ما يسكنه الافراد وتكون مساحته بين ١٢ : ١٥ متراً و ٤ : ٥ امتار عرضاً ومنها ما يسكنه الرؤساء والسراكيل ومساحتها تتراوح بين ٢٥ : ٣٠ متراً طولاً . وهي تقوم مقام دور الضيافة حيث تؤمه الافراد لرفع ظلامته او عرض قضية لهم وينزل فيه الضيوف دائماً .

اما مسكن القبائل التي لا يكثر في اطرافها القصب والبردى فبنية من اللبن بشكل غرف صغيرة لا ينهد فيها الهاء الا قليلاً ، ودواوين الرؤساء والشيوخ منهم على هذا النمط ايضاً ، ولكنها افسح منها كثيراً . وقد يضرب رئيس القبيلة بيتاً من شعر يجعله ديواناً يقصده الافراد وينزل فيه الضيوف .

أما مساكن الشيوخ فانها على وجه العموم مبنية بالاجر ، وهي متوسطة العمران والسعة يقطن فيها اهل الشيوخ فقط ، ولشيوخاً ما تكون مجاورة لدواوينهم ، ولهم قصور ضخمة مبنية على الطراز الصحي الحديث ومؤثثة بالفخريات

ولمشايخ الفرات لارسطوالاسفل براج يشيدونها الى جنب قصورهم يحتمون بها في القتال وهي مبنية عادة في سهل واسع ، اما على شكل مستدير

القبائل العربية

نذكر فيها إلى معلومات مختصرة عن القبائل العربية الكبيرة القاطنة في القسم الجنوبي من الفرات :

قبائل الفرات :

أولاً - عشائر المنتفق : تقطن هذه السائل في شمال الناصرية على طرفي القسم الأسفل من شط الغراف وعلى طرفي الفرات بين دراجي سوق الشيوخ. وفي قسم الغربي من هور الحمار . وهي عبارة عن عشائر

و يسمى مفتولا . او شكل المثلث المربع . يسمى برجاً او حصناً . تسجل السداحة في لبس القبائل وانك لا تستطيع ان تجد فرقاً جوهرياً بين البسة جمع القبائل العربية . ولبس الفرد عندهم عبارة عن جلباب من الخاتم او من الصوف او مايسمونه « زوين » وعن لوفيه وعقال . وعبيه . ولا بد من شد نطاق على الجلباب يضعون فيه خنجراً او مقوارة .

وطعام افراد القبائل بسيط جداً . وهو في الاغلب خبز شعير او خبز ذرة او الارز الذي يطبخونه من دهن سمّن وقليل من الثمر ويشربون البان المواشي بعد ان يستخرجون منها الزبدة لصنع السمن .

اما الرؤساء فيتنعمون بافخر انواع الطعام . ومازالت عادة الغزوات متأصلة في نفوس هذه القبائل . وقد تقع الغزوة لجر مغنم او للاخذ بالثار وهي سجية قديمة اقتبسوها منذ كانوا في البادية يتجولون في انحاءها ارباباً للكلالة والماء .

وللغزوات أسباب تافهة ووجهة فاعشيرة التي تقتصب ارض عشيرة اخرى . او تجر الماء من نهر العشيرة الاخرى بلا اذن منها ، او تنهب زرع غيرها . تعرض نفوسها لهجوم القبيلة الاخرى .

ونحدث حوارهات القتل بين افراد قبيلتين لاسباب تافهة فيؤدى هذا

عديدة اتفقت فيما بينها ، ورأست فيما مضى آل السعدون عليها لتكون
قوية الشكيمة . محترمة الجانب تجاه قبائل البادية .

واليك بيان العشائر التي تؤلف قبائل المتفق :

بني ركب . الحميد . عبودة . بنى سعيد . البدور . خفاجة . حسونة .
الازيرج . آل ابراهيم . ابو غازى . حسينات . بنى مالك . بنى أسد .
شريفات . بنى خيقان . الخليفة . المحرة . الخ . وبعض هذه العشائر
تألف من عدة بطون وافخاذ . اتفقت فيما بينها .

القتل الى قتال مستمر بينهما . وربما تجاوزت مدته عشرات السنين . ولهذا
ترى افراد العشائر مجهزين بالسلاح دائماً . فترى الافراد يتسابقون الى
الحصول على بندقية .

وقاعدة الغزو ان يرفع الشيخ علماً خاصاً فوق منزله اعلاناً للنفير .
فيجتمع الافراد حول المنار يبنادقهم وعنادهم وهم يرتلون الاهازيج
الحماسة والنساء يزغردن تشجيعاً لهم . وكثيراً ما يشتركن بالقتال بنقل
العناد والطعام والماء .

وللقبائل عادات مألوفة لفصل المنازعات . وقد اقرت الحكومة هذه
العادات . وجعلتها اساساً يسير عليه رجال الادارة في حسم الدعاوى بين
القبائل او افرادها . ولا بد لكل أحد من الخضوع للقرار الذى يصدر
في القضية .

وهذه العادات تكاد تكون شائعة بين جميع القبائل . وان القتل
وان كان لا يبرره غير القتل فكثيراً ما ينتهى بتأدية الدية . وهى مقدار
معين من المال او عدد معين من الماشية او الجمال ، بشرط ان يرضى بها
طالب الثار .

وللجرح وتعطيل العضو والثلب واتلاف المواشى والمزروعات وغير

فتتألف قبيلة الحميد مثلاً من عشرة فرق: العنن، الحطام، الخويلد، الشويلات وبنى نعيم، وتتألف قبيلة بنى خيفان من العساكرة والفحيلي والفهود والحامحة والاسماعيل والشميس والجوير، وتتألف قبيلة الحجر من الدجين والحطام والحسن وخفاجة والفواس والشودود. واما قبيلة بني رباب فتتألف من الب، عطا الله والعبو بنو والصالح، الخ.

و يبلغ عدد النفوس المسلحة في بعض هذه القبائل زهاء خمسة عشر ألفاً، وقبيلة الحميد المؤلفة من عدة عشائر لديها اكثر من (٤٠٠٠) مسلح. اما النفوس المسلحة من قبيلة بنى خيفان والمؤلفة من عدة عشائر فانها

وغير ذلك من انواع المخالفات فصل معين تعينه تقاليد كل قبيلة وهو محترم في نظر الحكومة والقبيلة.

والجوارح الدخالة من الامور التي تعد من مخر القبائل، يستجير احدهم بقبيلة غير قبيلة له لجميه ونجيره وهي عرفاً ملزمة باجارة الملتجئين اليها وحميتهم، واضعهم وبذل سبل الرحمة والامن لهم. ويكون المستجير الملتجئ في وجه تلك القبيلة، وعلى رئيسها ان يحافظ على حياة المستجير مهم كلفه لامر. حتى لو كان مجرمًا، فان القبيلة تسعى لاختفائه او لهرابه سراً، اذا تعسر علانها رفض طلب الحكومة.

وللتحكيم تأثير نافذ في الاختلافات التي تقع بين افراد القبيلة او بين قبائل مختلفة، او بين شيوخها وسراكلها. وعندما يحدث الاختلاف يتفق المتخاصمون على تأليف جماعة محكمة، تنظر في ذلك الاختلاف وتعطي قراراً يصبح نافذاً لا يجوز مخالفته ابداً.

وهيأة التحكيم تؤلف عادة من اهل الخبرة والاطلاع.

تبلغ زها (١٥٠٠٠) مسلح [٢].

ونذكر فيما يلي القبائل الكبيرة الساكنة على طول الفرات من
دراجي فشمال :

أ — حميم : تسكن المنطقة الواقعة بين دراجي والسماوة .

ب — الخزاعل : تسكن المنطقة الواقعة بين السماوة والكوفة
وتألف من عدة عشائر ، ومنها ما تحضر وسكن على ضفاف الفرات ،
ومنها ما بقي على بداوته .

ج — بنو حسن : تسكن هذه القبيلة اقضية النجف والشامية والهندية
على طرفي الفرات .

(٥) توصيلات عن قبائل المتنق : نذكر فيما يلي معلومات مفصلة
عن القبائل الكبيرة التي تؤلف الحلف فيما مضى :

أولاً — قبيلة العبود : تسكن هذه القبيلة في أطراف الشطرة وعلى
ضفتي شط الفراف ويبلغ عدد بيوتها زها (٣٦٠٠) بيت . تألف من
عدة فرق اليك بيانها :

عبودة العرب ، العمار ، العواد ، البونجم ، البوشماخي ، الصناجر ، العمر ،
قوتها الحربية نحو (١٠٠٠) خيال (٤٠٠٠) مشاة ولدها زها
(٥٤٠٠) بندقة .

ثانياً — قبيلة الازيرج : تسكن هذه القبيلة الساحة الواقعة شمال
الناصرية في البطيخة ولها فرع آخر يسكن على ضفة دجلة ليمتد في جنوب
العمارة . يبلغ عدد بيوتها زها (١٠٥٠) بيت وهي تألف من خمس
فرق اليك بيانها :

البو حوالة ، حميرة ، ابو خضير ، ابو سهلان ، ابو يوسف ،
قوتها الحربية زها (٣٠٠) خيال و (١٣٠٠) مشاة ولدها زها
(١٣٠٠) بندقة .

د — البو فتلة : يسكنون قضاء الهندية بين طور بيج والحلة على مقربة من الجعارة .

ه — الجنائيرين : يسكنون ضفة الفرات اليسرى في حواري المسيب .
و — زيد — قبيلة كبيرة تسكن المنطقة الكائنة بين الفرات ودجلة بين المسيب والحلة والغيلة . وهي تتألف من عدة عشائر و بطون : بنو عجيل ، ابو سلطان ، المعامرة ، الجحيش ، وهي في الحرب مع قبائل شمر الشمالية وفي السلم مع قبيلة الدليم . تنسب الى قبيلة زيد القحطانية ثالثاً — قبيلة البدو : تسكن هذه القبيلة ضفة الفرات اليسرى في جنوب الدراجي وهي نصف بدوية ، تقطن العم ، الحجير ، تجاز الفرات في شهر كانون الاول وتنجول في الشاميه و بلاد الكلا وتقضي الربيع بها . والقديم المتحضر منها يزرع على شط انكار . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٢٠٠) بيت . تتألف القبيلة من اربعة فرق وهي :
العواس ، النجم ، الرسان ، الزويد .

قوتها الحربية نحو (١٠٠٠) خيال و (٢٥٠٠) مشاة قبيلة ولدها زهاء (٣٠٠٠) بدقية .

رابعاً — قبيلة الغامدي : تسكن هذه القبيلة في ضفة الفرات اليمنى بين الناصرية والدراجي . ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٨٠٠) بيت .
قوتها الحربية نحو (٢٠٠) خيال و (١٠٠٠) مشاة ولدها زهاء (١٠٠٠) بدقية .

خامساً — قبيلة الحس . تسكن هذه القبيلة في ضفة الحار العربية على جدول البخيلة . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٣٥٠٠) بيت . تتألف من ثمانية فرق وهي :

الغريانية والبوحميد والموحمدي والمشبرجة وبنو مسلم والشلاوية
اهل الصورة ، البوشرة .

التي ينتسب اليها كثير من القبائل العراقية كخفاجة والجور والدليم والعزة والقتلة والعقيدات .

ثانياً - قبائل دجلة : وهناك قبائل أخرى نقطن ضفاف دجلة بين القرنة وبغداد واليك بيان الكبيرة والشهيرة منها .

آ - بنو مالك : نزحت من محلها وسكنت طرفي دجلة بين القرنة والعزير . تعد هذه القبائل من القبائل الكثيرة لرجال اذ يبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (٥٠٠٠) نفس والبعض منها يسكن بين الهندية وكر بلا .

قوتها الحربية نحو (٤٧٠٠) مشة ولديها (٤٠٠٠) بندقية .

سادساً - قبيلة الحميد : تسكن هذه القبيلة في الاحة الواسعة بين شط الفراف وجدول البيرة بين دجلة وسكر والحلي يبلغ عدد سوتها زهاء (٨٩٥٠) بيت . تتألف من عشرة فرق وهي :

عقيل ، العتاب ، الحجام ، الخويبد ، وردغول ، شولات ، شريهين ، بني نمم ، طوقية ، حميد العرب .

قوتها الحربية نحو (٤٩٥٠) مشة ولديها (٩١٥٠) مشة .

(١٠٧٥٠) بندقية . وهي من قبائل المدق الكبيرة

سابعاً - قبيلة الحسيديت : تنسب هذه القبيلة الى قسمة بنى حسن الساكنة في لواء كربلا . كانت لدوية فيما مضى ، بيد انها سكنت ضفاف الفرات واشتغلت بالزراعة . تسكن على ضفتي نهر في جوار البصرة . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٣٠٠) بيت . وهي تتألف من خمسة فرق .

قوتها الحربية نحو (٤٠٠) حبل ، (١٥٠٠) مشة ، (١٥٠٠)

بندقية يترأسها فرحان بن طاهر الثويني .

ثامناً - قبيلة الابراهيم : هذه القبيلة من مدق ، ساكنة في

وسكنوا على شط الفراف وفتحوا لهم حدوداً وسماهم باسمهم وهو شط الابراهيم ، في شمال البصرة .

ب - ابو محمد : هذه القبيلة من اكبر القبائل التي تقطن ضفاف قسم دجلة الجنوبي . اما الساحة التي تسكنها فتمتد من العزير الى العمارة والشائع انها تنسب الى قبيلة عزة من فرقة ابو محمد المنسوبة الى فرقة البوبكر . تركت بلادها قبل (١٥٠ : ٢٠٠) سنة ومكنت في جوار قلعة صالح . بعد ان صاهرت العشيرة الساكنة في تلك الناحية . ولدى هذه القبيلة احسن المقاطعات الصالحة للزراعة التي تسميها جداول كحلة والمجر الكبير والمجر الصغير .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٠٠٠) وهي تتألف من ستة فرق . قوتها الحربية نحو (٢٠٠) خيل و (١٣٠٠) مشاة ولديها زهاء (١٢٠٠) بندقية .
تاسعاً - قبيلة بني اسد : تنتمي هذه القبيلة الى قبائل بني اسد العدنانية . تركت بطن الجزيرة وسكنت ضفاف الفرات في منطقة الحلة اولا . ثم نزحت الى منطقة المنتفق ولا زال البعض منها يسكن في منطقة الحلة . تسكن هذه القبيلة اطراف الجبايش على ضفتي الفرات وبين الفرات وهور الحار وهم من اهل الجزائر . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٣٦٠٠) بيت .
تتألف من عشرة فرق وهي :

العباس . الحديد بن . المجود . الخطير . اهل المعبر . المواجد . القلعة . اهل الشيخ . الوئيس . العئيس . الويس . الشيخ صالح . بني عسكري . الفريك . الخاطر .

قوتها الحربية نحو (٥٤٠٠) مشاة ولديها نحو (٤١٠٠) بندقية . يطلق على قبيلة بني اسد مع قبائل اخرى قرية (اهل الجزائر) كناية من المنطقة التي تسكنها وهي واقعة بين دجلة واطراف هور الحار الشرقية لانها تتألف من عدة جزائر تحيط بها المياه وتشكون من وضع كبيسة بجانب كملة اخرى . هكذا اصحح كتيب احوال

وتتألف هذه القبيلة من عدة عشائر وبطون ويبلغ عدد المسلحين فيها زهاء ثلاثين ألفاً . وقد اندمجت فيها عشائر أخرى وزادت عددها .

ج - الازيريج : تقطن هذه العشيرة على بزايا لبحر الصغير وهور البيرة وقد نزحت قبل مدة من جهة الفرات وتوطنت هذه الناحية . يبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (٧٠٠٠) نفس . وقد انفصلت عن قبيلة الازيريج القاطنة ما بين الشطرة والناصرية . وهي القبيلة التي تنسب الى قبائل المنتفق .

اما القبائل الاخرى من اهل الجزائر فهي : الحسين ، بني حطيط ، عبادة ، بني مشرف . وهي قبائل صغيرة يتفاوت عدد بيوتها من (٢٠٠ : ٧٠٠) كلها متوطنة وتشتغل بالزراعة والملاحة .

عاشراً - قبيلة خفاجة : كانت هذه القبيلة من القوى قبائل المنتفق وكانوا يهابونها ويخشونها بأسها وعندما جف شط الغراف هاجرت القبيلة الى انحاء شتى فضعف شأنها .

تسكن الان في نهاية الغراف في جنوب شرق الشطرة . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٩٠٠) بيت وهي تتألف من تسعة فرق . قوتها الحربية نحو (١٢٠) خيال و (١٥٠٠) مشاة . لديها نحو (٢٥٠٠) نذقية .

حادى عشر - قبائل بني خيقان : تعتبر قبائل بني خيقان من اكبر قبائل المنتفق وهي مؤلفة من اتحاد بضعة قبائل . تسكن الساحة الواقعة شمال هور الحاربيين سوق الشيوخ والمدينة . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٢٨٠) بيت . وهي تتألف من الفرق الآتية :

العميرة ، العساكرة ، البه عايش الفحيلي ، الفهود ، الرحمة ، الخول الاسماعيل ، الجينة الجوير ، الرحمة ، البه شعيرة ، الشامه ، الشميس . والفرق الكبيرة منها العساكرة ، الجوير ، الرحمة .

د - البه دراهم : تقطن هذه القبيلة في ضفاف دجلة النهر
وهو العظافي وتنتمي قبائل ربيعة ، ويبلغ عدد المسلحين فيها زهاء
(٢٦٠٠) نفس .

هـ - بنى لام : تعد هذه القبيلة ايضاً من اكبر قبائل دجلة الجنوبية
وتقطن ضفتى دجلة بين العمارة والشيخ سعد وتمتد ساحة نفوذها في بلاد
ايران من بكرة الى الخوزية . وهى في حالة الحرب والخصام مع قبيلة
قوتها الحربية نحو (١٣٩٥٠) مشاة ولديها زهاء (٨٥٠٠) بندقية .
ثاني عشر - قبيلة ابو خليفة : تسكن هذه القبيلة في جنوب غربى
مور الحمار بالقرب من جدول مزلق . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٠٠٠) بيت .
قوتها الحربية نحو (١٥٠٠) مشاة ولديها (١٥٠٠) بندقية والقسم
الاكبر منها ساكن ، يشتغل بالزراعة .

ثالث عشر - قبائل الحجر : وهى مجموعة قبائل انفقت فيما بينها .
وكانت في حالة حرب مع بنى خيقان : ومن أهم قبائلها قبيلة الحجام ،
وهى تسكن على طرفى الفرات في جوار سوق الشيوخ . يبلغ عدد بيوتها
زهاء (٧١٥) بيت .

قوتها الحربية زهاء (١٠٥٠) مشاة ولديها (٨٥٠) بندقية وهى مؤلفة
من عدة فرق اليك بانها : المؤمنين ، المشاعلة ، المشرف ، المطيرات ،
بخاجير ، الفواس ، النواش ، الرحمة . ولديها قبيلة الدجين وقبيلة الشدود
من اكبر قبائل الحجر في جنوب سوق الشيوخ على الجداول التى تأخذ
الماء من الحمار . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١١٠٠) بيت . وقوتها الحربية
نحو (١٦٥٠) مشاة ولديها زهاء (١١٥٠) بندقية .

رابع عشر - قبيلة بنى ركاب : بنى رذاب من قبائل المنتفق المهمة
وهى تتألف من عدة عشائر ، يرأسها عدة شيوخ . يبلغ عدد بيوتها زهاء
(٧٧٩٠) بيت . وهى مؤلفة من العشائر الآتية :

البو محمد . تتألف القبيلة من عدة عشائر اهلية وزعم انها تنتمي لجدها
الاعلى لام بن طى بن كهلان . وقد التحقت بها عشائر اجنية اندجحت فيها
فاصبحت منها كقبيلة كنانة . يبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (٢٢٠٠٠) نفس
و — السواعد : تقطن هذه القبيلة فى شرق العبارة فى ضفة جدول
مشاردة الجنوبية بين ابو محمد وبنى لام . وحينما يقع الخصام بين هاتين
القبيلتين تميل السواعد الى بنى لام . يبلغ عدد المسلحين فيها زهاء
(٤٠٠٠) نفس .

البر عطا الله ، العابد ، الحاتم ، السالم ، ابو سعد ، تسكن على ضفة
نهر شط الغراف اليمنى بين الشطرة وقلعة سكر .
قوتها الحربية نحو (١٨٠٠) خيال و (٨٠٠٠) مشاة ، لديها زهاء
(١٠٢٠٠) بندقية .

خامس عشر — قبيلة بنى سعيد : تعتبر قبيلة بنى سعيد من قبائل المستفق
المهمة الجسيمة وهى مؤلفة من عدة عشائر وكن المنطقة الواسعة بين
شط الغراف فى قسمه الجنوبى وارض البزايخ الخاصة بالجداول التى تأخذ
الاء من دحلة . وبما ان هذه المنطقة الواسعة محرومة من مياه السقى لجفاف
شط الغراف . اصبحت القبيلة شبه بدوية بعد ان كانت متحضرة تزرع
على جداول الغراف . ومع ذلك تستند الان فى زراعتها على الامطار .
بلغ عدد بيوتها زهاء (٨٢٠٠) بيتاً . وهى مؤلفة من العشائر الاتية :
العساف ، الغاشم ، الكواهل ، المعيوف ، الشمس .

ويبلغ قوتها الحربية نحو (٤٤٠٠) خيال و (٨٠٠٠) مشاة . وللبهم
زهاء (٨٦٠٠) بندقية .

وهناك قبيلة اخرى يطلق عليها اسم بنى سعيد تسكن ضفاف الحمار
الشمالية فى جوار كرامة بنى سعيد ، يبلغ عدد بيوتها (٥٨٠٠) بيتاً . وهى
تتألف من اربعة فرق : البوفارس ، البوصالح ، الشريقات ، بنى ريد .

ز - - ربيعة: وتتألف هذه القبيلة من عدة عشائر متفرقة هنا وهناك وهي
بقايا قبيلة ربيعة الشهيرة تنتمي إليها عشيرة لامارة التي تقطن اطراف السكوت
وجوار البغيلة والمباح بين دجلة وشط الحلي والسرأي بين دجلة، يضافه
شط الحلي اليسرى. ويبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (١٥٠٠٠) نفس.

وقوتها الحربية نحو (٥٥٠) خيال و (٦٩٠٠) مشاة ولديها زهاء
(٥٥٠٠) بتدية.

جدول قبائل المنتفق المهمة

اسم القبيلة	عدد بيوتها	قوتها الحربية خيالة مشاة	عدد المجموع البندقيات	ملحوظات
العبودة	٢٦٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	ساكنة، تشتغل بالزراعة
الازبرج	١١٠٠	٢٠٠	١٨٠٠	زرع وربي الماشية
البدور	٢٢٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	شبه بدوية رعي الغنم والجاموس
الحديد	٩٠٠	٥٠٠٠	١٤٥٠٠	ساكنة، تعيش على الزراعة
الغازي	٨٠٠	٢٠٠	١٢٠٠	كانت بدوية
الحسن	٢٥٠٠	٠	٤٨٠٠	
الحسينات	١٢٠٠	٤٠٠	٢٠٠٠	زرع وربي الماشية
الابراهيم	١٠٠٠	٢٠٠	١٢٠٠	زرع وربي الماشية
بني أسد	٢٦٠٠	٠	٥٥٠٠	ربي الماشية
خية قان	٨٥٠٠	٠	١٤٠٠٠	تعيش على الزراعة
البوخليفة	١٠٠٠	٠	١٥٠٠	تعيش على الزرع
المجرة	٢٦٠٠	٠	٢٥٠٠	بعضها بدوية تعيش بالزرع
خفاجة	٢٠٠٠	١٢٠٠	٢٨٠٠	وبعضها شبه بدوية
بني ركب	٨٠٠٠	١٨٠٠	٨٠٠٠	تشتغل بالزرع
بني سعيد	٨٢٠٠	٨٠٠٠	١٢٤٠٠	والبعض منها بدوية

ح — شمر طوقة : من قبائل شمر الشهيرة : نزحت من جبل حايل في البادية قبل خمسة قرون وعبرت الفرات ودجلة وسكنت ضفة دجلة اليسرى بين النهر وحدود فارس في الساحة الممتدة من بغداد الى البغلة . وبنى قسما آخر من هذه القبيلة بين دجلة والفرات ، يقطن الجزيرة نازلا بين البغلة والحلة . وبقي قسم آخر في جوار كربلاء على ضفة الفرات اليمنى . وسكن بعضهم في قضاء مندلي وفي ناحية بلدروز وتنضم هذه القبائل في حالة الخصام الى قبائل بني لام وتربطها بقبيلة زييد روابط المصاهرة . وهناك قبائل وعشائر صغيرة سكنت ضفاف الفرات ودجلة في القسم الجنوبي منها . اغلبها في الفرات الاوسط على شط الحلة والهندية والشامية . اشتغلت بالزراعة ولحضرت وأثرت واصبحت من القبائل التي كثر نفوذها وزادت سطوتها .

قبائل شط العرب : ليس بين العشائر التي تقطن ضفاف شط العرب بين الفاو والقرنة ، عشائر كبيرة النفوذ . قوة الجانب . أما الشهيرة منها فالك يليها :

أ — نشوة : تقطن هذه العشيرة ضفة شط العرب اليسرى بين القرنة وجدول كتيبان . و يبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (٣٠٠٠) نفس .

ب — البوحيسن : تقطن هذه القبيلة ضفة شط العرب اليسرى شرقي البصرة ويمتد نفوذها في بلاد فارس الى الحوزة . و يبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (٧٠٠٠) نفس .

وتقطن عشيرة البوحاسب على ضفة شط العرب اليمنى في القسم الاسفل منه وعشيرة الهارثة في قسمه الاعلى [د] .

(هـ) معلومات مفصلة عن قبائل لواء العمارة والكوت التي تسكن على ضفاف دجلة :

اولا — قبيلة الازرج : وهي تنتمي لقبيلة الازرج المتوطنة في لواء

القبائل العربية الساكنة في شمال العراق :

تقطن هذه القبائل على ضفاف الفرات ودجلة . اما قبائل الفرات
فاليك بيانها :

أ - زوبع : تقطن هذه العشيرة الصغيرة على ضفة الفرات اليسرى
بين خان النقطة وبين عقرقوف . وهي تنتمي الى قبيلة شمر الجربة و يبلغ
عدد المسلحين في هذه العشيرة زهاء (١٠٠٠) نفس .

ب - دليم : تقطن هذه القبيلة على طرفي الفرات بين الفلوجة والقائم
وتعتبر من القبائل الكبيرة في هذه الانحاء . يزعم الدليميون انهم اتوا من
جزيرة العرب من موقع الدلمات بقيادة جد هم ثامر قبل خمسة قرون تقريباً .
المنتفق وقد هاجرت من ضفاف الفرات . وهي تملك اراضي خصبة على
جدول المجر الصغير والبتيرة . وتشتغل بزراعة الرز و قليلا من الحنطة
والشعير والذرة .

تألف هذه القبيلة من الفرف الاتية : البوعطوان ، الربيعة ، السواد ،
الحرشيين . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٤٤٠٠) كوخ . وقوتها الحربية نحو
(٥٥٠) خيال و (٦٦٠٠) مشاة ولديها زهاء (٣٢٠٠) بندقية .
وهي معادية لقبيلتي ابو محمد و بني لام .

ج - نيا - قبيلة البو دراج : تنسب هذه القبيلة لربيعة . تسكن القبيلة
على ضفة دجلة اليمنى من قناة الدجيل الى البتيرة . تشتغل بالزراعة .
تزرع الحنطة والشعير والرز والذرة وتربي الماشية .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٨٠٠) ونفوسها نحو (٩٠٠٠) . وقوتها
الحربية زهاء (٨٥٠) خيال و (١٨٠٠) مشاة ولديها نحو (١٠٠٠) بندقية .
وهي معادية لقبيلة بني لام والازرج وموالي قبيلة ابو محمد
ومصاهرة لها :

ثالثاً - قبيلة بني لام : تعد قبيلة بني لام من اكبر قبائل العراق وهي

توطن الكثير منهم طرفي الفرات واتخذ الزراعة مهنة له واحتفظ
 مابقى منهم بالبداوة واخذ يتجول في الجزيرة بين الفرات ودجلة وربما
 وصل الى تكريت . وتشنت منهم شراذم سكنت الخالص واطراف بغداد
 وبقيت القبيلة في حالة الخصام مع قبائل شمر الجربة ، وكثيراً ما غزا
 بعضهم البعض وحافظت على ودادها لقبائل العمارات من عنزة .

يبلغ عدد المسلحين في هذه القبيلة زهاء (٢٥٠٠٠) مسلح . تتألف القبيلة
 من العشائر والبطون الآتية : البو علوان ، البو ذياب ، البو فهد ، البو
 عيسى ، الجميلة ، البو خليفة ، البو محمد ، البو نمر ، البو رديني .

ج — العقيدات : تقطن هذه القبيلة طرفي الفرات من خان لتبني الى
 تسكن الساحة الواسعة على ضفتي دجلة ومن الضفة اليسرى الى الحدود
 الإيرانية من بكرة الى الخويزة تشتغل بالزراعة وبزراعة الحنطة والشعير
 وهي تتألف من عدة فرق اجنية منها ، لكنها اتفقت معها والفها . أما
 فرقة النصيري فمنها رؤساء بني لام .

تتألف القبيلة من اربعة عشر فرق ، اليك بيانها :

النصيري ، الرويشدي ، خرسان ، كنانة ، خزر ج ، كمب ، سكور ،
 رحيمي ، الباجي ، الدلفية ، السراي ، الذهبيات ، بني عقبة .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٤٥٢٠) بيت وقوتها الحربية نحو (٥٥٠٠)
 خيال و (١٨٠٠٠) مشاة . لديها زهاء (٩٠٠٠) بدقية . تربي عدداً كبيراً
 من الماشية : الخيل والجمال والغنم والبق . وهي معادية لقبيلة الارزرج
 والبو محمد .

رابعاً — بني مالك : يقال ان هذه القبيلة في الاصل من قبيلة
 البو صالح الساكنة على الغراف لانها تقربت من نهر دجلة وسكنت
 على ضفافها . تسكن القبيلة على ضفتي نهر دجلة من موزة الى الصريفة
 ومن جدول الروطة الى صخيرجة ومنها مايسكن على جدول جحلة وبحر

شمال دبر الزور وهي تنتمي لزيد . مهنتها الزراعة ورعى المواشي ، قسم منها متوطن والقسم الآخر متجول . و يبلغ عدد المساحين فيها زهاء (٤٠٠٠) نفس ، وتتألف من البطون الآتية : الدميم ، البو حردان ، آل مجودة ، المراسمة ، البو ميرى ، المشاهدة ، البو سراى ، الثلث .

د — البقارة : تقطن هذه القبيلة على ضفة الفرات اليسرى بين رقة والبصرة وعلى ضفاف الخابور وفي شمال جبل عبد العزيز . أما القسم القاطن على طرفى الفرات فيشتغل بالزراعة و يبلغ عدد المساحين فى هذا القسم زهاء (٤٥٠٠) نفس

الكبير والحفيرة . وهي مؤلفة من تسعة فرق .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (٣٠٠٠) وعدد نفوسها ما يقرب (١٥٠٠٠) وقوتها الحرية نحو (٥٠٠) خيال و (٥٠٠٠) مشاة ولديها زهاء (٢٠٠٠) بندقة .

وهي تشتغل بالزراعة . كانت معادية لقبيلة البو محمد .

خامساً — قبيلة المحيسن : تنسب هذه القبيلة الى قبائل بنى كعب الساكنة فى الاهواز . وقد انفصلت عنها قبل زهاء قرن . وهي تسكن على ضفة شط العرب اليسرى من نهر عمر الى المحمرة ، تفلح بساتين النخيل . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٢٠٠٠) بيت . وقوتها الحرية نحو (٧٥٠٠) مشاة ولديها زهاء (٢٥٠٠) بندقة .

سادساً — قبائل البو محمد : تعد قبائل البو محمد من اكبر القبائل العراقية الساكنة على ضفاف دجلة وهي تنسب الى العزة او الى زيد . تسكن الساحة الواسعة على طرفى دجلة ، على جدول جحلة والحفيرة والكسرة ومشاة وبحر الكبير . وهي تشتغل بالزراعة لاسيما زراعة الرز وتربي الجاموس . وهي مؤلفة من لحة البو محمد وقبيلة فرقة العملة وقبائل اخرى اجنبية منها وهي : البو عبود والشداد .

اما القبائل الساكنة على طرفي دجلة في القسم الشمالى منها فاليك بيانها :
 آ — قبائل متفرقة تقطن شمالى بغداد وعلى طرفي دجلة وهى : العزة
 والبيات والخزرج وبنى نعيم وبنى ويس (الاوس) وتحتل الساحة بين
 (قزلباط ، كفري ، سمكة ، بلد وبغداد) .
 سكنت القرى واشتغلت بالزراعة .

ب — الجبور : تقطن هذه القبيلة بين سامراء والموصل على طرفي
 دجلة . ومن القبيلة ما سكن في الجزيرة في جوار رأس العين على طرفي
 الخابور . ومنهم من سكن في جنوب الامة ، وفي الجربوعية .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٩٠٠٠) كوخ وقوتها الحربية نحو (١٠٠٠)
 خيال و (٢٩٠٠٠) مشاة ولديها زهاء (١٠٠٠٠) بندقية . وهى معادية
 للقبائل المجاورة لها ، لاسمها قبيلة الازرج .

سابعاً — قبيلة السواعد : منتشرة هذه القبيلة على ساحة واسعة على
 مشارة وهورسنانف وجحلة والمستنقعات . تشتغل بزراعة الرز .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (٣٥٠٠) كوخ وقوتها المحاربة نحو (٣٥٠)
 خيال و (٤٥٠٠) مشاة . ولديها زهاء (٢٠٠٠) بندقية . وهى موالية
 لقبيلة ابو محمد وبنى لام .

اما قبائل لواء الكوت المهمة فكما يلي :

اولاً — قبائل بنى ريبة : وهى تنتسب لقبيلة ريبة العدنانية وقد
 توطنت العراق منذ قديم الزمان وسكن امرائها في جوار الكوت
 فاسسوها واصبحت تسمى باسمهم .

وقد تفرق عنها كثير من البطون والافخاذ . فلم يبق منها الا بضعة
 فرق تسكن على ضفتي دجلة وشط الغراف من البغيلة الى الكوت في
 الضفة اليمنى ومن انتهى الشادى الى الكوت في الضفة اليسرى . وعلى
 ضفتي شط الغراف من فوق الحى الى صدره . ويقال ان قبيلة عبوده

ج — طى : تعد من القبائل الكبيرة و يظن انها هاجرت من جزيرة العرب عندما هاجرت قبائل بكر و ربيعة الى الشمال . قطنت طى بادي الامر في جوار الرقة ، الا ان مهاجرة شمر الى الجزيرة اضطرتها الى النزوح نحو الشرق فسكنت جوار نصيين غير ان قداما آخرها عبر نهر دجلة وقطن حوالى الزاين . منازلهم الاصلية في جبل عبد العزيز في الجزيرة .

د — العبيد : تقطن هذه القبيلة في ضفة دجلة اليمنى بين سامراء وكركوك وهي من زبيد

والبودراج وكنانة تنسب اليها .

تتألف لمة الشيوخ وهي فرقة الامارة ومن ثلاثة فرق كبار وهي : فرقة قريش وبنى عمير وفرقة المباح وفرقة السراى (السراج) . وقد هاجر قسم كبير من هذه الفرقة وسكن ضفة دجلة اليمنى في لواء العمارة . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٢٠٠٠) وقونها الحرية زهاء (٦٠٠٠) وهي معادية لقبائل شمر وزييد وكانت فيما مضى في جدال مستمر مع قبائل المنتفق التي راسها آل السعدون .

ثانياً — قبيلة زبيد : تسكن هذه القبيلة بين نهر الفرات ونهر دجلة في الساحة المستطيلة التي تؤلف رؤسائها المحمودية والمسيب على الفرات والصويرة والبغيلة على دجلة . يرجع اليها كثير من القبائل العراقية كقبائل جبور والدليم وجحيش والبو سلطان .. الخ . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٢٥٠٠) بيت .

ثالثاً — قبيلة شمرطوقه : وهي من قبائل شمر التي توطنت العراق قبل خمسة قرون واثت من الشامية فعبرت الفرات من جهة الجنوب وصلحت بين الفرات ودجلة ، ثم عبرت دجلة وسكنت على ضفافها من سدان بالك الى موقع الشادى : وهي تتألف من عشرة فرق

وترى قبائل عربية صغيرة تقطن ضفتي دجلة في شمال الموصل وهي:
 عشيرة جحيش جنوب تلغفر وشمالها وجور في شمال اسكي موصل
 والحديدين في جوار الموصل.

قبائل العرب البدوية الشهيرة: تالف قبائل شمر الجربة في الجزيرة
 بين دجلة والفرات وقبائل نزة في الشامية في غرب لواء الديلم وكر بلا
 وقيلة الضفير في غرب لواء المنتفق من اكبر قبائل العراق البدوية.

اليك بيانها: الصدعان، الثابت، الدعجة، اندلاجحة، الشويقي، النفاشة
 المردان، الكيفيان، المجابلة، المناصير: كانت بدوية فسكنت واشتغلت
 اخيراً في الزراعة، يبلغ عدد بيوتها رهاً (٢٥٠٠) بيت.

جدول قبائل لوائى العمارة والكوت المهمة

اسم القبيلة	عدد اليوت	القوة المسلحة		ملحوظات
		خيالة مشاة	بنديقة	
الازرج	٤٤٠٠	٥٥٠	٦٦٠٠	ساكنه، تشتغل بالزراعة
البوارج	١٨٠٠	٨٥٠	١٨٠٠	ساكنه، تشتغل بالزراعة
بنى لام	١٤٥٠٠	٥٥٠٠	١٨٠٠٠	ساكنه، تشتغل بالزراعة
بنى مالك	٣٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠٠	ساكنه، تشتغل بالزراعة
المحيسين	٢٠٠٠	.	٧٥٠٠	ساكنه، تشتغل بالزراعة
البو محمد	١٩٠٠٠	١٠٠٠	٢٩٠٠٠	ساكنه، تشتغل بالرز والجاموس
السواعد	٣٥٠٠	٣٥٠	٤٥٠٠	ساكنه، تشتغل بزراعة الرز
بنى ربيع	١٢٠٠٠	٦٠٠٠	٩	ساكنه، تشتغل بالزراعة
زبيد	٢٥٠٠	٩	٩	ساكنه، تشتغل بالزراعة
شمر طوقه	٢٥٠٠	٩	٩	شبه بدويه، شرعت بالزراعة

أما القبائل العربية الأخرى فإن معظمها اختص ببعض الأراضي ،

نفسبوت : عن قبليتي الدليم وزوبع في لواء الدليم :

أولاً — قبيلة الدليم : تنتمي هذه القبيلة إلى قبائل زبيد القحطانية ويدعى الدليميون أنهم هاجروا من بطن جزيرة العرب من موقع الدليميات فسكنوا ضفاف الفرات من أمام حمزه إلى القائم .

وزها : نصف القبيلة متوطن يعيش على الزراعة ، أما النصف الآخر فيربي الماشية ويتجول بها في الشامية أو في الجزيرة ما بين الفرات ودجلة . يستفيد البدو منهم من مراعي قبلة العمارات في الشامية وهم معها في ولاء . بينما هم معادون لقبائل شمر الجربة في الجزيرة ، وكانوا فيما مضى يغزو بعضهم البعض في الجزيرة . وتنقسم القبيلة إلى عشر فرق . واليك بيانها : تسكن هذه الفرق على ضفتي الفرات ، وزاول نصفها الزراعة : أما النصف الآخر ففي حالة البداوة ، والقسم المزارع منها يزرع الحنطة والشعير والرز والماش والذرة الخ .

و يبلغ عدد بيوتها زها . (٢٠٠٠٠) بيت وخيمة . قوتها الحربية نحو (٦٥٠٠) خيال و (١٩٠٠٠) مشاة . ولديها زها . (١٣٠٠٠) بندقة نصفها جديد ونصفها الآخر قديم .

ثانياً — قبيلة زوبع : تنسب قبيلة زوبع إلى قبائل شمر ، وكانت من لمهمة . بيد أنه بعد قتل الكولونل لجان تشنتت فرقها والتحق بعضها بقبيلة الدليم . تسكن هذه القبيلة طرفي الفرات على حدود الصفلاوية والوعريب والرضوانية واليوسفية .

و يبلغ عدد بيوتها زها . (١٠٠٠) بيت . قوتها الحربية نحو (٥٠٠) خيال و (١٤٠٠) مشاة ، ولديها زها . (١٠٠٠) بندقة .

وتحضر وبقى قسم قليل منها على بداوته . الا انه لا بد له من ان يتحضر
هـ مآ ما .

أما قبيلة الضفير فهي اصغر القبائل البدوية ، وتتألف من قسمين
بارزين . تسكن الشامية وتجول في السهل الواسع الممتد من الزبير الى
الساكنة ، وقد تصل الى جوار الحفر ، ولديها زهاء (٣٠٠٠٠) جمل وقليل
من الغنم والحمر ،

الآن سنبحث عن القبيلتين الاخرين وهما شمر الجربة وعزة .
لانهما من أكبر قبائل العراق البدوية (السيارة) :

اولا - قبائل شمر . وتنقسم هذه القبائل الى قسمين : قسم يقطن
جنوب العراق ويسمى شمر طوقه . وقد بحثنا عنه اثناء البحث في القبائل
الساكنة جنوبي العراق ويطلق على القسم الاخر شمر جربة وهي القبائل
التي تسكن شمال العراق في الجزيرة بين دجلة والفرات [٥]

(٥) تفصيلات عن قبائل لواء الموصل العربية :

اولا - قبائل شمر الجربة : من اكبر القبائل الساكنة في الجزيرة
والتابعة للواء الموصل هي قبائل شمر الجربة وهي ما زالت بدوية تعيش
على رعى الماشية وتجول في انحاء الجزيرة طلباً للكلأ .

وهي تنسب الى قبائل شمر الساكنة في بطن الجزيرة بحال شمر .
وقد تركت منازلها في منتصف القرن السابع عشر واندفعت الى الشمال
لأسباب اقتصادية تفتش عن المراعى الخصبة في بادية الشام .

وقد طردت امامها القبائل التي تسكن بادية الشام ، حيث لم تستطع
مقاومتها ، فاضطرت قبيلة الموالي الى ترك منازلها والانسحاب الى جوار
حلب . ولم تبق قبيلة شمر الجربة في المحل الذي وصلت اليه ، بل اضطرت
ايضاً الى عبور نهر الفرات والسكنى في الجزيرة بتضييق قبائل عزة التي
هاجرت في القرن التاسع عشر من نجد طلباً للكلأ ، فدفعت امامها قبيلة

أما الساحة التي تقطنها شمر الجربة في الجزيرة فتتمد من شرق دير الزور شمالا الى هور عقرقوف جنوباً ، ومن الفرات غرباً الى جوار الموصل شرقاً وراها قد احتفظت بالساحة الحصبة الكائنة في شمال شرق الخابور لاسيما حوضه وادي جفجف الفياض .

وكانت ومازلت في خصام مستمر مع قبائل الدليم والبقارة وعشائر شمر الجربة واجبرتها الى اجتياز نهر الفرات والاحتفاء بالجزيرة بعد حروب دموية . ولم تتوطن الجزيرة بسهولة ، بل حاربت قبيلة طيء والجبور والجهش فاستولت على منازلهم واصبحت الجزيرة موطنها الخاص وانفصلت من قبائل شمر في بطن جزيرة العرب وحال بين اتصالها قبائل عنزة .

وقد التحق بهم في المدة الاخيرة قسم آخر بقيادة عقاب بن عجل بعد ان تغلب سلطان نجد ابن السعود على ابن رشيد .

وتسكن قبائل الجربة في الجزيرة ما بين نهر الفرات ونهر دجلة ، وقد عبر قسم منها دجلة وسكن في جوار الزاب الاسفل ، وتتجول هذه القبائل في الجزيرة من الشمال الى الجنوب من جوار نصيبين الى جوار هور عقرقوف ، ومن الشرق الى الغرب من جوار تلعفر الى جوار دير الزور على ضفاف الخابور وتبع جفجف ، وعلى نهر الثرثار في جوار الحضرة . وهذه القبيلة شديدة نخشها جميع القبائل الاخرى التي كانت تتوطن الجزيرة فانسحبت الى اطرافها كقبيلة الجبور وطيء والجهش والعقيدات ... الخ .

تنقسم قبيلة شمر الجربة الى عدة فرق والفرق الى عدة بطون واليك اسماء الفرق :

عبده . العمود . الفداغ . الاخرصة . المثلثة . الصايح . الثابت .
ويبلغ عدد اسرات عبده ١٥٠٠ (٩٠٠) امر وعدده اسرات العمود

ملى الكردية . أما العداء القديم فناشب بينها وبين قبائل عنزة وكثيراً ما يغزو بعضهما بعضاً فتارة يتغلب الشمريون وطه رآ ينخلدون .

تعيش شمر في حالة البداوة وتسكن بيوت الشعر وتكون أحياناً من شهر نيسان الى اغستوس في شمال جبل سنجار . وتمتد الى جوار

(٥٠٠) اسرة ، والفداغ (٣٠٠) . والاخرصة (١٥٠٠) اسرة واثلثة

(١٠٠٠) اسرة ، والصاحج (٨٠٠) اسرة . والثابت (١٠٠٠) اسرة

وجميع مشايخ هذه الفرق هم اولاد فرحان باشا او احفاده الذين

يتكئون باحدى نسائه : كآل جزءة الشمرية وآل درة الطائية وآل سرحة

الزوبعية وآل ارطية المحمدية او آل كركرية .

اما المشايخ من آل عمشات فهم احفاد صفوك والد فرحان باشا

وهو الذى اجتاز بامية نهر الفرات وتوطن ارض الجزيرة

وتسكن الفرق الان بلاد سورية . بلاد العراق وقسم قليل منها

يسكن بلاد تركية في جوار صيدين . بيد ان مساكنها غير ثابتة وكثيراً ما

تتقاهم من مملكة الى اخرى

ويبلغ عدد بيوتها جمعاً . عدا (الصنح) زهاء (٧٥٠٠) بيت . منها

(١٥٠٠) اسرة . (٢٥٠٠) للاح صه . ومنها الجربة زهاء (٥٠٠٠)

جمال . (١٥٠٠) من المشايخ . يبلغ عدد بيوتها (٦٠٠٠) سدفيه .

وقد زادت نفوس فرقه عبد بعد ان التحقت بها جماعة عماد ابن عجل .

وقد اتى هذا الشيخ بزهاء (٨٠٠) بيت من قبيلة عبده في جبل شمر وقد

هاجر قسم آخر بعده الا انه اضطر الى العودة الى جبل شمر تأثير الحكومة .

وتعيش القبيلة على تربية الماشية من الخيل والغنم . وقد أخذ بعض

المشايخ يشتغل بالزراعة على ضفاف دجلة والفرات والخابور .

ويقدر عدد ماشية شمر الجربة ستة الاف راس خيل واربعه

الاف راس من مائة عشرة الف راس خيل ومائتين وخمسين الف راس غنم .

نصيبين ووادي السوادية ، واما في الاشهر الاخرى فتراها تنزح الى الجنوب وتتجول في المنطقة الكائنة في جنوب جبل سنجار .

ثانياً — قبائل عنزة : تعد قبائل عنزة من اكبر القبائل البدوية في بادية الشام تتجول في هذه البادية وتصل الى المراعي الواقعة في ضفة الفرات اليسرى في شمال دبر الزور والى ضفاف الخابور ، ومنها ما يصل الى جوار

لقد كانت قبيلة شمر في السابق تحت مشيخة فرحان باشا مجتمعة الكلمة ، موقورة الكرامة غير ان فرحان خلف اولاداً عديدين من نساء مختلفات فكثرت بنوه واحفاده وتقسموا فيما بينهم نفوذ القبيلة ، مناطق الخاوة فاشتد النزاع بينهم واصبحت المشيخة بيد مجول والعاصي تارة وحيدى تارة اخرى ، وبعد الاحتلال سكن العاصي المنطقة الشمالية واطهرانه لايتداخل في شؤون العراق فاستلم المشيخة دهم الهادي مستمداً من نفوذ جده العاصي غير ان الشيخ عجيل الباور طالبه بها فمالت الحكومة الى جانبه لما توسمت فيه من النباهة والنفوذ واصبح شيخاً على قبائل شمر التي تقطن ساحه العراق . و بقيت المشيخة على قبائل شمر القاطنة في منطقة سورية متنازع فيها بين دهم ومشل الفارس و يلوح لنا ان الحكومة السورية مالت الى جانب ادهم وشيخته .

ثانياً — قبيلة الجبور : تسكن قبيلة الجبور اطراف الجزيرة ، وكانت فيما مضى تسكن في داخلها في منازل شمر الجربة ، الا انها بضغط قبلة شمر اضطرت الى ك تلك المنازل والتوطن في الاطراف ، وقد هاجرت في زمن قديم الى الجزيرة ، ومنها ما يسكن ضفاف الخابور ، وما يسكن ضفاف الهرات ودجلة من تكريت الى زمار . تل ابي ظاهر وهي تشغل بالزراعة .

ويقال ان قبيلة الجبور كانت بقيادة اخوين قبل دخول قبيلة شمر

التيعة وتنقسم عنزة الى عدة قبائل كل منها يتبع رئيساؤهم معادون لقبائل شمر.
أما القبائل الكبيرة منها فهي : الرولة والسبعة وولد علي والفدعان
والعمارات . وقد هاجرت هذه القبائل من بطن الجزيرة الى الشمال في
اوائل القرن الثامن عشر وسكنت اراضي ذات كلاً وافر .

في الجزيرة تقايل الاخوان فانقسمت الى قسمين : قسم سكن ضفاف
الفرات ودجلة والقسم الاخر بقى على ضفاف الخابور .

ويبلغ عدد بيوت هذا القسم زهاء (٢٧٠٠) بيت ، وقوته الحرية
زهاء (٧٠٠) خيال و (٢٥٠٠) من المشاة ، ولديه نحو (٢٠٠٠) بندقية
وهو يشتغل بالزراعة وبرعى الماشية . اما القسم الذي يسكن ضفة دجلة
اليمينية فيشتغل بالزراعة ويسكن القرى . اما جوار في ضفة دجلة بين اسكى
موصل وقربة زمار فيبلغ عدد بيوتهم زهاء (٩٠٠) وقوتهم الحرية نحو
(٢٠٠٠) مشاة ولديهم زهاء (٢٥٠) بندقية يشتغلون بالزراعة والذين
يسكنون جوار قربة حميدات في شمال الموصل وجوار تلعفر فيبلغ عدد
بيوتهم زهاء (٥٥٠) وقوتهم الحرية نحو (٢٥٠) خيال و (١٢٠٠)
مشاة ولديهم زهاء (٤٥٠) بندقية . كلهم ساكنون ، يشتغلون بالزراعة .
ثالثاً — قبيلة جحيش : يقال ان هذه القبيلة تتألف من ثلاثة اقسام :

آل مرة وآل اسلم من شمر الجنوب وزبد . والشائع انها تنسب الى زيد .
وهي شبه بدوية تسكن القرى وبيوت الشعر . وفي وقت الزرع
والحصاد يكونون قريين من قرانهم . . بعد الحصاد يتكاثرون ويتجولون
في الساحة العراقية بين تلعفر ووادي السويدي . ويبلغ عدد بيوتها زهاء
(٥٠٠) ، وقوتها الحرية زهاء (١٥٠) خيالا و (١٠٠٠) من المشاة .
ولديها نحو (٥٠٠) بندقية .

رابعاً — اليزيديون : يسكن هؤلاء اليزيديون جبل سنجار في وسط
الجزيرة . محاطين بالقبائل العربية وقد احتفظوا ببلادهم لمناخ الجبل

وهي تملك احسن الجياد واكثر الجمال وتقدر الجمال التي في حيازتها
زهاه (٦٠٧٠٠٠) جبل .

ومن هذه القبائل . قبيلة العمارات في ضمن حدود العراق اما عشيرة
القدعان فهي في سورية . غير انها تتجول في ارض العراق . وهي تسكن

الذي سكنوه منذ مدة طويلة . وهم يشتغلون بالزراعة وربية المواشي .
يتقدم رؤسائهم الامير او (مير) وهو الذي يحرس قبر الشيخ عدى
عالي ، في قضاء شيخان في الشمال الغربي من الموصل . ثم يليه الشيوخ
ثم البير فالر هو ال والكوجك . الفقير والملا . يسكنون القرى . ومنهم من
يسكن الخيام في وقت الصيف . وهم ينقسمون الى عدة فرق اليك بيانها :
علاء الدنيا . بكران . دلفان . آل دوجي . فقراء . حبابه . حسان ،
قيران ، مندان ، مهران ، مشقرة ، صموكة .

ويبلغ عدد يوتهم زهاه (٣٠٠٠) بيت . وقوتهم الحربية نحو (٥٠٠)
خيال . و (٦٠٠) من المشاة ، ولديهم زهاه (٢٥٠٠) بندقية . وتقدر
نفوسهم بعشرين الف نسمة .

القبائل السائرة البدوية المتاخمة لقبائل المنتفق وهي : عبده ، العجنان ،
اسلم ، الضفير ، المطير . وتتجول هذه القبائل في البادية وتنتقل من منازل
الصيف الى منازل الشتاء طلباً للكلأ والماء ، فتكون في الصيف وسط
البادية ، الا انها في الشتاء تقرب من حدود العراق بين الزبير والسماء .
اولا — قبيلة عبده : تكون هذه القبيلة في الصيف بالقرب من

حائل ، وفي الشتاء تقرب من الزبير . وهي مؤلفة من سبعة فرق : يبلغ
عدد خيامها . زهاه (٢٥٠٠) ، وتبلغ قوتها الحربية نحو (٤٠٠٠) نفس ،
ولديها زهاه (٤٠٠٠) بندقية ويقال ان لديها زهاه (١٠٠٠٠٠٠) جبل .
وهي تنسب الى قبائل شمر . موالية لقبيلة الضفير ومعادية لعزرة ومطير .

صفاف الفرات في غرب دير الزور وحوالي الخابور.

قبيلة العمارات : تسكن هذه القبيلة القدس الشرقي من الحمار من كربلا الى ما يقرب من دير الزور وفي الخريف القيم بين كربلا وشنافة .
اما مركزها الاعتيادي فقرية الرحالية .
وهي مؤلفة من فرقتين : العادات والدعامشة .

ثانياً — قبيلة العجمان : تقيم القبيلة في نجد صيفاً ، وكانت في الشتاء تسكن جوار صفوان قرياً من الكويت . الا انها بعد ان دخلت تحت رعاية سلطان نجد اخذت تقضي الشتاء في الهفوف . وهي مؤلفة من خمسة فرق . و يبلغ عدد خيامها زهاء (٢٥٠٠) خيمة وقوتها الحربية نحو (٥٠٠) خيال (٣٠٠٠) من المشاة ؛ ولديها زهاء (٤٠٠٠) بندقية ويقال ان لديها زهاء (٩٠٠٠٠) جمل . وهي موالية لقبلي الضفير ولاسلم ومعادية لعنزة وبعض فرق امطير .

ثالثاً — قبيلة اسلم : تسكن هذه القبيلة في الشتاء ما بين جوييدة الى الشقرة والبعض منها يقيم في جوار صفوان ، اما في الصيف فتسكن في جوار حائل . وهي مؤلفة من عشر فرق عدد خيامها زهاء (٢٠٠٠) . وقوتها الحربية نحو (٥٠٠) خيال ، و (٢٥٠٠) من المشاة . ولديها زهاء (٢٥٠) بندقية وهي معادية لقبائل عنزة والمطير وموالية لقبائل عيدة والعجمان والضفير
قبيلة الضفير : تنقسم قبيلة الضفير الى قسمين ، وهي تسكن منطقة الشامية بين الزبير والسماة . و يبلغ عدد خيامها زهاء (٢٦٥٠) خيمة وقوتها الحربية نحو (٩٠٠) خيال ، و (٣٢٠٠) من المشاة . ولديها زهاء ٣٥٠٠ بندقية ويقال انها تملك زهاء ٣٠٠٠٠ جمل . وهي مؤلفة من ثلاث فرق .

خامساً — قبيلة مطير : تسكن في بادية نجد ومتمار من الكويت . يبلغ عدد خيامها زهاء (٢٥٠٠) ، وقوتها الحربية نحو (٢٠٠٠) خيال

القبائل الكردية

و كما ان القبائل العربية منتشرة في الارض التي يسكنها العرب ، كذلك القبائل الكردية منتشرة في المناطق التي يسكنها الاكراد ، وانت لا ترى قرية او قسبة لم يسكنها اناس ينتمون لملك القبائل ، كذلك القرى والمدائن العربية يسكنها اناس ينسبون الى القبائل العربية . الا
و (٢٠٠٠) من المشاة ، ولديها (٤٠٠٠) بندقية .

وهي تألف من سبع فرق . وهي معادية لقبيلة اسلم والعجمان والصفير وموالية لقبائل عتية ،

القبائل العربية الاخرى المجاورة للعراق : نذكر فيما يلي بعض المعلومات عن القبائل المهمة التي تسكن الاماكن المجاورة للعراق :

اولا — قبيلة العقيدات : هذه القبيلة كانت مؤلفة من اجتماع عدة قبائل وهي تسكن على ضفاف الفرات من خان التين الى جنوب ابو ذال ، وهي تنتمي لقبيلة زبد . وهي شبه بدوية تشتغل بالزراعة ، وترعى الماشية وتسكن بيوت الشعر . ويظن انهم نهزموا امام قبائل عنزة من بادية الشام في نهاية القرن السابع عشر فتوطنوا ضفاف الفرات ولا يزال قسم منهم متوطنين جهات اريد من بلاد الشام . وهي معادية لقبائل عنزة وشمر والدليم . و يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٢٠٠) وهي مؤلفة من عشر فرق اليك بيانها : البو دميم ، البو حردان ، الحسون ، المجاورة ، المراسمة ، البو ميرى ، المشاهدة ، الشبطات ، البو سراى ، الثلث . وقوتها الحربية تبلغ نحو (١٢٠٠) خيال ، و (٣٠٠٠) من المشاة ولديها زهاء (٤٢٠٠) بندقية .

ثانياً — قبيلة البقارة : يسكن قسم من هذه القبيلة على ضفة الفرات اليسرى بين الرقة والبصرة . والقسم الاخر يسكن ضفاف الخابور وفي

انهم سكنوها ونحضروا ثمماً ، غيرهم مزالوا يحتفظون بالقطعة التي
نظهم والقبائل .

وهي الحارة الواقعة شمال جبل عبد العزيز ، والقبيلة تشتغل بالزراعة
وقليل من يرعى الماشية ، ويجول في جزيرة ، هي تتألف من عدة فرق .
يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٢٠٠) وقوتها الحربية نحو (١٤٠٠) خيل
و (٣٥٠٠) من المشاة ، ولدها زهاء (٢٧٠٠) بندقية .

ثالثاً — قبيلة طي : تنسب قبيلة طي إلى بني قحطان ، وقد هاجرت
قبل مدة طويلة إلى العراق وتوالت ما بين الرقة وسروج وبعد دخول
قبيلة شمر في الجزيرة اضطرت أن تحصر سكنها في شمال الجزيرة في
جوار جبل عبد العزيز ، وبعد أن كانت متحضرة تشتغل بالزراعة
أصبحت بدوية رعي الماشية ، وقد جمعت شتم في امدة الاحيرة استطاعت
أن تحتفظ بكانتها في شمال الجزيرة لجه قبائل شمر .

ويبلغ عدد بيوتها زهاء (١٥٠٠) وهي مؤلفة من عدة فرق
وقوتها الحربية تقدر بنحو (٥٠٠) خيال و (٣٥٠٠) من المشاة ،
ولدها زهاء (٥٠٠) بندقية .

رابعاً — قبائل خريستان العربية : وهي القبائل التي تسكن اباله
عربستان الفارسية ، وبجواره لتصرفه البصرة ومتصرفية العمارة ، يذكر
فيها على أهم هذه القبائل :

١ — قبيلة بني طرف : تزعم هذه القبيلة انها تنتمي الى حاتم الطائي ،
وهي تسكن مقاطعة الخوزة ، على ضفاف الكرخة بين موقع بساين
والخفاجية . تسكن الاكوخ وتشتغل بالزراعة وترعى الماشية . وهي
تنقسم الى عشيرتين كبيرتين ، كل منهما ينقسم الى عدة فرق .

يبلغ عدد بيوتها زهاء (٨٠٠٠) كرخ . قوتها الحربية نحو (١٤٠٠)
خيال و (١١٠٠٠) مشاة ولدها زهاء (٨٠٠٠) بندقية .

والقبائل الكردية اما ان تعيش على انفراد ولا تتفق مع القبائل الاخرى ، او انها تضطر لاسباب سياسية الى الاتفاق مع القبائل الاخرى . وهكذا نرى قبائل كردية جسيمة ، متفقة يسعد بعضها البعض في الدفاع عن مقاصدها والقبائل الكردية تنقسم ايضاً الى فرق ، ويتفق ان الفرقه

٢ - قبيلة بنى نمم و بنى مالك : تسكن هذه القبيلة بين الحوزة والاهواز وهى بدوية . يسكن قسم قليل منها ضفاف الكارون ويشغل بالزراعة . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٢٢٥٠) بيت . تبلغ قوتها الحربية نحو (١٥٠٠) خيال و (١٥٠٠) من المشاة . ولديها زهاء (١٥٠٠) بندقيه . وكانت معادية لقبيلة بنى طرف .

٣ - قبيلة بنى صالح : تسكن هذه القبيلة بين سويب والحوزة وهى متوطنة . تشتغل بالزراعة وتربي الماشية وعلى موالية بنى طرف . يبلغ عدد بيوتها زهاء (٢١٠٠) كوخ . وقوتها الحربية نحو (٧٠٠) خيال و (٢٥٠٠) من المشاة . ولديها زهاء (٥٠٠) بندقيه .

٤ - قبيلة المحيسن : تسكن هذه القبيلة فى ضفة كارون اليمنى بين قرية قجارية والمجرة وهى قبيلة شيخ المحمرة . الشيخ خزعل . وهى متحضرة تشتغل بزراعة الحبوب وغرس النخيل وهى معادية لقبيلة بنى كعب . ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٤٩٠٠) . وقوتها الحربية نحو (١٥٠٠) خيال و (٦٠٠٠) من المشاة ولديها زهاء (٥٠٠٠) بندقيه .

٥ - قبيلة بنى كعب : وتسكن هذه القبيلة فى جوار الفلاحية وفى جزيرة عباد وهى متحضرة تشتغل بالزراعة . ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٦٠٠٠) بيت وقوتها الحربية نحو (١٠٠٠) خيال . و (٨٠٠٠) من المشاة . ولديها زهاء (٦٠٠٠) بندقيه . ويظن ان هذه القبيلة هاجرت من جنوب جزيرة العرب فى القرن السادس عشر . وحلت عدسات فى بلاد القوم السبع عشر وتوطعت فيها .

تكثر وتندمج بفرق أخرى فتؤلف قبيلة مستقلة .

ولم تكن المهمة وحدها هي الداعي الى تكوين الفرقة او القبيلة كما

جدول قبائل لوائى الدليم والموصل والعشائر المجاورة للمراق

اسم القبيلة	عدد اليوت	قوتها الحرية	خيالة مشاة	مجموع	ايضا حات
الدليم	٢٠٠٠	٦٥٠٠	١٦٠٠٠	٢٥٥٠٠	تشتغل بالزراعة ورعى المواشى
زوبع	١٠٠٠	٥٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠	تشتغل بالزراعة ورعى المواشى
شمر الجربة	٧٥٠٠	٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٢٠٠٠	بدوية ترعى الماشية فى العراق وسورية
جبور	٢١٥٠	١١٥٠	٥٧٠٠	٦٨٥٠	تشتغل بالزراعة وترعى الماشية
جحبش	٥٠٠	١٥٠	١٠٠٠	١١٥٠	تشتغل بالزراعة وترعى الماشية
يزيد بن سنجار	٢٠٠٠	٥٠٠	٦٠٠	١١٠٠٠	يشغلون بالزراعة وتربية الماشية
عبد ه	٢٥٠٠	٩	٩	٤٠٠٠	بدوية محاذية للواء المنتفق والديوانية
الاحمال	٢٥٠٠	٥٠٠	٢٠٠٠	٢٥٠٠	" " " " "
اسلم	٢٠٠٠	٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠	" " " " "
الضمير	٢٦٥٠	٩٠٠	٢٢٠٠	٤١٠٠	" " " " "
مطير	٢٥٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٤٥٠٠	" " " " "
عميدات	١٢٠٠	١٢٠٠	٢٠٠	٤٧٠٠	تشتغل بالزراعة وترعى الماشية فى سورية
البقرة	١٢٠٠	١٤٠٠	٢٥٠٠	٤٩٠٠	تشتغل بالزراعة (فى سورية)
طنء	١٥٠٠	٥٠٠	٢٥٠٠	٤٠٠٠	تربى الماشية (سورية)
بني حارث	٨٠٠٠	١٤٠٠	١١٠٠٠	١٢٤٠٠	تشتغل بالزراعة (فى بلاد ايران)
بني صالح	٢١٠٠	٧٠٠	٢٥٠٠	٣٢٠٠	بدوية (فى بلاد ايران)
المحيسن	٤٩٠٠	١٥٠	٦٠٠٠	٨٥٠٠	تشتغل بالزراعة (فى بلاد ايران)
كعب	٦٠٠٠	١٠٠٠	٨٠٠٠	٩٠٠٠	تشتغل بالزراعة (فى بلاد ايران)

القبائل العربية ، بل يصادف ان بعض الاسرات التي لا تنتمي الى جد واحد يقترب بعضها من بعض ويختار رئاسة احد افرادها ، حيث يرى فيه جدارة لذلك ، وتولف فرقة يساعد افرادها بعضهم بعضاً ، ويكثرون على مرور الزمان ، فتصبح تلك الفرقة قبيلة محترمة الجانب قوية الشكيمة . وبنما يجد الرئاسة في القبائل العربية تكاد تنحصر في المشايخ واولادهم واحفادهم على طريق الوراثة ، نرى ان الرئاسة في القبائل الكردية قد ينالها من رز على الاقران في القتال او اظهر كفاية واستعداداً للقيام بها ، وقد ينفذ احسد مشايخ الطريقة و يكثر مريدوه فيزداد نفوذه فتخضع اليه القبائل المجاورة لمقره ، وهكذا تولف تلك القبائل مجموعة متفقة تأتمر بأمر ذلك الشيخ .

والقبائل الكردية اما ان تكون متحضرة او شبه بدوية ، او بدوية تماماً . والمتحضرة منها تسكن القرى العامرة ولها اراضى زراعية خصبة ، يزرعها ونجني غلاتها فتعيش عليها وتربي ماشيتها . في مراعى خصبة . أما الشبه بدوية فتسكن في القرى في الشتاء وتسكن الخيام في الصيف حيث تنقل الى ذرى الجبال والهضاب وهي تعيش على الزراعة قليلا وعلى رعى المواشى كثيراً . اما البدوية فتسكن الخيام وتجول من مرعى الى مرعى آخر ، راء ماشيتها من الغنم والماعز وتعيش على خيراتها ولا تعتنى بالزراعة مطلقاً . وقد اخذت هذه القبائل تتحضر على التدرج .

وتعتبر القبائل الكردية اكثر تحضراً من القبائل العربية وهي تسكن الامرى في اماكن خاصة بها وتشتغل بالزراعة وقليل منها يرعى الماشية ويتجول في نواح معينة طلباً للسكلا والماء . وهي تخضع لزؤساء من المشايخ والاكوات والاعوات ، تخضع لهم مطيعة منقادة . ومن الرؤساء من يكون شيخاً لاحدى الطرق القادرية او النقشبندية وبذلك يحمر هذا الشيخ نفوذاً كبيراً اذ يكون في جمع بين سلطانين الدينية والسياسية .

ويبلغ احترام افراد القبيلة الى مثل هؤلاء الشيوخ الى درجة الخضوع المطلق برغبة وتسليم.

وقد ظهر لنا من البحث في اقوام العراق ان منشأ الاكراد مازال غامضاً، وان آراء العلماء متضاربة فيه ومن المعلوم انهم كانوا يسكنون المناطق الجبلية في الشمال والشرق فاخذوا يتزحون بالتدريج الى الجنوب والغرب حتى اندفعوا الى الاراضي المتمتعة ذات الروابي ثم وصلوا الى السهول.

وقد هاجرت بعض القبائل الكردية منذ قرن او قرنين من جوار سنه وزهاب في بلاد ايران وتوطنت في بلاد العراق في ارض الروابي وتقسم القبائل الكردية من حيث اللهجة واللباس الى قسمين: القبائل الشمالية التي تسكن بلاد ترابيه وبعض اقضية لواء الموصل كزاخو. وعقرة ودهوك والعمادية والقبائل الجنوبية التي تسكن لواء السليمانية وكركوك واربيل.

والقبائل الجنوبية كثيرة نذكر المهم منها:

اولا - قبيلة اورامان او هورمان: تسكن هذه القبيلة جبال هورمان الممتدة على الحدود في قضاء حلبجة والسليمانية. في ارض العراق وايران، وهي تخضع لمشايخ الطريفة النقشبندية، وتعيش هذه القبيلة على الزرع والضرع. وليس لها رئيس خاص. ويبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (٨٠٠٠).

ثانياً - قبائل بلباس: وتتألف قبائل بلباس من اتفاق ست عشائر وهي تسكن في بلاد ايران والعراق في منطقة انية وقلعة دزة ولاهيجان. أما العشائر فهي: اوحاق. منكور، منكور كل، مامش سن، راماك، ويبلغ عدد المسلحين فيها زهاء (١٢٠٠٠) نفس. وعدد بيوها نحو (٦٠٠٠) بيت.

ثالثاً — قبيلة داوده : تسكن هذه القبيلة شمال داقوق جاي وشرق كيل وغربي كفرى . ويظن انها كانت تسكن ضفاف الزاب الاسفل فاندفعت الى الجنوب وسكنت تلك الاماكن وتعيش القبيلة على الزراعة والرعى . وهى مشهورة بجودة الخنطة التي تستغلها . ويبلغ عدد المسلحين فيها نحو (٣٠٠٠) وعدد بيوتها زهاء (١٠٠٠) بيت .

رابعاً — قبيلة دزئى : تعتبر هذه القبيلة من اغنى القبائل الكردية . لان الاراضى التي تسكنها هى واقعة بين الزاب الاعلى والزاب الاسفل على طرفى طريق كركوك — اربيل من احسن البقاع الصالحة للزراعة . ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٥٠٠٠) بيت . وعدد المسلحين فيها نحو (٢٠٠٠٠) وهى مؤلفة من اربعة فرق : كوتاله ، مامان ، بيران ، دولمرى .

خامساً — قبيلة كردى : يقال ان هذه القبيلة هاجرت من الشمال من جبال شمدينا وهى تسكن الساحة بين اربيل وراوندوز ، وعلى ضفاف باستوره جاي . تسكن القرى فى الشتاء والخيام فى الصيف وهى شبه بدوية . ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٦٠٠٠) بيت . وعدد المسلحين فيها زهاء (١٣٥٠٠) .

سادساً — قبيلة هموند : الشائع ان هذه القبيلة هاجرت من جوار سنه حوالى القرن الثامن عشر وتغلبت على القبائل الساكنة فى هضبة بازبان وتملكت اراضيها . وهى مشهورة بركوب الخيل تسكن فى قضاء جمجمال فى جبال طوكمه وطاسلوجه وقره حسن وعلى ضفاف داقوق صو . وبما ان اراضيها مقفرة كانت بالطبع شبه بدوية . . يبلغ عدد بيوتها زهاء (١٢٠٠) وقوتها المسلحة نحو (١٥٠٠) .

سابعاً — قبيلة الجاف : هذه القبيلة شبه بدوية وهى تتجول فى اماكن معلومة فى ارض العراق وبلاد ايران . تسكن فى الشتاء قضاء كفرى وفى جوار كيل .

أما في الصيف فتدخل الى بنجوين وسنه . وهي تعيش على الرعي
 اكثر من عيشتها على الزراعة . وهي مشهورة بفروسيها وشجاعتها و يبلغ
 عدد بيوها زهاء (١٠٠٠٠) بيت . وقوتها المسلحة نحو (٢٢٠٠٠) .
 ثامناً — قبيلة كاكهي : وهي خاضعة لنفود السادة البرنجيين ،
 تسكن الساحة الواسعة بين جبل برادان وخاصة جاي ، وتعيش على
 الزراعة وعدد بيوها يبلغ زهاء (١٥٠٠) بيت . وتبلغ قوتها المسلحة
 نحو (٣٢٠٠) .

تاسعاً — قبيلة خوشناو : تسكن هذه القبيلة ناحية شقلاوة واطراف
 بلان جاي . وهي تعيش على الزراعة ولديها قرى عامرة . يبلغ عدد
 بيوها زهاء (٢٠٠٠) بيت . والقوة المسلحة فيها زهاء (٤٢٠٠) .
 عاشراً — قبيلة برادر : تسكن هذه القبيلة في هضبة برادر في ضفة
 الزاب الاسفل اليمنى من قرية دربند الى قلعة دزه . وهي تعيش على الزراعة
 ورعى المواشي . يبلغ عدد بيوها زهاء (٢٠٠٠) . قوتها المسلحة (٤٣٠) .
 ومن القبائل الكردية الاخرى : قبيلة طالباري تسكن في قضاء كفري
 بين وادي شيروان وكفري صو . وقبيلة ديلو وقبيلة زنكنة ، يران
 ومريوي و ليلاف . الخ .

القبائل الشمازية : وهي القبائل الكردية في افضية لواء الموصل كقضاء
 عقرة وزبار ودهوك والعمادية وزاخو . وهذه القبائل تختلف عن القبائل
 الجنوبية باللغة وباللسان كما ذكرنا آنفاً .

اولاً — قبائل برواري بالا وبرواري زير : يطلق على المنطقة
 الجبلية الواقعة بين نهر الخابور ونهر الزاب الاعلى في المحل الذي ينعطفان
 به من الشمال الى الجنوب برواري بالا وهي التي تقع شمال آب كاره
 الذي ينصب في نهر الزاب ومنها جبل متينة وسر عمادية .
 أما المنطقة الجبلية الواقعة في جنوب الوادي المذكور فيطلق عليها

برواري ز. القبائل التي تسكن كلا المنطقتين تمت بعضهما الى بعض ..
 اما عدد بيوت برواري الا فيبلغ زهاء (٧٠٠) . ويبلغ عدد
 المسلحين فيها نحو (١٥٠٠) . اما بيوت برواري رير فيبلغ زهاء (١٠٠٠)
 وهي تشتغل بالزراعة وتربي المواشي .

ثانياً — قبيلة بارزان تسكن هذه القبيلة في شمال الزاب الاعلى وشمال
 بيره كابره ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٢٧٥٠) وعدد المسلحين فيها نحو
 (١٧٠٠) . وهي تخضع للشيخ احمد كل الخضوع . والقبيلة متحضرة تزرع
 الحبوب والرز والتبغ والسكر .

ثالثاً — قبيلة هركي : هذه القبيلة سياارة وهي تنجول من محل الى محل
 آخر وراي ماشيتها . فتكون في الاراضي المتوجة في قضاء عقره وتكون
 في شمال را ندو زاو في البلاد اليرانية . وهكذا تكون منازلها في الشتاء
 في سهيل قضاء عقرة في شمال الزاب الاعلى وفي جنوبه وفي الصيف
 على الذري ، الهضاب الواقعة في شمال وادي راوندوز وفي ارض ايران
 في شمال اوشنو . ويبلغ عدد بيوتها زهاء (٣٠٠٠) بيت ، وعدد المسلحين
 فيها زهاء (٦٠٠٠) ، وهي ترعى الماشية وتعيش عليها .

رابعاً — قبائل الميران : تتألف قبائل الميران من اتفاق عدة قبائل
 سياارة . وهي تنجول في ساحات معلومة . تدخل في الشتاء الاراضي العراقية
 وفي الصيف الاراضي التركية ، فتكون في الشتاء على ضفة دجلة اليمنى
 بين جزيرة ابن عمر وتل رميلان ودميرق . وفي الشتاء بجوار سمرقند وربما
 وصل بعض الفرق منها الى ضفة بحيرة وان الجنوبية . ويبلغ عدد الاسر
 فيها زهاء (٨٠٠٠) اسرة . وعدد المسلحين فيها زهاء (١٣٠٠٠) .

ربي الماشية وتعيش عليها . وتبدأ القبائل بالهجرة من منازل الشتاء
 في شهر مايس . وبعد ان تجتاز نهر دجلة في جزيرة ابن عمر تمر من شرنانخ

ومنطقة قبائل آرتوشى ، تقدم الى الشمال حتى تصل منازلها الصيفية في جنوب بحيرة وان .

خامساً - قبيلتنا سدى ، كلى : حصص هاتان القبيلتان لرئيس واحد . وتسكنان شمال زاخو بين نهر الهيزدل ونهر الخابور . ولتحدهما قبائل الكويبان من الشمال . يبلغ عدد بيوتهم ازارها (٢٠٠٠) بيت ، وعدد المسلحين فيهما نحو (٤٠٠٠) . والقبيلتان متحضرتان تشغلان بالزراعة ورعاية المواشى .
سادساً - قبيلة سورجى : تسكن هذه القبيلة في قضاء عقرة بين عقرة ونهر الزاب الاعلى . وهى ساكنة ، تشغل بالزراعة ، وتزرع الحبوب والرز والكروم . ويبلغ عدد بيوتها زها (٣٠٠٠) بيت . وعدد المسلحين فيها نحو (٥٠٠٠) .

سابعاً - قبيلة زيارى : تسكن هذه القبيلة في قضاء بارزان على ضفة نهر الزاب اليمنى ما بين الزاب وعقرة . تزرع الرز والكروم . ويبلغ عدد بيوتها زها (١٢٠٠) . وعدد المسلحين فيها نحو (١٥٠٠) .

ثامناً - قبائل آرتوشى : تعد هذه القبائل من القبائل الكردية الكبيرة وهى مؤلفة من عدة فرق . وكانت سابقاً تتجول في بقاع معلومة وتنتقل من بقعة الى اخرى . وقد حدث بينها وبين قبيلة دوسكى قتال شديد اوقع بينهما العداوة والبغضاء . وبينما رى ان القسم الكبير منها قد بقى في بلاد تركية بجوار بيت الشباب والك وخوشاب وشتاخ ، رى القسم الاخر قد بقى في قضاء دهوك . غير ان هذا القسم ايضاً ينتقل فيكون في الشتاء بين زاخو ودهوك على ضفاف الغومل وفي جوار القوش ويرحل في الصيف الى الشمال ويقوم في المنطقة الواقعة بين جولمريك والاك على جبل كوتابلند ونفى جالو .

وقد ظهر لك ان جميعاً قبائل سيارة تتجول وراء الماشية . ومنها قبائل الكوجراى الرعاة فاهم يربون المواشى ويمشون على منتجاتها ،

فتراهم في الصيف يذهبون الى منطقة زوزان المرتفعة الوعرة ليرعى مواشهم و يبلغ عدد الاسرات فيها رها (٤٠٠٠) . وعدد المسلحين نحو (٨٠٠٠) .

تاسعاً — وهناك قبائل اخرى وهي صغيرة كقبيلة دوسكى ومزورى في قضاء دهوك وعشائر السبعة في قضاء عقرة .

و يبلغ عدد بيوت دوسكى زها (١٢٠٠) بيت . وعدد المسلحين فيها نحو (٢٤٠٠) ، وهي تشتغل بالزراعة وتربي المشية وتزرع الحبوب والرز وتجن ثمار الاشجار .

و يبلغ عدد بيوت العشائر السبعة زها (٩٠٠) ، وعدد المسلحين فيها زها (١٧٠٠) وهي متحضرة مقيمة ولها اراض خصبة تصالح لزراعة الحنطة .

اما القبائل الكردية المحاذية للحدود التركية العراقية . فهي قبائل الكويان وقبائل شرناخ . وتسكن الاولى في جبال كويان . وهي في شمال زاخو على مسافة ثلاثين ميلا منها . اراضيها وعرة منيعة . و يبلغ عدد بيوتها زها (١٥٠٠) بيت ، وعدد المسلحين فيها نحو (٣٠٠) . بعض فرقها بدوية .

واما قبائل شرناخ فمستكن في جبال شرناخ و يبلغ عدد بيوتها زها (٢٠٠٠) بيت ، وعدد المسلحين فيها زها (٤٠٠٠) وهي متحضرة مقيمة . تشتغل بالزراعة وتربية المواشي ولديها ما يقارب (١٠٠٠٠) رأس غنم .



جدول القبائل الكردية الجنوبية المهمة

اسم القبيلة	عدد بوتها	عدد فرقها	قوتها الحربية	اقتصادها	اقتصادها
			خيالة مشاة	بجمع	ايضا احاط
أخو	٨١٥	٢	٠	٠	ساكنة تعيش على الرعي
هورامان	١٠٠	٢	٠	٠	تسكن جبال هورامان تعيش على الزراعة
بلباس	٦٠٠	٦	٠	٠	بدوية تعيش على الرعي
داوده	١٥٠٠	٠	١٠٠٠	١٢٠٠	ساكنة تزرع وتربي الماشية
دزدق	٥٠٠٠	١٨	٨٥٠٠	١٠٢٠٠	ساكنة تشتغل بالزراعة ورعى المواشي
كردى	٦٠٠٠	٢	٢٠٠	١٢٢٠	تزرع وتربي الماشية
موند	١٢٠٠	٩	٦٠٠	١١٠٠	شبه بدوية قليلا ما تالف الزراعة
جاف	١٠٠٠٠	٨	٢٢٥٠	٢٤٥٠	سيارة تربي الماشية وتتجول
كاهن	١٥٠٠	٠	٥٠٠	٢٠٠٠	ساكنة تشتغل بالزراعة
خوشناو	٢٠٠٠	٤	٠	٤٠٠٠	ساكنة تشتغل بالزراعة
ريوان	١٢٢٥	٠	٢٥٠	٢٥٥٠	تزرع وتسكن الحدود لايرانية العراقية
رشد	٢٠٠٠	٥٠٠	٢٥٠٠	٤٠٠٠	ساكنة تزرع وتربي الماشية
ريوان	٢٠٠٠	٢	٢٠٠	٢٧٠٠	شبه ساكنة تزرع وتربي الماشية
بيزاني	٢٠٠٠	٠	٠	٦٠٠٠	في اطراف باستوره جاي وجبل صرير
سورجى					
الباني	١٠٥٠	٢	٤٠	٢١٠	ساكنة تزرع وتربي الماشية

جدول القبائل الكردية الشمالية المهمة

اسم القبيلة	عدد البيوت	عدد الفرق	قوتها المسلحة خيال بندقية ومشاة	إيضاحات
أتوشي	٤٠٠٠	٤	١٥٠٠٩٠٠	ساكنة تزرع وتربي المواشي
ارتوشي سيارة	١١٠٠	٦	٧٥٠٢١٠٠	سيارة تربي الماشية
عشائر سبعة	٨٠٠	٠	٥٠٠١٦٠٠	ساكنة تزرع
برواري بالا	٧٠٠	٠	٦٠١٤٠٠	ساكنة ، تزرع وتربي المواشي
برواري زبر	٤٠٠	٠	٢٠٨٠٠	" " " "
برواريه	٦٠٠	٠	٤٠٠١٢٠٠	" " " "
بارزان	٧٥٠	٠	٢٠١٥٠٠	" " " "
دوسكي	١٢٠٠	٢	٨٥٠٢٤٠٠	" " " "
هركي	٢٠٠٠	٦	١٠٠٠٦٠٠	سيارة ، تربي المواشي
سندی کلی	٢٠٠٠	٢	١٢٠٠٤٠٠٠	ساكنة تزرع وتربي المواشي
سورحي	١٥٠٠	٠	١٢٠٠٢٠٠٠	" " " "
زيباري	١٢٠٠	٠	٨٠٠٢٤٠٠	" " " "
مزوري	١٧٠٠	٤	٦٥٠٢٢٠٠	" " " "

القبائل المجاورة للحدود

كرباب	١٥٠٠	٠	١٠٠٠٢٠٠٠	ساكنة وسيارة تزرع وتربي المواشي
ميران	١٠٢٠٠٠	١٠	١٠٠٠٠٦٠٠٠	سيارة ، تربي المواشي
شرفناخ	٢٠٠٠	٤	١٢٠٠٤٠٠٠	ساكنة ، تزرع وتربي الماشية

الفصل لثالث عشر

مدائن العراق القديمة

لقد ظهر من البحث المختصر في تاريخ العراق ، ان بلاد العراق كانت منذ قديم الزمان مركزاً لعدة دول وممالك . لقد اجتمع فيها البشر في فجر التاريخ واسس فيها دويلات اصبحت بعد ذلك من الممالك العظيمة الشأن .

لم يكن ليجتمع البشر في هذه البلاد لو لم يساعد وصف البلاد الجغرافي على ذلك . ولقد اتفق العلماء على ان الناس الذين سكنوها في الازمنة الغابرة هاجروا اليها من نواحي مختلفة . من الغرب والشمال والشرق والجنوب وكانوا يتهاقنون اليها لتحسين معيشتهم بالاستفادة من خيراتها . والامر المعلوم ان مناخ البلاد في القديم لم يتبدل كثيراً عن مناخها في يومنا هذا ؛ ومع ذلك نجزم بانه كان يساعد على نمو الزراعة اكثر من الان . فكان البحر في شمال ما هو عليه الان . وكان وادي البطن يصب مياهاً غزيرة فيه من جهة البادية . وهذه القعة السهلة التي تمتد من الفاو الى شمال القرنة كانت مياه البحر تغمرها . وقد بدى من الآثار ان البشر في الدور الحجرى القديم عاش في القسم الشمالى من العراق على ضفاف دجلة والفرات العليا وفي بادية الشام وعلى سفوح جبال زاخروس ، بينما الادوات التي عث عليها علماء الآثار في القسم الجنوبي من العراق تدل على انها من آثار الدور الحجرى الجديد وكثيراً ما يرى العلماء معها ادوات البرنز ، مما يدل على ان القسم الشمالى كان مأهولاً بالبشر بينما كان القسم الجنوبي منه تحت مياه البحر . حيث ان البشر دخله من ذلك القسم متأخراً بعد ان انسحبت المياه منه وكان قد تقدم في مضمار الحضارة كما تدل عليه الآثار .

كان القسم الشمال من بادية الشام ووادي الفرات يسكنهما قوم يتكلم باللغة السامية ، ظهر في التاريخ لأول مرة باسم (مرتو) وبعد ذلك باسم (عمورو) اما في سفوح جبال زاغروس وفي ساحة الرواني في شرق نهر دجلة فكان يسكن قوم يتكلم بلغة قفقاسية شبيهة بالقوم الذي يطلق عليه اسم (غرتو) وقد وردت اخباره في تاريخ السومريين .

ولما اخذ البحر ينسحب للتدرج وخلف بعده ارضاً صالحة للزراعة تكثرت فيها المياه دخل فيها قوم من جهة الغرب وكان سامي الاصل ، الا انه يختلف عن الساميين في الشمال ، بيد ان اهل الشمال من الساميين كانوا ارقى منه في الحضارة فتغلبوا عليه واخذوا يحكمونه

وفي الاخير نرى ان قوماً اجنياً يتكلم بلغة تقرب من اللغة التي رانية يتوطن بالقسم الجنوبي الاسفل ، بعد ان انسحبت منه المياه وهو القوم السومري الذي في من جهة الشرق او الجنوب الشرقي . وهو بلا شك من اهل الجبال . فكان ارقى ادراكاً وقدم هداً في الحضارة . وهو يتفوق على اهل البلاد التي توطنها وعلى الذين يسكنون في الشمال

بيد ان الالف الرابع قبل الميلاد وسكان اهل البلاد على ما ذكرناه آنفاً : السومريون في الجنوب والاكديون اعني الساميون في الشمال نعلم ان هذين القومين لم يعيشا بصفاء ، بل قضيا زمنهما بالحروب مع بعضهما البعض حتى ظهر الملك سرجون فوحدهما ولقب نفسه بملك سومرواكد فاصبح هذا اللقب بعد ذلك علماً للملوك الذين حكموا البلاد وفي زمن العموريين بعد ان كانت البلاد يطلق عليها اسم سومرواكد ، اصبحت تسمى باسم العاصمة التي اتخذها ملوك العموريين وهي بابل فكانت تدعى مملكة بابل او بلاد بابل .

وبينما كانت حدود بلاد سومرواكد من ضفاف خليج فارس الى جوار بغداد والعلوجة ، كانت حدود مملكة بابل أبعد منها شمالاً ربما

بلغت جوار سامراء وهيت . اما دولة آشور التي تأست في الشمال
واستولت على مملكة بابل في اوائل الالف الاول قبل الميلاد فكلت
بلادها بادي الامر في السهل الواقع على ضفتي نهر دجلة في القسم الشمالي
منه وفي الساحة المتموجة بين جبال زحروس ونهر دجلة

جغرافية العراق القديم

سبق لنا في البحث عن حالة انهرين الطبيعية ان ذكرنا ان القسم الجنوبي
من العراق تكون من طمي لانهار وهو ارض الطمي وارض الدلتا
التي يحدها من الشمال خط وهمي يمر من بلد الى هيت او المحر الذي
يقرب فيه نهر الفرات من نهر دجلة

وبما بقيت البلاد في شمال ارض الدلتا على حالتها القديمة من دون
ان يتغير وصفها الارضي سترى ان ارض الدلتا في الجنوب تغير وصفها
الارضى . لم تبق على حالة واحدة فكلما انسحب البحر بتراكم الاتربة
فيه ، ترك وراءه بحيرات ومستنقعات وجزر يكتنفها البردى ، القصب ،
تجف البحيرات والمستنقعات بعد ذلك بحرارة الشمس فتصل الجزائر
بعضها البعض ، وتصبح الارض التي خلفها البحر ارضاً مستوية
لا تخرج فيها .

اما الانهار فتتقدم بمياهها نحو البحر . تشق هذه الارض المستوية
وتمتص لها طريقاً ؛ بيد ان هذا الطريق او المجرى لم يكن على انحاء واحد ،
بل كثير اما يتغير انجاهه بتراكم الاتربة على طريقه ، فيفتش الماء على طريق
ويعبر مجراد . وبما ان الحياة في هذا السهل الاجرد تستند الى الماء ، فترى
ان الناس ايضاً كانوا ينفلون مراكرهم من محل الى محل آخر . وبعدها
تكون المدينة . مشددة على ضفة النهر واذا المجرى غير انجاهه وسلك اتجاهاً
اخر ، فانقطع الماء من المدينة ويست مزارعها فانهد عمرائها حتى اضطر
اهلها لتركها وتشييد مدينة اخرى في محل آخر .

مضاف البحر في زمن المومنين : كان البحر يطمر الساحة الواقعة في غرب الخط الذي يصل بندر ديلام بالاهواز وتمتد ضفته موازية للجبال بالاتجاه الشمالى الغربى ويطمر مستنقعات الخويزة جميعها الى ان يصل جوار قلعة صالح فينعطف الساحل نحو الجنوب الغربى فيقطع شط الغراف في جنوب الشطرة . ثم يغير اتجاهه نحو الجنوب تاركا مدينة اور بيسادة عند بضعة اميال ومارا بمدينة اريدو ويستمر على اتجاهه المذكور الى منتهى خليج الكويت . هكذا يظهر لك ان بلاد خوزستان الفارسية وارض متصرفية البصرة باجمعها وقسم من ارض متصرفية المنتفق ، اعنى قضاء سوق الشيوخ وقضاء الجبايش كانت تحت الماء .

وكان نهر الكارون ونهر دجلة ونهر الفرات ينصبون رأساً في البحر . فهذه الانهار ونهر الجراحی في بلاد ايران وادى البطن في جزيرة العرب يأتون بطمي واثربة كثيرة في كل سنة فيصبونها في البحر ويأتي المد فينشر هذه الاثربة والطمي في قعر البحر بالقرب من المصب .

أما طمي نهر الكارون ونهر الجراحی اللذين تنصب فهما توابع كبيرة من جبال البختيارية فكانت عظمة اكثر مما هي عليه الان .

وقد كان ساحل البحر في زمن الملك ستاخر يب اعنى في اوائل الالف الاول للميلاد على الصورة الانفة الذكر . ثم اخذت الجزائر تتكون في البحر قرياً من الضفاف وبينها الخلجان الصغيرة والبحيرات ، فانسحب البحر الى الجنوب . وبعد ان كان داخلاً في البلاد على شكل مثلث رأسه الاعلى قرياً من العمارة تراجع الساحل في القرن الرابع قبل الميلاد وامتد من شمال البصرة الى جنوب الاهواز على خط افقى في شماله جزر وبحيرات ومستنقعات .

ثم جفت البحيرات واتصلت الجزر ببعضها البعض فانسحب البحر حتى اخذت ضفافه شكلها الحالى .

بجاري النهر: ومثلما تغير شكل ساحل البحر فالانهار ايضا غيرت مجراها للأسباب التي سردناها آنفاً. نهر الفرات مثلاً لم يجر في واد ثابت بل غير واديه ولون في بلاد سومروا كد بجاري متعددة لا زالت اثارها ظاهرة واطلال المدائن المشيدة عليها بارزة.

لم يغير نهر دجلة واديه كنهر الفرات لأن صفافه كانت منحدره ومرتفعة ولان المياه تجري فيه بسرعة لكثرة التوابع التي تنصب فيه من ناحية الجبال. غير دجلة مجراه في القرون المتوسطة اعني ان المياه بدلا من ان تجري في مجراه الاعتيادي في جنوب كوت الامارة باتجاه الشرق والشرق الجنوبي فانها تسلطت على الضفة الجنوبية وجرت باتجاه الجنوب وفتحت وادي الغراف وصبتها في البطائح وهي ارض المستنقعات والاهوار بين الكوفة والبحر.

ولم تكن هذه البطائح في الزمن القديم عندما حكم البابليون والاشوريون البلاد. تكونت هذه المستنقعات والبحيرات من الطغيان الشديد الذي حدث في زمن الرس قبل الفتح الاسلامي والاهمال في تطهير الجداول والافقية الناشئ من الحروب الداخلية التي نشبت في آخر عهد الدولة الساسانية.

أما الفرات فان صفافه منحطة وغير منحدره في القسم الجنوبي من العراق وان سرعة المياه فيه قليلة لانه لم يأخذ توابع في هذا القسم وهو يترك المنطة الجبلية قبل ان يدخل ارض البليين بمسافة بعيدة. وبما ان لارض التي يجري فيها ارض مستوية، فالتربة التي يأتي بها في كل سنة في زمن الطغيان على قعره في بعض الانحاء فيتغير مجراه.

بجري الفرات: يظهر مجري الفرات باطلال المدائن القديمة المشيدة على ضفته. وكان الفرات في عهد السومريين والاكدين وفي عهد البابليين يجري في شرق مجراه الخلي في قعر شط النيل وشط الكار. فاطلال

(ابو حبة وتل ابراهيم والاحيمر ونيفر) وهى على ما نعلم بقايا مدائن
(سيار وكوثي وكيش ونبور) كلها تقع على ضفة شط النيل . اما اطلال
(ابو حطب ، فارة ، ورمة) وهى بقايا مدائن (كيسورة ، شه وبالك
واورخ) فتقع على ضفة شط الكار وليس هذا الشط سوى امتداد
شط النيل فى جنوب عفك .

و يتضح من ذكر ما تقدم از هذه المدائن كانت جميعها مشيدة على ضفة
الفرات عندما كان مجرى فى غير مجراه الحالى .

وفى الجنوب ايضا نرى اطلال (بسمية وجوخة) وهما بقايا مدينتى
(آاب واوما) ، واقعة فى شرق مجرى الفرات الحالى ، وكذلك اطلال
(سنكرة) اعنى بقايا مدينة (لارسة) القديمة واقعة فى شرق المجرى
الحالى . حتى اننا نرى اليوم اطلال مدينة بابل بعيدة عن مجرى الفرات
الحديث . فالمدينة الوحيدة التى كانت مشيدة على ضفاف المجرى الحالى
هى اور ونراها الان بعيدة عنه ببضعة اميال .

وليس من شك فى ان امكنة هذه المدائن وحدها تدل دلالة قاطعة
على ان الفرات غير مجراه وكان واديه فيما مضى غير واديه الان .
وما عدا ذلك ان الكتابات التى وجدناها علماء الآثار فى تلك الاطلال
تؤيد تغير مجرى الفرات . فالفرات كان يطلق عليه نهر سبار ومعنى ذلك
ان مدينة سيار كانت مبنية على ضفته ومن الكتابات ما تدل على ان
الملك (شمسو ايلونا) بنى جدار مدينة كبش على ضفة الفرات .

كذلك مدينة شروباك موطن بطل الطوفان البابلى (آدم نيشتم)
كانت على ضفاف النهر كما تذكرها خرافة جلجامش . كما اننا نقرأ خبراً
مفاده : ان حموربى يطلب من احد اتباعه تطهير نهر الفرات بين
اور ولارسة .

أما فى الشمال فيظهر ان شعبة تشعبت من الفرات بين مدينه (سيار)

والفلوجة منذ القديم وجرت في المجرى الحالى الى انغرب من بابل
فتلاقت بالنهر في كيش وعلى ما يظهر ان نهر الفرات منذ القديم كان يفتش
على مجرى في جهة الغرب .

وبعدما كانت الشعبة المذكورة تأخذ الماء من جنوب الفلوجة تراها
جفت بعد ذلك وتشعبت في جنوب المسيب وكرنت شط الهندية الحالى
في المدة الاخيرة . فأطلال (بيرس نمرود) اعنى بقايا مدينة (بورسيبا)
ربما كانت على ضفة هذه الشعبة . او ان المدينة كانت تأخذ الماء من المجرى
الاصلى بجدول يسقيها من بابل .

أما المجرى القديم الذى كان يجرى فيه الفرات في جنوب مدينة
نيبور فلا زال مختلف فيه .

وقد يغلب على الظن ان المجرى كان يسلك طريقين او ثلاثة لينصب
في خليج فارس . ومن المحتمل ان المجرى الاصلى من هذه الطرق كان يمر
بمدينة لبسورة وشروباك واورخ لينصب بعد ذلك دون مدينة اور
في البحر . وبعد ان يترك مدينة اورخ هل كان يتجه شرقا نحو لارسه
او للجنوب الغربي نحو مدينة اور فيترك لارسه على الفرع الاخر . فهذا
ما لم يتأكد البحث فيه .

وكذلك من المسائل التى لم تتأكد الى الان وقوع مدينتى آدب واوما
على ضفاف النهر او انهما كانتا بعيدتين . لان اطلاقهما اسمية وجوخة
الان بعيدتين عن مجرى شط السكر الحالى . ويجوز انهما كانتا مشيدتان
على شعبة تأخذ الماء من الفرات وتصبه بشط الغراف لذى ربما كان
يأخذ الماء من نهر دجلة على انجاه مجراه الحالى .

والامر المؤكد هو ان جميع المدن السومرية والاكادية كانت مشيدة
على ضفاف نهر الفرات او على شعبته ولم يكن اى مدينة مشيدة على
صدف نهر دجلة ما عدا مدينة (اوييس) التى تعد من أبعد المدن

الأكدية شمالاً. والذي جعل أهل البلاد يرجحون تشييد المدائن على
على ضفاف الفرات هو لأن:

أولاً — ماء الفرات يجري بين ضفاف منخفضة غير منحدره بخلاف
ضفاف نهر دجلة.

ثانياً — إن الفرات كان يحتوي على ماء أكثر من دجلة في وقت الصيف.
وهو الوقت الذي تحتاج إليه المزارع الصيفية لندرة الأمطار فيه. وقد ظهر
لنا من البحث في الفيضان أن نهر الفرات يفيض بعد نهر دجلة بخمسة
عشر يوماً وماء الفيض يبقى فيه أكثر من بقاءه في نهر دجلة. وبينما نهر
دجلة يفيض في شهر مارت و يبلغ حده الأقصى في شهر نيسان، تأخذ
المياه بالهبوط ولم يأت منتصف حزيران إلا ورجعت إلى حدها المعين.
بينما نهر الفرات يفيض بعد دجلة ويستمر على ذلك في أمد أطول من
أمد فيضان دجلة. فترى في منتصف شهر تموز فيه كمية كافية من المياه
وقديبقى محتفظاً بها إلى شهر أيلول وحينئذ ترجع المياه إلى حدها الأولي.
ومن الطبيعي أن يرجح سكان البلاد القدماء السكنى على ضفاف
الفرات لأن مياه الصيف فيه كثيرة ولأن خزن مياهه الطاغية في محلات
منخفضة وصبها في الجداول لا يتطلب كبير عنا لا انخفاض ضفافه كما نوهنا.
الحدود بين بلاد سومر وبلاد أكد: ولم تكن ثمة حدود بين البلدين
بمعنى أنه توجد حدود فاصلة تفصل البلدين من بعضهما البعض.
فالارض مستوية، سهلة، تكونت من طمي الأنهار كما نعلم جميعها في طبيعة
واحدة، ترابية، خصبة؛ ليس من عوارض جغرافية تفرق القسم
الشمالي منها من القسم الجنوبي. فالأنهار كما نعلم تقطعها من الشمال الغربي
إلى الجنوب الشرقي.

فلذلك كان يطلق على القسم الشمال الشرقي منها بلاد أكد والقسم
الجنوبي منها بلاد سومر والذي سماها بذلك القوميات البارزة في كل منهما.

وكثير ما كانت تتوسع بلاد سومر بضرر بلاد اكد والعكس بالعكس .
فالمدائن الجنوبية لاشك في انها سومرية اما الشمالية منها فاكديّة
من دون شك . وتبقى المدائن المتوسطة كمدينة نيبور وما جاورها من
المدائن الاخرى فالاختلاف في انتسابها لاي من البلادين .

فمدائن (لاجش واورخ ولارسه واور واريديو) سومرية ؛ اما
مدائن (اجاده واكد ، وسيار وبابل وكيش وكوثي وبورسيبا
واوينس) فاكديّة . ويغلب على الظن ان مدائن (ادب وشروباك
واوما وكيسوره) كانت سومرية . اما مدينة نيبور فيجوز انها كانت
سومرية ، ثم لوضعها في القسم المتوسط من البلاد ولبعدها المتساوي من
كل من مراكز المدائن الجنوبية والشمالية جعلها في موقف ممتاز ، لاسيما
وانها مقر المعبود ببل سيد الارض وحاكم البلاد الامر الذي مكنها من
السيطرة الدينية على كل من البلادين .

اما اسم سومر واسم اكد لم يطلقا على البلادين في الازمنة المتوغلّة
في القدم ؛ فالكتابات القديمة تدل على ان الملوك او الحكام كانوا يلقبون
انفسهم باسم ملك البلاد او حاكم البلاد والبلاد عندهم كانت عبارة عن
البقعة التي يحكمونها والاخبار تؤيد ان في العهد القديم جداً كانت المدائن
مستقلة عن بعضها البعض يحكمها حاكم او ملك لا هم له الا الاحتفاظ بها
وبمزارعها من غارة اهل المدائن الاخرى .

ولما تم اجتماع بعض المدائن تكونت دولة سيطر عليها حاكم المدينة
المتغلبة او مملكتها واطلق على نفسه اسم ملك البلاد من دون ان يضيف
اليها اسم سومر او اكد . ونرى لأول مرة ان احد ملوك أور يسمى
نفسه بملك سومر واكد .

أما ملوك اجاده او اكد فلقبوا انفسهم باسم ملك النواحي الاربع

اغنى ارض الشمال والجنوب والشرق والغرب . أما الملك الوجل زجيزى
الذى حكم بلاد سومر فى عاصمته اورخ سنة (٢٨٠٠) ق . م فكان
يسمى نفسه بملك البلاد . وهكذا يظهر لك ان قبل الملك (أنا ناتم)
الذى حكم البلاد فى عاصمته لاجش سنة (٢٨٥٠) ق . م لم يعثر النقبائون
من العلماء على كتابة ذكر فيها اسم سومر واكد . لأن قبل هذا التاريخ
كان كل من المدائن يحكم نفسه بنفسه والملك يسمى نفسه بها .

فبعد ذلك التاريخ عندما توحدت اجتمعت المدائن ثم اتحدت فيها
بنها ظهر اسم سومر واسم اكد كعناوين جغرافية لتعبر عن سعة البلاد ،
كما ان مدينة بابل فى عهد العموريين والكوشيين اصبحت علماً لاسم
المملكة الواسعة التى حكموها حيث اطلق عليها اسم بلاد بابل .

وبما لاشك فيه ان اسم سومر يتقدم على اسم اكد . ونستطيع ان
نعتبر نهر دجلة هو الحد الشرقى لبلاد سومر واكد : اذا لم يعثر العلماء
على مدائن فى ضفاف نهر دجلة ولم يرد بحث من هذه المدائن فى اخبار
الاقدمين .

أما بلاد عيلام فكانت فى منتهى الناحية الشرقية من البلاد وهى عبارة
عن بلاد جبلية . مرتفعة تتألف من سلاسل جبال متوازية تمتد من
الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى . وتسيطر على بلاد سومر واكد من
جهة الشرق . يسكنها قوم من جيل آخر يختلف عن كلا القومين السومرى
والاكدي وقد انتفع بوضع بلاده المسيطرة وهاجم البلاد فى اوقات
مختلفة .

بمور بابل : وبعد ان اصبحت مدينة بابل عاصمة البلاد فى عهد
الملوك العموريين وكبر نفوذها وزاد شأنها بتوسع البلاد التى دخلت
تحت سيطرتها . سميت البلاد باسمها فصارت بلاد بابل بدلا من بلاد سومر

واكد . وكانت حدود مملكة بابل من الشمال الخط الوهمي الذي يمر بهيت و بشمال اوبيس . ومن الواضح ان طبيعة التربة في القسم الواقع في جنوب هذا الخط يختلف عن طبيعتها في القسم الشمالي منه . وكان من الطبيعي ان تسمى البلاد باسم العاصمة بابل ، لان المدينة اتسعت اتساعاً كبيراً وكانت ملجأً للملايين من النفوس ، وعندما نشاهد حدود المدينة وبقياتها ورها في البقعة التي شيدت فيها ونلاحظ الساحة الواسعة التي تحتلها يظهر لدينا عظمة هذه المدينة وعلو منزلتها في التاريخ القديم . ومن المؤكد انها سيطرت على العالم المتمدن في حضارتها وثقافتها ؛ فقد دلت الآثار على ان اللغة الكلدانية كانت اللغة الرسمية بين هذه الممالك . فالخارات كانت تجري باللغة الكلدانية :

والذي راد في شأنها هو وضعها الجغرافي . تقع المدينة في المحل الذي يقرب فيه نهر دجلة من الفرات . بما ان ضفاف الفرات في هذا المحل أعلى من ضفاف دجلة فمن السهل فتح جداول تأخذ المياه من الفرات وتصبه في دجلة ، كما ان الفرات يؤلف سداً متيناً بوجه الاقوام البدوية التي تهاجم العاصمة لانها مشيدة على ضفته اليسرى .

وعلاوة على هذا الوضع السوقى (سوق الجيش) فانها على ملتقى الطرق التجارية التي تربط بلاد الهند ببلاد الشرق وتربط بلاد سومر وراكدي بلاد الاناضول وبلاد سورية ، كما تربط بلاد ايران ببلاد سورية . فطريق الفرات يربط بابل ببلاد سورية ومنها ببلاد مصر ؛ وكانت القوافل تسلك هذا الطريق . كما انه يربطها بكبادكية في الاناضول ومنها يصدر الحديد . اما الطريق الاخر فيربطها بموانئ البحر الاسود حيث يمر بالقسم الاعلى من نهر هاليس (يشيل ارمق) وبعد ان يجتاز الفرات يسلك وادى دجلة حتى يصل مدينه نينوى وبعدها يصل الى بابل اما الطريق الثالث الذي تسيطر عليه فهو الذي يأتي من هضبة ايران

ويعبر بمضائق جبال زاغروس (جبال كرستان) و يفتح باب التجارة بين بابل وبين القسم الشمالى من بلاد عيلام .

فهذه الطرق التجارية السريعة الخطيرة جميعها تمر بها فضلاً عن ان تجارة الهند تشحن على السفن وتصل الى موانى خليج فارس ومنها تسلك وادى دجلة والفرات وتمر بالعاصمة .

ولهذا الوضع المركزى فى بلاد العراق القديم موقف خاص جعل الامم الاخرى التى حكمت العراق ان تؤسس عواصمها قريباً من المحل الذى شيدت فيه بابل . شيدت تلك الامم عواصمها على ضفاف نهر دجلة فى شمال بابل لانهما رأت ان نهر دجلة يصلح للملاحة اكثر من صلاح نهر الفرات وقد زادت العلاقات التجارية فى زمنهم بين الهند و بلاد العراق ، لاسيما وانها حكمت شمال الهند

ولما استولى كورش على مدينة بابل اعتبرها عاصمة الممكة ؛ اما الملوك الذين اتوا بعده ، فكانوا يقضون الشتاء فيها و يقضون الصيف فى اقياتان (همدان) أو برسبوليس (اصطخر) و يقضون الربيع فى شوشه . اما خلفاء الاسكندر فشيدوا مدينة السلوقية فى شمال بابل على الضفة دجلة اليمنى ، لانهم رأوا اصلاح دجلة للملاحة . وشيد الفرس مدينة طيسفون مقابل سلوقية و الى الضفة اليسرى .

لم يكن خليج فارس فى عهد ملوك بابل من الطرق التجارية ليهتم هؤلاء بطريق دجلة التجارى ، بل كان هذا الحاج سداً منيعاً يحفظ البلاد من الجنوب ويجوز ان السفن كانت تسير بين بعض موانى خليج فارس . وتدل الاخبار على ان فى عهد ملكة بابل الجديدة انتبه الناصر للطريق التجارى البحرى حيث ترى الملك نبوخذ نصر يسعى لتشييد موانى فى ممال الدنيا .

اما الذى فتح طريق التجارة البحرى بين بلاد بابل والهند فهو اسكندر الكبير . وقد زعم هردوتس ان الملك داريوس سبقه بذلك وقد يجوز ان ملوك فارس استفادوا من خليج فارس لنقل امته الهند وسوقها الى بلاد بابل غير ان الذى دشن طريق التجارة البحرى بين هذه البلاد والهند هو اسكندر . شيد مرفأ فى منتهى الخليج وسعى لتطهير طريق دجلة النهري حتى يمتخر السفن فيه شمالا . ونرى سلوكيوس بعد موت اسكندر يشيد العاصمة سلوقيه على ضفاف هذا النهر .

بمرد آشور : تقع بلاد آشور فى القسم الشمالى من العراق وقد اقيمت اسمها من المدينة القديمة التى شيدتها الجالية المتوطنة فيها وهى مدينة آشور شيدت على ضفة نهر دجلة اليمنى .

اما الحدود التى تفصل بلاد آشور من بلاد بابل فغير معينة . الا ان بلاد آشور توسعت على ضرر بلاد بابل . لا سيما وكانت بلاد آشور خاضعة لبابل فى زمن الملوك العموريين . وهذه البلاد تقم على طرفى نهر دجلة وبين نهر الزابين . القسم الغربى منها سهل والقسم الشرقى منها متموج ليس فيها جبال الا جبل سنجار الذى يعلو فى وسط الساحة السهلة ولم يحدث ثمة تبدل فى وصف البلاد الجغرافى كما حدث فى بلاد بابل حيث غيرت الأنهار مجاريها وانسحب البحر وخلف ارضا .

توطن الاشوريون فى بادية الامر مدينة آشور . ثم تقدموا نحو الشمال فشيّدوا مدينة نينوى على ضفة دجلة اليسرى ولما توسعوا نحو الشرق وسكنوا بين الزابين شيّدوا مدينة اربيل . وتدل الاخبار على ان هذه المدائن الثلاث من اقدم المدائن الاشورية . ولما تم سلطان ملوك آشور اسسوا مدينة كالح فى جنوب نينوى فى شمال المحل الذى يصب الزاب الاعلى مائه فى دجلة واتخذوها العاصمة . وفى عهد الملك سرجون شيدت دور شروقين فى شمال نينوى .

و يظهر من ذلك ان المدائن الاشورية العظيمة جميعها شيدت على طرفي هر دجلة وفي الساحة السهلة بعيدة عن الجبال .

وكانت جبال زاغروس تسيطر على بلاد اشور من جهة الشرق . اما جبال اminiه فكانت تسيطر عليها من الشمال بقى الاشوريون صعوبات جمة للاستيلاء على هذه الجبال ليستروا البلاد من غارة الاقوام الجبلية . والقارىخ يذكر ان الاشوريين لم يبدأوا بالفتوحات نحو الجنوب ونحو الغرب الا بعد ان تغلبوا على الاقوام الجبلية في الشرق والشمال .

معلومات مختصرة عن مدائن العراق القديمة

المدائن الجنوبية

بابل : تقع اطلال بابل في شمال الحلة مسافة ثلاثة اميال وهي بعيدة عن ضفة شط الحلة اليمنى وكان الشط يمر بها في العهد القديم الا انه غير مجراه وبعد عنها .

كانت عاصمة البلاد من سنة (٢١٠٠ : ٥٣٩) ق . م . اتخذها العموريون عاصمة لهم بعد استيلائهم على بلاد سومر و أكد : فاصبحت بعد ذلك من اشهر العواصم الشرقية حتى فرضت لغتها على الممالك المتعدنة فكانت اللغة الرسمية التي تستعملها الممالك العظيمة الجاه كالمملكة المصرية والمملكة الحيثية في المخابرات الرسمية .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة المانية سنة (١٨٩٩ : ١٩١٥) . فالآثار الباقية منها كلها آثار شيدت في زمن الاشوريين الذين - كما هو سنة ٦٨١ : ٦٢٥ ق . م . ومنها ما شيد في زمن دولة بابل الجديدة التي أسسها نبوبولاصر فتخصص زمن حكمه وحكم الملك نبوخذ نصر والملك نبونيد آخر ملوك تلك الدولة .

وبعد ان استولى عليها كورش سنة (٥٣٩) ق . م . احتفظت بمقامها السامي في عهده وفي عهد الملك داريوس وكانت في حالة خراب عندما

تملك البلاد الاسكندر المقدوني فقام بتعميرها و يظن ان المسرح اليوناني شيد في زمنه .

وبعد ان نقل انطيوخوس مركز الدولة الى مدينة سلوقية ، بقيت بابل محافظة على مركزها الديني . اضاف القربون عليها بعض الباني وهي الان موجودة في كوبرش او تل عمران .

أما الآثار التي استخرجت منها فنقلت الى متحف برلين ومتحف الاستانة ومنها ما هو موجود في متحف بغداد .

برسيبا : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (بيرس نمرود) وهي واقعة في جنوب غربي الحلة مسافة عشرة اميال . وكانت مقر الملوك سنة (١٢٠٠ : ٨٠٠) ق . م . وهي تختص بالمعبود (نبو) ابن آله البابليين (مردوخ) . لقد ظن الناس ان برجها المقدس هو برج بابل والمدينة مشهورة بمدرستها الفلكية في الدور اليوناني .

سيبار : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (ابو حبه) وهي واقعة في جنوب بغداد مسافة (٢٠) ميلا . يظن انها كانت مشيدة قبل الطوفان وهي مقر المعبود (شماش) اعنى آله الشمس . وكان لها مقام تجارى رفيع سنة (٢١٠٠ : ١٩٠٠) ق . م . وكذلك سنة (٦٢٥ : ٤٥٠) ق . م . اشتهرت بمدرستها الفلكية في العهد اليوناني . جرت فيها الحفريات من قبل بعثة انكليزية سنة ١٨٧٨ ومن قبل بعثة فرنسية سنة ١٩٠٠ .

كينس : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (تل الاحيمر) وهي واقعة في شرق بابل . تبعد عن الحلة مسافة (١٣) ميلا . زعم المتقولات انها كانت عاصمة الملك بعد الطوفان . حكمت فيها اربعة اسرات قبل سنة ٢٥٠٠ ق . م . كانت المدينة آهلة في العهد البابلي .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة فرنسية سنة ١٩١٣ ومن قبل بعثة انكليزية امريكية سنة ١٩٢٣ : ١٩٢٩ .

كور. لك كلام : وهي بقايا مدينة مستحكمة بجانب اطلال كيش . تختص
 بأله الحرب . يظن انها شيدت سنة (٣٠٠٠) ق . م . وكانت من المواقع
 السوق الجيشية في الحروب التي نشبت بين الاشوريين والبابليين في
 القرن الثامن والسابع قبل الميلاد . جرت فيها الحفريات من قبل بعثة
 انكليزية امريكية سنة ١٩٢٣ : ١٩٢٩ .

نيور : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (نيفر) وهي واقعة في جوار
 عفك مسافة اربعة اميال . كانت من المراكز الدينية الخطيرة وهي مقر
 المعبود (انليل اوبعل) آله الارضين . يتقدم تاريخ بناها سنة (٢٥٠٠)
 ق . م . جرت فيها الحفريات من قبل بعثة امريكية سنة (١٨٨٧ : ١٩٠٠)
 ق . م . وكانت من المراكز التجارية الخطيرة لى آخر العهد الفارسي .

ارب : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (بسمية) وهي واقعة في شرق
 البدير . في ساحة خالية لانبت فيها ولا ماء . وهي من المدائن المتوغلة في
 القدم . حكمت فيها اسرة ملكية جميع البلاد قبل سنة (٢٥٠) ق . م .
 ويظهر ان المدينة اضاءت مركزها منذ سنة (٢٠٠) ق . م .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة امريكية سنة ١٩٠٣ : ١٩٠٤ وعثرت
 على هياكل دقيقة الصنع .

شرباك : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (قاره) وهي واقعة في
 شرق ريشة . تزعم الاطورات السومرية ان بطل الطوفان (اومنيشتم)
 عاش فيها . يظن انها اصببت بكارثة فخفت ذكرها .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة المانية سنة ١٩٠٢ : ١٩٢٣ وعثرت
 على آثار قبور تسبق تاريخ (٢٥٠٠) ق . م . الكتابات في هذه الاثار
 خطية وهي تشبه بعض الكتابات التي وجدت في كيش .

لومش (شربلا) . يطلق الاهلون على اطلالها اسم (تل لوح)
 وهي واقعة في الشمال الشرقي من الشطرة على بعد بضعة اميال . يظن انها

شيدت حوالى سنة (٢٠٠٠) ق م . وقد حكمتها اسرة شهيرة (اورنينا)
 فى سنة (٢٨٠٠ . ٢٧٠٠) ق م . بقيت محافظة على مقامها التجارى
 الخطير ، لاسيما فى زمن الملك (جودما) حوالى سنة (٢٤٠٠) ق م .
 وفى زمن اسرة اور الثالثة . لم يكن فيها من الذكر الشائع بين سنة (٢٠٠٠
 و ٥٠٠٠) ق م .

لقد شيد احد الحكام قصراً فيها فى العهد الفارسى .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة فرنسية سنة ١٨٧٧ : ١٨٩١ وبعد ان
 توقفت ردها من الزمن استمرت الحفريات سنة ١٩٢٩ . ان اجمل
 هياكلها راثارها المنحوتة محفوظة فى متحف لوفر . كما انه يوجد منها نماذج
 فاخرة فى متاحف ومخازن اخرى .

اور : يطلق الاهلون على اطلالها اسم تل المقير ؛ واقعة فى غرب
 الناصرية مسافة ثمانية اميال . وهى مقر المعبود (اسن) آله الشمس ، فمن
 هذه المدينة الخطيرة حكمت ثلاثة اسرات بلاد سومر سنة (٢٩٠٠ :
 ٢١٥٠) ق م . وهى موطن الخليل حيث ذكرت التورات انه هاجر
 منها سمنها باسم اور الكلدان . لانها كانت عاصمة بلاد الكلدان (كلدية)
 حوالى سنة ٧٠٠ ق م . ويظن ان ذكرها خفت فى العهد الفارسى
 حوالى سنة ٤٠٠ ق م .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة انكليزية سنة ١٨٥٤ ثم فى سنة
 ١٩١٧ : ١٩١٩ واستمرت من قبل بعثة مختلطة انكليزية امريكية سنة
 ١٩٢٢ : ١٩٢٩ .

ان الاثر الحيلة القيمة التى استخرجت منها فى المدة الاخيرة . لاسيما
 التى تخص الادوار القديمة معروضة للشاهدة فى متحف بغداد والمتحف
 البريطانى فى لندن وفى متحف جامعة بنسلفانيا ، فيلادلفيا .

اورغ : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (وركة) وهى واقعة شرقى

السماء على بعد (٢٠) ميلا . تذكر المنقولات انها موطن بطل البابليين جالجامش وهي مقر المعبودة عشتار . حكمت منها خمس اسرات البلاد حوالى سنة ٣١٠٠ وسنة ٢٢٠٠ ق م ؛ الا انها حكمت لمداة قصيرة . احتفظت المدينة بمركزها السامى فى العهد البابلى وكانت فى العهد اليونانى من المراكز المهمة لوجود المدرسة الفلكية فيها ولانها كانت من أهم الاماكن التى يستخرج منها الملح .

اول من اكتشفها العالم الاثرى لوفتوس سنة ١٨٥٤ وقامت بعثة المانية بالحفريات فيها سنة ١٩٠٣ : ١٩٠٤ . وبعد ان انقطعت عن العمل استمرت عليه سنة ١٩٢٨ .

ان الاثار القيمة التى استخرجها الاهلون منها فى اوقات مختلفة معروضة للمشاهدة فى متحف لوفر والمتحف البريطانى وبعض متاحف امريكا .

لارس : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (سنكره) وهى واقعة على الجنوب الشرقى من اورخ بمسافة بضعة اميال . كانت فيها مضى عاصمة لاحدى الاسرات التى حكمت القسم الجنوبى من بلاد بابل بين سنة (٢١٠٠ و ٢٠٠٠) ق م . احتلها العيلاميون الذين نشبوا معارك ناجحة ضد مدينة بابل الى زمن حمورابى . بقيت من المراكز المهمة الى العهد الاشورى .

استحصل منها كتابات تاريخية خطيرة يرجع عهدها لسنة (٢٠٠٠) ق م .

اريدو : يطلق الاهلون على اطلالها اسم (ابو شهرين) وهى واقعة فى جنوب اور مسافة (١٤) ميلا . وهى المدينة السومرية الوحيدة التى كانت على ضفاف خليج فارس فى العهد القدم ، مقر المعبود (نىعا) آله البحار والحكمة .

تُزعم الاسطورات البابلية انها اقدم المدائن ، وفيها تعلم البشر المعرفة .
 الاثار التي عثر عليها فيها تخص الزمن الذي يسبق ٢١٠٠ ق م . جرت
 فيها الحفريات من قبل بعثة انكليزية سنة ١٨٥٤ وسنة ١٩١٨ : ١٩١٩ .
 كوتى : يطلق الاهلون على اطلالها اسم تل ابراهيم وهي واقعة في
 شرق المسيب على بعد (١٨) ميلا . لم يتأكد العلماء من محلها واسمها تمام
 التأكد وكانت فيما مضى تعد من المراكز الدينية الخطيرة لانها مقر المعبود
 نرجل آله النار . يتقدم : هدا انشاها الى قبل سنة ٢٣٠٠ ق م .

المدائن الشمالية

آشور : تقع اطلال مدينة اشور على الضفة نهر دجلة اليمني في شرق قرية
 شرقا ط مسافة اربعة اميال . وهي اول عاصمة الاشوريين . مقر المعبود
 آشور سيد آلهة الاشوريين . يرجع تاريخها الى سنة ٢٥٠٠ ق م ، فيها
 خرائب معابد وقصور وحصون تخص سنين (١٣٠٠ : ١١٠٠) و ٩٥٠ :
 ٧٠٠ ق م .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة المانية سنة (١٩٠٠ : ١٩١٤)
 اما الاثار المتخرجة ففي متحف الاستانة ومتحف برلين .

الح : يطلق الاهلون على اطلالها اسم نمرود وهي واقعة على الضفة دجلة
 اليسرى جنوب الموصل مسافة ٢٠ ميلا . شيدت في زمن الاشوريين
 وكانت عاصمة ملكهم في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد . فيها قصور
 الملوك آشور ناصر بال وشلبانصر الثالث وتيغلان يلانصر الثالث .
 جرت فيها الحفريات من قبل العالم الاثرى الانكليزي لبارد والموصلي
 هرمز سالم في نهاية القرن التاسع عشر . اما الاثار التي استخرجت
 منها فموجودة في المتحف البريطاني وفي محلات أخرى .

نينوى : تقع اطلال نينوى على الضفة دجلة اليسرى مقابل مدينة

الموصل وهي منتشرة في مساحة واسعة . التل الشمالى البارز منها تل قوبو يحوق والتل الجنوبي هو التل الذى شيّدت عليه قبة نبي يونس .

جمع تاريخ عهدها الى سنة ٢٠٠٠ ق م . كانت عاصمة الاشوريين في عهد الملك سناخرىب واحفاده سنة (٧٠٥ : ٦١٢) ق م . جرت فيها الحفريات من قبل بعثات انكليزية في اوقات مختلفة منذ منتصف القرن التاسع عشر . الاثار التى استخرجت منها محفوظة في المتحف البريطانى ومتحف الاستانة ومحلات اخرى .

دور شرقى : تقع اطلال دور شرقى في شمال الموصل على بعد (١٥) ميلا . يطلق عليها الاهلون اسم خور صاباد ، شيدها الملك سرجون الثانى وجعلها مقراً له وبقي فيها زهاء ٧١٠ ق م حيث شيّد فيها قصوراً فخمة ذات هياكل ونقوش انيقة .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة فرنسية سنة ١٧٥٤ . وقد شرعت حديثاً بعثة أمريكية بالحفريات سنة ١٩٢٩ . اما الاثار التى استخرجت منها فمحفوظة في متحف لوفر في باريس ومتحف ومتحف شيكاغو ومتحف بغداد . (٥)

ومن المدن الجنوبية :

دور كرمازر : يطلق على اطلاله الان اسم عقرقوف وهي واقعة

(٥) اعمال التنقيب في اطلال بابل وأشور :

شاطرت حضارة وادى الرافدين الحضارة المصرية مكانها في القدم باعتبارها احدى اثنتين من اقدم الحضارات العالمية . ولقد ذاع ذكر الاولى في جميع ارجاء العالم وملئت رفوف المكتبات بما كتب عنها من الكتب بفضل اعمال التنقيب التي اظهرت للبلاّما ابتكرته مخيلة المصرى ، وما انتجته من المصنوعات النفيسة والاثار الاخرى المتنوعة ، التي ادهشت ارباب الفنون المختلفة وغيرهم من كبار مفكرى عصرنا الحاضر .

غربي بغداد في شمال طريق (بغداد — فلوحة) ، يرى برجها من بعيد
و يطلق عليه الاهلون اسم برج نمرود . وقد ظنه السياح في القرن
السادس عشر برج بابل . والحقيقة انه العرج المدرج لمعبد المدينة ، الذي
كان يشيده الاقدمون بجوار معابدهم و يطلقون عليه اسم (زفرات) وهو
عبارة عن اربعة او سبعة ابراج مبنية بعضها فوق بعض ، قاعدة الاعلى
منها اصغر من قاعدة مادونها .

لم نجر في الاطلاع حفريات بصورة منتظمة . شيدت المدينة في زمن
الملوك الكوشيين الذين حكموا البلاد في زمن العموريين .
ومن المدائن الشمالية التي كشفت حديثاً واجريت فيها الحفريات .
نوزي او طرقلاو : يطلق على اطلالها اسم بورعالة وهي واقعة
في الجنوب الغربي من كركوك على مسافة (١٤) ميلاً وهي مدينة
ميتانية يرجع عهدها الى زمن الملوك الكوشيين الذين حكموا في القرن
السابع عشر قبل الميلاد .

جرت فيها الحفريات من قبل بعثة امريكية سنة (١٩٢٧ : ١٩٢٩) :
وعثرت على كتابات ونقوش تدل على الحياه الاجتماعية في ذلك العهد .

ولم ينل العراق بقدر ما نله وادي النيل من اهتمام رجال التنقيب ، بل طُل
البحث عما قام به سكانه من الخدمات الجليلة للحضارة ، والتحدث في الادوار
الخطيرة التي لعبها على مراسح المدينة و الاجيال النيرة سرّاً مكتوماً حتى قبل
عهد ليس ببعيد .

وقد كان ما يعرف عن هذا القطر حتى ابتداء تاريخ الحفريات فيه — منذ
قدوم اول بعثة علمية — لا يتجاوز نطاق دائرة الاخبار التي جاءت في التوراة
وما كتبه كل من هيرودس ويوسفوس وكتسياس وغير ذلك من شذرات
الاخبار المبعثرة هنا وهناك . فمقدان المصادر الموثوقة اذن او عناؤها تحت
طبقات الرمال لم تلق مآثر العراقيين وما قدموه للمدينة في غياهب السنين فحسب .

الرى فى العراق القديم

لقد بحثنا فى مبحث الرى بصورة مختصرة عن الملوب الرى الشائع فى العراق فى الازمنة القديمة . ولقد ظهر لنا من البحث فى مجارى الانهار ان نهر الفرات كان يغير مجراه بمرور السنين . بينما احتفظ نهر دجلة بمجراه الاصلى .

وكما ان نهر الفرات يجرى الان فى فروع متعددة فى جنوب المسيب فكان فى الزمن القديم ايضاً يجرى فى شعبات عديدة .

والذى يغلب على الظن ان الفرات كان يجرى الى جنوب الفلوجة فى مجرى واحد ، ثم يتشعب الى شعبتين ، كما يتشعب الان فى جنوب المسيب . والشعبة الشرقية كانت تسمى بجدول كوئى ولا زالت اثره الى الان باقية ، حيث استفاد منه الفرس والعرب فى زمن حكمهم . اما الشعبة الغربية فكان يطلق عليها اسم شط بابل والقسم الشمالى منه هو قسم من شط الحلة الحالى .

وقد بدا لنا من البحث السابق ان الفرات بعد ان يمر بمدينة نينور ، يتشعب الى ثلاثة شعب : فيظهر لك ان هذه الشعبات المتعددة انهارات كانت تسقى ساحات واسعة من الارض فتنتشر فيها المزارع الخصبة حول بل سببت جهل العالم المتقدمين بحوادث فترة من تاريخه تنوف على بضعة الاف من السنين . اذ ان ما جاء فى اخبار المتقدمين لم يكن مبني على أسس علمية بل يستند الى السماع والتواتر الامر الذى جعل الاخبار المذكورة لا تصالح لان تكون قاعدة للحكم على درجة حضارة هذه البلاد او توليد فكرة تاريخية صحيحة عنها . وبسبب ادوات البناء التى كان يستعملها العراقيون القدماء لم يبق — بعكس القطر المصرى — بين العاديات المهمة ما يساعد المشتغل فى هذا الموضوع على تصوير المجد الغار . فتأثير مناخ هذه البلاد على المباني المشيدة بالاجرا كانت تجعلها ان تتطلب رُمياً مستمرا . وقد جاء فى الكتابات المسماة بالنبوخذ ناصر

المدائن الجسيمة . وليس من ريب في ان الاقدمين كانوا يشقون السواقي ويفتحون الترغ لاختذ الماء من هذه الشعب وسرقه للزراع العديدة .
وتدل الاثار على ان الفرع الاصلى لنهر الفرات غير انجازه في الادوار المتعاقبة . و بعدما كان يجرى على طول جدول كوئي وشط النيل وشط الكار . رآه في الدور الثاني يترك هذا المجرى ويجرى في الفرع الغربى على اتجاه شط الحلة الحالى حيث اصبح الفرع الاصلى الشرقى فرعاً تالياً بينما اسمى الفرع الغربى فرعاً اصلياً .

ويظن ان مدينة بابل كانت في الدور الاول على ضفته اليمنى . فلما غير الفرع لاصلى مجراه اصبحت المدينة المذكورة في الضفة اليسرى .
وفي لدور الثالث اعنى في العهد العرنى وما بعده ترك الفرع الاصلى يجرى شط الحلة وتوحه نحو شط الكوفة اعنى شط لهندية ولازال كذلك . ولا نرى ان الفرع الاصلى في الدور الاول جف وانقطع الماء من جدول كوئي وشط النيل . وفلت الميزة في الفرع الاصلى للدور الثاني اعنى شط الحلة .

وماء هذه الشعبات . يظهر ان البابليين حفروا جداول اخرى وجعلوها موازية لنهر دجلة على ان تأخذ الماء من الفرات وتصبه على اتجاه دجلة . ومن هذه الجداول جدول ملكا وهو جدول ربما كان يأخذ الماء

الثانى انه اذا ترك المعبود لو حد خساً واربعين عاماً دون ان يعمره اصبح متداعياً خراباً . فما بالنا اذن بالالهين من الاعوام التى مرت على لآثار البابلية والاشورية منذ هجرانها الى ان يشر رجال الحفر بالتفتيش عنها .

مع كل ذلك فالطبيعة نفسها كانت مدمره . ولم يسلم من لالايح الدخاريه الا ما كان مطموراً حب اطلال المدن المتأخرة والتي يظهر انها شيدت على انقاض المدن القديمة . والاثار المضمورة تحت بقايا المدن المتأخرة . قد وجدت محفوظه بصورة سلمية كما تبين اخيراً — فوجد بينها وثائق لا تتمشئ وهى لواح

من الفرع الاصلى الشرقى فى جوار سيار ويصبه نحو الجنوب الشرقى الى قرب البغلة. والاثار تدل على ان صدر هذا الجدول فى جوار سيار انسد بتراكم الاربة فيه، لاسيما وان المياه فى شط كوثى قلت فاضطر المهندسون البابليون لفتح صدره فى الشمال فى جنوب الفلوجة على ان يأخذ الماء من نهر الفرات قبل ان يتشعب ويصبه نحو الجنوب الشرقى. ولعل جدول الصرصر وهر عيسى فتحا فى زمن البابليين وهما على ما نظن جدول الرضوانية و جدول ابى غريب الحاليين ويجوز ان الامير عيسى العباسى رأى النهر مندثر فحفره من جديد وسط المياه، فيه فدعاه الناس بعد ذلك باسمه.

اما فى نهر دجلة فلم تكن منظومات رى فى الزمن القديم، ومن المحتمل ان نهر دجلة فى ذلك الزمن كان يجرى على فرعين فى جوار الكوت: فرع يتوجه نحو الجنوب وهو شط الحى الحالى وفرع آخر يجرى بالاتجاه الجنوب الشرقى وهو يجرى نهر دجلة الحالى بعد ما يمر بالكوت: ولعل المجرى الاصلى كان الفرع الاخير وكانت المياه فى شط الغراف قليلة ربما كان الفرات يصب فيه من مائه فى جوار اوما.

ومن لواضع ان المياه فى شط الغراف كثرت فى نهاية القرن السادس اعنى قبل الفتح العربى اذ ان الاخبار التاريخية تدل على ان الامويين

من الفخار واسطوانات مكتوبة بالكتابة المسماة. وآثار تذكارية وتمثيل بحديقة استطاع العلماء بواسطها ان يكتبوا شيئا عن تاريخ بابا وآشور ولولم تبق هذه التراكمت مدفونة فى بطون الاطلال المتقدمة الذكر. لما نجت من عبث ايدى الرعاة و لمارة. تلك الايدى التى عاثت بكنوز اطلال المدن المتأخرة.

ولقد ساعدت هذه الاثار المستخرجة من بطون الاطلال على وصل الحلقات المتفككة فى تاريخ البابليين والآشوريين من حيث فنونهم، وديانهم وحياتهم الاجتماعية. الخ. ومع ذلك فان قضية درسها وترجمتها تعد من جملة مزايا القرن

والعبلسين شيّدوا مدائن جسيمة على شط الغراف واستفادوا من المزارع المنتشرة على اطرافه . وهذه المدائن واسط ولرصافة والدير . الخ .

وفي الزمن المتأخر انتبه اهل البلاد للاستفادة من مياه نهر دجلة وفي العهد الفارسي نراهم وجها مساعهم نحو دجلة . لا سيما وان العواصم اخذت تشييد على ضفافها .

حفروا الاول مرة جدول النهر وان وهو نهر يأخذ الماء من دجلة من جنوب تكريت في جوار قرية الدور الحالية ويجرى موازياً لنهر دجلة وبعد ان يعبر نهر دباله يستمر على اتجاهه نحو الجنوب الشرقي الى قريب السكوت .

وقد اقاموا حاجزاً من حجر في قعر نهر دجلة في جوار قرية بلد الحالية لرفع سوية مياه دجلة حتى يأخذ صدر النهر وان الماء بكل سهولة ولا زالت آثار هذا السد بقية الى يومنا هذا . ومن المعلوم ان ارض

التاسع عشر وهو القرن الذي يعرف بالدور الذهبي في نظر علماء الآثار . بالنظر الى تلك الجهود العظيمة التي بذلت في خلاله في سبيل التقيب عن دقات المدينت القديمة ، وبفضلها تغيرت وجهة نظرنا في العالم ، ورفعهما الستار عن عدة صفحات من تاريخ البشر الضائع توسعت دائرة اطلاعتنا في الماضي .

ولقد أعدت عنا الاخبار الصحيحة عن المدن العريقة القديمة — للاسباب المارة الذكر — حتى اخذت ذكر بانها في مخيلاتنا شكل الاساطير .

العلماء الذين قاموا بالحفريات في العراق :

الرأب بنيامين دوتودلا :

وفي القرنين السادس والسابع عشر اخذت الاطلال المنتشرة في طول هذه البلاد وغيرها لامت نظار الكثيرين من السياح . وقبل ذلك بعدة قرون كان السائح الشهير الرأب بنيامين دوتودلا (١١٠٠ م) قد ذكر بعض الشيء في مذكراته عن بابل ونيوى .

الطمي في العراق تبدأ من جنوب بلد . وفي شمال بلد طبيعة الارض
تتبدل . ففقر النهر في شمال بلد حجري فيه صخر سهل على المهندسين
ان يشيدوا الحاجز او السد المذكور .

وكان لجدول الهروان ثلاثة صدور بين سامرا وبلد ماعدا الصدر
الشمالى في جوار الدور . وكان الجدول يبلغ عرضه زهاء (٤٠) قدم
وعمقه (١٥) قدماً اعني يعادل الانهار المهمة .

ويعزى انشاء هذا السد الى الساسانيين . بيد انه يظن ان السلوكيين
والفرتين قاموا بالعمل الاول .

ولم تكن مياه دجلة وحدها تصب فيه بل كانت مياه العظيم ومياه
نهر دباله ايضاً تصب فيه فتريده فيضاً . والاثار تدل على وجود سد في
قعر شط العظيم في المحل الذى يترك فيه منطقة الروابي وينساب في الساحة
السهلة وهو (بند عظيم) ولعل هذا السد شيد للاحتفاظ بمياه انفيضان في
الشط وصباها في الجداول العديدة حتى لا تنساب في جدول النهروان .

بيرو دى لافيل الايطالى :

ثم طرقها ايضاً عدد من السياح الانجليز في النصف الاخير من القرن
السادس عشر عقبهم (بيرو دى لافيل) الايطالى الذى ساح سياحة واسعة
في الشرق والذى نقل الى اناء جلده معلومات مفصلة عن خرائب (برسيرليس)
المشهوره . بعد ان استنسخ مقداراً من الكتابات المسبارية وفحص انقاض بابل
والمقير - اور الكلدان - في وادى الفرات . وهو اول من نقل صفائح الاجر
المشوى (الطابوق) المنقوش عليه بالخط المسبارى وعرفها الى اوروبا .

كارستن نيبور والرافد دى برتانب :

وقد تلا ذلك . في القرن الثانى عدد من السياح الذين اهاجت فيهم سلاسل
الاطلال الممتدة على خط مواز لدجلة والمرصد لوادى الفرات حب الاطلاع ؛
نخص منهم بالذكر اثنين (١) كارستن نيبور النرويجى الذى ابله بجمع فضل

ولم تكن مياه دباله تنصب في جدول النهرين مباشرة لان قعر دباله اوطأ من قعر النهرين ولعل جدول بلدروز كان يأخذ الماء من نهر دباله في جوار منصورية الجبل ، بعد ان يجري نحو الجنوب يصبه في النهرين : ومن العلماء من يدعى ان يجري دباله الاصل هو جدول بلدروز ويستند على ذلك بوجود آثار بقايا سد في جوار منصورية الجبل ، شيدته الاقدمون ليحولوا دون انصباب جميع المياه في جدول بلدروز ، ونحوه .

تثبت انقراض بابل القديمة من بين سلاسل الاطلال المجاورة لمدينة الحلة . (٢) الراهب دى شامب الذي اثبت ، بتفصيل لم يسبقه اليه احد من تقدمه من السياح ، جميع الاطلال التي تتكون منها هذه المدينة . وقد وجد فضلاً عن ذلك في التلول قطعاً من الطابوق المظلي . واسطوانات من الطين المشوى نقشت - مدراتها بالكتابة المسماة . واجزاء اخرى يظهر انها حطام بعض التماثيل .

كلادوبوس بموس - حج :

وقد حاول كلادوبوس جس ريج الانكليزي - الذي مكث في العراق مدة تاهز الثلاثة عشر عاماً وكيلاً لشركة الهند الشرقية في ابتداء القرن التاسع عشر - القيام بدراسة دقيقة لكل من اطلال بابل واشور ، واخذ خارطة قسم العراق الواقع بين بغداد والموصل . ولولم تعاجل المنية هذا الرجل وهو في منتهى حياته - ٣٤ من العمر - لفاقت نتائج اعماله جميع ما تقدمها

ومهما يكن الامر فقد ترك لنا بعد موته سنة ١٨٢١ مقداراً من التماذج - منها ما كان قد استخرجه بنفسه . ومنها ما كان قد استخرجه بنفسه . ومنها ما كان قد اشتراه من الوطنيين - اما هذه المجموعة ، فانها وان لم تكن شيئاً مذكوراً بالنظر لما استخرج بعد موته ، فانها قيمة من حيث اطلاعها الملا على اكثر انواع المدفونات في هذه الاطلال . وقد اشترى المتحف البريطاني تركه ريج من الاثار القديمة والوثائق ، والنقود الشرقية التي كانت قد دخلت في حوزته يوم كان في العراق .

جغرافية العراق في العهد العباسي

كان العراق في العهد العباسي ينقسم الى ولايتين : ولاية العراق في الجنوب وولاية الجزيرة في الشمال . والولايات الشرقية العباسية كانت عبارة عن البلاد الآتية :

العراق ، الجزيرة ، الجبال ، فارس ، كرمان ، مكران ، كوهستان .

روبرت مايمناه :

وجاء بعد ذلك انجليزي آخر يدعى روبرت ماجنان وهو موظف في شركة الهند الشرقية ، فقام بدراسة دقيقة لكثير من الاطلال . وحفر بعضها الخنادق بقصد تعيين الزمن الذي ترجع اليه ، كما انه جرت بعد ذلك عدة محاولات من قبل اناس مختلفين لم تسفر عن نتيجة تستحق الذكر .

المسيو بوتا :

ومنذ شرع المسيو بوتا في اتصال فرنسا في الموصل اعمال الحفر في الاطلال المقابلة لمدينة الموصل بدأت رواية كشف معبد بابل وقصورها وماهو مكسور فيها من التحف ، وقصة الجهود العظيمة التي بذلت في هذا السبيل ، وما زالت تلك الرواية وتلك القصة تستمرن حتى يومنا هذا على نفقة كبريات متاحف اوروبا وامريكا ، فنذ ذلك الحين اخذت تنساب الى تلك المتاحف سيول من الاثار والمواد الاثرية من بلاد العراق حتى اصبحت اليوم مكتظة بما استخرج منها خلال السنين المنصرمة . ولم يكتف القوم هناك بتزيين معادهم بهذه المواد فحسب بل اجهدوا ففعلوها — بواسطة نشر نصوصها في مجلاتهم المحلية — قرية المنال فولم بدرسها الطلاب .

اول الحفريات في الموصل ينرى :

عين المسيو بوتا اتصالا لفرنسا في الموصل سنة ١٨٤٢ فباشر في آخر العام نفسه بحفرياته في التل الذي يطلق عليه اسم (قورونجق) والذي تقابله راية

سجستان ، خراسان ، حرجان وطبرستان وقس ، خوارزم ، صفد ،
اذربايجان ، ارمينية

وكانت معظم هذه الولايات محتفظة بمحدودها القديمة كما حكمتها
الدول الاخرى قديماً : المديون والفرتيون والساسانيون فحافظ العرب
عليها وغير البعض من اسمائها .

والحقيقة ان هذه الولايات وحدها كانت فعلاً خاضعة لنفوذ خلفاء

تسمى راية النبي بونس وهي بعض انقاض مدينة بينوى القديمة . وكانت حفراته
في هذه الاطلال الوسعة مبدئياً مسندة على التخمين اى انه لم يعرف عن البقعة
التي كان يشتغل فيها شيئاً ولم يتأكد فيما ذكر كانت تعوض له عن الجهود التي
يبدلها بنتائج محسوسة . ولم ير مسعاد خلال الشهور الاولى من تنقيبه الانجاحا
ضئيلاً ذلك انه قد وجد الاثار محطمة ، وان كان قد عثر احياناً على بعض
الكتابات والنقوش البارزة الا انها ليست بما يستدعي الاهتمام . ولما لم يقترن
مسعاه بالنجاح المطلوب حول دائرة اعماله الى منطقة اخرى تقع على مسافة
قابلة من شمال قوينجق حيث اصدم لاول وهلة بجدران مشوهين تفشاهما
التساوير البارزة والكتابات المسماة .

وقد ظهر من ذلك انه تغد لداخل بناء اشورى يحتوى على غرف عديدة
تملؤة باثار الماضى . ولقد لفت هذا الاكتشاف انظار العلم فهافت الناس لمعاوته
بما قدموه له من المبالغ ووصف من فريسة فنان المسيو فلاندين لرسم الاثار التي
لا يمكن زفها .

استمر بوتاً على الحفريات وظهر له جدران البناء تفشاهما التساوير البارزة
تبين صفحات الجيش المختلفة : خيل وعجلات وخيام وطريقة الهجوم على العدو
بما فيه التقرب من جدران المدينة والقتال والاستيلاء على المدينة وسوق
الاسرى . . الخ . اسود يصطادها الملوك ، خدم يسحبون الاسود الميتة .

ومن الاثار الخطيرة التي عثروا عليها الثيران المنحثة ذات الرؤس البشرية
وكانت موضوعة في مدخل الدهايز . تغشى جسد هذه الثيران كتابات بالخط

بنى العباس ، لان بلاد الاندلس استقلت على يد الامويين قتلها بلاد
المغرب في الانفصال ، كما ان الفاطميين استقلوا ببلاد مصر فمالت اليهم
سورية .

اما جزيرة العرب فكانت تميل للعباسيين تارة وللفاطميين تارة اخرى .
والذي همنا في بحثنا هذا هو جغرافية ولايتي العراق والجزيرة ،
اذ انهما يؤلفان بلاد العراق الحالية .

المسماى تبحث في حياة الملك الذي شيد هذا البناء الفخم وهو سرجون
الثاني الذي حكم من سنة ٧٢٠ : ٧٠٦ ق . م نقلت جميع هذه الآثار فوق
الاكلاك وارسلت لبغداد والبصرة ومنها نقلت لفرنسة على ظهر باخرة ووضعت
في متحف لوفر .

فيكتور روبوس :

ففي سنة ١٨٥١ ارسلت فرنسة بعثة اخرى بتصديق من البرلمان برئاسة
لابلاس وهو معمار ماهر عينته فرنسة خلفاً لبوتا فصيلاً في الموصل .
ونمكن بلاس بحداقته المعمارية من مواصلة العمل بصورة اكثر انتظاما
واظهر للملأ الخدمة التي يؤدها المعمار في الحفريات : رفع التراب عن غرف
كثيرة في القصر ووصل في حفرة الى عدة ابواب حسيمة بعيدة عن بناء القصر كانت
مزينة بالثقوش الملونة بالمياه والتي تصور حيوانات . كان فناء البناء الجسم يقود الى
عدة غرف صغيرة تدل على اهماعاس . وكان فيها اثار كثيرة من الفخار والادوات الحديدية
وهي عالية جيدة . استطاع لابلاس بدهائه ان يعيد رسم البناء من دون ان يقيم
التراب عن الاقسام الباقية .

قد بدا ان تلؤل خورصا بااء تقطن مدينة محصنة شيدتها سرجون الثاني
واطلق عليها اسم دور شروقين اعني حصن شروقين . وكان الحصن محاطاً بخدأ .
فيه ثمانية ابواب وهو يحتل مساحة يطلع سميتها ١٢٠ كراً .
والبناء المركب فيه هو مقر الملك وهو مني فوق قدمه مرتفعة تحيط
به عديماني لتسكنها حاشية الملك .

كانت ولاية العراق في الجنوب وولاية الجزيرة في الشمال يحدهما من الشمال بلاد الروم وكرجستان ومن الشرق بلاد ارمينية واذربايجان والجلال وخوزستان ، ومن الجنوب خليج فارس ومن الغرب بادية نجد وبادية الشام وبلاد سورية .

وكانت جبال طوروس الحد الفاصل بين بلاد المسلمين وبلاد الروم اعني مملكة البزنطيين .

اما المواد التي استعملت في تشييد هذا القصر فكانت الحجارة من الخارج والطابوق واللبن (الاجر غير المشوي) لبقى الاقسام . وكانت هذه المواد شائعة الاستعمال اذ ذك في كل المباني البابلية والاشورية . وسع بلاس نطاق تقييانه الى اطلال اخرى تقع على مقربة من الموصل كقلعة شرقاط (انقاض مدينة اشور القديمة) وعمرود (اطلال كالح) وغيرها : ولكن المتاعب هنا لم تعد بالثمرة المطلوبة . ولم تسلك بنجاح من النوع الذي رافق اعماله واعمال المسير بوتا في خورصباد ، وان المواد التي عثر عليها بلاد وارسلها الى باريس غرقت اسوء الحظ مع السفنتين الناقلتين ولكن الذي خفف من وطأة هذه الخسارة العلمية هو استنساخ معظم هذه الوثائق واخذ صورها قبل ان تشحن .

وبينما كانت بلاس مهمكا في الشمال كانت في الوقت نفسه بعثة فرنسية برئاسة فرنسل تقوم باعمال الحفر والبحث في اطلال مدينة بابل وقد واصلت عملها حتى سنة ١٨٨٥ . وقبل ان نشرح في سرد قصة الحفريات في حرائب بابل نجد ربنا ان نقول كلمة عن الاعمال التي كان يقوم بها احد السياح الانكليز في انقاض خورصباد مع بلاس ولهذا السائح شهرة اعظم من شهرة بوتا وكلا ديوس وبلاس .

الحفريات في اطلال كالح

هنري لوبارد :

كان هذا الرجل قد ساح عدة سياحات في الشرق منذ سنة ١٨٤٠ ، فزار الحرائب القديمة والمجاورة لمدينة الموصل ، وتسربت الى نفسه رغبة القيام يوما ما

مردود الجزيرة والعراق : لم يتفق المؤرخون على تثبيت الحدود الفاصلة بين الجزيرة والعراق . واذا امعنا النظر في الكتب التاريخية التي فيها مؤرخو العرب في القرون المتوسطة نراهم يختلفون في ذلك .

فالمقدسي مثلاً يقول ان العراق هو جميع البلاد الخاضعة للعاصمة (سامراء) فيدخل فيه تكريت والسن (مقابل الشرقاط) اما المسعودي فيقول ان العراق هو البلاد التي يجتمع فيها دجلة والفرات ويجعل حدودها من الشمال الزاب والسن وتكريت وهيت .

في حفريات في هذا القطر ولم يكذباً خريف سنة ١٩٠٥ ، حتى باشر تحقيق فكرته مستعيناً بالمبلغ الزهيد كان قد وضعه اذ ذاك ، السر سترافورد كيننك ، سفير انكلترة في القسطنطينية تحت تصرفه وشرع بحفريات ضيقة النطاق في تل نمرود . وقد اختار هذا المكان القريب من مدينة الموصل حرصاً على عدم اذاعة اعماله واشترى باب الاعناق اليها . وكان همه الوحيد في بادى الامر هو ان يبرهن على ان هذا التل يحتوى على مبان واثار قديمة . وبهذه الطريقة يكون قد تمكن من اثبات الاهمية بالامر . فيحصل على رأس مال اكبر مما لديه ليستطيع القيام باعمال اوسع نطاقاً . وبتمكن من ان يتدبر مرسومًا من الحكومة التركية يسمح له الحفريات بصورة رسمية . ولقد ساءتده الحظ في اول يوم باشر فيه الحفريات بالعثور على غرفتين غشيت جدرانها بصفائح من الصخر الكلسي . وكانت احداهما في الزاوية الجنوبية الغربية للتل . و لاخرى في وسط الجانب الغربي . وظهران هاتين الغرفتين من بقايا اثنتين مختلفتين من الفاض قصور الملوك . وكانت بادرة التيجاح هذه من اكبر الدواعي التي دفعت لابلارد على مضاعفة جهوده في وسط مضاعب جمّة ناجمة عن معارضة والى الموصل له اذ ذاك . كما ان المال الذي سحجه اياه المتحف البريطاني ساعده على مواصلة اعماله حتى عصف سنة ١٩٠٥ حيث تمكن من اكتشاف عدة غرف اخرى في خمسة اماكن مختلفة في تل نمرود وتوفق الى كشف قصر عظيم كان قد شيده الملاك سناخريب (٥ - ٧ - ٦٨١) .

ولقد اختلف المؤرخون في موقعي السن وتكريت ، فمن قائل انهما في بلاد الجزيرة ومن قائل انهما في بلاد العراق . يقول ياقوت الحموي ان موقع السن من اعمال العراق بينهما يدعى الاصطخرى انها من اعمال الجزيرة . اما ابو الفدا فيقول انها من اعمال الموصل .

وقد ذكر المستشرق الانجليزي (لوسترنج) في كتابه (ميسو ، وتامية وفارس تحت المغول في القرن الرابع عشر) ان كلمة العراقيين كانت تطلق على المدينتين العظيمتين الكوفة والبصرة . ولما تالف امراء السلاجقة

وانتصر القسم الكبير من الحفريات في نمرود على القصر الشمالي الغربي الذي اشترك في بنائه كل من اشور ناصر بال الثالث وسرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٦ ق م) وظهر في نمرود واخيراً في قوبونجق عدد كبير من الغرف - كما في خورصباد - ذات الجدران المزدانة بما انتجته يد النحات الاشوري من الصور الثابتة فضلاً عن الثيران والاسود المجنحة ذات الرؤس البشرية الواقعة في المداخل المؤدية الى القاعات . وكانت الصور الناثية لا تقل تنوعاً عن التي ظهرت في خورصباد . ففي قصر الملك اشور ناصر بال في نمرود كان يظهر ان الملك اوعز الى نحاته ان يصور بتفصيل دقيق محلاته العسكرية الى المحلات المختلفة ، ولذا تجد الجيش مرسوماً بكل وضوح وفي احوال مختلفة - عند عبوره النهر ، او اثناء خوضه غمرات الحرب ، او عند عودته وهو ظافر - الخ - وكذلك مناظر العيد التي تركت لنا يد النحات الاشوري منها العدد الكبير . وقد عثر النابون في وسط انقاض القصر الذي شده شلانصر الثالث سنة (٨٥٨ : ٨٢٤ ق م) وتغلات يلاصر الرابع (٧٤٥ - ٧٢٧) على اثر تذكاري وهو لا يزال يعتبر من القطع ذات الخطورة الكبرى في المتحف البريطاني ، وكان ذلك الاثر مصنوعاً من الحجارة السوداء الصلدة تحيط جدرانه الاربعة خمسة صفوف من التماثيل وتشغل الباقي من الفراغ عليها الكتابات المسامرية وهو عبارة عن مسلة اعدّها شلانصر الثالث تذكراً لما قام به من الاعمال الباهرة خلال الـ ٢٠ سنة من مدة حكمه وذلك قبل وفاته بضع سنوات

بلقب (سلطان العراقين) شملوا كلمة العراقيين على ولايتين واصبحت بعد ذلك علماً للعراق العربي في العراق والعراق العجمي في بلاد فارس اعني بلاد مديا القديمة .

وكانت الحدود بين العراق والجزيرة مختلف باختلاف الادوار ففي زمن العباسيين مثلاً كانت تبدأ من الانبار على نهر الفرات الى تكريت على نهر دجلة . ثم تقدمت نحو الشمال الى المحل الذي ينصب نهر الخابور بالفرات في جوار ميادين . والمحل الذي ينصب فيه الزاب الاسفل بنهر دجلة وعلى هذا لاساس كانت حديثة وتكريت ودائق في العراق .

عما يدل على انه ادرك دوا انتها حكمه . وصور الملك في هذه الرسوم وهو يستلم الجزيرة من الشعوب التي اخضعها بنفسه كما ان كل صف من الصفوف الخمسة المتقدمة المذكور تصور جماعة يمثلون شيئاً غير الذي تمثله الجماعات في الصفوف الاخرى .

وعما ضاعف الحماسة التي اثارتها مكتشفات لابارد وزاد الاعتناء بالحفريات والاهتمام شأنها هو وصول قسم منها الى المتحف البريطاني وعرضه فيه لاسيما تماثيل الثورين المجنحين الضخمين وتقاريره التي جاءت شارحة لما نقش عليها من الصور والرموز .

اما لابارد فانه وإن لم يستطع قراءة الخط المسامري فقد تمكن بعقريته من ان يقصر على قومه حكاية ما حاربه تلك الآثار مستعيناً بذلك باستقراء الرسوم وبترجمة السرمهري ورولتשוב له واسماء الملوك الذين شيدوا القصور التي عثر على نقائضها أثناء الحفر . ولما كان لم يستطع نقر جميع ما استخرجه اضطر لردم التراب من جديد على المواد التي ارثاها بقائها بعد ان استسخ صور التماثيل والرسوم التي عليها وهذه الضرر فيه تمكن من ان يضع امام طلاب التاريخ مقداراً كبيراً من الآثار التاريخية ولولا عماله هذه لخرم التاريخ من الاستفادة منها . وكانت النتيجة المباشرة للاهتمام لانقاذ تلك المكتشفات لابارد العجيبة ان اعدت بعثة اخرى اكثر استعداداً لمواصلة حيايتها ولمساعدته على قضاء الاعوام

وبالنظر للخسارة التي وضعها لوسترنج في كتابه (بلاد خلفاء الشرق) وهو يستند الى المعلومات الخاصة بالقرن الرابع عشر الميلادي ان الموصل والعمادية وموش كانت في الجزيرة وعنة وتكريت ودافوق في العراق .

بلاد العراق

اطلق العرب بعد استيلائهم على بلاد العراق اسم (السواد) على المنطقة الخصبة التي كونتها طمي الانهار ، ثم جعلوه بعد ذلك علماً على جميع بلاد بابل القديمة وهكذا أصبحت كلمة السواد تطلق على بلاد العراق . وكانت جغرافية العراق الطبيعية في العهد العباسي تختلف اختلافاً كبيراً عن جغرافية العراق في يومنا هذا .

بين ١٨٥١ - ١٨٤٩ حوالى نمرود وقويونجق . وكان لابارد قبلاً قد انتخب احد الاهلين المسيحيين الوطنيين هورمزد رسام . شقيق نائب القنصل الافرنسي لمرافقته في اعماله . وفعلًا فان الاخير الذي اتفق ان ينال شهرة عظيمة فيما بعد رافقه في بعثته الثانية كما انه ضل بعد معاداة لابارد للبلاد سنة ١٨٥٢ بواصل اعمال الحفر والتنقيب حتى سنة ١٨٥١ . ثم عين في هذه الاونة الفنان الماهر (كوبر) كعضو لهذه البعثة لان يقوم بمهمة رسم جميع المواد التي لا تقبل للنقل وهكذا كان يجري العمل في قويونجق ونمرود في آن واحد غير ان الاشياء التي اكتشفت لهذه المرة كانت تابعة لاطلال نمرود على الاكثر والخلاصة ان البعثة قد وقفت لفحص قصر سناخريب بصورة كاملة حيث اهدت الى مئات من المائيل البارزة التي تمثل اعمال الملك العسكرية واستعداداته التي تتعلق بالبعد ولم يكن قصر سناخريب هو القصر الوحيد الذي اهدت اليه البعثة — تحت ادارة رسام — فحسب بل انها عثرت على قصر لاعظم ملك آشوري (اشور بانيبال) حيث عثر على غرفتين مشحونتين بمسدة الاف من اللوح الفخارية المكتوبة والتي تدل على انها كانت مكتبة الملك . أسسها لجمع ما انتجته القرية

ذلك ناشئ من تبديل نهر الفرات ودجلة مجراهما وخراب الكثير من منظومات الرى فيه .

الأنهار : وكان نهر دجلة يصب مياهه في شط الغراف بينما يصب قسم قليل منه في المجرى الذى يمر بمدينة العمارة و يلتقى بالفرات في جوار القرنة . حتى ان ماء شط الغراف الذى ينصب في ساحة الاهوار الواسعة (البطائح) كان يسلك مجرى يتجه نحو الشرق ينصب في شط العرب في جوار القرنة فيجرى قسم من الماء في شط العرب نحو الجنوب وقسم

البابلية من القطع الادبية وحفظ السجلات الملكية التي تضم التقارير والكتب المختصة بالانبراطورية الاشورية . هذا فضلا عن التماثيل البارزة والثيرات المجنحة ، والعدد الكبير من المخطوطات ، وقسم منها ذو شكل اسطواني قد نقش عليه تفاصيل الحركات العسكرية . وان عدد هذا النوع من الالواح المستخرجة في هذه التنقيبات والتنقيبات الثانوية الاخرى قد بلغ ٢٠ ايضا وهي تؤلف الان اثنى خزينة في المتحف البريطانى ، وتكون اليوم اوثق مصدر لنا عن الادب البابلي لان مقداراً عظيماً مما تتضمنه من النصوص كان قد نسخ خطاطو اشورباتنيال عن الاصول المدونة في سجلات الهياكل في المدن الجنوبية الكبرى كابل وبورسية . ويتكون القسم الاعظم من مجموعة الاداب البابلية المتقدمة المذكور من كتابات التنجيم التي كان يقوم بها الكهنة البابليون ؛ وتشتمل هذه على كتب التنجيم الخاصة بمحصى الكباد ضخايا الغنم التي كانوا يتخذونها واسط للتنبؤ عن المستقبل والتماؤل بالحيوانات ، وبالرؤيا الخ . وانواع مختلفة من النصوص التنجيمية المستندة الى المظاهر التي تلاحظ في النهر والحوادث التي تحدث في البيوت وفي الشوارع والمدن .

وتحتوى المجموعة علاوة على ماتقدم على مقدار كبير من النصوص الخاصة بالرعى او التفرغيم وشرح الصفات المختلفة ، والطقوس الرمزية والوصفات الاخرى المتعلقة بطرد مرض الجنون من اجسام المصابين به او اتقاء تأثير العرافين والسحرة . وكانت مهنة التفرغيم تنذ من الامور المؤدية الى تطور نوع من

آخر يجرى في وادى دجلة نحو الشمال الى جوار المذار وهي قرية كانت واقعة على ضفة دجلة اليسرى في جنوب قلعة صالح .

وقد سبق ان قلنا في بحث الرى ان مياه دجلة والفرات طفت في آخر عهد الساسانيين الى درجة انها خربت الجداول وسلطت المياه على الاراضى الواقعة في اطرافها وبعد ان كان شط الغراف فرعاً لنهر دجلة ، انسابت اليه مياه دجلة فاصبح المجرى الاصلى بينما امسى المجرى الاصلى القديم فرعاً . اما نهر الفرات فبعد ان كان يجرى على فرعين في العهد البابلي ، الفارسي :

الادب يمتاز ببساطة التعبير ووضوح البحث اكثر من باقي انواع الادب المتعلق بشعائر الصلاة والترتيلات ، والادعية الاخرى التكفيرية ، ومن المواضيع التي كانت تكون قسماً يستحق الذكر من المجموعة — فضلاً عما ذكره — هي الاساطير والحرفات المتعددة في وصف الخليفة ، واعمال البطل القومى جليجامش ؛ وقد تطورت على توالى الزمن اخبار هذا البطل حتى صارت تضم غيرها من الحكايات التي تحكى عن غيره . وكان بين هذه الألواح قسم يحتوى على جدول لانواع مختلفة من الاشارات المسماة بجمعها الكتاب البابلي وزاد عليها زميله الاشورى لان تكون واسطة لتعليم الطامحين من الشباب للنصاب الكهنوتية ، وقطع نحوية وصرفية وثمار تتعلق بالتجارة والصكوك القانونية ونشرات مدرسية اخرى ذات مغاز ادبية ومع ان لا ياباد قد قدر خطورة هذه اللقية حين استخراجها ، ولكن هميتها الحقيقية لم تقدر حق قدرها الا بعد ان بوشر بتصنيف نصوص هذه المكتبة وترتيبها وادارتها من قبل السر هنرى رولنسون ، ابدوين ، نوريس وجورج اسمث . وكان الاخير احد المساعدين في المتحف البريطاني .

وتتكون مكتشفات لابارد في نمود من بقايا برج وهيكلين صغيرين كان قد شيدهما الملك اشور ناصر بال الثالث ٨٥٩ — ٨٨٢ من اللبن — الاجر غير المشوى — المطلق بطبقة من الملاط . وقد وجدت في كلا الهيكلين اصناماً صغيرة من الفخار وتصاویر ناتئة ومقادر من الألواح الحجرية المخطوطة والتي

شط بابل (شط الحلة) وشط الكوفة (شط الهندية) حيث يلتقيان في الجنوب وينصبان في البحر بفروع متعددة ، واذ نرى في العهد العربي ان اهواراً عظيمة طمرت الساحة التي كانت ثمرها فروع الفرات في جنوب الكوفة وهذه الساحة هي ارض البطايح .

وهذه الاهوار تكونت من طغيان الفرات الشديد حيث خرب الجداول واستولى على الساحة المنخفضة من جنوب نيفر والتجف الى الغرب من البصرة .

بلغت ساحة احداها ٢٢ قدماً وهي الممتازة بكتابة مسبارية على سطحها . فبواسطة هذه اللواح ، وثر اشور ناصر بال التذكاري 'صحت لدينا معلومات لا بأس بها عن اعمال ذلك الملك او بعبارة اصح عن تاريخ العهد الذي كان يعيش فيه وقد عثر ايضاً على نثال فخم في احدها كل هذا الملك ، وساعد الحظ ، لا بارد ، وهو يواصل اعماله في قصر الملك في نمرود خلال بعثته الثانية ، على العثور على عدد كبير من المواد النحاسية والبرزية — من دروع وخوذ وسيوف وخناجر مع اثني عشر مرجلاً مملوءاً باوان صغيرة ومواد متنوعة وانواع من الالات الحديدية والمطارق والمنشير وما شاكل ذلك مما زاد في مقدار ما لدينا من الكتابات الاثرية زيادة عظيمة وذلك لمناسبة النكتابات التي كانت تصحب كلا من هذه المكتشفات كالصور النائية والالواح الحجرية ، والاسطوانات والالواح الفخارية الى غيرها من المواد التي حلت بواسطتها رموز ما تحمله من الكتابات فتضاعفت معلوماتنا عن العصور الثلاثة التي سبقت سقوط نينوى ٦٦٠ ق م فضلاً عن كونها ذات قيمة لا تقدر من وجهة التاريخ الاشوري اما الاعمال التي قام بها لا بارد المرة الثانية فكانت عظيمة ايضاً اذ ان حفرياته في الاطلال المختلطة الاخرى في الشمال والجنوب وان كانت احريت بصورة سطحية فانها لم تكن من فائدة اذ ساعدت على اظهار المدن القديمة المظمورة تحنها واحرجت في بعض الاماكن من قلعة شرقاط — انقاض مدينة آشور القديمة — آثاراً قديمة هي على جانب عظيم من الخطورة واكتشفت كذلك آثاراً تذكارية منقوشة .

وكان نهر الحلة قليل الماء عبارة عن جدول يطلق عليه اسم (نهر السودا)
وكان يصب نهر الكوفة في البطائح ، كذلك يصب شط الحلي ماءه في
البطائح في جنوب القطر حيث يحدها من الشمال بحيرات صغيرة متصلة
بعضها ببعض بترعات صالحة للملاحة تنتهي بشط العرب في جوار القرنة
تمخر فيها السفن وتصل مدينة واسط بالبحر ومدينة بغداد بالبصرة .

يذكر البلاذري ان البطائح تكونت في زمن الملك الساساني قبذ الاول
اعني في القرن الخامس بعد الميلاد . همل ان "سداد على ضفاف الفرات

اما اعمال الحفر التي قام بها في خرائب نهر (نينوى) في الجنوب فانها نتجت
باستخراجه ما يكفي من البيئات لاقناع السياح الامريكيين بان بشعر والبصرة
التقيب في هذا المكان بعد مضي ثلاثين عاماً على ذلك .

الحفريات في الجنوب

وليم كنت لوفتوس :

عندما نحول نظرنا الى الجنوب نجد ان الفضل في التقيب يرجع الى ولیم
كنت لوفتوس الانجليزى الذى يعتبر اول رحل قام بحفريات متواصلة في
خرائب بابل القديمة سنة ١٨٥٠ وامضى وقتاً آخر سنة ٥٤ - ١٨٥٢ في حفر
بعض الخنادق في اطلال الوركاء التي ظهر بعدئذ انها انقاض اورخ وقد
استخرج لاول وهلة - كما كانت - ينتظر اثاراً تتعلق بالادوار الاخيرة التي
مرت على هذه المدينة : اهمها ثلاثة توابيت تشبه شكل الحذاء مطلية بطلاء
زجاجى تعود الى الدور العارسي - القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد - وهو
الدور الذى كانت المدينة فيه قائمة ، وان كانت قد فقدت مكائنها القديمة ، واصبحت
فضلاً ما كانت تتمتع به من القدسية مدفناً للنوى . ثم تمكن لوفتوس بعد ذلك
من اختراق طبقات الركام القديمة حيث نجح له وجود معبد واسع متصل به
اقاض البرج المدرج ذي الطبقات (زفات) لئلى يشبه الاراج الاخرى .
وبعداً من ذلك فقد عثر ثناء الحفر على انقاض بناية تحتوى على جميع المزايا

ودجلة وحدث طغيان شديد سلب المياه على الارض المنخفضة وكون البطائح.

سعى انوشروان الى اصلاح السداد بعد والده، الا انه في زمن خسرو پرويز الذي حكم حوالى سنة ٦٢٩ طغى نهر الفرات ونهر دجلة طغياناً شديداً فانكسرت الاسداد من محلات عديدة وطمر البلاد بالماء. ويظن انه في الوقت نفسه تسلطت مياه دجلة على شط الحى في شرق مدينة المضرية اعنى في جوار الكوت وجعلت هذا الشط الحجري الاصلى

التي تتصف بها قصور الملوك المشيدة بالطاوق المطلي (الكاشي) الذي يرجع عهده الى الدور البابلي الاخير كما ان الوثائق المخطوطة والصكوك التجارية المكتوبة على احجار الفخار كانت تشير بوضوح الى احتفاظ هذه المدينة بكيانها حتى سقوط الدولة البابلية على يد كورش سنة ٥٣٩ ق م ولم تنحصر اعمال لوفتوس في النيش البسيط في انقاض كل من بابل ونيبور. وتل الاحمر وغيرها من الاطلال الاخرى. بل تناولت راية تن سنكرة وهى اطلال مدينة لارسة (الواقعة على مسافة ١٠ ميلا جنوبى اورخ) حيث عثر بعد قليل من الغبار على بقايا معبد وبرج يرجعان بتاريخهما الى ماضى سحيق جداً كما نحقق اخيراً من المحفوظات المتنوعة — كاساطين الفخار التي تشبه بشكلها البرميل ، دت الملولات التاريخية والطاوق المنقوش بالكتابة المسمارية الى غير ذلك . المقدبر الكبيرة من الواج الفخار التي تمثل الصكوك القانونية والتجارية

فرنسل :

وفي لوقت الذي كانت البعثة الافرنسية تواصل فيه اعمال المسيو بوتا في خورصا ادا وتل وقويونجق. عينت الحكومة الافرنسية مديراً للحفريات التي كان في الية القيام بها في خرائب بابل القديمة يرزقه جول اوپرت. ذلك لعدم الهي الذي قدر له ان يدخل في عداد طليعة المشتغلين بالاثار القديمة ويصحه مهندس مزارى آخر يدعى فيليكس توماس لندس تفاصيل المانى ويرسم التصميمات المقترضة بما يتعلق بالحفريات .

لنهر دجلة واخذت المياه تنصب في الاهوار وهكذا قلت المياه في مجرى دجلة الشرقي .

اما رجوع مياه دجلة الى مجراه الشرقي القديم فحدث بعد ذلك عدة طوبلة وعلى التدرج حيث تراكت الاتربة في صدر شط الحى وجعلت المياه تنساب الى المجرى المذكور .

ويظهر ان مياه دجلة كانت لانزال تجرى في شط الحى في القرن التاسع الهجرى واول سائح اوروبى ذكر ان مجرى نهر دجلة الشرقي صالح للملاحة هو (جون نيوبرى) الذى زار بغداد سنة (١٥٨١) ميلادية .

وقد باشرت هذه اللجنة اعمالها في منتصف شهر تموز سنة ١٨٥٢ مبتدئة من التل المدعو بالقصر ومتوسعة بعد ذلك رويداً رويداً حتى اصبحت دائرة حفرياتنا تضم تلى بابل ، وعمران بن خليل وهذه الواسطة اخذت تنصب في البقعة التى كانت قد دفنت فيها عاصمة الجنوب (بابل) ولكنه نظراً لكثافة طبقات الاتربة الهائلة التى تتكون منها هذه الاطلال كانت النتيجة في الغالب غير مسرة ومع كل ذلك فقد وجد عدد كبير من الخواتم الاجرية نقش عليها اسم نبوخذ نصر الثانى ٦٠٤ - ٥٦١ . فدلّت هذه الخواتم البعثة على وجود بقايا قصر هذا الملك تحت اعماق التل المعروف بالقصر واهتدت ايضاً علاوة على ما تقدم الى كميات من فئات الاجر المطلق والمحلى بتصاور مزينة وحيوانية ، ولكن لم تعد كل هذه المراد شيئاً مذكوراً بحاجب خطورة الآثار المستخرجة من قبل بلاس ولا بارد اثنا نبشهم الاطلال السكّانة في الشمال .

وفي النتيجة لم يشأ النحس ان يفارق هذه البعثة بل لازمها حتى ودعها بانلافة جميع ما وضعت على الاكلاك - عندما نقل الى البصرة - من العاديات التي حصلت عليها خلال السفين اللتين زاولت فهما اعمالها في هذه الربوع .

تابع :

ومن جملة رجال الحفريات الذين تقبوا في عاديات هذه البلاد رجل انجليزى

الرى فى العهد العباسى

تملك العرب بلاد العراق من الفرس وكانت منظومات الرى فيه جاهزة وبعد ان توقفت الفتوحات العربية واستتب الملك للعباسيين اهتم العرب بالرى فاحتفظوا بمشاريع الرى وزادوا عليها .

كانت الجداول ممتدة فى جوار مدينة بغداد بين الفرات ودجلة تأخذ المياه من الفرات وتصبها فى دجلة ، كما ان جداول اخرى تأخذ الماء من دجلة وتصبها نحو الجنوب موازية لمجرى دجلة .

يدعى « تابلار » كان هذا الرجل نائباً لقنصل انكلترة فى البصرة : قام بالتنقيب مدة وجيزة فى اطلال تل المقيبر (اور) الواقعة فى الجنوب والتي ثبت اخيراً أنها بقايا مدينة اور التي غادرها الخليل مولياً وجهه شطر فلسطين ولم تكن اطلال اور هذه كاطلال الوركاء التي لا تزال اقسام كبيرة من سورها بارزة للعبان ، او كبرس نمرود وعرقوف حيث يرى الناظر بقايا الابراج (الزقورات) ناتئة من بين التربة ، بل انها منخفضة نوعاً ما مما جعل اعمال الحفر اكثر سهولة ولم يمض على مباشرته للحفريات زمن طويل حتى تمكن من ان ينفذ الى داخل عمارة ضخمة البناء ظهر فى الاخير انها بقايا معبود اله القمر ومركز عبادته .

أما الاوصاف المميزة لهذا البناء العظيم فهي كالاوصاف التي يشاهدها المنقب اعتيادياً فى الزقورات او البرج المدرج الذي يتألف من طابقين او اكثر احدهما فوق الاخر . ووجد تابلار فى احدى زوايا المعبد اسطوانة من الفخار وقد وجدت ثلاثاً اخرى من نوعها فى كل من الزوايا الثلاث الباقية مما يدل على ان عادة وضع مثل هذه الوثائق فى اركان المعابد المراد تشييدها كانت شائعة بصورة عامة فى كل من مملكتي بابل وأشور . ويمكن ان يرجع تاريخ تشييد هذا المعبد — كما تقصه علينا كتابات الاجرائي وجدت فى طبقات البناية على ارتفاعات مختلفة — الى احدى اسرات اور التي كانت تحكم فى الالف الثالثة قبل الميلاد . وكان تابلار ايضاً اول من اكتشف القبور التي يرجع عهدها الى الدور البابلي

وكان اكبر هذه الجداول نهر النهر وان الذي كان لا يزال يأخذ الماء من جنوب تكريت و يصبه في دجلة شمال واسط على بعد خمسين ميلا وكان يباغ طول هذا النهر زهاء (٢٠٠) ميل .

جدول الفرات : اما الجدول التي كانت تأخذ الماء من الفرات في الساحة التي يقترب فيها نهر الفرات من نهر دجلة فكما يلي :

جدول عيسى ، جدول الصرصر ، نهر الملك ، جدول كوثي ، جدول الصراة العظمى او جدول النيل .

الاول كان القوم يصنعون توابيتهم بشكل شبيه بالحذاء وكانت شائعة في كل من الدور البابلي الاخير والدور الفارسي . وقد ساعدت هذه المكتشفات على معرفة عادات القوم بصورة لا تقل عن غيرها من المواد الاخرى التي استخرجها تابلاز ايضا . اما كن عبيدة ، تعود الى الدورين البابلي الاول والبابلي الثاني . ورغم قصر الزمن الذي قضاه المنقب المذكور في اطلال المقير فانه وسع معلوماتنا عن التاريخ البابلي كما انه نجح في تقديره خطورة المدينة المدفونة تحت تل ابو شهرين باعتبارها مدينة من اقدم مدن هذه البلاد ، وهي مدينة (اريدو) التي كانت يوماً ما واقعة على الخليج الفارسي . ففي اطلال اريدو استطاع تعيين موقع البرج الذي ظهراته ذو طبقتين - - كبرج اور - احدهما فوق الاخرى وتعلوها غرفة صغيرة يظهر انها كانت مقر المعبود (نى عا) اله اريدو وحاميا وجات اراء تابلاز الخاصة ببناء الابراج مطابقة لما نقله لنا هيرودوتس بان قبة كل برج كانت متوجة بغرفة صغيرة لتكون لرمز المعبود او المعودة التي شيد البرج لاجلها . اما بقايا مباني ابو شهرين فانها ابدت ان استعمال احجار الرمل والفرانيت والرخام في تشييد القصور والمعابد يجب ان تكون قد جلبت الى اريدو عن طريق الخليج الفارسي وذلك لخلو وادي الفرات منها . وظل تابلاز بعد ذلك يقوم بحفريات تجريبية هنا وهناك في الاطلال الجنوبية حتى قدوم المنقب الافرنسي الشهير (دى سارسان) بعد ان قضى عشرين عاماً ، وهكذا جعلنا مدنتين له بقسم كبير من ثمين معلوماتنا عن البقاع الجنوبية التي فحصها .

١ - نهر عيسى: كان هذا النهر مردوماً. حفره عيسى ابن علي عم المنصور وعرضه فجعله صالحاً للملاحة بن اثنتي عشرة دجلة كان بعد من اعظم الجداول القرية من مدينة بغداد. وهو يصل مدينة الابرار بالعاصمة بغداد. يأخذ هذا النهر الماء من شمال الابرار. ويجري بالاجزاء الجنوبية الشرقية. وبعد ان يمر بالمدينة المدورة التي شيدها المنصور واصبحت بعد ذلك نواة مدينة بغداد العظيمة - يصب مياهه في دجلة في وسط العاصمة. وفي القرب من صدره كان طريق الشام يجتاز الفرات على قنطرة لدما

روانسون:

وقبل ان نبدأ بالكلام عن الجهود العظيمة التي بذلها دي سارسان، يحسن بنا ان نقول الان بضع كلمات عن الحفريات القصيرة التي اجراها المرهني وروانسون في اطلال برسي نمرود او انقاض مدينة بروسيا القديمة.

لا جرم ان شيوخ برج هذه المدينة عما سواه من الانقاض الاخرى قد ادى الى شيوع الاسطورة المسماة ببرج بابل. ولا يستبعد ان تكون لهذه الخرافة من اصل، لان الخبر مأخوذ عن التوراة التي يظهر انها قد استندت في اخبارها الى العادة الشائعة. وهي اقامة الابرار الشاهقة تقليداً لابرار بابل وآشور. هذا فضلاً عن ان بروسيا واقعة بالقرب من بابل بحيث كانت تلك المدينتان تظهران للناظر كمدينة واحدة. وكان رولانسون - تلك الشخصية البارزة في تاريخ الاشوريات باعتباره منقياً ومفسراً للكتابة المسمارية وناسراً للنصوص المسجلة بهذه الاحرف على الألواح الاجرية - يحاول ان يجرب حظاً في الحفر في برسي نمرود. ولا سيما بعد فشل مساعي البعثة الفرنسية في اطلال بابل وماجاورها مما اطفأ نيران الحماسة التي كانت قد اضرمها مكتشفات بوت وبلان ولاباد. وبينما كان رولانسون قصلاً عاماً للحكومة في بغداد يقوم بالتدابير اللازمة لتمشية امور بعثتي لوفتوس وتابلار ومواصلة حفريات هرمن رسام الذي ظل يدبر شؤون البعثة الشمالية بعد مغادرة لاباد سنة ١٨٥٢ تمكن من ان يفتتح لنفسه فرصة لمدة شهرين من ١٨٥٤ يقضيها حوالى خرائب بابل وبروسيا.

نهر عيسى بقرى مامرة ومزارع خصبة حتى يصل الى قرية المحول وهي
تبعد عن سور بغداد مسافة فرسخ .

وقبل ان يصل هذه القرية يقشع منه جدول الصرة من الضفة
اليسرى ويمر بالجانب الغربى من العاصمة حيث يفرق محلة قطر بل من
محلة النادر يا يوارى جدول الصراة نهر عيسى ويصب مائه فى دجلة تحت
باب البصرة فيستقى الجانب الغربى منه من نهر عيسى . جدول الصراة .
٢ - نهر الصرصر : يأخذ هذا النهر الماء من نهر الفرات فى جنوب
قرية الدما باربعة فراسخ . وبعد ان يجرى بالاتجاه الشرقى والجنوبى

وكانت اختباراتہ التي حصل عليها اثناء سير الحفريات فى هذا القطر قد دفعته
قبل كل شئ الى ديس الاقسام الناتئة من البرج فى برس نمرود بقصد تعيين
هيأته العامة وسعة الطبقات التي يخوى عليها . مع تقدير العمق الذى يقع عنده
آخر الطبقات السفلى . وبعد ان انتهى من الدرس المتقدم لذكر كانت باكورة
اعماله الابتداء بكسح اتراب عن زوايا المعبد مبنياً بالحصول على بعض لوثائق
التي كان القوم متادين دفنها فى الاركان الاربعة من كل عمارة بقيمونها وهكذا
لم يمض اكثر من ساعة على العمال منذ شروعه بالحفر فى البقعة التي رسمها لهم
حتى جاءه أحدهم حاملا بيده اسطوانة فخارية سليمة من العطب ثم تلاه آخر
وبيده الاخرى العائدة الى اركان الثانى وعقبه الثالث بعد هنية قصيرة وبيده
حطام الاسطوانة الثالثة . ويظهر من فحوى الكتابات التي كانت تتضمنها هذه
الاساطين ان رولنسون قد اهدى الى اكتشاف برج بورسيا المسمى (انى .
او - ايمى - انكى) اى بيت طقات السماء والارضين والسبع ، مما يدل على
ان هذا البرج كان مرصداً فلكياً .

وكانت نتيجة الحفريات التي اجريت فى الاطلال الواقعة فى الشمال والجنوب
منذ سنة ١٨٤٢ حتى سنة ١٨٥٥ ونحت اشراف المنقبين بوتنا وبلاس ولابارد
ورسام وفرنسل واوبرت ولوفتوس وتابلار ورولنسون ، ان استخرجت كمية
عظيمة من المواد المتنوعة . وازيج انما عن وجود عمارات متعددة اهمها المعابد

الشرقي يصب مائه في دجلة شمال المدائن بأربعة فراسخ يمر هذا النهر بقرية الصرصر الواقعة في جنوب الكرخ على بعد فرسخين ويقطع حافة محلة البادور بالجنوبية .

يحتاز طريق الكوفة نهر الصرصر في قرية الصرصر على حسر فوق جسابات ، يذكر ابن حوقل ان هذا النهر كان يصلح للملاحة .

٣ - نهر الملك : يأخذ هذا النهر الماء من قرية الفلوجة جنوب صدر نهر الصرصر بخمسة فراسخ وبعد ان يجري بالاتجاه الجنوبي الشرقي يصب مائه بدجلة في جنوب المدائن بثلاثة فراسخ ، النهر قديم وكان اليونان يسمونه باسم نهر الملكا .

والابراج والقصور . وهكذا توصل رجال الآثار القديمة الى معرفة تصميمات هذه المباني بصورة عامة ؛ اما القصور الاشورية فقد رسمت تصميماتها بخدافيرها وبعد مغادرة السمرقند ولتصون لبغداد انقضت مدة لا تقل عن عشرين عاماً امتازت بتوقف حركة الحفريات ، وذلك لسكى يفسح المجال للاستفادة في مختلف الاقطار حتى يتمكنوا من استقراء تاريخ الفنون التي كانت مسطورة فيما استخرج من المواد المختلفة ويحلوا رموز الكتابات المسمارية التي تجمعت في متحف باريس وليدن في بطلوا على ما جاء فيها من اخبار الجماعات التي استوطنت هذه البلاد . وفي سنة ١٨٧٠ نشر قسم كبير من هذه الوثائق مما أدى الى زيادة الرغبة والتقدم في دراسة كتابة المخطوطات التي كان يطلق عليها اسم (الاشورية) فقد وضعت قواعد تفسير الكتابة المسمارية على أسس ثابتة ، وترجمت بعض النصوص التاريخية والدينية التي جاءت محمولة على ظهور الاسطوانات الفخارية والصنماخ الحجرية والآثار التذكارية الاخرى بصورة لا تدع مجالاً للشك في معناها وان لم تكن الترجمة صحيحة بخدافيرها فان الحقائق البارزة منها قد ترجمت على الاقل بصورة قطعية .

مورج سمث :

وقد تحدد الاهتمام بمراصلة الحفريات بواسطة الاكتشافات التي قام بها

بمربقية نهر الملك حيث يجتاز طريق الكوفة النهر على جسر وهي تقع في جنوب قرية الصرصر بمسافة سبعة ايام وهي مشهورة بحبونها وبساتين نخيلها .

٤ - نهر كوثي : وهو جدول قديم كما نعلم ان نهر الفرات فيما مضى يجرى فيه حيث يتصل بشط النيل بشط الكار يأخذ النهر الماء من نهر الفرات في جنوب صدر نهر الملك بثلاثة فراسخ وبعد ان يجرى بالاتجاه الجنوبي الشرقي يصب مائه بدجلة في جنوب المدائن بمسافة عشرة فراسخ . وهو يسقى كورة كوثي ومروافعه عليه حيث يمر طريق الكوفة بها فيجتاز النهر على جسر .

الاستاذ جورج سميث في مكتبة آشور بانيبال . ففي سنة ١٨٧٢ تمكن بفضل دراسته المقرونة بالصبر والمثابرة من قراءة قصة الطوفان العظيم ، واطهار التقارب الشديد بين اقوال التوراة ومحتويات الكتابات المسمارية . وأهم أوجه ذلك التقارب هو ان كلا المصدرين يؤيد وقوع حادثة عظيمة انتهت بانلاف النوع البشري من تلك النقطة التي اوقدت نيران الرغبة في صدور الناس فيما يتعلق بتحرى البقية الباقية من تلك المكتبة ، ولهذا الاهتمام تلقت ادارة المتحف البريطاني مساعدة مالية من قبل اصحاب جريدة (الديني تلغراف) كي ترصد لسد نفقات بعثة علمية للتنقيب في اطلال قريونيجق ولذلك كتب المستر جورج سميث سنة ١٨٧٢ بأن يؤم اطلال بلاد بابل واشور وان يقصد مرة أخرى بين سنتي ١٨٧٤ - ١٨٧٦ لولم تعاجله المنية في مدينة حلب بسبب حمى الملاريا التي كانت متفشية اذ ذاك في جميع انحاء ذلك القطر . وكانت نتيجة زيارته التقصيرتين للاطلال المقدمة الذكر ان اضيفت بضع مئات من قطع ذات العلاء بالواح المكتبة المقدمة الذكر الى مجموعات المتحف البريطاني من الاواح منها . فضلا عن الاسطوانات المملوءة . والصنائع الحجرية الى غير ذلك من المواد التي عثر عليها بهذه المناسبة في اطلال نمرود وقلاع شرقاوط ومخلات أخرى . وقد كان من رسم الذي حلف لا يبارد قد استخرج عدة مئات من الواح

والجداول الاربعة التي ذكرناها آنفاً هي الجداول التي تسقى القرى والمزارع المنتشرة في اطراف بغداد وتروى الساحة الواقعة بين الفرات ودجلة بينما توجد جداول أخرى في الجذب وتأخذ الماء من الفرات بعد ان يتشعب الى شعبتين .

كان الفرات في القرن الرابع الهجرى (القرن العاشر الميلادى) ينشعب الى شعبتين في جنوب صدر نهر كوثي بسة فرائخ : الشعبة القريبة ثمر بالكوفة وتسمى شط الكوفة وكانت قليلة المياه . والشعبة

المسكبة في حينه كما ان (بودج و كينك) اللذين كانا يشتغلان على نفقة المتحف البريطاني قد وجدا أخريفة من هذه الألواح .

ولم تكن اقامة جورج سمث القصيرة الان لتساعده على القيام بحفريات منظمة في اطراف قوبونتح . ونمرود . وقلعة الشرايط ، بل ان كل ما جاء به هو انه اخذ يعيد الكرة في نفس البقاع التي فحصها من قبله اسلافه مبتغياً الحصول على بقايا الواح المكتبة دون ان يقوم بحفر خنادق جديدة .

هرمز رسام الموصل :

، ينطبق هذا المثال على اعمال هرمز رسام في الاطلال الشمالية والجنوبية خلال السنوات التي تلت وفاة سمث . غير ان نشاطه وحمته التي لا تعرف الكلل وتزايد اختبارات مع مرور الزمن مكنته اخيراً من ان يحرز نجاحاً باهراً بعد امد ليس ببعيد . فانه لم يكن من جمع عدد كبير من المواد الاثرية القديمة وتعيين اطلال مدة مدتها اخرى كانت مجهولة لمن سبقه من قبل . ومن أهم ما جاء بين مكتشفاته الاشرطة البرزنية المحلاة بالزخارف والصور والكتابات مما يدل على انها كانت يوماً ما جزءاً من الصفايح البرزنية التي كانت تغشى جدران بوابات الارز قصر الملك شلمانصر الثالث . وقد أهدى اليها في موضع على بعد ١٥ ميلاً شرق مدينة الموصل . وان المناظر التي مثلت على هذه الألواح البرزنية تصور غزوات شلمانصر الثالث بتفصيل يستدعي الانتباه : من مناظر

الشرقية نمر بابل وتسمى نهر السورا. وكانت مياهها كثيرة تصبها في البطائح بقرع حديثة.

وكان القسم الاعلى من هذه الشعبة يسقى ثلاث كورات من رستاق بهي قباد. ونهر الشعبة غربي قصر ابي هبيرة على مسافة فرسخ منه فتسقيه بجدول يأخذ الماء من الفرات في المحل الذي يتشعب فيه ويصبه في الاتجاه الجنوبي.

وكان طريق الحج الذي يبدأ من العاصمة بغداد ويمر بالكوفة يحتاز هذه الشعبة على جسر عظيم يسمى جسر السورا .
أما الجداول التي تأخذ الماء من نهر السورا فهي :

المعسكر واستعراض الجيوش الاشورية واغتصاب الغنائم وأسر الاسرى . وعدة مناظر عديدة اخرى تصور بعض الشعائر الدينية .

ولم يفارق الخط رسام بعد ان كف عن اعماله في الشمال بل ظل يرافقه حتى في اعماله الخفية . حيث قام بحفريات منظمة كان نجاحه فيها يفوق بكثير نجاح أسلافه الذين سبقوه من قبل : اذا اكتشف عدة مخطوطات مما توجد عادة منقوشة على أحجار القبور او جوانب الجدران . وكان من أهم المواد التي اكتشفها هنا من الوجهة التاريخية هي الاسطوانة التي جاءت تحمل لنا ما كتبه كورش نفسه عن كيفية استيلائه على بابل سنة ٥٢٩ . تلك الحادثة العظيمة التي ختمت تاريخ بابل واشور لآخر مرة . وقد تضاعفت الوثائق التي تساعدنا على دراسة فصل المعاملات من سمر حياة البابلية ذى الفصول الجمة بواسطة مجموعته الوثائق المتعلقة بهذه الوجهة والتي تبحث عن الدور البابلي الاخير ٦٢٥ - ٥٢٩ . مضافا اليها الوف من النوع نفسه كان قد استخراجها سمث من رموسها في اطلال بابل قبل وفاته .

فبواسطة هذه المجموعات نستطيع ان نمدد بنظرنا ان اعماق الحياة البابلية فنطلع على انواع من مهن القوم وطرق معاملاتهم ونشاطهم التجاري تلك المعلومات التي تقوى لنا الفكرة التي حصننا عليها بواسطة الوثائق الادبيية

— نهر الصراة الأعظمى : يأخذ هذا الجدول الماء من الفرات في شمال بابل ويصبه في الأنحاء الشرقي ويمر بشمال قصبة النيل ، وقبل ان يصل شمال القرية يتشعب الجدول الى شعبتين . يمر احدهما من وسط قصبة النيل ثم تلتقيان في شرقها ، فحينئذ يسمى الجدول نهر النيل .

ولاخبار تدل على ان الحجاج اعاد حفر احدى الشعبتين لان التربة طمرتها . وكانت تدعى في زمن الفرس باسم جدول جماسب . وكان نهر الصراة يسقى مزارع كثيرة وقرى عامرة .

يجرى نهر النيل في الأنحاء الشرقي ، وبعد ان يسقى المقاطعة يصل الى هور في جوار خصبة النعمانية حيث يتفرع منه جدول الزاب ليصب ماءه

والسياسية والتأريخية ، لان الوثائق التجارية تصور كل جانب من الحياة اليومية ذات المظاهر المختلفة كبيع الحقول واستجارها وكرام الخيل وبيعها ، والسفائح ، الكمبيالات ، وعقود الاشغال وتقارير عمال اصحاب المطالحة والزواج والطلاق والوصايا وشروط التبني والدعاوى المتنوعة ومقررات الحكام الى غير ذلك مما ينتظر ان يجده الفرد في السجلات النظامية لدى مجلس بلدى في العصر الحاضر وقد اكتشف رسام فضلاً عن السجل البابلي من الوثائق ما يؤلف سجلاً كبيراً آخر للمعاملات في اطلال (ابو حبة) ذلك الموضع الجديد الذى امكن بواسطة حفريات طييفة ، تشخيصه بصورة قطعية ومعرفة انه بقايا مدينة سيارة القديمة ومركز عبادة شماس اله الشمس الذى لعب دوراً خطيراً في التاريخ البابلي وتشغل اطلال ابو حبة مساحة كبيرة تقدر بما يقارب المائتين والخمسين فدناً — بالنظر الى آخر تقدير — .

ووفق رسام ايضاً لكسح التراب عن عدد كبير من الغرف حيث كوفي* بالعثور على ستين الفاً من الألواح الفخارية في غرفة سجل الهيكل معظمها ووثائق المعاملات وقسم منها نصوص ادبية كالتى وجدت في مكتبة اشوربانيبال — من تماثيل وتقارير وفلحوص أل وتماثيل نحوية وجداول رياضية الخ .

في نهر دجلة . أما نهر النيل فيجرى بعد ذلك في الاتجاه الجنوبي موازياً لدجله فينصب في شط الحى جنوبي قصبة نهر سابوس على بعد فرسخ منه ؛ وكانت هذه القصبة تبعد عن واسط بمسافة مرحلة . ويدعى هذا القسم من نهر النيل باسم الزاب الاسفل ، باعتبار ان جدول الزاب في جوار النعمانية هو الزاب الاعلى .

٢ - نهر النرس : يأخذ هذا الجدول الماء من نهر السورا على بعد ستة فراسخ من شمال محل بنيت فيه الحلة وكان يدعى الجامعان ويجرى هذا الجدول نحو الجنوب الشرقى ، وبعد ان يسقى عدة قرى يصل الى قصبة نفر . حفر هذا الجدول احد ملوك الساسانيين نارسيس الذى تولى الملك سنة ٢٩٢ بعد الميلاد . ويصب الجدول مائه في البطائح جنوبي نفر .

واهتدى كذلك الى وثائق تاريخية متعددة أثناء تنقيهِ في اطلال ابو حبة أهمها لوح حجرى نقش فيه صورة تمثل اله الشمس شماس جالساً على عرشه مع اثنين من مرافقه قابضين على حبل متصل بعجلة كرمز للشمس ، و يتقدم الى حضرتة ملك تسبقه الالهة (ايا) زوجة الاله شماس كأنها جاءت تروم قضاء أمر بالذابة عن املك وتغضى جانبي هذا اللوح كتابة مطولة تبحث عن تاريخ المعبد وتقص قصة السكارثة التى ألمت بمدينة سيار وكيفية اهمال عبادة شماس وفقدان تمثاله وكيف ان نابو بالدين ملك بابل (٨٥٤ - ٨٨٨ ق م) عزم على تجميع هذا الهيكل القديم الزائل وبمناسبة عثوره على صورة له تمكن بواسطتها من يأمر بنحت تمثال اخر طبقاً للاصل . وبعد مضى اثني عشر عاماً على اعمال رسام أعيد التنقيب في اطلال ابو حبة من قبل البروفسور (فنسان شيل الباريسى تحت اشراف الحكومة العثمانية .

فلساف شيل :

وبعد مرور اثني عشر عاماً سنة ١٨٩٤ اجريت حفريات اضافية في اطلال ابو حبة تحت ادارة الاستاذ فنسان شيل من باريس واشراف الحكومة التركية

ونرى جدولاً آخر يأخذ الماء من شط الكوفة شمال المدينة على مسافة مرحلة ويصبه في الاتجاه الجنوبي الشرقي . وبعد ان يقع نهر السوار يتوجه نحو الشرق فيصب ماءه بالبطائح في جنوبها .

أما شط الكوفة فبعد ان يترك مدينة الكوفة على يمينه يصب ماءه في البطائح بترع متعددة . وقد سماه بعض مؤرخي العرب نهر العلقمي ايضاً .

فكان ذلك سبباً لاضائة مئات عديدة من الوثائق الادبية التي عثر عليها في مخزن سجلات المعبد كالصور الناتئة : قسم منها يمثل شماس وزوجته ونماذج من الحيوان والاولاد والاسلحة البرزية وعدد من الخواتم الاسطوانية ذات الرسوم المتنوعة التي كان القوم يستخدمونها لتدويرها على طبقات الطين الرقيقة بدلا من امضاء الكاهن ذي العلاقة بالموضوع . وكثير من غير ذلك كالاجر المخطوط وقطع الفخار الخ . واستطاع شيل برغم اقامته القصيرة . في ابوجبة من تعيين اقسام المعبد الاخرى وبعض ترتيباته الداخلية وموضع مدرسة الهيكل نفسه بصورة اكثر تأكداً من الذين سبقوه

نبذة صغيرة عن رسام ايضاً

وكان رسام قد قتش — خلال السنوات الخمس مدة اجازته حسب فرمان الصادر — في عدة اطلال اخرى في الشمال والجنوب وقام بحفريات مستعجلة في البعض منها ، فحصل على نتائج مختلفة اهمها ازاحة التراب في برس نمرود عما ينوف على الثمانين غرفة من غرف المعبد (ئ — زبدا البيت الحرام) المخصص للاله نابو كبير آلهة بربسسيا وكانت بين الوثائق التي وجدت وثيقة تشير الى اعادة بناء هذا الهيكل من قبل الحاكم الاغريقي انطوخيس سنة ٢٧٠ ق م ، مما جعلها أهم نص يثبت احترام القوم وتقديسهم لهذا المعبد حتى بعد ثلاثة قرون من سقوط ابل . وبنهاية حفريات رسام ينتهي الدور الثاني للحفريات في وادي دجلة والفرات . اما الدور الثالث الذي يبدأ من يوم قام رسام بآخر سلسلة من حملاته ، فانه يمتاز باجراء الحفريات الفنية والخاصة بمجموعة واحدة من الاطلال فقط .

الرى فى منطقة دجلة : ومثلها كانت جداول عديدة تأخذ المياه من
نهر الفرات فى جوار بغداد ، نرى جداول عديدة تشق الارض فى جوار
سامراء وتسقى مزارع كثيرة وقرى عديدة .

و يظهر ان نهر دجلة فى جنوب سامراء كان يجرى فى مجرى غربي
المجرى الحالى ولا تزال ثار هذا المجرى ظاهرة فى جوار بلد حيث يسميها
الاهلون (شطيطه) وهى قعر نهر جاف ، خصب .

ارنست دى سارزك :

كنا قد نوهنا فيما تقدم عن ارنست دى سارزك نائب القنصل الفرنسى
فى البصرة بمناسبة سلسلة الحفريات التي قام بها سنة ١٨٧٧ فى مجموعة اطلال
تلو التي تقع فى الجنوب الاقصى من وادى الفرات ولكننا ارجأنا البحث عنه
ربما نقول كلمتين رولنسون ومن تلاه ، اما الان فنعود بايجاز الى سرد اعماله :
واصل دى سارزك حفرياته — التي كانت تتخللها فترات توقف قصيرة —
حتى وفاته سنة ١٩٠٩ حيث انتقلت مهمة مواصلة الحفريات لغازتون كروس
ومن جملة الاطلال التي تستدعى الانتباه بصورة خاصة تلان يبلغ ارتفاعها
عن سطح السهل ما بين الخمسين والستين قدماً . لم يمتد زمن طويل على
مباشرة سارزك الحفر فى اصغر التلين حتى عثر على بقايا قصر واسع اتضح فى
الاخير انه من المباني التي تنتمى الى القرن الثالث ق م غير ان الوثائق الاخرى
التي كان يعثر عليها بين حين وآخر فى ذلك البناء كانت تشير الى ان القصر من
المباني التي يرجع عهدها الى قرون اكثر بعداً . وهكذا اصبحت مسألة تعيين
الزمن الذي يعود اليه القصر معضلة حلت بعد قليل بما خلاصته ان القصر يعود
الى العهد القرني وكان فى اتبع فى تشييده نمط القصور الاشورية بينما نجد ان
القصر نفسه ايضاً قائم على انقاض هيكل بابلي قديم استعملت مواده البنائية
لاقامة البناء الجديد . وكان المعمار اذ ذاك قد راعى فى وضع أسسه الاصول
المتخذة فى هذه البلاد منذ فجر تاريخها حتى ايامها الاخيرة . وهو وضعها أى
الاسس المذكورة على مسطبة يبلغ ارتفاعها عن السهل حول الاربعين قدماً ،

ومن أشهر هذه الجداول جدول النهر وان :

١ - النهر وان : كان جدول النهر وان ، كما ذكرنا سابقاً يأخذ الماء من نهر دجلة في جنوب الدور ، وكان يطلق على القسم الاعلى منه اسم (القط الكسروى) ، يسقى النهر وان اراض واسعة من شمال سامراء الى محل يبعد عن بغداد بمسافة مائة ميل

بينما نجد ان البناية نفسها تشغل مساحة تقدر بستائة قدم مربع تقريباً . أما انقاض الهيكل التي شيد عليها هذا البناء فانها تدل على انه كان ميكلًا ذا اقسام متعددة شيد باسم الاله (نجر صو) اله شرب لا اولاجش وعضيدها . ويمكن الرجوع بوضع أسسه الى عهد اوركاچنا سنة ٢٠٠ ق م حتى الى ما قبل عهد ذلك الحاكم بعدة عصور . وكانت منزلة الهيكل هذا سامية في نظر جميع ملوك المدينة تلك المنزلة التي حدث بملوك المدن الاخرى ان يعتبروا ترك بعض الاثار للدلالة على ايمانهم بنجر صو ونسكهم به مفخرة ما فوقها مفخرة ، وذلك لما عن طريقة توسيع مساحة الهيكل ، او تعمير بعض اقسامه المتداعية .

ولم يشاهد الباحثون من انقاضه سوى جدار الزاوية الشرقية الذي هو من اعمال اورباور سنة ٢٤٥ ق م وبرج وباب كبير كان اقامها الملك جوده آ بعد ذلك بقرن ، وبعض طبقات الاجر للاقسام المختلفة . وبما وجد اثناء الحفريات هذه عدد كبير من الاثار التذكارية وكميات من المواد المتنوعة الاخرى — كالاكواب المخطوطة والحفريات الاسطوانية والرسوم البارزة ومواد متنوعة من برنز وفخار واوان حديدية مع اشكال هندسية اخرى مكتوبة كالمناشير والمخاريط الخ . ويمتاز من بين هذه المواد تسعة تماثيل من حجر (ليدوريت) لذلك جوده آ الذي كانت شرب لا على عهده تتمتع بميزات الدور الثاني من أدوار عظمها . وتصور هذه التماثيل الملك جوده آ منتصباً تارة وجالساً اخرى في حين ان الكتابات التي عليها تقص علينا بانها صنعت لتقديم نذوراً الى الهيكل وكان جوده آ في وضعه تماثيله في الهيكل كمنفذ لا اورباور — الذي عثر له على تماثيل آخرى في الهيكل — وقد جاء في الكتابة التي سطرت على هذه التماثيل ان صاحبها

ذكر السياح العرب ان قرى عديدة ومزارع خصبة كانت منتشرة على ضفافه ، تقطعه الجسور والاسداد . ومن هذه القرى قرية المحمدية والشدر وان والمأمونية . وبعد هذه القرية تنصب في النهر وان ثلاثة جداول على التعاقب وهي :

اولا — جدول اليهودى : يأخذ هذا الجدول الماء من نهر دجلة

جلب احجارها من بلاد نائية كما جلب النحاس والذهب والاحجار الثمينة من اماكن مختلفة في جزيرة العرب . وخشب الارز من شمال سوريا مما يستخرج منه ان العلاقات التجارية كانت متصلة بين هذه البلاد وتلك منذ الالة القديمة وعلاوة على الآثار التذكارية والمخطوطات النثرية والتاريخية التي اكتشفت ، فقد عثر دى سارزك على سجل الهيكل المؤلف من اللوح الفخارية والذي يبحث عن كيفية ادارة املاكه واشغال موظفيه التجارية . وكانت هذه اللوح موضوعه وفقاً لاصول معينة بطبقات الواحدة تلو الاخرى بحيث لا يستغرق استخراج لوح منها من الزمن الا قليلا . ويقدر عدد هذه اللوح بثلاثين الفا ، غير ان معظمها قد سرقة بعض السكان المجاورين اثناء غيبة دى سارزك وسقط يد الباعة الذين يتعاطون مثل هذه الاشياء ، وفي الاخير تجدها مبعثرة في جميع متاحف اوربا واميركا وفي قبضة بعض الابدى الخصوصية . وبواسطة نشر محتويات بضعة الاف من النصوص الكتابات التي كانت تملأ صفحات هذه اللوح تمكنا من الحصول على معلومات واسعة عن اتساع مصالح المعبد وطريقة ادارته في الادوار البابلية الاولى ومن نتائج الحفريات الجديدة ايضا العثور على مقبرة المدينة وذلك بازاحة التراب عن جانب عظيم منها حيث ظهر للعيان لأول مرة اصول الدفن البابلي وحلت بهذه المناسبة ايضا معضلة اخرى كانت لا تزال موضوع مناقشة العلماء . وهي فيما اذا كان القوم اذ ذاك متبعون طريقة حرق الموتى ام دفنهم . ولكن لم يعثر على اى أثر يدل على احراق الموتى بهذه المقبرة ، بل كل ما هنالك ان وجدت القبور فيها على اشكال يشبه بعضها الدهلز المربع والبعض الآخر البرميل في شكله .

جنوبي مدينة سامراء، وبعد ان يجري على الاتجاه الشرقى والشمال الشرقى يصبه في النهر وان جنوبى المأمونية . يجتاز هذا الجدول الطريق الذى يربط سامراء بالفادسية على قنطرة من حجر تدعى قنطرة وصيف ، وهذا هو القائد التركى الذى كان فى زمن المعتصم .

ثانياً — جدول المأمونى : يأخذ هذا الجدول الماء من صدر النهروان

والان لنحول انظارنا الى اعمال الحفريات التي اجريت خلال الثلاثين عاماً المتصرمة حول الاطلال الجنوبية .

الدكتور بيترس :

فى سنة ١٨٨٩ نظمت بعثة من قبل جامعة بنسلفانيا يرأسها الدكتور جون بيترس فقامت بعد قدومها الى هذه الديار اعمال الحفر والتنقيب فى اطلال مدينة نيبور حيث قام المستر لابلارد كما مر بنا فى حفريات تجريبية قبل ذلك ، وقد استمرت هذه البعثة على اعمالها مع فترات توقف قليلة حتى سنة ١٩٠٠ وهى المدة التي كان فى خلالها قد استبدل الدكتور بيترس بعد سنة ١٨٨٨ بشخص اخر يدعى هينز الذى يعتبر اول من قال بعدم اقتصار اعمال الحفر على فصل الحفاف وبما كان مواصلة طول الحول ، تلك الفكرة التي نتج عن تطبيقها متاعب انهكت قواه وعجلت فى ملاقة حتفه وقد انضم الى افراد هذه البعثة سنة ١٨٨٩ للاستاذ هاريد عن جامعة شيكاغو والاستاذ هليفرت عن جامعة بنسلفانيا بصفة انهما اختصاصيان فى اللغات العراقية القديمة وذلك لمدة شهرين ونصف كانت خلالها الحفريات قائمة على قدم وساق . اما الاخير فقد زار هذه الاطلال سنة ١٩٠٠ للمرة الثانية بصفته المدير الاختصاصى للبعثة . وعلى كل حال نرى انه بعد مقاومة هينس لمصاعب حمة وتذره بالصبر العظيم اثناء قياده باعماله تمكن من تحديد موقع البرج الملصق بالهيكل والذى كانت الترميمات واحداث لاقسام الاضافية فيه مستمرة منذ البدء بوضع اسسه فى دور يسبق بحى سرجون الاكدي الذى وجدت بعض صخور الاجر فى اسس البرج منقوشة باسمه . اما الهيكل الاصلى المعروف بـ (نى - كر) او مامعاه بيت الجبل فكان ملجأ خاصاً للاله

ويجري به على الاتجاه الجنوبي الشرقى و يصبه فى النهر وان جنوبى قصبه
القناطر .

ثالثاً — جدرل ابو الجند : يأخذ هذا الجدول الماء من دجلة فى شمال
القادسية ويجرى به على الاتجاه الجنوبى الشرقى الى ان يصبه فى النهر وان
فى شمال قرية السلوى . وقد اطلق عليه اسم ابو الجند لان المزارع التى

انليل الذى اتى به السومريون معهم من موطنهم الجبلى . وكانت نهر منذ سنة
٣٠٠٠ ق م . هى القبله الدينيه المثلثه للجاليات السومريه ، وقد بقيت هذه المدينه
تصارع عوامل الفناء — كتل لوح — حتى العهد الفارسى حيث كانت تتخذ
حصناً ، ولم يفقدها مجي اليونان من منزلتها هذه شيئاً بل ظلت على هذه الحاله حتى
اصبحت فى الاخير لاتصلح لان تكون موطناً للاحياء فاتخذت بالنظر لما كانت
تتمتع به من القداسه ، مدفناً للاموات . وقد عثر فى قبور الطبقة العليا من هذه
الاطلال على بضع مئات من الكؤوس الفخاريه ذات الجدران المفضاه بالكتابات
الاراميه والسريانيه ليتقى بها الاموات شر الارواح الشريره ، ويرجع تاريخها
الى القرن السادس قبل الميلاد . مما يدل على ان نهر ظلت محترمه كقبره مقدسه عند
اليهود والمسيحيين بعد ان خفت ذكرها .

و بفضل اعمال بيترس وهينس أيضاً تمكن العلماء لاول وهلة من الحصول
على معلومات قطاعيه عن الطراز المعمارى الدينى كان مستعملاً فى بابل فى فجر
تاريخها والذى اقتبسه الاشوريون بعد ان ادخلوا عليه شيئاً من التحوير والتغيير
كان المعبد مثلاً مقسماً الى قسمين خارجى وداخلى ، فالخارجى يحتوى على المذبح
الذى تقدم عليه الضحايا وحيث يحوز للقوم الاجتماع فيه بينما كان القسم الداخلى
يؤدى الى اعلى عرين حيث يكن تمثال الاله ، فلا يدخله سوى السكهنة فقط .
ويجب ان لا ننسى ذكر المئات من الكتابات النذريه التى وجدت فى نهر .
وبالاطلاع على ما تضمنته من المعلومات التاريخيه زادت علمنا فى الحوادث
السياسيه والاحوال العامه فى الالف الثالثه ق م . فضلاً عن انها عرفتنا بعدد
من اسماء الملوك الذين لم نكن نعرف عنهم الا قليلاً او لا نعرف عنهم شيئاً .

كانت تسقى بمائه كانت تغل الحبوب لارزاق الجيش . وكان هذا الجدول
ا كبر الجداول الثلاثة حفره هرون الرشيد وبنى عليه قصراً ، وكانت قرية
الظفير مبنية على ضفته الجنوبية .

ويستمر النهر : ان على اتجاهه نحو الجنوب بعد ان تصب فيه الجداول
المذكورة ويمر بشرق قرية السلوى . ثم يمر بقصبة بعقوبة حيث يتركها

الركنور بالنكس :

وقد قامت بعثة اخرى بالتنقيب فى اطلال بسمية لمدة بضع شهور من سنة
١٩٠٢ الى ١٩٠٤ كانت قد ارسلها معهد اميريكي تحت رئاسة الدكتور بانكس
النائب عن جامعة شيكاغو وتعد اعمال الدكتور بانكس من بعض الوجوه
عظيمة بالنسبة لاعمال من سبقه فى الاشتغال حول هذه الاطلال اسبين الاول
الثمار الكثيرة التي حصل عليها فى مدة وجيزة ، والثانى الشروط التي كانت مهيمنة
على الوضعية حينما استطاع التوصل الى هذه النتائج . فقد زودت العلماء
بمعلومات اوسع عن اصول الدفن القديمة فى بلاد بابل اذ وجدت قبور مبنية من
الاجر المقرب تشبه باشكالها المنازل الصغيرة ، ويقدر طولها بست اقدام وارتفاعها
بثلاث . وكانت توضع الجثة فيها على الارض وامام سلسلة من الاواني الفخارية
ذات الاشكال المتنوعة التي تمتد محاذية للجدار الخلفى . وكانت هذه القبور تحتوى
فضلا عن المصنوعات الفخارية على مقدار من الخرز والخوائيم النحاسية
والاسطوانية مما يدل على عادة دفن الاموات مع حلهم واواني طعامهم حيث
وجد اثار الطعام لايزال فى بعضها ظاهراً .

على صفته ، وقبل ان يصل قرية باجسرة يتفرع منه جدول الخالص الذي يأخذ الماء منه ويصبه في شمال بغداد في جوار قرية بروار . ومن هذا الجدول تستقي كثير من السواقي فتروى المزارع المنتشرة في شمال بغداد . وبينما كان يسمى القسم الاعلى منه قط الكسروى يغير اسمه بعد قرية باجسره ويسمى النهروان ، فيمر بقصبة جسر النهروان حيث يجتازه طريق خراسان فوق جسر .

الجمعية الشرقية - الألمانية

وكان آخر من اقتحم مضمار التنقيبات هي الجمعية الشرقية الألمانية التي تأسست سنة ١٩٠٠ ، والتي تمتاز عن جميع البعثات التي أمت هذه الربوع بقيامها في اعمالها بصورة اكثر اتقاناً ، وبطريقة فنية ارقى تجعلنا نعرف لها بالتفوق على من سبقها ويرجع الفضل في تنظيم هذه الجمعية الى الاستاذ الشهير فردريك ديلج الذي سعى لتدريب جماعة من متخصصي الاشوريات ولا حاجة اهتمام الناس بالمحاضرات التي ازدهت في وادي الرافدين . وكان من جملة من شغف بهذا الموضوع هو امبراطور المانية .

ولم تبق جهود الجمعية الشرقية الألمانية منحصرة في هذا القطر فحسب ، بل شملت مدى اوسع اذا كانت تواصل تنقيباتها المنظمة في مصر ولاسيما في ابو صير وتل العمارنة — وفي فلسطين . اما اعظم الجهود التي بذلها هذه الجمعية في العراق فكانت منحصرة بالدرجة الاولى في قلعة شرفا في الشمال — واطلال ابل في الجنوب ، وكانت فضلاً عن ذلك تقوم باعمال متفرقة هنا وهناك كالتي قامت بها مثلاً في قارة وابو حبة ، وهما كما نعلم انقاض مدينتي شروباك وكيسوره كما انها نقت ايضا في اوخر عام ١٩١٢ في اطلال اورخ القديمة مقر عبادة المعبودة (نانا) وهو عشتار السومريين .

وبعد مرور اربعة عشر عاماً على الحفريات التي قامت بها الجمعية باتقان ونشاط ظهر للعالم جلياً تاريخ مدينة اشور منذ اقدم ادوارها اعني حوالي ٢٠٠٠ ق م . الى هبوطها من مملكتها الاولى كعاصمة للامبراطورية الشمالية . وتأيد ذلك

وفي جوار جسر النهر وان يتفرع جدول آخر من النهر وان وهو نهر بين الذي يصب ماء بدجلة في حافة بغداد الجنوبية . يستقي منه كثير من السواقي فتروى مزارع بغداد الشرقية .

وفي جنوب جسر النهر وان على مسافة ميل نرى نهر دجلة يقطع النهر وان ويجرى نحو الجنوب الشرق فيصب بدجلة في جنوب بغداد على مسافة ثلاثة اميال ، بعد ان يروى المزارع والبساتين الواقعة في شرق المدينة . وبعد ان يمر النهر وان بالشدة وان وجسر بوران وعبرتا واسكاف يجرى بين قرى عامرة ومزارع واسعة على طول ستين ميلا حتى يصل قرية المضربة — حيث تتفرع دجلة الى فرعين شط الحلي وشط الهبارة —

سناخريب فيما يتعلق بمدينة بابل حيث قال عنها انه عزم نهائياً — بسبب الاضطرابات المزعجة والمتكررة التي كانت تحدث فيها ضد الحكم الاشوري — على تدميرها وبحق اثارها واسالة مياه النهر عليها كيلا تقوم لها بعد ذلك قائمة . وقد نفذ فعلاً قراره هذا سنة ٦٨٩ ق م . واستخرجت الجمعية استناداً للوثائق التي عثر عليها اثناء الحفر انقاض بابل الاولى ايضاً . لان المدينة التي نقتب خرائبها الجمعية كانت بابل الجديدة التي شادها نبو بولاصر سنة ٦٢٥ ق م مؤسس السلالة البابلية الجديدة وولده المشهور نبوخذ نصر الثاني سنة ٦٠٤ — ٥٦١ ق م . أما الطريقة التي اتبعها المنقبون الالمان . وعلى رأسهم والتر اندري في الشمال وروبرت كولديوي في الجنوب ، فهي حفرهم خنادق تبعد بضع مئات من الاقدام عن البقعة المطلوب فحصها والتعمق فيها مع التقرب من الهدف الاصلى الى آخر طبقة ممكنة . على امل ان لا تغفل من بين ايديهم اية لقية تستحق الاهتمام . وكانوا لا يتكئون اية بناية يعثرون عليها دون ان يفحصوها مع تعلقانها فحصاً دقيقاً من وجهة المحتويات ثم يعودون فيدرسون البناية من وجوه متعددة معمارياً واثرياً . ولم تكن تنقيباتهم قاصرة على الهياكل والقصور بل تعدت الى حارات السكنى الاخرى في المدينة وبذلك زدنا لاول مره بمعلومات اكثر مساساً بالحقيقة عن طرق حياة القوم ومعايشهم . فقد اخرجوا دور السكنى

فيصب في نهر دجلة . وبذكر ياقوت الحموي الذي زار البلاد في القرن السابع الهجري اعنى في القرن الثالث عشر الميلادي ان البلاد في جنوب اسكاف بني جنيد كانت محرومة من المزارع لار الاتربة اخذت تطمر قعر النهر ونحول دون انصباب المياه .

كما انه يذكر ان جدول ابي الجند كان بلا ماء وكانت الارض باطرافه لا نبت فيها ولا ماء . تتجول فيها الحيوانات المفترسة .

٢ - جدول الدجيل : كان العرب يطلقون على نهر الكارون اسم (دجيل) وبذلك ارادوا ان يقارنوا بين دجلة والكارون فجعلوا نهر الكارون مصغراً لنهر دجلة .

تحت الرمال فوجدوها مبنية بصورة عامة من الاجر العادي ومحتوية على طابق واحد متكون من مجموعة مقاصير تحيط بقاعة مركزية مكشوفة تشبه الحوش وكانت معظم هذه المنازل صغيرة الا ان الكبيرة منها كانت تحتوى على بهو خارجى ينتهى بغرفة مستطيلة طويلة في اخرها ممر يودى الى بهو داخلى يحيط به سلسلة كبيرة من الغرف المختلفة السعة ، بينما نجد الجهة الخلفية من البيت ينتهى بغرفة طويلة تشبه نظيرتها في القمم الخارجى .

وأهم ما اخرجته الجمعية من تحت الطبقات الاثرية هي اللقى التى عثرت عليها بين سورى المدينة الخارجى والداخلى وكانت تتكون من مجموعة مسلات نحتت من صخور مختلفة — كالرخام ، والبازالت ، وحجر الكلس . وحجر لامل الى غير ذلك من الاحجار الصناعية التى زينت جدرانها بالكتابات التذكارية عن الملوك وازواجهم وذوى المناصب العالية من رعاياهم . وبلغ عدد هذه المسلات مائة واربعين ، قسم منها في حالة محظمة والقسم الاخر الاعظم في حالة سليمة ، مما جعل العلماء يستنتجون ان طول هذه المواد الاثرية يتراوح بين الست والسبع اقدام . وكانت مدورة من مبدأ القمة . ويحتوى بعضها فضلاً عن الكتابات تمثالاً بارزاً يصور الشخصية التي اقيمت المسلة تخليداً لذكراها وقد تصادفنا بواسطة هذه المسلات الى معرفة ما لا يقل عن الخمس وعشرين اسماً من

اما جدول الدجيل فهو النهر الذي كان يأخذ الماء من دجلة في جنوب
الدور من الضفة اليمنى ويصبه بدجلة في شمال العاصمة بغداد .

• كان نهر الدجيل فيما مضى جدولاً يأخذ الماء من نهر الفرات ويصبه
بدجلة في شمال بغداد ، بعد ان يجري موازياً لنهر عيسى من الشمال . بيد
انه في بداية القرن الرابع الهجري اعنى في مبدأ القرن العاشر الميلادى
افسد صدره بتراكم الاقربة فببس القسم الغربى منه ؛ اما القسم الشرقى
فاستقى الماء من دجلة بفتح جدول في جنوب القادسية ليأخذ الماء من
دجلة ويصبه في القسم الشرقى منه . وهكذا اخذ النهر يجري موازياً
لنهر دجلة ويسقى القرى والمزارع بين السامراء وبغداد وكان يطلق على
المطقة التي يسقىها اسم كورة النهر وان وهى وقعة في شمال غربى بغداد

اسماء الملوك الاشوريين ؛ ووجدت ايضاً عدداً ما تقدم مسلات ثلاث من
(رئيسات القصور) بما فيها سميراميس الشهيرة التي ظهر انها سيدة قصر اوز وجرة
شمش اداد الرابع او الخامس الذى حكم سنة ٨٢٢ - ٨١١ وولده الملك اداد
نيرارى الرابع وابنة شلماناصر الثالث من زوجته . وقد حفلت لنا هذه المسلات
علاوة على ما ذكر اربعة واربعين اسماً من اسماء كبار الموظفين منها ما هو واضح
سهل القراءة ومنها ما هو مشوه نوعاً ما ويرجع عهد هذه المسلات الى الفترة التي
بين سنة ١٤٠٠ ق م وعهد اشور بانتيال سنة ٦٦٨ - ٦٢٦ .

الدكتور كولدهوى :

اما الحفريات في اطلال بابل تحت اشراف الدكتور كولدهوى والتي
استمرت مدة تعادل المدة التي قضاه اعضاء الجمعية الشرقية في اطلال اشور
فكانت منحصرة في التل المسمى (بالقصر) الحصن الذى بناه نبوبولاصر
ووسعه نجله نبوخذنصر . والتل المسمى بـ (عمران) والواقع جنوبي الاطلال
الثلاثة التي تشغل موضع المدينة . وحيث تبين انه انقاض المعبد المشهور (فى
زاج ايلا) البيت السامى المقام المرصود لمردوخ اله البابليين الكبير ، سيد الالهة

والفرع الاصلى لنهر الدجيل يلتقى بنهر دجلة مقابل قرية (عكبرة).
اما القروع الاخرى فتأخذ الماء منه وتصب نحو الجنوب، ومنها ما يسقى
محلة الحربية الواقعة في شمال القسم الغربى الشمالى من مدينة بغداد .

وكانت مشيدة على ضفافه قصبات وقرى عامرة، منها قصبة حربي
والخطيرة . ولا زالت بقايا حربي ظاهرة بين بلد والسامراء حيث يمر
طريق (بغداد - سامراء) وهى عبارة عن جسر من اجر كان يقطع
الدجيل به .

اما جدول اسحاق فكان يأخذ الماء من دجلة من الضفة المقابلة لصدر

البابلية قاطبة . فاستخرجت أسس القصر كافة وفحصت مئات من الغرف التي
يحتوى عليها، ودرست كل مادة وجدت فيها درساً دقيقاً .

ومن أهم المكتشفات ما وجدته في القسم الواقع بين القصر والهيكل الاعظم.
لانه اكتشف هنا شارع الاحتفالات الدينية الذى كان يط على جميع منازل
المدينة الغير المرتفعة، والذى كان القوم قدماً يسيرون فيه ايام الاعياد . ولا سيما
يوم ابتداء السنة الجديدة رافعين على رؤسهم تماثيل الالهة البابلية التي كان يرأسها
مردوخ . وكانت جدران هذا الشارع مزودة بالاجر المطلى (الكاشي) الذى
صنع منه تصاور رمزية تعلوها الازهار الى غيرها من نقوش الزخرفة الاخرى .
اما ارض الشارع فكانت مبلطة بصخور صناعية ضخمة و بين كل مسافة واخرى
توجد كتابات رصدية تدل على اسم الشارع . او اسم الباني وكان لهذا الشارع
مدخل جميل ذو بابين احدهما خارجى والاخر داخل يسمي باب عشتار وستة
بروج مربعة الشكل على جدرانها الاجر المطلى وصور الحيوانات الخرافية المتنوعة .

وقد اكتشفت ايضاً تحت اتربة تل عمران عدة هياكل وضرائح صغيرة
لالهة متعددة كانت تحيط بهيكل مردوخ العظيم وتبعد من قبل القوم في بابل .
علاقتها بمردوخ اشبه بعلاقة اعضاء الاسرة المالكة بعضها ببعض او علاقة
الوزراء ورجال البلاط بالملك . وكانت هذه الهياكل الصغيرة لسوء الحظ
بحالة يرثى لها ، اذ لم يتمكن المتقنون من الحصول على شئ من محتوياتها او دراسة

النهر وان وبعد ان يمتد نحو الجنوب يعود فيلتقي بدجلة في جنوب
السامراء مقابل قصبة (المطيرة) .

٣ - البطائح : ذكرنا فيما تقدم كيف تكونت البطائح بعد ان كانت في
الزمن القديم مقراً لمداخن العراق العتيقة . كانت البقعة التي تكون البطائح
اعني ساحة المستنقعات والاهوار تكتنفها لقرى والقصبات ويكثر
فيها البردى والقصب وهي تستقى من الترعرع التي تأخذ المياه من الاهوار .
ومع انها كانت موبوءة بمرض الملاريا كان القسم اليابس منها خصب ،
وكان لهم اصطاد السمك بكثرة . بعد ان يملحونه ويجففونه يصدرونه
الى البلاد المجاورة .

نقوشها . ثم وجهت جهود الباحثين بعد ذلك الى اقتفاء اثار اسوار المدينة
الخارجية والداخلية وتبع معالم حصونها التي استمر تشييدها منذ عهد مؤسس
السلالة البابلية الاخيرة حتى دور ولده العظيم ، وبرغم العدد الكبير من الوثائق
التي تخص لها كل والمئات العديدة من صكوك المصالح المختلفة التي يعود معظمها
الى الدور الفارسي . نرى هنالك كل الادلة التي تحمل على الاعتقاد بانه لا تزال
تحت خبايا الاتربة كميات من الكتب الادبية الخاصة بسجل هيكل مردوخ
العظيم . وقام رجال التبش في بابل بفحص اطلال بورسيلا المجاورة لاطلال بابل
والتي تقع على الجانب الاخر من نهر الفرات فتمكنوا من التوصل الى تعيين
اثار الهيكل الكبير (نى زيدا) اعني البيت الحرام المشيد باسم الاله نبه ابن
مردوخ . واقتفاء اقسام الاسس الخارجية والداخلية لهذه البناية التي لعبت دوراً
لم يسبقها فيه معبد من قبل سوى معبد (نى زاج ايلا) في بابل .

وعند هذا الحد نقف بموضوع بحثنا ملخصين ما تقدم لنا ذكره من الاعمال
وفقول : امارت السبعون عاماً التي تخللت ما بين عهد المسيو بوثا ويومنا هذا ،
بالاهتمام الشديد الذي قام به رجال الآثار من انكليز وفرنسيين وامريكان
والمان لمسيب في اثار المدن العراقية القديمة والذي اسفر عن كشف انتعاش أهم
المدن في كل من بابل وآشور من اطلال الماضي . وتعيين مواقع عدد كبير من

وكان شط الحى اعنى مجرى دجلة الغربى بدلا من ان يصب مائه فى البطائح يتوجه بعد قرية (قطر) نحو الشرق ويسلك مجرى الفرات الحالى - عندما يمر بشمال هور الحمار - بعد ان يقطع عدة اهوار وينصب فى جدول نهر الاسد وهو الذى يجر مياه البطائح ويصبها فى شط العرب لتذهب فى البحر .

وكانت الاهوار المذكورة متصلة ببعضها البعض بترع صالحة للملاحة وكانت السفن النهرية تأتى بحمولتها الى موقع التطرف تفرغها فى سفن اصغر منها لقطع الاهوار والترع والدخول فى شط العرب .

المدن الاخرى التى فحصت جزئياً . وكنيجة لذلك بعثت من مراقدها تلك القصور والهاكل والابرار والسجلات والمساكن الحصوية والمدافن والاسوار والحصون ، ودرست دراسة دقيقة بحيث اصبح فى الامكان تصورها مع شئ كبير من الانتقال فى شكلها وحالتها يوم كانت فى ايام ادوار عزاها واصبحت معاهد العالم - فضلا عما تقدم - تضم تقارير جسيمة من الانثار الاركيولوجية والصور البارزة والتماثيل والمواد الفخارية المتنوعة ، والحلى ، والالات ، والاف الخواتم الاسطوانية التى تصور لنا تصويراً دقيقاً مراسم العبادة ، واحتفالات النذور ، ومناظر ثبت فيها بعض ما جاء فى الاساطير الاولى مما ابتكرته قريحة الفنان العراقي او انتجته يده من المصنوعات المختلفة التى صرنا بالاعتماد عليها نستطيع ان تصور تاريخ حضارة بلاد الرافدين بمقدار كبير من التفصيل والتوضيح وقد اصبح فى وسعنا اليوم ان تتبع خطط القوم الحربية وحياتهم اليومية ومثلهم الاعلى فى الفن واعتقاداتهم الدينية . وما يزيد فى تشجيعنا على المضى فى هذا السبيل هى تلك الخزائن العظيمة التى استخرجتها يد المنقبين من اجدائها وهى التى تتكون من المواد المخطوطة كالكتابات على الصور البارزة ، وفوق التماثيل والمواد المتنوعة الذرية والنصب التذكارية الاخرى مضافاً الى ذلك مئات الالوف من الالواح الفخارية التى تخص جميع ادوار تاريخ العراق القديم من قدمها الى احدها والتى تتضمن المقاولات التجارية والوثائق القانونية المتعلقة

ذكر بن سرافيون ان بعة من هذه الاهوار : اكبرها هور الحمديّة
وعليه تقع منارة حسان .

ينتهي الهور الرابع بجدول يأخذ مياه البطائح ويصبها في جدول
ابي الاسد وهو الجدول الذي وُلف بجري الفرات الحالى في
جوار القرنة . وكان الجدول يصب الماء في شط العرب ، بعد ان يصب
البعض منه في نهر المذار وهو منتهى نهر دجلة الحالى بين قلعة صالح
والقرنة . وكانت قرية المذار وعبدسى مشيدتين على ضفتيه . يبلغ طول
نهر المذار زهاء ستة فراسخ .

بادارة الهياكل والقصور الذاتية المختلفة واخرها جميعاً مجموعة اديّة تتكون من
ثلاثين الف لوح فخارى عثر عليها في قصر الملك في نينوى مع الوف من
الالواح ذات المفزى نفسه استخرجت كلها من مخازن سجلات الهيكل في
الجنوب .

الحفريات بعد الحرب الكبرى

استمرت البعثة الالمانية على الحفريات في اطلال بابل وشرقاط في خلال
الحرب الى انسحاب الجيش التركي من العراق ووضعت البعثة التي قامت بحفريات
بابل الاثار التي استخرجتها في الصناديق وتركتها في المدار التي اتخذتها مقراً لها
في قرية كويرش . وفي سنة ١٩٢٦ ارسلت المؤسسة الالمانية التي اوفدت البعثات
الالمانية للعراق مبعثتين لاستلام الاثار المذكورة ؛ فتم الاتفاق بينهما وبين الحكومة
العراقية على تسليم حصة المتحف العراقي من تلك الاثار . وهكذا نال العراق
تسعين صندوقاً يحتوي على بضعة الاف قطعة منها ومن جملها الاسد المعمول
من الكاشي الملون فوق جدران شارع الاحتفالات الدينية في بابل وقد اودعت
قطعة المكسرة الى المؤسسة الالمانية لتصلحها وتعيدة للعراق .

لم نجر الحفريات في زمن الاحتلال العسكري من قبل البريطانيين وكان
العمل منحصر في زيارة بعض الاطلال من قبل اخصائيين البريطانيين . وبعد
تأسس الحكومة العراقية اوفد المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الاميركة

٤- شط العرب : اما المجرى العريض الواقع بين ملتقى نهر ابى الاسد ونهر المذار وبين خليج فارس فكان يطلق عليه اسم دجلة العورة او فيض البصرة ، ثم سمي بشط العرب . وكان المدين يدكبة المياه فيه يومياً فيصل بها الى صدر نهر المذار ويملى الترع الكثيرة التى تستقى المياه فى جوار البصرة وتصبها فى البساتين والمزارع . وكان شط العرب ينصب فى البحر فى جوار عبادان .

وكان جدولان يأخذان الماء من شط العرب ويسقيان به مدينة بعثة مشتركة برئاسة المستر وولى لاجراء الحفر فى اطلال اور . كما ان جامعة او كسفورد ومتحف فيلد اوفدا بعثة اخرى برئاسة الاستاذ لانغدن لاجراء الحفر فى اطلال كيش . وفى سنة ١٩٢٢ نشر قازن الاثار القديمة وهو ينص على القائمين بالحفريات ان يعطوا للعراق نصف ما يستخرجونه من الاثار

الحفريات فى تل المقير

استمرت الحفريات فى اطلال اور من قبل البعثة التى ترأسها المستر وولى سنة ١٩٢٢ : وكانت الحفريات تجرى فى موسم الشتاء وتتعلط فى موسم الصيف . وظهر من الحفريات ان التل المرتفع الذى كان الاهلون يطلقون عليه اسم المقير هو عبارة عن معبد فخيم وبجسائه البرج المدرج (زقرات) . هو خاص بالمعبود (سن) اله القمر .

وبعد ازالة التراب عن بقايا المعبد ورفعه من الدور المظمورة تبين ان حضارة العراق الاسفل تقدم على جميع الحضارات القديمة . اما الاثار التى وجدت فكانت تدل على اتقان فى الصنعة وحذق فى العمل . برزهما السومريون فى فجر التاريخ : وقد عثر المستر وولى على كتابات تخص الاسرات المالكة التى عاشت قبل الميلاد بثلاثة الاف سنة . وقد وجد فى الطبقة الترابية الواقعة تحت هذه الكتابات مقبرة دفنت فيها احدى الملكات مع اتباعها من الخدم والحشم مما يدل على شيوع عادة قتل اتباع الملوك عندما يموت احدهم ودفنهم فى مقبرته .

البصرة الواقعة في شرق الشط مسافة اثني عشر ميل : الجدول الشمالى نهر
معقل والجدول الجنوبى نهر الابله . وتان الجدولان والشط بوضعها
يؤلفان جزيرة تحيط بها المياه ، نهر معقل من الشمال ونهر الابله من
الجنوب وشط العرب من الشرق وهى الجزيرة الكبرى وفى متناها
الجنوب الشرقى تقع قصبة الابله .

وقد ذكر ابن سرايوى تسعة جداول تستقى الماء من ضفة شط
العرب الغربية ، ثلاثة منها فوق نهر معقل واربعة تحت نهر الابله
والشهير منها نهر ابى الحصيب وعليه شيدت قلعة المختارة الحصينة حيث
نحسب فيها عصاة زنج .

اما الادوات التى وجدت فى المقبرة المذكورة فكانت عبارة عن ادوات
الزينة من الذهب والفضة وخرز وقلائد . الخ . من الاثار القيمة الى تدل
بوضوح على رقى الصنعة فى العهد الفار . ومن جملة الاثار المذكورة قارب من
فضة لا يختلف شكله عن القوارب التى يستعملها الاهلون الان ، وغطاء رأس
من ذهب بديع الصنعة .

أما شكل البيوت وتقسيماتها فكانت لا تختلف كثيراً عن شكل البيوت
الحاضرة . وقد جرت الحفريات ايضاً فى تل العبيد البعيد عن اور مسافة اربعة
أميال وظهر منها معبد ومقبرة يتقدم عهدهما اربعة الاف سنة قبل الميلاد .

وفى سنة ١٩٢٩ توسع الحفر فى المقبرة فى اور ، فعثرت البعثة على دهليز
عظيم يبلغ عرضه خمسة وعشرين قدماً يحتوى على سبعين جثة ، معظمها جثث
نساء مع حلل ذهبية واحجار كريمة نفيسة بينها قيثارات ، اكبرها محلى قسمها الاعلى
بقبضة ذهبية وبقطع من الصدف والياقوت الازرق ولعقيق الاحمر .

وقد عثر على لوحة مزينة بزيت نفيسا ، يزين الجانب الاعلى من صورة
شجرة ذات اغصان مورقة ومثمرة صنعت من الذهب وترى صورة كبش نجاه
الجدع . منتصب . مثل الفنان صوفه بقطع من المعدن والياقوت الازرق (لابس
لازولى) .

اما الجداول المهمة على الضفة شط العرب اليسرى فهي جدول الريان
وفي جنوبه يقع جدول يان . أما جدول الخمار فكان يصل بين شط
العرب ونهر الدجيل (السكارون) حيث شيدت عليه مدينة الحمرة .
وذكر المقدسي ان عضد الدولة به حفرة وعرضه وقد سمي بعد ذلك
باسم النهر الجديد وكان يصلح للملاحة فيوصل الاهواز بمدينة البصرة .
اما الجزيرة الواقعة بين نهر الكارون وشط العرب والذي يحدها
الحفار من الشمال وخليج فارس من الجنوب فقد سماها ياقوت باسم ميان
ردان ووصفها المقدسي بالصبخة حيث كانت مدينة عبادان واقعة في
مصب شط العرب وعلى الضفة اليسرى وقرية سلمانان في مصب نهر
الكارون وعلى ضفته اليمنى .

ونعلم لان قرية عبادان تبعد عن البحر زهاء عشرين ميلا فيظهر
من ذلك ان البحر تقدم نحو الجنوب من العهد العباسي الى يومنا هذا
زهاء عشرين ميل .

الحفريات في كيش :

جرت الحفريات في اطلال كيش وهي واقعة في ساحتين متقابلتين اطلق
عليها الاهلون قل الاحيمر واستمرت من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٩ ولا زالت
تجرى . وكان الاستاذ لانغدون يترأس البعثة . ثم ترأسها موسيو واتلين لم يفد
من قبل متحف شيكاغو .

أظهرت الحفريات بقايا معبد ممي من اللبن وكان بجانبه البرج المدرج
(زقرات) . وفي الساحة الشرقية جرى الحفر في اماكن يظن انها تخص الدور
السومري الذي يسبق الميلاد بأربعة الاف سنة وشوهد في الغرف تزيينات
بارزة . وعثر الاستاذ لانغدون في سنة ١٩٢٦ على كتاب تصويرية يظن انها
كانت مستعملة قبل الكتابة المسمارية .

وعثرت البعثة بعد ذلك على ادوات تشبه التي وجدت في اطلال اور وهي
عبارة عن ثنائيم من حجر بزينة ثور برأس انسان وجميعها تخص الدور الذي

مدائن العراق في العهد العباسي

ويقال ان المملكة العباسية الشرقية كانت منقسمة الى اقاليم عديدة كما نوهنا عنها في اول البحث ، كان كل قليم منها منقسما الى عدة كور لكل كورة مركز خاص وقصبات وقرى . وكان لاقليم العراق ست كور : كورة الكوفة ومركزها الكوفة ، وكورة البصرة ومركزها البصرة ، وكورة كسكر ، مركزها واسط وكورة المدائن ، مركزها المدائن ، وكورة سامراء ومركزها سامراء ، وكورة ميسان ، مركزها مذار . وكورة بديعة وعاصمتها بندگانج (مندلي) .

اما مدائن العراق وقصباته ففنها قدمية شيدت في الازمنة القديمة في العهد البابلي والفارسي كقصبة هيت وجلولا (قزلباط) والمدائن (طيسفون وسلوقية) وكوثي ومنها ما شيد في العهد العربي كمدينة يسبق الميلاد بثلاثة الاف سنة . أما الحفريات في سنة ١٩٢٩ : فظهرت اثارا تدل على قدم عهد مدينة كيش وقد عثر النقبون فوق مستوى الارض البكر على عدد كبير من ادوات الصوان المستعملة في الدور الحجري وقد جهزت حفريات كيش بمختبرات العلماء بمجموعة من القهوف والجماجم التي تخص البشر الذي سكن العراق في العهد القديم .

الحفريات في الموصل بدور غانه تيم :

وفي سنة ١٩٢٥ قام الاستاذ جيه را الموفد من المدرسة الاميريكية للباحث التاريخية — وهي المدرسة التي اسسها الاستاذ كاهي في بغداد سنة ١٩٢٢ الا انه لم يتمكن من تجهيزها بما يلزم لقلة المال — بالحفر في اطلال طرخالان (نوزي) وهي واقعة في غرب كركوك مسافة اثني عشرة ميلا واستمر على الحفر سنة ١٩٢٧ .

كان الاشوريون والبابليون يعرفون مدينة كركوك وكانوا يطلقون عليها وعلى منطقتها (آمبخة) وكان لها أهمية حرية .
وحدث قبل الحرب الكبرى ان علماء اوريين عثروا على بعض الألواح

الكوفة والبصرة وواسط وبغداد والسامراء . . الخ . شيدت في زمن الخلفاء الراشدين وفي زمن الدولة الاموية والدولة العباسية او الدولات الاخرى . ومن اقدمها مدينتا الكوفة والبصرة ثم تليهما مدينة واسط وكانت مدينة بغداد والسامراء والبصرة والكوفة وواسط من اكبر المدائن العراقية .

مدينة بغداد : شيد الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور المدينة المدورة في سنة ١٤٥ هجرية اعني ١٦٢ ميلادية ، شيدها على ضفة دجلة اليمنى . اقام في وسطها قصره وبنى على جانبها الجامع وجعلها على شكل الدائرة ، ذات اربعة ابواب ، يبعد كل منها عن الاخر مسافة فسخ . تبدأ منها شوارع تمتد الى اطراف البلاد .

أما الابواب المذكورة فهي : باب البصرة في الجنوب الشرقي ، قريباً من ضفة النهر حيث ينصب نهر عيسى فيه : يجتاز منه "طريق الذي يربط بغداد ببصرة" باب الكوفة في الجنوب الغربي ، يجتاز منه الطريق الذي من كركوك ومن يورغان به وظهر انها وثائق تاريخية يرجع عهدها الى سنة ١٠٠٠ ق . م . وكشفت الحفريات الاخيرة في يورغان به عن الواح كثيرة من هذا النوع وعليها نصوص سندات بيع وعقود زواج وطلاق ونفقي . . الخ . وهي تذكر لنا شيئاً عن الحالة الاجتماعية في ذلك العهد وتبين منها معلومات تاريخية مهمة ، مما دل على ان دولة ميثاقية في ذلك العصر كان يمتد نفوذها الى كركوك وهي التي حكمت في القرن الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد في بلاد نهرينا بين الفرات ونهر العاصي في جوار حلب وحران .

ومن ملوك هذه الدولة ملك عاش بين ١٦٠ و ١٥٠٠ ق . م . ارسل كتاباً الى حاكم كركوك يأمره فيه بالقيام ببعض الواجبات .

ومن مكتشفات كركوك صفائح دروع توضع فوق صدر الانسان وضعاً نحاساً فرد عنه الشهيد وضربات الخيل

وكشفت البعثة في موسم ١٩٢١ - ١٩٢٨ بناءً بديع يختلف عن نقصور

يربط المدينة بالكوفة ويسلكه الحجاج . الباب السورى فى الشمال الغربى ،
يحتاز منه الطريق الذى يذهب الى دمشق بعد ان يقطع نهر الفرات فى
الانبار باب خراسان فى جهة الشرق قريباً من الجسر . يحتاز منه طريق
خراسان الذى يدخل فى بلاد الجبال فى مدينة حلوان فى شرق قصر شيرين ،
وفى شرق الجسر فى الضفة اليسرى شيد المهدي قصره واقام بجانبه
جامعه . فكثرت فى اطرافه القصور والدور : فانقسمت بعد ذلك الى ثلاثة
محلات القريبة من الجسر محلة الرصافة وفى الشمال على ضفة النهر محلة
الشامية فى الجنوب محلة المحزم .

وترسعت المدينة فى قسميها الغربى والشرقى حتى اتصلت الدور
بالمدينة المدورة ثم انتشرت نحو الشمال والجنوب فبلغت من السعة ما يبلغ
سبعة اميال طولاً وستة اميال عرضاً وهى اكبر من مدينة بغداد الحالية
زهاء ثمانى مرات

الاعتيادية المكشنة وهو يحتوى على قاعة استقبال كبيرة وقاعتين اخريين
اصغر منها ، تحترى على غرف اخرى صغيرة ومطبخ فيه مواقد عديدة واصول
لنصريف المياه وتوزيعها فى جهات القصر المختلفة .
وظهر من الحفريات التى جرت تحت مستوى القصر ان مدينة نوزى كانت
تسكن بين سنة (٢١٠٠ : ٢٠٠٠) ق . م .

الحفريات اخرى :

وفى سنة ١٩٢٧ قام الدكتور سبايزر بحفريات فى شمال الموصل باسم كلية
دراس الاميركية فى كورته بالقرب من خور صاباد وعثر على ادوات الصوان
الحجرية او الفخارية ملونة واختم اسطوانية من التى كان السومريون يستعملونها .
وقام المستر طومسن الموفد من قبل المتحف البريطانى بحفريات فى اطلال
نينوى فى تل قوبونجق وعثر على كتابات حجرية . كما ان المستر واترمان احد
اساتذة جامعة ميشيغان قام بالحفر فى تل عمر من اطلال طيسفون وسلوقية وعثر
فى سنة ١٩٢٨ على مبنى يونانية تدعى من داخل مدينة ووجد كتابات يونانية

وقد امتدت الدبر من جهة الجنوب على طرفي طريق الكوفة
وبعدت عن سور المدينة المدورة زهاء فرسخ . كان في منتهى محلة الكرخ
وشيدت قرية المحول على طريق الانبار قريباً من باب المحول في منتهى
المدينة الغربي وهي القرية التي تنزل فيها القوافل حمولتها . اما المحلة التي
شيدت في شمال الباب السورى وبعيدة عنه فهي محلة الحربية . وفي شمالها
تنشر قبور القسم الغربي من مدينة بغداد حيث دفن فيها الكاظميان .
وكانت مدينة بغداد واقعة بين اربعة ضاحيات ، في جهة الغرب
ضاحية قطار بل في شمال نهر عيسى وفي جنوبه ضاحية بادر وياوفي جهة
الشرق ضاحية نهر بوق في شمال طريق خراسان ضاحية كلاواذي
في الجنوب .

ولم تبق مدينة بغداد بحالة واحدة من السعة والعمران بل تغيرت
فبلغت اقصى درجة منهما في عهد هارون الرشيد . وكان يحيطها من جميع
ومشائل الخ . وقد عثر المستر هنرى فيلد لمؤلفه من قبل متحف شيكاغو
للتاريخ الطبيعي على ثلاثة عشر الف قطعة من الادوات المعمولة من الصوان
بين عمان والرطبة بينها فأس من حجر تدل على ان البشر في الدور الحجري
سكن تلك الاماكن .

وفي سنة ١٩١٧ شرعت بعثة متحف لوفر الفرنسية اعمالها من جديد في
اطلال تل لوح (لاجش)

وقد وسعت البعثة عملها في اطلال الوركاء (اورخ) فتظهر لها ان الساحة
الوسطى من المدينة والمعبد تحتوى على اثار ترجع الى ادوار ما قبل التاريخ في
الوقت الذي بدأت فيه صنعة الفخار الملون . واكتشفت البعثة مزاراً صغيراً
بناه احد ملوك الكوشيين حوالى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وكان جداره
الخارجي مزينا بصور نساء ورجال بارزة على الاجر كالتي شوهدت في باب
عشتار في اطلال بابل . وعثرت على قطعة حجرية منحوتة نحتاً جميلاً وتمائيل
ثيران وانبية بنقوش بارزة

الجهات سور الدفاع عنها عند الحاجة . وفي زمن المستظهر كان السور من الجهة الشرقية يبدأ من ضفة النهر من محلة المخزم الى ضاحية الكلو اذى على الضفة في الجنوب فلم يقاوم هجوم المغول سنة ١٢٥٠ ميلادية عندما هاجموا المدينة

سامراء : يذكر مؤرخو العرب ان السامراء من كور العراق وان قصبها سامراء وبها من المدن الكرخ وعكبرا . هيت وتكريت .
 اختط المعتصم مدينة السامراء في سنة ٢٢١ هجرية اعني سنة ٨٢٦ ميلادية على ضفة دجلة اليسرى . لتكون حاضرة له ولجيشه التركي الذي جهزه وجعل مقره في بغداد . فلما خشي شر الفتنة اضطر الى نقل مركزه بعيداً عن بغداد . وذكر ياقوت الحموي في معجمه سبب تسمية هذه المدينة باسم سامراء وجعلها بعض المؤرخين محرفة من جملة سر من رأى ، بينما البعض من مؤرخي الغرب يزعم ان الدبر الذي اشتراه المعتصم ليشيد في محله نواة المدينة كان يسمى سامرا بالسريانية .

شيدت المدينة في بادىء الامر على الضفة اليسرى فتوسعت على طول الضفة شمالاً وجنوباً بقصورها ودورها . واخذ الخلفاء بعد ذلك يبنون ولم تهمل البعثات العلمية البحث عن اثار القرون المتوسطة . فقد بدأ في فصل سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ وسنة ١٩٢٨ - ١٩٨٩ وكل ماتم في هذا العصاين لم يكن الا تمهيداً للحفريات المتعاقبة . وقد ظهر من التنقيبات التي قامت البعثة الاميركية برئاسة واتر مار في تل عمر على الجانب الغربي من الهور المقابل لسلمان باك . كشفت البعثة عن احد ابواب سلوقية وقد استدل العلماء من هذا الاكتشاف وبما سيزكر ادناه ان مجرى دجلة القديم في هذه الجهة كان يقع غربي مجراه الحالي والهور هو مجرى دجلة القديم .

ويقابل سلوقية على الجانب الايسر في مجرى دجلة القديم اثار مدينة طيسفون . وفي سنة ١٩١٨ وردت بعثة المذبة برئاسة جوليوس جوردان واوسكار رويتر لتقوم بالتنقيب عن اثار طيسفون وسالوقية . وقد ثبت من

قصورهم في الضفة اليمنى فانتشرت المدينة على ضفة نهر دجلة وبلغت من السعة نحو عشرة ميل طولا وخمسة اميال عرضا ويظن ان قبة يتي المطيرة والكرخ كانتا مشيدتين قبل الشروع ببناء المدينة .

فلما توسعت المدينة اتصل دورها بالمطيرة جنوباً والكرخ شمالاً على الضفة اليسرى وكان الشارع الاعظم يربط هاتين النقيتين وهو يمتد على ضفة النهر وتقوم على جانبه القصور والدور .

وبعد ان شيد المعتصم المدينة جعل محل النزهة في الضفة المقابلة لها وقام جسراً على دجلة لوصل الجانبين ببعضهما البعض وغرس الاشجار والنخيل في تلك الضفة فكانت تسقى بنهر الاسحاق الذي حفره اسحق ابن كرئيس شرطة المعتصم .

ولما مات المعتصم استمر ولداه الواثق والمتوكل على توسيع المدينة فشيّد الاول قصر الهاروني على ضفة النهر . اما المتوكل فشيّد قصراً اخيراً شمال الكرخ بثلاثة فراسخ ومد الشارع الاعظم اليه وسماه قصر الجعفرى . اما قصر الجوسق الذى سكنه الخلفاء الاربعة الذين خلفوا

الحفريات التي جرت في الضفة اليمنى . — في الموقع الذى كان يظن انه سلوقية القديمة — ان الموقع المذكور هو جزء من مدينة طيسفون ليس بقايا سلوقية كما يظن ظهر من هذا الاكتشاف وما ظهر في تل عمر ان دجلة قد حول مجراه في تلك الجهة ومر بين اطلال طيسفون ، فانقسمت الى قسمين . قسم في الضفة اليمنى والاخر في الضفة اليسرى فظن الناس ان القسم الغربى هو اطلال سلوقية ، بينما اطلالها تبعد لان المدينة شيدت على الضفة الغربية كما نعلم .

وقام الدكتور ويتز بحفريات دقيقة في ضواحي طاق كسرى وبفضل ذلك تمكن من وضع رسم شائق ، يمثل القصر الساساني القديم الذى كان الطاق من اجزائه . ويعتقد ان القصر المذكور شيّد ليكون مقراً لملوك الفرس . يقيمون فيه عندما يخرجون للصيد والقنص .

المتوكل فواقع على الضفة اليمنى وبعد ان سكن آخرهم وهو المعتمد
ابن المتوكل فيه شيد قصرأ جديد في الضفة المذكورة وسماه قصر المعشوق
وفي الاخير تركه ونقل العاصمة من سامراء الى بغداد سنة ٢٧٩ هجرية
اعني سنة ٨٩٢ ميلادية

وقد ظهر لك من البحث المتقدم ان مدينة السامراء اصبحت عاصمة
الخلافة العباسية من سنة ٢٢١ الى سنة ٢٧٩ هجرية اقام فيها سبعة
خلفاء ، ارحم المعتصم و اخرهم المعتمد

لازال اطلال القسم المنهدم من هذه المدينة العظيمة باقيا في الضفة
اليسرى في شمال قصبة سامراء المدينة وهي منتشرة في ساحة واسعة منها
قصر الخليفة ، كما ان بقايا قصر المعشوق لازالت ظاهرة في الضفة اليمنى
ويطلق عليه الاهلون اسم العاشق الان .

قرى السامراء : ومن قرى السامراء ؛ قرية الحربى وهي واقعة على
الضفة اليسرى لنهر الدجيل في جنوب سامراء والحضيره وبلد وكتلتاهما
واقعتان على نهر دجلة اليمنى عندما كان يجري في مجراه القديم : قرية بلد
بوجوده واما قرية الحضيره فكانت واقعة في جنوبها .

اما مدينة عكبرا فهي واقعة على ضفة نهر دجلة اليسرى في مجراه
القديم في منتصف الطريق بين السامراء وبغداد . وقرى الدور وتكريت لازالتا
باقيتان ، الاولى على الضفة اليسرى في شمال فم النهر وان ، والثانية على
الضفة اليمنى . وقد ذكرها الرحالات ابن حوقل والمقدسى والمستوصفى
وابن جبير وابن بطوطة في رحلاتهم . ذكر ابن جبير ان طول سور
تكريت كان يبلغ ستة الاف خطوة لحماية ابراج عديدة .

وتقع قرية القادسية في شرق سامراء على ضفة نهر دجلة اليسرى
وهي قادية دجلة وكانت مشهورة بصناعة الزجاج .

الكوفة : الكوفة من المدائن العربية القديمة . شيدت في خلافة عمر

ابن الخطاب سنة ١٧ هجرية ، اعني ٦٣٨ ميلادية عقيب فتح العراق وهي واقعة على ضفة نهر الفرات اليمنى . وكان محلها في بادئ الامر معسكراً للجيش العربي ، ثم مصر بتخطيطه وتقسيمه بين المحاربين من القبائل المختلفة ، أقيم الجامع اولاً ثم البيوت واصبحت بعد ذلك مدينة عامرة ، اختار العرب محلها في ناحية البادية ، قريباً من مدينة الحيرة لئلا يكون بينها وبين مركز الدولة العربية بحر او نهر كما رغب في ذلك عمر .

وكانت في سنة ٣٦ هجرية عاصمة المملكة العربية حيث نقل على بن ابي طالب مركز الخلافة من المدينة اليها فكبر شأنها بعد ذلك وكانت البصرة من اعظم مدائن العراق نفوذاً وكانت محلة الكناسة واقعة في جهة البادية وهي قريبة من الحيرة . وقد زارها الاصطخرى في القرن الرابع الهجري وذكر انها تقارب مدينة البصرة وسعة وعمراناً .

اما ابن جبير الذي زارها في القرن السادس فذكر انها كانت مشرفة على الخراب حيث تهدم سورها . وكان طريق الحج بين العاصمة بغداد ومكة المكرمة يمر بها حيث يجتاز النهر على جسر الكوفة

قرى الكوفة : ومن قرأها القادسية . هي تقع على طريق مكة في غرب الكوفة بمسافة مرحلة ويطاق عليها قادية الكوفة لتفرقها من قادية دجلة في جوار السامراء . وفي جوارها انتصر سعد ابن الوكايل على جيش الفرس ومهد فتوح العراق بعد ذلك .

وكان موقع النجف فيها مضي مقبرة الكوفة . بيد انه بعد تشييد مرقد الامام علي فيه اصبح من المراكز المهمة حيث شيدت فيه الدور والمدارس وقد زاره الرحالات وبحثوا عنه في تواريخ مختلفة .

البصرة : مدينة البصرة ايضاً كمدينة الكوفة من المدائن العريضة القديمة ، شيدت في عهد عمر بن الخطاب في سنة ١٧ هجرية ، اعني في السنة التي شيدت فيها الكوفة . بناها العرب بعيداً من النهر وعلى طرف

البادية لكيلا يكون ماء بينها وبين عاصمة الدولة العربية
وكان محلها معسكر الجيش . مصرها عتبة ابن غزوان بعد ان استأذن
عمر فبنى مسجدها ودار امارتها ثم انتشرت في اطرافها البيوت والدور
حتى اصبحت بعد ذلك من مراكز العراق المهمة . وارتبطت بجدولين
جدول الابله الجنوبي و جدول معقل الشمال — وهو الجدول الذي حفره
معقل ابن ياسر — بشط العرب لتستقى الماء منهما وتسمى البساتين
المنتشرة في اطرافها . وكان يحيطها سور له باب من جهة البادية ، يسمى
باب البادية . وبلغ عرض المدينة في القرن الرابع الهجري ، من هذا الباب
الى ضفة الجدول زهاء ثلاثة اميال .

وكانت محلة المربد من محلاتها المشهورة وهي واقعة في الناحية الغربية
قريباً من الباب الغربي حيث تمكث فيه القوافل التي تأتي من البادية .
وفي القرب منه مرقد طلحة والزبير . فيتضح من ذلك ان متين مدينة
البصرة من جهة الغرب كان قريباً من قرية الزبير الحالية .

ذكر المقدسي ان جامعها الواقع في ميدان السوق الكبير من ابداع
جوامع العراق . وقد لاقت مدينة البصرة اضطرابات في عهد العباسيين
في ثورة زنج سنة ٢٥٧ هجرية .

بالغ ابن حوقل في عدد جداولها ، قد زارها في القرن الرابع الهجري
فذكر ان في اطرافها مئة الف قرعة عشرين الف منها تصلح للملاحة .
ولا زالت اطلال مدينة البصرة القديمة باقية بالقرب من قرية الزبير .
قرية البصرة : قرية الابله هي واقعة على ضفة شط العرب اليمنى في
شمال صدر جدول الابله ، وفي جنب الجدول مقابل القرية تقع قرية
شق عثمان وفي ضفة شط العرب اليسرى على طريق خونسقان يقع محل
عسكر ابن جعفر . اما قرية بيان فواقعة على ضفة الشط اليسرى وتقع
قلعة المختارة في جنوب البصرة ، وقد ذكرنا مدينة عبادان فيما تقدم

وكانت ثغر العراق على البحر، تأم اليه السفن.

واسط : شيدت مدينة واسط في سنة ٨٤ هجرية من قبل الحجاج ابن يوسف عامل الخليفة عبد الملك على العراق . شيدها على طرفي شط الحى وهو مجرى نهر دجلة الغربي كما سبق البحث عنه . وكان جسر يربط الجانبين وكان في كل جانب جامع .

شيد الحجاج قصره في الجانب الغربي وسماه القبة الخضراء كناية عن القبة التي تشاهد من موقع فم الصالح : وهو بعيد عن واسط بمسافة نحو سبعة فراسخ . وكانت الارض في اطراف واسط خصبة جداً تمتاز مدينة بغداد بمحبوبها في وقت الضحك .

وقد بقيت واسط في زمن خلفائى العباس من المدائن الشهيرة . وفي القرن السابع الهجرى اهل شأن الجانب الشرقى من المدينة فانتقل الناس الى الجانب الغربى . وقدمدح ابن بط، طه مدرستها وقال ان فيها ثلاثمائة غرفة للطلاب .

بقيت مدينة واسط محافظة على مقامها الى القرن الثامن وبعد هذا التأريخ قل شأنها وخفت ذكرها بمناسبة قلة المساء في النهر وانصبابه في الفرع الشرقى . بحث حاجى خليفة في بداية القرن السابع عشر عن واسط وقال انها واقعة في وسط الصحراء دليلاً ، على ان المياه انقطعت في النهر في التاريخ المذكور .

قرى واسط : كانت واسط قصبة كبرى كسكر ومركزها وكان في اطرافها قرى عديدة كقرية باذين وهي واقعة في شرق واسط وقرية الرصافة وقرية فاروث والدير والحوازب والقطر في جنوب واسط وعلى ضفة نهر الحى اليسرى .

وقرية نهر فريش والجوادة في جنوب واسط وعلى ضفة النهر اليمنى في اطراف البطائح ، ولم يبق من آثار هذه القرى شئ على طرفي شط

الغراف الحالي .

الانبار : تقع مدينة الانبار على ضفة نهر الفرات اليسرى في غرب بغداد . وقد اعتبرها بعض مؤرخي العرب من مدائن كورة السامراء . بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . وكان الفرس يسمونها فيروز سابور كناية من اسم بانها الملك شابور . وفي العهد العربي اصبح اسم فيروز سابور علماً لضاحية الانبار بما فيها من القرى

وقد اتخذها الخليفة العباسي الابل ابو عبد الله السفاح قصرأ وتوفي فيه ذكر ياقوت الحموي ان السفاح جدد بناءها . سكنها ابو جعفر المنصور ايضاً ردها من الزمن وثم انتقل منها الى العاصمة الجديدة بغداد . وقد ذكرها المستوصفي ايضاً في رحلته في القرن الرابع عشر الميلادي وزعم ان طول سورها يبلغ زهاء خمسة آلاف خطوة .

وما زاد في أهميتها في العهد العباسي انها كانت على فم نهر عيسى الذي يربط الفرات بدجلة حيث تسلكه السفن الى ان تصل الى (الفرضة) فتدخل في نهر دجلة . ويظن ان محل المدينة كان في شمال الرمادي . أو بين الرمادي والفلوجه .

ومن القرى الواقعة في شمال الانبار قرية هيت . وهي قرية قديمة يرجع عنها الى زمن البابليين . كان يطلق عليها اسم (ايد) او (ايت) فاصبحت بعد ذلك هيت .

وفي العهد العربي كان لها سور وقعة . ذكرها ابن حوقل في رحلته وقال انها كثيرة النفوس . وكانت مشهورة ببساتينها وجودة فاكهتها .

وفي شمال هيت تقع قريتا الناوروسة وآلوسة ، كلتاهما واقعتان على ضفة الفرات اليمنى . اما قرية حديثه التي اعتبرها بعض مؤرخي العرب في مدائن كورة السامراء . فتقع في منتهى حدود العراق في وسط الفرات . وكان العرب يسمونها بمدينة النورة كناية من كثرة النورة المبذولة في

اطرافها . وقد ذكرها ياقوت - وامتدح قلعتها . شيدت في زمن عمر بن الخطاب عقيب الفتح العربي .

المدائن : تقع المدائن في جنوب بغداد بمسافة سبعة فراسخ . هي عبارة عما بقى من مدينتي طيفسون وسلوقية . شيد سلوكيوس نيكستاريوس مدينة سلوقية على الضفة ثم دجلة اليمنى في القرن الثالث قبل الميلاد . اما مدينة طيفسون فشيدها الفرتيون وكانت في العهد الساساني من اشهر مدائن العراق . وبلغت مدينة طيفسون قمة مجدها في زمن الملك كسرى انوشروان . في القرن السادس بعد الميلاد .

يذكر مؤرخو العرب ان المدائن عبارة عن سبعة مدائن . بيد ان ياقوت الحموي ذكر خمسة منها وهي : المدينة العتيقة واعني طيفسون ومدينة اسبائبر ، هي اعظمها تقع في جنوب المدينة العتيقة مسافة ميل . وفي القرب منها مدينة الرومية . وفي الضفة المقابلة اعني في الضفة اليمنى مدينة بهرسبر وهي محرفة من بهي اردشير وفي جنوبها مدينة ساباط كسرى وهي محرفة من بلاسي اباد .

اطلق العرب على بقايا القصر الساساني الواقعة في الضفة اليسرى اسم ايوان كسرى وقد ذكر ياقوت انه من اقسام مدينة اسبائبر . وكان القصر الابيض من اقسام المدينة العتيقة : جعل بعض مؤرخي العرب المدائن من كور العراق واعتبر انشروان والديسكرو وجلولان مدائنها .

ولقد استعمل الخلفاء انقاض القسم المنهدم من هذه المدائن في تشييد المباني والتصور في بغداد . وفي القرن الرابع الهجري خفت ذكر المدائن . اما المسترصفى الذي زارها في القرن الثاني الهجري فذكر ان المدائن الواقعة في الضفة الشرقية كانت منهدمة لا يسكنها احد . بينما المدائن في الجانب الغربي كانت مأهولة ، سيما مدينة بهرسبر

يقع دير العاقول في جنوب المدائن على الضفة اليسرى على بعد

عشرة فراسخ . وكان الدير مسكناً للنصارى تحيطه مدينة جسيمة ، أصبحت
مركراً لضاحية النهروان الاوسط . وصف ابن رسته الذى زار المدينة فى
القرن الثالث الهجرى الحاجز الذى يسد النهر فى الليل ليحول دون
عبور السفن بلا مساعدة الموظف المكلف بفحصها .

وفى شمال دير العاقول بالقرب منه يقع (دير قى) . ذكر ياقوت
نقلاً عن الشاشقى انه دير عظيم ، شبيه بالحصن المنيع ، عليه سور عظيم ،
بحكم البناء ، عال .

نشاهد الان على الضفة دجلة اليسرى فى شمال العزبية اطلال عمارات
قديمة يطلق عليها الاهلون اسماء الدير وفى اطرافها تنتشر المزارع وهى
ثلاثة تلؤل كبيرة ، الشمالى منها دير الاعلى والوسطى منها دير الاوسط
والجنوبى منها دير الادنى . ولعلها بقايا دير العاقول ودير قى .

اما قرية السيب فتقع بين المدائن ودير العاقول على الضفة اليسرى
وتقع قرية الصافية وجرجرايا فى الضفة المذكورة جنوب دير العاقول ،
اما قرية الهمانية والتعمانية فتقعان على الضفة اليمنى ، الاولى مقابل الصافية
والاخرى مقابل جرجرايا .

وفى شمال المسكان الذى يتشعب نهر دجلة الى شعبتين تقع قرية ماذرايا .
وكانت مشيدة فى المحل الذى شيد فيه اخيراً كوت الامارة . وهى من
اعمال فم الصلح ، يقابلها قرية نهر سابس على الضفة شط الحى اليمنى .
وكانت مدينة فم الصلح تقع على الضفة شط الحى اليسرى فى جنوب
ماذرايا وفيها سوق عامرة ومسجد جميل . وهى مشهورة بالقصر الذى
شيده حسن ابن سهل وزير المأمون وقد احتفل فيه بزواج اخته بوران
على الخليفة . ذكرها ياقوت وكانت فى حالة خراب فى زمنه .

قرى النهروان ومراتبه : سبق البحث فى النهروان وفى الجداول التى
تستقى الماء منه . وكانت منطقة النهروان تنقسم الى ثلاثة اقسام : القسم

الشمالي وهو لقط الكسروى رعليه قرى (ايتاخية ، محمديّة ، شدر وان ، مامونية ، قناطر ، سلوى) كانت قرية ايتاخية ديراً وبعد ان افطها المعتصم لقائد حرسه ايتاخ شيدت وفيها الجسر الحجري الذى يقطع النهر وان وهو قنطرة الكسروية . وفي قرية المحمدية يقطع النهر على جسر الزوارق وهى قرية صغيرة . والقسم الثانى يسمى النهر وان الاعلى وقصبته مدينة بعقوبة ، ذكرها ياقوت فى معجمه وعدها من اعمال طريق خراسان والبساتين ، واسعة الفواكه ، متكاثفة النخيل وهى راكبة على نهر دىالى .
وقال انها كثيرة الانهار من جانبه الغربى .

وفى جنوبها تقع قرية باجسرة وهى منطقة فى غاية الخصب والانبات . وفى جنوب باجسرة تقع قرية جسر نهر وان حيث يجتاز طريق خراسان النهر . كانت من القرى العامرة .

تقع قرية جسر بوران فى جنوبها اما قرية برزاطية ففى الجنوب أيضاً وكان لها سوقة شهيرة ، وكذلك فى الجنوب تقع قرية عبرتا ويطلق على هذا القسم من النهر وان تامرة ايضاً .

والقسم الثالث هو قسم النهر وان الاوسط عليه تقع قرية اسكاف والشدروان ومن القرى والمدائن القريبة من منطقة النهر وان قرية جلولا وهى واقعة على طريق خراسان ، تحيطها البساتين من كل جهة . وفى القرب منها تقع قرية الهارونية وفيها جسر من حجر لاجتياز نهر دىاله .

ونعلم انه فى جوار جلولا انتصر العرب على الفرس سنة ١٦ هجرية فهرب يزدجرد . انتهى فتوح العراق . وقد سماها المستوصفى رباط جلولا وكان فيها حرس ملكشاه سلجوق . والان تسمى قزلرباط .

اما قرية الدسكره فتقع بين جلولا وبعقوبة على طريق خراسان . وهى دسكرة الملك ؛ ذكرها ابن رسته وقال انها بلدة جسيمة ، فيها قلعة كبيرة بقيت من عهد الساسانيين ، لا يمكن الدخول فيها الا فى زمن

جهة الغرب ولعلها القلعة الفارسية الشهيرة دستا كرد حيث شيد فيها خسرو بروجق ه و حرقه هرقلوس سنة ٦٢٨ .

وفي القرب من دسكرة تقع قرية شهربان وقد ذكرها ياقوت والمستوصفي وقال هذا ان الاميرة كلبان بنت خسرو شيدتها اما قرية (برازروز) اعني بلدروز فتقع في شرق بعقوبة وقد ذكرها ياقوت . شيد فيها المعتمد قصرأ وهي من اعمال تامرة وفي منتهائها الشرق . تقع قرية خانقين في شمال شرق جلولا على طريق خراسان وبالقرب منها منبع يخرج منه القار والنفط ويعطى واردات جسيمة . والطريق يجتاز نهر دبالى على جسر من حجر في خانقين ، ذكره ياقوت وقال ان له اربعة وعشرين قوساً .

وفي شمال خانقين وعلى بعد ستة فراسخ منها تقع قرية قصر شيرين وهي واقعة بين مدينة حلوان من مدائن اقليم الجبال وخانقين ، يمر بها طريق خراسان ليدخل في ارض الجبال ويمر بحلوان وكان فيها قصر شيرين عشيقه الملك خسرو بروج .

وفي جنوب طريق خراسان تقع كورة بدرايا وبكسايا وقصبتها بندانجين اعني مندلى . وكانت عدة قرى عامرة في هذه الكورة .

ذكر ياقوت بندانجين في معجمه وقال انها تسمى وندنكان بالفارسية . وهي واقعة على لحف الجبال . اعتبرها ابن خردادبة من اعمال برازروز وفي جنوب شرقي بندانجين تقع قرية بيات ، ذكرها المستوصفي في رحلته وقال ان النهر الذى يجتاز منها ، بعد ان ينبع من الجبال تغور مياهه في السهل قبل ان تنصب في دجلة وكان يلقى كثيراً من المزارع . ولعل هذه القرية كانت بالقرب من قرية بدره الحديثة . وبالقرب من قرية بيات تقع قرية (تيب) وكان يسكنها الانباط او الصابئة في زمن ياقوت الحموى .

بلاد الجزيرة

وكما ذكرنا سابقاً أطلق العرب على البلاد الواقعة في شمال العراق اسم الجزيرة لوقوعها بين نهري دجلة والفرات . وقد وصفها المقدسي باسم اقليم جزيرة اقور ومن هذه التسمية يظن ان البلاد الواقعة شمال العراق كانت تسمى في وقت من الاوقات باسم اقور .

قد قسم العرب بلاد الجزيرة الى ثلاثة كور وهي :

الكورة الاولى : ديار ريبة وقصبتها الموصل . ومن مدنها سنجار ونصيبين ودارا ورأس العين وثمانين وبها ناحية جزيرة ابن عمر ،
الكورة الثانية : ديار مضر وقصبتها الرقة وبها من المدن باجروان وحصن مسلمة وحران والرها (اورفة) .

الكورة الثالثة : ديار بكر وقصبتها آمد (ديار بكر) وبها من المدن ميافارقين وحصن كيفا .

تقع كورة بلاد ريبة في الجنوب وكورة ديار مضر في الغرب وثورة ديار بكر في الشمال . ويحد بلاد الجزيرة من بلاد الروم الفرع الجنوبي من نهر الفرات وهو مراد صو او الفرات الشرقي كما كان يطلق عليه . لان الفرع الشمالي اعنى فرات صو كان يسمى بالفرات الغربي .

الانهاء : فالفرات الشرقي من منازجرد (ملازگرد) الى ملتقاه بالفرات الغربي كان الحد الفاصل بين بلاد الجزيرة وبلاد الروم .

وكان نهر دجلة من منبعه الى تل فافان اعنى المكان الذي يغير فيه مجراه وينصب نحو الجنوب ويسقى ارض ديار بكر ونهر الخابور وتوابعه مع نهر دجلة من المكان الذي يتعطف فيه ليتوجه نحو الجنوب وتابعاه الزاب الاعلى والزاب الاسفل تسقى بلاد ريبة . اما نهر الفرات

من المكان الذى يلتقيان به الفرع الجنوبي والفرع الشمالى الى بلدة عنه
يسقى بلاد مضر .

ولم يكن ثمة تبدل فى مجرى الانهار الا فى تابع الخابور هرماس او نهر
نصيبين ونهر الثرثار . وذلك ان سداً شيد فرق ملتقى هرماس بالخابور
فى موقع سكير عباس ليحول دون انصباب الماء فى الخابور وتسليطها على
نهر الثرثار . وكلمة سكير تصغير سكر اعنى السدة التى تقام لسد مجرى النهر .
وكانت مياه نهر هرماس بفضل هذه السدة تنصب فى الثرثار ما عدا قسم
قليل منها يجرى فى الخابور .

وكان نهر الثرثار يتلقى نهر دجلة فى جوار تكريت . أما نهر هرماس
فينبع من عين تقع فى شمال نصيبين بسنة فراسخ حيث اقيم سدة من
حجر ورصاص . زعم ياقوت ان الروم اقاموه اسكلاً تفرق مدينة
نصيبين . وكان نهر الثرثار بفضل سدة سكير عباس يحتوى على مياه كافية
لسقى المزارع المنتشرة فى اطرافه . بيد ان المياه فى الاخير قلت فيه وفى
القرن السابع الهجرى ذكر ياقوت انه بعد اذا كثرت الامطار ، ففى
الصيف فليس فيه الا مناطق ومياحامية وعون قليلة ، ملححة . وقال ان
السفن كانت تجرى فيه . وكانت عليه قرى كثيرة وعمارات . تقع مدينة
الحضر على ضفته اليسرى وهى خربة الان .

النهر البليخ وهو تابع الفرات فكان ينبع فى شمال حران ، يجرى نحو
الجنوب وبعد ان يمر بقرى عامرة تستقى منه او من روافده ينصب
بالفرات فى جنوب الرقة .

ومن توابع نهر دجلة التى تسقى بلاد ربيعة الزابان : الزاب الاعلى
وكان يسمى بالزاب المجنون لشدة جربه . قال ياقوت فى معجمه ان منبع
الزاب الاعلى فى بلاد مشتكى وهو حذمايين اذر بايجان وبابغيش ، ينبع
من عين فى رأس جبل وينحدر الى واد وهو شديد الحرارة ويجرى فى

جبال وأودية وكلما جرى ، صفا قليلا ولما يصل الى قرية باشرا وهي تبعد عن الموصل مرحلتين صفا جدا وينصب في جنوب قرية الحديثة . وهي حديثة الموصل اما الزاب الاسفل فذكر ياقوت انه ينبع من جبال السلق ما بين شهرزور واذربايجان ويمر الى ما بين داقوقا واربل فيصب في دجلة في جوار قرية السن .

ديار ريبة : كانت مدينة الموصل مركز ديار ريبة . ومن اعمالها السن والحديثة وداقوقا واربل وعمادية وسنجار ونصيبين وماردين ورأس العين . والطريق الذي يربط بغداد بالموصل يسلك ضفة دجلة اليسرى وبعد ان يمر بالسامراء الدور يدخل في ديار ريبة ويمر بقرية بارما حيث يجتاز جبل حمرين وفي جنوب السن يقطع نهر الزاب الاسفل وفي الحديثة يقطع الزاب الاعلى وفي الموصل يجتاز نهر دجله على جسرهما . وبعد الموصل يتوجه طريق نحو الشمال فيمر بغرب بعشيقه ويجتاز خابور دجلة على جسر الحسينه في شرقي زاخو ولا زال هذا الجسر باقيا على الخابور وهو من حجر فيصل الى جزيرة ابى عمر .

والطريق الثاني يتوجه نحو الشمال الغربي وبعد ان يمر بقرية بلد وهي اسكى موصل الحديثة وبقرية عيناثا يصل الى نصيبين ثم يمر بكفرتوثا ومنها يذهب طريق الى آمد وطريق ثاني الى رأس العين .

وهناك طريق ثالث يفترق من طريق (موصل - ماردين) في بلد ويتوجه نحو الغرب وبعد ان يمر بتل عفر وسنجار يقطع الهرماس في قرية سكير عباس فيذهب الى قرقيسيا من اعمال ديار مضر وهي واقعة في شمال ملتقى الخابور بنهر دجلة .

الموصل : تقع مدينة الموصل على ضفة نهر دجلة اليمنى وبما انها توصل بين بلاد مختلفة سميت بالموصل . وكانت قرية الموصل في زمن الساسانيين تسمى نواردشير او بوداردشير . وفي العهد الاموي كبر شأن الموصل

الموصل ونصب على دجلة جسر من سفن لوصل جانب المدينة بجانب
نينوى. وذكر ياقوت ان اول من عظمها وجعل لها ديواناً ونصب طرقاً لها
وبني عليها سوراً مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية . وهو الذي شيد
فيها الجامع القديم واصبحت مركز بلاد الجزيرة .

زارها ابن حوقل سنة ٢٥٨ هجرية . وبين أنها مدينة جميلة بأسواق
عامرة ومزارع خصبة تحيطها من كل جهة . اما المقدسي فدح خاناتها
وقال أنها مبنية على شكل نصف دائرة . وكان يطلق على قلعتها اسم المربعة
كناية من سوق الاربعاء . وكان قصر الخليفة مشيداً على الضفة المقابلة
للمدينة في الشمال . وقد تهدم وزعم المقدسي ان نهر الخوصر كان يجري
بين اطلاله . وكان مارستان (المستشفى) المدينة وسوقها المسمى
بالقيصرية مشهوران . وكان فيها عدة مدارس .

وكانت قرى كرمليس وبارطلة وبعشيقه وبعذرا والمرج وجهينة من
نواحي مدينة الموصل وكلها واقعة على الضفة اليسرى .

تقع مدينة الحديثة شمال ملتقى الزاب الاعلى بدجلة مسافة فرسخ
حدد بنائها مروان آخر خلفاء بني أمية وكانت البساتين تحيط بها وهي
مشهورة بإساحات الصيد في جوارها . وكانت تسمى ناورد في العهد
الساساني وكانت آنذ مركز الولاية .

اما مدينة السن فتقع في مصب الزاب الأسفل على شهادة مسعودي
وفي شمال المصب على أدهاء المقدسي وكان أكثر أهلها من النصارى .
ذكر مؤرخو العرب ان جبل بارما اعني جبل حميرين يتطم نهر دجلة في
جوار هذه المدينة . وكانت قرية البوازج تقع على شرقها شمال الزاب
الأسفل . تقع مدينة داقوقا او دقوقا على شرق السن وهي رابية على
نهر داقوقا الذي ينبع من جبل كردستان بالجنوب من دربند خليفة. ذكر
المستوصفي ان اجتياز هذا النهر خطر لشدة جريه وفي زمن الطفيلان

كانت مياهه تنصب في دجلة ، وعلى هذا الاساس يظن ان نهر داقوقا كان
تجري في النهر وان عندما كان يجري هذا الجدول . ومدينة داقوقا هي
قرية داقوق اوداق الحديثة .

ذكر ياقوت ان مدينة اربل كانت كثيرة التجار . وكانت قلعتها فوق
راية تشرف على المدينة وعلى السهل . شديدة الانحدار وكان يطلق على
جامعها اسم مسجد الكف وكانت المدينة محاطة بسور . مدح المستوصفي
جبوبها وقطنها .

وتقع مدينة العمادية في الشمال الشرقي من ديار ربيعة وهي في منطقة
جبلية وعرة . يسقيها الزاب بقسمه الاعلى وقد نسب المستوصفي اسمها
الى مؤسسها عماد الدولة الديلمي : وقال انها جسيمة بينما يدعوا الآخرون
ان مؤسسها هو عماد الدين زنكي والد نور الدين أمير الجزيرة .

وكانت قرية الحسينة رابطة على خابور الحسينة شرقي فيسابور
(فيشخابور) . سمي بخابور الحسينة لتفريقه من خابور رأس العين وهو خابور
الغراف والقرية مشهورة بحسرها الحجري ولا زال باقيا الان شرقي
قرية زاخوا .

وتقع قرية معلثايا شمال بعشيقه ، ربما كانت بالقرب من قرية القوش .
المدائن في شرقه ومنه : وبعد ان ذكرنا القرى والمدائن الواقعة على الضفة
نهر دجلة الشرقية من ديار ربيعة . نذكر الان القرى والمدائن الواقعة في
الضفة الغربية . وكانت جزيرة ابن عمر في منتهى شمال ديار ربيعة . قال ياقوت
ان اول من عمرها الحسن بن عمر خطاب الثعلبي ، وهي جزيرة تحيط بها دجلة
الا من ناحية واحدة شبه الهلال ، عمل هناك خندق أجرى فيه الماء .
ونصبت عليه رحي فاحاط بها الماء من جميع جوانبها .

وذكر ابن حوقل ان الامتعة تأتيها من بلاد ارمينية للبيع في اسواقها
وانها مشهورة بحبها وعسلها . فلما ابن بطوطة زارها في القرن الثامن

الهجرى كانت مائلة للخراب . ويقول المستوصفى ان فى اطرافها زهاء
مائة قرية ، خاضعة لها . ومن جزيرة ابن عمر يرى جبل جودى وهو
قمه من قم جبل شرنانخ ؛ زعموا ان سفينة نوح وقفت عليه وان جامع نوح
مشيد فوق الجبل حيث تقع قرية الثمانين على ذروته .

ذكر المقدسى ان قرية الثمانين فى القرن الرابع الهجرى كانت من
انقرى الواسعة وقد سماها بسوق الاربعين وقال انها فى شمال الحسينية .
وسميت المنطقة الجبلية الواقعة شمال خابور الحسينية بمنطقة زوزان ولا
زالت تسمى كذلك .

نصيبين وه الروم : تقع مدينة نصيبين على حافة جبل طور عابدين الجنوبية
وهى مدينة نصيبين الرومية . وكانت من مدائن الجزيرة الشمالية الخطيرة . امتدح
ياقوت وردها الايض وذكر ان لها اربعين الف بستان تسقى بمياه نهر
هيرماس فى قسمه الاعلى . واعتبرها ابن حوقل من اجمل مدائن الجزيرة
وقال ان احسن الشعير والحنطة يزرع فى مزارعها . وكان لها قلعة مبنية
من الحجر الصم تحمى المدينة وكان فيها جسر يقطع النهر وجمارستان .
وجميع الرحالات الذين زاروها قبل ابن بطوطة مدحوها . اما هذا الاخير
فذكر ان القسم الاعظم منها كان فى حالة خراب .

تقع مدينة رأس العين فى غرب نصيبين على حافة جبل طور عابدين
الجنوبية وهى قرية من منبع نهر الخابور . سماها الروم (رسعين) وهى
مشهورة بكثرة عيونها التى تنفجر منها المياه وقيل ان عددها (٣٦٠) عيناً .
ذكر ياقوت ان عيونها الصافية تجتمع كلها فى موضع فتصير نهر الخابور
وقال ان اشهر هذه العيون اربع : عين الرأس وعين الصرار وعين
الرياحية وعين الهاشمية . وفيها عين فيما يلى حران تسمى الزاهرية وكانت
الزوارق الصغار تدخل اليها والى عين الهاشمية فيركبونها الناس الى بساقيهم
والى قرقيسيا . ذكر ياقوت كل ذلك نقلاً عن احمد بن الطيب ؛ اما هو فلم

يشاهد ذلك وعزى سببه الى قصر الهمم .

يذكر ابن بطوطة ان لها جامعين و مدرسة جميلة وقال المستوصفي
ان طول سورها يبلغ خمسة الاف خطوة . وذكر ان القطن والحبوب
والعنب تزرع في اطرافها بكثرة .

وكانت مدينة ماردين تقع في منتصف الطريق بين رأس العين ونصيبين
لكنها في الشمال . ذكر ياقوت انها قلعة مشهورة واقعة على قمة جبل . هي
تشرف على دینسر ودارا ونصيبين وعلى الفضاء الواسع الواقع امامها .
تكثر فيها الاسواق والخانات والمدارس والخانقاهات وقال ان
دور المدينة تشرف على بعضها البعض كالدرج .

وكانت قلعتها معقل الحمدانيين في القرن الرابع الهجري وكانوا يسمونها
بالباز . وكانت القلعة مبنية على رابية ، شيدت المدينة على جانبها الجنوبي
فتكاثر فيها الناس في القرن السادس .

ذكر ابن بطوطة انها مدينة جميلة وان كثيراً من الاقشمة الصوفية تحاك
فيها . وكانت القلعة تسمى عندما زارها قلعة الشهباء .

تقع قرية دینسر في جنوب ماردين على مسافة بضعة فراسخ وكانت
في القرن السابع من الاسواق المهمة وكانت تسمى كوه حصار ايضاً .

اما قرية دارا فتقع بين ماردين ونصيبين على منتصف الطريق وكانت
من القلاع الخطيرة في زمن البيزنطيين . وكانت في زمن ابن بطوطة متروكة
لايسكنها احد . وتقع قرية لفر توثا في شمال غربي ماردين على واد صغير
يلتقى فيها طريق آمد بطريق (رأس العين — نصيبين) .

مدينة سنجار : يقطع نهر الثرثار جبل حمرين بعد ان يجتاز نهر سهل سنجار
وهو جبل بارمار ينصب فيه من جهة الشمال ماء صغير ، ينبع من جبل سنجار
وهو الذي يسيطر على سهل سنجار الواسع . تقع مدينة سنجار على حافة

الجلب الجنوبية وكانت في القرن الرابع الهجري محاطة بسور وفي اطرافها
المزارع الخصبة تكثر فيها اشجار البردقان والليمون والنخيل والان
لا وجود لهذه الاشجار فيها مما يدل على ان الاقليم تغير ، وكان في وسط
المدينة جامع .

مدح القزويني حماماتها المزينة بالفيصفاء . ذكر المستوصفي ان طول
سورها يبلغ ثلاثة الاف و مائتين خطوة .

وكانت مدينة الحضر الواقعة على نهر الثرثار على وسط الطريق بين
سنجار وتكريت في حالة خراب في العهد العربي ؛ وكانت بقايا القصر
الفرقي ظاهرة كما هي الان . وزعم ياقوت انه كان فيها ستون برجاً كبيراً
وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار ، بارأ كل برج قصر والى جانبه
حمام ؛ ذكر ان في زمانه لم يبق منها الا رسم السور واثار تدل على
عظمة وجلال .

وكانت قلعة تلعفر تقع طريق (سنجار - بلد) وهي على بعد
مرحلة من كلاهما والقلعة تحكم قرية ، يمر من وسطها وادجار .
أما قرية بلاد فتقع في شمال الموصل على جانب دجلة الغربي وهي تقع
على طريق (موصل - نصيبين) وتبعد عن الموصل مسافة سبعة فراسخ .
يطلق على اطلالها الان اسكى موصل .

ذكر ياقوت ان لنخيل تنبت في جوار تلعفر حيث يطلق على ضاحيتها
اسم محلية . وتقع قرية باعيناثا وبرقييد على طريق (موصل - نصيبين)
وكان يطلق على ضاحية برقييد بين النهرين . وذكر ياقوت نقلا عن احمد
ابن الطيب انها بلدة كبيرة من اعمال الموصل وهي واسعة وعليها
سور ولها ثلاثة ابواب .

ديار مضر : تمتد ديار مضر على طول ضفاف نهر الفرات ومركزها
الروقة . يجتاز منها طريق سورية وهو الطريق الذي ليلالك وادي الفرات

ويربط بغداد بحلب. وبعد ان يمر بالحديثة يدخل الطريق في بلاد الجزيرة
ويمر بعنة والفرضة والرجبة والرصافة ، ومنها يصل الى الرقة بعد ان
يجتاز نهر الفرات على جسر .

اما طريق سورية فيمر بغربي الرقة و يذهب الى حلب سالكا ضفة
نهر الفرات اليمنى . وبعد الرقة يتوجه طريق نحو الشمال فيمر بسروج
وبغربي الرها ليجتاز الفرات في مدينة سميساط و يصل حصن منصور .
والطريق الثاني يتوجه نحو الشمال الشرقي ، يجتاز نهر البليخ في باجروان
و يمر بحصن مسلمة و يصل الى رأس العين. والطريق الثالث يسلك ضفة
البليخ اليمنى بعد ان يترك باجروان و يتوجه نحو الشمال ليصل الى حران
والرها ؛ ومنها يتوجه نحو الشمال الشرقي حتى ينتهي بآمد .

الرقة : تقع الرقة على ضفة نهر البليخ اليمنى وفي شمال المكلا الذي
ينصب فيه بالفرات . وهي المدينة القديمة التي اطلق عليها الروم باسم
كالنيكوس او نيسفور يوم . اما العرب فاطلقوا اسم الرقة على الارض
المنخفضة الواقعة على جانب النهر بصورة ان مياه الفيضان تصل اليها
فتطمرها وتحملها خصبه ، منبئة . هذا الاسم لا زال شائع في العراق .
وعندما انتقلت الحكومة من الامويين الى العباسيين كانت مدينة
الرقة من اهم مراكز الجزيرة وهي من ثغور حدود سورية .

بنى المنصور قرية الرفيقة في قرب مدينة الرقة وبالشرق منها على
ان تركب نهر البليخ من الجانب الغربي ووضع فيها حامية من الخراسانيين
لحماية الحدود الشمالية .

بناها على شكل المدينة المدورة في بغداد . وسعها هارون الرشيد وبنى
فيها قصر السلام ، حيث كان يقضى وقت الصيف في الرقة أو في الرفيقة
المقابلة لها . و يمر و الايام توسعت مدينة الرفيقة على ضرر الرقة حتى تهدمت

هذه الاخيرة وقامت مقامها الاولى فتوسعت المباني في الساحة الكائنة بين المدينتين واضلت عمارات الرقيقة بخرائب الرقة .

ذكر ابن حوقل اسم المدينتين : وكان لكل منهما جامع وتحيط بهما البساتين اما المقدسي وصف مدينة واحدة وسماها بالرقة ، وقال انها محصنة بحصناً متيناً ولها بابان . وكان لها سوق عامر ، يتمون من القرى الكثيرة المحيطة بالمدينة وكانت مشهورة بمعمل الصابون لكثرة الزيتون المزروع في القرى . ولا زال اسم هذا الصابون شائع في العراق باسم الصابون الرقي وزاد قائلان اطلال المدينة القديمة تقع بالقرب منها وهي تسمى بالرقة المحترقة .

وعلى ضفة الفرات اليمنى وفي الساحة المقابلة للرقة وفي شمالها نشبت معركة صفين بين جيش علي ابن ابي طالب وجيش معاوية .

تقع قلعة جعبر في الضفة اليسرى مقابل ميدان الممركة وفي شمالها . وقد ذكرها مؤرخو العرب باسم دوسر ، استولى عليها الافرنج في زمن الحروب الصليبية .

مراسم : تقع مدينة حران في شمال الرقة وفي جوارها ينبع نهر البليخ من عدة عيون وديان صغيرة . ذكرها المقدسي وبحث عن قلعتها وقال انها مشيدة من الحجر على شكل بدبع وكان لها جامع .

ذكر ابن جبير في رحلته سورها وجامعها وقال المستوصفي ان طول سورها زهاء ١٣٠٠ خطوة . وكانت الارض في اطرافها تسقى من الجداول العديدة .

الرها (اورفة) : وتقع مدينة الرها في شمالي غربي حران على احد روافد البليخ . لم يتوسع في بحثها جغرافيو العرب لان اكثر سكانها كانوا من النصارى . ذكر ابن حوقل ان لها ثلاثمائة دير وذكر المستوصفي

جامعها و كنيسها وجعلها من عجائب العالم الاربعة وقال المقدسي انها
محصنة تحصينا متينا ، تملكها الافرنج ردها من الزمن واستردها زنى سنة
٥٤٠ هجرية وبقيت منذ ذلك بيد المسلمين .

وفى جنوب حران وعلى طريق راس العين تقع قرية باجدة وهى على
شرق نهر البليخ ومن ضواحي حصن مسلمة ، اشهرت ببساتينها .
اما حصن مسلمة فهو واقع على شرقى البليخ وقريباً منه ، سمي بحصن
مسلمة نسبة الى الامير مسلمة ، اخى الخليفة الاموى عبد الملك . وهو بعيداً
عن ضفة النهر زهاء ميل ونصف ، اقامة لسد الحدود الشمالية بوجه الروم .
ذكر ياقوت فى معجمه ان اهل الحصن كانوا يشربون الماء من مصنع
(صهرج) يبلغ سطحه (٤٠٠) ذراع مربع وعمقه نحو عشرين ذراعاً .
وكان معقوداً من الحجارة والماء يجرى فيه من البليخ بجدول . بملى المصنع
ويسمى بساتين حصن مسلمة . وكان طوله نحو خمسة اميال .

ويقع حصن مسلمة بين حران والركة وعلى طريق الرقة . ويبلغ مساحة
الحصن زهاء جريب وعلاه سور ، ارتفاعه زهاء خمسين ذراعاً .
وفى جنوب حصن مسلمة وعلى بعد ثلاث فراسخ تقع قرية باحروان
وهى على طريق الرقة .

اما قصبه قرقيسيا فكانت واقعة على ضفة نهر الفرات اليسرى فى شمال
ملتقى الخابور بالنهر وهى مدينة (كر كسيوم) القديمة . وصفها ابن
حوقل وقال انها مدينة جميلة تحيط بها البساتين . اما ياقوت والمسترصى
فذاكراً انها اصغر من قرية الرحبة الواقعة على غربها بعيدة عن ضفة نهر
الفرات اليمنى . وهى رحبة مالك ابن طوق وكانت من القرى العامرة فى
زمن المأمون وبالقرب منها تقع قرية الدالية . وكانت الرحبة والدالية
تستقيان الماء بجدول يجرى الماء من الفرات من الشمال ويصبه فى النهر

ايضاً جنوب الرحبة . وكان يسمى بنهر سعيد نسبة الى الامير سعيد الخير
ابن عبد الملك .

وصف المستوصفي الرحبة وقال انها اكبر قرى الجزيرة . وفي جهة
البادية بين الرقة والرحبة تقع قرية الرصافة وكانت تسمى برصافة الشام
او رصافة هشام نسبة الى الخليفة هشام الذي شيد قصره فيها ليسلم من
الطاعون . وكان للغسانيين فيها مبانى لا زالت اطلاله باقية .

اما المدينة المهمة الواقعة في جنوب قرقيسيا ، على ضفة الفرات ،
فهى عنه وهى من مدائن العراق القديمة ، كانت تسمى عاناتو او عانات .
ذكر ياقوت قلعتها وقال انها تشرف على النهر . ومدح المستوصفي نخلها
وكانت قرية الفرضة الواقعة على ضفة الفرات لبنى بين عنه وقرقيسيا .
وفيهما يتشعب الطريق : طريق يسلك ضفة النهر واخر يقطع البادية لمر
بالدالية والرحبة .

ديار بكر : ان كوردديار بكر اصغر كورد بلاد الجزيرة وهى واقعة بين
القسم الاعلى من نهر دجلة والفرات الشرقى ، مركزها مدينة آمد ، المدينة
الرومية اميدا القديمة . وقد تغلب عليها اسم الكورة ، فسميت بديار بكر
بعد ذلك . تقع المدينة على ضفة نهر دجلة اليمنى . قال ابن حوقل ان سورها
مبنى من الحجر الاسود . اما المستوصفي فوصف حصونها المتينة وقال
انها تشبه حصون انطاكية . وكان لسورها خمسة ابواب باب الماء وباب
الجليل وباب الروم وباب التل وباب السر ، كانوا يستعملونه في الحرب . وكان
التل الذى يشرف عليها داخل في السور بقول المقدسى ان ليس للمسلمين
حصن اقرب من آمد في الحدود ضد الروم .

ميفارقين : تقع مدينة ميفارقين في شرق ديار بكر وهى مبنية على
ضفة نهر باطمانصو . ذكرها المقدسى وقال انها مدينة جميلة ، عليها سور

من حجر يحيط بها خندق وكان له مخرج واحد في ناحية الغرب يسد
 بباب من حديد . نقل ناصر خسرو الذى زارها فى القرن الخامس الهجرى
 ان لها جامع جميل وهو يقع فى وسط الاسواق وقال ان فى شمال المدينة
 على مسافة قريبة تقع قرية المحدثه بجوامعها وحماماتها واسواقها : اما قرية
 الناصرية فتبعد عنها اربعة فراسخ ، شيدها شبل الدولة امير ناصر .

وقد مدح ياقوت والقزوينى كنائس ميفارقين .

وتقع مدينة ارزن فى شرق ميفارقين على تابع من توابع دجلة . وكان
 الطريق الذى يأتى من الرقة بعد ان يمر بالرها يتوجه نحو الشمال الشرقى
 ويصل الى آمد ومنها يأتى الى ميفارقين فارزن .

يقع حصن كيفا فى جنوب ارزن على ضفة نهر دجلة اليمنى . وكان
 الروم يطلقون عليه اسم كيفاس . ذكر المقدسى انه حصن حصين وان
 سوقه جاهر بالمونة وفيه اديرة عديدة . اما المقدسى فذكر جمره الحجرى
 المنصوب فوق دجلة ، زاره ياقوت وقال ان المدينة مشيدة على جانبي
 دجلة وان الجسر من ابداع ما رأى . ويقع تل فافان فى شرق حصن كيفا
 على ضفة نهر دجلة اليسرى . حيث ينعطف النهر نحو الجنوب وفى جواره
 ينصب نهر بتليس نهر دجلة . وفى شماله تقع قرية سعرد .



الفصل الرابع عشر

العراق الادارى

وقبل البحث في جغرافية العراق الادارية وفي التبدلات التي حدثت في الوضع الادارى في مختلف الادوار، يجدر بنا ان نذكر وضع العراق الجغرافى في القرن الخامس عشر بايجاز وهو القرن الذى سبق فيه استيلاء العثمانيين على العراق .

عمرانه في القرون الخامس عشر : لم يبق في هذا القرن من المدائن والقصبات التي سبق البحث عنها في الفصل المتقدم الا القليل وذلك لان هجوم التتر على العراق وقضائهم على الخلافة العباسية في بغداد قوضا الدعامة التي كان العراق يرتكز عليها في عمرانه . فالمعاهد تهدمت وجداول الرى اندثرت والقصبات تخربت والانهار جفت والبساتين يلبست . وكان من الطبيعى ان تؤثر هذه الامور في عمران العراق حيث قد حلت الفاقة محل الرخاء . وضرب الفقر اطنابه في اطراف البلاد فقلت النفوس واصبحت القرى الزاهرة والمدائن العامرة خالية ، خاوية .

ولم يكن من القرى والقصبات الحديثة العهد شيئاً . ويتضح من اخبار الرحالين الذين تجولوا في انحاء العراق ان المدائن والقرى المشيدة على ضفاف شط الحى طمس ذكرها . ففي شمال البصرة قرية الدير وبين القرنة وصدر شط الحى قرية نهر عنتر ومنصورية وكوت المعمر . وكانت هذه القرى هي الوحيدة على نهر دجلة وشط العرب .

اما العمارة والكوت والبقيلة والعزيرية والصيرة فلم يكن لها اثر . اما الفرات الاوسط فكانت مشيدة عليه قرية العرجة والسهابة والملوم وحسيجه وقضية الحلة العامرة . وفي الغرب من الساحة المعروضة للطغيان

كانت تقع قرية الكوفة والرماحية ؛ اما شط الهندية اعنى شط الكوفة القديم فكان شحيح المياه على وشك الجفاف . ولم تكن قرية الطويريج موجودة . وكانت قرية الكفل كالعزيز عبارة عن مزار للهود وكانت قرية المسيب قرضة كربلا .

وكانت مدينة بغداد والموصل والبصرة لا تزال اذ ذاك تحتفظ بمقامها غير ان نفوسها قلت . وكانت قصبتا كربلا والنجف يحتفظان بمركزهما الديني حيث يؤمهما الزوار من الانحاء البعيدة . وكانت ارض العراق القريبة من ضفاف الانهار معروضة دائماً للطغيان اذ لم يمكن التسيطر على المياه الطاغية لاندثار منظومات الري وتبديل المياه مجاريها .

وكانت طريق سورية لا تزال تسلك ضفة الفرات بعدما تترك بغداد تقطع الفرات في الفلوجة . ولم يبق من المدائن العامرة والقرى الزاهرة على ضفاف دجلة والنهر وان الدجيل اثر يذكر . وعندما كانت طرق الموصل تسلك وادي دجلة وتمر بالقرى والمدائن وتقطع الجداول العديدة على الجسور والقناطر اصبحت تسلك طريقاً اخرى اذ لم يبق من تلك القرى والمدائن الا قرية سميكه على الدجيل وسامراء وتكريت . فلذلك نرى ان طريق الموصل بعدما تترك المعظم تمر بقرية الخالص لتجتاز جدول دلي عباس ، فيتسلق بعد ذلك جبل حمرين وتمر بقره تبه وقرية سنك آبد (كفري) فتصل الى طوزخورماتو فداوق فكركوك . تقطع الزاب الاسفل على جسر آلتون كوبري وتمر بقوش تبه حتى تصل الى قلعة اربيل وعندما تجتاز الزاب الاعلى هناك تصل الى مدينة الموصل .

وكانت مدينة الموصل لا تزال مركز الاتصال بين انحاء المملكة المختلفة . يمر بها الطريق الاتي من جهة الشمال وهو طريق (حلب — اورفة — ماردين — قره دره — نصيبين) كما يمر عليها الطريق الاتي من

جهة الشمال وهو طريق (ديار بكر — جزيرة ابن عمر — زاخو — القوش — موصل) وهذان الطريقان يربطان بلاد الاناضول وسورية ببلاد الجزيرة .

اما طريق خراسان فبعدما يترك بغداد يمر بقره خان و يقطع ديارلة على عبارة بهرز و يصل الى بعقوبة ومنها يتوجه نحو الشمال ويمر بقلعة شم بان ، تزلرباط حتى يصل الى خانقين فيدخل في بلاد الجبال .

الادارة في العراق قبل استيلاء العثمانيين عليه : لقد تبين لنا من الفصول المتقدمة ان العراق حكمته دول عديدة وامم مختلفة وكان لكل دولة وامة منها ادارة خاصة تحكم بها البلاد . ولما استولى العرب على العراق احتفظوا بالتشكيلات الادارية التي سار عليها الفرس في حكمهم البلاد ، وقد رأينا ان بلاد العراق و بلاد الجزيرة ، في زمن العباسيين ، كانتا منقسمتين الى كور والكور الى طسوح او ناحيات وكان لكل كورة مركز ومدائن ولكل مدينة قرى مربوطة بها .

ولما ضعف شأن خلفاء بني العباس واستبد القواد والامراء من الاتراك في شئون الدولة واصبحوا سلاطين او اميري الامراء اختصوا ببعض الكور او المقاطعات وحكموا فيها فاصبحت بلاد العراق والجزيرة منقسمة الى امارات وسلطنات .

وفي الفترة التي انقضت بين استيلاء هلاكو على بغداد ودخول السلطان سليمان القانوني في بغداد — وهي فترة ثلاثة قرون من القرن الثالث عشر الى القرن السادس عشر — مر على العراق دور اضطراب واختلال . وتنقسم هذه الفترة من حيث الادارة الى اربعة ادوار . ففي الدور الاول الذي دام ثمانين سنة كانت بغداد مقر حكومة خاضعة لملوك ايران المغول وهي حكومة ايلخان . وفي الدور الثاني الذي دام سبعين سنة كانت بغداد العاصمة الجنوبية لحكومة أسسها احد قواد ملوك المغول .

وهو الامير حسن جلاير . وفي الدور الثالث كانت مركزاً للحكومة
قره قويونلي التركمينة ، دامت من سنة ١٤١٠ ميلادية الى سنة ١٥٠٨ .
وفي الدور الاخير دخلت العراق في حوزة ملوك فارس الصفويين .
حكم الحكام المنصوبون من قبل الصفويين في مدينة بغداد الى سنة
١١٥٢٣ . وفي هذه السنة استولى على بغداد ذو الفقار بمساعدة قبائل كلهور
المهوية فاستقل بها وجعل الخطبة باسم سلاطين آل عثمان وضرب النقود
باسمهم . و يظهر من ذلك ان بغداد خضعت للعثمانيين برغبة منها .

حكم ذو الفقار في بغداد ست سنوات الى ان حاصرها شاه طهماسب
واستولى عليها بالاتفاق مع أخوى ذى الفقار اللذين خاناه .

وفي سنة ١٥٣٤ دخل السلطان سليمان القانوني في بغداد بعد ان انتصر
على الجيش الايراني والحق بيلاده ايلالة اذربايجان و ارديلان . كردستان .
دخل المدينة برغبة من اهلها بعد ان طردوا الحاكم المنسوب من قبل
شاه طهماسب . بقي سلطان سليمان فيها اربعة اشهر وبعد ان وطد امور
البلاد قفل راجعاً الى الاستانة عن طريق الموصل .

وجعل التقسيمات الادارية على الترتيب الآتي : قسم ايلالة بغداد الى
سبع عشرة سنجقاً (متصرفية) وقطع منها سبعاً الى قواده وجعلهم
سنجق بكى في كل من السناجق المذكورة وهي : حلة ، سنك آباد ، جزائر
رماحية ، جنغولا ، قرمداغ .

واصبحت بغداد بعد ذلك مركزاً لايلالة جسيمة تتألف من كل من
مقاطعات بغداد والموصل والبصرة . يحكمها والى منصوب من قبل
السلطان .

وفي اوائل القرن الثامن عشر انفصلت مقاطعات (باشالك) الموصل
من ايلالة بغداد وخضعت ردها من الزمن لايلالة ديار بكر وانفصلت
من بعدها مقاطعة شهر زور وهي المنطقة الواسعة الواقعة بين جبل قرمداغ

شرقاً والزاب الاسفل شمالاً وكان مركزها كركوك .

ونرى بعد ذلك ان باشا الموصل وباشا شهر زور يستقلان بشؤونهما الادارية ولا يخضعان لنفوذ بغداد وديار بكر . غير ان هذا الاستقلال لا يدوم مدة طويلة حتى نرى بغداد تعود فتحكمها جميعاً .

وفي زمن الوالى مدحت باشا انقسمت ولاية العراق المؤلفة من كل من مقاطعتي بغداد والبصرة الى متصرفيات وانقسمت المتصرفيات الى أقضية والاقتضية الى نواحي . يحكم السنجق او المتصرفية متصرف والقضاء قائم مقام والناحية مدير .

وكانت البصرة مركز سنجق ونجد مركز قضاء . ثم اصبحت سنجقاً ، مركزها الحسا .

وفي سنة ١٨٨٤ اصبحت سنجق البصرة ولاية . وبعدها كانت مدينة الموصل مركز سنجق اصبحت مركز ولاية سنة ١٨٧٩ . وساجقها موصل ولركوك وسليمانية . وفي سنة ١٨٨٠ كانت ولاية بغداد منقسمة الى سبعة سناجق وهي :

سنجق بغداد والحلة وكربلا والعمارة والمنتفق والبصرة ونجد .

وفي سنة ١٩٠٠ نرى ان ولاية البصرة استقلت من ولاية بغداد وكانت منقسمة الى اربعة سناجق وهي :

سنجق البصرة وسنجق العمارة وسنجق المنتفق وسنجق نجد . وكان سنجق البصرة عبارة عن ثلاث اقضية وهي : قضاء البصرة وقضاء القرنة وقضاء الكوييت .

اما سنجق المنتفق فكان ينقسم الى اربع اقضية وهي : قضاء الناصرية وقضاء الحى وقضاء الشطارة وقضاء سوق الشيوخ .

وكان سنجق العمارة ينقسم الى ثلاث اقضية وهي : قضاء العمارة وقضاء شطارة العمارة وقضاء طويرج .

وأما سنجق نجد فكان ينقسم الى ثلاث اقصية وهي: قضاء الهفوف
(الحسا) وقضاء القطيف وقضاء قطر .

تقسيمات العراق الادارية قبل الحرب الكبرى : كان العراق قبل الحرب
الكبرى ينقسم الى ثلاث ولايات من حيث الادارة : ولاية بغداد
وولاية الموصل وولاية البصرة وكانت كل ولاية تنقسم الى متصرفيات
والمتصرفية الى اقصية .

وكانت ولاية بغداد منقسمة الى ثلاث متصرفيات :

١ - متصرفية بغداد : مركزها : بغداد . واقصيتها : اثنتي عشرة وهي :
بغداد ، ناطمية ، خراسان (بعقوبة) ، خانقين ، كوت الامارة ، مندلي ،
سامرة ، بدرية ، عزيزية ، جزيرة ، دليم ، عنة .

٢ - متصرفية الديوانية : مركزها ديوانية واقصيتها اربع وهي :
ديوانية ، حلة ، سماوة ، شامية .

٣ - متصرفية كربلا : مركزها كربلا واقصيتها اربع وهي : كربلا
هندية ، نجف ، رزاة .

وكانت ولاية الموصل تنقسم الى ثلاث متصرفيات وهي :

١ - متصرفية الموصل : مركزها الموصل واقصيتها ست وهي :
موصل ، دهوك ، زاخو ، زيار ، عقرة ، سنجار .

٢ - متصرفية شهرزور : مركزها كركوك واقصيتها ست وهي :
كركوك ، اربيل ، رانية ، رواندوز ، كويسنجق ، كفرى .

٣ - متصرفية السليمانية : مركزها ، سليمانية . واقصيتها خمس وهي :
سليمانية ، جم جمال ، كلعبر ، شهر بازار ، مركه .

أما ولاية البصرة فكانت منقسمة الى ثلاث متصرفيات وهي :

١ - متصرفية البصرة : مركزها البصرة واقصيتها ثلاث وهي :

بصرة ، فاو ، قرنة .

٢ - متصرفية العمارة : مركزها العمارة واقضيته ثلاث وهي : عمارة

طويريج ، شطرة العمارة .

٣ - متصرفية المنتفق : مركزها الناصرية واقضيته اربع وهي :

ناصرية ، حي ، شطرة المنتفق ، سوق الشيوخ . ولم تدخل متصرفية نجد في حدود ولاية البصرة لانها اصبحت متصرفية مستقلة .

العراق اردارى بعد الحرب الكبرى : صرحت المادة الثانية من القانون الاساسى ان العراق مملكة ذات سيادة مستقلة ، حرة ، ملكها لا يتجزأ ولا يتنازل عن شئ منه وحكومته ملكية ، وراثية وشكلها نيابى .

فالعراق دولة مستقلة ، دستورية ، استقلاله مقيد بنصوص المعاهدة المنعقدة مع الحكومة البريطانية .

وقد نصت المادة التاسعة عشرة من القانون الاساسى على ان سيادة المملكة العراقية ، الدستورية للامة وهي وديعة الشعب لجلالة الملك ، وهو رأس الدولة الاعلى . يستعمل سلطته بارادات ملكية تصدر بناء على اقتراح الوزير او الوزراء المسؤولين وبموافقة رئيس الوزراء . والسلطة التشريعية منوطة بمجلس الامة مع الملك . ومجلس الامة يتألف من مجلسى الاعيان والنواب . ولا يكون عضواً فى مجلس الاعيان والنواب الا من حاز بعض الشروط من جملتها :

ان يكون عراقياً ، ان لا يدعى الجنسية والحماية الاجنبية وان لا يكون دون الثلاثين من عمره فى النواب ودون الاربعين فى الاعيان ولا يكون محكوماً عليه بالاflas ولا يكون ساقطاً من الحقوق المدنية . الخ .

ويتألف مجلس الاعيان من عدد لا يتجاوز العشرين عضواً ينتخبهم جلالة الملك بمن نالوا ثقة الجمهور واعتماده وبمن لهم ماض مجيد فى خدمات الدولة والوطن . ومدة العضوية فى مجلس الاعيان ثمانى سنوات على ان يتبدل نصفهم فى كل اربع سنوات . ويتألف مجلس النواب بالانتخاب

بنسبة نائب واحد عن كل عشرين ألف نسمة من الذكور .
 ودورة مجلس النواب اربعة اجتماعات عادية لسلك سنة والاجتماع يبدأ
 من اول يوم من شهر تشرين الثاني الذي يعقب الانتخابات
 أما السلطة التنفيذية فنوطة بالوزارة التي لا يتجاوز عددها التسعة
 ولا يقل عن الستة . ويقوم مجلس الوزراء بشئون الدولة ويعقد برئاسة
 رئيس الوزراء . والوزراء مسؤولون بالتضامن امام مجلس النواب عن
 الشئون التي تقوم بها الوزارات ومسؤولون بصورة منفردة عن الاجراءات
 المتعلقة بوزارة كل منهم وما يقبها من الدوائر . فاذا قرر مجلس النواب
 عدم الثقة بالوزارة فعليها ان تستقيل .

ويجب ان يجوز الوزير الشروط التي يجوزها العضو في مجلس
 الاعيان والنواب . واذا لم يكن عضواً في احد المجلسين لا يبقى
 الوزير في منصبه اكثر من ستة اشهر مالم يعين عضواً في مجلس الاعيان
 او ينتخب لمجلس النواب قبل ختام المدة المذكورة .

عدد الوزارات في المملكة العراقية ثمان وهي وزارة الداخلية ووزارة
 المالية ووزارة العدلية ووزارة الاشغال والمواصلات ووزارة الدفاع
 ووزارة الزراعة ووزارة المعارف ووزارة الخارجية . يقوم رئيس
 الوزراء بشئون وزارة الخارجية في الوقت نفسه .

التقسيمات الادارية في العراق :

تبلغ مساحة العراقها (١٤٣٢٥٠) ميلاً مربعاً اي نحو (٣٧٥٠٠٠)
 كيلومتراً مربعاً وينقسم العراق من حيث الادارة الى متصرفيات ، وكل
 متصرفية تتألف من بضع اقصية وكل قضاء من بضع نواحي .
 عاصمة المملكة العراقية بغداد ، وهي مقر جلالة الملك ومركز الدوائر
 الدوائر العليا كالوزارات ومجلس الامة والمديريات العامة وقيادة الجيش .
 ويبلغ عدد المتصرفيات اربع عشرة واليك بيانها من الشمال الى

الجنوب : متصرفية الموصل ، متصرفية اربيل ، متصرفية السلمانية ،
 متصرفية كركوك ، متصرفية ديالة ، متصرفية الدليم ، متصرفية بغداد ،
 متصرفية الحلة ، متصرفية كربلا ، متصرفية كوت الامارة ، متصرفية
 الديوانية ، متصرفية العمارة ، متصرفية المنتفق ، متصرفية البصرة .

وتختلف مساحة المتصرفيات بالنظر الى نفوسها وخطورتها . فلواء
 البصرة مثلا صغير المساحة لكنه كثير النفوس . ولواء الدليم كبير المساحة
 بيد انه قليل النفوس . ويتفاوت عدد الاقضية في المتصرفيات وكذلك
 عدد النواحي في الاقضية . وترى بعض المتصرفيات تحتوى على تسع اقضية
 بينما البعض الاخر لا يحتوى الا على قضائين . ويبلغ عدد الاقضية في العراق
 (٤٦) قضاء وعدد النواحي (١٣٩) ناحية . يدير شؤون المتصرفية
 متصرف وشؤون القضاء قائممقام وشؤون الناحية مدير .



تشكيلات الالوية الشمالية

اسم اللواء	اسم القضاء	النواحي
الزور	موصل	موصل، شورة، قره قوش، شرقاط، حميدات، تلسكيف
	عمادية	عمادية، نيروريكان، برواري بالا
	زاخو	سليفاني (عاص) سندی، کلی
	زيار	بيره كآبرة
	دهوك	دهوك، دوسكي (اتروش) مزوري بالا.
	عقرة	عقرة، عشائر السبعة (جوجر)
	سنجار	سنجار، اشمالو
الزور	شينخان	باسقني، بعشيقة، القوش
	تلغفر	تلغفر، زمار
	مرکز اللواء	قوش تبه، شقلاوة، دبره حير
	نمخور	نمخور، كوير، كنديناوه
	كويسنجق	طاق طاق
الزور	راوندوز	بالك، برادوست
	رانية	ناودشت، جناران
الزور	مرکز اللواء	كر لوك، داقوق، التون لوبري، قره حسن، شوان محلجة
	كفری	كفری، طوز، قره تبا، قلعة شيروان، شبيجة
	جم جمال	جم جمال، انجه لر
	كيل	كيل، سنكاو
سليمانية	مرکز اللواء	سر جنار، تانجرو، قره داغ، سراجيك، سورداس، بازيان
	حلبجة	خورقال، وارماده، بنجوين.
	شهر بازار	جوارته، ماوات، بشدر

تشكيلات الالوية المتوسطة

اسم اللواء	اسم القضاء	النواحي
بغداد	مرکز اللواء	اعظمية ، كراة ، دورة ، سلمان باك
	سامراء	تكريت ، سمكة ، بلد
	ناظمية	طارمية
	محمودية	يوسفية
ديالى	شهربان	شهربان ، مهروت ، بلديز
	دلتاوة	دلى عباس ، خان بنى سعد
	خانقين	قرلرباط ، هورين شيخان ، قرهطوب
	مندلى	قزانية
الكوت	مرکز اللواء	بغيلة ، ام حلانة
	حى	مخير بجة
	بدره	زرباطية ، جصان
	صوبرة	عزيزية
كربلا	مرکز اللواء	حسينية ، شائنة
	نجف	كوفة
الحلة	مرکز اللواء	نيل ، محاويل ، خواص
	هاشمية	علاج ، نهر الشاه ، امام قاسم ، مدحية
	هندية	كفل ، ابو غرق
	مسينب	جدول الغربى ، جرف الصخر ، اسكندرية
الدليم	مرکز اللواء	هيت ، رحالية
	فلوجة	كرمة
	عنة	حديثه ، القائم

تشكيلات الالوية الجنوبية

اسم اللواء	اسم اللواء	النواحي
الديوانية	مرکز اللوة	شافعية ، امام حمزة ، البليحة
	عفك	دغارة ، البدير ، القوار
	سماوة	رميثة ، خناق ، خضر
	ابو صخير	جعارة ، فيصلية ، تاجية
	شامية	شنافية ، صلاحية ، هور الدخن
المنتفق	مرکز اللواء	البو صالح ، سديناوبة ، اور
	قلعة سكر	كرادی
	سوق الشيوخ	عبيكة ، لومة بني سعد
	شطرة	الدواية
	جبايش	حمار
العمارة	مرکز اللواء	رياسة بلديات
	قلعة صالح	، ،
	على الغربي	، ،
بصرة	مرکز اللواء	هارثة ، زبير
	ابوالخصيب	فاو . شط العرب
	قرنة	مدينة ، شافي ، سويب

مضامين الكتاب

صفحة	
٢	المقدمة .
٥	مصادر الكتاب .
١	مباحث تمهيدية : وضع العراق الجغرافي ، وضع العراق العسكري ، وضع العراق الجيولوجي .
٢٠	العراق في التاريخ : السومريون والاكديون ، العموريون ، الاشوريون ، الماديون والكلدانيون ، اسكندر الكبير ، الساسانيون ، استيلاء العرب على العراق ، <u>العثمانيون في العراق</u> وصف العراق الارضي : ٣٤
٣٩	اقليم العراق : مناطق الاقليم ، الرصدات الجوية ، الحرارة وتذبذبها ، الرطوبة والغيوم ، نزول الامطار ، ضغط الهواء ، الرياح واتجاهاتها .
٧٤	الامراض في العراق : الامراض الالهلية في العراق ، الامراض الاجنبية في العراق .
٨٣	اهل العراق : القوميات في العراق ، <u>الاديان</u> والمذاهب في العراق ، العرب ، الموجات السامية ومهد الساميين ، الاكراد ، الاقليات في العراق ، الاتراك ، النصاري ، اليهود <u>اليزيديون</u> ، الصابئة .
١١١	حدود العراق : حدود العراق السياسية ، حدود العراق الطبيعية .

١٢٤	انهر العراق : نهر دجلة ، قسم دجلة الشمالى ، توابع دجلة فى القسم الشمالى ، قسم دجلة الجنوبي ، تابع دىالى .
١٤٢	نهر الفرات : القسم الشمالى ، القسم الجنوبي ، شط الهندية ، شط الحلة ، توابع الفرات ، شط الغراف .
١٥٣	شط العرب : تابع شط العرب ، نهر آب ديز ، نهر كرخه
١٥٧	حالة النهرين الطبيعية .
١٦١	الطغيان فى العراق : كمية المياه فى الانهر ، تأثير الطغيان فى العراق .
١٦٦	البحيرات والاهوار والمستنقعات .
١٧٢	جبال العراق : منطقة الجبال الشمالية ، منطقة الجبال المتوسطة ، المنطقة الجنوبية .
١٩٢٠	طرق المواصلات فى العراق : طرق المنطقة الشمالية ، الطرق التى تربط المراكز العراقية بالمراكز الايرانية ، الطرق التى تربط مراكز العراق بعضها ببعض ، طرق المنطقة الوسطى ، الطرق فى المنطقة الجنوبية .
٢٢٣٠	الطرق النهرية : طرق دجلة النهرية ، طرق الفرات النهرية .
٢٣٧٠	السكك الحديدية فى العراق .
٢٤٧٠	الرى فى العراق : رى العراق القديم فى زمن الفرس : مشروع السيرويليام ويلكوكس لارواء العراق : الرى فى يومنا هذا
٢٧١٠	الزراعة فى العراق : التربة ، مزروعات العراق ، اسلوب الزراعة ، المزروعات الصيفية .
٢٩٧	البساتين : الاشجار والتخيل ، التخيل فى العراق

٣٠٥ الغابات .

٣٠٧ حيوانات العراق ، الحيوانات الداجنة ،

٣١٧ x الاراضى فى العراق : رسوم الزراعة : معضلة الاراضى

المقاييس المستعملة فى مسح الاراضى الزراعية .

٣٤١ x معادن العراق : النفط والقار .

٣٥٢ x اقتصاديات العراق : تجارة العراق قبل الحرب الكبرى

علاقة العراق التجارية بالممالك الاجنبية ، تجارة العراق بعد

الحرب الكبرى ، البضائع التى يتاجر بها العراق

٣٩٨ x الصناعة فى العراق .

٤٠٣ قبائل العراق : البطون والافخاذ ،

٤٠٩ القبائل العربية : قبائل الفرات ، قبائل دجلة ، القبائل العربية

الساکنة فى شمال العراق ، قبائل العراق البدوية

٤٣٥ القبائل الكردية : القبائل الجنوبية ، القبائل الشمالية

٤٤٨ مدائن العراق القديمة : جغرافية العراق القديم ، مجارى

الانهار ، الحدود بين بلاد سومرواكد ، بلاد بابل ، بلاد اشور ؛

معلومات مختصرة عن مدائن العراق ، المدائن الجنوبية ،

المدائن الشمالية ،

٤٦٧ اعمال التنقيب فى اطلال بابل واشور .

٤٧٥ جغرافية العراق فى العهد العباسى : حدود الجزيرة والعراق ،

بلاد العراق ،

٤٨٩ لارى فى العهد العباسى : جداول الفرات . لارى فى منطقة

دجلة ، البطائح ، شط العرب

٥١٣ الحفريات بعد الحرب الكبرى .

- ٥١٧ مدائن العراق في العهد العباسي : مدينة بغداد . سامراء
وقراها ، الكوفة وقراها ، البصرة ، الانبار ، المدائن ، قرى
النهران ومدائنه .
- ٥٣٢ بلاد الجزيرة : الانهار ، ديار ربيعة ، الموصل ، نصيبين
وماردين ، مدينة سنجار ، ديار مضر : الرقة ، حران ، الدها ،
ديار بكر : ميفارقين .
- ٥٤٥ العراق الاداري : العراق في القرن الخامس عشر ، الادارة
في العراق قبل استيلاء العثمانيين عليه ، تقسيمات العراق الادارية
قبل الحرب الكبرى ، العراق الاداري بعد الحرب الكبرى ،
التقسيمات الادارية الحديثة في العراق .
- ٥٥٧ مضامين الكتاب .
- ٥٦١ جدول الخطأ والصواب .



جدول الخطأ والصواب

ص	خطأ	صواب	س	ص	خطأ	صواب	س
١	القسم	قسم	٢٤	٤٠	عدى	عدا	
٩	غربي	غرب	٩	٤١	ثلاثة	ثلاث	
٥	جزءاً	جزء	١٥	٤١	الاخريتين	الاخريين	
١٢	غربي	غرب	١٩	٤١	ال	الى	
١٢	وشمالى	وشمال	٢	٤٢	بوريج	ريج	
٥	شكلها	شكلها	٥	٤٢	الوصد	الرصد	
١	بموجة	بالموجة	١٢	٤٤	حوال	احوال	٥
٥	العاصى	والعاصي	٤	٤٥	كبير	كبيراً	
١٤	الحكم	بالحكم	٥	٤٧	حدى	حدا	
١٩	ظهور	لظهور	١٤	٤٧	تذكر	نذكر	
٢	نشيوها	نشبوه	١٠	٥٤	العراقى	العراق	
٢	الثوار	الثورات	ج	٥٦	الرطوبة الشهر	رطوبة الشهر	
١٩	المتصرفيات	المتصرفيات	ج	٥٦	الثامنا	الثامنة	
١٩	النواحي	نواحي	٩	٥٧	الاصفرى	الاصفر	
٦	فاعلن	فاعلت	٨	٥٩	قسم	قسما	
٨	فاو	الفاو	٦	٦٠	ميل	مبلا	
١٨	ان ينقصه	انه تنقصه	٩	٦٠	الخمس	الخمس	
١٧	يصعب	تصعب	٩	٦٠	والخمس عشرة	والخمس عشرة	
١٥	الشبه حارة	شبه الحارة	٢٤	٦٤	اربعة عقد	اربعة عقد	
١٠	معروض	معروض	٢٦	٦٧	الواطف	العواصف	

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
الجارف	الجاف	١٦٤	١٠	قاص	قاصي	٧١	١٤
متراً مكعباً	متر مكعب	١٦٤	٢٢	عاصفاً	عاصفي	٧٢	١٩
اهواراً	اهوار	١٦٥	٥	والاوثة	والاوثة	٧٤	٨
وقسماً	وقسم	١٦٥	١٩	لقت	لفت	٧٤	٢١
قسماً قليلاً	قسم قليل	١٧٢	٨	في اللوام	في انحاء اللوام	٧٦	
تكسو	نكسوا	١٧٧	١٤	جارياً	جاري	٧٧	
محدودة	محدود	١٨١	١٧	يبطء	يبطي	٨٢	
ست	سته	١٨٥	٦	ميلاً مربعاً	ميل مربع	١٠١	
قدماً	قدم	١٨٦	٢٢	الحدودها	الحدودها	١١١	
جبل	>	١٩٠	١١	وتدنوا	وتدنوا	١٠٤	١٦
جبلية	جلية	١٩٥	٥	بحافات	بحافة	١١٥	٦
جبالاً	جبال	١٩٧	٢	الطبيعية	الاجنية	١١٨	٧
ميلاً	اميال	٢٢٠	١٢	ميلاً	ميل	١٢٥	١٦
حالا	حال	٢٢٢	٢٢	وتصب	وتصب	١٢٦	٩
قسميه	قسمة	٢٢١	٢٤	فيجتازون	فتجتازون	١٢٠	١٧
اقدام	اقدم	٢٤٧	٨	في	وفي	١٢٥	٦
بتشييدة	بنشيدة	٢٤٠	١	قسماً زهيداً	قسم زهيد	١٢٥	١٥
زائدة	بين	٢٤٢	٣	ارضاً	ارض	١٤٤	١٠
شيدت	شيد	٢٤٢	٩	روابي	رواب	١٤٥	١٥
كلتي	كلا	٢٦٤	٢٢	اراضي	اراض	١٤٦	١٧
اراضي	اراض	٢٧٢	١٠	هور	هو	١٥١	٨
الدكناء اللون دكناء اللون		٢٧٢	١٧	قدماً	قدم	١٥٥	١٢
ونمو المزروعات نمو المزروعات		٢٧٢	٢٤	النهرية	النهر	١٥٨	٦

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
ان تكون	تكون	٢٤١	٧	اراضى	اراض	٢٧٦	٨
العراق	العرق	٢٤١	٧	ميلا	ميل	٢٨٠	١٥
يطهرها	يطهرون	٢٢٢	٢٢	الذى	التى	٢٩٢	١
اسمها	اسماهما	٢٤٢	٢٠	هو	هى	٢٩٢	٥
فى التفثيش	التفتيش	٢٤٣	١٢	كيساً	اكياس	٢٩٤	١٥
منطقة	فى مطقة	٢٥١	١٢	قليلا	قليل	٢٩٦	١٥
قليلا	قليل	٢٥٩	٢	تنبت	ينب	٢٩٧	٢٠
واحد	واحد	٢٦٥	٩	الشط	شط	٢٠٠	٢٢
قسما قليلا	قسم قليل	٢٧٢	٢	المائة	المائة	٢٠٧	١٩
المبيعة	المبوعة	٢٧٧	٢١	يبيعها	بييعها	٢٠١	١٢
سكنت	تسكن	٤٠٤	١	لم نعطى	لم نعط	٢١٨	١٢
اراض	اراضى	٤٢٩	١٢	الى بيت الى المال	الى بيت الى المال	٢١٨	١٦
بدا	بدى	٤٤٨	١٥	بهايك	بهايك	٢٢٧	١٨
مأهولا	مأهول	٤٤٨	٢١	المتعهدون	المتعهدون	٢٢٨	٩
وجزراً	وجزر	٤٥٠	١٢	المزارعين	المزارعون		
وقسما	وقسم	٤٥١	٨	مشتري	مشتري	٢٢٨	١٥
تصب	يصبون	٤٥١	١٠	البذار	البذور	٢٢٩	١٢
تأنى	يأتون	٤٥١	١٢	تقدير	تقدير	٢٢٠	٨
فتصها	فيصونها	٤٥١	١٢	صحیح	صحیح	٢٢٠	٢٥
بعيدتين	بعيدتان	٤٥٤	١٧	دونما	م دونم	٢٤٠	٨
بعيدة	بعيدین	٤٥٤	١٩	ويطهرونها	ويطهرونها	٢٢٢	٢١
مشيدتين	مشيدتان	٤٥٤	١٩	ويساعدون	ويساعدوا	٢٢٢	٢١
لقى	بقى	٤٦٩	٤	جربيا	جريب	١٤٠	١٧

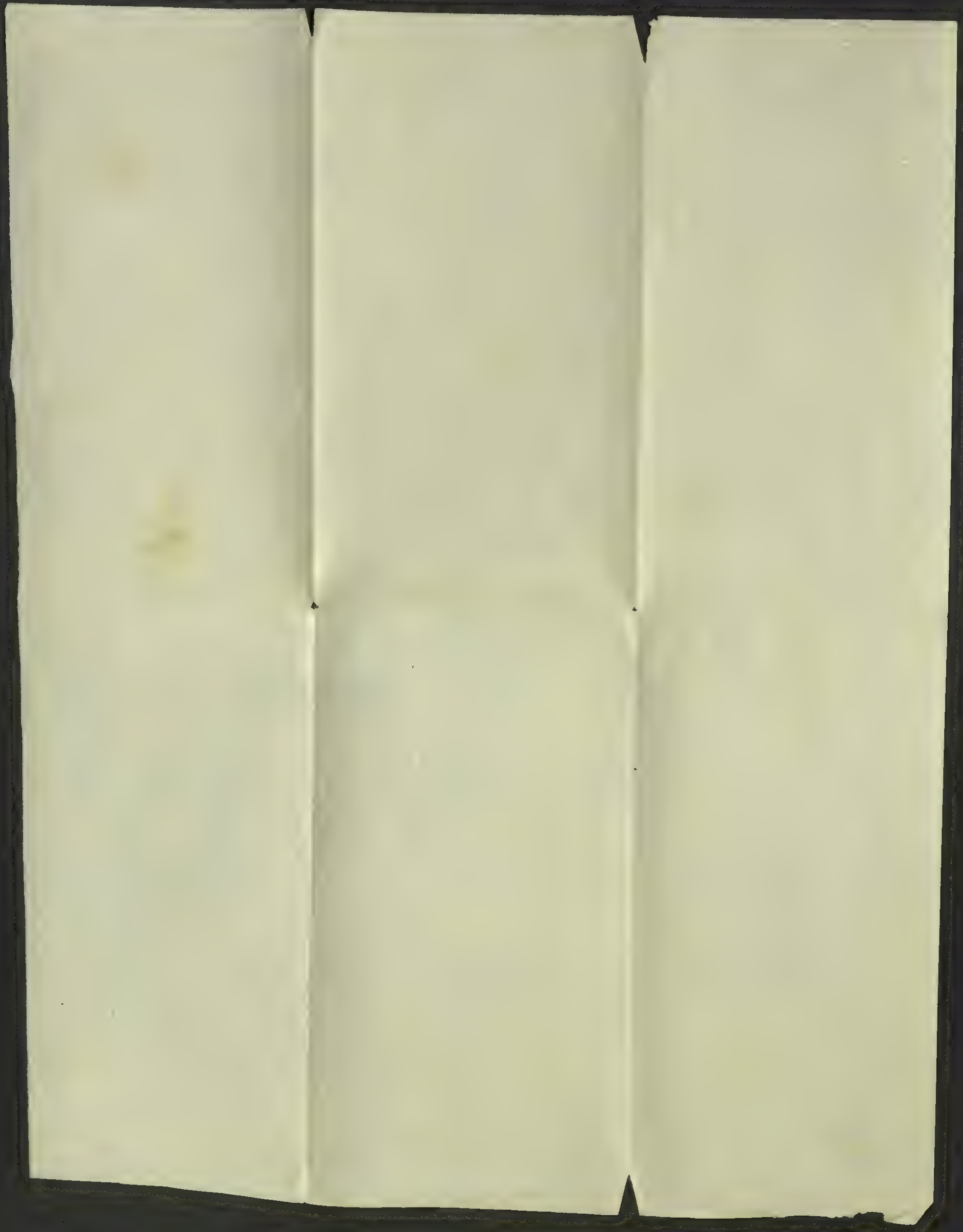
س	ص	خطاً	صواب	س	ص	خطاً	صواب
١٢	٤٦٢	ملكية	ملكت	١٥	٥٢٩	من كلاهما	من كلاهما
٤	٤٦٥	القدم	القديم	٥	٥٤٠	طريق	طريقاً
٨	٤٧	منثر	منثراً	١٥	٥٤٠	شائع	شائعاً
٩	٥٠٧	المضرية	مذاريا	٥	٥٤١	بحصناً متيناً	بحصن متين
٧	٥١١	خصيب	خصباً	٧	٥٤١	شائع	شائعاً
٢	٥٢٢	حديد	جديداً	٧	٥٤٢	لعيداً	بعيد
١٨	٥٢٢	باقيتان	باقيتين	١١	٥٤٢	يملى	يملاً
١٩	٥٢٢ م	رحالات	رحالون	٢١	٥٤٢	فذاكراً	فذاكراً
١	٥١٥	سبل	ميلا	٢١	٥٤٢	داخل	داخلا
١٢	٤١٦	ميل	ميلا	٢	٥٤٤	جامع جميل	جامعاً جميلاً
٢	٥٢٢	ميل	اميال	٩	٥٥٤	الشمالو	الشمال
٨	٥٢٢	قسم قليل	قسماً قليلاً	١٧	٥٥٤	محلجة	مملحة
١١	٥٢٥	مشهورات	مشهورتين	١٩	٥٥٤	انجهلر	اقجهلر
١٠	٥٢٦	يدعوا	يدعى	٢٢	٥٥٤	خورقال	خورمال
١	٥٢٨	عزى	عزا	٢٢	٥٥٤	وارماده	وارماوه



خَارِطَةُ الْعِرَاقِ الْزَّرَاعِيَّةِ

المقياس ١ : ٤





خارطة النهر في العراق

الاشادات الخاصة

المنطقة التي بها سائر الريف (التي هي مباحة موقوفه واما الريا

المنطقة التي بها سائر الخشب

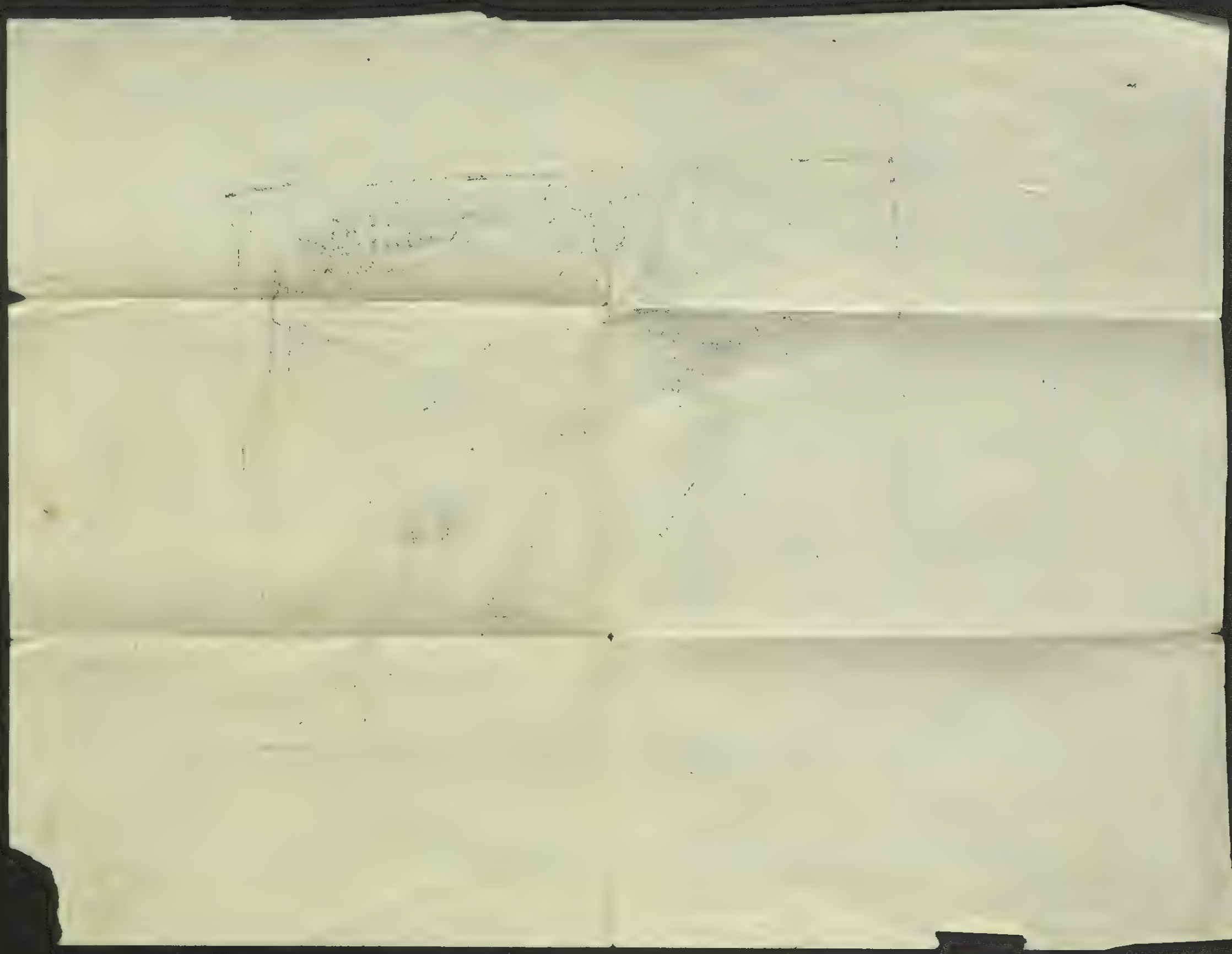
المنطقة التي بها سائر الخشب (التي هي مباحة موقوفه واما الريا

المنطقة التي بها سائر الخشب

المنطقة التي بها سائر الخشب (التي هي مباحة موقوفه واما الريا

المنطقة التي بها سائر الخشب (التي هي مباحة موقوفه واما الريا

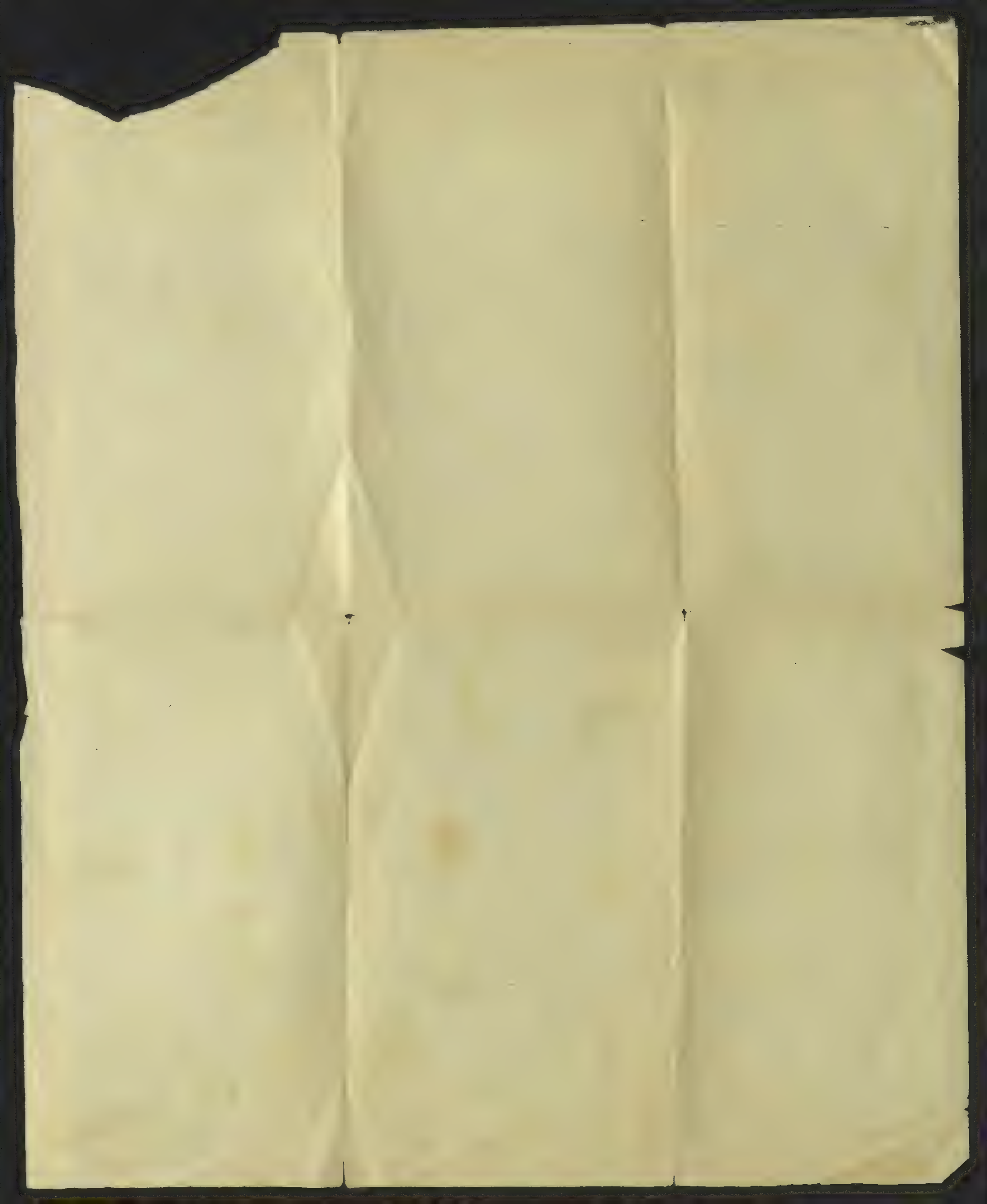


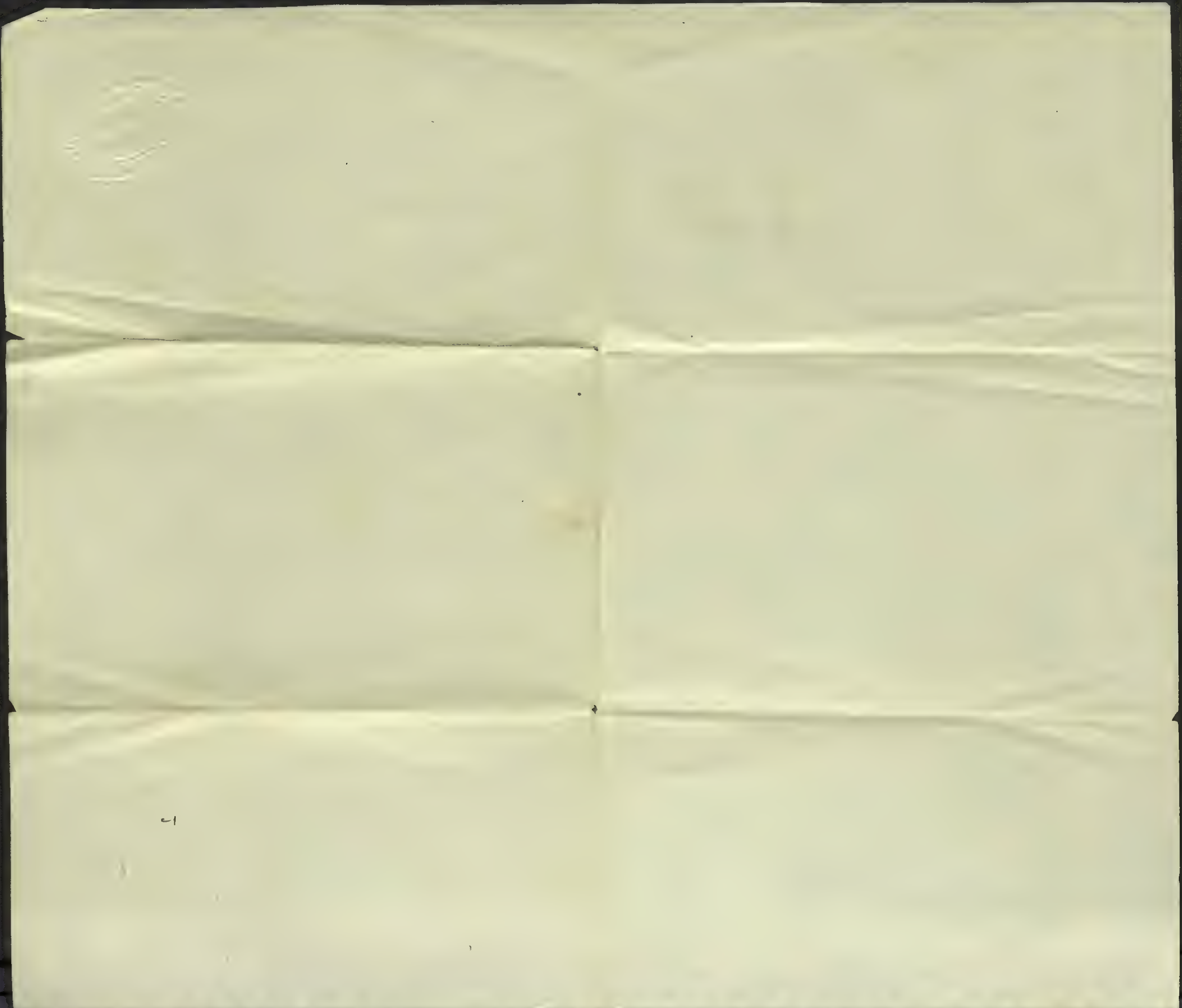






مطابق قاعدت السطحة لحدود سنة ۱۹۳۰





OF RICE AREA
OF
SHAMIYAH
Scale 1" = 2 Miles

خارطة منطقة شمال النوبة
مقياس 1 إنش = 2 ميل

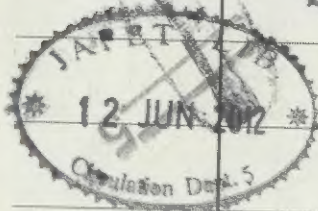
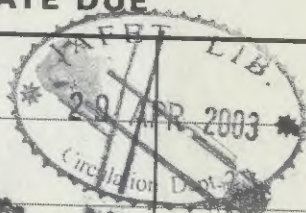
BRARY



تصنيف كتاب
حول الفراء



DATE DUE



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

915.67:H341cA:c.1

الهاشمي، طه

مفصل جغرافية العراق

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01046691

